مقتل الحسين

للخوارزمي

ابي المؤيد الموفق بن احمد المكي اخطب خوارزم

المتوفى سنة ٥٦٨ هـ

الجزء الأول - الجزء الثاني

تحقيق وتعليق

العلامة الكبير

الشيخ محمد السماوي

منشورات مكتبة المفيد

ايران - قم

مقتل الحسين

للخوارزمي

ابي المؤيد الموفق بن احمد المكي اخطب خوارزم

المتوفى سنة ٥٦٨ه

الجزء الاول

تحقيق وتعليق

العلامة الكبير

الشيخ محمد السماوي

منشورات مكتبة المفيد

ايران — قم

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الاول

من مقتل الحسين عليه السلام

لابي المؤيد اخطب خوارزم الموفق بن احمد المكي الخوارزمي

التعريف بالكتاب وبمصنفه وناشره بالطابع

بقلم : العلامة الجليل والمؤرخ الكبير

الشيخ محمد الشيخ طاهر السماوي

اما نفس الكتاب فهو غني عن التعريف لشهرته ، نقل عنه جماعة منهم ابن حجر في لسان الميزان ، وابن الوزير اليماني في الروض الباسم . وقال فيه وهو عندي في جزئين . واستقصى السيد العلامة صاحب العبقات في المجلد السادس ذكر حاله ومن نقل عنه ، وكل هذه الكتب مطبوعة في حيدر اباد ومصر والهند .

واما نسخته فاني استجلبتها من تبريز للاستنساخ عليها وكان كتبها السيد الفاضل السيد محمد المهدي بن علي بن يوسف الحسني الطباطبائي سنة ست وثلثمائة والف من الهجرة على نسخة بخط السيد العالم الفاضل محمد بن الحسين العميدي النجفي كتبها سنة ست وثمانين وتسعمائة في قزوين وكانت هذه النسخة التي بخط محمد المهدي الطباطبائي سمعت بها قبل عشر سنين وانها موجودة في تبريز فكلفت جملة من الافاضل باستنساخها لقلة وجودها او لعدمه في العراق فلم يتهيأ لي ذلك فبقيت مشغوفا بها حتى هيأ الله تعالى لي العلامة الفاضل الجليل الشيخ عبدالحسين بن الشيخ احمد الاميني التبريزي صاحب

شهداء الفضيلة والغدير وغيرهما سلمه الله فذاكرته بهذا الكتاب فوعدني ان يكاتب من يستنسخه على يد والده الفاضل الشيخ احمد الأميني سلمه الله ولنقاه وجبه آل بيت الله كتب الى ابيه واكد فما هو الا ان استعاره ابوه للاستنساخ ثم عزم على زيارة النجف فاستأذن من صاحبه ان يصحبه ذهابا وايابا وضمن له سلامته فأتى به وتفضل علي بان استنسخه بيدي ويبقى مدة الاستنساخ ثم يعود به الى صاحبه فاستنسخته في شهر بحمد الله ومنه نجاءت هذه النسخة صحيحة كاملة وذلك لان الكاتب الثاني السيد محمد المهدي كان حسن الخط والمعرفة فزاد فيها بعض اخبار نقلها من كتب ولكن كان يكتب على الخبر المزيد في اوله قال الكاتب ويذكر الزيادة ثم يقول انتهى ويذكر الاصل بسنده، على انه لو لم ينبه هذا التنبيه لعلم ، فانه يروي عن كتب معلومة لم يكن فيها سند والمقتل مذكور باخبار اسندها الموفق، فمن حصل له هذا الكتاب فهو مدين بالفضل لمن جاء به من تبريز والله يجزيه الجزاء الاوفى عن سعيه وما ذلك على الله بعزيز .

واما التعريف بمصنف هذا الكتاب فهو ابو المؤيد الملقب بصدر الائمة وباخطب خوارزم، وبخليفة الزمخشري الموفق محمد بن احمد المؤيد بن ابي سعيد اسحاق المؤيد المكي الخوارزمي، كما ذكر ذلك صاحب كتاب الفوائد البهية في طبقات الحنفية وصاحب التعليقات عليها المطبوعين بمطبعة الخانجي في مصر قالا فيها ولد سنة اربع وثمانين واربعمائة وقرأ على ابيه وغيره وطاف في طلب الحديث بلاد فارس والعراق والحجاز ومصر والشام وكاتب العلماء فاجازوه واجازهم (كما ستطلع عليه من سند حديثـــه) وخطب في خوارزم وتلمذ على الزمخشري في العربية وتضلع فيها فكان يقال له خليفة الزمخشري ، وتلمذ عليه جماعة منهم ولده احمد المؤيد ومنهم ناصر الدين المطرزي صاحب المغرب في اللغة المطبوع في حيدر اباد وشرح مقامات الحريري المطبوع في ايران فذكر في الثاني في ترجمة او يس رواية عنه مفخما له غاية التفخيم، وكما ذكره

السيوطي في البغية المطبوعة في مطبعة الخانجي بمصر باسم الموفق ونقل عن القفطي والصفدي له مدحا واعجابا بفضله .

ونقل عن كتابه هذا صاحب الروض الباسم، وصاحب كفاية الطالب، وصاحب الفصول المهمة ، وصاحب الصواعق ، وكل مطبوع متلقى بالقبول وصاحب لسان الميزان في ضمن بعض مشايخه مضعفا له، ومن الغريب انه يضعف مثل راوي حديث الطير والتشبيه بالانبياء وباب مدينة العلم وهذه الاحاديث يرويها كثير بطرق متعددة ، واغرب من هذا انه يجعل سبب التضعيف الرواية نفسها.

والموفق من المصنفات

١ ـ كتاب الاربعين في احوال سيد المرسلين صلى الله عليه وآله ذكره في هذا الكتاب .

٢ ـ مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام مطبوع في ايران .

٣ ـ مناقب ابي حنيفة مطبوع في الهند في جزئين .

٤ ـ مقتل الحسين عليه السلام في جزئين وهو هذا الكتاب الذي بين يديك .

٥ ـ مسانيد على البخارى وغيره ذكرت ولم اقف عليها .

وكل من ذكر الموفق ذكره بالشعر، وانا اذكر لك من شعره الذي ذكره هو في المناقب الاولى والثانية في مديح امير المؤمنين عليه السلام وفي مديح ابي حنيفة النعمان بن ثابت ، وما ذكره ياقوت الحموي في ترجمة بعض مشايخه منتخبا ابياتا تستدل بها على منهجه فمن ذلك قوله في مدح امير المؤمنين (ع) ذكره في اخر مناقبه من قصيدة طويلة .

هل ابصرت عيناك في المحراب　　كأبي تراب من فتى محراب
لله در ابى تراب انه　　اسد الحراب وزينة المحراب
هو ضارب وسيوفه كثواقب　　هو مطعم وجفانه كجواب
لولا علي مااهتدى في مشكل　　عمر ولا ابدى صواب جواب

انا النبي بعلمه كمدينة وعلي الهادي لها كالباب

وقوله في مديحه عليه السلام ايضا من قصيدة طويلة .

الا هل من فتى كابي تراب امام طاهر فوق التراب
اذا مامقلتي رمدت فكحلي تراب مس نعل ابي تراب
هو البكاء في المحراب لكن هو الضحاك في يوم الحراب
هو المولى المفرق في الموالي خزائن قد حواها بالحراب
وسارع صهره الطير المهادى وكاد يرد منه عند باب

وقال في مديحه عليه السلام من قصيدة طويلة ايضا .

لقد تجمع في الهادي ابي حسن ماقد تفرق في الاصحاب من حسن
ولم يكن في جميع الناس من حسن ما كان في المرتضى الهادي ابي الحسن
هل سابق مثله في السابقين بقد جلى اماما وما صلى الى وثن

وقال في مديح ابي حنيفة النعمان بن ثابت من قصيدة طويلة ذكرها في مناقبه .

ملنعمان في الانام نظير دوح فتياه ذو ثمار نضير
كل ذي امرة اسير هواه وهواه له اسير اسير
علم فتواه زال مجد منه في لياليه روضة وغدير

وقال في مديح استاذه الحسن بن احمد الهمداني من قصيدة ذكرها ياقوت في ترجمة الحسن المذكور .

حفظ الامام ابي العلاء الحافظ بالرجل ينكت هام حفظ الجاحظ
ماان رأينا قبل بحر الشيخ من بحر طفوح باللآلئ لافظ
كم واعظ لي ان اجاوز مدحه لو كان ينفع في وعظ الواعظ

وله شعر كثير ، وتوفي في خوارزم سنة ثمان وستين وخمسمائة او تسع كما نقله صاحب التعليقات ، ومن اراد استقصاء حاله فعليه بالتعليقات فانها استغرقت من صفحة (٢٧٨ الى (٣١٢) .

او بكتاب الغدير فان العلامة الاميني في آخر المجلد الرابع قد ترجمه هنالك بما لامزيد عليه فذكره وذكر مشايخه وتلامذته ، وفصل في ذلك تفصيلا لايستغنى عنه ، فليراجعه من شاء يجد ترجمته مذكورة من صفحة (٣٤٠) الى ص (٣٤٩) .

واما ناشره بالطبع فجماعة مقدمهم الشريف الفاضل الذكي الزكي المحامي السيد محمد رضا آل السيد سلمان النجفي العريق نسبا وحسبا فانه من ذرية السيد العلامة المقدس السيد هاشم الشهير بالحطاب من سلالة السيد النقيب فخار بن معد العلوي ، والشيخ الفاضل الشيخ هادي نجل العالم الشيخ عباس من سلالة الشيخ اسد الله صاحب المقابيس ، وصاحب مطبعة الزهراء النجفية الفاضل ميرزا الخليلي من سلالة الميرزا خليل الرازي النجفي المشتهرة بعلمي الاديان والابدان فجزاهم الله عن مودة القربى خير جزاء المحسنين وجعل ذلك العمل الصالح ذخيرة لهم في العقبى يوم الدين وحق لهم ان ينشروا مثل هذا المقتل المفصل فان المقاتل القديمة المفصلة كمقتل ابي مخنف لم يبق منها شيء الا ما نقله الطبري والجزري وامثالهما في ضمن كتبهم فاما اعيانها فلم يبق منها لاذ مقتل ابي مخنف لم يوجد منذ خمسة او ستة قرون وكذلك امثاله فاما هذا المقتل القديم ، المفصل المروي بالاسناد المعنعن عن الافضل فالافضل ، فلم يوجد بالايدي مثله ، فهو الكنز الدفين اثاروه ، والكوكب الخفي اظهروه وانا روه وهذه يد لهم على كل من احب النبي المصطفى وآله الطاهرين ، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين ، ولمة اسدوها على محبي الحسين عليه السلام ، والمتعطشين الى ذكره على الكمال والتمام فلنشكر يدهم البيضاء ، وليدع محب

الحسين لهم باحسن الجزاء ، على اسداء هذه النعماء ، وقد قلت في تاريخ طبع هذا الكتاب الثمين ، واسماء ناشريه المحبين :

ابهج قلب المصطفى والمرتضى   وفاطم الزهرا محمد الرضا
بطبع تأليف الموفق الذي   حاز به الفضل وادرك الرضا
في مقتل الحسين سبط المصطفى   ومهجة الزهرا وقلب المرتضى
واشترك الهادي ومرزا معه   فنهضا بما له قد نهضا

فقل لمن يسأل عن تاريخه
(طبعه مرزا وهاد ورضا)

سنة ١٣٦٧

النجف   محمد السماوي

جاءت لفظة « مرزا » في نفس التاريخ والشعر بلا ياء سهواً والصواب « ميرزا » باثبات الياء في التاريخ والشعر فلتصحح .

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، واخص بالصلاة والسلام نبيه المصطفى ، واوجه الرضوان الى ذريته اولاد فاطمة البتول ، وعلي المجالد الصؤول ، يوم نطاح الكباش والوعول ، الذين لحمهم لحم الرسول ، قد جعل الله سبحانه حججه على كافة الانام ، وصيرهم اسنمة ائمة الاسلام ، الداعين الى دار السلام ، ورحض عنهم الدنس ووقرهم توقيرا ، واذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وافترض مودتهم على الخلق وجعلها من جملة الايمان ، وامرنا بها من تأرج بقدمه الحرمان ، ونزلت الملائكة لنصرته يوم التقى الجمعان ، كما في سورة الشورى من القرآن على ما قال عز من قائل حكاية عنهم ، « قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى» [روي] انه لما نزلت هذه الآية ، قيل ، يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجب علينا مودتهم فقال عليه السلام علي وفاطمة وابناهما ﴿ وحديث ﴾ المباهلة

يؤكدها ويعضدها ويؤيدها وهو ما اخبرنا الشيخ الصالح العالم الأوحد عبدالملك ابن ابي القاسم بن ابي سهل الكروخي الهروي ببغداد منصرفي من السفرة الحجازية على شط دجلة عن مشايخه الثلاثة القاضي ابي عامر محمود بن القاسم الازدي وابي نصر عبدالعزيز بن محمد الترياقي وابي بكر احمد بن عبدالصمد الغورجي رحمهم الله ثلاثتهم عن ابي محمد عبدالجبار بن محمد الجراحي عن ابي العباس محمد بن احمد المحبوبي عن الامام الحافظ ابي عيسى محمد بن عيسى الترمذي قال اخبرنا قتيبة قال اخبرنا حاتم بن اسماعيل عن بكير بن مسمار عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال أمر معاوية ابن ابي سفيان سعدا [١] فقال ما منعك ان تسب ابا تراب قال اما ما ذكرت ثلاثاً قالهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلن اسبه لان يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه فقال له علي عليه السلام يا رسول الله اتخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبوة بعدي ، وسمعته يوم خيبر يقول لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتطاولنا لها فقال ادعوا لي علياً فاتاه وبه رمد فبصق في عينه ودفع الراية اليه ففتح الله عليه ، وانزلت هذه الآية « قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » فدعا رسول الله صلى الله علية وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم الصلوة والسلام فقال اللهم هؤلاء اهلي [واخبرنا] الشيخ الثقة العدل الحافظ ابو بكر محمد بن عبدالله بن نصر الزاغوني بمدينة السلام قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن اسحق بن ابراهيم بن مخلد الباقرحي قل

---

[١] هكذا في جامع الترمذي وفيه اجمال وتفصيله امر معاوية بسب علي فامتنع سعد فقال له الخ .

اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن الحسن بن علي بندار قال اخبرنا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان قال اخبرنا ابو القاسم عبدالله ابن احمد بن عامر الطائي قال اخبرني ابي احمد بن عامر بن سليمان قال حدثني ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال حدثني ابي موسى بن جعفر قال حدثني ابي جعفر بن محمد قال حدثني ابي محمد بن علي قال حدثني ابي علي بن الحسين قال حدثني ابي الحسين بن علي قال حدثني ابي علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ان الله قد غفر لك ولاهلك وشيعتك ومحبي شيعتك ومحبي محبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم [واخبرنا] الامام الاجل الكبير اخي سراج الدين ركن الاسلام شمس الائمة امام الحرمين ابو الفرج محمد بن احمد المكي رحمة الله عليه قال اخبرنا الامام الزاهد ابو محمد اسماعيل بن علي بن اسماعيل قال اخبرنا السيد الامام الاجل المرشد بالله ابو الحسين يحيى بن الموفق بالله قال اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن محمد بن يوسف الواعظ قال اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن محمد بن حماد المعروف بابن ميثم قال اخبرنا ابو محمد القاسم بن جعفر بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي ابن ابي طالب قال حدثني ابي جعفر بن محمد بن عبدالله بن محمد عن ابيه محمد عن ابي عبدالله جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي الباقر عن ابيه علي بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي الشهيد قال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من احب ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن ابي طالب وذريته الطاهرين ائمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده فانهم لن يخرجوك من باب الهدى الى باب الضلالة [واخبرنا] العلامة فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري قال اخبرني الاستاذ الامين علي بن مردك الرازي قال اخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ ابو سعد احمد بن محمد المالني بقراءتي عليه قال اخبرنا ابو بكر محمد بن

حيان الدير عاقولي قال اخـــبرنا محمد بن الحسين بن حفص الاشناني قال اخبرنا محمد بن يحيي الفارسي عن سليمان بن حرب عن يونس بن سليمان التيمي عن ابيه عن زيد بن يثيع قال سمعت ابا بكر الصديق قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيم خيمة ، وهو يتكيء على قوس عربية ، وفي الخيمة علي وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام فقال معشر المسلمين ، انا سلم لمن سالم اهل الخيمة ، وحرب لمن حاربهم ، وولي لمن والاهم لا يحبهم الا سعيـد الجد طيب المولد ، ولا يبغضهم الا شقي الجـد رديء الولادة ، فقال رجل يا زيد أأنت سمعت منه قال اي ورب الكعبة ، (وانبأني) مهذب الائمة ابو المظفرعبدالملك بن علي الهمداني نزيل بغداد قال انبأنا محمد بن الحسين بن علي المقري قال اخبرنا محمد بن محمد بن احمدالشاهد قال اخبرنا هلال بن محمد بن جعفر قال اخـبرنا ابو الحسن علي بن احمد الحلواني قال اخبرنا محمد بن اسحق المقري قال اخبرنا علي بن حماد الخشاب قال اخبرنا علي ابن المديني قال اخبرنا وكيع بن الجراح قال اخبرنا سليمان ابن مهران قال اخبرنا جابر عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، لما عرج بي الى السماء ، رأيت على باب الجنة ، لا اله الا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله . فاطمة امة الله على مبغضهم لعنة الله ؛ ومما قلته في اهل البيت عليهم السلام ؛

يزيد لظى «١» قد رام ان يتسفلوا ... وان يترددوا في مهـاوي المعـاطب
وقـد رشح العـدل المهيمن حالهم ... بمنزلة قعساء فوق الكواكب
فضـائلهم ليست تعـد فتنتهي ... وان عددت يوما قطار السحائب

ومن خذلان مبغضيهم المستحكم القواعد ، وادبارهم المستحصف المقاعد وغوايتهم التي حشرتهم الى دار البوار ، وشقاوتهم التي كبتهم على مناخرهم في دركات النار ، ان حملهم بغض احباء الله واحباء رسول الله ، على ان

[١] بالاضافة اي يزيد النار .

انكروا اولاد علي من فاطمة اولاد الرسول ، فمن اولئك الحجاج المحجوج ، الحقود اللجوج ، على ما « اخبرنا » الشيخ الامام الزاهد الحافظ زين الدين والائمة علي بن احمد العاصمي قال اخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن احمد قال اخبرنا والدي شيخ السنة احمد بن الحسين البيهقي قال اخبرنا ابو الحسين ابن بشران العدل ببغداد قال اخبرنا ابو عمرو بن السماك قال اخبرنا حنبل ابن اسحق قال اخبرنا داود بن عمرو قال اخبرنا صالح بن موسى قال اخبرنا عاصم بن بهدلة عن يحيي بن يعمر العامري قال بعث الى الحجاج فقال يا يحيي انت الذي تزعم ان ولد علي من فاطمة ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت له ان امنتني تكلمت قال فانت آمن قلت اقرأ عليك كتاب الله عز وجل ان الله يقول (ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا) الى قوله « وعيسى والياس كل من الصالحين » ؛ وعيسى كلمة الله وروحه القاها الى البتول العذراء ، وقد نسبه الله تعالى الى ابراهيم قال ما دعاك الى نشر هذا وذكره قلت ما اوجب الله تعالى على اهل العلم في علمهم « ليبيننه للناس ولا يكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلا » الآية قال صدقت لا تعودن لذكر هذا ولا نشره ، (وكان) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل بني أم ينتمون الى عصبتهم الا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم ، والاخبار في ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يسمي الحسن والحسين ابنيه ، كالحصا لا تعد ولا تحصى ، وقد ابتلي المكابر الحجاج بالمحجاج ، يحيى بن يعمر المؤيد من الله بالجواب الصواب ، الذي اوتي عند سؤاله فصل الخطاب ، ومن ثقابة فهمه ، وغزارة علمه ، ان اخذ بكظمه ؛ حين تلا عليه آية فيها ان عيسى من ذرية ابراهيم ، وهو يدلي اليه بامه ، فالقمه جندلة حجته ، فدمت (١) مجرى انفاسه ، واوضح له الحجة مثل موضحة رأسه ، وتركه يهيم في وادي وسواسه ، لعن الله الحجاج وكل

[١] لعله فكظمت .

ملعون من نسله ؛ وكل من انضوى الى حفله ، واحتطب في حبله ، من مبغضي اهل البيت ، ولعن الله من لم يلعن مبغضيهم ، وقاتليهم ، وسافكي دمائهم ، والذين اعانوا على قتلهم ، واشاروا اليه ، ودلوا عليه ، أليس قد عرف من دين الاسلام ، ان من دل على قتل صيد الحرام ، كمن قتل صيد الحرم في الاحكام ، فهذا حكم الله في الدال على صيد الحرم ، فكيف يكون حكم الله في من انتهك حرمة رسوله في الحرم ، وسفك من دم سبط شفيع يوم العرض؛ ولم يكن حينئذ ابن بنت نبي غيره في بسيط الارض ، وانا لما عجزت لتأخير زماني عن المناضلة دونه واراقة دمي ، والمثول بين يديه على قدمي ، احببت ان اجمع مقتله بلعاب قلمي ، واطاعن دونه ودون ذريته باللسان ، اذ لم اطاعن دونهم بالسنان،واضارب قراهم(١) بالبيان المساعد؛ اذ لم اضارب دونهم بالبنان والساعد ، ليجدد مطالع مجموعي اللعن على قاتليهم ، ويوجه اللائمة الى خاذليهم وخاتليهم ؛ وليكون لي حظ في شفاعة جدهم محمد المجتبى من بريته ، مع الاولياء من ذريته ، يوم ينادي المنادي من وراء حجب العرش ، يا اهل الموقف غضوا ابصاركم لتجوز فاطمة بنت محمد فتمضي في عرصات القيامة متلففة بثوب مخضوب بدم الحسين ؛ فتحتوي على ساق العرش ثم تقول انت الجبار العدل اقض بيني وبين قتلة ولدي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيقضي الله لبنتي ورب الكعبة ، ثم تقول شفعني فيمن بكى على مصيبتي ، فيشفعها الله تعالى فيهم ، وكسرت هذا المجموع على خمسة عشر فصلا :

الفصل الاول : في ذكر شيء من فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

الفصل الثاني : في فضائل خديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين

---

[١] لعله عداهم .

ايماناً بالله ورسوله صلى الله عليه وآله .

الفصل الثالث : في فضائل فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف ام علي بن ابي طالب عليه السلام .

الفصل الرابع : في انموذج من فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ومن فضائل ذريته الطاهرين .

الفصل الخامس : في فضائل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

الفصل السادس : في فضائل الحسن والحسين عليهما السلام .

الفصل السابع : في فضائل الحسين عليه السلام خاصة .

الفصل الثامن : في اخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الحسين واحواله فكان كما اخبر عليه السلام .

الفصل التاسع : في بيان ما جرى بينه وبين الوليد بن عتبة ومروان بن الحكم حال حياة معاوية وبعد وفاته .

الفصل العاشر : في بيان احواله مدة مقامه بمكة وبيان ما ورد عليه من كتب اهل الكوفة وارسال مسلم بن عقيل الى الكوفة ومقتله بها

الفصل الحادى عشر : في خروجه من مكة الى العراق وما جرى عليه في طريقه ونزوله بالطف من كربلا ومقتله بها صلى الله عليه ورزقنا شفاعته .

الفصل الثاني عشر : في بيان عقوبة قاتليه وخاذليه صلى الله عليه ولعن قاتليه .

الفصل الثالث عشر : في ذكر المصيبة به ومرثيته عليه السلام .

الفصل الرابع عشر : في زيارة تربته وفقنا الله لزيارته .

الفصل الخامس عشر : في انتقام المختار بن ابي عبيد الثقفي رحمه الله، من قاتليه وخاذليه صلى الله عليه ولعنهم لعنة يستحقونها، وتوخيت ان اودع هذا المؤلف المعرف ، ما لا يمجه سمع السماع ، وقصدت ان احلي هذا المصنف المشنف بما لا يرده جمع الاجماع، واردت ان يرتفع مستطيرالشعاع ،مكشوف القناع ولم المظهما يرويه الغلاة ، ولم اجبره بما يستلذه الغواة ، وختمت مجموعي هذا بقصة المختار ، الذي شفى صدور الابرار ، من تلك الاوتار ، وبمقتل عبيد الله بن زياد الابتر ، بصمصام ابراهيم بن الاشتر ، لا طفئ من قلوب اهل الاسلام نائرة ارثتها عصابة لا تنطفي في الآجلة نارها ، واسترحض عار باغية لا يرحض في العاجلة عارها ، حين استهانوا برد المعقول ، وعصوا دواعي العقول ، وباءوا من الله بالغضب والمقت ، واستحقوا منه ما استحق اصحاب السبت ، وان استمرت في خلال ذلك للاشقياء جولة على السعداء ، واستفحلت للبغاة وطأة على الشهداء ، ليكرم الله تعالى منقلب ذرية الرسول ومآبهم . ويجزل لهم بالشهادة ثوابهم ، ثم ان الله تعالى ارسل على عبيدالله ابن زياد ، صاعقة ابراهيم بن الاشتر الكمي ابن الكمي والسري ابن السري ، فازهق نفسه ، وكور شمسه ، فاذاقه شطر وبال ما احتطب ، وجزاء ما اكتسب ، وجعل الذل بجبينه معصوبا ، والسيف على رأسه مصبوبا ، وسل عليه وعلى من انحاز اليه ، من تلك الفرقة اللعينة ، وضامه من تلك الجثث الخبيثة ، سيفاً دامي الغرار ، يحكم على رقاب هؤلاء الاغرار ومد يده الطويلة الباع الى اجتياحهم ، واشرع رمحاً مسبوكا من ريقة الرقشاء الى انتهاكهم ، وطهر اديم الارض من ادناس هؤلاء العارمين الالمين ، وتركهم في مصارعهم جاثمين ، وقطع دابر القوم الذين ظلموا ، والحمد لله رب العالمين .

الفصل الاول

فى ذكر شيء من فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم

انبأني شيخ الدين ابو الحسن علي بن احمد بن حمويه الجويني ، اخبرنا احمد بن قتيبة الخروجردى ، اخبرنا الحافظ ابوبكر احمد بن الحسين البيهقي ؛ اخبرنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا ابو بكر محمد بن عبدالله العبدي اخبرنا محمد بن احمد بن ابي العوام اخبرنا بهلول بن المورق اخبرنا موسى بن عبيدة اخبرنا عمرو بن عبد الله بن نوفل عن الزهري عن ابى سلمة عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي جبرائيل عليه السلام قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد ، وقلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد بني اب افضل من بني هاشم ، (واخبرنا) الشيخ الصالح العالم العدل ابو الفتح عبدالملك بن ابى القاسم بن ابى سهل الكروخي الهروي عن مشايخه الثلاثة القاضي ابى عامر محمود بن القاسم الازدي وابى نصر عبدالعزيز بن محمد الترياقي وابي بكر احمد بن عبدالصمد الغورجى رحمهم الله ثلاثتهم عن ابى محمد عبدالجبار بن محمد الجراحي عن ابي العباس محمد بن احمد المحبوبي عن الامام الحافظ عيسى بن محمد بن عيسي الترمذي اخبرنا الحسين بن زيد الكوفي اخبرنا عبدالسلم بن حرب عن ليث عن الربيع عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا ، وانا خطيبهم اذا وفدوا ، وانا مبشرهم اذا يئسوا لواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر (وبهذا الاسناد) عن ابي عيسى الترمذي اخبرنا الحسين بن يزيد اخبرنا عبدالسلم بن حرب عن يزيد بن ابي خالد عن المنهال بن عمرو عن ابي عبدالله بن الحرث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ انا اول من تنشق عنه

الارض فاكسى الحلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش وليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري . (وبهذا الاسناد) عن ابي عيسى الترمذي اخبرنا محمد بن بشار اخبرنا ابو عاصم اخبرنا سفيان الثوري عن ليث وهو ابن ابي سليم حدثني كعب حدثني ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سلوا الله لي الوسيلة قالوا يا رسول الله وما الوسيلة قال اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد ارجو ان اكون انا ؛ (وبهذا الاسناد) عن ابي عيسى الترمذي اخبرنا ابن ابي عمر اخبرنا سفيان عن ابن جدعان عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر ؛ وبيدي لواء الحمد ولا فخر ، وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي ؛ وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر . (وبهذا الاسناد) عن ابي عيسى الترمذي اخبرنا علي بن نصر بن علي الجهضمي اخبرنا عبدالله بن عبدالمجيد اخبرنا رفعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينتظرونه قال فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجباً ان الله اتخذ من خلقه خليلا اتخذ ابراهيم خليلا وقال آخر ماذا ، باعجب من كلام موسى كلمه تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روح الله وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر ، وانا اول شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر ، وانا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر (اخبرنا) العلامة فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ره اخبرنا الشيخ

الفقيه الامام ابو علي الحسن بن علي بن ابي طالب الفرزادي بالري اخبرنا الشيخ الفقيه الزاهد ابو بكر طاهر بن الحسين بن علي السمان اخبرنا عمي الشيخ الزاهد الحافظ ابو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان الرازي اخبرنا ابو عمر وعبدالواحد بن محمد بن عبدالله الفارسي اخبرنا ابو محمد عبدالله بن احمد بن اسحق المصري اخبرنا الربيع بن سليمان المرادي اخبرنا عبدالله بن وهب اخبرني سليمان بن بلال حدثني العلاء عن ابيه عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فضلت على الانبياء بست ، اعطيت جوامع الكلم ؛ ونصرت بالرعب ، واحلت لي الغنائم ، وجعلت لي الارض طهوراً ومسجدا ، وارسلت الى الناس كافة ، وختم بي الانبياء .

وبهذا الاسناد عن ابي سعد السمان هذا اخبرنا ابو نصر محمد بن علي بن الحسين الخفاف وعلي بن محمد بن احمد بن يعقوب قراءة عليهما قال حدثنا ابو عبدالله احمد بن خالد اخبرنا ابو سهل موسى بن نصر اخبرنا يعلى بن عبيد عن ابي سنان عن عبدالله بن مالك عن مكحول قال كان لعمر على رجل من اليهود حق فاتاه فطلبه فقال عمر لا والذي اصطفى محمداً على البشر لا افارقك وانا اطلبك بشيء فقال اليهودي ما اصطفى الله محمداً على البشر فلطمه عمر فقال بيني وبينك ابو القاسم ، فجاءه فقال ان عمر قال والذي اصطفى محمداً على البشر فقلت ما اصطفى محمداً على البشر فلطمني فقال صلى الله عليه ، انت يا عمر فارضه من لطمه ، بلى يا يهودي آدم صفي الله وابراهيم خليل الله ، وموسى نجي الله ، وعيسى روح الله ، وانا حبيب الله ؛ بلى يا يهودي تسمى الله باسمين سمى بهما امتي ، هو السلام وسمى امتي المسلمين ، وهو المؤمن وسمى امتي المؤمنين ، بلى يا يهودي طلبتم يوما ذخر لنا اليوم وغد لكم وبعد غد للنصارى ، بلى يا يهودي انتم الاولون ونحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، بلى يا يهودي ان الجنة محرمة على الانبياء حتى ادخلها وهي محرمة على الامم حتى تدخلها امتي (قال) وفي المراسيل عن علي بن

ابي طالب عليه السلام في حديث طويل ، اذا كان يوم القيامة فاول من يقوم من قبره الصادق الناطق الناصح المشفق محمد عليه السلام فيأتيه جبرائيل بالبراق وميكائيل بالتاج واسرافيل بالقضيب ورضوان بالحلتين ، ثم ينادي جبرائيل اين قبر محمد صلى الله عليه وآله وسلم فتقول الارض حملتني الرياح مع الجبال فدكتا دكة واحدة فلا ادري اين قبر محمد عليه السلام فيرتفع من قبره عمود من نور الى عنان السماء ، فيبكي جبرائيل بكاء شديداً ، فيقول له ميكائيل ما يبكيك فيقول وما يمنعني من البكاء وهذا محمد صلى الله عليه وآله وسلم يقوم من قبره ويسألني عن امته ، وانا لا ادري اين امته قال ثم ينصدع القبر فاذا محمد صلى الله عليه وآله وسلم قاعد ينفض التراب عن رأسه ولحيته ، ثم يلتفت يميناً وشمالا ، فلا يرى من العمران شيئاً فيقول يا جبرائيل بشرني ، فيقول ابشرك بالبراق السباق الطائر في الآفاق ، فيقول بشرني ، فيقول ابشرك بالتاج ، فيقول بشرني ، فيقول ابشرك بالقضيب والحلتين ، فيقول بشرني بامتي لعلك خلفتهم بين اطباق النيران او لعلك تركتهم على شفير جهنم او لعلك تركتهم في ايدي الزبانية ، فيقول ما رأيتهم ولكنهم بعد في لحودهم وما انشقت الارض عن آدمي قبلك فيقوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويخرج من قبره ويمسح جبرائيل التراب من رأسه ولحيته ، ويضع التاج على رأسه ويأخذ القضيب بيده ، فيدنو الى البراق ليركبها فتفرعنه فيقول جبرائيل اما تستحين ايتها البراق فهذا محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فتقول البراق وعزة ربي وجلاله ، لا يركبني حتى يضمن لي أن أكون في شفاعته فان ربي غضب اليوم غضباً لم يغضبه فيما مضى ولا يغضبه فيما بقي ، فيضمن لها محمد صلى الله عليه وآله وسلم شفاعته فتخضع برأسها ثم يركبها فاذا هو ببيت المقدس على درة بيضاء والكعبة بجنبها والمساجد حولها قال فيسجد النبي عليه السلام ، ويثني على الله بما لم يثن عليه احد قبله ، فيقول له الجبار يا محمد فيقول لبيك وسعديك ، والخير

بين يديك ؛ والمهدي من هديت عبدك بين يديك ، لا ملجأ ولا منجأ الا اليك ، تباركت ربنا وتعاليت ، وهذا هو المقام المحمود في قوله تعالى [عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً] فيقول تعالى ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع ، واذا نداء يا رضوان زخرف الجنان ، ويا مالك سعر النيران ويا محمد قرب امتك الى الميزان فيقول عليه السلام هلموا الى العرض على الرحمان ، فيقولون دعنا نشبع من النظر الى وجهك فقد عشنا في حبك ومتنا في حبك وبعثنا في حبك ؛ واذا اكتحلنا من عزتك فسقنا الى من شئت فان شوقنا اليك اكبر من شوقنا الى الجنان . والجواري والغلمان ؛ فينظرون الى وجهه ساعة ثم يسوقهم سوق الراعي الشفيق غنمه وهو مع الملئكة جاث بين يدي الجبار فيتعلق بازاء محمد صلى الله عليه وآله وسلم اربعة من الرسل ؛ ابراهيم خليل لرحمن فيقول لا اسألك ولدي ؛ وموسى كليم الله فيقول لا اسألك أخي هرون ؛ وداود صفي الله ويقول لا اسألك سليمان . وعيسى روح الله ويقول لا اسألك مريم ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا اسألك نفسي أسألك المذنبين من امتي فتقول جهنم من هذا الذي يشفع كل انسان لنفسه وهو يشفع لامته فيقول جبرائيل هذا محمد المصطفى فتقول جهنم يا ربي والهي وسيدي نج محمداً وامته من حري وبردي وهوامي وسلاسلي واغلالي والوان عذابي ؛ والقصة طويلة . [وقال اهل التذكر .] فضل الحبيب على الخليل ؛ لان الخليل طلب الطهارة لنفسه ولاهل بيته على ما قال [واجنبني وبني ان نعبد الاصنام] والحبيب اعطي ذلك من غير مسألة على ما قال تعالى [انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت] والخليل طلب الذكر على ما قال [واجعل لي لسان صدق في الآخرين] والحبيب كفي ذلك على ما قال تعالى [ورفعنا لك ذكرك] ؛ والخليل سأله الجنة على ما قال [واجعلني من ورثة جنة النعيم] ؛ والحبيب اعطي ذلك من غير مسألة على ما قال [انا اعطيناك الكوثر] ؛ والخليل يحتسب الله عند

المحنة فيقول حسبنا الله ، والحبيب كفي ذلك على ما قال (يا ايها النبي حسبك الله)، والخليل يقتدي به في خصلة من خصاله على ما قال تعالى « واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى »، والحبيب يقتدى به في جميع خصاله على ماقال تعالى « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة » ؛ والخليل يطلب الهداية على ما قال « اني ذاهب الى ربي ليهدين »؛ والحبيب كفي ذلك على ما قال تعالى « ووجدك ضالا فهدى؛ ويهديك صراطاً مستقيما »؛ والخليل يقول (والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين) الحبيب يقال له « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » ؛ والخليل سأل الرؤية للمناسك على ما قال « وارنا مناسكنا » ؛ والحبيب اري الآيات من غير مسألة على ما قال « لنريه من آياتنا » « وقالوا ايضاً » فضل الحبيب على الكليم؛ لان الكليم سأل شرح الصدر على ما قال ﴿ربي اشرح لي صدري﴾؛ والحبيب اعطي ذلك من غير مسألة على ما قال تعالى ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾؛ والكليم سجدت السحرة لعصاه ؛ والحبيب سجدت الاوثان لقضيبه ؛ والكليم قال في حق قومه ﴿ فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ﴾ ؛ والحبيب قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ؛ والكليم حصل عند ضرب عصاه على ما قال ﴿ فكان كل فرق كالطود العظيم ﴾ ؛ والحبيب حصل عند تفرق اصابعه على ما قال ﴿ اقتربت الساعة وانشق القمر ﴾ ؛ والكليم طلب رضى الله على ما قال ﴿ وعجلت اليك ربي لترضى ﴾ ؛ والحبيب يطلب رضاه على ما قال ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ ؛ والكليم معراجه الى الطور ؛ والحبيب معراجه الى البيت المعمور والى بساط النور ؛ والكليم ضرب الحجر فانفجر منه الماء ؛ والحبيب انفجر من اصابعه الماء ؛ ونوح له السفينة على الماء ؛ ومحمد له البراق الطيار في الهواء صلى الله عليه وآله وعليهم وسلم . ﴿ اخبرنا ﴾ عين الائمة ابو الحسن علي بن احمد الكرباسي اخبرنا عماد الدين محمد بن ابراهيم الوتري . اخبرنا الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن محمد البخاري ؛ اخبرنا اسحق الرازي ؛ اخبرنا القاضي ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم

بخوارزم الري ؛ اخبرنا ابو بكر محمد بن حمويه النيشابوري بها ؛ اخبرنا محمد بن الوليد البغدادي بمكة ؛ اخبرنا ابراهيم بن صرمة عن يحيي بن سعيد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضلت على آدم بخصلتين ؛ كان شيطاني كافراً فاعانني الله تعالى عليه حتى اسلم وازواجي كن عوناً لي ؛ وكان شيطان آدم كافرا وزوجته كانت عوناً له على خطيئته . ﴿ وفي ﴾ رواية ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال جاء جبرائيل الى النبي عليه السلام وقال ان ربك يقرؤك السلام ويقول اتدري بما رفعت ذكرك قال لا ادري قال يقول اذا ذكرت ذكرت معي ﴿ اخبرنا ﴾ الشيخ الامام فخر الأئمة ابو الفضل ابن عبدالرحمن الحفر بندي اجازة ؛ اخبرنا الشيخ الامام ابو محمد الحسن بن احمد السمرقندي اخبرنا ابو القاسم عبدالرحمن بن احمد بن محمد بن عبدان العطار ؛ واسماعيل ابن ابي نصر عبدالرحمن الصابوني ؛ واحمد بن الحسين البيهقي قالوا اخبرنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا علي بن حماد العدل املاء اخبرنا هرون بن العباس الهاشمي اخبرنا جندل بن والق اخبرنا عمرو بن اوس الانصاري اخبرنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال اوحى الله عز وجل الى عيسى يا عيسى آمن بمحمد ومر من ادركه من امتك ان يؤمنوا به ؛ فلولا محمد ما خلقت آدم ؛ ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ؛ ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله إلا الله مح ﴿ اي نصف اسم محمد ﴾ فسكن ؛ قال ابو عبدالله الحافظ هذا حديث صحيح الاسناد ؛ ولم يخرجه الشيخان ؛ ﴿ وبهذا ﴾ الاسناد عن ابي عبدالله الحافظ اخبرنا ابو سعد عمرو بن محمد بن منصور العدل اخبرنا ابو الحسن محمد بن اسحق بن ابراهيم الحنظلي ؛ اخبرنا ابو الحارث عبدالله بن مسلم الفهري اخبرنا اسماعيل بن مسلمة اخبرنا عبدالرحمن بن زيد ابن اسلم عن ابيه عن جده عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم ، لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب اسألك بمحمد لما غفرت لي فقال الله تعالى يا آدم كيف عرفت محمداً ولم اخلقه قال يا رب لانك لما خلقتني بيدك ؛ ونفخت فيّ من روحك ؛ رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف لاسمك إلا احب الخلق اليك فقال الله عز وجل صدقت يا آدم ؛ انه لاحب الخلق الي ؛ اذا سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك قال ابو عبدالله الحافظ وهذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجه الشيخان ﴿ اخبرنا ﴾ الثقة ابو بكر محمد بن عبيدالله بن نصر بن الزاغوني بمدينة السلام اخبرنا محمد بن اسحاق ابو الحسن الباقرحى اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن الحسن اخبرنا ابو بكر احمد بن ابراهيم اخبرنا ابو القاسم عبدالله بن احمد بن عامر الطائي اخبرنا ابي احمد بن عامر اخبرنا ابو الحسن علي بن موسى الرضا حدثني ابي موسى بن جعفر حدثني ابي جعفر بن محمد حدثني ابي محمد بن علي الباقر حدثني ابي علي بن الحسين حدثني ابي الحسين بن علي حدثني ابي علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان موسى سأل ربه فقال يا رب اجعلني من امة احمد فاوحى الله اليه يا موسى انك لا تصل الى ذلك ﴿ اخبرنا ﴾ عين الامة ابو الحسن علي بن احمد الكرباسي اخبرنا عماد الدين ابو عبدالله محمد بن ابراهيم التوبري اخبرنا الشيخ الامام شمس الائمة ابو محمد عبد العزيز بن احمد الحلواني ره حدثنا الشيخ الحافظ ابو عبدالله محمد بن احمد بن محمد اخبرنا الشيخ الفقيه ابو نصر احمد ابن سهل اخبرنا ابن شهاب قال قال علي بن ابراهيم قال مقاتل بن سليمان رفعه انما فضل الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم على النبيين عليهم السلام وفضل امته على جميع الامم لفضل منزلته عنده انه من اسرع الناس خروجاً من الارض يوم القيامة اذا بعثوا وسيد النبيين اذا حشروا وامامهم اذا سجدوا وخطيبهم اذا وفدوا وشافعهم اذا جنوا وقائدهم الى الجنة اذا

دخلوا واقربهم مجلساً من الله تعالى اذا اجتمعوا يتكلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند الرب تعالى فيصدقه ويسأله فيعطيه ويشفع فيشفعه ويعطيه الحوض المورود والشفاعة المقبولة ويبعثه المقام المحمود والكرم يومئذ له ومفاتيح الجنة بيده وقد اتخذه الله خليلا وكلمه تكليما وجعله حكيما وبعثه نبياً واتخذه شهيداً وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وغفراه ما لم يعلم ومما هو عامل وعلمه الاسماء وزينه بالتقوى ودنا اليه فتدلى عند سدرة المنتهى واعطاه مكان التوراة السبع المثاني ومكان الزبور المئين وفضله ربه بالحواميم والمفصل واعطاه جوامع الخير وفواتحه واعطاه اسمه الاعظم وخواتيم سورة البقرة وهو كنز الرحمن واعطاه الكوثر وهو نهر في الجنة حافتاه قباب الدر فيها ازواجه وذلك النهر يطرّد مثل الشهد اشد بياضاً من اللبن واحلى من العسل طينته مسك اذفر ورضراضه الدر ؛ ومما فضله الله تعالى به ان ليلة اسرى به مثل له النبيون عليه السلام فصلى بهم وهم خلفه يقتدون به ؛ ومما فضله الله تعالى به انه عاين تلك الليلة الجنة والنار فلما عرج الى السماء وسلمت عليه الملائكة عاين قوم موسى فامنوا به وهم الذين من وراء الصين وذلك ان بني اسرائيل حين عملوا بالمعاصي وقتلوا الذين يأمرون بالقسط ؛ دعا قوم موسى وهم بالارض المقدسة فقالوا اللهم اخرجنا من بين اظهرهم فاستجاب الله لهم فجعل لهم سربا في الارض فدخلوا فيه وجعل لهم نهراً يجري وجعل لهم مصباحاً من نور بين ايديهم فساروا فيه سنة ونصفاً وذلك من بيت المقدس الى مجلسهم الذي هم فيه فاخرجهم الله تعالى الى الارض التي يجتمع فيها الهوام والبهائم والسباع مختلطين فيها ليست لهم ذنوب ولا معاصي فأتاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم تلك الليلة ومعه جبرائيل فامنوا به وصدقوه فعلمهم الصلوة ثم قالوا ان موسى قد بشرهم به ؛ ومما فضله الله تعالى به انه بعث اليه ملكا يخبره بملك من كان قبله وملك من يكون بعده الى يوم القيامة وملك الآخرة فقال اللهم اجمعها لي في الآخرة .

ومما فضله الله تعالى به ان ملك الموت اتاه ليقبض روحه فلم يدخل عليه إلا باذنه وامر ملك الموت ان يخيره بين تركه وقبض روحه . فاستنظره النبي حتى يلقى اخاه جبرائيل صلوات الله عليهما فعرج ملك الموت ولقي جبرائيل فخيره جبرائيل اما ميتة طيبة واما حياة لا هرم فيها . ومما فضله الله تعالى به ان اسرافيل هبط عليه ولم يهبط على احـــد من الرسل قبله ولا بعده وميكائيل عن يساره فعرض عليه اما ان يكون نبياً عبداً واما ان يكون ملكا؛ فاومأ اليه جبرائيل بالتواضع فقال نبياً عبداً ، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرأيت بين عيني اسرافيل كل شيء نزل علي قبل نزوله . ومما فضله الله به انه اعطاه خمساً لم يعطهن احد قبله انه بعث الى الجن والانس الى يوم القيامة ؛ وانما كان يبعث الانبياء الى قومهم والى ارضهم ، وانه جعلت له الارض طهوراً ومسجدا ، وانه حلت له الغنائم ولم تكن للانبياء والرسل حلالا ، وانه نصر على عدوه بالرعب مسيرة شهر ؛ وانه اعطي الشفاعة دون النبيين في الآخرة وتلك الشفاعة العامة ، وذلك ان الله جعل لكل نبي دعوة في الدنيا والنبي عليه السلام اخرها في الآخرة لامته . وهذه الخصال لم تكن لاحد من ولد آدم . ومما فضله الله به ان السماء لم تحرس ولم ترم بالكواكب قبل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلما بعث حرست الملائكة السماء ورمت الشياطين بالشهب . ومما فضله الله به انه اخذ الله ميثاقه قبل النبيين واخذ له ميثاق النبيين بالتسليم والرضا والتصديق به . ومما فضله الله به في الآخرة انه أول من يسأل وأول من يدعى وأول من يشفع وأول من يأخذ بحلقة الجنة . ومما فضله الله به ان في الجنة درجة تسمى الوسيلة في أعلى عليين من الجنان فهي له خاصة . وكان عليه السلام كثيراً ما يقول إن في الجنه درجة لا ينالها إلا رجل واحد (يعنى نفسه) وهي الوسيلة . ومما فضله الله به انه جعل نساءه معه في الجنة في خير البقاع ورفع ذكره في العالمين فكلما ذكر الله عز وجل ذكر النبي عليه السلام معه في يوم الجمعة

وفي العيدين وفي مواقف الحج والعمرة وحول البيت والصفا والمروة وعند الجهاد وفي كل خطبة حتى خطبة النساء عند النكاح وفي الاذان والاقامة والصلوة فكلما ذكر الله تعالى ذكر عليه السلام معه وهو قوله (ورفعنا لك ذكرك) ، ومما فضله الله به ان الشيطان لم يسلط عليه في شيء ، ومما فضله الله تعالى به انه أمر جبرائيل ان يأمر خازن النار ان يكشف عن باب من ابواب النار لينظر اليها ، ومما فضله الله تعالى به ان ابليس أمر مارداً من الجن يقال له الابيض ان يأتيه فأتى وتمثل بصورة كأنه يوحى اليه وهو يصلي فبعث الله جبرائيل فلما انصرف النبي اذا جبرائيل بينه وبين الشيطان فدفعه جبرائيل بيده فوقع من مكة الى الهند فانزل الله فيه (ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين) فتلك قوة جبرائيل عليه السلام ؛ ومما فضله الله تعالى به ان جبرائيل أتاه بسورة الانعام ومعه سبعون الف ملك لهم زجل من التسبيح والتحميد حتى كادت الارض ترج فخر النبي عليه السلام ساجداً ، ومما فضله الله تعالى به ان الله تعالى أمر ملائكته يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ، ومما فضله الله تعالى به ان الشياطين كانوا يختلسون من الانبياء عند الوحي ثم تلقي الشياطين على السن الكهنة والعرافين مما يستمعون من السماء ثم يخبرون الناس بما هو كائن فاذا قال نبيهم يكون كذا وكذا قالوا قد سمعنا هذا قبل هذا ،فعصم الله تعالى نبيه صلواته عليه وآله وآمنه وحرست السماء بالملائكة ورميت الشياطين بالشهب وحفظت الملائكة محمداً صلى الله عليه وآله عند الوحي فلا يستمعون ، ومما فضله الله تعالى به انه لا يدخل جنة عدن احد قبله وهي دار الرحمن وموضع عرشه وجنة عدن قصبة الجنة وهي مشرفة على الجنان وباب جنة عدن لها مصراعان من زمرد من نور بينهما كما بين المشرق والمغرب، ومما فضله الله تعالى به انه جعلت له ليلة القدر خيراً من الف شهر يستبشر بها حملة العرش . ومما فضله الله تعالى به انه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفتح له فتحاً

يسيراً ونصره نصراً عزيزاً وهداه صرطاً مستقيما . ﴿اخبرنا﴾ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان قال سمعت في مسند احمد بن حنبل ومعجم الطبراني باسنادهما عن عبدالله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا محمد النبي الامين ثلاث مرات ولا نبي بعدي اوتيت فواتح الكلام وخواتمه وجوامعه وعلمت كم خزنة النار وكم حملة العرش وتجوز ربي وعوفيت امتي فاسمعوا واطيعوا ما دمت فيكم فاذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله احلوا حلاله وحرموا حرامه ، (قال) وسمعت في المفاريد برواية ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا حبيب الله ولا فخر ، وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر ، اني لا افتخر بالعطاء والنعم ، وانما افتخر بالمعطي والمنعم ، (قال) وفي رواية عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا اشبه بابي آدم ، وكان ابراهيم خليل الرحمن اشبه الناس بي خلقاً وخلقاً «قال» وفي رواية انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا أول من يأخذ بحلقة الجنة فاقعقعها ، «قال» وفي رواية ابن عمر وهو في جامع ابي عيسى ومعجم الطبراني قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا اول من تنشق عنه الارض فاجلس جالساً في قبري فينفتح لي باب الى السماء بحيال رأسي حتى انظر الى العرش ، ثم ينفتح لي باب من تحتي الى الارض السابعة فانظر الى الثرى ، ثم ينفتح لي باب عن يميني فانظر الى الجنة ومنازل اصحابي وان الارض تحركت تحتي فقلت لها مالك ايتها الارض ، قالت ان ربي أمرني ان القي ما في جوفي فاكون كما كنت اذ لا شيء في ، «قال» وفي رواية ابي هريرة وابي سعيد قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا اول من يوضع له الصراط على النار فامر عليه فادخل الجنه . وفضائل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكثر من ان نحيط بها ، وانما اشرنا الى نبذ منها ليتبرك بيداءة الكتاب ، فمن اراد الاكثار

من ذلك فعليه بمجموعي في فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كتابي الموسوم «بالاربعين» وصلى الله على محمد وآله وسلم .

الفصل الثاني

في فضائل خديجة بنت خويلد

سابقة نساء العالمين ايماناً بالله تعالى ورسوله

«اخبرنا» الامام مجد الدين ابو الفتوح محمد بن محمد الطائي فيما كتبه الي من همدان انبأني شيخ القضاة ابو علي اسماعيل بن احمد البيهقي بباب المدينة بمرو ، اخبرنا والدي شيخ السنة ابو بكر احمد بن الحسين ، اخبرنا ابو عبدالله الحافظ ، اخبرنا ابو العباس احمد ، اخبرنا يونس عن ابن اسحاق حدثني اسماعيل بن ابي الحكم مولى الزبير انه حدث عن خديجة بنت خويلد انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يثبته مما اكرمه الله به من نبوته ، يابن عم تستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك اذا جاءك ، قال نعم ، قالت اذا جاءك فاخبرني فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندها اذ جاء جبرائيل عليه السلام فرآه رسول الله فقال يا خديجة هذا جبرائيل قالت أتراه الآن ، فقال نعم ، قالت فاجلس الي شقي الايمن فتحول فجلس فقالت أتراه الآن ، قال نعم ، قالت فتحول فاجلس في حجري فتحول فجلس فقالت أتراه الآن ، قال نعم ، فحسرت عن رأسها والقت خمارها . ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس في حجرها فقالت هل تراه الآن قال لا . قالت ما هذا بشيطان . ان هذا لملك . يابن عم فاثبت وابشر ، ثم آمنت به وشهدت ان الذي جاء به الحق «وبهذا الاسناد» عن ابن اسحق حدثني عبدالملك بن عبدالله الثقفي عن بعض اهل العلم

وساق حديث المبعث بطوله الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لخديجة اني اخاف الجنون فقالت له خديجة اعيذك بالله يا ابا القاسم من ذلك . ما كان الله ليفعل بك ذلك مع ما اعلم من صدق حديثك . وعظم امانتك . وحسن خلقك . وصلة رحمك . وما ذاك يابن العم لعلك قد رأيت شيئاً اوسمعته . فاخبرها انه رأى جبرائيل واقفاً في الهواء يقول له « اقرأ باسم ربك » فقالت له ابشر يابن عم . واثبت له . فوالذي يحلف به اني لأرجو ان تكون نبي هذه الامة . ثم قامت فجمعت ثيابها عليها وانطلقت الى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان قد قرأ الكتب وتنصر وسمع من التوراة والانجيل . فاخبرته الخبر وقصت عليه ما قصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليها فقال ورقة . قدوس قدوس . والذى نفس ورقة بيده . لئن كنت صدقتني يا خديجة . لهو نبي هذه الامة . وانه ليأتيه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسي . فقولي له فليثبت . فرجعت الى رسول الله فاخبرته الخبر فسهل ذلك عليه بعض ما فيه من الهم . فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جواره من حرآء بدأ بالكعبة فطاف بها ، فلقيه ورقة وهو يطوف بالكعبة فقال يا بن اخي خبرنا بالذي رأيت وسمعت ، فاخبره بذلك فقال له انك لنبي هذه الامة ؛ ولتؤذين ، ولتكذبن ، ولتقاتلن ولتنصرن ، ولئن ادركت ذلك لانصرنك نصراً يعلمه الله ثم ادنى اليه رأسه فقبل يافوخه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد زاده قول ورقة ثباتاً وخفف عنه بعض ما كان فيه من الهم ؛ وقال ورقة لخديجة رضي الله عنها في ذلك :

فان يك حقا ياخديجة فاعلمي ... حديثك ايانا فاحمد مرسل
يفوز به من فاز فيها بتوبة ... ويشقي به العاتي الغوي المضلل
فريقان منهم فرقة في جبانه ... واخرى برجوان الجحيم تغلل

وقال ورقة بن نوفل في ذلك ايضاً ؛

يا للرجال لصرف الدهر والقدر ... وما لشيء قضاه الله من غير

انت خديجة تدعوني لاخبرها وما لها بخفي الغيب من خبر
جاءت تسائلني عنه لاخبرها امراً اراه سيأتي الناس في اخر
بأن احمد يأتيه فيخبره جبريل انك مبعوث الى البشر
فقلت علّ الذي ترجين ينجزه لك الاله فرّجي الخير وانتظري
وارسليه الينا كي نسائله عن امره ما يرى في النوم والسهر
فقال حين أتانا منطقا عجبا يقّف منه اعالي الجلد والشعر
اني رأيت امين الله واجهني في صورة اكملت من اهيب الصور
ثم استمر فكادالخوف يذعرني مما يسلم من جولي من الشجر
فقلت ظني وما ادري ايصدقني ان سوف تبعث تتلو منزل السور
وسوف تأتيك ان اعلنت دعوتهم من الجهاد بلا منّ ولا كدر

« اخبرنا » الشيخ زين الائمة ابوالحسن عليّ بن احمد العاصمي اخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن احمد البيهقي اخبرنا والدي احمد بن الحسين اخبرنا ابو الحسن بن الفضل اخبرنا عبدالله بن جعفر اخبرنا يعقوب بن سفيان حدثني ابراهيم بن المنذر حدثني عمرو بن ابي بكر حدثني عبدالله بن ابي عبيدة عن ابيه عن مقسم عن عبدالله بن الحرث ان عمار بن ياسر كان اذا سمع ما يتحدث به الناس عن تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله خديجه وما يكثرون منه يقول انا اعلم الناس بذلك كنت له تربا وخدنا واني خرجت معه صلوات الله عليه ذات يوم حتى اذا كنا بالحزورة جزنا على اخت خديجة وهي جالسة تبيع ادمالها فنادتني فانصرفت اليها فقالت اما لصاحبك هذا من حاجة في تزوج خديجة قال عمار فاخبرته فقال بلى لعمري فذكرت لها قول رسول الله فقالت اغدوا علينا فغدونا عليهم فوجدناهم قد ذبحوا بقرة والبسوا ابا خديجة حلة وصفروا لحيته وقد سقي خمراً وكلت اخاها فكلم اباه ، فذكر له رسول الله ومكانه وسأله ان يزوجه فزوجه خديجة وصنعوا من البقرة طعاما فاكلنا منه ونام ابو هاشم ثم استيقظ صاحيا وقال ما هذه الحلة وهذه

البقرة وهذا الطعام فقالت له ابنته التي كلمت عماراً هذه حلة كسا كها محمد ابن عبدالله ختنك وبقرة اهداها لك فذبحناها حين زوجته خديجة فانكر ان يكون زوجه ، وخرج يصيح حتى جاء الحجر وخرجت بنو هاشم برسول الله صلى الله عليه وآله حتى جاءوه فكلموه فلما نظر الى ختنه قال ان كنت زوجته فسبيله ذاك ، وان كنت لم افعل فقد زوجته (قال) احمد بن الحسين المجمع عليه ان عمرو بن اسد عمها هو الذي زوجها ، وفي غير هذه الرواية ، لما جحد التزويج قالت له خديجة ما تقول في نسبه قال هو اعلى منا نسباً إلا انه في عيال عمه فقالت له لي من المال ما يسعه ، وقد اختلفت الرواية في سبب تزويج خديجة ، والصحيح اخبار ميسرة غلامها ، اتاها بما رأى عنده من الآيات العجيبة في طريق الشام ، وما اخبر به الراهب بحيرا ، وما رأت خديجة من اظلال الغمام على رسول الله صلى الله عليه وآله حين تقدم ليخبرها بقدوم عيرها من الشام ، (والقصة طويلة) .

[خطبة ابي طالب] رضي الله عنه حين تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخديجة رضي الله عنها [الحمد لله الذي جعلنا من زرع ابراهيم خليله ، ومن نسل اسماعيل صفيه ، وجعل لنا حرماً آمناً ، وبيتاً محجوجاً ، يأتيه الناس من كل فج عميق ، وبلد سحيق ، فرفع به بيضتنا ، وجمع به الفتنا ، فالعزيز من وافقنا ؛ والذليل من خالفنا ، ألا وانا قد جئناكم بسيد من ساداتنا لا يدافع ، وشريف من اشرافنا لا يمانع ، محمد ابن عبدالله ، الذي لا يوزن باحد من قريش إلا رجح عليه ، ولا يعدل باحد الاعاد عليه ، وهو يخطب اليكم كريمتكم خديجة بنت خويلد ، ولها فيه رغبة ، وله فيها اربة ، فان كان في المال قلة ، فالمال ظل حائل ، ورزق زائل ، فزوجوه ، ولكم عندي ما سألتموه ، على ان لابن اخي هذا شانا عظيما ، ونبأ عالياً ، [وستعلمن نبأه بعد حين] . « وبهذا الاسناد » عن احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا ابو العباس محمد

ابن يعقوب اخبرنا احمد بن عبدالجبار العطاردي اخبرنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق بن يسار قال كانت اول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبدالعزى بن قصي [وبهذا الاسناد] عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا ابو العباس القيم بن القاسم السياري بمرو اخبرنا ابو الوجه اخبرنا صدقة اخبرنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه قال سمعت عبدالله بن جعفر يقول سمعت علياً يقول سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول خيرة نسائها مريم ابنة عمران وخيرة نسائها خديجة بنت خويلد (قال) اتفق الشيخان على صحته ، (وسمعت) الحديث ايضاً في جامع ابي عيسى برواية علي عليه السلام ايضاً [وبهذا الاسناد] عن احمد بن الحسين هذا حدثنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا احمد بن جعفر اخبرنا عبدالله بن احمد بن حنبل قال وجدت في كتاب ابي بخط يده ، اخبرنا سعد بن ابراهيم بن سعد ويعقوب بن ابراهيم قالا حدثنا ابونا عن صالح عن ابن شهاب عن عروة قال قالت عائشة لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ابشرك اني سمعت رسول الله يقول سيدات نساء اهل الجنة اربع ، مريم بنت عمران ، وفاطمة بنت محمد ، وخديجة بنت خويلد ، وآسية بنت مزاحم ، (وسمعت) مثل هذا الحديث على عين الائمة برواية ابيه عن عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل ؛ ان الله اختار من الايام اربعة ومن الشهور اربعة ومن النساء اربعاً ، وساق الحديث الى ان قال واما النساء ، فمريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، سابقة نساء العالمين ايماناً بالله ورسوله ، وآسية امرأة فرعون ، وفاطمة بنت محمد سيدة نساء اهل الجنة [وسمعت] هذا الحديث ايضاً في جامع ابي عيسى برواية انس في غير هذه الالفاظ ، وهي حسبك من نساء العالمين ، مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون [وبهذا الاسناد] عن

احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو عمرو محمد بن عبدالله الاديب اخبرنا ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلي اخبرنا ابو يعلى اخبرنا ابو بكر بن شيبة وابن نمير قالا حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال اتى جبرائيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة اتتك باناء فيه ادام او طعام او شراب فاذا هي أتتك فاقرأ عليها من ربها السلام وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ، (وزاد ابن نمير) من ربها السلام ومني ، قال اتفق الشيخان على صحته .

[وروى] هذا الحديث عبدالله بن ابي اوفى وعائشة ، [وسمعت] هذا الحديث في جامع ابي عيسى برواية عائشة قالت ما حسدت امرأة ما حسدت خديجة وما تزوجني رسول الله إلا بعد ما ماتت ، وذلك انه بشرها الحديث

[وبهذا الاسناد] عن احمد بن الحسين قال اخبرنا ابو عبدالله الحافظ وابو بكر احمد بن الحسن قالا اخبرنا ابو العباس محمد بن يعقوب اخبرنا محمد بن الحكم الرملي اخبرنا عتيق بن يعقوب حدثني عبدالله ومحمد ابنا المنذر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبدالله بن جعفر عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال بشر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خديجة بنت خويلد ببيت في الجنة من قصب ، مفصل بالذهب ، بعيد من اللهب ، لا يسمع فيه اذى ولا نصب ،

[وبهذا الاسناد] عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو عمرو البسطامي اخبرنا ابو بكر الاسماعيلي اخبرنا الحسن بن سفيان وسهل بن مردويه قالا حدثنا سهل بن عثمان اخبرنا حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذبح الشاة يقول اذهبوا بذي الى اصدقاء خديجة قالت فاغضبته يوما فقلت خديجة فقال اني رزقت حبها ، قال اتفق الشيخان على صحته [وبهذا الاسناد] عن احمد ابن الحسين هذا اخبرنا محمد بن عبدالله الحافظ اخبرني احمد بن جعفر القطيعي اخبرنا عبدالله بن احمد بن حنبل حدثني ابي اخبرنا عبدالرزاق اخبرنا معمر

عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت لم يتزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم على خديجة حتى ماتت قالت وما رأيت خديجة قط ولا غرت على امرأة من نسائه اشد من غيرتي على خديجة ، وذلك من كثرة ما كان يذكرها ، اخرجه مسلم في الصحيح . [وسمعت] هذا الحديث في جامع ابي عيسى ، وزاد في آخره ، وان كان ليذبح الشاة فيتتبع بها صدائق خديجة فيهديها لهن « وبهذا الاسناد » عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو عبدالله الحافظ ره اخبرنا ابو العباس محمد بن يعقوب اخبرنا احمد بن عبدالجبار اخبرنا يونس بن بكير عن عبدالواحد بن ايمن المخزومي اخبرنا ابو نجيح عبدالله بن ابي نجيح قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جزور ولحم ، فاخذ عظما منها فناوله الرسول بيده فقال له اذهب بهذا الى فلانة فقالت عائشة لم غمرت يديك فقال عليه السلام ان خديجة اوصتني بها ففارت عائشة من كلامه وقالت كانما ليس في الارض امرأة الا خديجة فقام رسول الله مغضباً فلبث ما شاء الله ثم رجع فاذا ام رومان فقالت يا رسول الله مالك ولعائشة انها لحدثه فقال صلى الله عليه وآله وسلم أليست القائلة كأنما ليس في الارض امرأة الا خديجة ، والله لقد آمنت بي اذ كفر قومك ورزقت مني الولد وحرمتيه « وبهذا الاسناد » عن ابي عبدالله الحافظ اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بالويه اخبرنا عبدالله بن احمد بن حنبل حدثني محمد بن احمد بن ايوب اخبرنا ابراهيم بن سعيد عن محمد بن اسحاق ان ابا طالب وخديجة هلكا في عام واحد ، وذلك قبل مهاجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث سنين ، ودفنت خديجة بالحجون ونزل في قبرها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان له يوم تزوجها ثمان وعشرون سنة ، قال محمد وكنيت خديجة ام هند ؛ وكان لها ابن وبنت حين تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وام خديجة فاطمة بنت زائدة بن الاصم وامها هالة بنت عبد مناف . [واخبرنا] الشيخ الامام سعيد بن محمد بن ابي بكر

الفقيمي اذناً اخبرنا القاضي الإمام الاجل جمال الدين ابو بكر محمد بن احمد بن عبدالرحمن الريغدموني اخبرنا الشيخ الفقيه جدي ابو احمد عبدالرحمن بن اسحق بن احمد اخبرنا الشيخ ابو يعقوب صالح بن محمد السنجاري اخبرنا ابو بكر احمد بن سعد بن نصر الزاهد اخبرنا ابو سهل وابي قالا اخبرنا ابو عبدالله بن ابي حفص اخبرنا يحيي بن اسحق اخبرنا عبدالله بن المبارك اخبرنا مجالد بن سعيد عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ اذا ذكر خديجة احسن عليها الثناء فذكرها يوما فغرت وقلت له لم تذكرها حمراء الشدق وقد ابدلك الله خيراً منها ، فغضب وقال ما ابدلني الله خيراً منها ، وقد آمنت بي اذ كفر بي الناس، وصدقتني اذ كذبني الناس ، وواست بمالها إذ حرمني الناس ، ورزقني الله ولدها اذ حرمني اولاد النساء [وبهذا الاسناد] عن الشيخ الفقيه ابي احمد عبدالرحمن بن اسحق بن احمد هذا اخبرنا الفقيه ابو اسحق ابراهيم ابن احمد بن العباس اخبرنا الشيخ ابو سهل الانماطي اخبرنا ابو عبدالله محمد ابن يوسف الزماناخي اخبرنا الحسين بن موسى بن احمد القمي اخبرنا ابو يحيي معاذ بن سليمان المروي اخبرنا محمد بن يزيد بن عبدالله السلمي اخبرنا عبدالمنعم بن ادريس عن ابان عن شمافة الخزاعي ان ابا امامة الباهلي قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على خديجة بنت خويلد امرأته وهي بالموت فشكت اليه شدة كرب الموت فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا لها ثم قال لها اقدمي خير مقدم يا خديجة ، انت خير امهات المؤمنين ، وافضلهن وسيدة نساء العالمين ، الا مريم بنت عمران ؛ وآسية امرأة فرعون اسلمتك يا خديجة على كره مني قد جعل الله للمؤمنين بالكره خيراً كثيراً الحقي يا خديجة بامك حواء في الجنة ؛ وباختك سارة ام اسحق آمنت بالله جل جلاله ، بعث ابرهيم عليه السلام الى مهاجرة الارض المقدسة وهي ارض الانبياء واليها يحشر العباد ، فتزوجها ابراهيم فولدت له اسحق

فما ولدت النساء ولا تلد مولودا يسمى اسحق مثله الى يوم القيامة وهو ابو الموالي فما يمنع الموالي ان يفاخروا بابيهم اسحاق وجدهم ابراهيم وامهم سارة عليهم السلام الا ولا فخر الا بالاسلام وكانت ام اسماعيل عجمية قبطية اتخذها ابراهيم سرية فولدت له اسماعيل قبل تولد اسحق بسبع سنين فما ولدت النساء ولا تلد غلاما اسمه اسماعيل مثله الى يوم القيامة ، وهو ابو العرب فما بال العرب يفاخرون الموالي وهما زوجتا ابراهيم في الجنة مع ازواج كثير انشأهن الله تعالى من نهر سائح في وسط الجنة ينفجر من تحت العرش والى العرش يعود يرجع اوله الى آخره ويكر آخره على اوله ، اقدمي يا خديجة على اختك ام موسى وهرون عليهما السلام التي ربط الله على قلبها بالصبر لتكون من المؤمنين واوحى الله اليها كما اوحى الى الانبياء والمرسلين ، واسمها صافية بنت الاكاب ، واقدمي على اختك كلثم بنت عمران اخت موسى وهرون التي قالت لها صافية [. قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون] اخبرني جبرائيل ان كلثمة من استر نساء العالمين واشدهن حياء ماتت عذراء لحيائها وعبادتها ، واقدمي على اختيك يا خديجة آسية ومريم لا مثل لهما من نساء العالمين جعلها الله عز وجل مثلا للذين امنوا من الرجال والنساء يقتدي بها كل مؤمن ومؤمنة لم يحلفا بالله تعالى يميناً قط ، وجلا من الله وتعظيما له ، كانتا لا تحيضان طهرهما الله وفضلها به على نساء العالمين وان ربي زوجنيها ليلة اسرى بي عند سدرة المنتهي فما ضرتاك يا خديجة مع عائشة في الجنة [١] واخواتهن من امهات المؤمنين ولم يكن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تزوج عائشة ولا غيرها ولا تحته يومئذ غير خديجة وحدها فضحكت خديجة وهي ثقيلة بالموت ثم قالت له هنيئاً يا رسول الله بارك الله لها فيك وبارك لك فيها الحمد لله الذي

---

[١] هذا الخبر لا تذكره الشيعة لانهم لم يعرفوا شمافة خصوصاً وقد صرح بتثنية ضمير آسيه ومريم ولم يجمع للثلاث .

اقر عينك بها ، ما هما ضرتاي يا رسول الله لانه لا غيرة بيننا ولكنها اختاي فقال النبي عليه السلام هذا والله الحق المبين ، وتمام اليقين ، والفضل في الدين ؛ فقيل يا رسول الله افمن امهات المؤمنين هما قال اما في الدنيا فلا ، لانها مضتا لسبيلها قبل ان ابعث لي امتي وسبقني موتها ، [واخبرني] الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب اليّ من همدان اخبرني الرئيس العالم محي السنة ابو الفتح عبدوس بن عبدالله الهمداني كتابة اخبرني ابو طالب اخـــبرني ابن مردويه اخبرني محمد بن عبدالرحمن اخبرني الفضل بن محمد اخبرني عبدالرحمن بن محمد اخـبرني عبدالرزاق اخبرني ابو معشر المدني عن ابي سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنت باجياد الصغير ارعى الغنم قبل ان يوحى اليّ فاتاني جبرائيل فبشرني بالنبوة ثم ركض برجله الارض ركضة فاذا بعين قد نبعت فتوضأ جبرائيل وعلمني الوضوء وصلى وعلمني الصلوة ثم انصرفت الى منزلي فلم امرّ بحجر ولا شجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله حتى اتيت خديجة فاريتها كما أراني جبرائيل وعلمتها كما علمني فبينا نحن كذلك اذ دخل علينا عليّ بن ابي طالب (ع) ونحن كذلك فقال ما هذا الدين يا ابن عم فقلت دين الله يا ابن عم ادعوك اليه ، فقال لي اشاور أبا طالب ، فقلت يا بن عم اما ان تتبعنا واما ان تكتم علينا قال فخرج ثم رجع فقال بل اتبعك ، قال وكانت خديجة تقول انا اول من اسلم ثم عليّ ؛ قال وفي رواية ابن مسعود قال العباس بن عبدالمطلب ما احد على وجه الارض يعبد الله إلا هؤلاء الثلاثة ، رسول الله ؛ وخديجة ؛ وعليّ ابن ابي طالب صلوات الله عليهم . (واخبرنا) سيد الحفاظ ابو منصور فيما كتب الي من همدان اخبرني ابو علي الحداد اخبرنا ابو نعيم الحفاظ في كتاب معرفة الصحابة قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خديجة قبل نزول الوحي عليه وهو ابن خمس وعشرين سنة وقيل احدى وعشرون

سنة وقيل اربعون سنة ؛ ولها اربعون سنه فمكثت عنده الى ان مضى من النبوة سبع سنين فتوفيت قبل ان تفرض الصلاة وقبل الهجرة بثلاث سنين بعد ابي طالب بثلاثة ايام ولم ينكح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غيرها ولا عليها حتى توفيت ، ونزل رسول الله في قبرها ، ولها يوم ماتت خمس وستون سنة . فكان مكثها عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمساً وعشرين سنة [وبهذا الاسناد] عن ابي نعيم هذا اخبرني محمد بن احمد اخبرني محمد بن نصر اخبرني سعيد بن سليمان اخبرني مبارك بن فضالة عن ثابت بن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اتي بشيء قال اذهبوا به الى فلانة فانها كانت صديقة خديجة رضي الله عنها ؛ اذهبوا به الى فلانة فانها كانت تحب خديجة ، قال ابو نعيم وكانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة ، قال جزاه الله خيراً ؛ واخبرني ابو علي الحداد مناقلة ؛ اخبرني ابو نعيم الحافظ « ح » واخبرنا محمود بن اسماعيل اخبرني احمد بن فادشاه قالا اخبرنا الطبراني عن عمرو بن طاهر عن ابي صالح الحراني عن ابن لهيعة عن عمرو بن الحرث عن ابى يزيد الحميري عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فضلت خديجة على نساء امتي كما فضلت مريم على نساء العالمين .

الفصل الثالث

في فضائل فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف

ام امير المؤمنين ويعسوب الدين علي بن ابي طالب عليه السلام

اخبرنا الحافظ صدر الحفاظ ابو العلا الحسن بن احمد بن الحسن العطار الهمداني اخبرنا محمد بن الحسين بن محمد القاضي ويحي بن الحسن بن احمد البغدادي قالا اخبرنا محمد بن احمد بن محمد المعدل اخبرنا محمد بن عبدالرحمن الدهني اخبرنا احمد بن سليمان الطوسي اخبرنا الزبير بن بكار قال ولد ابو طالب بن عبدالمطلب ؛ طالبا لا عقب له ؛ وعقيلا ؛ وجعفراً ؛ وعلياً كل واحد منهم أسن من صاحبه بعشر سنين على الولاء ، وام هاني واسمها فاختة وامهم كلهم فاطمة بنت اسد ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي وهي اول هاشمية ولدت لهاشمي وقد اسلمت وهاجرت الى الله تعالى ورسوله عليه السلام بالمدينة ؛ وماتت بها وشهدها رسول الله وعلي بن ابى طالب صلوات الله عليها ، واخبرنا الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان اخبرنا الحافظ محي السنة عبدوس بن عبدالله الهمدانى كتابة في كتابه المعروف بالفوز بالمطالب في فضائل علي بن ابى طالب عليه السلام قال كان الحسن والحسين يسميان ابني الفواطم لان امها فاطمة وجدتها فاطمة بنت اسد ام علي بن ابى طالب وام خديجة جدتها فاطمة بنت زائدة بن الاصم ؛ وجدة جدهما النبي اسمها فاطمة بنت عبدالله بن عمرو من بني مخزوم وهي ام ابي النبي صلوات الله عليه وسلامه « واخبرنا » الشيخ الامام الزاهد الحافظ زين الائمة ابو الحسن علي بن احمد العاصمي اخبرنا شيخ القضاة ابو علي اسماعيل بن احمد البيهقي اخبرنا والدي شيخ السنة

ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا علي بن احمد بن عبدان اخبرنا احمد ابن عبيد اخبرنا الكديمي اخبرنا الحسن بن بشر اخبرنا سعدان بن الوليد عن عطاء عن ابن عباس قال لما ماتت فاطمة ام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بعث اليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قميصه واضطجع في قبرها فقيل له يارسول الله لقد فعلت بهذه شيئا لم تفعله باحد فقال اني كنت يتيما في حجرها فاحسنت الي وكانت من احسن الناس الي صنعا بعد ابي طالب (وبهذا) الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا علي بن احمد بن عبدان اخبرنا سليمان بن احمد بن ايوب اخبرنا احمد بن حماد بن رغبة المصري اخبرنا روح بن صلاح اخبرنا الثوري عن عاصم الاحول عن انس بن مالك قال لما ماتت فاطمة بنت اسد بن هاشم ام علي بن ابي طالب دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلس عند راسها فقال رحمك الله يا امي كنت امي بعد امي تجوعين وتشبعيني ، وتعرين وتكسيني ، وتمنعين نفسك طيب الطعام وتطعميني ، تريدين بذلك وجه الله عز وجل والدار الآخرة ثم امر ان تغسل ثلاثاً فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكبه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده عليها ثم خلع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قميصه فالبسها اياه وكفنت فوقه ثم دعا رسول الله صلى الله عليه اسامة بن زيد وابا ايوب الانصاري وعمر بن الخطاب وغلاما اسود فحفروا قبرها فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده، واخرج ترابه بيده فلما فرغ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاضطجع فيه ثم قال « يا الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اغفر لامي فاطمة بنت اسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك محمد والانبياء الذين من قبلي فانك ارحم الراحمين» وكبر عليها اربعا وادخلها اللحد هو والعباس وابو بكر ، لم اكتبه الامن حديث روح بن صلاح هكذا . «واخبرني» الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور فيما كتب الي من همدان اخبرني ابو علي الحسن بن احمد الحداد اخبرني

ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ اخبرني ابن خلاد اخبرني محمـد بن غالب اخبرني الحسن بن بشر اخبرني سعد ان بن الوليـد عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال لمـا ماتت فاطمة بنت اسد ام علي نزع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قميصه فالبسها اياه فلما سوى عليها التراب قال اصحـاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايناك صنعت شيئا ماصنعته باحد، قال البستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة ، واضطجعت في قبرها ليخفف عنهـا عذاب القبر . وقال علي عليـه السلام قلت لامي فاطمة بنت اسد بن هاشم اكفي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سقاية الماء والذهاب في الحاجة وتكفيك خدمة الداخل الطحن والعجن «وبهذا» الاسناد عن ابي نعيم الحافظ اخبرنا عبد الله بن محمد اخبرنا ابن ابي عاصم اخبرنا يعقوب ابن حميد اخبرنا عمران بن عيينـة اخبرنا يزيد بن ابي زياد عن ابي فاختة عن جعدة ابن ابي هبيرة عن علي عليه السلام قال اهـدي الى رسول الله صلى عليه وآله وسلم حلة مسيره بحرير فقال لي اجعلها خمرا بين الفواطم فشققت منها اربعـة اخمرة ، خماراً لفاطمة بنت اسد ، وخماراً لفاطمة بنت محمد صلى الله عليها ، وخماراً لفاطمة بنت حمزة ، ولم يذكر الرابعـة (واخبرني) الشيخ الامام سيف الدين ابو جعفر محمد بن عمر ابن ابي علي كتابة اخـبرنا الشيخ الامام ابو الحسين زيد بن الحسن بن علي البيهقي اخبرنا السيد النقيب الامام علي بن محمد بن جعفر الحسني اخبرنا السيد الامام ابو طالب يحيى بن الحسين بن هرون الحسني « ره » اخـبرنا ابو العباس احمد بن ابراهيم الحسني اخبرنا ابو احمد عبد الله ابن ابي قتيبـة الغنوي بالكوفة اخبرنا محمد بن سليمان الخواص اخبرنا اسحق بن ابراهيم ابو صالح الخراز عن قدامة بن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال ماتت امي فاطمة فجئت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت ماتت امي فاطمة فقال عليه السلام انا لله وانا اليه راجعون واخذ عمامتـه

ودفعها الي وقالي كفنها فيها فاذا وضعتها على الاعواد فلا تحدثن شيئاً حتى آتي ، فاقبل النبي صلى الله عليه وآله في المهاجرين وهم يمشون ولا ينظرون اليه اعظاما له حتى تقدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكبر عليها اربعين تكبيرة ثم نزل في قبرها ووضعها في اللحد ثم قرأ آية الكرسي ، ثم قال اللهم اجعل من بين يديها نورا ومن خلفها نورا وعن يمينها نورا وعن شمالها نورا اللهم املأ قلبها «١» ثم خرج من قبرها فقال له المهاجرون يارسول الله قد كبرت على ام علي مالم تكبره على احد فقال عليه السلام كان خلفي اربعون صفا من الملئكة فكبرت لكل صف تكبيرة . (وروي) انه لما قبرها كان صلى الله عليه وآله وسلم يقول هذه امي من بعد امي ثم قال ابنك ابنك فروى اهل العلم انها سئلت في تلك الحال من نبيك فلقنها رسول الله عليه السلام بقول ابنك ابنك .

«١» هكذا فى النسخة ولعلها املأ قلبها اوقبرها نورا .

الفصل الرابع

في انموذج من فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

(انبأني) الامام الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد العطار الهمداني بها اخبرني الحسن بن احمد المقري اخبرنا ابو نعيم الحافظ اخبرنا محمد بن اسحق اخبرنا بهلول بن اسحق اخبرني سعيد بن منصور اخبرني الدرا وردي عن العلاء بن عبد الرحمن عن عبد خير عن علي عليه السلام قال اهدي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قنوموز فجعل يقشر الموز ويجعله في فمي فقال له قائل يارسول الله انك تحب عليا فقال اوما علمت ان عليا مني وانا منه « وانبأني » ابو العلاء هذا اخبرني ابوالقاسم الواعظ اخبرني ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد اخبرني ابو القاسم عيسى ابن علي اخبرني ابوالقاسم عبدالله بن محمد البغوي اخبرني عبيدالله بن عمر القواريري اخبرني حرمي بن عمار حدثني الفضل بن عميرة حدثني ميمون الكردي عن ابي عثمان النهدي عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى بعض طرق المدينة فاتينا على حديقة فقلت يارسول الله مااحسن هذه الحديقة فقال مااحسنها ولك في الجنة احسن منها ، ثم اتينا على حديقة اخرى فقلت يارسول الله مااحسنها من حديقة فقال لك في الجنة احسن منها حتى اتينا على سبع حدائق اقول يارسول الله مااحسنها فيقول لك احسن منها فلما خلاله الطريق اعتنقني واجهش باكيا فقلت يارسول الله مايبكيك فقال ضغائن في صدور اقوام لايبدونها لك الا بعدي فقلت في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك « اخبرني »

الامام الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهر دار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان انبأني ابو علي الاديب اخبرني الحافظ ابو بكر ابن مردويه اخبرني سليمان بن احمد اخبرني احمد بن رشدين المصري اخبرني احمد بن ابراهيم المرني اخبرني احمد بن ابي الحكم عن شريك بن عبدالله النخعي عن ابي الوقاص عن محمد بن حماد بن ثابت عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان حافظي عليّ ليفخران على سائر الحفظة لكينونتهما مع عليّ وذلك انهما لم يصعدا الى الله عز وجل بشيء منه يسخطه [واخبرني] سيد الحفاظ هذا فيما كتب الي اخبرني ابي اخبرني ابوالحسن الميداني الحافظ اخبرني ابو محمد الخلال اخبرني محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب حدثني ابو محمد الحسن بن نعيم بالطائف اخبرني عقبة بن منهال اخبرني عبدالله بن حميد حدثني موسى بن اسمعيل بن موسى عليه السلام عن ابيه عن جده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءني جبرئيل عليه السلام من عند الله عز وجل بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض اني قد افترضت محبة عليّ بن ابي طالب على خلقي فبلغهم ذلك . [واخبرني] شهر دار هذا فيما كتب الي اخبرني ابو الفتح الرئيس كتابة اخبرني ابو طاهر الحسين بن علي اخبرني الفضل ٢ ابن الفضل بن العباس اخبرني ابو عبدالله محمد بن سهل اخبرني عبدالله بن محمد البلوي حدثني ابراهيم بن عبد الله بن العلاء حدثني ابي عن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام عن ابيه عن جده علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لعلي يا علي لو ان عبدا عبد الله عز وجل مثلما اقام نوح في قومه وكان له مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله ومد في عمره حتى حج الف عام على قدميه ، ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ، ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها . « واخبرني » شهر دار هذا فيما كتب الي اخبرني ابي اخبرني ابو طالب الحسين اخبرني احمد بن الطبري

اخبرني ابو الفضل الشيباني اخبرني ناصر بن الحسين اخبرني محمد بن منصور عن يحي بن طاهر اليربوعي اخبرني ابو معاوية عن ليث بن ابي سليم عن طاووس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو اجتمع الناس على حب علي لما خلق الله تعالى النار . « واخبرني » سيد الحفاظ شهر دار هذا فيما كتب اليّ من همدان اخبرني محمود بن اسمعيل اخبرني احمد بن الحسين اخبرني الطبراني عن محمد بن عثمان عن زكريابن يحي عن اشعث عن مسعر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علي بن ابي طالب اخورسول الله قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام . « واخبرني » سيد الحفاظ هذا اخبرني ابو الفتح كتابة اخبرني ابو طاهر اخبرني ابو الفرج حدثني الحسن بن علي حدثني صهيب بن عباد حدثني ابي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اتاني جبرئيل وقد نشر جناحيه فاذا فيها مكتوب على احدها لااله الا الله محمد النبي وعلى الآخر لااله الاالله علي الوصي. « اخبرني » شهاب الدين ابو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني فيما كتب الي من همدان اخبرني الحافظ ابو علي الحداد اجازة اخبرني الاديب ابو يعلي عبد الرزاق بن عمر الطبراني اخبرني الحافظ ابو بكر احمد ابن موسى بن مردويه الاصبهاني اخبرني عبد الرحمن بن محمد اخبرني القاسم ابن علي الطائي اخبرني اسمعيل بن ابان اخبرني عبدالله بن مسلم الملائي عن ابيه عن ابراهيم عن علقمة والاسود عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في بيتي لما حضره الموت ادعوا لي حبيبي فدعوت ابابكر فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله ووضع رأسه ثم قال ادعوا لى حبيبي فقلت ويلكم ادعوا له علي بن ابي طالب فرايته مايريد غيره فلما رآه فرج الثوب الذي كان عليه ثم ادخله فيه فلم يزل محتضنه حتى قبض ويده

عليه . « وذكر » الامام محمد بن احمدبن علي بن شاذان حدثني محمد بن حميد الخراز عن الحسن بن عبد الصمد عن يحيي بن محمد بن القاسم القزويني عن محمدبن الحسن الحافظ عن احمد بن محمد عن . عن . هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن ابيه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلق الله من نور وجه علي بن ابي طالب عليه السلام سبعين الف ملك يستغفرون له ولمحبيه الى يوم القيمة « وذكر » محمد بن احمد بن علي بن شاذان هذا اخبرني محمد بن حماد التستري عن محمد بن احمد بن ادريس عن محمد بن عبدالله الاصبهاني عن ابيه عن هشيم عن يونس بن عبيد عن الحسن البصري عن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة يقعد علي بن ابي طالب على الفردوس ، وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ، ومن سفحه تنفجر انهار الجنة وتتفرق في الجنان وهو جالس على كرسي من نور تجري بين يديه التسنيم ، فلا يجوز احـــد الصراط الا ومعه براءة بولايته وولاية اهل بيته ، يشرف فيدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار « وذكر » محمد بن احمد بن شاذان هذا اخبرني الحسن بن احمد بن سختويه المجاور عن محمد بن احمد البغدادي عن عيسى بن مهران عن يحيي بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اول من اتخذ علي بن ابي طالب اخا من اهل السماء اسرافيل ثم ميكائيل ثم جبرئيل واول من احبه من اهل السماء حملة العرش ثم رضوان خازن الجنة ثم ملك الموت وان ملك الموت يترحم على محبي علي بن ابي طالب كما يترحم على الانبياء « وذكر » محمد بن احمد بن شاذان هذا اخبرنا طلحة بن محمد النيشابوري عن سابور بن عبد الرحمن عن علي بن عبـــد الله عن هشيم عن شعبة عن عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليلة

اسري بي الى السماء ادخلت الجنـــة فرايت نورا ضرب به وجهي فقلت لجبرئيل ماهذا النور الذي رايته قال يامحمد ليس هذا قال نور الشمس ولا نور القمر ولكن جارية من جواري علي بن ابي طالب عليه السلام اطلعت من قصورها فنظرت اليك وضحكت فهذا النور خرج من فيهـا وهي تدور في الجنة الى ان يدخلها امير المؤمنين «وذكر» محمد بن احمد بن شاذان هذا حدثني احمد بن محمد بن موسى عن محمد بن عثمان المعدل عن محمد بن عبد الملك عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي ياانس ماحملك على ان لاتؤدي ماسمعت مني في علي بن ابى طـالب حتى ادركتك العقوبة ولولا استغفار علي بن ابي طالب لك ماشممت رائحة الجنة ابدا ولكن ابشر في بقية عمرك ان عليا وذريته ومحبيهم السابقون الاولون الى الجنة وهم جيران اولياء الله، واولياء الله حمزة وجعفر والحسن والحسين، واما علي فهو الصديق الاكبر، لايخشى يوم القيمة من احبه «وذكر» محمد بن احمد بن شاذان هذا حدثني القاضي ابو محمد الحسن بن محمد بن موسى عن علي بن ثابت عن حفص بن عمر عن يحيي بن جعفر عن عبدالرحمن ابن ابراهيم عن مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من احب عليا قبل الله صلوته وصيامه وقيامه واستجاب دعاءه، الا ومن احب علياً اعطاه الله في كل عرق في بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب آل محمد أمن من الحساب والميزان والصراط، الا ومن مات على حب آل محمد فانا كفيله بالجنة مع الانبياء ، الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله « وذكر » محمد بن احمد بن شاذان هذا اخبرني احمد بن الفضل الاهوازي اخبرني بكر بن احمد عن محمد بن علي عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام عن ابيها وعمها الحسن بن علي عليهما السلام قالا اخبرنا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما دخلت الجنة

رأيت فيها شجرة تحمل الحلي والحلل اسفلها خيل بلق واوسطها حور العين وفي اعلاها الرضوان فقلت يا جبرائيل لمن هذه الشجرة قال هذه لابن عمك امير المؤمنين علي بن ابي طالب اذا أمر الله الخليقة بالدخول الى الجنة يؤتى بشيعة علي حتى ينتهى بهم الى هذه الشجرة فيلبسون الحلي والحلل ويركبون الخيل البلق وينادى منـاد هؤلاء شيعة علي صبروا في الدنيا على الاذى فحبوا اليوم [وذكر] محمد بن احمد بن شاذان هذا اخبرني محمد بن محمد ابن مرة عن الحسن بن علي العاصمي عن محمد بن عبدالملك عن جعفر بن سليمان الضبعي عن سعد بن طريف عن الاصبغ قال سئل سلمان الفارسي عن علي بن ابي طالب وفاطمة عليهم السلام فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول عليكم بعلي بن ابي طالب فانه مولاكم فاحبوه ، وكبيركم فاكرموه ، وعالمكم فاتبعوه ، وقائدكم الى الجنة فعززوه اذا دعاكم فاجيبوه ، واذا امركم فاطيعوه ، احبوه بحبي ، واكرموه بكرامتي . ما قلت لكم في علي إلا ما امرني به ربي جلت عظمته . « واخبرنا » القاضي الامام عين الائمة ابو الحسن على بن احمد الكرباسي ره اخبرنا القاضي الامام احمد ابن عبدالرحمن اخبرنا محمد بن ابراهيم اخـــبرنا ابو محمد عبدالله بن محمد الأسدي اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن المقري اخبرنا محمد بن الحسين الخثعمي وابو الطيب الوراق قالا اخبرنا محمد بن الوليد العقيلي اخبرنا علي ابن سليمان المصري اخبرنا عياش عن ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن ابي علقمة مولى بني هاشم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله الصبح ثم التفت الينا فقال معاشر اصحابي رأيت البارحـــة عمي حمزة بن عبدالمطلب واخي جعفر بن ابي طالب وبين ايديهما طبق من نبق فاكلا ساعة ثم تحول النبق عنباً فاكلا ساعة ثم تحول العنب رطباً فاكلا ساعة فدنوت منهما فقلت بابي انتما اي الاعمال وجدتما افضل قالا فديناك بالآباء والامهات وجدنا افضل الاعمال الصلوة عليك وسقي الماء وحب علي بن ابي طالب عليه السلام

« وانبأني » مهذب الائمة ابو المظفر عبدالملك بن علي الهمداني اخبرني شجاع بن المظفر اخبرني ابو القاسم عبدالكريم بن هوزان القشيري اخبرني الحاكم ابو عبدالله الحافظ اخبرني ابو بكر بن ابي دارم الكوفي الحافظ اخبرني المنذر بن محمد بن المنذر القابوسي حدثني ابي حدثني عمي الحسين بن سعيد عن ابان بن تغلب عن نفيع بن الحرث حدثني ابو برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن جلوس ذات يوم ، والذي نفسي بيده لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأله الله تعالى عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله مما كسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت فقال عمر فما آية حبكم من بعدكم قال فوضع يده على رأس علي وهو الى جانبه صلوات الله عليهما وقال ان آية حبي من بعدي حب هذا (وانبأني) مهذب الائمة هذا اخبرنا ابوالقاسم نصر بن محمد المقري اخبرنا والدي قال قال ابو علي عبدالرحمن بن محمد النيشابوري اخبرني احمد بن محمد البغدادي من حفظه بالدينور اخبرنا محمد بن جرير الطبري حدثني محمد بن حميد الرازي اخبرني العلاء بن الحسين الهمداني اخبرني ابو مخنف لوط بن يحيي الازدي عن عبدالله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وسئل باي لغة خاطبك ربك) قال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب فالهمت ان قلت يا رب خاطبتني ام علي فقال عز وجل يا احمد انا شيء لا كالاشياء لا اقاس بالناس ولا اوصف بالشبهات خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد في قلبك احب اليك من علي بن ابي طالب عليه السلام فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك . (واخبرني) سيد الحفاظ ابو منصور الديلمي فيما كتب الي من همدان اخبرني ابي اخبرني ابو اسحاق القفال باصفهان اخبرني ابو اسحق بن خرشيد قال اخبرني ابو سعيد احمد بن زياد بن الاعرابي اخبرني بخيح بن ابراهيم اخبرني ابو نعيم ضرار بن صرد اخبرني علي بن هاشم اخبرني محمد بن عبدالله الهاشمي عن ابي بكر

محمد بن عمر و بن حزم عن عباد بن عبدالله عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اعلم امتي من بعدي علي بن ابي طالب عليه السلام (واخبرني) سيد الحفاظ الديلمي هذا فيما كتب الي اخبر ابي اخبرني الميداني الحافظ اخبرني ابو محمد الخلال اخبرني محمد بن العباس اخبرني الحسين بن علي الدهان اخبرني محمد بن عبيد الكندي اخبرني ابو هاشم محمد بن علي الدهني اخبرني احمد بن عمران عن سفيان بن سعيد عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قسمت الحكمة على عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة اجزاء والناس جزءاً واحداً (واخبرني) سيد الحفاظ هذا فيما كتب الي اخبرني عبدوس بن عبدالله اذنا عن الشريف ابي طالب الجعفري باصبهان عن الحافظ ابي بكر بن مردويه الاصبهاني اخبرني احمد بن محمد بن عبدالله اخبرني الحسين بن الهيثم اخبرني محمد ابن الصباح اخبرني هشيم (١) عن حجاج بن ارطاة عن عمرو بن شعيب عن جده قال قالت عائشة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم من خير الناس بعدك يا رسول الله قال ابو بكر، قالت فمن خير الناس بعد ابي بكر، قال عمر، فقالت فاطمة لم تقل في علي شيئاً قال علي نفسي فمن رأيته يقول في نفسه شيئاً. (واخبرنا) الشيخ الزاهد الحافظ ابو الحسن علي ابن احمد العاصمي اخبرني شيخ القضاة اسماعيل بن احمد الواعظ اخبرني ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرني ابو الحسن محمد بن الحسن العلوي اخبرني محمد بن محمد بن سعد الهروي اخبرني محمد بن عبدالرحمن اخبرني ابو الصلت الهروي اخبرني ابو معاويه عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا مدينة العلم، وعلي بابها، فمن اراد العلم فليأت الباب [وبهذا الاسناد] عن احمد بن الحسين هذا اخبرني ابو عبدالله الحافظ اخبرني ابو جعفر بن محمد بن احمد اخبرني محمد بن مسلم

(١) في رجال السند جملة مقدوح فيهم بالوضع اشهرهم هشيم.

بن دارة اخبرني عبدالله بن موسى العبسي اخبرني ابو عمرو الازدي عن ابي راشد عن ابي الحمراء قال قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله وسلم ، من أراد ان ينظر الى آدم في علمه ، والى نوح في فهمه ، والى يحيى بن زكريا في زهده والى موسى بن عمران في بطشه ، فلينظر الى علي بن ابي طالب علية السلام [وبهذا الاسناد] عن احمد بن الحسين هذا اخبرني ابو عبدالله الحافظ اخبرني ابو محمد احمد بن عبدالله المزكى املاء اخبرني احمد بن محمد ابن حرب اخبرني ابو طاهر احمد بن عيسى بن محمد اخبرني يحي بن عبدالله العلوي خال جعفر بن محمد اخبرني نوح بن قيس عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي البختري قال رأيت علياً عليه السلام صعد المنبر بالكوفة وعليه مدرعة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متقلداً بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعتما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي اصبعه خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقعد على المنبر وكشف عن بطنه وقال (سلوني قبل ان تفقدوني ، فانما بين الجوانح علم جم ، هذا سفط العلم ، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، هذا ما زقني رسول لله صلى الله عليه وآله وسلم زقا من غير وحي اوحي الي ، فوالله لو ثنيت لي الوسادة، وجلست عليها ، لافتيت لاهل التوراة بتوراتهم ، ولاهل الانجيل بانجيلهم ، حتى ينطق الله التوراة والانجيل ، فيقولا صدق علي قد افتاكم بما انزل فينا ، وانتم تتلون الكتاب فلا تعقلون) . (واخبرنا) عين الائمة ابو الحسن علي بن احمد الكرباسي اخبرنا شمس القضاة احمد بن عبدالرحمن بن اسحق اخبرنا الفقيه ابو سهل محمد بن ابراهيم اخبرنا محمد بن جعفر بن هارون الكوفي اخبرنا ابوالقاسم عبدالرحمن بن حامد التميمي حدثني حميد بن مسعدة اخبرني يونس بن ارقم اخبرنا الجارود عن عدي بن ثابت عن ابن عباس ره قال العلم ستة اسداس ؛ فلعلي بن ابي طالب من ذلك خمسة اسداس وللناس سدس ، ولقد شاركنا في سدسنا حتى هو اعلم

به منا . [اخبرنا] العلامة فخرخوارزم ابوالقاسم محمود بن عمر الزمخشري اخبرنا الاستاذ الامين ابو الحسن علي بن الحسين بن مردك الرازي اخبرنا الحافظ ابو سعد اسماعيل بن الحسين السمان الرازي اخبرنا ابو عبدالله الحسن بن يحيى بن الحسين العاصمي اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر بن مسلم الجمابي حدثني ابو يزيد خالد بن النضر القرشي اخبرنا محمد بن ابي صفوان الثقفي اخبرنا مومل بن اسماعيل عن ابن عيينة عن يحيى بن سعيد بن المسيب قال «سمعت» عمر يقول اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن ابي طالب حياً .
[وبهذا الاسناد] عن ابي سعد السمان هذا اخبرنا ابو القاسم علي بن محمد البزاز بقراءتي عليه اخبرنا عبدالباقي بن قانع اخبرنا ابن ابي شيبة اخبرنا جندل ابن والق اخبرنا محمد بن عمر المازني عن عباد الكلبي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر قال قال عمر كانت لاصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثماني عشرة سابقة فخص علي منها بثلاث عشرة وشركنا في خمس [اخبرنا] الامام الحافظ ابو الفتح عبدالواحد بن الحسن الباقر حي اخبرنا ابو عبدالله محمد بن محمد الجويني قال قرأت على ابي الحسن علي بن احمد الواحدي اخبرنا عبدالرحمن بن حمدان السعدي اخبرنا لؤلؤ القيصري اخبرنا ابراهيم بن محمد الصوفي اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن الحسن بن شداد حدثني محمد بن سنان الحنظلي اخبرنا اسحق بن بشر القرشي عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لمبارزة علي بن ابي طالب لعمرو بن عبدود يوم الخندق افضل من عمل امتي الى يوم القيامة [اخبرنا] سيد الحفاظ ابو منصور فيما كتب الي من همدان اخبرنا محمود بن اسماعيل اخبرنا احمد بن فاشاده اخبرنا الطبراني عن احمد بن محمد القنطري عن حرب بن الحسين عن يحي بن يعلى عن محمد بن عبيدالله ابن ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي والذي نفسي بيده لولا ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك

مقالا لا تمر باحد من المسلمين إلا اخذ التراب من اثر قدميك يطلبون به البركة. [واخبرنا] شهاب الدين ابو النجيب سعد بن عبدالله الهمداني فيما كتب الي من همدان انبأنا ابو علي الحداد اخبرنا ابو يعلى الاديب الطبراني اخبرنا الحافظ ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني اخبرنا محمد ابن الحسن اخبرنا احمد بن محمد بن عبدالرحمن اخبرنا جعفر بن محمد بن سعيد اخبرنا محول بن ابراهيم اخبرنا ابو داود الطبري اخبرنا عبد الاعلى التغلبي عن انس قال اتي رسول الله صلى الله وآله وسلم بطائر فوضع بين يديه فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير فقرع الباب فقلت اللهم اجعله رجلا من الانصار فاذا هو علي بن ابى طالب عليه السلام فقلت سبحان الله سأل نبي الله ربه ان يأتيه باحب خلقه اليه قال ففتحت الباب فلما دخل مسح رسول الله وجهه ، ثم مسحه رسول الله بوجه علي ، ثم مسح وجه علي فمسحه بوجهه فعل ذلك ثلاث مرات فبكى علي ثم قال ما هذا يا رسول الله فقال ولم لا افعل بك هذا وانت تسمع صوتي وتؤدي عني وتبين لهم ما اختلفوا فيه من بعدي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اني سألتك ان تأتينى باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير فجئت به ؛ اللهم وانه احب خلقك الي اخرج الحافظ بن مردويه هذا الحديث بمائة وعشرين اسناداً . وقال ابو عبدالله الحافظ صح حديث الطير وان لم يخرجاه يعنى البخاري ومسلماً .

[وذكر] الامام محمد بن احمد بن شاذان اخبرنا سهل بن احمد عن ابي جعفر محمد بن جرير الطبري عن هناد بن السري عن محمد بن هشام عن سعيد بن ابي سعيد عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لما خلق السموات والارض دعاهن فاجبنه ، وعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن ابي طالب فقبلتاهما ثم خلق الخلق وفوض الينا امر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحلون لحلاله ،

والمحرمون لحرامه . [وذكر] ابن شاذان هذا اخبرنا عبدالله بن يوسف عن حامد بن محمد الهروي عن علي بن محمد بن عيسى عن محمد بن عكاشة عن محمد بن الحسن عن محمد بن سلمة عن خصيف عن مجاهد قال قيل لابن عباس ما تقول في علي بن ابي طالب فقال ذكرت والله احد الثقلين ، سبق بالشهادتين ، وصلى القبلتين ، وبايع البيعتين ، واعطي السبطين ، الحسن والحسين ؛ وردت عليه الشمس مرتين ، بعد ما غابت عن المقلتين ، وجرد السيف تارتين، وهو صاحب الكرتين ؛ فمثله في الامة مثل ذي القرنين، ذلك مولاي علي بن ابي طالب عليه السلام « واخبرني » سيد الحفاظ فيما كتب الي من همدان اخبرني الرئيس ابو الفتح كتابة اخبرني عبدالله بن اسحق البغوي اخبرني الحسن بن علي الغنوي اخبرني محمد بن عبدالرحمن الذارع اخبرني قيس بن حفص حدثنى علي بن الحسين العبدي عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم دعا الناس الى علي في غدير خم امر بما كانت الشجرة من شوك فقم «١» وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس الى علي فاخذ بضبعه ثم رفعه حتى نظر الناس الى بياض ابطيه صلى الله عليه ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ، ورضا الرب برسالتي ، والولاية لعلي ثم قال اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، فقال حسان بن ثابت يا رسول الله ائذن لي اقل ؛ قال قل ببركة الله فقال حسان يا مشيخة قريش اسمعوا شهادة رسول الله ثم انشأ يقول :

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالنبي مناديا
ألست انا مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا

«١» يعني كنس .

الهك مولانا وانت وليما　　ولا تجدن في الخلق للامر عاصيا
فقال له قم يا علي فانني　　رضيتك من بعدي ولياً وهاديا

روي هذا الحديث بدون الابيات من الصحابة عمر وعلي والبراء بن عازب وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيدالله والحسين بن علي وابن مسعود وعمار بن ياسر وابو ذر وابو ايوب وابن عمر وعمران بن حصين وبريدة بن الحصيب وابو هريرة وجابر بن عبدالله وابو رافع مولى رسول الله واسمه اسلم وحبشي بن جنادة وزيد بن شراحيل وجرير بن عبدالله وانس وحذيفة بن اسيد الغفاري وزيد بن ارقم وعبدالرحمن بن يعمر الدؤلي وعمرو بن الحمق وعمر بن شرحبيل وناجية بن عمر وجابر بن سمرة ومالك ابن الحويرث وابو ذويب الشاعر وعبدالله بن ربيعة رضي الله عنهم (وروى) حديث (انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي) من الصحابة، علي وعمر وعامر بن سعد وسعد بن ابي وقاص وام سلمة وابو سعيد وابن عباس وجابر وابو هريرة وجابر بن سمرة وحبشي بن جنادة وانس ومالك بن الحويرث وابو ايوب وزيد بن ابي اوفى وابو رافع وزيد بن ارقم والبراء وعبدالله بن ابي اوفى ومعاوية بن ابي سفيان وابن عمر وبريدة بن الحصيب وخالد بن عرفطة وحذيفة بن اسيد وابو الطفيل واسماء بنت عميس وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمة بنت حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنهم، [واخرجه] الشيخان في صحيحيهما. [وانبأني] مهذب الائمة عبدالملك بن علي الهمداني اخبرني ابو طالب عبدالقادر بن محمد اذنا اخبرنا ابراهيم بن عمر البرمكي اخبرنا احمد بن جعفر بن مالك اخبرنا الحسن بن علي البصري اخبرنا الحسن بن راشد الطفاوي اخبرنا قيس بن الربيع اخبرنا سعد بن الخفاف عن عطية عن محدوج بن مزيد الالهاني ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخى بين المسلمين ثم قال يا علي انت اخي وانت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي، اما علمت يا علي اني اول من يدعي بي يوم

القيامة فاقوم عن يمين العرش وظله فاكسى حلة خضراء من حلل الجنة، ثم يدعى بالنبيين بعضهم على اثر بعض فيقومون سماطين عن يمين العرش، ويكسون حللا خضراً من حلل الجنة، الا واني اخبرك يا علي ان امتي اول الامم، يحاسبون يوم القيامة ثم انت اول من يدعى لقرابتك مني ومنزلتك عندي، ويدفع اليك لوائي وهولواء الحمد فتسير به بين السماطين فآدم وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائي يوم القيامة. وطوله مسيرة الف سنة، سنانه ياقوتة حمراء، وقصبته فضة بيضاء، وزجه درة خضراء، له ثلاث ذوائب من نور، ذوابة في المشرق، وذوابة في المغرب، والثالثة وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة اسطر، الاول بسم الله الرحمن الرحيم، والثاني الحمد لله رب العالمين، والثالث لا اله إلا الله محمد رسول الله، طول كل سطر الف سنة، وعرضه مسيرة الف سنة تسير بلوائي الحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني وبين ابراهيم في ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ثم ينادي مناد من تحت العرش نعم الأب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي انك تكسى اذا كسيت وتحبى اذا حبيت [واخبرني] سيد الحفاظ ابو منصور الديلمي فيما كتب الي من همدان اخبرني الحافظ عبدوس بن عبدالله كتابة اخبرني ابو الفرج احمد بن سهل اخبرني ابو العباس احمد بن ابراهيم اخبرني زكريا بن عثمان اخبرني محمد بن زكريا الغلابي اخبرني الحسن بن موسى اخبرني عبدالرحمن بن القاسم الهمداني اخبرني ابو حاتم محمد بن محمد الطالقاني عن الخالص الحسن بن علي بن محمد عن ابيه الناصح علي بن محمد بن علي عن ابيه النقي محمد بن علي بن موسى عن ابيه الرضا علي عن ابيه الامين موسى بن جعفر عن ابيه الصادق جعفر بن محمد عن ابيه الباقر محمد عن ابيه زين العابدين علي بن الحسين عن ابيه البر الشهيد الحسين بن علي عن ابيه المرتضى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام عن المصطفى محمد الامين

سيد الاولين والاخرين صلى الله عليـــه وآله وسلم انه قال لعلي بن ابي طالب (ع) يا ابا الحسن كلم الشمس فانها تكلمك فقال علي عليه السلام السلام عليك ايها العبد المطيع لله فقالت الشمس وعليك السلام يا امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يا علي انت وشيعتك في الجنة يا علي اول من تنشق عنه الارض محمد ثم انت ، واول من يحيى محمد ثم انت ، واول من يكسى محمد ثم انت ، فانكب علي ساجداً وعيناه تذرفان دموعا فانكب عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال يا اخي وحبيبي ارفع رأسك فقد باهى الله بك اهل سبع سموات . [واخبرني] سيد الحفاظ هذا فيما كتب الي من همدان اخبرني ابو الفتح كتابة اخبرني الشريف ابو طالب اخبرني الحافظ ابن مردويه اخبرني اسحق بن محمد اخبرني احمد بن زكريا اخبرني ابن طهمان اخبرني محمد بن خالد اخبرني الحسن بن اسماعيل عن ابيه عن زيد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنت انا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى من قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه فلم يزل الله ينقله من صلب الى صلب حتى اقره في صلب عبدالمطلب ثم اخرجـه من صلب عبدالمطلب وقسمه قسمين قسما في صلب عبدالله وقسما في صلب ابي طالب فعلي مني وانا منه لحمه لحمي ودمه دمي فمن احبه فبحبي احبه ومن ابغضه فببغضي ابغضه . (واخبرني) سيد الحفاظ هذا كتابة اخبرني الميداني اخبرني الخلال كتب الي محمد بن يزيد اخبرني محمد حدثني محمد بن اسماعيل حدثني الحسين بن موسى عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق ، اللهم انك اخذت مني عبيدة بن الحرث يوم بدر وحمزة بن عبدالمطلب يوم احد ، وهذا علي فلا تدعني فردا وانت خير الوارثين، وفضائل امير المؤمنين عليه السلام اكثر من ان يحملها هذا الفصل فمن اراد الاستقصاء فيها والاحاطة بها فعليه بمجموعي في فضائله الموسوم (بالاربعين)

الفصل الخامس

في فضائل فاطمة الزهراء
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(اخبرنا) الشيخ الامام الزاهـــد الحافظ ابو الحسن علي بن احمد العاصمي (ره) اخبرنا شيخ القضاة ابو علي اسماعيل بن احمد البيهقي اخبرنا والدي شيخ السنة ابو بكر احمد بن الحسين الحافظ اخبرنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا ابراهيم بن يحيي المزكى وابو الحسين بن يعقوب اخبرنا محمد ابن اسحاق بن ابراهيم سمعت عبدالله بن محمد بن سليمان بن جعفر الهاشمي يذكر عن ابيه عن جده قال ولدت فاطمة سنة احدى واربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وزعم محمد بن اسحق بن يسار ان فاطمة ولدت قبل ان يوحى الى النبي صلى الله عليـه وآله وسلم وكذلك سائر اولاده من خديجة رضي الله عنها ، في روايتي عن الحافظ ابي منصور الديلمي بروايته عن ابي علي الحداد عن ابي نعيم الحافظ في كتابه معرفة الصحابة ان فاطمة كانت اصغر بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سنا وولدت وقريش تبني الكعبة وكانت فيما قبل تكنى ام اسماء . (وباسنادي) عن احمد بن الحسين الحافظ اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب بن المعزا اخبرنا ابو بكر محمد بن عبدالله اخبرنا ابو القاسم عبدالله بن احمد بن عامر الطائي في البصرة قال حدثنى ابي قال حدثني علي بن موسى حدثنى موسى بن جعفر حدثنى ابي جعفر بن محمد حدثنى ابي محمد بن علي حدثني ابي علي بن الحسين حدثني ابي الحسين بن علي حـــدثنى ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما سميت ابنتي فاطمة لان الله عز وجل

فطمها وفطم من احبها من النار ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها . (واخبرنا) الشيخ الامام الثقة ابو بكر محمد بن عبدالله بن نصر الزاغوني بمدينة السلام منصرفي من السفرة الحجازية اخـــبرنا الشيخ الجليل ابو الحسن محمد بن اسحق الباقرحي اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن الحسين بن علي بن بندار اخبرنا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البزاز اخبرنا ابو القاسم عبدالله بن احمد بن عامر الطائي حدثني ابي احمد بن عامر اخبرنا ابو الحسن علي بن موسى الرضا حدثني ابي موسى بن جعفر حدثني ابي جعفر بن محمد حدثني ابي محمد بن علي حدثني ابى علي بن الحسين حدثني ابي الحسين بن علي حدثني ابى علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بدم فتتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل يا جبار احكم بيني وبين قاتل ولدي ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيحكم الله لابنتي ورب الكعبة (وبهذا الاسناد) قال رسول الله صلى الله عليـــه وآله وسلم تحشر ابنتي فاطمة عليها حلة الكرامة قد عجنت بماء الحيوان فتنظر اليها الخلائق فيتعجبون منها ثم تكسى أيضاً حلة من حلل الجنة وهي الف حلة مكتوب على كل حلة بخط اخضر ادخلوا ابنة محمد الجنة على احسن الصورة واحسن الكرامة واحسن المنظر فتزف الى الجنة كما تزف العروس ويوكل بها سبعون الف جارية . (واخبرنا) الشيخ الامام الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن احمد العاصمي «ره» اخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن احمد البيهقي اخبرنا والدي احمد بن الحسين اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن القاضي اخبرنا محمد بن جعفر الانباري اخبرنا محمد بن احمد ابن ابي العوام اخبرنا عبدالوهـاب اخبرنا عوف عن عطية الطفاوي اخبرنا ابي عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيتي اذ اقبل علي

وفاطمة بالسدة فقال قومي عن اهل بيتي فقمت فتنحيت في ناحية البيت قريباً فدخل علي وفاطمة ومعها الحسن والحسين وهما صبيان صغيران فاخذ الصبيين فقبلها ووضعها في حجره واعتنق علياً وفاطمة ثم اغدف عليهم ببردة له وقال اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتي . قالت فقلت يا رسول الله وانا فقال وانت (وبهذا الاسناد) من احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو علي الرودبادي اخبرنا ابو بكر محمد بن داسة اخبرنا ابو داود اخبرنا محمد بن يونس اخبرنا الليث بن سعد حدثني عبدالله بن عبيد الله القرشي ان المسور بن مخرمة حدثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر يقول ان بني هاشم بن المغيرة استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم من علي بن ابي طالب فلا إذن لهم ، ثم لا اذن له ، إلا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما ابنتي بضعة مني يريبني ما رابها ، ويؤذيني ما آذاها (١) و [سمعت] هذا الحديث على الامام الاجل ركن الاسلام ابي الفضل الكرماني في امالي فخر القضاة الاوسابندي برواية المسور بن مخرمة ايضاً وقال هذا حديث متفق على صحته ، وسمعته ايضاً في جامع ابي عيسى بهذا السياق مختصراً ، وفي رواية علي بن الحسين عن المسور بن مخرمة عن علي انه خطب بنت ابي جهل وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما سمعت بذلك فاطمة اتت رسول الله فقالت له ان قومك يتحدثون بانك لا تغضب لبناتك وهذا علي ناكح بنت ابي جهل ، قال المسور فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يخطب حتى تشهد ثم قال اما بعد فاني انكحت ابا العاص بن الربيع فحدثني فصدقني وان فاطمة

(١) هذا الحديث وما بعده وضعها المسور يبذل بني امية له المال كما ذكر ذلك المرتضى في الشافي وكيف يخطب علي على فاطمة وهي اجمل النساء وفتاة والله تعالى هو الذي زوجه بها في السماء كما ذكر المصنف الروايات في ذلك ان هذا لغريب .

بضعة مني وانا اكره ان يفتنوها وانه والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل ابداً ، فترك علي الخطبة ، اجتمع الشيخان على صحته ، [وبهذا الاسناد] عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو عمرو محمد بن عبدالله الاديب اخبرنا ابو بكر الاسماعيلي اخبرني الحسن بن سفيان اخبرني ابو كامل اخبرني ابو عوانة عن فراس عن عامر عن مسروق عن عائشة قالت كنا ازواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنده لم يغادر منهن واحدة فاقبلت فاطمة تمشي ما تخطئ مشيتها من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيئاً فلما رآها رحب بها ، وقال مرحباً بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم سارها فبكت بكاء شديداً فلما رأى جزعها سارها ثانياً فضحكت فقلنا لها خصك رسول الله بين نسائه بالسرار ثم انت تبكين فلما قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألتها ما قال رسول الله فقالت ما كنت لافشي على رسول الله سره ، فلما توفي رسول الله قلت لها عزمت عليك بمالي من الحق لما حدثتني ما قال رسول الله قالت اما الآن فنعم اما حين سارني في المرة الاولى فاخبرني ان جبرائيل كان يعارضه القرآن في كل سنة مرة وانه عارضه العام مرتين واني لا ارى الاجل الاقد اقترب فاتقي الله واصبري فانه نعم السلف انا لك قالت فبكيت بكائي الذي رأيت فلما رأي جزعى سارني الثانية فقال يا فاطمة اما ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين او سيدة نساء هذة الامة فضحكت ضحكي الذي رأيت .

(وفي رواية) بنت طلحة عن عائشة انها قالت ما رأيت احداً كان اشبه كلاما وحديثاً من فاطمة برسول الله صلى الله عليها وكانت اذا دخلت عليه رحب بها وقام اليها فاخذ بيدها فقبلها واجلسها في مجلسه ، وكان اذا دخل عليها رحبت به وقامت اليه فاخذت بيده فقبلتها واجلسته في مجلسها ثم ساق الحديث (وسمعت) هذا الحديث في جامع ابي عيسى ، وزاد فيه عند قوله فلما رآها رحب بها قالت عائشة فلما مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخلت

فاطمة عليه فاكبت عليه فقبلته ثم رفعت رأسها فبكت ثم اكبت ثم رفعت رأسها فضحكت فقلت اني كنت لاظن ان هـذه من اعقل نسائنا فاذا هي من النساء ، ثم ساق الحديث . (وبهذا الاسناد) عن احمد بن الحسين هـذا اخبرنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا محمد بن يعقوب اخبرنا الحسن بن علي اخبرنا اسحق بن منصور اخبرنا اسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن منهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزل ملك من السماء فاستأذن الله تعالى ان يسلم علي لم ينزل قبلها فبشرني ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة . (وبهذا الاسناد) عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو نصر بن قتادة اخبرنا محمد بن الحسن السراج اخبرنا مطين اخبرنا محمد بن العلا اخبرنا معاوية بن هشام عن عمرو ابن غياث عن عاصم عن زر عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار . (وبهذا الاسناد) عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا ابن بابويه اخبرنا محمد بن عثمان اخبرنا محمد بن عبدالله بن نمير اخبرنا ابو مسلم قائد الاعمش عن الاعمش عن سهيل ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، تبعث الانبياء يوم القيامة على الدواب ليوافوا بالمؤمنين من قومهم المحشر ، ويبعث صالح عليه السلام على ناقته ، وابعث على البراق خطوها عند اقصى طرفها ، وتبعث فاطمة امامي .
(وبهذا الاسناد) عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا محمد بن الحسين العلوي ره اخبرنا محمد بن عمر الازدي اخبرنا محمد بن يونس بن موسى اخبرنا الحسين ابن الحسن الفزارى اخبرنا قيس بن الربيع عن سعد بن طريف عن الاصبغ ابن نباتة عن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ينادي مناد من بطنان العرش يا اهل الجمع نكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد على الصراط ، قال فتمر ومعها سبعون

الف جارية من الحور العين كالبرق اللامع . وسمعت هذا الحديث عن الشيخ الامام عبدالحميد البراتقيني مختصراً في امالي الريغدموني برواية علي عليه السلام . [وبهذا الاسناد] عن احمد هذا اخبرني محمد بن الحسن بن فورك اخبرني عبدالله بن جعفر اخبرني يونس بن حبيب اخبرني ابو داود الطيالسي اخبرني ابو عوانة عن عمرو بن ابي سلمة عن امه عن اسامة قال مررت بعلي والعباس وهما قاعدان في المسجد فقالا يا اسامة استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا رسول الله هذا علي والعباس يستأذنان فقال هل تدري ما جاء بهما قلت لا والله ما ادري قال لكني ادري ما جاء بهما فاذن لهما فدخلا وسلما وقعدا وقالا يا رسول الله اي اهلك احب اليك فقال عليه السلام فاطمة . [وبهذا الاسناد] عن احمد هذا اخبرنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا مكرم بن احمد اخبرنا احمد بن يوسف اخبرنا عبد المؤمن ابن علي حدثني عبدالسلام بن حرب عن عبدالله بن عمر عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر انه دخل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا فاطمة والله ما رأيت احدا احب الى رسول الله منك والله ما كان احد من الناس بعد ابيك احب الي منك . [وبهذا الاسناد] عن احمد هذا حدثنى ابو عبدالله الحافظ حدثني محمد بن يعقوب حدثنى عباس بن محمد الدوري حدثني يحي بن اسماعيل حدثني محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب عن ابراهيم بن قعيس عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا سافر كان آخر الناس به عهداً فاطمة فاذا قدم من سفره كان اول الناس به عهداً فاطمة . [وبهذا الاسناد] عن احمد هذا اخبرنا ابو عبدالله الحافظ حدثني محمد بن احمد الفقيه بمرو حدثني جعفر بن محمد النيسابوري بمرو حدثني علي بن مهران حدثني سلمة بن الفضل حدثني محمد ابن اسحاق عن يحي بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن ابيه عن عائشة انها كانت اذا ذكرت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت ما رأيت

احداً اصدق لهجة منها الا ان يكون الذي ولدها . وفي رواية ابي العلاء وكان بينها شيء فقالت يا رسول الله سلها فانها لا تكذب . [وانبأني] الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني اخبرني زاهر بن طاهر الكاتب اخبرنا محمد بن عبدالرحمن اخبرنا محمد بن احمد اخبرنا احمد ابن علي التميمي اخبرنا ابراهيم بن سعيد اخبرنا حسين بن محمد عن عمرو ابن ثابت عن ابي فاختة عن علي علية السلام قال قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام اني واياك وهذا يعنيني وهذين يعني الحسن والحسين يوم القيامة في مكان واحد . (وانبأني) ابو العلاء هذا اخبرنا محمد بن اسماعيل الصيرفي اخبرنا احمد بن محمد بن الحسين اخبرنا سليمان بن احمد اخبرنا محمد بن عبدالله اخبرنا جرير بن الحسين اخبرنا حسين الاشقر عن قيس بن الربيع عن الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت ، (قل لا اسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى) قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال صلى الله عليه وآله وسلم علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام . (واخبرنا) الامام الاجل ركن الاسلام ابو الفضل عبدالرحمن بن محمد الكرماني اخبرنا امام الائمة ابو بكر محمد بن الحسين الارسابندي ره اخبرنا القاضي الامام ابو الحسن علي بن الحسين السعدي اخبرنا الحافظ ابو عبدالله محمد بن احمد اخبرنا محمد بن محمد بن علي الطوسي اخبرنا محمد بن اسحاق الثقفي اخبرني الحسن بن يزيد الطحان اخبرني عبدالسلام بن حرب عن داود بن ابي عوف عن جميع بن عمير قال دخلت مع علي بن ابي طالب على عائشة فسئلت اي الناس كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قالت فاطمة قيل فمن الرجال قالت زوجها . وسمعت هذا الحديث ايضاً في جامع ابي عيسى بهذا السياق إلا انه زاد في خبره ان كان ما علمت صواما قواما تعني علياً عليه السلام . [واخبرنا] القاضي الاجل ظهير الاسلام ابو الفتح عبدالواحد

ابن الحسن الباقرحي اخبرنا ابو الفضل العباس ابن ابي العباس الشفاني قراءة عليه اخبرنا الامام ابوالحسن علي بن احمد الواحدي اخبرنا ابواسحق احمد بن محمد الثعلبي اخبرنا عبدالله بن حامد اخبرنا ابو محمد المزني اخبرنا ابو يعلى الموصلي اخبرنا سهل بن زنجلة الرازي اخبرنا عبدالله بن صالح اخبرني ابن لهيعة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقام اياما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه وطاف في منازل ازواجه فلم يصب عند واحدة شيئاً فاتى فاطمة عليها السلام فقال يا بنية هل عندك شيء آكله فاني جائع فقالت لا والله بابي انت وامي ، فلما خرج من عندها بعثت اليها جاريتها برغيفين وقطعة لحم فاخذته منها ووضعته في جفنة لها وغطت عليها وقالت لاوثرن بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على نفسي ومن عندي ، وكانو جميعاً محتاجين الى شبعة طعام ، وبعثت حسناً وحسيناً عليهما السلام الى رسول الله فرجع اليها فقالت بابي انت وامي قد آتانا الله بشيء فخبأته قال هلمي فاتته فكشفت عن الجفنة فاذا هي مملوأة خبزاً ولحماً فلما نظرت اليه بهتت فعرفت انها كرامة من الله تعالى فحمدت الله تعالى وصلت على نبيه ، فقال صلى الله عليه وآله انى لك هذا يا بنية قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء العالمين في نساء بني اسرائيل في وقتهم فانها كانت اذا رزقها الله تعالى فسئلت قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى علي فأكل رسول الله هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجميع نساء النبي واهل بيته جميعاً وشبعوا وبقيت الجفنة كما هي قالت فاطمة عليها السلام فاوسعت منها على جميع جيراني فجعل الله فيها البركة والخير كما فعل الله عز وجل لمريم عليها السلام، وسمعت هذا الحديث عن الشيخ الامام عبدالحميد البرايقني مختصراً برواية جابر بن عبدالله ايضاً . [اخبرنا] جار الله العلامة ابو القاسم محمود

ابن عمر الزمخشري اخبرنا الاستاذ الامين ابو الحسن علي بن مردك الرازي بالري اخبرنا الحافظ ابو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان الرازي اخبرنا عبدالرحمن بن محمد النيسابوري بقراتي عليه اخبرنا عبدالله بن محمد الحلواني اخبرنا ابو محمد عبدالله بن محمد اخبرنا هارون بن محمد اخبرنا عثمان بن طالوت اخبرنا بشر بن ابي عمرو اخبرنا ابي اخبرنا عبدالله بن عمر عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب انه دخل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا فاطمة انه والله ما كان احد من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اعز علي منك . وفي رواية اخرى اكرم علي بعد ابيك منك . [وذكر] الامام محمد بن احمد بن علي ابن شاذان اخبرني الحسن بن حمزة عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن محمد بن زياد عن حميد بن صالح عن جعفر بن محمد عليه السلام قال حدثني ابي عن ابيه عن الحسين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة بهجة قلبي ، وابناها ثمرة فؤادي ، وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امناء ربي ، وحبله الممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى (وذكر) محمد بن شاذان هذا اخبرنا ابو عبدالله الحسن بن محمد بالحمدية عن الحسين بن جعفر عن محمد بن يعقوب عن محمد بن عيسى عن نصر بن حماد عن شعبة بن الحجاج عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اراد التوكل على الله فليحب اهل بيتي ، ومن اراد ان ينجو من عذاب القبر فليحب اهل بيتي ، ومن اراد الحكمة فليحب اهل بيتي ، ومن اراد دخول الجنة بغير حساب فليحب اهل بيتي، فوالله ما احبهم احد الا ربح الدنيا والآخرة . (وذكر) محمد بن شاذان هذا اخبرنا ابو الطيب محمد بن الحسن التيملي عن علي بن العباس عن بكار بن محمد عن نصر بن مزاحم عن زياد بن المنذر عن زاذان عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يا سلمان من

احب فاطمة ابنتي فهو في الجنة معي ، ومن ابغضها فهو في النار ؛ يا سلمان حب فاطمة ينفع في مائة من المواطن ايسر تلك المواطن ، الموت ، والقبر ، والميزان ؛ والمحشر ؛ والصراط ، والمحاسبة ، فمن رضيت عنه ابنتي فاطمة رضيت عنه ومن رضيت عنه رضي الله عنه ، ومن غضبت عليه ابنتي فاطمة غضبت عليه ومن غضبت عليه غضب الله عليه ، يا سلمان ويل لمن يظلمها ويظلم بعلها امير المؤمنين علياً وويل لمن يظلم ذريتها وشيعتها (وذكر) ابن شاذان هذا حدثني النقيب ابو الحسن محمد بن محمد الحسني عن احمد بن ابراهيم عن محمد بن زكريا عن العباس بن بكار عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعبدالرحمن ابن عوف يا عبدالرحمن انتم اصحابي وعلي بن ابي طالب مني وانا من علي فمن قاسه بغيره ، فقد جفاني ومن جفاني آذاني ، ومن آذاني فعليه لعنة ربي ، يا عبدالرحمن ان الله انزل علي كتابا مبيناً وامرني ان ابين للناس ما نزل اليهم ما خلا علي بن ابي طالب فانه لم يحتج الى بيان لان الله تعالى جعل فصاحته كفصاحتي ، ودرايته كدرايتي ، ولو كان الحلم رجلا لكان علياً ، ولو كان العقل رجلا لكان حسناً ، ولو كان السخاء رجلا لكان حسيناً ، ولو كان الحسن شخصاً لكان فاطمة بل هي اعظم ان فاطمة ابنتي خير اهل الارض عنصراً وشرفا وكرما . (وذكر) ابن شاذان هذا اخبرني ابراهيم بن محمد الداري عن احمد بن محمد بن سعيد عن احمد بن عليل عن عبدالله بن داود الانصاري عن موسى بن علي القرشي عن قنبر ابن احمد عن بلال بن حمامة قال طلع علينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم ووجهه مشرق كدارة القمر فقام عبدالرحمن بن عوف فقال يا رسول الله ما هذا النور فقال بشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي فان الله زوج علياً من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاعا (يعني صكاكا) بعدد محبي اهل بيتي وانشأ من تحتها

ملائكة من نور ودفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيامـة باهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا تلقى محباً لنا اهل البيت الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار فاخي وابن عمي وابنتي بهم فـكاك رقاب رجال ونساء من امتي من النار . (واخبرني) الشيخ الصالح ابو الفتح عبدالملك بن ابي القاسم الكروخي بمدينة السلام عن مشايخه الثلاثة القاضي ابي عامر محمود بن القاسم الازدي وابي نصر عبدالعزيز بن محمد الترياقي وابي بكر احمد بن عبدالصمد الفورجي ثلاثتهم عن ابي محمد عبدالجبار بن محمد الجراحي عن ابي العباس محمد بن احمد المحبوبي عن الحافظ ابي عيسى الترمذي اخبرنا علي بن قادم اخبرنا اسباط بن نصر عن السدي عن صبيح مولى ام سلمة عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام انا سلم لمن سالمتم ، وحرب لمن حاربتم . « وانبأني » الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء بن الحسن الهمداني اخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن احمد اخبرنا اسماعيل بن مسعدة الجرجاني اخـبرنا حمزة بن يوسف اخبرنا عبدالله بن عدي الحافظ اخـــبرنا عمر بن سنان اخبرنا الحسن بن علي الازدي اخبرنا ابو عبدالله المقري اخبرنا عبدالرزاق عن ابيه عن مينا بن ابي مينا مولى عبدالرحمن بن عوف انه قال ألا تسألوني قبل ان تشاب الاحاديث بالاباطيل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا شجرة ، وفاطمة فرعها ، وعلي لقاحها ، والحسن والحسين ثمرتها ، وشيعتنا ورقها ، فالشجرة اصلها في جنة عـدن والاصل والفرع واللقاح والثمر والورق في الجنة ، ولاحد الشعراء في هذا المعنى قوله :

يا حبذا دوحـة في الخلد نابتـة ... ما مثلها نبتت في الخلد من شجر
المصطفى اصلهـا والفرع فاطمـة ... ثم اللقـاح علي سيد البشر
والهـاشميان سبطاه لهـا ثمر ... والشيعة الورق الملتف بالثمر
اني بحبهم ارجو النجاة غـــدا ... والفوز في زمرة من افضل الزمر

هـــذا مقال رسول الله جاء به اهل الرواية في العالي من الخبر

[وبهذا الاسناد] عن ابي العلاء اخبرنا محمود بن اسماعيل اخبرنا احمد بن محمد اخبرنا الطبراني اخبرنا علي بن عبدالعزيز اخبرنا ابو نعيم اخبرنا ابن ابي عتبة عن ابي الخطاب الهجري عن محدوج الباهلي عن جسرة قالت اخبرتني ام سلمة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى هذا المسجد فقال باعلى صوته الا ان هذا المسجد لا يحل لجنب ولا لحائض الا للنبي وازواجه . وفاطمة وعلي ألا بينت لكم ان تضلوا (١) [وبهذا الاسناد] عن ابي العلاء اخبرنا ابوعلي الحداد اخبرنا ابو نعيم اخبرنا ابراهيم ابن احمد اخبرنا جدي ابو حصين اخبرنا يحيي الحماني اخبرنا قيس عن عبدالله بن عمران عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن علي عليه السلام انه قال لفاطمة عليها السلام ما خير النساء قالت ان لا يرين الرجال ولا يرونهن فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال انما فاطمة بضعة مني . (وبه عن ابي نعيم) هذا اخبرنا سليمان بن احمد اخبرنا علي بن سعيد اخبرنا عبدالله بن عمر بن ابان اخبرنا مسهر بن عبدالملك اخبرنا عتبة ابو معاذ البصري عن عكرمة عن عمران بن الحصين قال اني لجالس عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبلت فاطمة فقامت بحذاء النبي مقابلة فقال ادني يا فاطمة فدنت دنوة ثم قال ادني يا فاطمة فدنت حتى قامت بين يديه قال عمران فرأيت صفرة قد ظهرت على وجهها وذهب الدم فبسط رسول الله بين اصابعه ثم وضع كفه بين ترائبها ثم قال اللهم مشبع الجوعة ، وقاضي الحاجة ، ورافع الوضعة لا تجع فاطمة بنت محمد فرأيت صفرة الجوع قد ذهبت عن وجهها وظهر الدم ثم سألتها بعد ذلك فقالت ما جعت بعد ذلك يا عمران . (وبه عن ابي نعيم) هذا اخبرنا ابو بكر بن خلاد اخبرنا محمد ابن يونس اخبرنا حماد بن عيسى اخبرنا جعفر عن ابيه عليهما السلام عن جابر

(١) في هذا الحديث زيادات لعلها من محدوج فانه مجهول كما في التقريب

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي بن ابي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث ، سلام الله عليك ابا الريحانتين اوصيك بريحانتي من الدنيا فعن قليل ينهد ركناك والله خليفتي عليك فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال علي عليه السلام هذا احد ركني الذي قال لي رسول الله فلما ماتت فاطمة عليها السلام قال علي عليه السلام هذا الثاني الذي قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . [واخبرني] الشيخ الامام فخر الائمة ابو الفضل ابن عبدالرحمن الحفربندي اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد السمرقندي اخبرنا ابو القاسم عبيدالرحمن بن احمد العطار واسماعيل بن ابي نصر الصابوني واحمد بن الحسين البيهقي قالوا اخبرنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا ابو احمد الحسين بن علي التميمي اخبرنا عبدالله بن محمد البغوي اخبرنا سعيد بن يحيي الاموى حدثني ابي حدثني يزيد بن سنان اخبرنا عتبة بن رويم سمعت ابا ثعلبة الخشني يقول كان رسول الله اذا رجع من غزاة وسفر اتى المسجد فصلى ركعتين ثم ثنى بفاطمة ثم يأتي ازواجه فلما رجع خرج من المسجد تلقته فاطمة عند البيت تلثم فاه وعيناها تبكي فقال يا بنية ما يبكيك قالت يا رسول الله اراك شعثا نصبا قد اخلولقت ثيابك فقال لا تبكي فان الله عز وجل بعث اباك لامر لا يبقى على ظهر الارض بيت مدر ولا شعر إلا ادخل الله عز وجل به عزا او ذلا حتى يبلغ حيث بلغ الليل [واخبرني] الامام الحافظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان اخبرنا محمود بن اسماعيل اخبرني احمد بن فادشاه [ح] واخبرنا ابو علي الحداد مناولة اخبرنا ابو نعيم الحافظ قالا اخبرنا سليمان بن احمد الطبراني عن عبدالله بن سعد الرقي عن احمد بن شيبة عن ابي قتادة الحراني عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كنت ارى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبل فاطمة فقلت يا رسول الله اني أراك تفعل شيئاً ما كنت اراك

تقبله من قبل فقال يا حميراء انه لما كان ليلة اسري بي الى السماء ادخلت الجنة فوقفت على شجرة من شجر الجنة لم ار في الجنة شجرة هي احسن حسناً ولا ابض منها ورقة ولا اطيب ثمرة فتناولت ثمرة من ثمرتها فاكلتها فصارت نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة فاذا اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة فاطمة يا حميراء ان فاطمة ليست كنساء الآدميين ولا تعتل كما يعتللن . (واورد) هذا الحديث ابو عبدالله في المستدرك مختصراً عن سعد بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة اسري بي الى السماء اتاني جبرائيل عليه السلام بسفر جلة من الجنة فاكلتها فعلقت خديجة بفاطمة فكنت اذا اشتقت الى رائحة الجنة شممت رقبة فاطمة . [واخبرني] سيد الحفاظ ابو منصور هذا فيما كتب الي من همدان اخبرنا ابو العلاء احمد بن نصر المؤدب والدي ره بقرائتي عليها قالا اخبرنا ابو الفرج علي بن محمد البجلي اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن بلال الفقيه اخبرنا احمد بن كامل اخبرنا محمد بن يونس اخبرنا حماد بن عيسى اخبرنا جعفر بن محمد عليهما السلام عن ابيه عن جابر بن عبدالله الانصاري قال رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة كساء من اوبار الابل وهي تطحن فبكى وقال يا فاطمة اصبري على مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غداً قال فنزلت عند ذلك الآية . [ولسوف يعطيك ربك فترضى] . (واخبرني) سيد الحفاظ هذا فيما كتب الي ، اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد الحداد اخبرنا ابو نعيم الحافظ عن محمد بن عمر السلمي عن ابيه عن محمد بن موسى عن الثوري عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة زوجتك سيداً في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين ، لما اراد الله عزوجل ان املكك امر جبرائيل فقام في السماء الرابعة وصف الملائكة صفوفا ثم خطب عليهم فزوجك من علي ثم امر الله شجر الجنان فحمل الحلي والحلل

فنثرت على الملائكة فمن اخذ منهم شيئاً اكثر مما اخذه غيره افتخر به الى يوم القيامة . [اخبرنا] عين الائمة ابو الحسن علي بن احمد الكرباسي اخبرنا القاضي الإمام احمد بن عبدالرحمن الريغدموني اخبرنا ابي اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الثعالبي اخبرنا ابو بكر محمد بن جعفر البغدادي بمرو اخبرنا ابوالقاسم عبدالله بن احمد بن عامر الطائي بواسط حدثني ابي حدثني ابو الحسن علي ابن موسى الرضا حدثني ابي موسى بن جعفر حدثني ابي جعفر بن محمد حدثني ابي محمد بن علي حدثني ابي علي بن الحسين حدثني ابي الحسين ابن علي حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اتاني ملك الموت فقال يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام ويقول قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه وقد امرت شجرة طوبى ان تحمل الدر والياقوت والمرجان وان اهل السماء قد فرحوا بذلك وسيولد لهما ولدان سيدا شباب اهل الجنة فابشر يا محمد فانك خير الاولين والآخرين . (واخبرني) ثقة الحفاظ ابو داود محمود بن سليمان بن محمد الهمداني فيما كتب الي من همدان اخبرني ابو بكر محمد بن عبدالباقي ويحيى ابن الحسن البناء ببغداد قالا اخبرنا القاضي الشريف ابو الحسين محمد بن علي ابن محمد بن المهتدي بالله اخبرنا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين الواعظ اخبرنا عبدالله بن محمد بن جعفر بن شاذان في تربة نزلها عندحفيرة الخيزران اخبرنا احمد بن محمد بن مهران حدثني مولاي الحسن بن علي صاحب العسكر حدثني ابي علي بن محمد حدثني ابي محمد بن علي حدثني ابي علي بن موسى حدثني ابي موسى بن جعفر حدثني ابي جعفر بن محمد حدثني ابي محمد بن علي عليهم السلام قال حدثني جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما خلق الله تعالى آدم وحوا تبخترا بالجنة وقالا ما خلق الله خلقاً احسن منا فبينا هما كذلك اذاهما بصورة جارية لم ير الرآؤن احسن منها لها نور شعشعاني يكاد يطفئ الابصار ، على رأسها

تاج ، وفي اذنيها قرطان فقالا يا رب ما هذه الجارية قال صورة فاطمة بنت محمد سيد ولدك ، فقالا ما هذا التاج على رأسها قال هـذا بعلها علي بن ابي طالب عليه السلام فقالا ما هـــذان القرطان قال ابناها الحسن والحسين ، وجد ذلك في غامض علمي قبل ان اخلقكما بالفي عام ، (واخبرني) سيد الحفاظ فيما كتب الي قال (ومما سمعته) في المفاريد باسنادي عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لولم يكن علي ما كان لفاطمة كفؤ ، قال (ومما سمعته) في المفاريد باسنادي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ان الله تعالى زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض فمن مشى عليها مبغضاً لها مشى حراما . قال سيد الحفاظ هـذا . [واخبرنا] ابو الفتح ابن عبدالله كتابة اخبرنا ابو الفضل ابن عبدان اخبرنا علي بن الحسن الرازي اخبرنا احمد بن محمد اخبرنا عباد بن يعقوب اخبرنا يحي بن سالم عن اسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينام حتى يقبل عرض «١» وجه فاطمة وبين ثديها ، وبه عن ابي الفضل ابن عبدان اخبرنا محمد بن عمر اخبرنا عبدالله بن محمد اخبرنا الحسين ابن علي الصوفي اخبرنا احمد بن محمد بن مخلد اخبرنا يحيى بن حماد اخبرنا ابوعوانة عن العلاء بن المسيب عن ابراهيم عن يعيش عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل رأس فاطمة وقال فداك ابوك كما كنت فكوني . «قال» سيد الحفاظ هذا جزاه الله عنا خيراً ، (واخبرنا) محي السنة عبدوس بن عبدالله اجازة اخبرنا ابوطاهر اخبرنا محمد بن ابراهيم العاصمي اخبرنا المفضل بن محمد اخبرنا توبة بن علوان اخبرنا شعبة عن ابي حمزة عن ابن عباس قال لما ان كانت ليلة زفت فيها فاطمة الى علي بن ابى طالب كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدامها وجبرائيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون الف ملك من ورائها يسبحون

«١» كذا في النسخة ولعله عارضي وجه فاطمة .

الله ويقدسونه حتى طلع الفجر . وبه عن محي السنة هذا اخبرنا ابو طاهر الحسين بن علي اخبرنا الفضل بن الفضل اخبرنا محمد بن سهل اخبرنا عبدالله بن محمد البلوي حدثني ابراهيم بن عبدالله حدثني ابي عن زيد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على علي وفاطمة واخذ بعضادتي الباب ، وقال السلام عليكم يااهل بيت الرحمة ، وموضع الرسالة ، ومنزل الملائكة ، يابنية ان الله سبحانه وتعالى اطلع على اهل الارض اطلاعه فاختار اباك ، فجعله نبيا ثم اطلع الثانية ، فاختار منهم زوجك عليا ، فجعله لي اخا ووصيا ، ثم اطلع الثالثة ، فاختارك وامك ، فجعلكما سيدتي نساء العالمين ، ثم اطلع الرابعة ، فاختار ابنيك فجعلهما سيدي شباب اهل الجنة فقال العرش اي ربي ، ابني نبيك ، وابني وصي نبيك ، زيني بهما فهما يوم القيمة في ضفتي العرش بمنزلة الشنفين من الوجه ، ومد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شحمتي اذنيهما حتى احمرتا . وبه عن محي السنة هذا اخبرنا الشريف المفضل بن محمد الجعفري باصبهان في سكة الخوز اخبرنا الحافظ ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه اخبرنا عبد الباقي بن قانع اخبرنا محمد بن زكريا بن دينار اخبرنا عمير بن عمران اخبرنا سليمان بن عمرو النخعي عن ربعي بن خراش عن حذيفة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخذ بيد الحسين بن علي فقال ايها الناس جد الحسين اكرم على الله من جد يوسف بن يعقوب وان الحسين في الجنة واباه في الجنة وامه في الجنة واخاه في الجنة ومحبهم في الجنة ومحب محبهم في الجنة وبه عن الحافظ ابى بكر بن مردويه اخبرنا عبد الله بن محمد ابن عيسى اخبرنا الحسين بن معاذ بن حرب اخبرنا عبد الحميد بن بحر اخبرنا شريك عن ابي اسحق عن الحرث عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال في الجنة درجة تدعى الوسيلة فاذا سالتم

الله تعالى فاسألوه لي الوسيلة ، قالوا يارسول الله من يسكن معك فيها . قال علي وفاطمة والحسن والحسين (قال) سيد الحفاظ هذا اجزاه الله عنا خيرا اخبرنا والدي ره اخبرنا ابوبكر احمد بن عمر البزاز اخبرنا ابومنصور محمد بن عيسى اخبرنا صالح بن احمد الحافظ اخبرنا القاسم ابن ابي صالح اخبرنا ابراهيم بن الحسين اخبرنا سويد بن سعيد اخبرنا محمد بن عمر الكلاعي اخبرنا عامر الشعبي عن ميمونة بنت الحرث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها اذهبي بهذا الصاع الى فاطمة تطحنه لنا فبينما هي تطحن اذ غلبتها عينها فذهب بها النوم فقال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قد ابطأ علينا طعامنا فانظري ماحبسها فذهبت ميمونة فاطلعت من الباب فاذا الرحى تدور واذا فاطمة نائمة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت رأيت فاطمة نائمة والرحى تدور فقال ما احد يديرها قلت ما احد يديرها فقال رحم الله ـ جل جلاله ـ امته حيث راى ضعفها فأوحي الله الى الرحى فدارت فجاءت ميمونة الى طعامها وقد فرغ الرحى من طحنه . (قال) سيد الحفاظ هذا واخبرني والدي ره اخبرنا ابو منصور محمد بن الحسين المقرى بقزوين اخبرنا الحسن بن الحسين الراشدي اخبرنا محمد بن عيسى اخبرنا ابو بكر الشمعي ببغداد حدثنا سمانة بنت حمدان بن موسى حدثني ابي حدثني عمرو بن زياد الثوباني اخبرنا عبد العزيز بن محمد حدثني زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما ان مات ولدي من خديجة اوحى الله الي ان امسك عن خديجة وكنت لها عاشقا فسالت الله ان يجمع بيني وبينها فأتاني جبرئيل في شهر رمضان ليلة جمعة لأربع وعشرين ومعه طبق من رطب الجنة فقال لي يامحمد كل هذا وواقع خديجة الليلة ففعلت فحملت بفاطمة فما لثمت فاطمة الا وجدت ريح ذلك الرطب وهو في عترتها الى يوم القيمة . (اخبرني) شهاب الدين ابو النجيب سعد بن عبد الله فيما كتب الي من همدان اخبرنا الحافظ ابوعلي

الحسن بن احمد الحداد اذنا اخبرنا الاديب ابو يعلى عبد الرزاق بن عمر الطبراني اخبرنا الامام الحافظ طراز المحدثين ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني اخبرنا سليمان بن احمد اخبرنا محمد بن موسى اخبرنا الحسن بن كثير اخبرنا سليمان بن عقبة اخبرنا عكرمة بن عمار عن يحيي ابن ابى كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام يارسول الله ايما احب اليك انا ام فاطمة قال فاطمة احب الي منك وانت اعز علي منها وكأني بك وانت على حوضي تذود عنه الناس ، وان عليه الاباريق مثل عدد نجوم السماء واني وانت والحسن والحسين وفاطمة وعقيلا وجعفرا في الجنـة ، اخوانا على سرر متقابلين لا ينظر احدهم في قفا صاحبه (واخبرني) ابو النجيب هذا فيما كتب الي باسناده عن الحافظ ابي بكر ابن مردويه اخبرنا ابراهيم بن ابان بن رستة اخبرنا ابراهيم بن عبد الله اخبرنا عبد الرحمان بن حماد اخبرنا ابو عبد الرحمن المدني عن محمد بن علي عن ابيه عليهما السلام انه ذكر تزويج فاطمة عليها السلام ثم ذكر ان فاطمة سألت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خادما الى ان قال ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ساحل البحر فاصاب سبيا فقسمه فامسك امرأتين احداهما شابة والاخرى امرأة قد دخلت في السن ليست بشابة فبعث الى فاطمـة واخذ بيد المرأة فوضعها في يد فاطمـة وقال يافاطمة هذه لك ولا تضربيها فاني رأيتها تصلي وان جبرئيل نهاني ان اضرب المصلين وجعل رسول الله يوصيها بها فلما رأت فاطمة مايوصيها بهـا التفتت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت يارسول الله علي يوم وعليها يوم ففاضت عينا رسول الله بالبكاء وقال ، الله اعلم حيث يجعل رسالتـه ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم . (وبهذا) الاسناد عن مردويه هذا اخبرنا عثمان بن محمد البصري حدثنا محمد بن الحسين سمعت الحسن بن عبد العزيز سمعت عبيد الله القواريري يقول اختلف اصحابنا يعني يحيي ابن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي في عايشة وفاطمة ايتها افضل فارسلوني الى عبد الله

ابن داود الحربي، فسألته فقال اما فاطمة فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انما فاطمة بضعة مني، ولم اكن افضل على بضعة من رسول الله احدا «انبأني» الامام فخر الائمة ابو الفضل الحفربندي اخبرنا الحسن بن احمد السمرقندي اخبرنا ابو القاسم ابن احمد واسماعيل بن ابي نصر واحمد بن الحسين قالوا اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا الحسن بن محمد حدثنا محمد بن زكريا حدثنا عبد الله بن المثنى عن ثمامة بن عبد الله بن انس عن انس بن مالك قال سألت امي عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت كانت كالقمر ليلة البدر، او كالشمس كفرعاما (١) اذا خرجت من السحاب بيضاء مشربة حمرة، لها شعر اسود، من اشد الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شبها كانت والله كما قال الشاعر:

بيضاء وتسحب من قيام شعرها　　　وتغيب فيه وهو جثل اسحم
فكانها فيه نهار مشرق　　　وكأنه ليل عليها مظلم

«اخبرنا» سيد الحفاظ الديلمي فيما كتب الي من همدان اخبرنا الحسن بن محمد المقري اذنا اخبرنا عبد الرزاق بن عمر اخبرنا ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه حدثني محمد بن ابراهيم حدثني ابراهيم بن اسماعيل حدثني محمد بن خلف حدثني محمد بن ابي السري حدثني عبد الرزاق بن معمر عن الزهري عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينما اهل الجنة في الجنة يتنعمون واهل النار في النار يعذبون اذ لاهل الجنة نور ساطع فيقول بعضهم لبعض ماهذا النور لعله رب العزة اطلع فنظر الينا فيقول لهم رضوان لا ولكن علي عليه السلام مازح فاطمة عليها السلام فتبسمت فاضاء ذلك النور من ثناياها. «قال سيد الحفاظ واخبرنا محي السنة ابو الفتح عبدوس ابن عبد الله الهمداني اجازة حدثنا القاضي ابو نصر شعيب بن علي حدثنا موسى بن سعيد حدثنا الوليد بن علي حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا علي بن

(١) كذا في النسخة ولعل الاصل او كالشمس كفرها الغمام

عياش عن فضيل عن عطية عن ابي سعيد قال لما نزلت آية «وات ذاالقربي حقه» دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام فاعطاها فدكا . قال سيد الحفاظ هذا اخبرنا محي السنة هذا اجازة اخبرنا ابوالفرج حدثنا عبد الرحمن بن احمدحدثنا ابو علي الدقيقي حدثنا ابراهيم بن الحسين حدثنا اسماعيل بن موسى حدثنا عمر بن سعيد حدثني عبد العزيز ويحيى بن سليم وسليمان الاعمش عن عطاء بن السائب دخل حديث بعضهم في بعض عن علي عليه السلام وابن عباس رضقالا لما اسري برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى السماء بلغ السماء الرابعة ، وهي من ذهب صفراء اسمها «الماهون» وخازنها مومن باليـل وفيها ادريس النبي ، وذكر فيها قصة مريم وقصرها ، وآسيا بنت مزاحم وقصرها ، وخديجة بنت خويلد وقصرها ، الى ان بلغ فاطمة بنت رسول الله عليها السلام فذكر قصرها ، قالا فرأ سبعين قصراً من مرجانة حمراء مكللة باللؤلؤ ابوابها وحيطانها واسرتها من عرق واحد .

«وحدثنا» اخي الامام الأجل سراج الدين شمس الأئمة امام الحرمين ابو الفرج محمد بن احمد المكي املاء جزاه الله عني خيرا حدثنا القاضي الامام الاجل جمال القضاة ابو الفتح المظفر بن احمد بن عبدالواحد بحلوان ، في شهر الله المبارك رمضان سنة عشر وخمسمائة ، اخبرنا الشيخ الفقيه ابو بكر محمد بن علي الحلواني في جامع حلوان في جماد الاولى سنة اربع وستين واربعمائة ، اخبرتنا كريمة بنت احمدبن محمد المروزي بمكة حرسها الله سنة خمس وخمسين واربعمائة قراءة عليها وانا حاضر سمع (ح) واخبرني بهذا الحديث عالياً قاضي القضاة نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب الي من همدان بروايته عن الامام نور الهدى ابي طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي بروايته عن الكريمة فاطمة بنت احمد ابن محمد المروزية بمكة حرسها الله ، بهذا الاسناد هذه السياقة قيل لها اخبركم الشيخ الامام ابو علي زاهر بن احمد حدثنا معاذ بن يوسف الجرجاني

حدثنا احمد بن محمد بن غالب حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا نمير عن مجالد عن ابي عباس قال خرج اعرابي من بني سليم يبتدئ في البرية فاذا هو بضب قد نفر من بين يديه فسعى وراءه حتى اصطاده ثم جعله في كمه واقبل يزدلف نحو النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما وقف بازائه ناداه يا محمد يا محمد وكان من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قيل له يا محمد قال يا محمد واذا قيل له يا احمد قال يا احمد واذا قيل له يا ابا القاسم قال يا ابا القاسم واذا قيل له يارسول الله قال لبيك وسعديك ويتهلل وجهه فلما ان ناداه الاعرابي يا محمد يا محمد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا محمد يا محمد فقال له انت الساحر الكذاب الذي ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اكذب منك انت الذي تزعم ان لك في هذه الخضراء إلهاً بعث بك الى الاسود والابيض فواللات والعزى لولا اني اخاف ان يسميني قومي العجول لضربتك بسيفي هذا ضربة اقتلك فيها فاسود بك الاولين والآخرين ، فوثب اليه عمر بن الخطاب ليبطش به فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجلس ابا حفص فقد كاد الحليم ان يكون نبياً ثم التفت النبي الى الاعرابي فقال له يا اخا بني سليم اهكذا تفعل العرب يتهجمون علينا في مجالسنا ويجاهروننا بالكلام الغليظ ، يا اعرابي والذي بعثني بالحق نبيا ان اهل السماء السابعة ليسموني احمد الصادق ، يا اعرابي اسلم تسلم من النار ويكون لك ما لنا وعليك ما علينا وتكون اخانا في الاسلام ، قال فغضب الاعرابي وقال واللات والعزى لا اؤمن بك يا محمد او يؤمن هذا الضب ورمى بالضب عن كمه فلما وقع الضب ولى هاربا فناداه النبي صلى الله عليه وآله ايها الضب اقبل الي فاقبل الضب ينظر الى النبي فقال له النبي ايها الضب من انا فاذا هو ينطق بلسان فصيح ذرب غير متلكئ ويقول انت محمد بن عبدالله بن عبدالمطاب ابن هاشم بن عبد مناف فقال له النبي من تعبد فقال اعبد الله عزوجل الذي فلق الحبة وبرأ النسمة واتخذ ابراهيم خليلا واصطفاك يا محمد حبيباً ثم اطبق

على فم الضب فلم يحر جوابا فلما نظر الاعرابي الى ذلك قال وا عجبا ضب اصطدته من البرية ثم اتيت به في كمي لا يفقه ولا ينقه ولا يعقل يكلم محمداً بهذا الكلام ويشهد له بهذه الشهادة لا اطلب اثرا بعد عين مد يمينك فانا اشهد ان لا إله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله فاسلم وحسن اسلامه ، ثم انشأ شعراً في ذلك وقال :

الا يا رسول الله انك صادق ... فبوركت مهديا وبوركت هاديا
شرعت لنا دين الحنيفة بعد ما ... عبدنا كامثال الحمير الطواغيا
فيا خير مدعو ويا خير مرسل ... الى انسها والجن لبيك داعيا
اتيت ببرهان من الله واضح ... فاصبحت فينا صادق القول زاكيا
فبوركت في الاحوال حياً وميتاً ... وبوركت مولوداً وبوركت ناشيا
ونحن اناس من سليم واننا ... اتيناك نرجو ان ننال المواليا

قال فالتفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى اصحابه وقال علموا الاعرابي سوراً من القرآن فلما علم الاعرابي شيئا من القرآن قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل لك شيء من المال قال والذي بعثك بالحق نبيا ان بني سليم اربعة الاف رجل ما فيهم افقر مني ولا اقل مالا فالتفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى اصحابه وقال لهم من يحمل الاعرابي على ناقة وانا اضمن له على الله ناقة من نوق الجنة فوثب عبدالرحمن بن عوف فقال فداك ابي وامي عندي ناقة حمراء عشراء فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا اصف لك الناقة التي تعطاها بدلا من ناقة الاعرابي قال بلى فداك ابي وامي فقال يا عبدالرحمن ناقة من ذهب احمر ، قوامها من العنبر ، ووبرها من الزعفران وعيناها من ياقوت احمر ، وعنقها من زبرجد اخضر ، وسنامها من كافور اشهب ، ودفتها من الدر ، وخطامها من اللؤلؤ الرطب ؛ عليها قبة من درة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها تطير بك في الجنة ، ثم التفت النبي (ص) الى اصحابه فقال من يتوج الاعرابي وانا اضمن له على الله

تاج التقى ، فوثب اليه علي بن ابيطالب (ع) فقال فداك ابي وامي وماتاج التقي فذكر صفته فنزع علي عليه السلام عمامته فعمم بها الاعرابي ثم التفت النبي صلى عليه وآله وسلم فقال من يزود الاعرابي وانا اضمن له على الله زاد التقوى . فوثب الية سلمان وقال فداك ابي وامي وما زاد التقوى فقال يا سلمان اذا كان آخر يوم من الدنيا لقنك الله شهادة ان لا آله إلا الله وان محمدا رسول الله فان انت قلتها لقيتني ولقيتك وان انت لم تقلها لم تلقني ولم الفك ابداً ، قال فمضى سلمان حتى طاف تسعة ابيات من بيوت رسول الله صلوات الله عليه فلم يجد عندهن شيئاً فلما ولى راجعاً نظر الى حجرة فاطمة فقال ان يكن خير فمن منزل فاطمة فقرع الباب فاجابته من وراء الباب، من بالباب فقال انا سلمان الفارسي فقالت وما تريد ، فشرح لها قصة الاعرابي والضب وما ضمنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لزاده فقالت يا سلمان والذي بعث بالحق محمداً نبيا ان لنا ثلثاً ما طعمنا وان الحسن والحسين قد اضطربا علي من شدة الجوع ثم رقدا كأنهما فرخان منتوفان ولكن يا سلمان لا ارد الخير يأتي خذ درعي هذا ثم امض به الى شمعون اليهودي وقل له تقول فاطمة بنت محمد اقرضني عليه صاعا من تمر وصاعا من شعير ارده عليك ان شاء الله تعالى ، فاخذ سلمان الدرع واتى به الى شمعون اليهودي فاخذ شمعون الدرع وجعل يقلبه في كفه وعيناه تذرفان بالدموع وهو يقول يا سلمان هذا هو الزهد في الدنيا هذا الذي اخبرنا به موسى بن عمران في التوراة فانا اشهد ان لا آله إلا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله فاسلم وحسن اسلامه ودفع لسلمان صاعا من تمر وصاعا من شعير فاتى به سلمان الى فاطمة فطحنته بيدها واختبزته واتت به الى سلمان وقالت له خذه وامض به الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال سلمان يا فاطمة خذي منه قرصاً تعللين به الحسن والحسين فقالت يا سلمان هذا شيء امضيناه لله عز وجل فلسنا نأخذ منه شيئاً فاخذه سلمان واتى النبي فلما نظره صلى الله

عليه قال يا سلمان من اين لك هذا قال من منزل ابنتك فاطمة قال وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يطعم طعاما منذ ثلاث فقام حتى اتى حجرة فاطمة فقرع الباب وكان اذا قرع الباب لا يفتح له إلا فاطمة فلما فتحت له نظر الى صفرة وجهها وتغير حدقتيها فقال يا بنية ما الذي أراه من صفرة وجهك وتغير حدقتيك قالت يا ابة ان لنا ثلاثاً ما طعمنا وان الحسن والحسين اضطربا علي من شدة الجوع ثم رقدا كأنهما فرخان منتوفان قال فنبههما النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجلس واحداً على فخذه الايمن وواحداً على فخذه الايسر واجلس فاطمة بين يديه واعتنقهم فدخل علي بن ابي طالب فاعتنق النبي من ورائه ثم رفع النبي طرفه الى السماء وقال الهي وسيدي ومولاي هؤلاء اهل بيتي اللهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، ثم وثبت فاطمة الى مخدعها فصفت قدميها وصلت ركعتين ثم رفعت باطن كفيها الى السماء وقالت الهي وسيدي هذا نبيك محمد وهذا علي ابن عم نبيك وهذان الحسن والحسين سبطا نبيك الهي فانزل علينا مائدة كما انزلتها على بني اسرائيل اكلوا منها وكفروا بها ، اللهم فانزلها فانا بها مؤمنون قال ابن عباس فوالله ما استتمت الدعوة إلا وهي ترى جفنة من ورائها يفوح قتارها واذا قتارها اذكى من المسك الاذفر فاحتضنتها واتت بها الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي والحسن والحسين عليهم السلام فلما نظرها علي قال يا فاطمة انى لك هذا ولم يكن يعهد عندها شيئاً فقال النبي كل يا ابا الحسن ولا تسل الحمد لله الذي لم يمتني حتى رزقني ولداً مثله مثل (مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) قال فأكل النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وخرج النبي وتزود الاعرابي فاستوى على راحلته واتى بني سليم وهم يومئذ اربعة آلاف رجل فلما حل في وسطهم ناداهم باعلى صوته قولوا ، لا اله إلا الله محمد رسول الله فلما

سمعوا هذه المقالة اسرعوا الى سيوفهم فجردوها وقالو صبوت الى دين محمد الساحر الكذاب فقال لهم والله يا بني سليم ما هو بساحر ولا كذاب ان إله محمد خير آله وان محمداً خير نبي اتيته جائعاً فاطعمني وعارياً فكساني وراجلا فحملني ثم شرح لهم قصة الضب وما قاله وقال لهم يا معشر بني سليم اسلموا تسلموا من النار فاسلم ذلك اليوم اربعة آلاف رجل وهم اصحاب الرايات الخضر حول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . (وروي) في المراسيل ان الحسن والحسين كان عليهما ثوبان خلقان وقد قرب العيد فقالا لامهما فاطمة ان بني فلان خيطت لهم ثياب فاخرة للعيد افلا تخيطين يا اماه لنا ثيابا للعيد فقالت لهما يخاط لكما انشاء الله فلما جاء العيد جاء جبرائيل بقميصين من حلل الجنة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له رسول الله ما هذان يا اخي يا جبرائيل فاخبره بقول الحسن والحسين لفاطمة وبقول فاطمة يخاط لكما انشاء الله قال جبرائيل فلما سمع الله قولها قال لا تكذبن فاطمة بقولها فقد شئت . وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اول شخص يدخل علي الجنة فاطمة مثلها في هذه الامة كمثل مريم بنت عمران في بني اسرائيل . (واخبرنا) سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان جزاه الله خيراً اخبرنا محي السنة ابو الفتح عبدوس بن عبدالله الهمداني كتابة اخبرنا ابو منصور اخبرنا علي بن مكي اخبرنا القاسم اخبرنا ابراهيم اخبرنا اسماعيل ابن بنت السدى اخبرنا بشر بن الوليد الهاشمي اخبرنا عبدالنور المسمعي عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة عن ابراهيم بن علي عن مسروق قال لما قدم علينا عبدالله بن مسعود الكوفة قلنا له حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر الجنة ثم قال سأحدثكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، فلم ازل اطلب الشهادة للحديث فلم ارزقها سمعته يقول في غزوة تبوك ونحن نسير معه يقول ان الله امرني

ان ازوج فاطمة من علي ففعلت فقال لي جبرائيل ان الله قد بنى جنة عدن من لؤلؤ قصب رطب بين كل قصبة الى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشذرة بالذهب فلبنة من در ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد ، ثم جعل فيها عيوناً تنبع في نواحيها وحيطت بالانهار وجعل الانهار قبابا قد شعبت بسلاسل الذهب وحفت بانواع الشجر وبين كل غصنين بيت وجعل في كل اريكة من درة بيضاء غشاؤها السندس والاستبرق وفرشت ارضها بالزعفران وفتيق المسك والعنبر وجعل في كل قبة حوراء ، والقبة لها مائة باب على كل باب جاريتان وشجرتان وفي كل قبة مفرش وكتاب مكتوب حول القباب اية الكرسي فقلت يا جبرائيل لمن بنى الله هذه الجنة فقال هذه جنة بناها الله لعلي وفاطمة ابنتك ، سوى جنانها تحفة لها اتحفهما الله بها يا محمد . (واخبرني) الامام شهاب الاسلام ابو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني فيما كتب الي من همدان اخبرني الحافظ سليمان بن ابراهيم فيما كتب الي من اصبهان سنة ثمان وثمانين واربعمائة اخبرنا الحافظ ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه فيما اذن لي قال حدثت عن جعفر بن محمد بن مروان اخبرنا ابي اخبرنا سعيد بن محمد الجرمي اخبرنا عمرو بن ثابت عن ابيه عن حبة عن علي عليه السلام قال غسلت النبي في قميصه فكانت فاطمة تقول ارني القميص فاذا شمته غشي عليها فلما رأيت ذلك غيبته (وبهذا) الاسناد عن الحافظ ابي بكر هذا اخبرنا عبدالله بن اسحاق اخبرنا محمد بن عبيد اخبرنا محمد بن زياد اخبرنا شرقي بن قطامي عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة انها قالت لما بلغ فاطمة ان ابا بكر اظهر منعها فدكا لاثت خمارها على رأسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأذيولها ماتخرم مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة ثم انت انة اجهش لها القوم بالبكاء ثم امهلت هنيهة حتى اذا سكنت فورتهم افتتحت كلامها

محمد الله والثناء عليه ثم قالت (لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم) فان تعزوه تجدوه ابي دون نسائكم ، واخا ابن عمي ، دون رجالكم ، فبلغ الرسالة ، صادعا بالنذارة ، مائلا عن مدرجة المشركين ، ضاربا ثبجهم ، يجذ الاصنام ، وينكث الهام ويدعو الى سبيل ربه ، بالحكمة والموعظة الحسنة ، حتى تفرى الليل عن صبحه ، واسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين ، وخرست شقاشق الشياطين ، وتمت كلمة الاخلاص ، وكنتم على شفا حفرة من النار ، نهزة الطامع ، ومذقة الشارب ، وقبسة العجلان ، وموطئ الاقدام ، تشربون الطرق ، وتقتاتون القد ، اذلة خاسئين ، حتى استنقذكم الله ورسوله ، بعد اللتيا والتي ، وبعد ان مني ببهم الرجال ، وذؤبان العرب ، ومردة اهل الكتاب ، كلما اوقدوا نارا للحرب ، وفغرت فاغرة ، قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفي ، حتى يطأ صماخها باخمصه ، ويطفئ عادية لهبها بسيفه ، وانتم في رفاهية آمنون ، وادعون حتى اذا اختار الله لنبيه دار انبيائه ، اطلع الشيطان رأسه ، فدعاكم فالفاكم لدعوته مستجيبين ، وللغرة ملاحظين ، ثم استنهضكم فوجدكم غضابا فوسمتم غير ابلكم ، ووردتم غير شربكم ، هذا والعهد قريب والكلم رحيب ، والجرح لما يندمل ، انما زعمتم خوف الفتنة ، (الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين) ثم لم تلبثوا حيث تسرون حسوا في ارتغاء ونصبر منكم على مثل حز المدى ، وانتم تزعمون ان لا ارث لنا ، افحكم الجاهلية تبغون ، (ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون) يامعشر المسلمين أأبتز ارث ابي ابى الله ان ترث اباك ، ولا ارث ابي ، لقد جئت شيئاً فريا ، فدونكها مرحولة مخطومة ، تلقاك يوم حشرك ، فنعم الحكم الله ، والزعيم محمد ، والموعد القيامة ، (وعند الساعة يخسر المبطلون) ثم انكفأت الى قبر ابيها تقول :

قد كان بعدك انباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها ... واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا

فلما فرغت من مقالتها حمد الله ابو بكر وصلى على نبيه ثم قال ياخير النساء ، ويابنة خير الانبياء والله ماتجاوزت رأي ابيك رسول الله ، ولا خالفت امره ان الرائد لا يكذب اهله اني اشهد الله وكفى به شهيدا اني سمعت رسول الله يقول انا معاشر الانبياء لانورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا ، وانما نورث الكتاب والحكمة والنبوة قالت فلما سمعت فاطمة ذلك رضيت وانصرفت (١) قالوا ولما افضى الامر الى علي عليه السلام تكلم معه ان يرد فدكا فقال معاذ الله اني لاستحيي ان ارد شيئا منع منه ابو بكر وامضاه عمر، وابى ان يردها (اخبرني) الامام الحافظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني اجازة بهمدان اخبرنا الحسن بن احمد المقري اخبرنا احمد بن عبد الله الحافظ اخبرنا ابو حامد بن جبلة حدثنا محمد بن اسحاق حدثنا محمد بن الصباح حدثنا علي بن هاشم عن كثير النوا عن عمران ابن حصين ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لي الا تنطلق بنا نعود فاطمة فانها تشتكي قلت بلى فانطلقنا حتى اذا انتهينا الى بابها فسلم واستأذن فقال أأدخل انا ومن معي قالت نعم ومن معك ياابتاه فوالله ماعلي الا عباءة فقال لها اصنعي بها كذا ، واصنعي بها كذا وعلمها كيف تسترها فقالت والله ماعلى رأسي من خمار ، فاخذ خلق ملاءة كانت عليه فقال اختمري بها ثم اذنت لنا فدخلنا فقال كيف تجدينك يابنية قالت اني وجعة واني ليزيدني انه مالي طعام آكله ، قال يابنية اما ترضين انك سيدة نساء العالمين فقالت ياابتي فأين مريم بنت عمران قال تلك سيدة نساء عالمها وانت سيدة نساء العالمين أم والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة . [واخبرني] سيد الحفاظ ابو منصور الديلمي فيما كتب الي من همدان جزاه الله خيرا انبأنا الحسن بن احمد

(١) في السند الشرقي بن قطامي طعن فيه ابن حجر في الميزان فالحديث مزيد فيه .

المقرى اخبرنا احمد بن عبدالله الحافظ حدثنا ابو حامد بن جبلة حدثنا محمد ابن إسحاق حدثنا عبد الجبار بن العلا حدثنا سفيان عن عمرو عن ابي جعفر عليه السلام قال ماراٴيت فاطمة ضاحكة بعد الرسول الله الا يوماافترت بطرف نابها . [قال] ومكثت بعد رسول الله ستة اشهر . [وقال] الحسن ما كان في الدنيا اعبد من فاطمة عليها السلام كانت تقوم حتى تتورم قدماها . [قيل] ولما دفن رسول الله رجعت فاطمة الى بيتها واجتمع اليها نساؤها فقالت انا لله وانا اليه راجعون انقطع عنا والله خبر السماء ثم انشأت تقول :

اغبر آفاق البلاد وكورت　　شمس النهار واظلم العصران
والارض من بعد النبي حزينة　　اسفا عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها　　ولتبكه مضر وكل يمان
نفسي فداؤك مالراسك مائلا　　ماوسدوك وسادة الوسنان

ووقفت على قبره فقالت :

ماضر من قد شم تربة أحمد　　ان لايشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لوانها　　صبت على الايام صرن لياليا

« اخبرني » الشيخ الامام سيف الدين ابو جعفر محمد بن عمر بن ابي علي كتابة اخبرنا الامام ابوالحسين النقيب ابن زيد بن الحسن البيهقي اخبرنا علي بن محمد الحسني حدثنا الامام ابو جعفر محمد بن جعفر بن علي الحسني اخبرنا السيد الامام ابوطالب يحيي بن الحسن الحسيني اخبرنا احمدبن ابراهيم الحسيني اخبرنا محمد ابن ابي عمار حدثنا محمد بن خلف حدثنا محمد بن اسماعيل عن احمد بن نوح عن يحيى بن علي عن ابان بن تغلب عن ابي جعفر محمد ابن علي عن ابيه عن ابيه عن جده عن ابيه علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، انما انا بشر مثلكم اتزوج فيكم وازوجكم الا فاطمة فانه نزل تزويجها من السماء « واخبرنا » العالم الاوحد ابو الفتح عبد

الملك بن ابي القاسم الكروخي ره عن مشايخه الثلاثة القاضي ابي عامر محمود ابن القاسم الازدي وابي نصر عبد العزيز بن محمد الترياقي وابي بكر احمد ابن عبد الصمد الغورجي ثلاثتهم عن ابي محمد عبدالجبار بن محمد الجراحي عن ابي العباس محمد بن احمد المحبوبي عن الحافظ ابي عيسى الترمذي حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن واسحاق بن منصور قالا حدثنا محمد بن يوسف عن اسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال عن زر عن حذيفة قال سألتني امي قالت متى عهدك بالنبي فقلت مالي عهد به منذ كذا وكذا فنالت مني فقلت دعيني آتي النبي فاصلي معه المغرب واسأله ان يستغفر لي ولك فاتيت النبي فصليت معه المغرب فصلى حتى صلى العشاء ثم انفتل فتبعته فسمع صوتي فقال من هذا احذيفة قلت نعم ماحاجتك غفر الله لك ولأمك ان هذا ملك لم ينزل الارض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه ان يسلم علي ويبشرني بان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ، وان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة

« اخبرنا » الشيخ الامام الزاهد ابو الحسن علي بن احمد العاصمي ره قال اخبرنا شيخ القضاة ابو علي اسماعيل بن احمد البيهقي اخبرنا والدي شيخ السنة احمد ابن الحسين البيهقي حدثنا ابو الحسين ابن بشران ببغداد اخبرنا محمد بن عمرو حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا ابو النصر حدثنا ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن عبد الله بن علي بن ابي رافع عن ابيه عن امه سلمى قالت اشتكت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شكواها التي قبضت فيها فكنت امرضها فاصبحت يوماً كامثل مارايتها في شكواها تلك فخرج علي لبعض حاجته فقالت ياأماه اسكبي لي غسلا فسكبت لها غسلا فاغتسلت كاحسن مارايتها تغتسل ثم قالت ياأماه اعطيني ثيابي الجدد فاعطيتها فلبستها ثم قالت ياأماه قدمي فراشي وسط البيت ففعلت فاضطجعت واستقبلت القبلة وجعلت يديها تحت خدها ثم قالت ياأماه اني مقبوضة الآن وقد تطهرت فلا يكشفني احد فقبضت مكانها فجاء علي فاخبرته فقال والله لايكشفها احد فدفنها

بغسلها « وبهذا » الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو حازم العبدري الحافظ اخبرنا ابواحمد الحافظ اخبرنا احمد بن عمير الدمشقي حدثنا عبدالله بن حمزة الزبيري حدثنا عبدالله بن نافع عن محمد بن موسى عن عون بن محمد الهاشمي عن امه عن اسماء بنت عميس ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوصت ان يغسلها زوجها علي فغسلها هو واسماء بنت عميس ، (قال) احمد ابن الحسين وهذا اشبه ، لان غسل الميت في مذاهب اهل العلم انما يجب بالوفاة فلا يقوم الغسل قبلها مقامه ، (وبهذا الاسناد) عن احمد بن الحسين هذا حدثنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيي العلوي حدثنا جدي يحيى بن الحسن حدثنا بكر بن عبدالوهاب حدثنا محمد بن عمر الواقدي حدثنا عمر بن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابن عباس قال كانت فاطمة مرضت مرضاً شديداً فقالت لاسماء بنت عميس الا ترين الى ما بلغت احمل على السرير ظاهراً فقالت اسماء لا لعمري ولكن اصنع لك نعشاً كما رأيته يصنع بارض الحبشة قالت فارنيه فارسلت اسماء الى جرائد رطبة فقطعت من الاسواق وجعلت على السرير نعشا وهو اول نعش كان، فتبسمت فاطمة وما رأيتها متبسمة بعد ابيها صلوات الله عليه إلا يومئذ ثم حملناها فدفناها ليلا . [واخبرني] سيد الحفاظ ابو منصور الديلمي فيما كتب الي من همدان انبأنا الحسن بن احمد المقري اخبرنا احمد بن عبدالله الحافظ حدثنا ابراهيم بن عبد الله حدثنا ابو العباس السراج حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا محمد بن موسى المخزومي عن عون بن محمد بن علي بن ابي طالب (ع) عن امه ام جعفر (ح) وعن عبادة بن المهاجر عن ام جعفر ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت يا اسماء اني قد استقبحت ما يصنع بالنساء انه يطرح على المرأة الثوب فيصفها فقالت اسماء يا بنت رسول الله ، الا أريك شيئاً رأيته بالحبشة فدعت بجرائد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ما احسن هذا واجمله لا تعرف به

المرأة من الرجل فاذا انا مت فغسليني انت وعلي ولا يدخل علي احدفلما توفيت غسلها علي واسماء . [اخبرنا] الشيخ الامام الزاهد ابو الحسن علي بن احمد العاصمي اخبرنا شيخ القضاه اسماعيل بن احمد البيهقي اخبرنا والدي شيخ السنة ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو الحسين بن الفضل اخبرنا عبدالله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا ابو اليمان اخبرني شعيب عن الزهري حدثني عروة ان عائشة اخبرته قالت عاشت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعده ستة اشهر فلما توفيت دفنها علي بن ابي طالب «ع» ليلا ولم يؤذن بها ابو بكر وصلى عليها علي «واختلفت» الروايات في وقت وفاتها ، ففي رواية انها بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهرين ، وفي رواية ثلاثة اشهر ، وفي رواية مائة يوم ، وفي رواية ثمانية اشهر . (وبهذا) الاسناد عن احمد بن الحسين هذا حدثنا ابو عبدالله الحافظ حدثنا محمد بن احمد حدثنا الحسن بن الجهمي حدثنا الحسين بن الفرج حدثنا محمد بن عمر قال توفيت فاطمة بنت محمد صلوات الله عليها لثلاث ليال خلون من شهر رمضان وهي بنت تسع وعشرين اونحوها . « وذكر » ابو عبدالله بن منده الاصبهاني في كتاب المعرفة ان عليا تزوج فاطمة بالمدينة بعد سنة من الهجرة وابتنى بها بعد ذلك بنحو من سنة وولدت لعلي الحسن والحسين والمحسن وام كلثوم الكبرى وزينب الكبرى . « قال » محمد بن اسحاق توفيت ولها من العمر ثمان وعشرون سنة ، وقيل سبع وعشرون سنة وفي رواية انها ولدت على راس سنة احدى واربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فيكون سنها على هذا ثلاثا وعشرين سنة ، والاكثر على انها كانت بنت تسع وعشرين سنة اوثلاثين سنة . (وبهذا) الاسناد عن احمد ابن الحسين هذا حدثنا ابو عبدالله الحافظ حدثني احمد بن عبيد الاسدي بهمدان حدثني ابراهيم بن الحسين حدثني اسماعيل بن ابي اويس حدثني موسى ابن جعفر بن محمد بن علي عن ابيه عن جده محمد بن علي عن ابيه عن علي

عليه السلام ان فاطمة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانت تقول واأبتاه ، من ربه ماادناه ، وأبتاه جنان الخلد مثواه ، واأبتاه ، يكرمه ربه اذا اتاه ، وا أبتاه ، الرب والرسل يسلمون عليه اذا يلقاه ، ولما ماتت فاطمة عليها السلام قال علي بن ابي طا لب صلوات الله عليه يرثيها :

لكل اجتماع من خليلين فرقة　　وكل الذي دون الفراق قليل
وان افتقادي فاطما بعد احمد　　دليل على ان لايدوم خليل

وذكر الحاكم ، ان فاطمة عليها السلام لما ماتت انشأ علي « ع » يقول

نفسي على زفراتها محبوسة　　ياليتها خرجت مع الزفرات
لاخير بعدك في الحياة وانما　　ابكي مخافة ان تطول حياتي

« اخبرنا » سيد الحفاظ ابومنصور الديلمي فيما كتب الي من همدان انباني الرئيس ابو الفتح عبدوس بن عبدالله السباني بهمدان اذنا حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني حدثنا احمد بن زهير بن حرب حدثنا الزبير بن بكار عن محمد بن الحسن عن ابراهيم بن ابى يحي عن صالح مولى التوأمة ان عبدالله بن الحسن بن الحسن دخل على هشام بن عبد الملك وعنده الكلبي فقال هشام لعبد الله بن الحسن ياابا محمد كم بلغت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من السن فقال بلغت ثلاثين فقال للكلبي ماتقول فقال بلغت خمسا وثلاثين فقال هشام لعبد الله الاتسمع مايقول الكلبي وقد عني بهذا الامر فقال عبدالله بن الحسن ياامير المؤمنين سلنى عن امي فانااعلم بها وسل الكلبي عن امه فهو اعلم بها . « وذكر » وهب بن منبه عن ابن عباس فصلا طويلا في وفاة فاطمة عليها السلام كتبنا منه ماهو المقصود من ذلك . ذكر ان اعرابيا جاء من الشام وابن عباس كان في المسجد الحرام يفتي الناس فسأله عن ابناء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبناته فاخبره ان ابناءه كانوا خمسة ؛ القاسم ، والطاهر ، والمطهر ، والطيب ؛ وهم من خديجة رضي الله عنها وابراهيم من مارية ؛ وبناته كن اربعا ؛ زينب ؛ ورقية ؛ وام كلثوم ؛

وفاطمة ؛ وكن ايضا من خديجة وكلهم مات في حياته صلوات الله عليه الا فاطمة فانها بقيت اربعين يوما من بعده ؛ قال ولما جاء فاطمة الاجل لم تحم ولم تصدع ولكن اخذت بيدي الحسن والحسين فذهبت بهما الى قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاجلستهما عنده ثم وقفت فصلت بين المنبر والقبر ركعتين ثم ضمتهما الى صدرها والتزمتهما وقالت ياولدي اجلسا عند ابيكما ساعة وعلي عليه السلام يصلي في المسجد ثم رجعت نحو المنزل فحملت مافضل من حنوط النبي صلى الله عليــه وآله وسلم فاغتسلت به ولبست فضل كفنه ثم نادت ياأسماء وهي امرأة جعفر الطيــار فقالت لهــا لبيك يابنت رسول الله فقالت تعاهديني فاني ادخل هذا البيت فاضع جنبي ساعة فاذا مضت ساعــة ولم اخرج فناديني ثلاثاً فان اجبتك والا فاعلمي اني لحقت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قامت مقــام رسول الله في بيتها فصلت ركعتين ثم جللت وجهها بطرف ردائها وقضت نحبها ، وقيل بل ماتت في سجدتها فلمـا مضت ساعــة اقبلت اسماء فنادت يافاطمة الزهراء ، ياام الحسن والحسين ، يابنت رسول الله ، ياسيدة نساء العالمين ، فلم تجب ، فدخلت فاذا هي ميتــة ، فقال الاعرابي كيف علمت وقت وفاتها ياابن عباس ، قال اعلمها ابوها ، ثم شقت اسماء جيبها وقالت كيف اجترىء فاخــبر ابني رسول الله بوفاتك ؛ ثم خرجت فتلقاها الحسن والحسين فقالا اين امنا فسكتت فدخلا البيت فاذا هي ممتدة فحركها الحسين فاذاهي ميتة فقال ياأخاه آجرك الله في امنا ؛ وخرجا يناديان يامحمداه اليوم جدد لنا موتك اذ ماتت امنا ثم اخبرا عليا وهو في المسجد فغشي عليه حتى رش عليه الماء ثم افاق فحملهما حتى ادخلهما بيت فاطمة الزهراء فرأها وعند راسها اسماء تبكي وتقول وايتامى محمداه كنــا نتعزى بفاطمة عليها السلام بعد موت جدكما فبمن نتعزى بعدها ثم كشف علي عليه السلام عن وجهها فاذا برقعة عند راسها فنظر فيها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا مااوصت به فاطمة بنت محمد اوصت وهي تشهد ان لا آله الا الله وان محمدا

عبده ورسوله وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة آتية لاريب فيها وان الله يبعث من في القبور ياعلي انا فاطمة بنت محمد زوجني الله منك لاكون لك في الدنيا والآخرة فانت اولى بي من غيرك حنطني وكفني وغسلني بالليل وصل علي وادفني بالليل ولا تعلم احدا واستودعك الله واقرا على ولدي السلام الى يوم القيام؛ فلما جن الليل غسلها علي ووضعها على السرير وقال للحسن ادع لي اباذر فدعاه فحملاه الى المصلى فصلى عليها ثم صلى ركعتين ورفع يديه الى السماء ونادى هذه بنت نبيك فاطمة اخرجها من الظلمات الى النور؛ فاضاءت الارض ميلا في ميل فلما اراد ان يدفنها نودي من بقعة من البقيع اليّ اليّ فقد رفع تربتها فنظر فاذا بقبر محفور فحمل السرير اليه فدفنها، فلما رجع عليّ والحسن والحسين جلس علي وقال ياارض استودعك وديعتي هذه بنت رسول الله فنودي منها ياعلي انا ارفق بها منك فارجع ولاتهم، فرجع وانسد القبر واستوى في الارض فلم يعلم اين كان الى يوم القيامة. (وذكر) الثقة وهو الذي جاء في المشاهير انها دفنت بين العشاء والمغرب وشهدها ابو بكر وعمر والزبير وابن عوف وناس من الصحابة فقال علي لابي بكر تقدم فصل عليها فقال ابو بكر ما كنت لاصلي على فاطمة وعلي حاضر فقال علي والله لايصلي عليها غيرك فتقدم ابو بكر وصلى عليها ودفنوها ليلا (١)

---

(١) هذه الرواية موضوعة اذ المعروف انها لم يصل عليها غيره كما تقدم

الفصل السادس

في فضائل الحسن والحسين عليهما السلام والرضوان

« اخبرنا » الامام الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن احمد العاصمي اخبرنا ابو علي اسماعيل بن احمد البيهقي اخبرنا والدي احمد بن الحسين انبأنا ابو عبد الرحمن السلمي اخبرنا ابو عبدالله العكبري اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد حدثني عمي حدثنا الزبير بن بكار قال ولد الحسن بن علي للنصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة « وفي رواية » قتادة ولدت فاطمة حسنا بعد احد بسنتين وكان بين وقعة احد وقدوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم سنتان وستة اشهر ونصف فولدت الحسن لاربع سنين وستة اشهر ونصف من مقدمه ، وهذه الرواية تخالف اكثر الروايات في التواريخ فانهم اتفقوا على ان الحسن ولد سنة ثلاث من الهجرة « وبهذا » الاسناد عن احمد ابن الحسين هذا اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد المفسر اخبرنا ابو بكر محمد ابن عبدالله الحفيد حدثنا ابو القاسم عبدالله بن احمد بن عامر الطائي بالبصرة حدثني ابي حدثني علي بن موسى حدثني ابي موسى بن جعفر حدثني ابي جعفر بن محمد حدثني ابي محمد بن علي حدثني ابي علي بن الحسين عليهم السلام قال حدثتني اسماء بنت عميس قالت قبلت جدتك فاطمة بالحسن والحسين فلما ولد الحسن جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا اسماء هاتي ابني فدفعته اليه في خرقة صفراء فرمى بها النبي وقال يا اسماء الم اعهد اليكم ان لا تلفوا لي الولد بخرقة صفراء ، فلففته في خرقة بيضاء ودفعته الى النبي فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ؛ ثم قال لعلي اي شيء سميت ابني قال ما كنت

لاسبقك باسمه يارسول الله وقد كنت احب ان اسميه حربا فقال النبي عليه السلام ولا انا ايضا اسبق باسمه ربي عز وجل فهبط جبرئيل عليه السلام فقال السلام عليك يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول علي منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبي بعدك سم ابنك هذا باسم ابن هارون قال وما اسم ابن هارون قال شبر قال لساني عربي قال سمه الحسن قالت اسماء فسماه الحسن فلما كان يوم سابعه عق عنه النبي بكبشين املحين ؛ فاعطى القابلة فخذا ؛ وحلق رأسه وتصدق بوزن الشعر ورقا ؛ وطلى راسه بالخلوق ؛ ثم قال يا اسماء الدم من فعل الجاهلية ؛ قالت اسماء فلما كان بعد حول من مولد الحسن ولدت الحسين فجاءني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا اسماء هاتي ابني فدفعته اليه في خرقة بيضاء فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى ثم وضعه في حجره وبكى قالت اسماء فقلت فداك ابي وامي مم بكاؤك قال على ابني هذا قلت انه ولد الساعة قال يا اسماء تقتله الفئة الباغية لا انا لهم الله شفاعتي ثم قال يا اسماء لا تخبري فاطمة بهذا فانها قريبة عهد بولادته ثم قال لعلي اي شيء سميت ابني قال ما كنت لاسبقك باسمه يارسول الله وقد كنت احب ان اسميه حربا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا انا اسبق باسمه ربي عز وجل فهبط جبرئيل عليه السلام وقال يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول علي منك بمنزلة هارون من موسى ولا نبي بعدك سم ابنك باسم ابن هارون قال ما اسم ابن هارون قال شبير قال لساني عربي يا جبرئيل قال سمه حسينا قالت اسماء فسماه الحسين فلما كان يوم سابعه عق النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنه بكبشين املحين ؛ واعطى القابلة فخذا ؛ وحلق راسه ؛ وتصدق بوزن الشعر ورقا ؛ وطلى رأسه بالخلوق ؛ وقال يا اسماء الدم فعل الجاهلية « وبهذا » الاسناد عن علي بن الحسين عليه السلام انه سمي حسنا يوم سابعه واشتق من اسم حسن الحسين ؛ وذكر انه لم يكن بينهما الا الحمل . « وبذلك » الاسناد عن احمد بن الحسين اخبرنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا ابو محمد الخراساني

حدثنا ابو بكر بن ابي العوام حدثنا ابي حدثنا جرير بن عبد الحميد عن شبيب بن نعيم عن فاطمة بنت الحسين عن فاطمة الكبرى قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ كل بني ام ينتمون الى عصبة الا ولد فاطمة فانا ابوهم وعصبتهم . (وتقدم) في الباب عن جابر بن عبد الله مثله . (وبهـــذا) الاسناد عن احمد بن الحسين اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اخبرنا محمـد بن ابراهيم المزكى حدثنا الحسين بن محمد بن زياد حدثنا عمر بن علي عليه السلام قال يكنى الحسن بن علي ابا محمد ؛ ويكنى الحسين بن علي ابا عبـد الله . « اخبرنا » ابو الحسين بن بشران العدل ببغداد اخبرنا ابو عمرو بن السماك حدثنا حنبل بن اسحاق حدثنا داود بن عمرو حدثنا صالح بن موسى حدثنا عاصم، هو ابن بهدلة ، عن يحيي بن يعمر العامري قال بعث الي الحجاج فقال يايحيي انت الذي تزعم ان ولد علي من فاطمة ولد رسول الله فقلت له ان امنتني تكلمت قال فانت آمن فقلت له نعم اقرأ عليك كتاب الله ان الله يقول (ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا) ، الى ان قال (وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين) وعيسى كلمة الله وروحه القاها الى العذراء البتول وقد نسبه الله تعالى الى ابراهيم ، قال مادعاك الى نشر هذا وذكره ، فقلت ، مااستوجب الله على اهل العلم في علمهم ليبيننه للناس ولا يكتمونه ، قال صدقت فلا تعد الى ذكر هذا ولا نشره . « وجاء » هذا الحديث مرسلا اطول من هذا عن عامر الشعبي انه قال بعث الي الحجاج ذات ليلة فخشيت فقمت فتوضأت واوصيت ثم دخلت عليـه فنظرت فاذا نطع منشور وسيف مسلول ، فسلمت عليه فرد علي السلام وقال لاتخف فقد امنتك الليلة وغداً الى الظهر ثم اجلسني واشار فاتي برجل مقيـد بالكبول والاغلال فوضعوه بين يديه فقال ان هذا الشيخ يقول ان الحسن والحسين كانا ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فليأتني بحجة من القرآن اولاضربن عنقه فقلت يجب ان يحل قيده فانه ان احتج فلا محالة يذهب ، وان لم يحتج فالسيف

لايقطع هذا الحديد ، فحلوا قيوده وكبوله فنظرت فاذا هو سعيد بن جبير فحزنت له وقلت كيف يجد على ذلك حجة من القرآن فقال له الحجاج آتني بحجة من القرآن على مادعيت والا ضربت عنقك فقال انتظر ، فسكت ساعة وقال له مثل ذلك فقال انتظر ، فسكت ساعة وقال له مثل ذلك ، فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ « ووهبنا اسحاق ويعقوب الى قوله تعالى . وكذلك نجزي المحسنين) وسكت ثم قال للحجاج اقرأ مابعده فقرأ وزكريا ويحيى وعيسى والياس ، ثم قال سعيد كيف يليق عيسى ههنا فقال انه كان من ذريته فقال ان كان عيسى من ذرية ابراهيم ولم يكن له اب بل كان ابن بنت فنسب اليه على بعـده فالحسن والحسين اولى ان ينسبـا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقربها منه ، فامر له بعشرة الآف دينار وامر بان يحملوها معه الى داره واذن له في الرجوع ، قال الشعبي فلما اصبحت قلت في نفسي قد وجب علي ان آتي هذا الشيخ فاتعلم منه معاني القرآن لاني كنت اظن اني اعرفها فاذا انا لااعرفهـا ، فاتيته فاذا هو في المسجد وتلك الدنانير بين يديه يفرقها عشرة عشرة ويتصدق بها ويقول هـذا كله ببركة الحسن والحسين عليهما السلام لئن كنا اغممنا واحدا فقد افرحنا الفا وارضينا الله تعالى ورسوله . (وبهذا) الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك اخبرنا عبد الله بن جعفر الاصبهاني عن يونس ابن حبيب حدثنا ابو داود حدثني قيس حدثنا ابو اسحاق عن هاني بن هاني عن علي عليه السلام قال كان الحسن اشبه الناس بالنبي من وجهه الى سرته ، وكان الحسين اشبه الناس بالنبي من سرته الى قدمه . (وسمعت) هذا الحديث ايضا في جامع ابي عيسى بهذا السياق « وبهذا » الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا احمد بن جعفر بن حمدان حدثنا ابراهيم ابن عبدالله حدثنا حجاج بن منهال وابو عمر والحوصي حدثنا مهدي بن ميمون اخبرني محمد بن عبدالله بن ابي يعقوب عن ابي نعيم قال كنت عند ابن عمر فسأله

رجل عن دم البعوض ، فقال ممن انت قال من اهل العراق فقال انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد سمعت رسول الله يقول هما ريحانتاي من الدنيا .(واخرجه) البخاري في الصحيح وقال هما ريحاني ـ وفي رواية ـ شعبة كنت عند ابن عمر وسئل عن المحرم يقتل الذباب فقال يااهل العراق تسألوني عن المحرم يقتل الذباب وقد قتلتم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال رسول الله هما ريحاناي من الدنيا . ـ وسمعت ـ هذا الحديث في جامع ابي عيسى على هذا السياق ـ وبهذا الاسناد ـ عن احمد بن الحسين هذا اخبرني ابو الحسين بن بشران ببغداد اخبرنا اسماعيل بن محمد الصفار حدثنا سعدان بن نصر حدثنا سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة عن ابى سويد عن عمر بن عبد العزيز قال زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خرج وهو محتضن احد ابني بنته وهو يقول والله انكم لتجهلون وتجبنون وتبخلون وانكم لمن ريحان الله . ـ قال ـ الفراء الريحان في كلام العرب الرزق ـ وبهذا ـ الاسناد عن احمد بن الحسين هذا حدثنا ابو عبد الله الحافظ اخبرني احمد بن جعفر القطيعي حدثنا عبدالله بن احمد بن حنبل حدثني ابي حدثني ابن نمير حدثني حجاج ابن دينار الواسطي عن جعفر بن اياس عن عبد الرحمن عن ابن مسعود عن ابي هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الحسن والحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى الينا فقال له رجل يارسول الله انك تحبها فقال من احبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني ـ وبهذا ـ الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو الحسين بن بشران اخبرنا ابو جعفر محمد بن عمرو حدثنا الحسن ابن سلام حدثنا عبدالله بن موسى حدثنا علي بن صالح عن عاصم عن زر عن عبدالله ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سجد وثب

الحسن والحسين على ظهره فارادوا ان يمنعوهما فلما قضى الصلوة ضمهما اليه وقال من احبني فليحب هذين . (وبهذا الاسناد) عن احمد بن الحسين هذا اخبرني ابو عبدالله الحافظ اخبرني محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد حدثنا خالد بن مخلد حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي عن عبدالله ابن ابي بكر ابن زيد اخبرني مسلم ابن ابي سهل اخبرني الحسن بن اسامة بن زيد بن حارثة اخبرني ابي اسامة قال طرقت رسول الله صلى الله علية وآله وسلم ذات ليلة لبعض الحاجة فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو مشتمل على شيء لا ادري ما هو فلما فرغت من حاجتي قلت ما هذا الذي انت مشتمل عليه فكشف فاذا حسن وحسين على ركبتيه فقال هذان ابناي وابنا بنتي اللهم تعلم اني احبهما فاحبهما اللهم تعلم اني احبهما فاحبهما . (وسمعت) هذا الحديث برواية اسامة في جامع ابي عيسى إلا انه زاد في آخره واحب من يحبهما ، وقال بمكان على ركبتيه على وركيه . (واخبرنا) جار الله العلامة ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري حدثنا الاستاذ الامين ابو الحسن علي بن الحسين ابن مردك الرازي اخبرنا الحافظ ابو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان اخبرنا ابو زكريا احمد بن محمد الصوفي بقراءتي عليه بدمشق حدثنا احمد ابن محمد العمركي حدثنا محمد بن معاذ الهروي حدثنا احمد الفريابي حدثنا عمرو بن جرير البجلي عن اسماعيل ابن ابي خالد عن الشعبي عن ابن مسعود عن ابي بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة . (وسمعت) هذا الحديث في الصحاح وعلى الامام الاجل ركن الاسلام ابي الفضل الكرماني في امالي فخر القضاة الارسابندي برواية ابن عباس . (وبهذا الاسناد) عن ابي سعيد السمان هذا اخبرنا ابو سعد عبدالله بن محمد بن بدر بقراءتي عليه حدثنا احمد بن محمد القطان حدثنا عبدالكريم ابن ابي الهيثم حدثنا الحسين بن عبدالله بن حرب حدثنا عمر بن عطيه العوفي عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان ذات يوم

يصلي اذ جاء الحسن والحسين فوثبا على ظهر نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ساجد فتناولهما نبي الله ﷺ اخذهما اخذاً رفيقاً حتى وضعهما بازائه ، قال فلقد رأيتهما امامينا فقال ورأيت ابا بكر يحملها على عنقه مما قد علم من حب رسول الله اياهما . - وبهذا الاسناد - عن ابي سعد السمان هذا اخبرنا ابو بكر محمد بن عبدالله الحمدوني بقراءتي عليه حدثنا ابو حاتم محمد بن عيسى اخبرنا ابو حاتم محمد بن ادريس حدثنا سعيد بن سلام حدثنا عمر بن سعيد عن ابي مليكة عن عقبة بن الحرث قال صليت مع ابي بكر العصر ، فخرج وهو بيني وبين علي بن ابي طالب عليه السلام فمررنا بصبيان يلعبون فيهم الحسن بن علي فاخذه ابو بكر فاحتمله وجعل يقول (بابي شبيه بالنبي ، ليس شبيهاً بعلي) وعلي عليه السلام يضحك من قول ابي بكر - واخرج - هذا الحديث ابو عبدالله الحافظ فى المستدرك بهذا السياق . - وبهذا الاسناد - عن ابي سعد السمان هذا اخبرنا ابو محمد النخشبي بقراءتي عليه بمصر حدثنا ابو سعيد ابن الاعرابي حدثنا احمد بن حازم حدثنا جعفر بن عون حدثنا اسامة بن زيد عن عبدالرحمن الاصبهاني قال جاء الحسن بن علي الى ابي بكر وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال انزل عن مجلس ابي قال صدقت انه مجلس ابيك ، ثم اجلسه في حجره وبكى فقال علي والله ما هذا عن امري قال صدقت والله ما اتهمتك . - وبهذا الاسناد - عن ابي سعد السمان هذا اخبرنا قاضي القضاة بقراءتي عليه اخبرنا ابو القاسم بن ابي صالح بقراءة والدي وانا حاضر اسمع حدثنا ابراهيم بن الحسين بن علي حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري حدثنا وهيب بن خالد حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام انه قدم على عمر بن الخطاب حلل من اليمن فكسا الناس وراحوا في الحلل وعمر بين القبر والمنبر ، وناس جلوس ، وناس يأتون يسلمون عليه ويدعون له فخرج حسن وحسين من بيت فاطمة يتخطيان الناس ، وكان بيت فاطمة في جوف المسجد ليس عليهما من تلك الحلل

شيء وهما بين عينيه فقـــال للناس والله ما هنانى ان اكسوكم قالوا لم يا امير المؤمنين كسوت رعيتك واحسنت قال من اجل الغلامين يتخطيان الناس وليس عليهما شيء كبرت عنهما وصغرا اعنها ، ثم كتب الى صاحب اليمن ان ابعث الي حلتين للحسن والحسين وعجل فبعث اليه بحلتين وكساهما - وبهذا الاسناد - عن ابي سعد السمان هذا اخبرنا ابو محمد الحسن بن عثمان ببغداد بقراءتي عليه حدثنا الحسن بن محمد حدثنا اسماعيل بن اسحق القاضي حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن ابي جعفر عليه السلام ان عمر لما دون الدواوين واراد ان يفرض للناس قال بمن ابدأ قالوا بنفسك يا امير المؤمنين فقال قد انكرتموني فبدأ ببني هاشم ففرض للحسن والحسين خمسمائة دينار خمسمائة دينار. - وفي رواية - الليث بن سعد قالوا بمن نبدأ يا امير المؤمنين ابك فانك امام المسلمين قال بل رسول الله الامام فابدأوا برهطه الاقرب فالاقرب حتى يدعى عمر في بني عدي . (واخبرني) العالم الاوحد ابو الفتح عبدالملك ابن ابي القاسم الكروخي عن محمود بن القاسم الازدي وابي نصر الترياقي وابي بكر الغورجي عن ابي محمد الجراحي عن العباس المحبوبي عن الحافظ ابي عيسى الترمذي حدثنا الحسين بن حريث حدثنا علي بن الحسين بن واقد حدثني ابى حدثني عبدالله بن بريدة سمعت ابي بريدة يقول بينا كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذ جاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يعثيان ويعثران فنزل رسول الله من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله تعالى (انما اموالكم واولادكم فتنة) نظرت هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما (وذكر) الامام محمد بن احمد بن علي بن شاذان حدثنا محمد بن علي بن الفضل عن محمد بن القاسم عن عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان عن الاعمش حدثني ابو اسحق عن الحرث وسعيد بن بشير عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا واردكم

على الحوض وانت يا علي الساقي ؛ والحسن الذائد ، والحسين الآمر ، وعلي ابن الحسين الفارط ، ومحمد بن علي الناشر ، وجعفر بن محمد السائق ، وموسى ابن جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين ، وعلي بن موسى مزين المؤمنين ، ومحمد بن علي منزل اهل الجنة درجاتهم ، وعلي بن محمد خطيب شيعته ومزوجهم الحور العين ، والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون به ، والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى .

(وذكر) ابن شاذان هذا حدثنا القاضي المعافى بن زكريا عن عبدالله بن محمد البغوي عن يحيي الحماني عن محمد بن الفضيل عن الكلبي عن ابن صالح عن ابن عباس قال كنت جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وبين يديه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اذ هبط جبرائيل ومعه تفاحة فحي بها النبي فتحيى بها وحيي علي بن ابي طالب بها فتحيى بها وقبلها وردها الى رسول الله فتحيى بها ، وحيي بها الحسن فتحيى بها الحسن وقبلها وردها الى رسول الله فتحيى بها ، وحيى بها الحسين فتحيى بها وقبلها وردها الى رسول الله فتحيى بها ، وحيى بها فاطمة فتحيت بها وقبلتها وردتها الى رسول الله فتحيى بها الرابعة ، وحيى بها علي بن ابي طالب فتحيى بها ولما هم ان يردها الى رسول الله سقطت التفاحة من بين انامله فانفلقت نصفين فسطع منها نور حتى بلغ السماء الدنيا فاذا عليها سطران مكتوبان ، بسم الله الرحمن الرحيم تحية من الله تعالى الى محمد المصطفى ، وعلي المرتضى ، وفاطمة الزهراء ، والحسن والحسين سبطي رسول الله وامان لمحبيهم يوم القيامة من النار .

(وذكر) ابن شاذان هذا حدثنا احمد بن محمد بن عبدالله الحافظ حدثني علي بن علي بن سنان الموصلي عن احمد بن محمد بن صالح عن سلمان بن محمد عن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سلامة عن ابي سلمى راعي ابل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم يقول ليلة اسري بي الى السماء قال لي الجليل جل وعلا «آمن الرسول بما انزل اليه من ربه» قلت والمؤمنون قال صدقت يامحمد من خلفت في امتك قلت خيرها قال علي بن ابي طالب قلت نعم يارب قال يا محمد اني اطلعت الى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسما من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي فانا المحمود وانت محمد، ثم اطلعت الثانية فاخترت علياً وشققت له اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي؛ يامحمد اني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولده من سنخ نور من نوري وعرضت ولايتكم على اهل السموات واهل الارض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين، يامحمد لو ان عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع او يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم، يامحمد اتحب ان تراهم، قلت نعم يارب فقال لي التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا انا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد ابن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قياما يصلون وهو في وسطهم «يعني المهدي» كأنه كوكب دري. قال يامحمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك، وعزتي وجلالي انه الحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم من اعدائي (وذكر) ابن شاذان هذا حدثنا ابو الطيب محمد بن الحسين التيملي عن محمد بن عبدالله عن يحي الحماني عن هشيم عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مامررت ليلة اسري بي بشيء من ملكوت السماء وعلى شيء من ملكوت الحجب فوقها الا وجدتها مشحونة بكرام ملائكة الله تعالى يناجونني هنيئاً لك يامحمد فقد اعطيت مالم يعطه احد قبلك ولايعطاه احد بعدك اعطيت علي ابن ابي طالب اخا وفاطمة زوجته ابنة والحسن والحسين اولادا ومحبيهم شيعة يامحمد انك افضل النبيين وعليا افضل الوصيين وفاطمة سيدة نساء

العالمين ، والحسن والحسين اكرم من دخل الجنان من اولاد المرسلين وشيعتهم افضل من تضمنته عرصات القيمة واشتملت عليه غرف الجنان وقصورها ومتنزهاتها فلم يزالوا يقولون ذلك في مصعدي ومرجمي فلولا ان الله حجب عنهم آذان الثقلين لم يبق احد الا سمعهم . [وذكر] محمد بن شاذان هذا اخبرنا احمد بن محمد بن سعيد عن الحسين بن محفوظ عن احمد بن اسحاق حدثنا الغطريف عن عبد السلام بصنعاء اليمن عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابى بكر عبد الله بن عبد الرحمن قال سمعت عثمان بن عفان قال سمعت عمر بن الخطاب سمعت ابا بكر بن ابي قحافة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله خلق من نور وجه علي بن ابى طالب ملائكة يسبحون ويقدسون ويكتبون ثواب ذلك لمحبيه ومحبي ولده « وذكر » ابن شاذان هذا حدثني القاضي ابو الفرج المعافى بن زكريا في جامع الرصافة عن محمد بن علي بن عبد الحميد بن زيار بن يحيي القرشي عن عبدالرزاق عن صدقة العبسي اخبرنا زاذان عن سلمان قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسلمت عليه ثم دخلت على فاطمة فقالت ياابا عبدالله هذان الحسنان جائعان يبكيان فخذ بايديهما واخرج بهما الى جدهما فاخذت بايديهما وحملتهما حتى اتيت بهما الى النبي فقال مالكما ياحبيبي فقالا نشتهي طعاما يارسول الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اطعمهما ثلاثا فنظرت فاذا سفرجلة في يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شبيهتها بقلة من قلال هجر اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل والين من الزبد ففركها بيده وصيرها نصفين ودفع الى الحسن نصفا والى الحسين نصفا فجعلت انظر الى النصفين في ايديهما وانا اشتهيها فقال لي ياسلمان لعلك تشتهيها قلت نعم قال ياسلمان هذا طعام من الجنة لاياكله احد حتى ينجو من الحساب وانك لعلى خير انشاءالله «اخبرنا» الشيخ الامام الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن احمد العاصمي اخبرنا شيخ القضاة ابوعلي اسماعيل بن احمد البيهقي اخبرنا والدي شيخ السنة ابو بكر

احمـــد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو عبدالله الحافظ حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي الحفار حدثنا عبيدالله بن موسى حدثنا كامل بن العلاء عن ابي صالح عن ابي هريرة قال صلى بنا رسول الله صلى عليه وآله وسلم صلوة العشاء وكان اذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فاذا اراد ان يرفـع راسه اخذهما بيـده فوضعهما وضعا رفيقا حتى اذا عاد عادا حتى قضى صلوته فوضع واحدا على فخذه الايمن والآخر على فخذه الآخر ، فقمت اليـــه وقلت يارسول الله الا اذهب بهما قال لافبرقت برقة فقال الحقابا مكما فلم يزالا في ضوئها حتى دخلا . « وبهذا الاسناد » عن احمد بن الحسين هذا اخـبرنا ابو الحسين بن بشران اخبرنا ابو جعفر الرزاز حدثنا محمد بن اسحاق بن صالح ومحمد بن عبيد قالا حدثنا عمرو بن مرزوق اخبرنا سهم المازني سمعت الحسن يحـدث عن عتبة بن غزوان قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي الضحى اذ جاء الحسن والحسين فركبا ظهره فانصرف ووضعهما في حجره وجعل يقبل هذا مرة ويشم هذا مرة فقال القوم اتحبهما يارسول الله فقال ومالي لااحب ريحانتي من الدنيا اما انهما سيلقيان من بعدي من البلاء كذا وكذا «وبهذا الاسناد» عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو سعد المالينى اخبرنا ابو احمد ابن عدي الحافظ اخبرنا ابو يعلى حدثنا محمد بن مرزوق حدثني حسين الاشقر حدثنا علي بن هاشم اوهشيم عن ابن ابي رافع عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر قال رأيت الحسن والحسين على عاتقي رسول الله فقلت نعم الفرس تحتكما فقال ونعم الفارسان هما (وبهذا الاسناد) عن احمد بن الحسين هذا حدثنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا ابو بكر ابن محمد الصيرفي حدثنا ابو الاحوص حـدثنا يزيد بن موهب حدثنا مشروح ابو شهاب عن سفيان الثوري عن ابي الزبير عن جابر - ح - قال ابو عبدالله الحافظ وحدثنا محمد بن صالح حـدثنا اسحاق بن ابراهيم حدثنا محمد بن مصفى حدثنا مسروح ابو شهاب عن سفيان الثوري عن ابي الزبير عن جابر قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يمشي على

اربع وعلى كتفه - وفي رواية - ابن مصفي وعلى ظهره الحسن والحسين وهو يقول نعم الجمل جملكما ونعم العدلان انتما . - وذكر - الحاكم شيخ الاسلام الحنتمي ان السيد اسماعيل الحميري نظم هذا الحديث في قصيدة طويلة يمدحها فقال :

اتى حسناً والحسين الرسول — وقد برزا ضحوة يلعبان
فضمهما وتغذاهمـــا — وكانـا لديه بذاك المكان
ومرّ وتحتهما منكباه — فنعم المطية والراكبان

وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا علي بن احمد بن عبدان اخبرنا احمد بن عبيد حدثنا احمد بن علي حدثنا احمد بن حاتم الطويل حدثنا تليد بن سليمان عن ابي الجحاف عن ابي حازم عن ابي هريرة قال نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم (وفى رواية) زيد بن ارقم جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى بيت فاطمة فاخذ بعضادتي الباب وفى البيت علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم . وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا حدثنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن النضر حدثنا عياش بن عبد العظيم العنبري حدثنا النضر بن محمد حدثني عكرمة بن عمار حدثني اياس ابن سلم عن ابيه قال لقد قدت نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسن والحسين على بغلته الشهباء حتى ادخلتهم حجرة النبي هذا قدامه وهذا خلفه، واخرجه مسلم فى الصحيح (وبهذا الاسناد) عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو عبدالله الحافظ حدثنا ابو الصقر احمد بن الفضل الكاتب حدثنا ابراهيم بن الحسين حدثنا سعيد بن كثير حدثنا الفضل بن مختار عن ابان ابن ابي عياش عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يقم احد لاحد الا للحسن والحسين وذريتهما . (قال) احمد بن الحسين ابان بن ابي عياش متروك

والفضل ضعيف ، قال وفي رواية ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم الرجل للرجل الا بني هاشم فانهم لا يقومون لاحد، قال وهذه ايضا رواية ضعيفة . (وبهذا الاسناد) عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا محمد بن الحسن الحسني اخبرنا ابو حامد الشرقي حدثنا ابو الازهر حدثنا ابو النضر حدثنا ورقاء عن عبيدالله بن ابي يزيد عن نافع بن جبير ابن مطعم عن ابي هريرة قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سوق من اسواق المدينة فانصرف وانصرفت معه فجاء الى فناء فاطمة فنادى الحسن فنادى اين لكع أثم لكع فلم يجبه احد فانصرف وانصرفت معه فجاء الى فناء عائشة فقعد فجاء الحسن قال ابو هريرة ظننت ان امه قد حبسته لتجعل في عنقه السخاب فلما جاء التزمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه ثلاث مرات . (وبهذا الاسناد) عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا عبدالله بن يوسف اخبرنا عبدالله بن محمد الفاكهي اخبرنا ابو يحيى عبدالله بن احمد اخبرنا خلاد بن يحيى اخبرنا هشام بن سعد اخبرنا نعيم بن المجمر قال قال ابو هريرة ما رأيت الحسن بن علي عليه السلام إلا فاضت عيناي دموعا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج يوما وانا في المسجد فاخذ بيدي فاتكأ علي حتى جئنا سوق بني قينقاع فنظر فيه ثم رجعت معه حتى جلس في المسجد فاحتبى ثم قال لي ادع لكع قال فاتاه حسن يشتد حتى وقع في حجره ثم جعل يقول بيده في لحية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعل رسول الله يفرج ثم يدخل فمه في فمه ويقول اللهم اني احبه فاحبه ثلاث مرات يقولها. (وسمعت) هذا الحديث من قوله اللهم اني احبه فاحبه في جامع ابي عيسى ولم يذكر فيه ثلاث مرات . (وبهذا الاسناد) عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو عبدالله الحافظ حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا الخضر بن ابان حدثنا ازهر السمان عن ابن عون عن ابي محمد عمير بن اسحاق عن ابي

هريرة ولقي الحسن بن علي عليهما السلام فقال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل بطنك فاكشف الموضع الذي قبله رسول الله حتى اقبله قال فكشف له الحسن فقبله . (وبهذا الاسناد) قال اخبرنا محمد بن موسى بن الفضل قال اخبرنا ابو عبدالله الصفار حدثنا محمد بن غالب حدثنا عبدالله بن مسلمة حدثنا علي بن عابس عن يزيد بن ابي زياد عن البهي مولى الزبير قال تذاكرنا من اشبه الناس به من اهله (يعني بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم) فدخل علينا عبدالله بن الزبير فقال عبدالله انا احدثكم باشبه اهله به واحبهم اليه الحسن بن علي فقد رأيته يجيء وهو ساجد فيركب رقبته او قال ظهره فما ينزله حتى هو الذي ينزل ولقد رأيته وهو يجيء وهو راكع فيفرج له رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر . (وبهذا الاسناد) قال اخبرنا ابو محمد جناح بن نذير المحاربي بالكوفة حدثنا محمد بن علي الشيباني حدثنا ابراهيم بن اسحاق حدثنا جعفر بن عون عن معاوية بن ابي مزرد عن ابيه عن ابي هريرة قال بصرت عيناي هاتان وسمعت اذناي هاتان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخذاً بيدي الحسن والحسين وهو يقول ، ترقه عين بقه ، قال فيضع الغلام قدمه على قدم النبي فيرفعه الى صدره قال ثم قال له افتح فاك ففتح فاه فقبله النبي ثم قال اللهم اني احبه فاحبه . (ورواه) غيره فزاد فيه حزقه حزقه ، ترقه عين بقه ، يريد ضعفه وشبه عينه فى الصغر بعين بقه . (وبهذا الاسناد) اخبرنا عبدالله بن يوسف الاصبهاني اخبرنا محمد بن عبدالرحمن حدثنا ابو ميسرة حدثنا وهب بن بقية حدثنا خالد بن عبدالله عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدلع لسانه للحسن فيرى الصبي حمرة لسانه فيهش اليه فقال له عيينة بن بدر الا اراك تضع هذا بهذا فوالله انه ليكون لي ابن قد خرج وجهه وما قبلته قط فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لا يرحم لا يرحم . « وسمعت » مثل هذا

الحديث عن الامام الاجل ركن الاسلام ابي الفضل ابن محمد الكرماني بروايته عن الامام الاجل فخر القضاة محمد بن الحسين الارسابندي عن الحافظ ابي محمد التميمي عن ابي عمرو عبدالواحد بن محمد عن ابي عبدالله محمد بن مخلد بن حميد بن الربيع عن هشيم عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال دخل الاقرع بن حابس على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرآه يقبل اما حسناً او حسيناً فقال تقبله ولي عشرة من الولد ما قبلت واحداً منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه من لا يرحم لا يرحم. « هذا الحديث » صحيح اخرجه مسلم في صحيحه ، وفي رواية الزبير قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان كان الله نزع الرحمة من قلبك فما ذنبي . « وبالاسناد » الذي مرّ انفاً عن احمد بن الحسين هذا قال اخبرنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا محمد بن يعقوب حدثنا ابراهيم بن ابي طالب حدثنا ابن ابي عمر حدثنا سفيان حدثنا اسرائيل عن الحسن سمعت ابا بكر يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يلتفت الى الناس مرّة واليه مرّة ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين . « اخرجه » البخاري في الصحيح ، وفي الباب ، عن جابر بن عبدالله . « وبهذا الاسناد » قال اخبرنا ابو عبدالله الحافظ حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عبدالوهاب اخبرنا يعلى بن عبيد حدثنا عبدالله بن الوليد عن عبدالله بن عبيد عن عمير قال لقد حج الحسن بن علي خمساً وعشرين حجة ماشياً وان النجائب لتقاد معه . « قال » وفي رواية اخرى ولقد قاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات حتى انه يعطي الخف ويمسك النعل . « وبهذا الاسناد » قال اخبرنا علي بن احمد بن عبدان اخبرنا احمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن يونس حدثنا علي بن مرة حدثني ابي حدثني نجيح القصاب قال رأيت الحسن بن علي يأكل وبين يديه كلب كلما اكل لقمة طرح

للكلب مثلها فقلت له يا ابن رسول الله الا ارجم هذا الكلب عن طعامك فقال دعه اني لاستحيي من الله عز وجل ان يكون ذو روح ينظر في وجهي وانا اكل ثم لا اطعمه . «انبأني» الامام الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني اخبرنا الحسن بن احمد المقري اخبرنا احمد بن عبدالله الحافظ اخبرنا سليمان بن احمد الطبراني حدثنا محمد بن نوح ابن حرب حدثنا منير بن ميمون البصري حدثنا عباد بن صهيب حدثنا سليمان بن المغيرة عن المختار ابن فلفل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرت الجنة على النار فقالت انا خير منك ، فقالت النار بل انا خير منك فقالت لها الجنة استفهاما ، ومم ، قالت لان في الجبابرة وفرعون ونمرود ، فاسكتت ، فاوحى الله تبارك وتعالى اليها لا تخضعن لازينن ركنيك بالحسن والحسين فماست كما تميس العروس في خدرها (وانبأني) الحافظ ابو العلاء هذا اخبرنا محمود بن اسماعيل الاصبهاني اخبرنا احمد بن محمد بن الحسين اخبرنا سلمان بن احمد الطبراني حدثنا محمد بن حيان المازني حدثنا كثير بن يحي حدثنا سعيد بن عبدالكريم بن سليط الجعفي عن عمرو ابن ابي المقدام عن ابيه عن ابي فاختة عن علي عليه السلام قال دخل علينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وانا نائم فاستسقى الحسن فقام الى منيحة لنا بكية فنض منها ثم جاء بالاناء فقام اليه الحسين يستسقيه فقال اخوك استسقى قبلك يشرب ثم تشرب فقالت فاطمة كأنه احبهما اليك فقال ما هو باحبهما الي وانما هما عندي لبمكان واحد واني واياك وهما وهذا الرقد في مكان واحد . (وبهذا الاسناد) عن الطبراني حدثنا الحسين بن محمد حدثنا احمد بن رشيد بن خثيم حدثنا عمي سعيد بن خثيم حدثنا مسلم الملائي عن حبة العرني وابي البختري عن سلمان قال كنا حول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجاءت ام ايمن فقالت يا رسول الله ضل الحسن والحسين قال وذلك راد النهار (يقول ارتفاع النهار)

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوموا فاطلبوا ابني فاخذ كل رجل تجاه وجهه فاخذت نحو النبي فلم نزل حتى اتى سفح الجبل واذا الحسن والحسين عليهما السلام ملتزق كل واحد منهما صاحبه واذا شجاع قائم على ذنبه يخرج من فيه شبه النار فاسرع اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالتفت مخاطبا الى رسول الله ثم انساب فدخل بعض الجحرة ثم اتاهما فافرق بينهما ومسح وجوههما وقال بابي وامى انتما ما اكرمكما على الله تعالى ثم، حمل احدهما على عاتقه الايمن والآخر على عاتقه الايسر فقلت طوبى لكما نعم المطية مطيتكما فقال صلى الله عليه وآله وسلم ونعم الراكبان هما وابوهما خير منهما. « وانبأني » الحافظ ابو العلاء هذا اخبرنا زاهر بن طاهر اخبرنا محمد ابن عبد الرحمن اخبرنا محمد بن محمد الحيري اخبرنا محمد ابن الموصلي حدثنا بشر بن الوليد عن محمد بن طلحة عن الاعمش عن عطية بن سعد عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اني اوشك ان ادعى فأجيب واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود بين السماء والارض وعترتي اهل بيتي الا وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتي يردا علي الحوض فانظروا ماتخلفوني فيهما. « وباسناده » الذي تقدم عن الطبراني حدثنا علي ابن عبدالعزيز حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا الحسن ابن ابي جعفر حدثنا علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن قاتلنا في آخر الزمان فكانما قاتل في الدجال. (وانباني) الحافظ ابو العلا هذا اخبرنا عبدالقادر بن محمد البغدادي اخبرنا الحسن بن علي الجوهري اخبرنا محمد بن العباس اخبرنا محمد بن معروف حدثنا حسين بن محمد حدثنا محمد بن سعد اخبرنا علي بن محمد عن حماد ابن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن ابن عباس قال انتجد (١) الحسن

---

(١) انتجد بمعنى استبق اي تسابقا في عدو اوصراع

والحسين عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجعل يقول هيه ياحسن خذ ياحسن فقالت عائشة تعين الكبير على الصغير فقال ان جبرئيل يقول خذ ياحسين (وسمعت) هذا الحديث على فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري رواه عن انس بن مالك بهذا السياق (وباسناده) عن السيد ابي طالب باسناده الى علي قال اصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله هيه ياحسن فخذ حسينا فقالت فاطمة تستنهض الكبير على الصغير فقال هذا جبرئيل يقول هيه ياحسين فخذ حسنا ، فلم يصرع واحد منها صاحبه ـ قال ـ ابو العلاء واخبرنا ابو علي الحداد قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ حدثنا الطبراني حدثنا الحسين بن اسحاق حدثنا عثمان بن ابي شيبة حدثنا عبدالاعلى عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال تزوج الحسن بن علي امرأة فارسل اليها مائة جارية مع كل جارية الف درهم «وبه» عن الطبراني حدثنا اسحاق بن ابراهيم عن عبدالرزاق عن سفيان الثوري عن عبدالرحمن بن عبدالله عن ابيه عن الحسن بن سعد عن ابيه قال متع الحسن امرأتين بعشرين الفا وزقاق من عسل فقالت احداها واراها الحنفية متاع قليل من حبيب مفارق .ـ وانبأني الحافظ ابو العلاء هذا اخبرنا محمد بن محمد الفقيه اخبرنا محمد ابن احمد المعدل اخبرنا محمد بن عبدالرحمن اخبرنا احمد بن سليمان اخبرنا الزبير بن بكار حدثني ابراهيم بن حمزة عن ابراهيم بن علي الرافعي عن ابيه عن جدته زينب بنت ابي رافع قالت اتت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم بابنيها الى رسول الله في شكواه التي توفي فيها فقالت يارسول الله هاذان ابناك فورثهما شيئا فقال اما حسن فان له هيبتي وسؤددي ، واما حسين فان له جراتي وجودي . ـ قال ـ وفي روايتي عن السيد الحافظ ابي منصور الديلمي باسناده الى ام ايمن قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحلت هذا الكبير المهابة ، ونحلت الصغير المحبة والرضا . ـ قال ـ ابو العلاء واخبرنا عبدالقادر بن محمد البغدادي اخبرنا الحسن بن علي الجوهري اخبرنا محمد

ابن العباس اخبرنا احمد بن معروف اخبرنا حسين بن محمد اخبرنا محمدبن سعد اخبرنا مسلم بن ابراهيم اخبرنا ديلم بن غزوان حدثنا وهب بن ابي ذبي الهنائي عن ابي حرب او ابي الطفيل قال قال الحسن بن علي مابين جابلقا وجابرسا رجل جده بني غيري ولقد سقيت السم مرتين . وبه عن الحسن ابن علي الجوهري اخبرنااحمد بن جعفر القطيعي حدثنا عبدالله بن احمد ابن حنبل حدثني ابي حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا جرير عن عبدالرحمن ابن عوف ان معوية قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يمص لسانه اوقال شفته - يعني الحسن بن علي وانه لم يعذب لسان اوشفتان مصها رسول الله . - واخبرنا - الشيخ الفقيه العدل الحافظ ابو بكر محمد ابن عبدالله بن نصر الزاغوني بمدينة السلام منصرفي من السفرة الحجازية اخبرنا الشيخ الجليل الامام ابو الحسن محمد بن اسحاق الباقر حي اخبرنا ابو عبدالله الحسين بن الحسن بن علي بن بندار اخبرنا ابو بكر احمد بن ابراهيم ابن الحسن بن محمد بن شاذان البزاز اخبرنا ابو القاسم عبدالله بن احمد بن عامر بن سليمان ببغداد في باب المحول حدثني ابي احمد بن عامر بن سليمان الطائي حدثنا ابو الحسن علي بن موسى الرضا حدثني ابي موسى بن جعفر حدثني ابي جعفر بن محمد حدثني ابي محمد بن علي حدثني ابى علي بن الحسين حدثني ابي الحسين بن علي حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان يوم القيمة اخذت بحجزة الله واخذت ياعلي بحجزتي واخذ ولدك بحجزتك واخذ شيعة ولدك بحجزهم فترى اين يؤمر بنا . (قال) ابو القاسم سألت ابا العباس ثعلبا عن الحجزة فقال هو السبب . « وبهذا » الاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليهم وآله وسلم اذا كان يوم القيمة كنت وولدك على خيل بلق متوجين بالدر والياقوت فيامر الله بكم الى الجنة والناس ينظرون . « واخبرني » الامام الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهر دار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان

اخبرنا ابو علي المقري اخبرنا ابو نعيم الاصبهاني اخبرت عن الحسين بن الحكم الحيري حدثنا حسن بن حسين العرني حدثني عيسى بن عبدالله بن عمر بن علي عن ابيه عن جده عليه السلام قال ما سماني الحسن والحسين يا ابتي حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانا يقولان لرسول الله يا ابتي وكان الحسن يقول لي يا ابا الحسين وكان الحسين يقول لي يا ابا الحسن. « واخبرني » سيد الحفاظ هذا فيما كتب الي اخبرني والدي اخبرني ابو خلف عبدالرحيم بن محمد الفقيه بالري وسألني ان لا ابذله ، حدثني ابو الفتح عبيد بن مردك الرازي ، وسألني ان لا ابذله ، حدثني يوسف بن عبدالله باردبيل ، وسألني ان لا ابذله حدثني الحسين بن صدقة الشيباني، وسألني ان لا ابذله ، اخبرنى ابي وسليمان ابن نصر ، وسألاني ان لا ابذله حدثني اسحاق بن سيار واستحلفني ان لا ابذله ، حدثني عبدالله بن موسى واستحلفني ان لا ابذله حدثني الاعمش ، واستحلفني ان لا ابذله ، حدثني مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن والحسين خيوطه وفاطمة علاقته والائمة من امتي عموده يوزن فيه اعمال المحبين لنا والمبغضين لنا . « واخبرني » سيد الحفاظ هذا فيما كتب الي اخبرني الامام ابو بكر احمد بن محمد بن زنجويه بزنجان سنة خمسمائة اخبرني الحسين بن الغلابي اخبرنى احمد بن جعفر القطيعي اخبرنا عبدالله بن احمد بن حنبل اخبرني ابي عن حياة بن شريح عن بقية عن بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن مني والحسين من علي . (قال) جزاه الله عني خيرا واخبرني محمود بن اسماعيل اخبرني احمد بن فادشاه (ح) واخبرني علي مناولة عن ابي نعيم قالا اخبرنا الطبراني عن احمد بن رشد بن حميد بن علي البجلي عن ابن لهيعة عن ابي عشانة عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين يوم القيمة عن جنبي عرش الرحمن بمنزلة الشنفين

من الوجه ، قال والشنف القرط المعلق في الاذن . (قال) جزاه الله عني خيرا واخبرنا ابو الفتح عبدوس بن عبدالله اجازة اخبرنا الشريف ابوطالب المفضل بن محمد الجعفري اخبرنا الحافظ ابو بكر محمدبن موسى بن مردويه حدثني جدي حدثني محمد بن علي حدثني علي بن شهمرد حدثني جعفر بن احمد حدثني موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده موسى ابن جعفرعن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله عليه وآله وسلم لما اسري بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوبا بالذهب لااله الا الله محمد حبيب الله علي ولي الله فاطمة أمة الله الحسن والحسين صفوة الله ، على مبغضيهم لعنه الله - قال - جزاه الله عني خيرا اخبرنا ابو علي الحداد اخبرنا ابو نعيم الحافظ اخبرنا محمد بن جعفر حدثني علي بن محمد حدثنا عبدالله بن الحسن حدثنا عبد الملك بن قريب الاصمعي حدثنا كرام بن مسعر بن كرام عن ابيه عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن بني عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وعلي وحمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي - قال - جزاه الله عني خيرا ومماسمعته في المغاريد باسنادي عن علي وابن عباس قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النجوم امان لاهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض . - قال - جزاه الله عني خيرا اخبرني الحسين بن احمد اخبرنا احمد بن عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن احمد حدثنا يحيي بن محمد الجناني حدثنا عثمان بن عبد الله القرشي حدثنا ابن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى عليه وآله وسلم لعلي ؛ ياعلي ادن مني وضع خمسك في خمسي ، ياعلي خلقت انا وانت من شجرة انا اصلها وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها من تعلق بغصن منها ادخله الله الجنة . - قال - جزاه الله عني خيرا واخبرنا ابو علي اخبرنا

ابو نعيم اخبرنا الطبراني عن احمد بن محمد القنطري باسناده الى ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يا علي اول من يدخلون الجنة اربعة انا وانت والحسن والحسين وذرارينا خلف ظهورنا وازواجنا خلف ذرارينا وشيعتنا عن ايماننا وشمائلنا . (قال) جزاه الله عني خيراً واخبرنا ابو الفتح ابن عبدالله كتابة اخبرنا المفضل الجعفري حدثنا ابو بكر بن مردويه حدثنا محمد بن عبدالله بن سعيد حدثنا عبدالله بن احمد بن عامر حدثني ابي احمد بن عامر الطائي حدثني علي بن موسى حدثني ابي موسى ابن جعفر حدثني ابي جعفر بن محمد حدثني ابي محمد بن علي حدثني ابي علي ابن الحسين حدثني ابي الحسين حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه آله وسلم يا علي اعطيت ثلاث خصال فقلت فداك ابي وامي ما اعطيت قال اعطيت صهراً مثلي واعطيت زوجة مثل فاطمة واعطيت ولدين مثل الحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين . (وسمعت) هذا الحديث في الصحيفة من طريق ابن الزاغوني . (قال) جزاه الله عني خيراً واخبرنا ابو الفتح هذا كتابة حدثنا ابو طاهر الحسين بن علي بن سلمة من مسند زيد بن علي عليه السلام حدثنا الفضل بن الفضل بن عباس حدثنا محمد بن سهل حدثنا عبدالله بن محمد البلوي حدثني ابراهيم بن عبيدالله حدثني ابى عن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والذي نفسي بيده لا تفارق روح جسد صاحبها حتى يأكل من ثمر الجنة ، او من شجر الزقوم ، وحتى يرى ملك الموت ، ويراني ويرى علياً ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين فان كان يحبنا قلت يا ملك الموت ارفق به فانه كان يحبني واهل بيتي وان كان يبغضني ويبغض اهل بيتي ، قلت يا ملك الموت شدد عليه فانه كان يبغضني ويبغض اهل بيتي ، لا يحبنا الا مؤمن ولا يبغضنا إلا منافق شقي

(قال) جزاه الله عني خيراً واخبرني والدي حدثنا ابو بكر محمد بن ابراهيم الامام اخبرنا قاضي القضاة ابو الحسن عبدالجبار بن احمد الاسدبادي حدثنا ابو حاتم احمد بن الحسن بن هارون بالري حدثنا عبدالله بن محمد البغدادي حدثنا محمد بن سهل مولى عمر بن عبدالعزيز حدثنا عمرو بن عبدالجبار عن ابيه عن موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا عطس قال له علي اعلى الله ذكرك يا رسول الله واذا عطس علي عليه السلام قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعلى الله عقبك يا علي . (قال) جزاه الله عني خيراً واخبرني والدي اخبرنا ابو الفتح اسماعيل بن عثمان ببروجرد اخبرنا ابو الفرج الحسن بن علي التميمي بالكرج حدثنا ابو يعقوب يوسف بن مكي الزنجاني بهمدان في الجامع حدثنا ابو بكر محمد بن سلمان ببغداد قال قرئ على هلال ابن العلاء الرقي وانا اسمع حدثني ابي عن الدراوردي عن مكحول عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبدالله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اهتدوا بالشمس فاذا غابت الشمس ، فاهتدوا بالقمر فاذا غاب القمر ، فاهتدوا بالزهرة فاذا غابت الزهرة ، فاهتدوا بالفرقدين ، فقيل يا رسول الله ما الشمس، وما القمر، وماالزهرة ، وما الفرقدان ، قال الشمس انا ، والقمر علي، والزهرة فاطمة، والفرقدان الحسن والحسين . (اخبرنا) شهاب الاسلام ابوالنجيب سعد بن عبدالله الهمداني فيما كتب الي من همدان اخبرنا سليمان بن ابراهم الحافظ فيما كتب الي من اصبهان حدثنا الحافظ ابو بكر بن مردويه حدثنا محمد بن عبدالله حدثنا احمد بن خالد حدثنا يحيى ابن هاشم حدثنا زياد بن المنذر عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال ان لكل شيء ذروة ، وان ذروة الجنان الفردوس في بطنان العرش فيها قصران من لؤلؤتين واحدة بيضاء ، وواحدة صفراء وان في البيضاء لسبعين

الف قصر مسكن محمد وآل محمد وان في الصفراء لسبعين الف قصر مسكن ابراهيم وآل ابراهيم ، فاذا صليتم على محمد وآل محمد فصلوا على ابراهيم وآل ابراهيم . (وبهذا الاسناد) عن ابي بكر بن امردويه حدثنا سليمان بن احمد حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي حدثنا جندل بن والق حدثنا محمد بن حبيب عن ابراهيم بن حسن عن زياد بن المنذر عن عبدالرحمن بن مسعود عن عويم عن سلمان قال انزلوا ال محمد بمنزلة الرأس من الجسد وبمنزلة العين من الرأس فان الجسد لا يهتدي إلا بالرأس وان الرأس لا يهتدي إلا بالعين . (اخبرنا) الامام الزاهد برهان الدين ابو الحسن علي بن الحسن الغزنوي بمدينة السلام في داره سلخ ربيع الاول من سنة اربع واربعين وخمسمائة ، اخبرنا الشيخ الامام ابو القاسم اسماعيل بن احمد بن عمر بن ابي الاشعث السمرقندي ، واخبرنا ابو القاسم اسماعيل بن مسعدة الاسماعيلي في سنة اثنتين وتسعين واربعمائة اخبرنا ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي الرجل الصالح اخبرنا ابو احمد عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد الحافظ اخبرنا ابو علي الحسين ابن عفير بن حماد بن زياد العطار بمصر حدثنا ابو يعقوب يوسف بن عدي ابن رزيق بن اسماعيل الكوفي التميمي حدثنا جريرَ بن عبدالحميد الضبي حدثني سلمان بن مهران ان الاعمش في حديث طويل ؛ وهو حديث الحنوط والكفن ؛ كتبنا منه ما هو اللائق بهذا الباب . قال حدثنا امير المؤمنين المنصور ابو جعفر قال حدثني والدي عن ابيه عن جده قال كنت ذات يوم جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا اقبلت فاطمة بنته عليها السلام فدخلت عليه فقالت يا ابة ان الحسن والحسين خرجا من عندي آنفاً وما ادري اين هما فقد طار عقلي ، وقلق فؤادي ، وقل صبري ، وبكت وشهقت حتى علا بكاؤها فرحمها ورق لها وقال لا تبكي يا فاطمة فوالذي نفسي بيده ان الذي خلقهما هو الطف بهما منك وارحم بصغرهما منك ، ثم قام من ساعته ورفع يديه الى السماء وقال اللهم انهما ولداي وقرة عيني وثمرة

فؤادي وانت ارحم بها واعلم بموضعها ، يا لطيف بلطفك الخفي ، انت عالم الغيب والشهادة ، اللهم ان كانا اخذا براً وبحراً فاحفظها وسلمها حيثما كانا ، وحيثما توجها ، فما استتم رسول الله دعاءه حتى هبط جبرئيل من السماء ومعه عظماء الملائكة وهم يؤمنون على دعاء النبي فقال جبرئيل يا حبيبي يا محمد لا تحزن ولا تغتم وابشر فان ولديك فاضلان في الدنيا وفاضلان في الآخرة ، وابوهما خير منهما وهما نائمان في حظيرة بني النجار قد وكل الله بهما ملكا يحفظهما ، فلما قال له جبرئيل ذلك سرا عنه وقام ومعه اصحابه وهو فرح حتى اتوا حظيرة بني النجار فاذا الحسن والحسين نائمان واذا الحسين معانق للحسن واذا الملك الموكل قد وضع احد جناحيه في الارض وطاء تحتهما يقيهما من حر الارض وجللهما بالجناح الآخر غطاء يقيهما حر الشمس فانكب عليهما النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقبلهما واحداً فواحداً ويمسحهما بيده حتى ايقظهما من نومهما ، فلما ايقظهما حمل النبي الحسن على عاتقه وحمل جبرئيل الحسين على ريشة من جناحه حتى خرجا بهما من الحظيرة والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول والله لاشرفنكما اليوم كما شرفكما الله تعالى في سماواته ، فبينما النبي وجبرئيل يمشيان حاملين لهما وقد تمثل جبرئيل بدحية الكلبي اذ اقبل ابو بكر فقال يا رسول الله ناولني احد الصبيين اخفف عنك اوعن صاحبك وانا احفظه حتى اوديه اليك فقال له لا يا ابا بكر دعهما فنعم الحاملان نحن ، ونعم الراكبان هما وابوهما خير منهما فجاءا يحملانهما وابو بكر معهما حتى اتوا بهما الى مسجد المدينة واقبل بلال فقال رسول الله هلم يا بلال وناد في الناس واجمعهم لي في المسجد ، فلما اجتمعوا قام على قدميه وخطب الناس بخطبة ابلغ فيها ، حمد الله واثنى عليه بما هو اهله ومستحقه ، ثم قال يا معشر المسلمين هل ادلكم على خير الناس جداً وجدة قالوا بلى يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فان جدهما محمد وجدتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء اهل الجنة واول من سارعت الى تصديق ما انزل الله على نبيه محمد والى

الايمان بالله وبرسوله ، يا معشر المسلمين هل ادلكم على خير الناس ابا واما قالوا بلى يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فان اباهما علي بن ابي طالب يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، وامهما فاطمة بنت رسول الله شرفها الله في سماواته وارضه ، ثم قال يا معشر المسلمين هل ادلكم على خير الناس خالا وخالة ، قالوا بلى يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فان خالهما القاسم بن رسول الله ، وخالتهما زينب بنت رسول الله ، ثم قال يا معشر المسلمين هل ادلكم على خير الناس عماً وعمة ؛ قالوا بلى يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فان عمهما جعفر ذو الجناحين الطيار مع الملائكة في الجنة ؛ وعمتهما ام هانئ بنت ابي طالب ؛ ثم قال اللهم انك تعلم ان الحسن والحسين في الجنة . وجدهما في الجنة ؛ وجدتهما في الجنة ؛ واباهما في الجنة ؛ وامهما في الجنة ؛ وخالهما في الجنة؛ وخالتهما في الجنة؛ وعمهما في الجنة؛ وعمتهما في الجنة ، ومن يحبهما في الجنة ؛ ومن يبغضهما في النار . (واخبرني) سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شهرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان حدثنا الرئيس ابو الفتح ابن عبدالله الهمداني كتابة حدثنا الامام عبدالله بن عبدان حدثنا ابو عبدالله نافع بن علي حدثنا علي بن ابراهيم القطان حدثنا احمد بن حماد الكوفي حدثنا محمد بن زيدان الهاشمي حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن الموصلي حدثنا محمد بن يوسف الفريابي عن سفيان بن سعيد الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى (مرج البحرين يلتقيان) قال علي وفاطمة (بينهما برزخ لا يبغيان) قال ود لا يتباغضان « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » قال الحسن والحسين و(اخبرني) المبارك بن محمد السقطي بقراءتي عليه بدير العاقول حدثنا ابو بكر محمد بن عبدالله ببغداد حدثنا محمد بن اسماعيل السلمي حدثنا اصبغ بن الفرج حدثنا عبدالله بن وهب اخبرني عمرو بن الحرث ان بكر بن سوادة حدثه عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير عن عبدالله بن عمر قال دخل الحسن والحسين

على عائشة وعليها خمارها فشقته نصفين وشجت الحسن باحدهما والحسين بالآخر ودفعت اليهما دينارا فانطلقا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهما ياولدي من بركما بهذا قالا دفعته الينا امنا عائشة ، فقال رسول الله صدقتما هي امكما وام امكما بر الله من بركما ، وقطع من قطعكما ، ووصل من وصلكما . (قال) وفي روايتي في فضائل الصحابة عن مسروق عن عائشة انها قالت فوالله ماصنعت وما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احب قال احسب قالت احب الي من الدنيا وما فيها . (واخبرني) الشيخ الامام سيف الدين ابو جعفر محمد بن عمر كتابة اخبرنا الامام زيد بن الحسين البيهقي اخبرنا النقيب علي بن محمد الحسني اخبرنا السيد الامام ابو جعفر محمد بن جعفر الحسيني اخبرنا السيد الامام ابو طالب يحي بن الحسين الحسنى حدثنا احمد بن محمد البغدادي حدثنا عبدالعزيز بن اسحاق حدثنا علي بن محمد النخعي حدثني سليمان ابن ابراهيم حدثني نصر بن مزاحم حدثني ابراهيم بن الزبرقان حدثنا ابو خالد الواسطي حدثني زيد بن علي عن ابيه عن جده الحسين عن ابيه علي ابن ابي طالب عليه السلام قال لما ثقل رسول الله صلى الله عليـــه وآله وسلم في مرضه والبيت غاص بمن فيـه قال ادعوا لي الحسن والحسين فجاءا فجعل يلثمهما حتى اغمي عليه فجعل علي يرفعهما عن وجه رسول الله ففتح عينيه وقال دعهما يتمتعا مني واتمتع منهما فستصيبهما بعدي أثرة ، ثم قال ايهـا الناس قدخلفت فيـكم كتاب الله وسنتي وعترتي اهل بيتي فالمضيع لكتاب الله تعالى كالمضيع لسنتي والمضيع لسنتي كالمضيع لعترتي اما ان ذلك لن يفترق حتى اللقـاء على الحوض (وروى) يزيد ابن ابي حبيب والحرث بن يزيد وابن هبيرة قالوا اجتمع عنـد معاوية ، عمرو بن العاص ، وعتبة بن ابي سفيان ، والوليد بن عقبة والمغيرة بن شعبة ، فقالوا لمعاوية أرسل لنا الى الحسن لنسب اباه ونصغره بذلك فقال اني اخاف ان لاتنتصروا منه واعلموا انى ان ارسلت اليـه امرته ان يتكلم كما تتكلمون ، قالوا افعل فوالله لنخزينه اليوم فارسل اليـه يدعوه والحسن

لايدري لما دعاه فلما قعد . تكلم معاوية فقال انى لم ادعك ولكن هؤلاء ازعجوني حتى ارسلت اليك وهم دعوك ليخبروك ان عثمان قتل مظلوما وان اباك قتله فاسمع منهم ثم اجبهم ولا تمنعك هيبتي ان تجيبهم بلسانك كله ، فقال له الحسن الا اعلمتني حتى اجيء بعدتهم من بني عبدالمطلب ، ومابي ان اكون مستوحشا الى احد ، فان الله لمي اليوم وفيما قبل اليوم وفيما بعده فليتكلموا اسمع منهم . فتكلم عمرو بن العاص فقال انكم بني عبدالمطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك بقتلكم الخلفاء واستحلا لكم ماحرم الله من الدماء ، انت ياحسن تحدث بنفسك ان تكون امير المؤمنين وليس عنــدك عقل ذلك ولا رأيه فكيف تراك سلبته وتركت احمق قريش ، وذلك من سوء عمل ابيك فانا دعوناك لنسبك واباك ثم لاترد علينا شيئا مما نقول فان كنت تراني كذبت فرد علي والا فاعلم بانك واباك من شر خلق الله فقضى خطبته . ثم تكلم عتبة ابن ابي سفيان فقال انكم بني عبد المطلب قتلة عثمان فوالله ان لنا فيكم دم عثمان وان في الحق ان نقتلك به ، فاما ابوك فقد تفرد الله به وكفانا اياه ، واما انت فوالله ماعلينا ان قتلناك بعثمان حرج ولا اثم ، فقضى خطبته ثم تكلم الوليد بن عقبة فقال انتم بني عبدالمطلب كنتم اخوال عثمان فنعم الولد كان لكم وكنتم اصهاره فنعم الصهر كان لكم يعطيكم حقكم ، ثم كنتم اول من حنق عليه وحسده وكنتم قتلته فكيف ترون الله طالب دمه ، فقضى خطبته ثم تكلم المغيرة بن شعبة فقال ان عليا ناصب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حياته ، واجلب عليه قبل موته وازاد قتله فعلم ذلك من امره رسول الله ثم كره ان يبايع ابا بكر حتى اتى به قودا ثم نازع عمر حتى هم ان يضرب عنقه ، ثم طعن على عثمان حتى قتله وقد جعل الله سلطانا لولي المقتول في كتابه المنزل فمعاوية ولي المقتول بغير حق ، فلو قتلناك واخاك كان من الحق ، فوالله مادم ولد علي عندنا بخير من دم عثمان ، وما كان الله ليجمع فيكم الملك مع النبوة فقضى خطبته . فتكلم الحسن بن علي فقال الحمد لله الذي هدى اولكم

باولنا وآخركم باخرنا اسمعوا مني مقالتي واعيروني فهمكم، وبك ابدأ يامعاوية فوالله ماهؤلاء سبوني ولكنك يامعاوية سببتني فحشا ، وخلقا سيئا ، وبغيا علينا ، وعداوة لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولاهل بيته عليهم السلام قديما وحديثا ، وايم الله لو اني واياهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحولنا اهل المدينة مااستطاعوا ان يتكلموا بما تكلموا به ؛ ولكن بك يامعاوية ابدأ فاسمع مني وليسمع الملأ فاسمعوا ايها الملأ ولا تكتموا حقا علمتوه ولا تصدقوا باطلا ان نطقت به ، انشدكم الله هل تعلمون ان الرجل الذي تشتمونه صلى القبلتين كلتيهما ؛ وانت يامعاوية كافر بهما تراهما ضلالا ؛ وتعبد اللات والعزى ؛ وبايع البيعتين كلتيهما بيعة الفتح وبيعة الرضوان ، وانت يامعاوية بالاولى كافر ؛ وبالثانية ناكث ثم انشدكم الله هل تعلمون ، ان نبي الله صلى عليه وآله وسلم لعنكم يوم بدر ومع علي راية النبي والمؤمنين، ولعنكم يوم الاحزاب ومع علي راية النبي والمؤمنين، ومعك يامعاوية راية المشركين من بني امية فعلي بذلك يفلج الله حجته ويحق الله دعوته ؛ وينصر دينه ويصدق حديثه ، وعلي بذلك رسول الله راض عنه والمسلمون عنه راضون ؛ ثم انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حاصر اهل خيبر فبعث عمر بن الخطاب براية المهاجرين ؛ وبعث سعد ابن معاذ براية الانصار ؛ فاما سعد فجيء به جريحا ؛ واما عمر فجاء يجبن اصحابه حتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله؛ ويحب الله ورسوله ثم لاينثني حتى يفتح الله له انشاءالله فتعرض لها ابو بكر وعمر ومن ثم من المهاجرين والانصار وعلي يومئذ ارمد شديد الرمد فدعاه رسول الله فتفل في عينيه واعطاه الراية وقال اللهم قه الحر والبرد فلم ينثن حتى فتح الله له واستنزلهم على حكم الله وحكم رسوله وانت يومئذ يامعاوية مشرك بمكة عدو لله ولرسوله ، ثم انشدكم الله هل تعلمون ان عليا ممن حرم الشهوات من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فانزل

الله فيه (ياايها الذين امنوا لاتحرموا طيبات ماحل الله لكم) ، واما انت يامعاوية فلا اذكر لك الا حقاً قد علمته وعلمه اصحابك الذين حولك ، انك كنت ذات يوم تسوق بابيك ويقود به اخوك هذا القاعد وهو على جمل احمر بعد ماعمي ابو سفيان فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الجمل وراكبه وقائده وسائقه وكان ابوك الراكبه ، واخوك القائد وانت السائق ، ثم انشدكم الله هل تعلمون ان معاوية كان يكتب بين يدي رسول الله فارسل اليه ذات يوم ليكتب الى بني خليد فقالوا انهُ ياكل فقال لااشبع الله بطنه ، وانشدك الله يامعاوية هل تعرف تلك الدعوة في اكلك ونهمتك ورغبتك ، ثم انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن ابا سفيان في سبعة مواطن ، اولهن يوم خرج الى المدينة فلعنه ، والثانية يوم العير حين طردها ليحرزها من رسول الله ؛ والثالثة يوم احد اذ قال (اعل هبل اعل هبل) فقال رسول الله (الله اعلى واجل) فقال « ان لنا عزىّ ولا عزى لكم » فقال رسول لله (الله مولانا ولا مولى لكم) فلعنه الله يومئذ ورسوله والمؤمنون ؛ والرابعة يوم الاحزاب حين جاء ابو سفيان بجميع قريش فانزل الله آيتين في سورة الاحزاب كل آية منها يسمى ابا سفيان واصحابه الذين كفروا ؛ والخامسة يوم الهدي معكوفاً ان يبلغ محله اذ رددتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انت ومشركو قريش عن المسجد الحرام فرجع لم يقض نسكه ولم يطف بالبيت ؛ والسادسة يوم جاء ابو سفيان بجميع قريش ؛ وعيينة بن حصن بجميع غطفان ؛ فلعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القادة والاتباع ؛ والسابعة يوم حملوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهموا به في الثنية وهم اثنا عشر رجلا سبعة من بني أمية وخمسة من سائر الناس ؛ وقد كان من حقك يامعاوية ان تستحي من كتابك الى ابيك حين اراد ان يسلم وانت كافر فكتبت اليه :

ياصخر لاتسلمن طوعا فتفضحنا بعد الذين ببدر اصبحوا مزقا

جدي وعمي وخال الام ياهم قوما وحنظلة المهدي لنا الأرقا
لاتركنن الى امر تقلدنا والراقصات به في مكة الخرقا
فالموت أيسر من قول الصباة لنا خلى معاونة العزى لنا فرقا

فهل تستطيع يامعاوية ان ترد شيئا مما قلت . واما انت ياعمرو بن العاص فما حسبك الا لزنية احتج فيها خمسة من قريش كلهم يزعم انك ابنه فغلب عليك جزار قريش؛ الأمهم حسبا؛ واشرهم منصبا واعظمهم لعنة؛ ثم قمت خطيبا فقلت انا شانيء محمد صلى الله عليه وآله وسلم فانزل الله عز وجل في كتابه (ان شانئك هو الابتر) ثم هجوت نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبعين بيتا فقال اللهم اني لااحسن الشعر فالعنه بكل بيت لعنة ؛ ثم كنت في اصحاب السفينة الذين اتو النجاشي يكذبون جعفرا عنده ؛ فكذبك الله بغيظك فانت عدو بني هاشم في الجاهلية والاسلام فلست الومك على ذلك ولااعاتبك عليه ؛ وبعد فانت القائل في مسيرك الى النجاشي :

يقولون لي اين هذا المسير وما السير مني بمستنكر
فقلت دعوني فاني امرؤ اريد النجاشي في جعفر
لاكويه عنده كية اقيم بها نخوة الاصعر
ولا انثني عن بني هاشم بما اسطعت في الغيب والمحضر

واما انت يا عتبة فما انت بحصيف فاجيبك ؛ ولا عاقل فاعاتبك ؛ وما فيك من خير يرجى ولا من شر يتقى وما انت وامك الا سواء فاما وعيدك لي بالقتل افلا قتلت الذي وجدته على فراشك وشركك في عرسك ؛ ولو كنت قاتلا احداً لقتلته، ثم امسكتها عندك من بعد ما كان من بغيها ما كان ؛ ووالله ما الومك على سبك علياً ؛ وقد قتل خالك مبارزة ؛ واشترك هو وحمزة في قتل جدك فقتلاه . وما انت يابن ابي معيط فوالله ما الومك ان سببت علياً وقد جلدك في الخمر ثمانين ؛ وحدك في الزنا مثلها ؛ وقتل اباك صبراً بامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول لرسول الله ولقريش علام

اقتل ؛ فقال له رسول الله لعداوتك لله ولرسوله فقال من للصبية فقال النار وقتل ؛ فانت من صبية النار وكيف تسب علياً ومن حولك يعلمون ان علياً مؤمن وانت كافر فاسق ، وكيف تسب رجلا سماه الله مؤمناً في عشر آيات ، ورضي عنه في عشر آيات ، وسماك تعالى في القرآن فاسقاً حتى قال فيك شاعر المسلمين وفيه طبقاً لقول الله تعالى :

انزل الله في الكتاب علينا ... في علي وفي الوليد بيانا
فتبوا الوليد حادث فسق ... وعلي تبوأ الايمانا
ليس من كان مؤمناً عمرك الله ... كمن كان فاسقاً خوانا
سوف يدعى الوليد بعد قليل ... وعلي الى الجزاء عيانا
فعلي يجزى هناك جنانا ... ووليد يجزى هناك هوانا

ثم انما انت علج من اهل صفورية ، واقسم بالله لانت اكبر من ابيك الذي تدعي له ، واما انت يا مغيرة ؛ فانما مثلك مثل البقة قالت للنخلة استمسكي فاني اريد ان انزل عنك ؛ فقالت والله ما شعرت بوقوعك علي فكيف اهتم بنزولك عني ؛ فقل لي على اي الخصال تسب علياً لبعده من رسول الله عليه السلام ؛ ام لسوء بلائه في الاسلام ؛ ام لرغبته في الدنيا ؛ ام لجوره في الاحكام ؛ فان قلت بواحدة منهن فقد كذبك الله ورسوله ؛ فاما زعمك ان علياً قتل عثمان فلست من ذلك في شيء ؛ واما قولك في الملك فان الله تعالى يقول لنبيه عليه السلام (وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين) ويقول تعالى (واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها) الآية ، ثم انه عليه السلام نفض رداءه وقام فقال معاوية لاصحابه ذوقوا وبال امركم فقالوا والله ما ذقنا مثل ما ذقت فقال ألم اقل لكم انكم لم تنتصروا من الرجل فلا اطعمتموني اذ نهيتكم ؛ ولا انتصرتم اذ فضحكم ؛ والله ما قام حتى اظلم علي البيت وهممت ان ابطش به ؛ فليس فيكم خير اليوم ولاقبل اليوم ولابعده . وسمع مروان بن الحكم ما لقي معاوية واصحابه

من الحسن فاتى معاوية فوجد عنده عمراً ؛ والوليد بن عقبة ؛ وعمرو بن عثمان ؛ وعتبة ؛ والمغيرة ؛ فسألهم عما بلغه من امر الحسن فقالوا قد كان ذلك ؛ فقال لهم مروان افلا احضرتموني فلو حضرت لسببته واهل بيته سباً تتغنى به الاماء والعبيد فقالوا له الآن لم يفتك شيء لما يعلمون من ذرابة لسان مروان وفحش منطقه ؛ فارسل اليه معاوية ؛ فاتى الحسن فجلس على السرير بين معاوية وعمرو فقال معاوية ما ارسلت اليك ولكن مروان ارسل اليك ؛ فقال مروان انت يا حسن الساب رجال قريش ؛ فوالله لاسبنك واباك واهل بيتك سباً تتغنى به الاماء والعبيد ؛ فقال الحسن الحمد لله، ما زادك الله يا مروان بما خوفت إلا طغياناً كما قال الله عز وجل (ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً) ألستَ انت وذريتك يا مروان الشجرة الملعونة في القرآن الكريم ؛ سمعت رسول الله صلى عليه واله وسلم يلعنك ثلاث مرات ؛ فكبر معاوية وخر ساجداً ؛ وكان ذلك نصرة للحسن ابن علي عليهم السلام ثم قاموا وتفرقوا ؛ ولبعض شعراء اهل البيت عليهم السلام فيهم من المدح :

اليكم كل منقبة تأول　　　اذا ماقيل جدكم الرسول
وفيكم كل مكرمة تجلى　　　اذا ماقيل امكم البتول
فلا يبقى لمادحكم كلام　　　اذا تم الكلام فما يقول

(وذكر) الشعبي ان عبدالله بن جعفر دخل على معاوية وعنده يزيد فجعل يزيد يعرض بعبدالله بن جعفر في كلامه وينسبه الى الاسراف فقال عبدالله ليزيد اني لأرفع نفسي عن جوابك ولو كلمني صاحب السرير لاجبته فقال معاوية كانك تظن انك اشرف منه قال اي والله ومنك ومن ابيك وجدك فقال معاوية ما كنت احسب احدا في عصر حرب يزعم انه اشرف منه ، فقال عبدالله بلى ان اشرف من حرب من كفأ عليه اناءه واجاره اذا لبسه رداءه، فقال معاوية صدقت يااباجعفر وقضى حوائجه فخرج . (قال) الشعبي

ومعنى قول عبدالله اشرف منه من كفا عليه اناءه ، واجاره اذ البسه رداءه هو ان حرب بن امية كان اذا كان في سفره وعرضت له ثنية او عقبة تنحنح فلا تجوز الناس حتى يجوزها ، فجاء غلام من بني تميم ثم من بني اسد فقيل له قف حتى يجوز حرب قال ومن حرب ثم تقدمه ونظر اليه حرب فتهدده وقال سيمكنني الله منك ان دخلت مكة ثم ان التميمي بعد ذلك بدت له حاجة بمكة فسأل عن اعز اهل مكة فقيل له عبدالمطلب بن هاشم فخرج اليه واناخ راحلته ببابه فقيل ادخل الدار فقال ماأردت دون عبدالمطلب فخرج اليه الزبير بن عبدالمطلب فقال مالك ان كنت مستجيرا اجرناك ، وان كنت طالب قرى قريناك فانشأ يقول :

لاقيت حربا بالثنية مقبلا والصبح ابلج ضوؤه للساري
فاصات بي قف وانتمى ليروعني ودعا بدعوة معلن بشمار
فتركته خلفي وجزت امامه وكذاك كنت اكون في الاسفار
فمضى يهددني الوعيد ببلدة فيها الزبير كمثل ليث ضار
فتركته كالكلب ينبح حوله واتيت قرم مكارم ونجار
ليثا هزبرا يستجار بقربه رحب المباءة مكرماً للجار
وحلفت بالبيت العتيق وركنه وبزمزم والحجر ذي الاستار
ان الزبير لمانعي بمهند عضب المهزة صارم بتار

فقال الزبير قد اجرتك وانا ابن عبدالمطلب فسر امامي فانا بني عبدالمطلب اذا اجرنا رجلا لم نتقدمه ، فمضى بين يديه والزبير في اثره فلقيه حرب فقال ،التميمي ورب الكعبة ، ثم شد عليه فاخترط الزبير سيفه ونادى في اخوته فمضى حرب يسرع المشي والزبير في اثره حتى صار الى دار عبدالمطلب فلقيه عبدالمطلب خارجا من الدار فقال مهيم(١) ياحرب فقال ابنك الزبير فقال ادخل الدار فدخل فكفا عليه جفنة هاشم الذي كان يهشم فيها الثريد وتلاحق بنو عبدالمطلب بعضهم على اثر بعض فلم يجسروا ان يدخلوا دار عبدالمطلب

(١) مهيم كلمة بمعنى ماوراءك وهي وزان مريم والميم الثانية ساكنة

فاحتبوا بحمائل سيوفهم وجلسوا على الباب فخرج عبدالمطلب فلما نظر اليهم سرّه ماراى منهم ثم دخل الى حرب فقال له قم واخرج فقال ياابا الحرث هربت من واحد واخرج الى عشرة فقال خذ ردائي هذا فالبسه واخرج فلبسه وخرج فرفعوا رؤسهم فلما نظروا الى رداء ابيهم نكسوا رؤسهم فمضى حرب ، فذلك معنى قوله ان اشرف من حرب من كفا عليه اناءه ، واجاره اذ البسه رداءه . (وقال) معاوية لعقيل بن ابي طالب يابني هاشم اني ارى فيكم خصلة ماتعجبني قال وما هي قال ارى فيكم لينا قال اجل والله في غير ضعف وعزا في غير كبر واما انتم يابني امية فان فيكم لينا تحته غدر وكبرا فيه كفر « قيل » كان العباس الذي يسمى السقاء يوم كربلا وزينب ولدا علي عليه السلام صغيرين وكانا عند ابيها العباس عن يمينه وزينب عن شماله فالتفت الى العباس وقال قل واحد فقالها فقال قل اثنين فقال اني استحي ان اقول اثنين باللسان الذي قلت به واحد فقبل علي عينيه والتفت الى زينب فقالت له زينب باابتاه اتحبنا قال نعم اولادنا اكبادنا فقالت ياابتاه حبان لايجتمعان فى قلب مؤمن حب الله وحب الاولاد فأن كان لابد فالشفقة لنا والحب لله خالصا فازداد لها حبا . « وقيل » بل القائل الحسين . (وقال) الحسن من لم يعرف سؤ (١) ماتينا كان شريك من اساء الينا . (وجاء) في الآثار ان جبرئيل كان يأتي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صورة دحية الكلبي فهبط اليه ذات يوم وجلس عنده اذ دخل الحسن والحسين فادخلا ايديهما في كم جبرئيل وكانا يظنان انه دحية فالتفت جبرئيل الى رسول الله وسأله عن فعلهما فقال اذا دخل دحية وهما عندي يدفع لهما تفاحتين فلذلك ادخلا ايديهما في كميك ، فرفع جبرئيل جناحه واخذ من الفردوس تفاحتين فدفعها الى الحسن والحسين اكراما لهما من الله تعالى . (وروي) ان الحسن بن علي عليه السلام دخل على معاوية وهو مضطجع على سريره فسلم

---

(١) لعله شرف ماأوتينا او يعرف سؤ .

عليه فقام اليه وصافحه ثم اضطجع فجلس الحسن عند رجليه فقال ياابامحمد الا تعجب من ام المؤمنين عائشة تزعم اني لست اهلا للخلافة فقال الحسن او عجبتِ مما قالت قال بلى كل العجب فقال الحسن فاعجب من ذلك جلوسي عند رجليك وانت مضطجع فاستحى معاوية وقام واقبل عليـه ثم قال له اقسمت عليك كم عليك من الدين قال له مائة الف ، فقال ياغلام احمل معه ثلثمائة الف ، فلما خرج قال له ابنه يزيد يابت انه استقبلك بكل مكروه واعطيته مااعطيته ، فقال يابني ان الحق والله حقهم واخذناه افلا نردفهم يابني على دابتهم التي ركبناها . (وروي) في المراسيل ان الحسن والحسين كانا يكتبان فقال الحسن للحسين خطي احسن من خطك فقال الحسين بل خطي احسن فقالا لامهما فاطمة احكمي بيننا من احسن منا خطا ، فكرهت فاطمة ان توذي احدهما بتفضيل خط احدهما على الآخر ، فقالت لهما سلا اباكما عليا فسألاه فكره ان يؤذي احدهما فقال سلا جدكما فسألاه فقال صلى الله عليه وآله وسلم لااحكم بينكما حتى اسال جبرئيل فلما جاء جبرئيل قال لااحكم بينهما ولكن اسرافيل يحكم فقال اسرافيل لااحكم بينهما ولكن اسال الله تعالى ان يحكم بينهما فقال الله تعالى لااحكم بينهما ولكن امهما فاطمة تحكم بينهما فقالت فاطمة احكم بينهما يارب ،وكانت لها قلادة فقالت انا انثر بينكما هذه القلادة فمن اخذ من جواهرها اكثر فخطه احسن فنثرتها وكان جبرئيل وقتئذ عند قائمة العرش فامره الله ان يهبط الى الارض وينصف الجواهر بينهما كيلا يتاذى احدهما ففعل ذلك جبرئيل اكراما لهما وتعظيما . فالعجب من اقوام لعنهم الله تعالى قتلوا احدهما بالسم والآخر بالسيف وهما ذانك الرجلان ، وللحسين في الفخر :

من كان يبأى بجد ... فان جدى الرسول
او كان يبأى بام ... فان امي البتول
او كان يبأى بزور ... فزورنا جبرئيل
فنحن لم نبأ الا ... بما يطاع الجليل

(وروي) ان معاوية كتب الى مروان وهو عامله على المدينة ان يخطب ليزيد بنت عبدالله بن جعفر على حكم ابيها في الصداق وقضاء دينه بالغا ما بلغ وعلى صلح الحيين بني هاشم وبني امية، فبعث مروان الى عبدالله بن جعفر يخطب اليه فقال عبدالله ان امر نسائنا الى الحسن بن علي فاخطب اليه، فاتى مروان الحسن خاطبا فقال له الحسن اجمع من اردت فارسل مروان فجمع الحيين بني هاشم وبني امية وتكلم مروان فحمدالله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان امير المؤمنين معاوية امرني ان اخطب زينب بنت عبدالله بن جعفر ليزيد بن معاوية على حكم ابيها في الصداق وقضاء دينه بالغا ما بلغ وعلى صلح الحيين بني هاشم وبني امية ويزيد بن معاوية كفؤ من لا كفؤ له، ولعمري لمن يغبطكم بيزيد اكثر ممن يغبط يزيد بكم، فيزيد ممن يستسقى بوجهه الغمام، ثم سكت. فتكلم الحسن فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما ما ذكرت من حكم ابيها في الصداق فانا لم نكن لنرغب عن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اهله وبناته، واما قضاء دين ابيها فمتى قضت نساؤنا بمهورهن ديون آبائهن، واما صلح الحيين فنحن عاديناكم لله وفي الله فلا نصالحكم للدنيا واما قولك يزيد كفؤ من لا كفؤ له فاكفاؤه اليوم اكفاؤه بالامس لم يزده سلطانه. واما قولك من يغبطنا بيزيد اكثر ممن يغبطه بنا فان كانت الخلافة قادت النبوة (١) فنحن المغبوطون، وان كانت النبوة قادت الخلافة فهو المغبوط بنا. واما قولك ان الغمام يستسقى بوجه يزيد فان ذلك لم يكن الا لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد رأينا ان نزوجها من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر وقد زوجتها منه، وجعلت مهرها ضيعتي التي لي بالمدينة، وقد اعطاني بها معاوية عشرة الاف دينار ولها فيها غنى وكفاية فقال مروان أغدراً يابني هاشم فقال الحسن واحدة بواحدة، وكتب مروان بذلك الى معاوية فقال معاوية خطبنا اليهم فلم يفعلوا ولو خطبوا الينا لما رددنا

---

(١) كذا في الاصل فعليه يعني ان الخلافة تابعة للنبوة والنبوة قائدة لها ان صحت العبارة.

ولمنصور الفقيه ره:

اذا فخرت بنو الاسلام يوما على من ليس فيهم من رسول
قضيت لها كما اقضي عليها بان خيارها ولد البتول

وللصاحب رحمه الله:

لآل محمد اصبحت عبدا وآل محمد خير البرية
اناس حل فيهم كل خير مواريث النبوة والوصية

(وروي) ان معاوية نظر الى الحسن بن علي عليهما السلام وهو بالمدينة وقد احتف به خلق من قريش يعظمونه فتداخله حسد فدعا اباالاسود الدئلي، والضحاك بن قيس الفهري فشاورهما في امر الحسن والذي يهم به من الكلام فقال له ابو الأسود رأي امير المؤمنين افضل وأرى الا يفعل فان امير المؤمنين لن يقول فيه قولا الا انزله سامعوه منه به حسداً ،ورفعوا به صعدا ، والحسن يا امير المؤمنين معتدل شبابه ، احضر ماهو كائن جوابه فاخاف ان يرد عليك كلامك ، بنوا فذ تردع سهامك ، فيقرع بذلك ظنبوبك ويبدي به عيوبك ، فاذن كلامك فيه صار له فضلا وعليك كلا،الا ان تكون تعرف له عيبا في ادب ، او وقيعة في حسب ، وانه لهو المهذب ، قد اصبح من صريح العرب ، في عز لبابها ، وكريم محتدها ، وطيب عنصرها ، فلا تفعل يا امير المؤمنين . وقال الضحاك بن قيس الفهري امض يا امير المؤمنين فيه برأيك ، ولا تنصرف عنه بدائك ، فانك لو رميته بقوارص كلامك ، ومحكم جوابك ، لذل لك كما يذل البعير الشارف من الابل ، فقال افعل وحضرت الجمعة فصعد معاوية على المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه وذكر علي ابن ابي طالب فتنقصه ، ثم قال ايها الناس ان صبية من قريش ، ذوي سفه وطيش ، وتكدر من عيش ، اتعبتهم المقادير ، فاتخذ الشيطان رؤسهم مقاعد والسنتهم مبارد ، فباض وفرخ في صدورهم ، ودرج في نحورهم ؛ فركبهم الزلل ؛ وزين لهم الخطل ؛ واعمى عليهم السبل ؛ وارشدهم الى البغي

والعدوان ؛ والزور والبهتان ؛ فهم له شركاء وهو لهم قرين (ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا) وكفى لهم مؤدبا ؛ والمستعان الله. فوثب الحسن بن علي واخذ بعضادتي المنبر ؛ فحمد الله وصلى على نبيه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن ابي طالب انا ابن نبي الله انا ابن من جعلت له الارض مسجدا وطهورا ؛ انا ابن السراج المنير ؛ انا ابن البشير النذير ؛ انا ابن خاتم النبيين ؛ وسيد المرسلين ؛ وامام المتقين ؛ ورسول رب العالمين ؛ انا ابن من بعث الى الجن والانس ؛ انا ابن من بعث رحمة للعالمين فلما سمع كلامه معاوية غاظه منطقه واراد ان يقطع عليه فقال ياحسن عليك بصفة الرطب فقال الحسن الريح تلقحه والحر ينضجه ؛ والليل يبرده ؛ ويطيبه علىّ رغم انفك يامعاوية ؛ ثم اقبل على كلامه فقال انا ابن المستجاب للدعوة انا ابن الشفيع المطاع ؛ انا ابن اول من ينفض رأسه من التراب ؛ ويقرع باب الجنة ؛ انا ابن من قاتلت الملائكة معه ولم تقاتل مع نبي قبله ؛ انا ابن من نصر على الاحزاب ؛ انا ابن من ذل له قريش رغما . فقال معاوية اما انك تحدث نفسك بالخلافة ولست هناك . فقال الحسن اما الخلافة فلمن عمل بكتاب الله وسنة نبيه ليست الخلافة لمن خالف كتاب الله وعطل السنة ؛ انما مثل ذلك مثل رجل اصاب ملكا فتمتع به وكأنه انقطع عنه وبقيت تبعاته عليه .

فقال معاوية مافي قريش رجل الا ولنا عنده نعم جزيلة ؛ ويد جميلة ؛ قال بلى من تعززت به بعد الذلة ؛ وتكثرت به بعد القلة ؛ فقال معاوية من اولئك ياحسن قال من يلهيك عن معرفته . ثم قال الحسن انا ابن من ساد قريش شابا وكهلا ؛ انا ابن من ساد الورى كرما ونبلا ؛ انا ابن من ساد اهل الدنيا بالجود الصادق ؛ والفرع الباسق ؛ والفضل السابق ؛ انا ابن من رضاه رضى الله وسخطه سخطه ؛ فهل لك ان تساميه يامعاوية ؛ فقال اقول لا تصديقا لقولك ؛ فقال له الحسن الحق ابلج ؛ والباطل لجلج ؛ ولم يندم من ركب الحق ؛ وقد خاب من ركب الباطل (والحق يعرفه ذوو الالباب)

ثم نزل معاوية واخذ بيد الحسن وقال لامرحبا بمن ساءك . (وروي) ان احد العلويين قال ليحى بن معاذ ماتقول فينا ، قال ماأقول في طينة عجنت بماء النبوة،وغرست بتربة الرسالة، فهل ينفح منها الا اريج الندى ، وعبير التقوى فامر العلوي فملا فمه درا . (وقيل) كان للحسن بن علي علي عليه السلام شاة تعجبه فوجدها يوما مكسورة الرجل فقال للغلام من كسر رجلها قال انا قال لم قال لاغمنك قال الحسن لافرحنك انت حر لوجه الله تبارك وتعالى . (وفي رواية) اخرى قال لا غمن من امرك بغمي،يعني ان الشيطان امره ان يغمه (وذكر) الجاحظ فصلا طويلا في كتاب الزرع والنخل في مدح قريش وبني هاشم خاصة . فمما قال في بني هاشم العرب كالبدنة ، وقريش روحها ، وهاشم سرها ولبابها وموضع غاية الدين منها ، وهاشم ملح الارض ، وزينة الدنيا وجبهة العالم والسنام الاضخم ،والكاهل الاعظم ، ولباب كل جوهر كريم،وسر كل عنصر شريف ، والطينة البيضاء والمغرس المبارك ، وهم الركن الوثيق؛ معدن الفهم ، وينبوع العلم ، وثهلان ذو الهضبات في الحلم ، والسيف الحسام في العزم ، مع الاناة والحزم ، والصفح عن الجرم ، والقصد بعد المعرفــة والمغفرة بعد القدرة،وهم الانف المقدم ، والسنام الأكرم ؛ والعز المشمخر والصيانة والسؤدد ، كالماء الذي لاينجسه شيء ، وكالشمس لاتخفى بكل مكان ، وكالذهب لايعرف بنقصان ، وكالنجم للحيران ،وكالماء البارد للظمآن منهم الثقلان ، والاطيبان ؛ والسبطان ؛ والشهيدان ؛ واسد الله ؛ وذو قبها وسيد الورى ؛ وساقي الحجيج وسيد البطحاء ؛ والحبر والبحر ؛ فالانصار انصارهم ؛ والمهاجرون من هاجر معهم ؛ والصديق من صدقهم ؛ والفاروق من فرق بين الحق والباطل بهم ؛ والحواري حواريهم ؛ ولا خير الا فيهم اولهم او معهم اواليهم وكيف لايكونون كذلك ؛ ومنهم رسول الله رب العالمين ؛ وامام الاولين والآخرين ؛ ونخبة المرسلين ؛ وخاتم النبين الذي لم تتم لنبي نبوة الا بعد التصديق به ؛ والبشارة بمجيئه ؛ الذي عم برسالتـه

مابين الخافقين ؛ واظهره الله على الدين كله ولو كره المشركون ، واقسم الله تعالى بحياته في القرآن فقال (لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون) وقال « انك لعلى خلق عظيم » فلا عظم اعظم مما عظم الله تعالى ، ولا صغر اصغر مما صغره الله ولاعظيم اعظم ولا فخر، ولا اسنى ولا اكبر من ممدوح مادحه الله . وناقل مديحه وراويه جبرئيل ، والممدوح محمد، والمديح القرآن فمن افخر من قوم صاحب هذا النعت منهم ، ومن افخر من عمه وبني عمه ومن ولده وولد ولده « وقيل » افتخر رجل من بني هاشم ورجل من بني امية فقال الاموي للهاشمي اذهب فسل اهلك واذهب فاسأل اهلي ؛ فاتى الاموي عشيرته فسأل عشرة منهم فامروا له بمائة الف درهم واتى الهاشمي عبيدالله ابن عباس فامر له بمائة الف درهم ثم اتى الحسن فامر له بمائة وثلاثين الف درهم ثم اتى الحسين فامر له بمائة وعشرين الف درهم وقال لااساوي اخي في الفضل فجاء الاموي بما اعطاه اهله ، وجاء الهاشمي بما اعطاه ثلاثة من اهله فغضب الاموي فردها على اصحابها فقبلوها، وردها الهاشمي على اصحابها فلم يقبلوها فكانت الاخيرة اشد على الاموي من الاولى . « اخبرنا الامام سيف الدين ابو جعفر الجحي كتابة ، اخبرنا الشيخ الامام ابو الحسين زيد بن الحسن بن علي البيهقي ، اخبرنا السيد الامام علي بن محمد الحسيني ، حدثنا السيد الامام زين الاسلام ابو جعفر محمد بن جعفر بن علي الحسيني حدثنا السيد الامام ابوطالب يحيي بن الحسين بن هارون الحسني ره اخبرنا محمد بن زيد الحسيني ، حدثنا الناصر للحق الحسن بن علي حدثنا بشر بن عبدالوهاب حدثنا عبيدالله بن موسى حدثنا قطري الخشاب عن مدرك بن راشد قال كنا في حيطان لابن عباس فجاء الحسن والحسين عليهما السلام فطافا بالبستان فقال الحسن أعندك غداء يامدرك فقلت له طعام الغلمان فجئته بخبز وماح جريش وطاقات بقل فاكل ثم جيء بطعامه وكان كثير الطعام طيبه فقال يامدرك اجمع غلمان البستان فجمعتهم فاكلوا ولم يأكل فقلت له في ذلك فقال ذاك كان عندي اشهى من هذا

ثم توضأ ثم جيئ له بدابته فامسك ابن عباس له بالركاب وسوى عليه ثم مضى فجيئ بدابة الحسين فامسك ابن عباس له بالركاب وسوى عليه ثم مضى فقلت لابن عباس انت اسن منهما افتمسك لهما قال يالكع اما تدري من هذان، هذان ابنا رسول الله، اوليس مما انعم الله علي ان امسك لهما واسوي عليهما (اخبرنا) الشيخ الامام ركن الائمة عبد الحميد بن ميكائيل البراقيني حدثنا ابو يعقوب يوسف بن منصور الساوي املاء حدثنا ابو محمد عبدالله بن محمد الازدي حدثنا سهل بن عثمان حدثنا منصور بن محمد النسفي حدثنا عبدالله بن عمرو البزردي حدثنا الحسن بن موسى عن سعدان عن مالك بن سليمان عن ابن جريج عن عطاء عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جائعا لايقدر على مايا كل فقال لي هات ردائي فقلت اين تريد قال الى فاطمة ابنتي فانظر الى الحسن والحسين فيذهب مابي من جوع فخرج حتى دخل على فاطمة فقال يافاطمة اين ابناي فقالت يارسول الله خرجا من الجوع وهما يبكيان فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طلبهما فراى ابا الدرداء فقال ياعويمر هل رأيت ابني قال نعم يارسول الله هما نائمان تحت ظل حائط بني جدعان فانطلق النبي فضمهما وهما يبكيان وهو يمسح الدموع عنهما فقال له ابو الدرداء دعني احملهما فقال ياابا الدرداء دعني امسح الدموع عنهما فو الذي بعثني نبيا لوقطرت قطرة في الارض لبقيت المجاعة في امتي الى يوم القيمة ثم حملهما وهما يبكيان وهو يبكي فجاء جبرئيل فقال السلام عليك يامحمد ، رب العزة يقرؤك السلام ويقول ماهذا الجزع فقال ياجبرئيل مابكي من جزع بل ابكي من ذل الدنيا فقال جبرئيل ان الله تعالى يقول ايسرك ان احول لك احدا ذهبا ولا ينقص لك مما عندي شيء قال لا قال لم قال لان الله لم يحب الدنيا ولو احبها لما جعل للكافر اكلة فقال جبرئيل يامحمد ادع بالجفنة المنكوسة التي في ناحية البيت فدعا بها فلما حملت اذا فيها ثريد ولحم كثير فقال كل يامحمد واطعم ابنيك واهل بيتك قالت فاكلوا وشبعوا ثم ارسل بها

الى ابي بكر الصديق فاكلوا وشبعوا وهي على حالها فقال ابو بكر ماعظم بركة هذه الجفنة فرفعت عنهم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذي بعثني بالحق لوسكت لتداولها فقراء امتي الى يوم القيمة . (واخبرنا) الشيخ الامام عبدالحميد هذا حدثني الامام الزاهد مسعود بن الحسين الكساني املاء حدثني الامام ابو نصر احمد بن المهذب حدثني الفقيه ابو سهل عبدالكريم ابن عبدالرحمن حدثني القاضي ابو سعيد الخليل بن احمد الخليل حدثني ابو العباس الثقفي حدثني سعيدبن يحيي الاموي حدثني ابومعاوية حدثني اسماعيل ومسلم عن الحسن عن ابي بكر قال رأيت الحسن والحسين يثبان على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي فيمسكهما بيده حتى يرفع صلبه ويقومان على الارض فلما انصرف اجلسهما في حجره ومسح رؤسهما ثم قال ان ابني هذين ريحانتاي من الدنيا وهذا يعني الحسن سيد وارجو ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين في آخر الزمان . (اخرج)البخاري اخر الحديث وهوقوله عليه السلام ان ابني هذا سيد بدون قوله في آخر الزمان « واخبرنا » الشيخ الامام الزاهد ابو الحسن علي بن احمد العاصمي اخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن احمد البيهقي اخبرنا والدي شيخ السنة ابو بكر احمد ابن الحسين البيهقي اخبرنا ابو عبدالله الحافظ محمد بن يعقوب حدثنا الحسن ابن علي حدثنا زيد بن الحباب حدثني اسرائيل عن ميسرة عن المنهال عن زر عن حذيفة قال قالت لي امي متى عهدك بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قلت مالي عهد به منذ كذا وكذا فذهبت تنال مني قلت دعيني حتى اذهب اليه فلا ادعه حتى يستغفر لي ويستغفر لك فاتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصليت معه المغرب ثم قام يصلي حتى صلى العشاء فخرج فتبعته فاذا عارض قد عرض له ثم خرج فتبعته فقال ياحذيفة هل رأيت العارض الذي عرض لي قلت نعم قال ذلك ملك من الملائكة استأذن ربه فسلم علي وبشرني بالحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة

فذكرت له حاجتي فقال اللهم اغفر لحذيفة ولامه . « قلت » ورويت هـذا الحديث في فضائل فاطمة عليها السلام في جامع ابي عيسى الترمذي بالفاظ قريبة برواية حذيفة ايضا . « وذكر » الثقة ان مروان بن الحكم شتم الحسن ابن علي عليها السلام فلما فرغ قال الحسن اني والله لا امحو عنك شيئا ولكن موعدك الله فلئن كنت صادقا فجزاك الله بصدقك ، وان كنت كاذبا فجزاك الله بكذبك والله اشد نقمة مني . « وقال » رجل من اهل الشام قدمت المدينة بعد صفين فرأيت رجلا حضرنا فسألت عنه فقيل الحسن بن علي فحسدت عليا ان يكون له ابن مثله فقلت له انت ابن ابي طالب قال انا ابن ابنه فقلت له بك وبابيك فشتمته وشتمت اباه وهو لا يرد شيئا فلما فرغت اقبل علي فقال اظنك غريبا ولعل لك حاجة فلو استعنت بنا لاعناك ولو سألتنا لاعطيناك ولو استرشدتنا ارشدناك ولو استحملتنا حملناك ، قال الشامي فوليت عنه وما على الارض احد احب الي منه فما فكرت بعد ذلك فيما صنع وفيما صنعت الا تصاغرت الى نفسي « وروي » ان غلاما للحسن جنى جنايه توجب العقاب فامر به ان يضرب فقال يامولاي والعافين عن الناس قال عفوت عنك قال والله يحب المحسنين قال انت حر لوجه الله ولك ضعف ما اعطيتك . (وروي) ان الحسن والحسين خرجا لحاجة لهما فجاعا وعطشا فمرا بعجوز في خباء لها فقالا هل من شراب قالت نعم فاناخا عليها وليس لها الا شويهة فقالت احلبوها وامتذقوا لبنها ففعلوا فقالوا هل من طعام فقالت لا إلا عنزنا هذه فليذبحها احدكم حتى اصنع لكم فذبحوها فشوت واكلوا وقالوا عندها حتى ابردوا ، ثم قالوا نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا انصرفنا سالمين فالمي بنا فانا صانعون بك خيرا ، ثم انصرفا واقبل زوجها فقال اين عنزنا فاخبرته الخبر فضربها حتى شجها وقال تذبحين عنزي لاعبد لا تدرين عنهم تقولين نفر من قريش ، حتى الجاتهم الحاجة الى المدينة فدخلت العجوز ومعها زوجها فابصرها الحسن فعرفها فقال لها تعرفيني قالت لا ، فذكر لها

العـنز فقالت بابي وامي، فلانت ذاك،قال نعم انما لقيت صاحبي قالت لافامر ان يشتري لها من شاء الصدقة الف شاة واعطاها الف دينار بعث بها مع رسول الى الحسين فسأل عما اعطاها الحسن فاعطاها الف شاة والف دينار ايضا.(وروي) ان مروان قال يوما لابن ابي عتيق وهو محمد بن عبدالرحمن ابن ابي بكر اني مشغوف ببغلة الحسن بن علي فقال له ان دفعتها اليك اتقضي لي ثلاثين حاجة قال نعم قال فاذا اجتمع الناس عندك العشية فاني اخذ في مناقب قريش وامسك عن الحسن فلمني على ذلك ، فلما اخـذ القوم مجالسهم تلك العشية اخذ في اولية قريش فقال له مروان اولا تذكر مناقب ابي محمد فله في هذا ماليس لاحد، فقال ابن ابي عتيق انا كنا في ذكر الاشراف ولو كنا في ذكر الانبياء ، لقدمنا ابا محمد فلما خرج الحسن ليركب بغلته تبعه ابن ابي عتيق فقال له الحسن ، وتبسم ، الك حاجة قال نعم هذه البغلة فنزل عنها الحسـن من ساعته وقال هي لك فخذها ، فأخذها . « وقيل » ان معاوية قدم المدينة وجلس للعطاء فكان يعطي ما بين خمسين الف الى مائة الف فابطأ عليه الحسـن فلما كان اخر النهار دخل عليه فقال معاوية ابطأت علينا يا ابا محمد لعلك اردت ان تبخلنا ثم قال اعطه ياغلام مثل ما اعطيت اليوم اجمع ثم قال خذها ياابا محمد وانا ابن هند فقال الحسـن لقد رددتها عليك وانا ابن فاطمة .«اخبرنا» الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني اجازة اخبرنا عبدالخالد بن محمد اليوسفي اخبرنا الحسـن بن علي الجوهري اخبرنا محمد بن العباس الخراز اخبرنا احمد بن معروف الخشاب اخبرنا حسين بن محمد اخبرنا محمد بن سعد اخبرنا ابن عبيد ، هو محمد بن عبيـد ، عن مجالد عن الشعبي ، وعن يونس بن ابي اسحاق عن ابيه ، وعن ابي السفر وغيرهم قالوا بايع اهل العراق بعد علي علـيـه السلام ابنه الحسن ثم قالوا له سر الى هؤلاء القوم الذين عصوا الله ورسوله ، وارتكبوا العظيم وابتزوا الناس امورهم ، فانا نرجوا ان يمكن الله منهم ، فسار الحسن الى اهل الشام

وجعل على مقدمته قيس بن سعد بن عبادة في اثني عشر الفا وكانوا يسمون شرطة الخميس ، وقال غيرهم وجه الى اهل الشام عبيدالله بن عباس ومعه قيس بن سعد حتى نزلا مسكن ، والانبار ، وناحيتيها وسار الحسن فنزل المدائن واقبل معاوية في اهل الشام يريد الحسن حتى نزل جسر منبج فبينا الحسن بالمدائن اذ نادى مناد في عسكره الا ان قيس بن سعد قد قتل قال فاشتد الناس على حجزة الحسن فانتهبوها حتى انتهب فسطاطه وجواريه واخذوا رداءه من ظهره وطعنه رجل من بني اسد يقال له ابن اقيصر بخنجر مسموم في اليته فتحول من مكانه الذي انتهب فيه متاعه ونزل الابيض قصر كسرى وقال عليكم لعنة الله من اهل قرية فقد علمت ان لاخير فيكم قتلتم ابي بالامس واليوم تفعلون بي هذا ثم دعا عمرو بن سلمة الارحبي وكتب معه الى معاوية ابن ابي سفيان يسأله الصلح ويسلم له الامر على ان يسلم له ثلاث خصال ، يسلم له بيت المال فيقضي منه دينه ومواعيده التي عليه ويتحمل منه هو ومن معه من عيال ابيه وولده واهل بيته ، وان لا يسب عليا وهو يسمع ، وان يحمل اليه خراج (فساو دارا بجرد) من ارض فارس كل عام الى المدينة مابقي ، فاجابه معاوية الى ذلك واعطاه ماسأل . (ويقال) بل ارسل الحسن عبدالله ابن الحرث بن نوفل الى معاوية حتى اخــــذ له ماسأل ، وأرسل معاوية عبدالله بن عامر بن كريز وعبدالرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبدشمس فقدما المدائن الى الحسن بن علي فاعطياه ماأراد ووثقاله ، فكتب اليه الحسن ان اقبل فاقبل من جسر منبج الى مسكن في خمسة ايام ودخــل في اليوم السادس فسلم اليه الحسن الامر وبايعه ثم سارا جميعا حتى قدما الكوفة فنزل الحسن القصر ونزل معاوية النخيلة فاتاه الحسن في عسكره غير مرة ، ووفى معاوية للحسن ببيت المال وكان فيه يومئـذ ستة آلف الف درهم فاحتملهـا الحسن وتجهز بها هو واهل بيته الى المدينة وكف معاوية عن سب علي والحسن يسمع ، ودس معاوية الى اهل البصرة فطردوا وكيل الحسن وقالوا لاتحمل

فسا الى غيرنا يمنون خراج فسا ودار ابجرد فاجرى معاوية للحسن كل سنة
الف الف درهم وعاش الحسن بعد ذلك عشر سنين. (واخبرني) ابو العلاء
هذا باسناده عن محمد بن سعد اخبرنا موسى بن سعد اخبرنا محمد بن اسماعيل
حدثنا عون بن موسى سمعت هلال بن حباب يقول جمع الحسن بن علي رؤس
اصحابه في قصر المدائن فقال يااهل العراق لولم تذهل عنكم نفسي الا لثلاث خصال
لذهلت ، لقتلكم ابي ومطعنكم بغلتي وانتهابكم ثقلي اوقال ردائي عن عاتقي ،
وانكم قد بايعتموني على ان تسالموا من سالمت ، وتحاربوا من حاربت فاني قد
بايعت معاوية فاسمعوا له واطيعوا ثم نزل ودخل القصر (واخبرني)
سيد الحفاظ ابومنصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان
اخبرنا محمود بن اسماعيل اخبرنا احمد بن محمد (ح) وانبأني ابو علي الحداد
اخبرنا ابو نعيم الحافظ قالا اخبرنا الطبراني حدثنا ابو خليفة حدثنا علي بن
المديني حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبي قال شهدت الحسن بن علي حين
صالحه معاوية فقال له معاوية اذا كان ذا فقم وتكلم واخبر الناس انك
سلمت هذا الامر اليّ اوتركت هذا الامر لي ، فقام وخطب الناس على المنبر
فحمد الله واثنى عليه ، قال الشعبي وانا اسمع ، ثم قال اما بعد فان اكيس
الكيس التقى ، واحمق الحمق الفجور ، وان هذا الامر الذي اختلفت فيه
انا ومعاوية اما ان يكون حقا لي تركته لمعاوية ارادة صلاح هذه الامة وحقن
دمائهم ، او يكون حقا لامرئ كان احق به مني ففعلت ذلك (وان ادري
لعله فتنة لكم ومتاع الى حين) . (قال) وفي رواية الزهري ان الحسن قال
اما بعد ايها الناس فان الله هداكم باولنا وحقن دمائكم بآخرنا وان لهذا الامر
مدة والدنيا دول ، والباقي يعرف بعضها من بعض . (قال) وفي
رواية رباح بن الحرث قال سمعت الحسن بن علي وهو يخطب بالمدائن الناس
فقال الا ان امر الله واقع وان كره الناس واني ماحب ان يكون لي من
امر امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم مثقال حبة من خردل يهراق فيه ملؤ

محجمة من دم اذعلمت مابنفعني مما يضرني ، واني لااجدي لاحـــد لي ولكم فالحقوا بطمأنينتكم ، يعني بامنكم. (وروي) ان الحسين قال للحسن والله لاارضى بصنيعك هذا تصالح معاوية وتسلم اليه الامر ، فغضب الحسن وقال والله ماهممت بامر الا خالفتني فيه اولست تعلم ان ابي اوصى بهذا الامر لي قال نعم ، فقال الحسن لقد هممت اذ ادخلك بيتا واطبقه عليك حتى اصنع مااريد ، فسكت الحسين ثم قال انت سيدنا وكبيرنا نقضك نقضنا وابرامك ابرامنا فاصنع مابدالك . (واخبرنا) الشيخ الامام الزاهد ابو الحسن علي بن احمد العاصمي اخبرنا شيخ القضاة اسماعيل بن احمد البيهقي اخبرنا والدي شيخ السنة ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي حدثنـا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا محمد بن عبدالله ببغداد حدثنا احمد بن زهير حدثنا موسى عن محمد بن اسماعيل حدثنا القاسم ابن الفضل حـدثنا يوسف بن مازن الراسبي قال قام رجل الى الحسن بن علي فقال يامسود وجه المؤمنين فقال الحسن لاتؤنبني رحمك الله فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى بني امية يخطبون على منبره رجلا فرجلا فساءه ذلك فنزلت (انا اعطيناك الكوثر) نهرا في الجنة (وانا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ماليلة القـدر ليلة القـدر خير من الف شهر) يملكه بنو امية ، قال فحسبنا ذلك فاذا هو لايزيد ولا ينقص . وفي رواية اخرى ان سفيان بن الليل يكنى ابا عامر قال للحسن بن علي السلام عليك يامذل المؤمنين فقال ياابا عامر اني لم اذل المؤمنين ولكن كرهت ان اقتلهم في طلب الملك (وبهذا) الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو الحسين بن الفضل اخبرنـا عبدالله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا ابو بشار حدثنا ابو داود حدثنا شعبة عن يزيد بن خمير سمعت عبدالرحمن بن جبير بن نفير يحـدث عن ابيه قال قلت للحسن بن علي ان الناس يزعمون انك تريد الخلافـة قال كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت فتركتها ابتغاء وجه الله ثم اثيرها بناس اهل الحجاز . وزاد فيه غندر عن شعبـة

وحقن دماء امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم (وبهذا) الاسناد عن احمد ابن الحسين هذا اخبرني ابو عبدالله الحافظ اخبرني طاهر بن محمد حدثنا ابراهيم بن حماد حدثنا عباس بن محمد الدوري حدثنا عثمان بن عمر اخبرنا ابن عون عن عمير بن اسحاق قال كنا عند الحسن بن علي فقام فدخل المخرج ثم خرج فقال لقد سقيت السم مرارا فما سقيته مثل هذه ولقد لفظت طائفة من كبدي فرأيتني اقلبها بعود فقال له الحسين يااخي من سقاك فقال ماتريد اليه أتريد ان تقتله قال نعم قال ان كان الذي اظن فالله اشد نقمة له منك ، وان كان غيره فما احب ان يوخذ بي بريئ . (قال) وفي رواية اخرى عن عمير بن اسحاق قال الحسن بن علي كان لنا طبيب يختلف الينا فدس اليه شربة فسقانيها فلقد رأيتني دخلت الخلاء فلفظت كبدي فسلوني قبل ان لاتجدوني (وبهذا) الاسناد عن احمد بن الحسين هذا انبأني ابو عبدالله الحافظ حدثني ابوبكر احمد بن محمد بن بالويه حدثني احمد بن علي حدثني عبيد بن الصباح حدثني جرير عن مغيرة قال ارسل معاوية الى جعدة بنت الاشعث بن قيس اني مزوجك بيزيد علي ان تسمي الحسن وبعث اليها بمائة الف درهم ففعلت فسوّغها المال ولم يزوجها فخلف عليها رجل من آل طلحة فاولدها وكان اذا وقع بينهم وبين بطون قريش كلام عيّروهم وقالوا يابن مسممة الازواج (قال) مغيرة بن مقسم توفي الحسن بن علي عليه السلام وسعد بن ابي وقاص في اسبوع واحد ، وكانوا يقولون انه سقاهما جميعا . « واورد » هذا الحديث الامام عبدالكريم بن محمد بن حمدان في تاريخه وزاد فيه بعث اليها بمنديل ملطخ بالسم وقال اذا جامعك فامسحي بهذا المنديل فرجه ففعلت ذلك وكان فيه هلاكه ، فبعث اليها معاوية بخمسين الف درهم وقال لابنه يزيد لابدلك ان تنكحها فقال كلا والله انها فعلت بالحسن بن علي ما فعلت ، فما خطري عندها « وبهذا » الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا محمد بن الحسين الحسني اخبرنا عبدالله بن محمد سمعت احمد بن سعيد سمعت السندي سمعت عبدالرحمن بن مهدي

يقول لما اشتد بسفيان المرض جزع جزعا شديدا فدخل عليه مرحوم بن عبدالعزيز ، وكان شيخا عاقلا فقال ياابا عبدالله ماهذا الجزع تقدم على رب عبدته ستين سنة صمت له ، وصليت له وحججت له ، ارايتك لو كان لك عند رجل يد اليس كنت تحب ان تلقاه حتى يكافئك قال فسري عنه (قال) احمد بن سعيد حدث بهذا السندي ونحن مع ابي نعيم فقال ابونعيم لما اشتد المرض بالحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام جزع فدخل عليه رجل فقال ياابا محمد ماهذا الجزع ماهو الا ان يفارق روحك جسدك فتقدم على ابويك علي وفاطمة ، وعلى جديك النبي وخديجة صلوات الله عليهم ، وعلى اعمامك حمزة وجعفر ، وعلى اخوالك القاسم والطيب والمطهر وابراهيم ، وخالاتك رقية وام كلثوم وزينب ، قال فسري عنه . « وقال » رقبة بن مصقلة لما نزل بالحسن بن علي عليه السلام الموت قال اخرجوا فراشي الى صحن الدار ، فاخرج فقال اللهم اني احتسب نفسي عندك فاني لم احتسب بمثلها . « واخبرني » ابو العلاء الحافظ بهمدان اجازة اخبرنا اسماعيل بن احمد اخبرنا محمد بن هبة الله اخبرنا علي بن محمد اخبرنا الحسين بن صفوان حدثنا عبدالله بن محمد حدثني يوسف بن موسى حدثني سلم بن ابي حبة حدثني جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال لما حضر الحسن بن علي عليهما السلام الموت بكى بكاءاً شديدا فقال له الحسين مايبكيك ياأخي انما تقدم على رسول الله وعلي وفاطمة وخديجة عليهم السلام فهم ولدوك وقد اخبرك الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم انك سيد شباب اهل الجنة ، وقد قاسمت الله مالك ثلاث مرات ومشيت الى بيت الله على قدميك خمس عشرة مرة حاجا ، وانما اراد ان يطيب نفسه ، قال فوالله مازاده الا بكاء وانتحابا ، وقال ياأخي اني اقدم على امر عظيم وهول لم يقدم على مثله قط . « وبالاسناد » الذي تقدم عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو عبدالله الحافظ حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا ابراهيم بن سليمان حدثنا مسدد حدثنا امية حدثنا سلام بن مسكين عن عمران بن عبدالله عن

سعيد بن المسيب قال راى الحسن بن علي كان بين عينيه « قل هو الله احد » فاستبشر بذلك اهله وقالوا هذه هي الخلافة فقال سعيد لئن صدقت رؤياه ان هذا الا عبد حضر اجله فمالبث الا يسيرا حتى مات . وقيل بل رأى (والضحى والليل اذا سجى) . « وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا انبأني ابو عبدالله الحافظ اخبرني يحيى بن محمد العنبري حدثني محمد بن النضر حدثني يحيى بن حكيم حدثني عثمان بن عمر حدثني ابن عون عن عمير بن اسحاق، وساق حديثا طويلا الى ان قال ، فاوصى الحسن بن علي ان يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمنع ذلك مروان بن الحكم وركبت مواليه بالسلاح وجعل مروان يقول (يارب هيجا هي خير من دعه) أيدفن عثمان في اقصى البقيع ، ويدفن الحسن في بيت النبي والله لايكون ذلك وانا احمل السيف ، وكادت الفتنة ان تقع وابى الحسين الا ان يدفنه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له عبدالله بن جعفر عزمت عليك بحقي ان لاتكلم بكلمة فمضى به الى البقيع فانصرف ودفن الحسن في قبر فاطمة بنت رسول الله في البقيع . (واخبرني) سيد الحفاظ ابو منصور شهر دار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان انبأني ابو علي الحداد اخبرنا ابو نعيم الحافظ حدثنا محمد بن علي حدثنا ابو عروبة الحراني حدثنا سليمان بن عمر حدثنا ابن علية عن ابن عون عن عمير بن اسحاق قال دخلت انا ورجل على الحسن بن علي عليهما السلام نعوده فقال يافلان سلني فقال لا والله لانسألك حتى يعافيك الله ثم نسألك قال ثم دخل الى الخلاء ثم خرج الينا وقال سلني قبل ان لاتسألني قال بل يعافيك الله فأسألك قال قد القيت طائفة من كبدي واني قد سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عند راسه، فقال له ياأخي من تتهم قال لم لتقتله قال نعم قال ان يكن الذي اظن فالله اشد باسا واشد تنكيلا ، ولئن لم يكن فما احب ان يقتل بي بريء ثم قضى . (واخبرني) صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني اجازة بها اخبرني عبدالقادر

ابن محمد البغدادي اخبرني الحسن بن علي الجوهري اخبرني محمد بن العباس اخبرني محمد بن معروف اخبرني حسين بن محمد بن فهم اخبرني محمد بن سعد اخبرني يحيى بن حماد حدثني ابو عوانة عن حصين عن ابي حازم قال لما احتضر الحسن قال للحسين ادفنوني عند ابي ، يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا ان تخافوا الدماء، فان خفتم الدماء فلا تهريقوا في دماء ادفنوني عند مقابر المسلمين قال فلما قبض تسلح الحسين وجميع مواليه فقال له ابو هريرة انشدك الله ووصية اخيك فان القوم لن يدعوك حتى يكون بينكم وبينهم دماء. قال فلم يزل به حتى رجعوا قال ثم دفنوه في بقيع الغرقد. فقال ابو هريرة ارأيتم لو جيئ بابن موسى ليدفن مع ابيه فمنع ءاكانوا قد ظلموه فقالوا نعم قال فهذا ابن نبي الله قد جيئ به ليدفن مع ابيه . (وذكر) عبدالكريم بن محمد بن حمدان في تاريخه هذا الحديث وزاد فيه فقال ابو هريرة ايمنع الحسن ان يدفن مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد سمعته يقول الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة، فقال مروان دعنا منك، فلقد ضاع حديث رسول الله ان كان لا يحفظه غيرك وغير ابي سعيد الخدري ، وانما اسلمت انت ايام خيبر فقال بلى اسلمت ايام خيبر ولكن لزمت رسول الله ولم افارقه حتى عرفت من أحب ومن ابغض ، ومن نفى ومن قرّب . (واخبرنا) الشيخ الامام ابو الحسن علي بن احمد العاصمي عن شيخ القضاة عن ابيه احمد بن الحسين اخبرنا ابو الحسين بن الفضل حدثنا عبدالله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا محمد بن يحيى حدثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قتل علي عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين ومات لها الحسن وقتل لها الحسين عليهما السلام (وذكر) الزبير بن بكار ان الحسن بن علي عليه السلام ولد للنصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة ومات لليال خلون من شهر ربيع الاول سنة خمسين . (وبهذا) الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا محمد بن احمد المحبوبي بمرو حدثنا

سعيد بن مسعود حدثنا عبدالله بن موسى اخبرنا سفيان عن سالم بن ابي حفصة سمعت ابا الحازم يقول اني لشاهد يوم مات الحسن بن علي فرأيت الحسين ابن علي عليه السلام يقول لسعيد بن العاص ، ويطعن في عنقه ، تقدم فلولا انها سنة ماقدمت وكان سعيد اميرا على المدينة .(وبهذا) الاسناد عن ابي عبدالله الحافظ اخبرنا ابو الحسين الآدمي حدثنا اسماعيل بن اسحق حدثنا محمد بن ابي بكر حدثنا سعيد بن عامر عن جويرية بن اسماء قال لما مات الحسن بن علي عليه السلام جعل مروان يبكيه فقال له الحسين عليه السلام اتبكيه وانت كنت تجرعه ماتجرعه فقال اني كنت افعل ذلك الى احلم من هذا ،يعني الجبل « وذكر » في كتاب نزهة الظرف وبستان الطرف ، ان رجلا قال للحسن البصري ياابا سعيد امعاوية احلم ام الحسن فقال بل الحسن فقال انما اعني معاوية الذي كان امير المؤمنين فقال وهل كان ذلك الا حمارا نهاقا . (وقيل) ولما مات الحسن ابن علي عليهما السلام قام محمد بن الحنفية على قبره فقال رحمك الله ابا محمد لئن عززتني حياتك فقد هدتني وفاتك ولنعم البدن بدن تضمن روحك ، ولنعم الكفن كفن تضمن بدنك وكيف لاتكون كذلك وانت سليل الهدى وحليف التقى ، وخامس اهل الكساء ، وابن الخيرة سيدة النساء ، وابوك الذائد عن الحوض غدا ، وجدك النبي محمد المصطفى ، غذتك اكف الحق ، وربيت في حجر الاسلام ، ورضعت ثدي الايمان ، فطبت حيا وميتا ، فانك والحسين غدا سيدا شباب اهل الجنة ، ثم ضرب بيده الى الحسين فقال قم بابي انت وامي فعلى ابي محمد السلام . (وقيل) لما اتى معاوية نعيه بعث الى ابن عباس وهو لايعلم الخبر فقال له هل عندك خبر من المدينة قال لا قال معاوية اتاني نعي الحسن واظهر سرورا فقال ابن عباس اذن لاينسأ في اجلك ، ولا يسد حفرتك ، قال احسبه ترك صبية صغارا قال كلنا كان صغيرا فكبر ، قال واحسبه بلغ الستين قال امثل مولده يجهل قال معاوية لو قال قائل انك اصبحت سيد قومك قال اما وابو عبدالله الحسين حي فلا

فلما كان من غد اتى يزيد بن معاوية ابن عباس وهو في المسجد يعزى فجلس بين يديه جلسة المعزي واظهر حزنه فلما نهض اتبعه ابن عباس بصره وقال اذا ذهب آل حرب ذهب حلم قريش . (وروي) انه لما اتى نعي الحسن عزى معاوية ابن عباس فاسترجع ابن عباس ثلاثاً ثم قال انه والله يامعاوية لم يهل من اجلك ولم يدفن في حفرتك ولقد رزئنا بمن كان خيرا منه فكفانا الله فقده ولم يضيمنا بعده ، يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم قال والله لاقيم ببلدة يشمت فيها بموت ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

(اخبرنا)صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني بها اجازة اخبرنا عبدالقادر بن محمد البغدادي اخبرنا الحسن بن علي الجوهري اخبرنا محمد بن العباس اخبرنا احمد بن معروف حدثنا حسين بن محمد اخبرنا محمد بن سعد اخبرنا محمد بن عمر حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن عمرو بن ميمون عن ابيه قال لما جاء معاوية نعي الحسن بن علي استأذن ابن عباس على معاوية وكان ابن عباس قد ذهب بصره وكان يقول لقائده اذا دخلت بي على معاوية فلا تقدني فان معاوية يشمت بي فلما جلس ابن عباس قال معاوية لاخبرنه بما هو اشد عليه من ان اشمت به ثم قال له يابن عباس هلك الحسن بن علي فقال ابن عباس انا لله وانا اليه راجعون ، وعرف ابن عباس انه شامت به فقال ام والله يامعاوية لايسد حفرتك ولا تخلد ولقد اصبنا باعظم منه فجبرنا الله بعده ثم قام قال معاوية لا والله ما كلمت احدا قط اعد جوابا ولا اعقل من ابن عباس ، فقال الفضل بن عباس يذكر ذلك ويرثي الحسن عليه السلام :

اصبح اليوم ابن هند شامتا ظاهر النخوة اذ مات الحسن
رحمة الله عليه انما طالما اشجى ابن هند وارن
استراح اليوم منه بعده اذ ثوى رهنا لاحداث الزمن
فارتع اليوم ابن هند آمنا انما يقمص بالعير السمن
لست بالباقي فلا تشمت به كل حي بالمنايا مرتهن

يابن هند ان تذق كأس الردى　　تك في الدهر كشي لم يكن

وقال الحسين عليه السلام يرثي اخاه الحسن عليه السلام :

أادهن راسي ام اطيب محاسني　　ورأسك معفور وانت تريب
واستمتع الدنيا بشيء احبه　　بلى كل مادنى اليك حبيب
فلا زلت ابكي ماتغنت حمامة　　عليك وما هبت صبا وجنوب
وما هملت عين من الماء قطرة　　وما اخضر في دوح الحجاز قضيب
بكائي طويل والدموع غزيره　　وانت بعيد والمزار قريب
وليس حريبا من اصيب بماله　　ولكن من وارى اخاه حريب
غريب واطراف البيوت تحوطه　　الا كل من تحت التراب غريب
فلا يفرح الباقي ببعد الذي مضى　　فكل فتى للموت فيه نصيب

وقال بعض الشعراء :

تعز بمن قد مضى اسوة　　فان العزاء يسلي الحزن
بموت النبي وقتل الوصي　　وذبح الحسين وسم الحسن

الفصل السابع

في فضائل الحسين عليه السلام والرضوان الخاصة به

(انبأني) الامام الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني اخبرنا عبدالقادر بن محمد اليوسفي اخبرنا الحسن بن علي الجوهري حدثنا محمد بن العباس الخراز اخبرنا محمد بن معروف الخشاب اخبرنا حسين ابن محمد بن فهم اخبرنا محمد بن سعد قال علقت فاطمة بالحسين عليها السلام لخمس ليال من ذي القعدة لسنة ثلاث من الهجرة وكان بين ذلك وبين ولادة الحسن عليه السلام خمسون ليلة وولد الحسين في ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وكنيته ابو عبدالله فولد الحسين عليا الاكبر قتل مع ابيه بالطف لابقية له، وامه آمنة بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود بن معتب الثقفي وامها ابنة ابي سفيان بن حرب وفيها يقول حسان بن ثابت الانصاري:

اطافت بنا شمس النهار فمن رأى ... من الناس شمسا بالعشاء تطيف
ابو امها اوفي قريش بذمة ... واعمامها اما سألت ثقيف

وعليا الاصغر وله العقب من ولد الحسين وامه ام ولد، وآخر لابقية له، وامه السلافة امرأة من بلي بن عمرو بن الحرث بن قضاعة، وفاطمة وامها ام اسحاق بنت طلحة بن عبيدالله، وعبدالله قتل مع ابيه الحسين، وسكينة امتها الرباب بنت امرء القيس بن عدي بن اوس من بني ثور بن كلب، وفي الرباب وسكينه يقول الحسين عليه السلام

لعمرك انني لأحب دارا ... تقيم بها سكينة والرباب
احبها وابذل جل مالي ... وليس للائمي فيها عتاب

ولست لهم وان رغبوا مطيعا حياتي او يغيبني التراب

(وانبأني) الشيخ الامام فخر الائمة ابو الفضل ابن عبد الرحمن الحفر بندي اخبرنا الشيخ الامام ابو محمد الحسن بن احمد السمر قندي اخبرنا ابو القاسم عبد الرحمن ابن العطار واسماعيل بن ابي نصر الصابوني واحمد بن الحسين البيهقي قالوا اخبرنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا الحسين بن علي الحافظ اخبرنا يحيى ابن محمد بن صاعد حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي حدثنا حسين بن زيد العلوي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه عن جده علي عليهم السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر فاطمة عليها السلام فقال زني شعر الحسين وتصدقي بوزنه فضة واعطي القابلة رجل العقيقة . (وبهذا) الاسناد عن ابي عبد الله الحافظ اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا ابو اليمان حدثنا اسماعيل بن عياش حدثنا عطاء بن عجلان عن عكرمة عن ابن عباس عن ام الفضل قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانا ارضع الحسين بن علي بلبن ابن كان لي يقال له قثم فتناوله رسول الله وناولته اياه فبال عليه فاهويت بيدي اليه فقال لا تزرمي ابني (١) ورشه بالماء .(قال) ابن عباس بول الغلام الذي لم يا كل يرش وبول الجارية يغسل . « وجاء » في المرسل ان فاطمة عليها السلام جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي تبكي فقال ما يبكيك قالت ضاع مني الحسين فلا اجده ، فقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد اغرورقت عيناه وذهب يطلبه فلقيه يهودي فقال يا محمد مالك تبكي فقال ضاع ابني فقال لا تحزن فاني رايته على تل كذا نائما فقصده عليه السلام واليهودي معه فلما قرب من التل رأى ضبا بفمه غصن اخضر وارق يروحه به فلما رأى الضب النبي قال له بلسان فصيح السلام عليك يازين القيامة وشهد له بالحق وكان معه حسل صغير له فقال لم ار اهل بيت اكثر بركة من اهل بيتك لان ولدي ضاع مني لثلاث سنين فطفت عليه اطلبه

---

(١) اي لا تقطعي عليه بوله بتقديم الزاء المعجمة على الراء المهملة

فلم اجده فلما رأيت ولدك آنفا وجدته ، فانا اكافئه ، وقال الحسل «١» يارسول الله اخذني السيل فادخلني البحر ثم ضربت بي الامواج الى جزيرة كذا فلم اجد سبيلا ومخرجا حتى هبت ريح فاخذتني والقتني عند ابي ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من تلك الجزيرة الى هنا الف فرسخ ، فاسلم اليهودي بذلك وقال اشهد ان لا آله الا الله وانك رسول الله . «اخبرنا» جار الله العلامة ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري حدثنا الاستاذ الامين ابو الحسن علي بن الحسين بن مردك الرازي حدثنا الحافظ ابو سعد اسماعيل بن علي ابن الحسين السمان اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد الكرجي بمكة بقراءتي عليه حدثنا احمد بن كامل القاضي حدثنا عبدالملك بن محمد حدثني ابي حدثني حماد بن زيد حدثني يحيي بن سعيد الانصاري حدثني عبيد بن حسين حدثني الحسين بن علي عليهما السلام قال اتيت عمر بن الخطاب وهو يخطب على المنبر فقلت له انزل من منبر ابي فقال منبر ابيك والله لامنبر ابي قال ثم قال من علمك هذا قلت ماعلمني احد فقال لاتزل تأتينا ، فجئت يوما وهو خال بمعاوية وابن عمر على الباب فرجعت فلقيني فقال الم اقل لك تاتينا قلت قد جئت وانت خال بمعاوية وابن عمر على الباب قال افانت مثل ابن عمر وهل أنبت على رؤسنا الشعر الا الله ثم انتم اذا جئت فلا تستأذن «وذكر» الامام محمد ابن احمد بن علي بن شاذان حدثني احمد بن محمد بن الجراح حدثني القاضي عمر بن الحسن حدثتني آمنة بنت احمد بن ذهل بن سليمان الاعمش قالت حدثني ابي عن ابيه عن سليمان بن مهران عن محمد بن كثير حدثني ابو خثيمة عن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بي انذرتم ثم بعلي بن ابي طالب اهتديتم ، وقرأ (انما انت منذر ولكل قوم هاد) وبالحسن اعطيتم الاحسان ، وبالحسين تسعدون وبه تشقون ، ألا وان الحسين باب من ابواب الجنة من عانده حرم الله عليه رائحة الجنة . «وذكر» ابن

«١» الحسل ولد الضب

شاذان هذا حدثنا ابو محمد الحسن بن علي العلوي الطبري عن احمد بن عبدالله حدثني جدي احمد بن محمد عن ابيه عن حماد بن عيسى عن عمرو بن اذينة حدثني ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان المحمدي قال دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم واذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول انك سيد ابن سيد ابو سادة، انك امام ابن امام ابو ائمة انك حجة ابن حجة ابو حجج تسعة من صلبك تاسعهم قائمهم «اخبرنا» الامام الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن احمد العاصمي اخبرنا شيخ القضاة ابو علي اسماعيل ابن احمد البيهقي اخبرنا شيخ السنة ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي حدثنا ابو عبدالله الحافظ حدثنا محمد بن صالح حدثنا الحسين بن الفضل حدثنا عثمان بن مسلم حدثنا وهيب حدثنا عبدالله بن عثمان عن سعيد بن ابي راشد عن يعلى العامري انه خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى طعام دعي له فاستقبل في طريق حسينا يلعب فاراد ان يأخذه فطفق الصبي يفر ههنا مرة وههنا مرة فجعل رسول الله يضاحكه حتى اخذه قال فوضع احدى يديه تحت قفائه والاخرى تحت ذقنه ووضع فاه على فيه فقبله وقال حسين مني وانا من حسين، احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط. (وسمعت) هذا الحديث ايضا في جامع ابي عيسى مختصراً من قوله حسين مني الى آخر الحديث. «وذكر» احمد بن الحسين برواية اخرى عن يعلى العامري فقال الحسن والحسين سبطان من الاسباط. «وبهذا» الاسناد عن احمد ابن الحسين هذا اخبرنا ابو عبدالله الحافظ حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن اسحاق الصغاني حدثنا محمد بن عمران ابن ابي ليلى حدثني ابي عن ابيه ابي ليلى قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فجاء الحسين واقبل يتمرغ عليه فرفع قميصه وقبل زبيبه. (وبهذا) الاسناد قال اخبرنا جامع بن احمد الوكيل اخبرنا محمد بن الحسن المحمد آبادي حدثنا عثمان بن سعيد حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد اخبرنا ابن عون عن ابي محمد عمير بن اسحاق

ان ابا هريرة قال للحسين عليه السلام ارفع قميصك عن بطنك حتى اقبل حيث رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقبل، فرفع قميصه فقبل سرته (قال) والمعروف عن ابن عون في هذا الحديث الحسن عليه السلام (وبهذا) الاسناد قال اخبرنا ابو علي بن شاذان اخبرنا عبدالله بن جعفر حدثنا يعقوب ابن سفيان حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير حدثنا ابي حدثنا ربيع عن عبدالرحمن ابن سابط قال كنت مع جابر فدخل الحسين بن علي فقال جابر من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا فأشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوله . (وبهذا) الاسناد قال اخبرنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا احمد بن كامل القاضي ، انشدنا عبدالله بن ابراهيم النحوي للحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام :

اغن عن المخلوق بالخالق تغن عن الكاذب والصادق
واسترزق الرحمن من فضله فليس غير الله من رازق
من ظن ان الناس يغنونه فليس بالرحمن بالواثق
او ظن ان المال من كسبه زلت به النعلان من حالق

(وبهذا) الاسناد قال اخبرنا ابو عبدالله الحافظ حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا العباس بن محمد حدثنا يحيى بن معين حدثنا الاصمعي بلغنا عن ابن عون قال كتب الحسن للحسين يعتب عليه في اعطائه الشعراء فكتب اليه ان خير المال ماوقي به العرض . « وبهذا » الاسناد قال اخبرنا ابو عبدالله الحافظ سمعت الحافظ الزبير ابن عبدالواحد ، سمعت ابن احمد بن زكريا ، سمعت اسماعيل بن يحيي المزني سمعت الشافعي يقول مات ابن للحسين عليه السلام فلم يربه كآبة فعوتب على ذلك فقال انا اهل بيت نسأل الله عز وجل فيعطينا فاذا اراد مانكره فيما يحب رضينا . (وبهذا) الاسناد قال اخبرنا الامام ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب بنيسابور سنة اربعمائة اخبرنا ابو بكر محمد بن عبدالله بن محمد حدثنا ابو القاسم عبد الله بن احمد بن عامر الطائي بالبصرة

حدثني ابي حدثني علي بن موسى حدثني ابي موسى بن جعفر حدثني ابي جعفر بن محمد حدثني ابي محمد بن علي حدثني ابي علي بن الحسين عليهم السلام ان اباه الحسين بن علي دخل المستراح فوجد لقمة ملقاة فدفعها الى غلام له فقال ياغلام اذكرني هذه اللقمة اذا خرجت، فاكلها الغلام فلما خرج الحسين قال ياغلام اللقمة قال اكلتها يامولاي قال انت حر لوجه الله تعالى فقال له رجل اعتقته ياسيدي قال نعم سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من وجد لقمة ملقاة فمسح منها مامسح وغسل منها ماغسل واكلها لم يسغها في جوفه حتى يعتقه الله من النار ، ولم اكن لاستعبد رجلا اعتقه الله من النار . (وانبأني) الامام الحافظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني اخبرنا محمود ابن اسماعيل الصيرفي اخبرنا احمد بن محمد بن الحسين اخبرنا ابو القاسم سليمان ابن احمد الطبراني حدثنا زكريا بن يحيى الساجي حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يحيى بن حماد حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن حبيب ابن ابي ثابت عن ابي ادريس حدثنا المسيب بن نجبة قال قال علي عليه السلام الا احدثكم عن خاصة نفسي واهل بيتي قلنا بلى قال اما حسن فصاحب جفنة وخوان ، وفتى من الفتيان، ولو قد التقت حلقتا البطان لم يغن عنكم في الحرب حبالة عصفور (١) واما عبدالله بن جعفر فصاحب ظل ولا يغرنكم ابنا عباس ،واما انا وحسين فانا منكم وانتم منا ،في حديث طويل لايتعلق بما نحن فيه. «واخبرني» الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهر دار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان « قال » ومما سمعت من المفاريد حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسين اعطي من الفضل مالم يعطه احد من ولد آدم ماخلا يوسف بن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن. [قال] واخبرني والدي اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن الميداني الحافظ اجازة اخبرني

---

(١) كيف يقول علي هذا وكان هو واخوه يبادران في حروبه ويقول املكوا عني هذين الغلامين

محمد بن عبدالملك الفقيه القزويني حدثني محمد بن ميسرة القزويني حدثني وصيف بن عبدالله القزويني وكان ثقة امينا حدثني اسماعيل بن محمد المقري حدثني جعفر بن محمد الرازي حدثني الحسن بن شجاع البلخي حدثني سعيد ابن سليمان الواسطي حدثني ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحل ازار الحسين فقلت ماهذا يارسول الله فقال البسه هدية ربي ، الا ان ربي اهدى اليه مدرعة وان لحمتها من زغب جناح جبرئيل . [قال] جعفر بن احمد الرازي قال ابو زرعة يوما وقد كتبنا هذا الحديث ، ان كان في الدنيا حديث يستأهل ان يكتب بالذهب فهذا . (انبأني) الامام فخر الائمة ابو الفضل الحفر بندي اخبرنا الامام الحسين بن احمد اخبرنا ابو القاسم بن احمد واسماعيل بن ابي نصر واحمد بن الحسين قالوا اخبرنا ابو عبدالله الحافظ حدثنا ابو بكر محمد بن احمد حدثنا الحسن بن علي بن شبيب حدثنا ابو عبيدة عن فضيل بن عياض حدثنا مالك بن شعبي حدثنا هشام بن سعد حدثنا نعيم بن عبدالله المجمر عن ابي هريرة قال مارأيت الحسين بن علي الافاضت عيناي دموعا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج يوما فوجدني في المسجد فاخذ بيدي واتكأ علي فانطلقت معه حتى جاء سوق بني قينقاع فطاف ونظر ثم رجع ورجعت معه ، قال وما كلمني ثم جلس في المسجد واحتبى فقال ادع لي لكع فاتي بحسين يشتد حتى وقع في حجره ثم ادخل يده في لحية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل رسول الله يفتح فم الحسين ويدخل فمه فيه ويقول اللهم اني احبه فاحبه . « واورد » هذا الحديث احمد بن الحسين في فضائل الحسن عليه السلام ، فلذلك كتبناه في فضائله هناك . (واخبرني) الامام الاجل مجد الدين قوام السنة ابو الفتوح محمد بن ابي جعفر الطائي فيما كتب الي من همدان اخبرنا شيخ القضاة ابو علي اسماعيل بن احمد البيهقي سنة اثنتين وخمسمائة بباب المدينة بمرو في الجامع اخبرنا الامام حقا وشيخ

الاسلام صدقا ابو عثمان اسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني اخبرنا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن محمد بهراة اخبرنا ابو علي احمد بن محمد بن علي حدثنا علي بن خشرم سمعت يحيي بن عبدالله بن بشير الباهلي حدثنا ابن المبارك اوغيره ،شك الباهلي ، قال بلغني ان معاوية قال ليزيد هل بقيت لذة من الدنيالم تنلها قال نعم ام ابيها هند بنت سهيل بن عمرو خطبتها وخطبهاعبدالله بن عامر بن كريز فتزوجته وتركتني ؛فارسل معاوية الى عبدالله بن عامر وهو عامله على البصرة فلما قدم عليه قال انزل عن ام ابيها لولي عهد المسلمين يزيد قال ما كنت لافعل قال اقطعك البصرة فان لم تفعل عزلتك عنها قال وان ، فلما خرج من عنده قال له مولاه امرأة بامرأة اتترك البصرة بطلاق امرأة ،فرجع الى معاوية فقال هي طلاق فرده الى البصرة فلما دخل تلقته ام ابيها فقال استتري فقالت فعلها اللعين واستترت.قال فمد معاوية الايام حتى اذا انقضت العدة وجه ابا هريرة يخطبها ليزيدوقال له امهرها بالف الف فخرج ابوهريرة فقدم المدينة فمر بالحسين بن علي عليه السلام فقال ماقدمك المدينة ياابا هريرة قال اريد البصرة اخطب ام ابيها لولي عهد المسلمين يزيد قالفترى ان تذكرني لهاقال انشئت قال قدشئت فقدم ابوهريرةالبصرةفقال لهاام ابيها ان امير المؤمنين يخطبك لولي عهد المسلمين يزيد وقد بذل لك في الصداق الف الف ، ومررت بالحسين بن علي فذكرك قالت فما ترى ياابا هريرة قال ذلك اليك قالت فشفة قبلها رسول الله صلى الله عليه احب الي ، قال فتزوجت الحسين بن علي ورجع ابو هريرة فاخبر معاوية قال فقال له ياحمار ايس لهذا وجهناك ، قال فلما كان بعدذلك حج عبدالله بن عامر فمر بالمدينة فلقي الحسين ابن علي فقال له يابن رسول الله تاذن لي في كلام ام ابيها فقال اذا شئت فدخل معه البيت واستأذن على ام ابيها فاذنت له ودخل معه الحسين فقال لها عبدالله ابن عامر ياام ابيها مافعلت الوديعة التي استودعتك قالت عندي ياجارية هاتي سفط كذا فجاءت به ففتحته واذا هو مملوء لئالي وجوهر يتلألأ فبكى ابن

عامر فقال الحسين مايبكيك فقال يابن رسول الله اتلومني على ان ابكي على مثلها في ورعها وكمالها ووفائها، قال يابن عامر نعم المحلل كنت لكما، هي طلاق فخج بالمارجع تزوج بها . قلت واورد هذه الحكاية ابو العلاء الحافظ وساقها عن الحسن بن علي ، على ما (اخبرني) اجازة قال اخبرني عبدالقادر بن محمد اليوسفي اخبرنى الحسن بن علي الجوهري اخبرني محمد بن العباس اخبرني احمد بن معروف الخشاب اخبرني حسين بن محمد اخبرني محمد بن سعد اخبرني علي بن محمد عن الهذلي عن ابن سيرين قال كانت هند بنت سهيل بن عمرو عنـــد عبدالرحمن بن عتاب بن اسيد وكان ابا عذرتها ، ثم طلقها فتزوجها عبدالله بن عامر بن كريز ثم طلقها فكتب معاوية الى ابي هريرة ان يخطبها ليزيد بن معاوية فلقيـه الحسن بن علي فقال اين تريد قال اخطب هند بنت سهيل ليزيد بن معاوية ، قال فاذكرني لها ، فاتاها ابو هريرة فاخبرها الخبر فقالت اختر لي قال اختـار لك الحسن فتزوجها ، قال فقـدم عبدالله بن عامر المدينة فقال للحسن ان لي عندها وديعة فدخل اليها والحسن معه وجلست بين يديه فرق ابن عامر فقال الحسن الا انزل لك عنها فلا اراك تجـد محللا خيرا لكما مني فقال وديتي فاخرجت سفطين فيهما جوهر ففتحها واخذ من كل واحدة قبضة وترك الباقي، وكانت تقول سيدهم حسن ، واسخاهم ابن عامر ، واحبهم الي عبدالرحمن بن عتاب . (وفي رواية) حماد عن علي بن زيد انها شاورت ابا هريرة فقال ابو هريرة رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبل فاه فان استطعت ان تقبلي مقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فافعلي. (واخبرني) سيد الحفاظ ابو منصور شهر دار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان اخبرني الرئيس ابو الفتح ابن عبدالله السائي الهمداني كتابة حدثني الامام ابو الفضل عبدالله بن عبدان حدثني شعيب ابن علي القاضي حدثنا موسى بن سعيد الفراء حدثنا الحسين بن عمر الثقفي حدثنا ابي عمر بن ابراهيم حدثنا عبدالكريم بن يعقوب الجعفي عن جابر عن

ابي الشعثاء عن بشر بن غالب قال لقيت ابا هريرة وقد لقي الحسين بن علي عليهما السلام فسمعته وهو يقول له وكان يطوف بالبيت ، ستملكون ابا عبدالله سنين حسنة ، فوالذي نفس ابي هريرة بيده لا يملكون سنة الا ملكتم سنتين ولا شهرا الا شهرين ولا يوما الا يومين وقد رايتك على ذراعي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد خضبتها دما حيث لفك في خرقتك ، وقطع سرتك ، وحنكك بتمرة ، وتفل في فيك وتكلم بكلام لست ادري ماهو ، وذلك لان فاطمة سبقته بقطع الحسن فامرها ان لا تسبقه فارسلت بك اليه . (اخبرنا) العلامة ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري حدثنا الفقيـــه الامام ابو علي الحسن بن علي بن ابي طالب الفرزادي بالري اخبرنا الفقيه ابو بكر طاهر ابن الحسين بن علي السمان حدثنا عمي الشيخ الزاهد الحافظ ابو سعد اسماعيل ابن علي بن الحسين السمان الرازي اخبرنا عبدالرحمن بن احمد بقرأتي عليه حدثنا عبدالله بن احمد الفارسي حدثنا احمد بن بديل حدثنا وهب بن اسماعيل حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام عن جابر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعه الحسين بن علي فعطش فطلب له النبي ماء فلم يجـــده فاعطاه لسانه فمصه حتى روي . « وروي » في المراسيل ان شريحا قال دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا الحسين بن علي فيه ساجد يعفر خده على التراب وهو يقول سيدي ومولاي المقامع الحديد خلقت اعضائي ، ام لشرب الحميم خلقت امعائي ، الهي لئن طالبتني بذنوبي لأطالبنك بكرمك ، ولئن حبستني مع الخاطئين لاخبرنهم بحبي لك سيدي ان طاعتك لا تنفعك ، ومعصيتي لا تضرك ، فهب لي ما لا ينفعك واغفر لي ما لا يضرك فانك ارحم الراحمين (وقيل) تهاجر الحسن والحسين فاراد قوم ان يصلحوا ما بينهما فسألوا الحسين ان يبدأ بالحسن فقال ان ابا محمد يعني الحسن اكبر مني وقد قال رسول الله ما من اثنين تهاجرا ثم بدأ احدهما بمصالحة الآخر الا كانت درجته اعلى من درجة الآخر ، واني لا احب ان تكون درجتي اعلى من درجة اخي ، فاخبروا

الحسن بذلك فقال صدق فقام اليه وبدأ بالسلام عليه . (وقيل) سأل رجل الحسين حاجة فقال له يا هذا سؤالك اياي يعظم لدي ، ومعرفتي بما يجب لك يكبر علي ، ويدي تعجز عن نيلك بما انت اهله ، والكثير في ذات الله قليل وما في ملكي وفاء بشكرك فان قبلت بالميسور ، دفعت عني مرارة الاحتيال لك ، والاهتمام بما اتكلف من واجب حقك ، فقال الرجل ، اقبل يا بن رسول الله اليسير ، واشكر العطية ، واعذر على المنع ، فدعا الحسين بوكيله وجعل يحاسبه على نفقاته حتى استقصاها ثم قال له هات الفاضل من الثلثمائة الف فاحضر خمسين الفاً قال فما فعلت الخمسمائة دينار قال هي عندي قال احضرها ، قال فدفع الدراهم والدنانير الى الرجل وقال هات من يحمل معك هذا المال فاتاه بالحمالين فدفع اليهم الحسين رداءه لكراء حملهم حتى حملوه معه فقال مولى له والله ما بقي عندنا درهم واحد فقال لكني ارجو ان يكون لي بفعلي هذا اجر عظيم . (وقيل) خرج الحسن عليه السلام الى سفر فاضل طريقه ليلا فمر براعي غنم فنزل عنده فالطفه وبات عنده فلما اصبح دله على الطريق فقال له الحسن اني ماض الى ضيعتي ثم اعود الى المدينة ووقت له وقتاً وقال له تأتيني به فلما جاء الوقت شغل الحسن بشيء من اموره عن قدوم المدينة فجاء الراعي وكان عبداً لرجل من اهل المدينة فصار الى الحسين وهو يظنه الحسن فقال انا العبد الذي بت عندي ليلة كذا ووعدتني ان اصير اليك في هذا الوقت ، واراه علامات عرف الحسين انه الحسن ، فقال الحسين له لمن انت يا غلام فقال لفلان فقال كم غنمك قال ثلثمائة فارسل الى الرجل فرغبه حتى باعه الغنم والعبد فاعتقه ووهب له الغنم مكافاة لما صنع مع اخيه وقال ان الذي بات عندك اخي وقد كافأتك بفعلك معه . « وقال الحسن البصري » كان الحسين بن علي سيداً زاهداً ورعاً صالحاً ناصحاً حسن الخلق فذهب ذات يوم مع اصحابه الى بستانه وكان في ذلك البستان غلام له اسمه صافي فلما قرب من البستان رأى الغلام قاعداً يأكل خبزاً فنظر الحسين اليه

وجلس عند نخلة مستتراً لا يراه فكان يرفع الرغيف فيرمي بنصفه الى الكلب ويأكل نصفه الآخر فتعجب الحسين من فعل الغلام فلما فرغ من اكله قال ، الحمد لله رب العالمين اللهم اغفرلي واغفر لسيدي وبارك له كما باركت على ابويه برحمتك يا ارحم الراحمين ، فقام الحسين وقال يا صافي فقام الغلام فزعا وقال يا سيدي وسيد المؤمنين اني ما رأيتك فاعف عني ، فقال الحسين اجعلني في حل يا صافي لاني دخلت بستانك بغير اذنك ، فقال صافي بفضلك يا سيدي وكرمك وسؤددك تقول هذا ، فقال الحسين رايتك ترمي بنصف الرغيف للكلب وتأكل النصف الآخر فما معنى ذلك ، فقال الغلام ان هذا الكلب ينظر الي حين آكل ، فاستحي منه يا سيدي لنظره الي ، وهذا كلبك يحرس بستانك من الاعداء فانا عبدك ، وهذا كلبك ، فاكلنا رزقك معاً ، فبكى الحسين وقال انت عتيق لله وقد وهبت لك الفي دينار بطيبة من قلبي فقال الغلام ان اعتقتني فانا اريد القيام ببستانك ، فقال الحسين ان الرجل اذا تكلم بكلام فينبغي ان يصدقه بالفعل فانا قد قلت دخلت بستانك بغير اذنك ، فصدقت قولي ، ووهبت البستان وما فيه لك غير ان اصحابي هؤلاء جاؤا لأكل الثمار والرطب فاجعلهم اضيافا لك ، واكرمهم من اجلي اكرمك الله يوم القيامة ، وبارك لك في حسن خلقك وادبك ، فقال الغلام ان وهبت لي بستانك فانا قد سبلته لاصحابك وشيعتك ، قال الحسن فينبغي للمؤمن ان يكون كنافلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١) . « وذكر » السيد ابو طالب باسنادي اليه عن محمد بن محمد بن العباس عن علي بن شاكر عن عبدالله بن محمد الضبي عن يحي بن سعيد عن عبدالله بن ابراهيم عن ابي رافع قال كنت الاعب الحسين عليه السلام وهو صبي بالمداحي (٢) فاذا اصابت مدحاتي مدحاته قلت احملني قال لي ويحك اتركب ظهرا حمله

(١) النافلة الذرية من الاحفاد والاسباط .
(٢) المدحاة خزفة يلعب بها الصبيان .

رسول الله فاتركه ، واذا اصابت مدحاته مدحاتي قلت لا احملك كما لا تحملني قال اما ترضى ان تحمل بدنا حمله رسول الله قال فاحمله . « وروي » ان الحسين بن علي عليهما السلام حج خمساً وعشرين حجة ماشياً ، وكان يجالس المساكين ، ويقرأ « ان الله لا يحب المتكبرين » ومرَّ على صبيان معهم كسرة فسألوه ان يأكل معهم فأكل ثم حملهم الى منزله فاطعمهم وكساهم وقال انهم اسخى مني لانهم بذلوا جميع ما قدروا عليه وانا بذلت بعض ما اقدر عليه . « وروي » ان اعرابياً من البادية قصد الحسين عليه السلام فسلم عليه فرد عليه السلام وقال يا اعرابي فيم قصدتنا قال قصدتك في دية مسلمة الى اهلها قال اقصدت احدا قبلي قال عتبة بن أبي سفيان فاعطاني خمسين ديناراً فرددتها عليه ، وقلت لاقصدن من هو خير منك واكرم فقال عتبة ومن هو خير مني واكرم لا ام لك ، فقلت اما الحسين بن علي واما عبدالله بن جعفر وقد اتيتك بدءاً لتقيم بها عمود ظهري وتردني الى اهلي فقال الحسين والذي فلق الحبة ، وبرأ النسمة ، وتجلى بالعظمة ، ما في ملك ابن بنت نبيك إلا مأتا دينار فاعطه اياها يا غلام ، واني اسائلك عن ثلاث خصال ان انت اجبتني عنها اتممتها خمسمائة دينار وان لم تجبني الحقتك فيمن كان قبلي ، فقال الاعرابي أكل ذلك احتياجا الى علمي ، انتم اهل بيت النبوة ، ومعدن الرسالة ، ومختلف الملائكة ، فقال الحسين لا ولكن سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اعطوا المعروف بقدر المعرفة ، فقال الاعرابي فسل ولا حول ولا قوة إلا بالله ، فقال الحسين ما انجى من الهلكة ؛ فقال التوكل على الله ؛ فقال ما اروح للمهم ؛ قال الثقة بالله ؛ فقال اي شيء خير للعبد في حياته ؛ قال عقل يزينه حلم ؛ فقال فان خانه ذلك ؛ قال مال يزينه سخاء وسعة ؛ فقال فان اخطاه ذلك ؛ قال الموت والفناء خير له من الحياة والبقاء ؛ قال فناوله الحسين خاتمه وقال بعه بمائة دينار وناوله سيفه وقال بعه بمأتي دينار ؛ واذهب فقد اتممت لك خمسمائة

دينار فانشأ الاعرابي يقول :

قلقت وما هاجني مقلق	وما بي سقام ولا موبق
ولكن طربت لآل الرسول	ففاجأني الشعر والمنطق
فانت الهمام وبدر الظلام	ومعطي الانام اذا املقوا
ابوك الذي فاز بالمكرمات	فقصر عن وصفه السبق
وانت سبقت الى الطيبات	فانت الجواد وما تلحق
بكم فتح الله باب الهدى	وباب الضلال بكم مغلق

« وجاءت » هذه الحكاية بالفاظ اخرى ؛ « فروي » انهذا الاعرابي سلم على الحسين بن علي فسأله حاجة وقال سمعت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا سألتم حاجة فاسألوها من احد اربعة ؛ اما من عربي شريف ؛ او مولى كريم ؛ او حامل القرآن ؛ او ذي وجه صبيح ؛ فاما العرب فشرفت بجدك ؛ واما الكرم فدأبكم وسيرتكم ؛ واما القرآن ففي بيوتكم نزل ؛ واما الوجه الصبيح ؛ فاني سمعت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا اردتم ان تنظروا الي فانظروا الى الحسن والحسين فقال الحسين له ما حاجتك فكتبها على الارض فقال له الحسين سمعت ابي علياً عليه السلام يقول قيمة كل امرىء ما يحسنه ؛ وسمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المعروف بقدر المعرفة فأسألك عن ثلاث خصال فان اجبتني عن واحدة فلك ثلث ما عندي؛ وان اجبتني عن اثنتين فلك ثلثا ما عندي؛ وان اجبتني عن الثلاث فلك كل ما عندي؛ وقد حملت الي صرة مختومة وانت اولى بها؛ فقال سل عما بدا لك فان اجبت والا تعلمت منك فانت من اهل العلم والشرف ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ؛ فقال الحسين اي الاعمال افضل ؛ قال الايمان بالله والتصديق برسوله ؛ قال فما نجاة العبد من الهلكة فقال الثقة بالله ؛ قال فما يزين المرء ؛ قال علم معه حلم ؛ قال فان اخطأه ذلك ؛ قال فمال معه كرم ؛ قال فان اخطأه ذلك ؛ قال ففقر معه صبر . قال فان اخطأه

ذلك . قال فصاعقة تنزل عليه من السماء فتحرقه . فضحك الحسين عليه السلام . ورمى له بالصرة وفيها الف دينار واعطاه خاتمه وفيه فص قيمته مأتا درهم وقال يا اعرابي اعط الذهب الى غرمائك . واصرف الخاتم في نفقتك فاخذ ذلك الاعرابي وقال « الله اعلم حيث يجعل رسالته » . « وجاءت رواية اخرى » بسندي المتصل ان اعرابياً جاء الى الحسين بن علي فقال له يا بن رسول الله اني قد ضمنت دية كاملة وعجزت عن ادائها فقلت في نفسي اسأل اكرم الناس وما رأيت اكرم من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فقال الحسين يا اخا العرب اسألك عن ثلاث مسائل فان اجبت عن واحدة اعطيتك ثلث المال . وان اجبت عن اثنتين اعطيتك ثلثي المال . وان اجبت عن كل اعطيتك المال كله . فقال الاعرابي يا بن رسول الله أمثلك يسأل من مثلي . وانت من اهل العلم والشرف . فقال الحسين بلى سمعت جدي رسول الله يقول المعروف بقدر المعرفة . فقال الاعرابي سل عما بدالك فان اجبت . والا تعلمت الجواب منك . ولا قوة الا بالله . فقال الحسين اي الاعمال افضل . فقال الايمان بالله . قال فما النجاة من الهلكة قال الثقة بالله . قال فما يزين الرجل . قال علم معه حلم . قال فان اخطأه ذلك قال فمال معه مروءة . قال فان اخطأه ذلك . قال ففقر معه صبر . قال فان اخطاه ذلك قال فصاعقة تنزل من السماء فتحرقه . فضحك الحسين ورمى بصرة اليه فيها الف دينار . واعطاه خاتمه وفيه فص قيمته مأتا درهم . وقال له يا اعرابي اعط الذهب لغرمائك واصرف الخاتم في نفقتك . فاخذ الاعرابي ذلك منه ومضى وهو يقول « الله اعلم حيث يجعل رسالته » .

الفصل الثامن

فى إخبار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الحسين واحواله فكان الامر كما اخبر

« اخبرنا » جار الله العلامة ابوالقاسم محمود بن عمر الزمخشري حدثنا الامام الفقيه ابو علي الحسن بن علي بن ابي طالب الفرزادي بالري اخبرنا الفقيه ابو بكر طاهر بن الحسين بن علي السمان حدثنا عمي الشيخ الزاهد الحافظ ابو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان الرازي اخبرنا ابو عبدالله الجعفي بالكوفة بقراءتي عليه حدثنا محمد بن جعفر بن محمد حدثنا عباد بن يعقوب اخبرنا علي بن هاشم عن موسى الجهني عن صالح بن اربد النخعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لام سلمة رضي الله عنها اجلسي على الباب فلا يلجن علي احد . فجاء الحسين وهو وحف «١» قال فذهبت ام سلمة تناوله فسبقها قالت ام سلمة فلما طال علي خفت ان يكون قد وجد علي فتطلعت من الباب فوجدته يقلب بكفيه شيئاً والصبي نائم على بطنه ودموعه تسيل . فلما امرني ان ادخل قلت يا نبي الله ان ابنك جاء فذهبت اتناوله فسبقني فلما طال علي خفت ان تكون قد وجدت علي فتطلعت من الباب فوجدتك تقلب بكفيك [تعني شيئاً] ودموعك تسيل والصبي نائم على بطنك فقال ان جبرئيل اتاني بالتربة التي يقتل عليها ، واخبرني ان امتي تقتله . [واخبرنا] الشيخ الامام الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن احمد العاصمي اخبرنا شيخ القضاة ابو علي اسماعيل بن احمد البيهقي اخبرنا والدي شيخ السنة ابو بكر احمد

«١» الوحف المسرع .

ابن الحسين البيهقي حدثنا ابو عبدالله الحافظ املاءا اخبرنا محمد بن علي الجوهري حدثنا ابو الاحوص حدثنا محمد بن مصعب حدثنا الاوزاعي عن شداد بن عبدالله عن ام الفضل بنت الحرث انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول‌الله اني رأيت حلماً منكراً الليلة ، قال وما هو قالت انه شديد قال وما هو قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت خيراً . تلد فاطمة ان شاء الله غلاماً فيكون في حجرك . فولدت فاطمة الحسين فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله علية وآله وسلم ، فدخلت يوما على رسول الله فوضعته في حجره ثم حانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله تهريقان الدموع فقلت يا نبي الله بابي انت وامي مالك ، فقال اتاني جبرئيل فاخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا ، فقلت هذا فقال نعم واتاني بتربة من تربته حمراء ، قال وفي رواية ام سلمة اخبرني جبرئيل ان هذا يقتل بارض العراق ، يعني الحسين ، فقلت يا جبرائيل ارني تربة الارض التي يقتل بها قال فهذه تربتها « وبهذا الاسناد » عن ابي عبدالله الحافظ اخبرنا احمد بن علي المقري حدثنا محمد بن عبدالوهاب حدثني ابي عبدالوهاب بن حبيب حدثني ابراهيم بن ابى يحي المدنى عن عمارة بن يزيد عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجلس حسيناً على فخذه فجاء جبرئيل اليه فقال هذا ابنك قال نعم قال اما ان امتك ستقتله بعدك فدمعت عينا رسول الله فقال جبرئيل ان شئت اريتك الارض التي يقتل فيها ، قال نعم فاراه جبرئيل ترابا من تراب الطف . (وبهذا الاسناد) عن ابى عبدالله الحافظ اخبرني خلف بن محمد البخاري حدثني صالح بن محمد الحافظ حدثني محمد بن يحي الذهلي حدثني سعيد بن عبدالملك حدثني عطاء بن مسلم عن اشعث يعني ابن سحيم عن ابيه عن انس ، يعني ابن الحرث ، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يقول ان ابني هذا يعني الحسين ؛ يقتل بارض العراق فمن ادركه منكم فلينصره ، قال فقتل انس بن الحرث مع الحسين بن علي عليه السلام (وبهذا الاسناد) عن ابي عبدالله الحافظ حدثني ابو بكر محمد بن احمد حدثني ابراهيم بن عبدالله بن الحجاج حدثني حجاج بن نصير حدثني قرة بن خالد حدثني عامر بن عبدالواحد عن ابي الضحى عن ابن عباس قال ما كنا نشك اهل البيت وهم متوافرون ان الحسين بن علي يقتل بالطف . (وانبأني) الامام صدر الحفاظ ابو العلاء الحسين بن احمد الهمداني اخبرني زاهر بن طاهر الكاتب اخبرني محمد بن عبدالرحمن الخبزوردي اخبرني محمد بن احمد بن حمدان الحيري اخبرني احمد بن علي بن المثنى حدثني شيبان حدثني عمارة بن زاذان حدثني ثابت البناني عن انس بن مالك قال استأذن ملك القطر والمطر به ان يزور النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاذن تعالى له وكان في يوم ام سلمة فقال النبي يا ام سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل علينا احد قال فبينما هي على الباب اذ جاء الحسين بن علي فاقتحم الباب فدخل فجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يلتزمه ويقبله، فقال الملك اتحبه ، قال نعم قال ان امتك ستقتله ان شئت اريتك المكان الذي يقتل فيه، قال نعم فقبض قبضة من المكان الذي يقتل فيه فاراه فجاء بسهلة او تراب احمر فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها قال ثابت فكنا نقول ان الحسين يقتل فقتل في كربلا . « وبهذا الاسناد » عن ابي العلاء هذا اخبرنا محمد بن اسماعيل الصيرفي اخبرنا احمد بن محمد ابن الحسين اخبرنا سليمان بن احمد اللخمي اخبرنا الحسن بن عباس الرازي حدثنا سليم بن منصور بن عمار حدثنا ابي (ح) قال سليمان بن احمد وحدثني احمد بن يحي بن خالد بن حيان الرقي حدثني عمرو بن بكير القعيني حدثني مجاشع بن عمرو قالا حدثنا عبدالله بن لهيعة عن ابي قبيل حدثني عبدالله بن عمرو بن العاص ان معاذ ابن جبلة اخبره قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مصفر اللون فقال انا محمد اوتيت جوامع الحكم فواتحها وخواتمها فاطيعوني مادمت

بين اظهركم فاذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله عز وجل ، احلوا حلاله ، وحرموا حرامه ، اتتكم الموتة ، اتتكم بالروح والراحة ، كتاب من الله سبق اتتكم فتن كقطع الليل المظلم ، كلما ذهب رسل جاء رسل ، تناسخت النبوة ؛ فصارت ملكا ؛ رحم الله من اخذها بحقها ؛ وخرج منها كما دخلها ؛ امسك يامعاذ واحص ، قال فلما بلغت خمسة بالاحصاء قال يزيد لابارك الله في يزيد ثم ذرفت عيناه بالدموع ؛ ثم قال نعي الي الحسين؛ ثم اتيت بتربته ؛ واخبرت بقتله ؛ وقاتله اوقتلته ؛ والذي نفسي بيده لايقتل بين ظهراني قوم لايمنعونه الا خالف الله بين صدورهم وقلوبهم ؛ وسلط عليهم شرارهم والبسهم شيعا ؛ ثم قال آه لفراخ آل محمد من خليفة مستخلف مترف ؛ يقتل خلفي وخلف الخلف ؛ امسك يامعاذ فلما بلغت عشرة قال الوليد اسم فرعون هادم شرائع الاسلام يبوء بدمه رجل من اهل بيته يسل الله سيفه فلا غماد له ويختلف الناس فكانوا هكذا ؛ وشبك بين اصابعه ؛ ثم قال وبعد العشرين والمائة موت سريع ؛ وقتل ذريع ؛ فيه هلاكهم ويلي عليهم رجل من ولد العباس (وبهذا) الاسناد عن سليمان بن احمد حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي حدثنا احمد ابن يحي الصوفي حدثنا اسماعيل بن ابان حدثنا حيان بن علي عن سعد بن طريف عن ابي جعفر محمد بن علي عن ابيه عليهم السلام عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقتل الحسين على رأس ستين من مهاجري (وبهذا) الاسناد عن سليمان بن احمد حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي حدثنا محمد بن يحي ابن ابي سمينة حدثنا يحي بن حماد عن ابي عوانة عن عطاء بن السائب عن ميمون بن مهران عن شيبان بن محزم وكان عثمانيا قال اني لمع علي اذ اتى كربلا ؛ فقال يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء الاشهداء بدر ، فقلت بعض كذباته ؛ ثم رأيت رجل حمار ميت فقلت لغلامي خذ رجل هذا الحمار فاوتدها في مقامه ؛ وعينها ، ثم ضرب الدهر ضربانه ؛ ولما قتل الحسين انطلقت ومعي اصحاب لي فاذا جثة الحسين على رجل ذاك الحمار واذا

اصحابه ربض حوله» وذكر «شيخ الاسلام الحاكم الجشمي ان اميرالمؤمنين عليه السلام لما سار الى صفين نزل بكربلا وقال لابن عباس لتدري ماهذه البقعة قال لاقال لو عرفتها لبكيت بكائي ؛ ثمَ بكى بكاء شديدا ثم قال مالي ولآل ابي سفيان ثم التفت الى الحسين وقال صبرا يابني فقد لقي ابوك منهم متل الذي تلقى بعده « وذكر » الامام احمد بن اعثم الكوفي في تاريخه باسانيد له كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم ،منها ماذكر من حديث ابن عباس ؛ ومنها ماذكر من حديث ام الفضل بنت الحرث حين ادخلت حسينا على رسول الله فاخذه رسول الله صلى الله عليه وبكى واخبرها بقتله الى ان قال ثم هبط جبرئيل في قبيل من الملائكة قد نشروا اجنحتهم يبكون حزنا على الحسين ؛وجبرئيل معه قبضة من تربة الحسين تفوح مسكا اذفر ؛ فدفعها الى النبي وقال ياحبيب الله هذه تربة ولدك الحسين بن فاطمة وسيقتله اللعناء بارض كربلا فقال النبي حبيبي جبرئيل ؛ وهل تفلح امة تقتل فرخي وفرخ ابنتي فقال جبرئيل لابل يضربهم الله بالاختلاف فتختلف قلوبهم والسنتهم آخر الدهر. « وقال » شرحبيل بن ابي عون ان الملك الذي جاء الى النبي صلى الله عليه انما كان ملك البحار وذلك ان ملكا من ملائكة الفراديس نزل الى البحر ثم نشر اجنحته عليه وصاح صيحة قال فيها يااهل البحار البسوا ثياب الحزن فان فرخ محمد مقتول مذبوح ؛ ثم جاء الى النبي فقال ياحبيب الله تقتتل على هذه الارض فرقتان من امتك احداهما ظالمة متعدية فاسقة تقتل فرخك الحسين ابن ابنتك بارض كرب وبلاء ، وهذه التربة عندك وناوله قبضة من إرض كربلاء وقال له تكون هذه التربة عندك حتى ترى علامة ذلك ، ثم حمل ذلك الملك من تربة الحسين في بعض اجنحته فلم يبق ملك في سماء الدنيا الا شم تلك التربة وصار لها عنده اثر وخبر ، قال ثم اخذ النبي تلك القبضة التي اتاه بها الملك فجعل يشمها ويبكي ويقول في بكائه اللهم لاتبارك في قاتل ولدي ؛ واصله نار جهنم ؛ ثم دفع تلك القبضة الى ام

سلمة واخبرها بقتل الحسين بشاطئ الفرات وقال ياام سلمة خذي هـذه التربة اليك فانها اذا تغيرت وتحولت دما عبيطا فعند ذلك يقتل ولدي الحسين فلما اتى على الحسين من ولادته سنـة كاملة هبط على رسول الله اثنا عشر ملكا احدهم على صورة الاسد والثاني على صورة الثور والثالث على صورة التنين والرابع على صورة ولد آدم والثمانية الباقون على صور شتى محمرة وجوههم قد نشروا اجنحتهم وهم يقولون يامحمد سينزل بولدك الحسين مانزل بهابيل من قابيل وسيعطى مثل اجر هابيل ، ويحمل على قاتله مثل وزر قابيل ، قال ولم يبق في السماء ملك الا ونزل على النبي يعزيه بالحسين ويخبره بثواب مايعطى ويعرض عليه تربته والنبي يقول اللهم اخذل من خذله ، واقتل من قتله ولا تمتعه بماطلبه. وقال المسور بن مخرمة ولقد اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ملك من ملائكة الصفيح الاعلى لم ينزل الى الارض منذ خلق الله الدنيا وانما استأذن ذلك الملك ربه ونزل شوقا منه الى رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم فلما نزل الى الارض اوحى الله عز وجل اليه ايها الملك اخبر محمدا بان رجلا من امته يقال له يزيد يقتل فرخك الطاهر وابن الطاهرة نظيرة البتول مريم ابنة عمران فقال الملك الهي وسيدي لقد نزلت وانا مسرور بنزولي الى نبيك فكيف اخبره بهذا الخبر ليتني لم انزل عليه فنودي الملك من فوق رأسه ان امض لمـا امرت ، فجاء وقد نشر اجنحتـه حتى وقف بين يديه ، فقال السلام عليك ياحبيب الله اني استأذنت ربي في النزول اليك فليت ربي دق جناحي ولم آتك بهذا الخبر ولكني مأمور يانبي الله ، اعلم ان رجلا من امتك يقال له يزيد يقتل فرخك الطاهر ابن فرختك الطاهرة نظيرة البتول مريم ابنة عمران ولم يتمتع من بعد ولدك وسيأخـذه الله معافصة على اسوء عمله ، فيكون من اصحاب النار ، قال ولما اتت على الحسين من مولده سنتان كاملتان خرج النبي في سفر فلما كان في بعض الطريق وقف فاسترجع ودمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال هذا جبرئيل يخبرني عن ارض بشاطئ الفرات يقـال

لها كربلاء يقتل فيها ولدي الحسين ابن فاطمة فقيل من يقتله يارسول الله فقال رجل يقال له يزيد لابارك الله في نفسه وكأني انظر الى منصرفه ومدفنه بها وقد اهدي رأسه، والله ماينظر احد الى رأس ولدي الحسين فيفرح الا خالف الله بين قلبه ولسانه، يعني ليس في قلبه مايكون بلسانه من الشهادة ، قال ثم رجع النبي من سفره ذلك مغموما فصعد المنبر فخطب ووعظ والحسين بين يديه مع الحسن فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسين ورفع رأسه الى السماء وقال، اللهم اني محمد عبدك ونبيك وهذان، اطائب عترتي وخيار ذريتي وارومتي ومن اخلفهما في امتي ، اللهم وقد اخبرني جبرئيل بان ولدي هذا مقتول مخذول ، اللهم فبارك لي في قتله واجعله من سادات الشهداء انك على كل شيءٍ قــدير ، اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله ؛ قال فضج الناس في المسجد بالبكاء ؛ فقال النبي اتبكون ولا تنصرونه اللهم فكن له انت وليــا وناصرا . « وقال » ابن عباس خرج النبي صلى الله عليـه وآله وسلم قبل موته بايام يسيره الى سفر له ثم رجع وهو متغير اللون محمر الوجه فخطب خطبة بليغة موجزة وعيناه تهملان دموعا قال فيها ، ايها الناس اني خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ؛ وارومتي ؛ ومزاج مائي وثمرتي ؛ وان يفترقا حتى يردا علي الحوض الاواني انتظرهما الاواني لااسألكم في ذلك الاما امرني ربي ان اسألكم به المودة في القربى، فانظروا لاتلقوني على الحوض وقد ابغضتم عترتي وظلمتموهم الا وانه سترد علي في القيامة ثلاث رايات من هذه الامة راية سوداء مظلمة فتقف علي فاقول من انتم فينسون ذكري ويقولون اهل التوحيد من العرب فاقول انا احمد نبي العرب والعجم فيقولون نحن من امتك يااحمد؛ فاقول لهم كيف خلفتموني من بعدي في اهلي وعترتي وكتاب ربي فيقولون اما الكتاب فضيعناه ومزقناه ؛ واما عترتك فحرصنا على ان نلبذهم عن جديد الارض فاولي وجهي عنهم فيصدرون ظماء عطاشا مسودة وجوههم ؛ ثم ترد علي راية اخرى اشد سوادا من الاولى فاقول لهم من انتم

فيقولون كالقول الاول بانهم من اهل التوحيد فاذا ذكرت لهم اسمي عرفوني وقالوا نحن امتك، فاقول لهم كيف خلفتموني في الثقلين الاكبر والاصغر فيقولون اما الاكبر فخالفناه، واما الاصغر فخذلناه ومزقناهم كل ممزق فاقول لهم اليكم عني فيصدرون ظماء عطاشا مسودة وجوههم، ثم ترد علي راية اخرى تلمع نورا فاقول لهم من انتم، فيقولون نحن اهل كلمة التوحيد والتقوى نحن امة محمد، ونحن بقية اهل الحق الذين حملنا كتاب ربنا فحللنا حلاله، وحرمنا حرامه، واحببنا ذرية محمد فنصرناهم بما نصرنا به انفسنا، وقاتلنا معهم، وقتلنا من ناواهم، فاقول لهم ابشروا فانا نبيكم محمد، ولقد كنتم في دار الدنيا كما وصفتم، ثم اسقيهم من حوضي فيصدرون رواءا، الا وان جبرئيل قد اخبرني بان امتي تقتل ولدي الحسين بارض كرب وبلاء الا فلعنة الله على قاتله وخاذله آخر الدهر، قال ثم نزل عن المنبر ولم يبق احد من المهاجرين والانصار الا وتيقن بان الحسين مقتول حتى اذا كان في ايام عمر ابن الخطاب واسلم كعب الاحبار، وقدم المدينة جعل اهل المدينة يسألونه عن الملاحم التي تكون في آخر الزمان وكعب يحدثهم بانواع الملاحم والفتن فقال كعب لهم، واعظمها ملحمة هي الملحمة التي لا تنسى ابدا وهو الفساد الذي ذكره الله تعالى في الكتب وقد ذكره في كتابكم في قوله « ظهر الفساد في البر والبحر » وانما فتح بقتل هابيل ويختم بقتل الحسين بن علي « واخبرناه الشيخ الامام الحافظ ابو الحسن علي بن احمد العاصمي عن شيخ القضاة اسماعيل ابن احمد البيهقي عن ابيه حدثنا ابو عبدالله الحافظ اخبرنا خلف بن محمد البخاري حدثنا صالح بن محمد الحافظ حدثنا احمد بن حيان المصيصي حدثنا عيسى ابن يونس السبيعي عن الاعمش عن نشيط ابي فاطمة قال جاء مولاي ابو هرثمة من صفين فاتيناه فسلمنا عليه فمرت شاة وبعرت فقال لقد ذكرتني هذه الشاة حديثاً، اقبلنا مع علي ونحن راجعون من صفين فنزلنا كربلاء فصلى بنا الفجر بين شجرات ثم اخذ بعرات من بعر الغزال ففتها في يده ثم شمها

فالتفت الينا وقال يقتل في هـــذا المكان قوم يدخلون الجنة بغير حساب .
(وبهذا الاسناد) عن ابي عبدالله الحافظ حـــدثنا محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا ابو اسامة عن سفيان بن عيينه عن عبدالله ابن عبدالله بن الاصم عن عمه يزيد بن الاسم قال خرجت مع الحسن بن علي من الحمام فبينما هو جالس يحك ظفره من الحناء اذ اتت اضبارة من الكتب فما نظر في شيء منها حتى دعا الخادم بالمخضب والماء فالقاها فيه ثم دلكها فقلت يا ابا محمد ومن اين هذه الكتب قال من العراق من عند قوم لا يقصرون عن باطل ولا يرجعون الى حق . (قال) سفيان فزادني غير عبدالله في هذا الحديث انه قال اما اني لست اخشاهم على نفسي ولكني اخشاهم على ذاك، واشار الى الحسين . (واخبرنا) عين الائمة ابو الحسن علي بن احمد الكرباسي حدثنا القاضي الامام ابو نصر احمد بن عبدالرحمن الريغدموني سنه خمس وثمانين واربعمائة حدثني والدي حدثني الفقيه ابو شعيب صالح بن محمد بن صالح السخاوي اخبرنا ابو محمد عبدالله بن يحيي ابن عبدالباقي اخبرني ابي اخبرني يوسف بن الجراح حدثنا ابو الاحوص القاضي البصري بعكبراء وهو من ولد حماد، اتيته ومعنا ابو العباس الهمداني وجماعة من الرازيين منهم ابو القاسم ابن ابي زرعة الرازي ، فما روى لنا هذا الحديث، حدثني محمد بن عبيدالله بن محمد العجلي ثم التيمي حدثني ابي حدثني وكيع ابن الجراح حدثني محمد بن سهل خال ولد ابي صالح السمان عن مولى لابن عباس اسمه خالد بن نافع قال سمعت ابن عباس يقول (١) اخذ بيدي علي ابن ابي طالب عليه السلام وقال ياعبد الله بن عباس كيف بك اذا قتلنا وولغت الفتنة في اولادنا وسبيت ذرارينا كما تسبى الاعاجم قال فقلت اعيذك بالله ياابا الحسن يابن عم لقد كلمتني بشيء ساءني وما ظننت انه يكون هـذا

(١) هذا الحديث سنده مظلم ولفظه مضطرب فهو من الموضوعات او المزيد فيها .

اما ترى الايمان ماحسنه والاسلام مازينه اتراهم فاعلين ذلك بنا لعلها امة غير هذه الامة ، قال لاوالله بل هذه الامة قال فامرض قلبي وساءني فصرت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته على استحياء وخوف، قلت وشاركتني بالحديث ميمونة وكأني اريد بالحديث اياها ، فقال النبي الله اكبرمن اخبرك بذلك ، فقلت انه حدثني، يعني عليا ، فقال لي رسول الله ائت عليا فادعه فاذا هو بالباب واذا هوعند ميمونة فسلم فامره بالقعود، وقال له ياحبيبي مالي اراك متغيرا لونك قال خيرا يارسول الله قال لعلك ذكرت امرا فاحزنك ، قال قد كان ذلك قال ان عبدالله حدث عنك بما حدث فمن اين قلت لقد امرضت قلبي واحزنتني ، قال ان ابنتك فاطمة اخبرتني انها رأت رؤيا اقلقتني عندما قصتها علي صلى الله عاية وآله وسلم ، فقال ماهي قال انها اخبرتني كأن الشمس انكسفت وان قمرين طلعا فقاما مقامها قالت فقلت فما بال الشمس انكسفت فقيل لي هذه الشمس رسول الله يموت وان هذين القمرين ابو بكر وعمر يقومان مقامه بالدين ويسوسان الامة وطلع نجم زاهر بينها كان ,وضيئافاذ خمد القمران ازهر هذا بنوره وامدهما هذا بضوئه فما هو الا ان لبث قليلا حتى ذهب احد القمرين ذات اليمين فقلت الى اين ذهب هذا فقد كان وضيئا ، فقيل الى حيث ذهبت الشمس ، ثم مالبث القمر الاخر حتى صار احمر ثم انكسف وغاب ، والنجم طالع زاهر نوره لاينقص بل يزيد نوره،فقلت اوه الى اين ذهب الآخر فقيل لى ذهب الى حيث ذهبت الشمس،واخوها فقلت ماالقمر اناللذان غابا فقيل صاحبارسول الله والخليفتان بعده ،فبينا انا اسأل عن ذلك اذ طلع قمر آخر بين القمرين مثل حسنها ثم اجتمعت النجوم كلها عليه وذلك القمر الزاهر طلع معه نجمان آخران بقربه يزهران كزهر النجم ولقد اعجبت منهاولقد مددت يدي اليها فجاءاني وجاء الاول بينها ثم ضممتها الى صدري فما هو الا ان تفرقا على القرب مني، اذا اشتقت فمالي اليها سبيل ، وكانت النجوم قد

اشتبكت فنظرت فيها فاذاهم يزهرون واقام القمر على ذلك ماشاء وكانوا يقصدونه مرة ، ويتأخرون عنه مرة ثم صار احدهما ملازما له حتى مارأيت الا ان الطالع الاكبر منهم قد افل وهو الذي قد طلع بعد ذهاب ذينك فقلت ماهذا فقيل لي هذا رجل يملك الدنيا ثم يقتل ويتفرق عنه من رأيت من قومه فقلت ان هذا لعجب ولقد وافاني احد تلك النجوم حتى دخل الى بيتي فرأيته محزونا خامدا نوره فكلمته وكلمني فقلت مالك فقال لي لاحسن الكلام ثم بكى فقلت مم بكاؤك فقال ان صاحبي يقتل وولدك يقتلون ظلماً كما قتل اللذان رأيت ظلما وانه سيكون بعدك فتنة وانه يؤخذ منك ولدك وولد ولدك فلولا ان الله يريد ان لايهلك العباد كلهم لرجمهم كما رجم قوم لوط بالحجارة ، قال فقام رسول الله وقمت معه وبيده علي حتى دخل على فاطمة فقامت مستقبلة له وهي تبكي فضمها الى صدره وقبلها في رأسها وهو يبكي وسألها عن الرؤيا فاخبرته فقال ان عشت سترين ،غير انك لاتعيشين وسيعيش زوجك ويرى ذلك انه قد نزل علي في هذه الليلة الف ملك يعزونني في نفسي وفيك ، وانك لاتعيشين من بعدي الا يسيرا والذي رأيت من الاقمار هم كما رأيت ابو بكر وعمر ، والقمر الثالث رجل من بعدهما مني هو شيخ قريش واوسعها حلما وافضلها سخاء واكثرها عطاء ، ياعلي لاتختلف عليه بذلك . اخبرني حبيبي وانك ستراه في مقامك هذا ، فطلع عثمان بن عفان ،وان ولدك يقتل وان ذريتك تقتل وتحمل نسائي وبناتي الى الشام ، والملائكة بذلك يخبرونني وجاءني جبرئيل يقرئك السلام ويقرئ عليا السلام ويعزيني فيكما وفي ولديكما ولا تسكن الفتنة الا بكما وان الله تعالى وعدكما الاجر والثواب ولك عنده فضيلة ليست لغيرك ،لصبرك واحتسابك على ماابلاك ،وابلى ولدك بعدك ،وانه ليعطيك قلما من نور فتقعد على حوضي وبين يديك ولدان من نور ،فكل من اراد الشرب من الناس والصديقين غير المرسلين والشهداء البحريين والبريين تكتب لهم برق من نور فيأخذه الولدان ،

وتملأ اواني من نور فيسقون اوائك باذنك ، واذا اذن لاحد منهم ان يذهب الى الجنة كتبت له رقعة الى رضوان فهي جوازه حتى يدخله الجنة فعليك السلام من بعدي وانت الوصي على ازواجي ، والخليفة على كتابي وكتاب ربي وسنتي فلا تكن من القاعدين ، ولا الكسلين وان الله قد منعك من حرام الدنيا ولم يجعل لها عليك سبيلا ولا على ولدك وجعل قوتكم قدراً منها ليقل الحساب ؛ ووهب لمن تمسك بسيرتك واعتقد بحبك ونصر ولدك ،شفاعتك والنظر اليك جزاء بما كانوا يكسبون لا يصرفون عنها ولهم فيها ما تشتهي انفسهم ؛ وان كانت لهم حاجة عند ربهم في آبائهم وازواجهم واولادهم قضاها ؛ فبشر امتي وعرفها ذلك فان السعيد يقبل والشقي يحرم . انتهى . (واخبرني) الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور الديلمي فيما كتب الي من همدان اخبرنا ابو منصور محمد بن اسماعيل الاشقر بقرآتي عليه بداره في اصبهان اخبرنا ابوالحسين أحمد بن الحسين بن فادشاه اخبرنا الطبراني (ح) واخبرني ابو علي الحداد مناولة اخبرني ابو نعيم الحافظ اخبرني الطبراني قال اخبرني ابو بكر محمد بن الحسين المقري فيما كتب الي من قزوين سنة ثلاث وثمانين واربعمائة اخبرني ابو القاسم ابن ابي المنذر الخطيب اخبرني علي بن ابراهيم اخبرني محمد بن يزيد وابن ماجة القزويني باسنادهما الى الحسين بن علي عليه السلام قال قال لي رسول الله صلى عليه وآله وسلم يا حسين آخر شربة من الدنيا تشربها من ماء تشربها على ظمأ . (وروي) ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما دخل الجنة ليلة المعراج رأى فيها قصرين من ياقوتتين احداهما خضراء ؛ والاخرى حمراء ؛ فسأل جبرئيل عنهما فقال اسأل رضوان عنهما ؛ فسأل رضوان ؛ فقال الخضراء للحسن ؛ والحمراء للحسين ؛ فقال يا رضوان لم خلق الله الخضراء للحسن والحمراء للحسين . فقال رضوان ان الحسن تقتله امتك بالسم فيصير اخضر ؛ والحسين تقتله امتك بالسيف فيتلطخ بدمه فيصير احمر ؛ فاعلم الله قصريهما بهاتين العلامتين ؛ فبكي

رسول الله فقال الله يا محمد لم تبكي وان دموعك لا قيمة لها عندي (١) ولكن ان رضيت ان تحفظها ولا شفاعة لك يوم القيامة فعلنا ؛ فقال رسول الله بل الشفاعة احب الي يا رب وأن قتلت قرة عيني معها فاطمة . [وذكر] عبدالله بن المبارك ان يحيى الحضرمي كان صاحب مطهرة علي بن ابي طالب عليه السلام فلما سار الى صفين وحاذى نينوى وهو منطلق الى صفين نادى صبراً ابا عبدالله صبراً اباعبدالله، وهو بشط الفرات فقلت مالك يا اميرالمؤمنين قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعيناه تفيضان ؛ فقلت بابي وامي انت ما لعينيك تفيضـان قال قام من عندي جبرئيل آنفاً فاخبرني ان الحسين يقتل بالفرات وقال فهل لك ان اشمك من تربته ؛ قلت نعم فقبض قبضة من تراب واعطانيها فلم املك عيني ان فاضتا . « وقيل لما اتى جبرئيل بالتربة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من موضع يهراق فيه دم احد ولديه ولم يخبر باسمه ؛ شمها وقال هذه رائحة ابني الحسين وبكى فقال جبرئيل صدقت . [وذكر] ابو علي السلامي البيهقي في تاريخه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للحسين بن علي عليهما السلام ان لك في الجنة درجة لا تنالهـا إلا بالشهادة . قال السلامي فـكان يعلم وقت اجتماع العسكر عليه انه مقتول فصبر ولم يجزع حتى نال الشهادة عليه افضل السلام .

---

(١) اي عزيزة غالية لا ثمن لها .

الفصل التاسع

في بيان ما جرى بينه وبين الوليد بن عتبة ومروان بن الحكم بالمدينة في حياة معاوية وبعد وفاته

[اخبرنا] سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان اخبرنا الرئيس محي السنة ابو الفتح ابن عبدالله كتابة اخبرنا الشيخ العدل ابو الفرج علي بن محمد حدثنا ابو بكر حدثنا ابو العباس محمد بن اسحق السراج حدثنا قتيبة بن سعيد حدثني من ادرك مروان بن الحكم انه خطب الناس على المنبر ليدعو الى يزيد بن معاوية فقام عبدالرحمن بن ابي بكر الصديق فجلس على قوائم المنبر فقال ؛ لاولا نعمة عين لك ؛ أدين الهرقلية كلماذهب واحد جاء آخر؛ هلك ابو بكر فترك ولداً هم اطيب واكثر من ولد معاوية ثم نحاها عنهم وجعلها الى رجل من بني عدي بن كعب ؛ ثم هلك عمر بن الخطاب فترك ولداً هم اطيب واكثر من ولد معاوية فنحاها عنهم وجعلها شورى بين الناس قال . وقالت عائشة يا مروان اما والله انكم للشجرة الملعونة التي ذكر الله في القرآن [وذكر] هذه القصة الامام احمد بن اعثم الكوفي ره في تاريخه اطول من هذه . « قال » كتب معاوية الى مروان بن الحكم يامره ان يدعوالناس الى بيعة يزيد ويخبره في كتابه ان اهل مصر والشام والعراق قد بايعوا ، فارسل مروان الى وجوه اهل المدينة فجمعهم في المسجد الاعظم ثم صعد المنبرفحمد الله واثنى عليه وذكرالطاعة وحض عليها ،وذكر الفتنة وحذر منها ثم قال في بعض كلامه ، ايها الناس ان امير المؤمنين قد كبر سنه ، ودق عظمه ، ورق جلده ، وخشي الفتنة من بعده . وقد اراه الله رأياً

حسناً ، وقد اراد ان يختار لكم ولي عهد يكون لكم من بعده مفزعا يجمع الله به الالفة ويحقن به الدماء ، واراد ان يكون ذلك عن مشورة منكم وتراض فماذا تقولون ، قال فقال الناس من جانب انا ما نكره ذلك اذا كان رضا ؛ فقال مروان فانه قد اختار لكم الرضا الذي يسير فيكم بسيرة الخلفاء الراشدين المهتدين وهو ابنه يزيد قال فسكت الناس ، وتكلم عبدالرحمن بن ابي بكر فقال كذبت والله ، وكذب من امرك بهذا والله ما يزيد بمختار ولا رضا ولكنكم تريدون ان تجعلوها هرقلية . وقال في غيرهذا الموضع ، في يزيد الخمور ، يزيد القرود ؛ يزيد الفهود ، فقال مروان ان هذا المتكلم هو الذي انزل الله فيه (والذي قال لوالديه اف لكما) قال فغضب عبدالرحمن وقال يا بن الزرقاء أفينا تتأول القرآن وانت الطريد ابن الطريد ثم بادر اليه فاخذ برجليه وقال انزل يا عدو الله عن منبر رسول الله فليس مثلك من يتكلم على اعواده ، قال فضجت بنو امية في المسجد وبلغ ذلك عائشة فخرجت من منزلها متلفعة بملاءة لها ومعها نسوة من قريش حتى دخلت المسجد فلما نظر اليها مروان كأنه فزع من ذلك ، فقال سألتك بالله يا ام المؤمنين ان قلت إلا حقاً ، فقالت عائشة لا اقول الا حقاً اشهد لقد لعن رسول الله اباك ولعنك فانت فضض من لعنة رسول الله وانت الطريد ابن الطريد أتكلم اخي عبدالرحمن بما تكلمه ، فسكت مروان ولم يرد عليها شيئاً وتفرق الناس ، وكتب مروان الى معاوية يخبره بما كان من عبدالرحمن بن ابي بكر فلما قرأ معاوية كتاب مروان اقبل على جلسائه وقال عبدالرحمن شيخ قد خرف وذهب عقله ونحب ان نكف ونحتمل ما كان منه فليس هذا من رأيه ولكن رأى غيره ، (اخبرني) سيد الحفاظ ابو منصور الديلمي كتابة اخبرنا محمود بن اسماعيل الصيرفي اخبرنا احمد بن فادشاه (ح) واخبرنا ابو علي الحداد اجازة اخبرنا ابو نعيم قالا اخبرنا الطبراني عن احمد بن رشدين المصري عن محمد بن سفيان الحضرمي عن ابن

لهيعة عن ابي قبيل ان ابن موهب اخبره انه كان عند معاوية بن ابي سفيان فدخل عليه مروان فكلمه في حوائجه . وقال اقض حاجتي يا امير المؤمنين فوالله ان مؤنتي لعظيمة اني اصبحت ابا عشرة ، واخا عشرة ، وعم عشرة ، فلما ادبر مروان قال معاوية لابن عباس وكان جالساً معه على سريره ، انشدك الله يا بن عباس اما تعلم ان رسول الله قال اذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله بينهم دولا ، وعباده خولا وكتابه دغلا فاذا بلغوا تسعة وتسعين واربعمائة كان هلاكهم اسرع من التمرة فقال ابن عباس اللهم نعم ؛ ثم قال انشدك الله يابن عباس اما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكر هذا ؛ فقال ابو الجبابرة الاربعة فقال ابن عباس اللهم نعم ، [وبهذا الاسناد] عن الطبراني ايضاً عن احمد بن محمد بن يحي عن اسحاق بن ابراهيم عن يزيد بن ربيعة عن ابي الاشعث عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت بني مروان يتعاورون على منبري فساءني ذلك ، ورأيت بني العباس يتعاورون على منبري فسرا ذلك عني [واخبرني] سيد الحفاظ ابو منصور الديلمي كتابة اخبرني زاهر بن طاهر الشحامي اخبرني عبدالرحمن بن محمد اخبرني احمد بن محمد بن حمدان اخبرني ابو العلاء الموصلي عن مصعب بن عبدالله عن ابي حازم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت في النوم بني الحكم ابن ابي العاص ينزون على منبري كما تنزو القرده ، فاصبح كالمتغيظ فما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مستجمعا ضاحكا بعد ذلك حتى مات . (وذكر) الامام احمد بن اعثم الكوفى ان معاوية لما حج حجته الاخيرة ارتحل من مكة فلما صار بالإبواء ونزلها قام في جوف الليل لقضاء حاجته ، فاطلع فى بئر الابواء فلما اطلع فيها اقشعر جلده واصابته اللقوة في وجهه فاصبح وهو لما به مغموم فدخل عليه الناس يعودونه ، فدعوا له وخرجوا من عنده وجعل معاوية يبكي لما قد نزل به ، فقال له مروان بن

الحكم اجزعت يا امير المؤمنين ، فقال لا يامروان ولكني ذكرت ما كنت عنه عزوفا ثم اني بكيت في إحني ، وما يظهر للناس مني ، فاخاف ان يكون عقوبة عجلت لي لما كان من دفعي حق علي بن ابي طالب عليه السلام ، وما فعلت بحجر بن عدي واصحابه ، ولولا هواي من يزيد لابصرت رشدي ، وعرفت قصدي ، قال ولما اخذ البيعة ليزيد اقبل عليه فقال يا بني اخبرني الآن ما انت صانع في هذه الامة أتسير فيهم بسيرة ابي بكر الصديق الذي قاتل اهل الردة وقاتل في سبيل الله حتى مضى والناس عنه راضون ، فقال يا امير المؤمنين اني لا اطيق ان اسير بسيرة ابى بكر ولكن آخذهم بكتاب الله وسنة رسوله ، فقال يابني أتسير فيهم بسيرة عمر بن الخطاب الذي مصر الامصار ، وفتح الديار ، وجند الاجناد ، وفرض الفروض ، ودون الدواوين وجبى الفيئ وجاهد في سبيل الله حتى مضى والناس عنه راضون فقال يزيد لا ادري ما صنع عمر ولكن آخذ الناس بكتاب الله والسنة ، فقال معاوية يا بني أفتسير فيهم بسيرة ابن عمك عثمان بن عفان الذي اكلها في حياته ، وورثها بعد مماته ، واستعمل اقاربه ، فقال يزيد قد اخبرتك يا امير المؤمنين ان الكتاب بيني وبين هذه الامة به آخذهم وعليه اقتلهم ؛ قال فتنفس معاوية الصعداء وقال انى من اجلك آثرت الدنيا على الآخرة ودفعت حق علي بن ابي طالب وحملت الوزر على ظهري وانى لخائف انك لا تقبل وصيتي فتقتل خيار قومك ، ثم تغزو حرم ربك فتقتلهم بغير حق ثم يأتي الموت بغتة ، فلا دنيا اصبت ، ولا آخرة ادركت ، يا بني اني جعلت هذا الملك مطعما لك ولولدك من بعدك ، واني موصيك بوصية فاقبلها فانك تحمد عاقبتها وانك بحمد الله صارم حازم ؛ انظر ان تثب على اعدائك كوثوب الهزبر البطل ؛ ولا تجبن كجبن الضعيف النكل ؛ فاني قد كفيتك الحل والترحال؛ وجوامع الكلام والمنطق ؛ ونهاية البلاغة ، ورفع المؤنة ، وسهولة الحفظ ؛ ولقد وطأت لك يا بني البلاد ، وذللت لك رقاب

العرب الصعاب ؛ واقمت لك المنار ؛ وسهلت لك السبل ، وجمعت لك اللجين والعقيان ، فعليك يا بني من الامور بما قرب مأخذه ، وسهل مطلبه ؛ وذر عنك ما اعتاص عليك ؛ واعلم يا بني ان سياسة الخلافة لا تتم الا بثلاث ؛ بقلب واسع ، وكف بسيط ؛ وخلق رحيب ، وثلاث اخر ؛ علم ظاهر ؛ وخلق طاهر ؛ ووجه طلق ؛ ثم تردف ذلك بعشر اخر ؛ بالصبر ؛ والاناة والتودد ؛ والوقار ؛ والسكينة ؛ والرزانة ؛ والمروءة الظاهرة ،والشجاعة، والسخاء والاحتمال للرعية بما تحب وتكره ولقد علمت يا بني اني قد كنت في امر الخلافة جائعاً شبعان ، بشما شهوان ، اصبح عليها جزعا ، وامسي هلعاً، حتى اعطاني الناس ثمرة قلوبهم وبادروا الى طاعتي فادخل يا بني من هذه الدنيا في حلالها ، واخرج من حرامها ، وانصف الرعية ، واقسم فيهم بالسوية ، واعلم يا بني اني اخاف عليك من هذه الامة اربعة نفر من قريش عبدالرحمن بن ابي بكر ، وعبدالله بن عمر ، وعبدالله بن الزبير ، وشبيه ابيه الحسين بن علي، فاما عبدالرحمن بن ابي بكر فانه اذا صنع اصحابه صنع مثلهم وهو رجل همته النساء ولذة الدنيا فذره يا بني وما يريد ، ولا تأخذ عليه شيئاً من امره فقد علمت ما لابيه من الفضل على هـــذه الامة وقد يحفظ الولد في ابيه ، واما عبدالله بن عمر فانه رجل صدق وحش من الناس ، قد انس بالعبادة ، وخلا بالوحدة فترك الدنيا وتخلى منها فهو لا يأخذ منها شيئاً وانما تجارته من الدنيا كتجارة ابيه عمر بن الخطاب ، فاقرأ عليه يا بني منك السلام وابعث اليه بعطاياه موفرة مهنأة . واما عبدالله بن الزبير فما اخوفني منه عنتا فانه صاحب خلل في القول ، وزلل في الرأي ، وضعف في النظر ، مفرط في الامور ، مقصر عن الحق وانه ليجثو لك كما يجثو الاسد في عرينه ، ويراوغك روغان الثعلب ، فاذا امكنته منك فرصة لعب بك كيف شاء ، فكن له يا بني كذلك ، واحذه كحذو النعل بالنعل ، الا ان يدخل لك في الصلح والبيعة فامسك عنه واحقن دمه ، واقمه على ما يريد ، واما الحسين

بن علي، فأوه أوه يا يزيد، ماذا اقول لك فيه فاحذر ان تتعرض له الا بسبيل خير، وامدد له حبلا طويلا، وذره يذهب في الارض كيف يشاء، ولا تؤذه ولكن ارعد له وابرق، واياك والمكاشفة له في محاربة بسيف او منازعة بطعن رمح بل اعطه وقربه وبجله، فان جاء اليك احـــد من اهل بيته فوسع عليهم وارضهم، فانهم اهل بيت لا يسعهم إلا الرضا والمنزلة الرفيعة، واياك يا بني ان تلقى الله بدمه فتكون من الهالكين، فقد حدثني ابن عباس فقال حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند وفاته وهو يجود بنفسه وقد ضم الحسين الى صدره وهو يقول هـذا من اطائب ارومتي، وابرار عترتي، وخيار ذريتي، لا بارك الله فيمن لم يحفظه من بعدي، قال ابن عباس ثم اغمي على رسول الله ساعـة ثم افاق فقـال يا حسين ان لي ولقاتلك يوم القيامة مقاما بين يدي ربي وخصومة وقد طابت نفسي اذ جعلني الله خصما لمن قاتلك يوم القيامة. يا بني فهذا حديث ابن عباس وانا احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اتاني يوما حبيبي جبرئيل فقال يا محمد ان امتك تقتل ابنك حسيناً وقاتله لعين هذه الامة، ولقد لعن النبي صلى الله عليه قاتل حسين مرارا، فانظر يا بني ثم انظر ان تتعرض له باذى فانه مزاج ماء رسول الله، وحقه والله يا بني عظيم، وقـد رأيتني كيف كنت احتمله في حياتي واضع له رقبتي، وهو يجبهني بالكلام القبيح الذي يوجع قلبي فلا اجيبه ولا اقدر له على حيلة لانه بقية اهل الله بارضه في يومه هذا وقد اعذر من انذر، ثم اقبل معاوية على الضحاك بن قيس الفهري ومسلم بن عقبة المري وهما من اعظم قواده وهما اللذان كانا يأخذان البيعة ليزيد فقال لهما اشهدا على مقالتي هذه فوالله لو فعل بي الحسين وفعل لاحتملته ولم يكن الله تعالى يسألني عن دمه أفهمت عني يا بني ما اوصيتك به قال قد فهمت يا امير المؤمنين، ثم قال معاوية، وانظر الى اهل الحجاز فانهم اصلك، وفرعك فاكرم من قدم عليك منهم، ومن غاب عنك فلا تجفهم

ولا تمقهم ، وانظر الى اهل العراق فانهم لايحبونك ابداً ، ولا ينصحونك ولكن دارهم ماامكنك واستطعت، وان سألوك ان تعزل عنهم في كل يوم عاملا فافعل ، فان عزل عامل واحد هو ايسر عليك واخف من ان يشهروا عليك مائة الف سيف ، وانظر يابني اهل الشام فانهم بطانتك وظهارتك وقد بلوتهم وخبرتهم وعرفت نياتهم وهم صبر عند اللقاء ، حماة في الوغا ، فان دار بك امر من عدو يخرج عليك فانتصر بهم ، فاذا اصبت منهم حاجتك فارددهم الى بلادهم يكونوا بها الى وقت حاجتك اليهم ، قال ثم تنفس الصعداء ثم غشي عليه فلم يفق من غشيته يومه ذلك فلما افاق قال اوه (جاء الحق وزهق الباطل) ثم جعل يقول :

ان تناقش يكن نقاشك يارب عذابا لاصبر لي بالعذاب
او تجاوز فانت رب رحيم عن مسيء ذنوبه كالتراب

ثم التفت الى اهل بيته وقرابته وبني عمه فقال اتقوا الله حق تقاته فان تقوى الله جنة حصينة ، وويل لمن لم يتق الله من عذابه ،واليم عقابه، ثم قال اعلموا انى كنت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وهو يقلم اظفاره ، فاخذت القلامة ، واخذت بمشقص من شعره على الصفاه؛وجعلتها في قارورة هي عندي ، فاجعلوا اظفاره وشعره في فمي واذني وصلوا علي وواروني في حفرتي ، وذروني وربي فانه غفور رحيم؛ثم انقطع كلامه فلم ينطق بشيء (١) قال وكان يزيد خرج من يومه ذلك الى حوران موضع من الشام ليتصيد هنالك ، وقال للضحاك بن قيس انظر لاتخف علي شيئاً من امر امير المؤمنين ، فتوفي معاوية في غد ذلك اليوم وليس يزيد عنده ، فكان ملكه تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر ، وتوفي بدمشق يوم الاحد لايام خلت من شهر رجب سنة ستين وهو ابن ثمان وسبعين سنة ، قال ثم خرج الضحاك بن قيس من دار معاوية وهو لايكلم احدا والا كفان معه

(١) هذا الخبر يناقض مابعده من كون يزيد بحوران .

فدخل المسجد الاعظم ونودي له في الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان قـــد ذاق الموت وشرب كأس الحتف وهذه اكفانه نحن مدرجوه فيها ومدخلوه قبره ومخلون بينه وبين عمله فمن كان منكم يريد ان يشهده فليحضر بين الصلاتين ولا تقعدوا عن الصلوة عليه ، ثم نزل عن المنبر وكتب الى يزيد .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لبس رداء البقاء، وكتب على عباده الفناء، فقال عز وجل (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) لعبد الله يزيد امير المؤمنين من الضحاك بن قيس ، اما بعد فكتابي الى امير المؤمنين كتاب تهنئة ومصيبة ، فاما التهنئـة فالخلافة التي جاءتك عفوا ، واما المصيبة فموت امير المؤمنين معاوية فانا لله وانا اليه راجعون فاذا قرأت كتابي هذا فالعجل العجل لتأخذ الناس ببيعة اخرى مجددة ، ثم كتب في اسفل كتابه هذين البيتين :

مضى ابن ابي سفيان فرداً لشانه وخلفت فانظر بعده كيف تصنع
اقمنا على المنهاج واركب محجة سدادا فانت المرتجى حين نفزع

فلما ورد الكتاب على يزيد وقرأه وثب باكيـا وامر باسراج دوابه وسار يريد دمشق فصار اليها بعد ثلاثة ايام من مدفن معاوية وخرج الناس الى استقباله فلم يبق احد يطيق حمل السلاح الا ركب وخرج حتى اذا قرب من دمشق جعل الناس يتلقونه ويبكون ويبكي معهم وايمن بن خريم الاسدي بين يديه ينشده ويقول :

رمى الحدثان نسوة آل حرب بمقـــدار سمـدن له سمودا
فرد شعورهن السود بيضـا ورد وجوههن البيض سودا
وانك لو سمعت بكاء هنـد ورملة اذ يلطمن الخدودا
بكيت بكاء موجعة بحزن اصاب الدهر واحدها الفريدا

فصبرا يابني حرب تعزوا ... فمن هذا الذي يرجو الخلودا
تلقفها يزيد عن ابيـه ... ودونكها معاوي عن يزيدا
اديروها بني حرب عليكم ... ولا ترموا بها الغرض البعيدا
فان دنياكم بكم اطمأنت ... فاولوا اهلها خلقا جديدا
وان عصفت عليكم فاعصفوها ... عصافا تستقم لكمو شديدا

ثم نزل يزيد في قبة خضراء لابيه وهو معتم بعمامة خز سوداء متقلد بسيف ابيه فلما دخل نظر فاذا قد فرش له فيها فرش كثير بعضه على بعض فرقى عليها بالكرسي وصعد حتى جلس على تلك الفرش فدخل الناس عليه يهنونه بالخلافة ويعزونه وهو يقول نحن اهل الحق وانصار الدين فابشروا ياهل الشام فان الخير لم يزل فيكم وسيكون بينكم وبين اهل العراق ملحمة فاني رأيت في منامي قبل ثلاث ليال كان بيني وبين اهل العراق نهرا يطرد بالدم العبيط ويجري جريا شديدا وجعلت اجهد في منامي ان اجوز ذلك النهر فلم اقدر على ذلك حتى جاءني عبيدالله بن زياد فجازه بين يدي وانا انظر اليه فأجابه اهل الشام وقالوا امض بنا ياامير المؤمنين حيث شئت فنحن بين يديك وسيوفنا هي التي عرفها اهل العراق في يوم صفين فقال لهم انتم لعمري كذلك ثم قال ايها الناس ان معاوية كان عبدا من عباد الله انعم الله عليه ثم قبضه اليه وهو خير ممن كان بعده ودون من كان قبله ولا ازكيه على الله فهو اعلم به مني فان عفا عنه فبرحمته ، وان عاقبه فبذنبه ، وقد وليت هذا الامر من بعده ولست اقصر عن طلب حق ولا اعتذر من تفريط في باطل ، واذا اراد الله شيئا كان ، فصاح الناس من كل جانب سمعنا واطعنا ياامير المؤمنين قال وبايعه الناس كلهم ، وبايعوا ابنه معاوية بن يزيد بعده وفتح بيوت الاموال فاخرج لاهل الشام اموالا جزيلة وفرقها عليهم وكتب الى جميع البلاد باخذ البيعة له ، فكان على المدينة يومئذ مروان بن الحكم فعزله وولى مكانه ابن عمه الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكتب اليه :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالله يزيد امير المؤمنين الى الوليد بن عتبة اما بعد فان معاوية كان عبدا من عبيدالله اكرمه واستخلفه ومكن له ثم قبضه الى روحه وريحانه ورحمته وثوابه، عاش بقدر ، ومات باجل وقدكان عهد الي واوصاني ان احذر ال ابي تراب وجرأتهم على سفك الدماء وقد علمت ياوليد ان الله تعالى منتقم للمظلوم عثمان بن عفان من آل ابي تراب بآل سفيان لانهم انصار الحق وطلاب العدل ، فاذا ورد عليك كتابي هذا فخذ البيعة لي على جميع اهل المدينة ، قال ثم كتب صحيفة صغيرة كأنها اذن فارة فيها ، اما بعد فخذ الحسين وعبدالله بن عمر وعبدالرحمن بن ابي بكر وعبدالله بن الزبير بالبيعة اخذا عنيفا ليست فيه رخصة فمن ابى عليك منهم فاضرب عنقه وابعث الي براسه والسلام (اخبرني) سيد الحفاظ ابو منصور شهر دار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان اخبرني زاهر بن طاهر النيسابوري اخبرني عبدالرحمن ابن محمد الخسروردي اخبرني احمد بن محمد بن حمدان اخبرني ابو يعلى احمد ابن علي الموصلي عن الحكم بن موسى عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن مكحول عن ابي عبيدة بن الجراح قل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لايزال امر امتي قائما بالقسط حتى يكون اول من يثلمه رجل من بني امية يقال له يزيد. (قال) الحافظ واخرج هذا الخبر الحافظ ابن ابي اسامة وابن منيع في مسنديهما. (اخبرني) ابو منصور هذا اخبرنا ابو علي الحداد اخبرنا ابو نعيم الحافظ اخبرنا العتابي اخبرنا ابو بكر بن عاصم حدثنا عبيدالله بن معاذ حدثني ابي حدثني عوف عن المهاجر بن مخلد عن ابي العالية عن ابي ذر، انه قال ليزيد بن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اول من يبدل ديني رجل من بني امية . (قال) احمد بن اعثم الكوفي فلما ورد الكتاب على الوليد بن عتبة وقرأه قال انا لله وانا اليه راجعون ياويح الوليد ممن ادخله في هذه الامارة مالي وللحسين بن فاطمة ، ثم بعث الى مروان فدعاه واقرأه الكتاب

فاسترجع مروان ثم قال يرحم الله امير المؤمنين معاوية ، فقال له الوليد اشر علي برأيك في امر هؤلاء القوم ، فقال مروان ارى ان تبعث اليهم الساعة فتدعوهم الى البيعة والدخول في طاعة يزيد فان فعلوا قبلت ذلك منهم وكففت عنهم ، وان ابوا قدمتهم وضربت اعناقهم قبل ان يعلموا بموت معاوية ، فانهم ان علموا بذلك وثب كل واحد منهم واظهر الخلاف ودعا الى نفسه ، فعند ذلك اخاف ان يأتيك من قبلهم ، مالاقبل لك به ومالاتقوم به ، الا عبدالله بن عمر فانه لااراه ينازع في هذا احدا الا ان تأتيه الخلافة فيأخذها عفوا ، فذر عنك ابن عمر وابعث الى الحسين بن علي وعبدالرحمن بن ابي بكر وعبدالله بن الزبير فادعهم الى البيعة مع اني اعلم ان الحسين خاصة لايجيبك الى بيعة يزيد ابدا ، ولا يرى له عليه طاعة ، ووالله اني لو كنت بموضعك لم اراجع الحسين بكلمة واحـــدة حتى اضرب عنقه كائنا في ذلك ما كان ، فاطرق الوليد برأسه الى الارض ساعـــة ثم رفع رأسه وقال ليت الوليـــد لم يولد ، ولم يكن شيئا مذكورا ، ثم دمعت عيناه فقال له مروان ايها الامير لاتجزع مما ذكرت لك فان آل ابي تراب هم الاعـداء من قديم الدهر ولا يزالون ، وهم الذين قتلوا عثمان ، وهم الذين ساروا الى امير المؤمنين معاوية فحاربوه ، وبعد فاني لست آمن ايها الامير ان لم تعاجل الحسين بن علي خاصة ان تسقط منزلتك من امير المؤمنين يزيد ؛ فقال له الوليد مهلا ويحك دعني من كلامك هذا واحسن القول في ابن فاطمة فانه بقية ولد النبيين ؛ ثم بعث الوليد الى الحسين بن علي وعبدالرحمن بن ابي بكر وعبدالله بن عمر وعبدالله بن الزبير فدعاهم واقبل اليهم رسوله ؛ وهو عمرو بن عثمان فلم يصب القوم في منازلهم فمضى نحو المسجد فاذا هم عند قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسلم عليهم ثم قال الامير يدعوكم فصيروا اليه ؛ فقال الحسين نفعل ذلك اذا نحن فرغنا من مجلسنا هذا ان شاء الله ؛ قال فانصرف الرسول الى الوليد واخبره بذلك ؛ واقبل عبدالله بن الزبير على الحسين فقال يا ابا عبدالله ان

هذه ساعة لم يكن الوليد بن عتبه يجلس فيها، للناس، واني قد انكرت بعثه الينا ودعاءه ايانا في مثل هذا الوقت افترى لماذا بعث الينا، فقال له الحسين انا اخبرك اظن ان معاوية قد مات، وذلك اني رأيت البارحة في منامي كأن معاوية منكوس ورأيت النار تشتعل في داره فتأولت ذلك في نفسي ان قدمات معاوية، فقال ابن الزبير فاعلم ان ذلك كذلك فما ذا ترى نصنع ياابا عبدالله ان دعينا الى بيعة يزيد، فقال الحسين اما انا فلا ابايع ابدا لان الامر كان لي بعد اخي الحسن فصنع معاوية ماصنع، وكان حلف لاخي الحسن ان لايجعل الخلافة لاحد من ولده، وان يردها علي ان كنت حيا فان كان معاوية خرج من دنياه ولم يف لي ولا لاخي بما ضمن فقد جائنا مالا قرار لنا به اتظن ابا بكراني ابايع ليزيد، ويزيد رجل فاسق معلن بالفسق يشرب الخمر ويلعب بالكلاب والفهود ونحن بقية آل الرسول لا والله لايكون ذلك ابداً قال فبينا هما كذلك في المحاورة اذ رجع الرسول فقال اباعبدالله ان الامير قاعد لكما خاصة فقوما اليه، فزبره الحسين وقال انطلق الى اميرك لاام لك فمن احب ان يصير اليه منا فانه صائر اليه فاما انا فني اصير اليه الساعة ان شاء الله ولاقوة إلا بالله، فرجع الرسول ايضاً الى الوليد فقال اصلح الله الامير، اما الحسين بن علي خاصة فانه صائر اليك في اثري فقد اجاب، فقال مروان غدر والله الحسين، فقال الوليد مهلا فليس بمثل الحسين يغدر، ولا يقول شيئاً ثم لا يفعل، قال ثم ان الحسين اقبل على من معه وقال صيروا الى منازلكم فاني صائر الى الرجل فانظر ما عنده وما يريد، فقال له ابن الزبير جعلت فداك اني خائف عليك ان يحبسوك عندهم فلا يفارقونك ابداً، دون ان تبايع او تقتل، فقال الحسين اني لست ادخل عليه وحدي، ولكني اجمع الي اصحابي وخدمي وانصاري واهل الحق من شيعتي ثم آمرهم ان يأخذ كل واحد منهم سيفه مسلولا تحت ثيابه ثم يصيروا بازائي فاذا انا اومأت اليهم وقلت يا آل الرسول ادخلوا، فعلوا ما امرتهم به فاكون على الامتناع دون المقادة والمذلة في نفسي، فقد

علمت والله انه جاء من الامر مالا اقوم به ولا أقر له ، ولكن قدر الله ماض وهو الذي يفعل في اهل بيت رسول الله ما يشاء ويرضى ، ثم قام وصار الى منزله فدعا بماء فتطهر واغتسل وصلى ركعتين ودعا ربه بما احب ان يدعو به فلما انفتل من صلوته ارسل الى فتيانه وعشيرته ومواليه واهل بيته واعلمهم شأنه وقال كونوا بباب هذا الرجل فاني ماض اليه ومكلمه فان سمعتم صوتي وكلامي قد علا مع القوم وصحت بكم يا آل الرسول فاقتحموا بغير اذن ثم اشهروا السيوف ولا تعجلوا فان رأيتم ما تخشون فضعوا سيوفكم فيهم واقتلوا من اراد قتلي ، ثم خرج الحسين من منزله وفي يده قضيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في ثلاثين رجلا من اهل بيته ومواليه وشيعته فوقفهم على باب الوليد ، ثم قال انظروا ما اوصيتكم به فلا تعدوه وانا ارجو ان اخرج اليكم سالماً ان شاء الله ، ثم دخل على الوليد فسلم عليه بالامرة وقال كيف اصبح الاميراليوم وكيف حاله،فرد عليه الوليد رداً حسناً ،ثم ادناه وقربه ، ومروان هنالك جالس ، وقد كان بين مروان والوليد منافرة ومنازعة، فلما نظر الحسين الى مروان جالساً في مجلس الوليد قال اصلح الله الامير ، الصلاح خير من الفساد ، والصلة خير من الشحناء، وقد آن لكما ان تجتمعا فالحمد لله الذي اصلح ذات بينكما ، فلم يجيباه في هذا بشيء، فقال الحسين هل ورد عليكم من معاوية خبر،فانه كان عليلا وقد طالت علته ، فكيف هو الآن ، فتأوه الوليد وتنفس الصعداء وقال يا ابا عبدالله آجرك الله في معاوية فقد كان لكم عم صدق ووالي عدل ، لقد ذاق الموت ، وهذا كتاب امير المؤمنين يزيد ، فقال الحسين انا لله وانا اليه راجعون وعظم الله لك الاجر ايها الامير ، ولكن لماذا دعوتني فقال دعوتك للبيعة التي قد اجتمع الناس عليها ، فقال الحسين ايها الامير ، ان مثلي لا يعطي بيعته سراً ، وانما يجب ان تكون البيعة علانية بحضرة الجماعة فاذا دعوت الناس غداً الى البيعة دعوتنا معهم ، فيكون الامر واحداً ، فقال

الوليد ابا عبدالله والله لقد قلت فاحسنت القول ، واجبت جواب مثلك ، وهكذا كان ظني بك ، فانصرف راشداً ، وتأتينا غداً مع الناس ، فقال مروان ايها الامير ان فارقك الساعة ولم يبايع فانك لم تقدر منه على مثلها ابداً حتى تكثر القتلى بينك وبينه ، فاحبسه عندك ، ولا تدعه يخرج او يبايع والا فاضرب عنقه ، فالتفت اليه الحسين وقال ويلي عليك يا بن الزرقاء اتأمر بضرب عنقي ، كذبت والله ولؤمت ؛ والله لو رام ذلك احد لسقيت الارض من دمه قبل ذلك فان شئت ذلك فرم انت ضرب عنقي ان كنت صادقا ؛ ثم اقبل الحسين على الوليد ؛ فقال ايها الامير ؛ انا اهل بيت النبوة ؛ ومعدن الرسالة ؛ ومختلف الملائكة ؛ ومهبط الرحمة ؛ بنا فتح الله وبنا ختم ؛ ويزيد رجل فاسق شارب خمر ؛ قاتل نفس ؛ معلن بالفسق ؛ فمثلي لا يبايع لمثله ولكن نصبح وتصبحون ؛ وننظر وتنظرون اينا احق بالخلافة والبيعة قال وسمع من بالباب صوت الحسين وقد علا فهموا ان يقتحموا عليهم بالسيوف ولكن خرج اليهم الحسين فامرهم بالانصراف الى منازلهم ؛ وذهب الى منزله ؛ فقال مروان للوليد عصيتني ايها الامير حتى افلت الحسين من يديك ؛ اما والله لا تقدر منه على مثلها ابداً ؛ وهو والله ليخرجن عليك وعلى امير المؤمنين فاعلم ذلك ، فقال الوليد لمروان ويحك انك قد اشرت علي بقتل الحسين ، وفي قتله ذهاب ديني ودنياي ؛ والله اني لا احب ان املك الدنيا بأسرها شرقها وغربها واني قتلت الحسين بن فاطمة ، والله ما اظن احداً يلقى الله يوم القيامة بدمه إلا وهو خفيف الميزان عند الله ، لا ينظر اليه ولا يزكيه وله عذاب اليم ، قال واصبح الحسين من غده يستمع الاخبار فاذا هو بمروان بن الحكم قد عارضه في طريقه فقال ابا عبدالله اني لك ناصح فاطعني ترشد وتسدد ، فقال وماذاك قل اسمع ، فقال اني ارشدك لبيعة يزيد فانها خير لك في دينك وفي دنياك ، فاسترجع الحسين وقال انا لله وانا اليه راجعون . وعلى الاسلام السلام اذا بليت الامة براع مثل يزيد ثم

قال يا مروان اترشدني لبيعة يزيد . ويزيد رجل فاسق لقد قلت شططاً من القول وزللا ولا اومك فانك اللعين الذي لعنك رسول الله وانت في صلب ابيك الحكم بن العاص ومن لعنه رسول الله فلا ينكر منه ان يدعو لبيعة يزيد . اليك عني يا عدو الله . فانا اهل بيت رسول الله الحق فينا ينطق على السنتنا . وقد سمعت جدي رسول الله يقول الخلافة محرمة على آل ابي سفيان الطلقاء وابناء الطلقاء . فاذا رأيتم معاوية على منبري فابقروا بطنه . ولقد رآه اهل المدينة على منبر رسول الله فلم يفعلوا به ما امروا فابتلاهم بابنه يزيد . فغضب مروان من كلام الحسين فقال والله لا تفارقني حتى تبايع ليزيد صاغراً فانكم آل ابي تراب قد ملئتم شحناء واشربتم بغض آل ابي سفيان . وحقيق عليهم ان يبغضوكم فقال الحسين اليك عني . فانك رجس واني من اهل بيت الطهارة قد انزل الله فينا (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) فنكس رأسه ولم ينطق . ثم قال له الحسين ابشر يا بن الزرقاء بكل ما تكره من رسول الله يوم تقدم على ربك فيسألك جدي عن حقي وحق يزيد . فمضى مروان الى الوليد واخبره بمقالة الحسين قال وكان عبدالله بن الزبير مضى الى مكة حين اشتغلوا بمحاورة الحسين وتنكب الطريق فبعث الوليد بثلاثين رجلا في طلبه فلم يقدروا عليه ؛ فكتب الوليد الى يزيد يخبره بما كان من امر ابن الزبير ومن امر الحسين وانه لا يرى عليه طاعة ولا بيعة . فلما ورد الكتاب على يزيد غضب غضباً شديداً وكان اذا غضب احولت عيناه فكتب الى الوليد .

بسم الله الرحمن الرحيم

من يزيد امير المؤمنين الى الوليد بن عتبة اما بعد فاذا ورد عليك كتابي هذا فخذ البيعة ثانية على اهل المدينة توكيدا منك عليهم ، وذر عبدالله بن الزبير فانه لن يفوتنا ولن ينجو منا ابداً مادمنا احياء وليكن مع جواب كتابي هذا راس الحسين ، فان فعلت ذلك جعلت لك اعنة الخيل

ولك عندي الجائزة العظمى والحظ الاوفر ، والسلام ، فلما ورد الكتاب على الوليد اعظم ذلك وقال والله لا يراني الله، وانا قاتل الحسين بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ولو جعل لي يزيد الدنيا وما فيها ، قال وخرج الحسين من منزله ذات ليلة واتى قبر جده صلى الله عليه وآله وسلم فقال السلام عليك يارسول الله انا الحسين بن فاطمة فرخك وابن فرختك وسبطك والثقل الذي خلفته في امتك ، فاشهد عليهم يا نبي الله انهم قد خذلوني وضيعوني ولم يحفظوني ، وهذه شكواي إليك حتى القاك صلى الله عليك ، ثم صف قدميه فلم يزل راكعاً ساجداً ، قال وارسل الوليد بن عتبة الى منزل الحسين لينظر أخرج من المدينة أم لا فلم يصب في منزله فقال الحمد لله اذ خرج ولم يبتلني الله في دمه ؛ قال ورجع الحسين الى منزلة عند الصبح . (وذكر) الثقة عن ابي سعيد المقبري انه قال رأيت الحسين يدخل مسجد المدينة معتمداً على رجلين يميناً وشمالا حين ورد خبر وفاة معاوية فسمعته ينشد :

لاذعرت السوام في فلق الصبح مغيراً ولا دعيت يزيدا
يوم اعطي مخافة الموت كفا والمنايا يرصدنني ان احيدا

قال ابو سعيد فعلمت حين سمعت ذلك منه انه سيمتنع . (رجعنا) الى حديث ابن اعثم الكوفي قال فلما كانت الليلة الثالثة خرج الى القبر ايضاً فصلى ركعات فلما فرغ من صلوته جعل يقول ، اللهم ان هذا قبر نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم وانا ابن بنت نبيك وقد حضرني من الامر ما قد علمت ، اللهم اني احب المعروف وانكر المنكر ؛ واني اسألك يا ذا الجلال والاكرام بحق هذا القبر ومن فيه إلا اخترت لي من امري ما هو لك رضى ، ولرسولك رضى ، وللمؤمنين رضى ، ثم جعل يبكي عند القبر حتى اذا كان قريباً من الصبح وضع رأسه على القبر فاغفى فاذا هو برسول الله قد اقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وشماله وبين يديه ومن خلفه فجاء حتى ضم الحسين الى صدره وقبل بين عينيه وقال حبيبي يا حسين

كأني اراك عن قريب مرملا بدمائك ، مذبوحا بارض كربلاء ، بين عصابة من امتي ، وانت في ذلك عطشان لا تسقى و وظمآن لا تروى ، وهم في ذلك يرجون شفاعتي ، ما لهم لا انالهم الله شفاعتي يوم القيامة ، وما لهم عند الله من خلاق ، حبيبي يا حسين ان اباك وامك واخاك قدموا علي وهم اليك مشتاقون ، وان لك في الجنة لدرجات لن تنالها الا بالشهادة ، قال فجعل الحسين في منامه ينظر الى جده محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويسمع كلامه ويقول له يا جداه لاحاجة لي في الرجوع الى الدنيا ، فخذني اليك وادخلني معك الى قبرك ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا حسين لابد لك من الرجوع الى الدنيا حتى ترزق الشهادة وما قد كتب الله لك من الثواب العظيم ، فانك واباك وامك واخاك وعمك وعم ابيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة ، قال فانتبه الحسين من نومه فزعا مرعوبا فقص رؤياه على اهل بيته وبني عبدالمطلب فلم يكن في ذلك اليوم في شرق ولا غرب قوم اشد غماء من اهل بيت رسول الله ولا اكثر باكياً ولا باكية ، قال وتهيأ الحسين عليه السلام وعزم على الخروج من المدينة ومضى في جوف الليل الى قبر امه فصلى عند قبرها وودعها ثم قام من قبرها وصار الى قبر اخيه الحسن عليه السلام ففعل كذلك ثم رجع الى منزله في وقت الصبح فاقبل اليه اخوه محمد بن الحنفية فقال له يا اخي فديتك نفسي انت احب الناس الي واعزهم علي ولست والله ادخر النصيحة لاحد من الخلق وليس احد احق بها منك لانك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري وكبير اهل بيتي ومن وجب طاعته في عنقي لان الله تبارك وتعالى قد شرفك وجعلك من سادات اهل الجنة ، اني اريد ان اشير عليك فاقبل مني ، فقال له الحسين قل يا اخي ما بدا لك ، فقال اشير عليك ان تتنحى بنفسك عن يزيد بن معاوية وعن الامصار ما استطعت وان تبعث رسلك الى الناس فتدعوهم الى بيعتك فان بايعك الناس حمدت الله على ذلك وقمت فيهم بما كان يقومه رسول الله

والخلفاء الراشدون المهديون من بعده حتى يتوفاك الله وهو عنك راض ، والمؤمنون عنك راضون كما رضوا عن ابيك واخيك ، وان اجتمع الناس على غيرك حمدت الله على ذلك وسكت ولزمت منزلك فاني خائف عليك ان تدخل مصراً من الامصار ، او تأتي جماعة من الناس فيقتتلون فتكون طائفة منهم معك ، وطائفة عليك فتقتل بينهم ، فقال له الحسين يا اخي فالى اين اذهب قال تخرج الى مكة فان اطمأنت بك الدار بها فذاك الذي تحب وان تكن الاخرى خرجت الى بلاد اليمن فانهم انصار جدك وابيك واخيك وهم اراف وارق قلوبا واوسع الناس بلاداً وارجحهم عقولا ؛ فان اطمأنت بك ارض اليمن فذاك وإلا لحقت بالرمال وشعوب الجبال وصرت من بلد الى بلد حتى تنظر ما يؤل اليه امر الناس ويحكم الله بيننا وبين القوم الفاسقين فقال له الحسين يا اخي والله لولم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم لا تبارك في يزيد ، فقطع محمد الكلام وبكى ، فبكى معه الحسين ساعة ، ثم قال يا اخي جزاك الله عني خيراً فلقد نصحت ، واشرت بالصواب ، وارجو ان يكون رأيك موفقاً مسدداً ، وانا عازم على الخروج الى مكة وقد تهيأت لذلك انا واخوتي وبنو اخي وشيعتي ممن امرهم امري ورأيهم رائي، واما انت يا اخي فلا عليك ان تقيم في المدينة فتكون لي عيناً عليهم ولا تخف علي شيئاً من امورهم، ثم دعا الحسين عليه السلام بدواة وبياض وكتب فيها هذه الوصية لاخيه محمد .

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اوصى به الحسين بن علي بن ابي طالب الى اخيه محمد بن علي المعروف بابن الحنفية ، ان الحسين بن علي يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله جاء بالحق من عند الحق ، وان الجنة والنار حق ، وان الساعة آتية لا ريب فيها ، وان الله يبعث من في القبور، اني لم اخرج اشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً وانما خرجت اطلب

الاصلاح في امة جدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم اريد ان آمر بالمعروف وانهى عن المنكر، واسير بسيرة جدي محمد، وسيرة ابي علي بن ابي طالب وسيرة الخلفاء الراشدين فمن قبلني بقبول الحق فالله اولى بالحق، ومن رد علي هذا اصبرت حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق ويحكم بيني وبينهم وهو خير الحاكمين؛ هذه وصيتي اليك يا اخي وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب والسلام عليك وعلى من اتبع الهدى ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ثم طوى الحسين كتابه هذا وختمه بخاتمه ودفعه الى اخيه محمد ثم ودعه وخرج في جوف الليل يريد مكة في جميع اهل بيته وذلك لثلاث ليال مضين من شهر شعبان سنة ستين فلزم الطريق الاعظم فجعل يسير وهو يتلو هذه الآية (فخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين) فقال له ابن عمه مسلم بن عقيل بن ابي طالب يا بن رسول الله لو عدلنا عن الطريق وسلكنا غير الجادة كما فعل عبدالله بن الزبير كان عندي خير رأي فاني اخاف ان يلحقنا الطلب ؛ فقال له الحسين لا والله يابن عم لا فارقت هذا الطريق ابداً ؛ او انظر الى ابيات مكة ويقضي الله في ذلك ما يحب ويرضى ؛ فبينا الحسين كذلك بين مكة والمدينة اذ استقبله عبدالله بن مطيع العدوي فقال له اين تريد يا اباعبدالله جعلني الله فداك فقال اما في وقتي هذا فاني اريد مكة فاذا صرت اليها استخرت الله في امري بعد ذلك فقال له عبدالله بن مطيع خار الله لك يا بن رسول الله فيما قد عزمت عليه ؛ غير اني اشير عليك بمشورة فاقبلها مني ؛ فقال له الحسين وما هي يابن مطيع ؛ فقال اذا اتيت مكة فاحذر ان يغرك اهل الكوفة فان فيها قتل ابوك ؛ وطعن اخوك بطعنة كادت ان تأتي على نفسه فيها ؛ فالزم الحرم فانت سيد العرب في دهرك هذا ؛ فوالله لئن هلكت ليهلكن اهل بيتك بهلاكك ؛ فودعه الحسين ودعا له بالخير ؛ وسار حتى وافى مكة فلما نظر الى جبالها من بعيد جعل يتلو هذه الآية (ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل) . انتهى .

الفصل العاشر

في بيان ماجرى من احوال الحسين مدة مقامه بمكة وما ورده من كتب اهل الكوفه وارسال مسلم بن عقيل الى الكوفة

ومقتله بها رضي الله عنه

(قال) الامام احمد بن اعثم الكوفي ولما دخل الحسين مكة فرح به اهلها فرحا شديدا وجعلوا يختلفون اليه غدوة وعشية ، وكان قد نزل باعلى مكة وضرب هناك فسطاطا ضخما ، ونزل عبدالله بن الزبير داره بقيقعان ثم تحول الحسين الى دار العباس حوله اليها عبدالله بن عباس ، وكان اميرمكة من قبل يزيد يومئذ عمر بن سعد بن ابي وقاص ، فاقام الحسين مؤذنا يوذن رافعا صوته فيصلي بالناس ، وهاب ابن سعد ان يميل الحجاج مع الحسين لما يرى من كثرة اختلاف الناس اليه من الآفاق ، فانحدر الى المدينة وكتب بذلك الى يزيد ، وكان الحسين اثقل خلق الله على عبدالله بن الزبير لانه كان يطمع ان يتابعه اهل مكة، فلما قدم الحسين اختلفوا اليه وصلوا معه ، ومع ذلك فقد كان عبدالله يختلف اليه بكرة وعشية ويصلي معه ، قال وبلغ اهل الكوفة ان الحسين صار الى مكة واقام الحسين بمكة باقي شهر شعبان وشهر رمضان ، وشوال ، وذي القعدة ، وبمكة يومئذ عبدالله بن عباس وعبدالله ابن عمر بن الخطاب ؛ فاقبلا جميعا وقد عزما ان ينصرفا الى المدينة ؛ حتى دخلا علي الحسين ؛ فقال عبدالله ابن عمر ياابا عبدالله اتق الله رحمك الله

الذي اليه معادك، فقد عرفت عداوة هذا البيت لكم؛ وظلمهم اياكم؛ وقد ولي الناس هذا الرجل يزيد بن معاوية؛ ولست آمن ان يميل الناس اليه لمكان هذه الصفراء والبيضاء فيقتلوك ويهلك فيك بشر كثير؛ فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول؛ حسين مقتول؛ فلئن خذلوه ولم ينصروه ليخذلنهم الله الى يوم القيامة؛ وانا اشير عليك ان تدخل في صلح مادخل فيه الناس؛ وتصبر كما صبرت لمعاوية من قبل؛ فلعل الله ان يحكم بينك وبين القوم الظالمين؛ فقال له الحسين ياابا عبد الرحمن أنا ابايع يزيد وادخل في صلحه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه وفي ابيه ماقاله؛ فقال ابن عباس صدقت ياابا عبدالله قد قال النبي مالي وليزيد لا بارك الله في يزيد فانه يقتل ولدي وولد ابنتي الحسين بن علي؛ فو الذي نفسي بيده لا يقتل ولدي بين ظهراني قوم فلا يمنعونه؛ الا خالف الله بين قلوبهم والسنتهم؛ ثم بكى ابن عباس وبكى معه الحسين؛ ثم قال له يابن عباس اتعلم اني ابن بنت رسول الله؛ فقال اللهم نعم لانعرف في الدنيا احدا هو ابن بنت رسول الله غيرك؛ وان نصرك لفرض على هذه الامة كفريضة الصيام والزكوة؛ التي لاتقبل احداهما دون الاخرى؛ فقال الحسين يابن عباس فما تقول في قوم اخرجوا ابن بنت رسول الله من وطنه وداره؛ وموضع قراره ومولده؛ وحرم رسوله؛ ومجاورة قبره؛ ومسجده؛ وموضع مهاجرته وتركوه خائفا مرعوبا لايستقر في قرار ولا ياوي الى وطن يريدون بذلك قتله وسفك دمه؛ وهو لم يشرك بالله شيئا؛ ولا اتخذ دون الله وليا؛ ولم يتغير عما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخلفاؤه من بعده؛ فقال ابن عباس ماأقول فيهم؛ الا انهم كفروا بالله ورسوله (لايأتون الصلاة الا وهم كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا؛ مذبذبين بين ذلك لاالى هؤلاء ولاالى هؤلاء) الآية فعلى مثل هؤلاء تنزل البطشة الكبرى؛ واما انت ابا عبدالله فانك رأس الفخار، ابن رسول الله، وابن وصيه، وفرخ الزهراء نظيرة البتول، فلا تظن

يابن رسول الله بان الله غافل عما يعمل الظالمون ، وانا اشهد ان من رغب عن مجاورتك ومجاورة بنيك ، فما له في الآخرة من خلاق ، فقال الحسين اللهم اشهد ، فقال ابن عباس جعلت فداك يابن رسول الله كأنك تنعى الي نفسك ؛ وتريد مني ان انصرك ؛ فوالله الذي لا اله الا هو لو ضربت بين يديك بسيفي، حتى ينقطع وتنخلع يداي جميعا لما كنت ابلغ من حقك عشر العشير ؛ وها انابين يديك فمرني بامرك ، فقال ابن عمر اللهم عفوا ذرنا من هذا يابن عباس ، ثم اقبل ابن عمر على الحسين وقال له مهلا ابا عبدالله عما ازمعت عليه ، وارجع معنا الى المدينه وادخل في صلح القوم ولا تغب عن وطنك وحرم جدك ، ولا تجعل لهؤلاء القوم الذين لاخلاق لهم على نفسك حجة وسبيلا ، وان احببت ان لاتبايع فانك متروك حتى ترى رأيك ، فان يزيد بن معاوية عسى ان لايعيش الا قليلا، فيكفيك الله امره ، فقال الحسين اف لهذا الكلام ابدا مادامت السموات والارض اسألك بالله ياابا عبدالرحمن أعندك اني على خطأ من امري هذا ، فان كنت على خطأ فردني عنه فاني ارجع واسمع واطيع . فقال ابن عمر اللهم لا ولم يكن الله تبارك وتعالى ليجعل ابن بنت رسوله على خطأ ، وليس مثلك في طهارته وموضعه من الرسول ، ان يسلم على يزيد بن معاوية باسم الخلافة ، ولكن اخشى ان يضرب وجهك هذا الحسن الجميل بالسيوف وترى من هذه الامة مالا تحب ، فارجع معنا الى المدينة، وان شئت ان لاتبايع فلا تبايع ابدا، واقعد في منزلك ، فقال له الحسين هيهات يابن عمر ان القوم لايتركوني ، ان اصابوني وان لم يصيبوني ، فانهم يطلبوني ابدا حتى ابايع وانا كاره او يقتلوني ، الا تعلم ابا عبدالرحمن ان من هوان هذه الدنيا على الله ان يوتى برأس يحيي بن زكريا الى بغي من بغايا بني اسرائيل ، والرأس ينطق بالحجة عليهم فلم يضر ذلك يحيي بن زكريا بل ساد الشهداء فهو سيدهم يوم القيامة ، الاتعلم ابا عبدالرحمن ان بني اسرائيل

كانوا يقتلون مابين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبيا ثم يجلسون في اسواقهم يبيعون ويشترون كانهم لم يصنعوا شيئا فلم يعجل الله عليهم ثم اخذهم بعد ذلك اخذ عزيز مقتدر ذي انتقام ، فاتق الله ياابا عبد الرحمن ولا تدعن نصرتي ، واذكرني في صلوتك ، فو الذي بعث جدي محمدا بشيرا ونذيرا لوان اباك عمر بن الخطاب ادرك زماني لنصرني كما نصر جدي ولقام من دوني كقيامه من دون جدي ، يابن عمر فان كان الخروج معي يصعب عليك ويثقل فانت في اوسع العذر ولكن لاتتركن لي الدعاء في دبر كل صلوة ، واجلس عن القوم ولا تعجل بالبيعة لهم حتى تعلم ماتؤل اليه الامور ثم اقبل على عبدالله بن عباس وقال له وانت يابن عباس ابن عم ابي ولم تزل تأمر بالخير مذ عرفتك وكنت مع ابي تشير عليه بما فيه الرشاد والسداد وقد كان ابي يستصحبك ويستنصحك ويستشيرك وتشير عليه بالصواب ، فامض الى المدينة في حفظ الله ، ولا تخف علي شيئا من اخبارك ، فاني مستوطن هذا الحرم ومقيم به ، مارأيت اهله يحبوني وينصروني فاذا هم خذلوني استبدلت بهم غيرهم ، واستعصمت بالكلمة التي قالها ابراهيم يوم القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل ، فكانت النار عليه بردا وسلاما ، فبكى ابن عباس وابن عمر ذلك الوقت بكاء شديدا ، وبكى الحسين معهما ثم ودعها فصار ابن عباس وابن عمر الى المدينة ، واقام الحسين بمكة ولزم الصلوة في الصلوة قال ولما علم بحال الحسين واقامته بمكة اجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي فلما تكاملوا في منزله قام فيهم خطيبا ، فحمد الله واثنى عليه ، وذكر النبي فصلى عليه ، ثم ذكر اميرالمؤمنين ومناقبه وترحم عليه ، ثم قال يامعشر الشيعة انكم علمتم ان معاوية قد هلك فصار الى ربه وقدم على عمله وسيجزيه الله تعالى بما قدم من خير وشر ، وقد قعد بموضعه ابنه يزيد ، وهذا الحسين بن علي قد خالفه وصار الى مكة هاربا من طواغيت آل ابي سفيان وانتم شيعته وشيعة ابيه من قبله وقد احتاج الى نصرتكم

اليوم ، فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاكتبوا اليه ، وان خفتم الوهن والفشل فـلا تغروا الرجل من نفسه ، فقال القوم بل نأويه وننصره ونقاتل عدوه ونقتل انفسنا دونه حتى ينال حاجته ، فاخذ عليهم سليمان بن صرد على ذلك عهدا وميثاقا انهم لايغدرون ولا ينكثون ، ثم قال فاكتبوا اليه الآن كتابا من جماعتكم انكم له كما ذكرتم وسلوه القـدوم عليكم، فقالوا أفلا تكفينا انت الكتاب، قال بل تكتب اليه جماعتكم، فكتب القوم الى الحسين عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي امير المؤمنين من سليمان بن صرد، والمسيب بن نجية، وحبيب بن مظاهر، ورفاعة بن شداد، وعبدالله بن وال، وجماعة شيعته من المؤمنين، سلام عليك، اما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك وعدو ابيك من قبل الجبار العنيد ، الغشوم الظلوم ، الذي ابتز هذه الامة امرها، وغصبها فيئها ، وتأمر عليها بغير رضى منها ، ثم قتل خيارها ، واستبقى شرارهـا وجعل مال الله دولة بين جبابرتهـا وعتاتها ، فبعداً له كما بعدت ثمود ، ثم انه قد بلغنا ان ولده اللعين قد تأمر على هذه الامة بلا مشورة ولا اجماع ، ولا علم من الاخيار ، وبعد فانا مقاتلون معك وباذلون انفسنا من دونك ، فاقبل الينا فرحا مسرورا ، مباركا منصورا ، سعيدا سديدا ، اماما مطاعا ، وخليفة مهديا ، فانه ليس علينا امام ، ولا امير الا النعمان بن بشير وهو في قصر الامارة ، وحيد طريد لانجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيـد ولا نؤدي اليه الخراج ، يدعو فلا يجاب ، ويأمر فلا يطاع ، ولو بلغنـا انك قد اقبلت الينا اخرجناه عنا حتى يلحق بالشام ، فاقدم الينا فلعل الله تعالى ان يجمعنا بك على الحق . والسلام عليك يابن رسول الله وعلى ابيك واخيك ورحمة الله بركاته . ثم طووا الكتاب وختموه ودفعوه الى عبدالله بن سبيع الهمداني ، وعبدالله بن مسمع البكري؛ فتوجها به الى الحسين ؛ فقرأ كتاب اهل الكوفة فسكت ولم يجبهم بشيء ؛ ثم قدم اليه بعد ذلك قيس بن مسهر الصيداوي ؛ وعبدالله بن عبدالرحمن الارحبي وعامر بن عبيد السلولي ؛

وعبدالله بن وال التيمي ومعهم نحو من خمسين ومائة كتاب ؛ الكتاب من الرجلين والثلاثة والاربعة يسألونه القدوم عليهم .والحسين يتأني في امره ولا يجيبهم في شيء ثم قدم عليه بعد ذلك هاني بن هاني السبيعي ؛ وسعيد بن عبدالله الحنفي بكتاب ؛ وهو آخر ماورد اليه من اهل الكوفة وفيه بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي امير المؤمنين من شيعته وشيعة ابيه ؛ اما بعد فان الناس ينتظرونك لارأي لهم غيرك فالعجل العجل يابن رسول الله ؛ فقد اخضر الجناب ؛ واينعت الثمار ؛ واعشبت الارض؛ واورقت الاشجار ؛ فاقدم اذا شئت؛فانما تقدم الى جند مجند لك ؛ والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى ابيك من قبل ؛ فقال الحسين لهاني بن هاني السبيعي ؛ وسعيد بن عبدالله الحنفي خبراني من اجتمع على هذا الكتاب الذي كتب معكما ؛ فقالا له يابن رسول الله اجتمع عليه شبث بن ربعي ؛ وحجار بن ابجر ؛ ويزيد بن الحرث ؛ ويزيد بن رويم، وعزرة بن قيس ، وعمرو بن الحجاج ، ومحمد بن عمير بن عطارد ، فعندها قام الحسين وتوضأ وصلى ركعتين بين الركن والمقام ، ولما انفتل من صلوته سأل ربه الخير فيما كتب اليه اهل الكوفة ، ثم رجع الى الرسل فقال لهم اني رأيت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامي وقد امرني بأمر وانا ماض لامره فعزم الله لي بالخير ، فانه ولي ذلك والقادر عليه ، ثم امر بجواب كتب اهل الكوفة على هذا النحو بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى الملأ من المؤمنين ، سلام عليكم اما بعد فان هاني بن هاني وسعيد بن عبدالله قد ما علي من رسلكم. وقد فهمت الذي اقتصصتم وذكرتم، ولست اقصر عما احببتم ، وقد بعثت اليكم اخي وابن عمي مسلم بن عقيل بن ابي طالب ، وامرته ان يكتب الي بحالكم وخبركم ورأيكم ورأي ذوي الحجى والفضل منكم ، وهو متوجه اليكم ان شاء الله ولا قوة الا بالله ، فان كنتم على ماقدمت به رسلكم ، وقرأت في كتبكم ، فقوموا مع ابن عمي وبايعوه ولا تخذلوه ، فلعمري ماالامام العامل بالكتاب القائم

بالقسط ، كالذي يحكم بغير الحق ، ولا يهتدي سبيلا ، جمعنا الله واياكم على الهدى ، والزمنا واياكم كلمة التقوى ، انه لطيف لما يشاء ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ثم طوى الكتاب وختمه ودعا بمسلم بن عقيل فدفع اليه الكتاب ،وقال اني موجهك الى اهل الكوفة ، وسيقضي الله من امرك مايحب ويرضى ، وانا ارجو ان اكون انا وانت في درجة الشهداء ،فامض ببركة الله وعونه حتى تدخل الكوفة ، فاذا دخلتها فانزل عند اوثق اهلها وادع الناس الى طاعتي ، فان رأيتهم مجتمعين على بيعتي فعجل علي بالخبر حتى اعمل على حسب ذلك انشاء الله تعالى، ثم عانقه الحسين وودعه وبكيا جميعا. (ذكر خروج مسلم بن عقيل نحو العراق) قال ، فخرج مسلم من مكة نحو المدينة مستخفيا ليلا لئلا يعلم احد من بني امية، فلما دخل المدينة بدأ بمسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصلى ركعتين ثم خرج في جوف الليل وودع اهل بيته ، واستأجر دليلين من قيس عيلان يدلانه على الطريق ، ويمضيان به الى الكوفة على غير الجادة فخرج به الدليلان من المدينة ليلا فسارا فأضلا الطريق،وجارا عن القصد، واشتد بهما العطش فماتا جميعا عطشا، وصار مسلم بن عقيل ومن معه الى الماء وقد كادوا ان يهلكوا عطشا، فكتب مسلم بن عقيل الى الحسين بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي من مسلم بن عقيل، اما بعد فاني خرجت من المدينة مع دليلين استأجرتهما فضلا عن الطريق واشتد بهما العطش فماتا ، ثم انا صرنا الى الماء بعد ذلك ، وقد كدنا ان نهلك فنجونا بحشاشة انفسنا ، وقد اصبنا الماء بموضع يقال له المضيق وقد تطيرت من وجهي الذي وجهتني فيه، فرأيك في اعفائي عنه والسلام ؛ فلما ورد كتابه على الحسين علم انه قد تشأم وتطير من موت الدليلين وانه جزع فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى مسلم بن عقيل، اما بعد فقد خشيت ان لايكون حملك على الكتاب الي ، والاستعفاء من وجهك هذا الذي انت فيه الا الجبن والفشل فامض لما امرت به والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ؛ فلما ورد

كتاب الحسين على مسلم كأنه وجد من ذلك في نفسه ، فقال لقد نسبني ابو عبدالله الى الجبن والفشل وهذا شيء لم اعرفه من نفسي ساعة قط ، ثم سار من موضعه ذلك يريد الكوفة ، فاذا هو برجل يرمي الصيد فنظر اليه مسلم فاذا هو رمى ظبيا فصرعه ، فقال نصرع اعداءنا ان شاء الله ، واقبل حتى دخل الكوفة ، فنزل في دار مسلم بن المسيب ، وهي دار المختار بن ابي عبيد الثقفي ، فجعلت الشيعة تختلف اليه وهو يقرأ عليهم كتاب الحسين والقوم يبكون شوقا الى مقدم الحسين ، ثم تقدم الى مسلم رجل من همدان يقال له عابس الشاكري ، فقال اما بعد فاني لااخبرك عن الناس بشيء ، فاني لااعلم مافي انفسهم ، ولكن اخبرك عما انا موطن عليه نفسي ، انى والله لاجيبنكم اذا دعوتم ، ولاقاتلن معكم عدوكم ، ولاضربن بسيفي دونكم ابدا حتى القى الله ، وانا لااريد بذلك الا ماعنده ، ثم قام حبيب بن مظاهر الاسدي الفقعسي فقال انا والله الذي لااله الا هو ، لعلى مثل ماانت عليه ، وتتابعت الشيعة على مثل كلام هذين الرجلين ، ثم بذلوا الاموال فلم يقبل مسلم منهم شيئا ،قال وبلغ النعمان بن بشير قدوم مسلم بن عقيل الكوفة ، واجتماع الشيعة اليه ، والنعمان يومئذ امير الكوفة ، فخرج من قصر الامارة مغضبا حتى دخل المسجد الاعظم ، ونادى بالناس فاجتمعوا اليه ، فصعد المنبر ، فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال اما بعد ياأهل الكوفة فاتقوا الله ربكم ولا تسارعوا الى الفتنة والفرقة ، فان فيها سفك الدماء وقتل الرجال ، وذهاب الاموال واعلموا انى لست اقاتل الا من قاتلني ، ولا اثب الا على من واثب علي ؛ ولا انبه نائمكم ولا احرش يقظانكم ؛ ولا آخذ بالقرف والظنة والتهمة غير انكم قد ابديتم صفحتكم ؛ ونقضتم بيعتكم ؛ وخالفتم امامكم ؛ فان انتم انتهيتم عن ذلك ورجعتم والا فوالذي لاآله الا هو لاضربنكم بسيفي ؛ ماثبت قائمه بيدي ؛ ولو لم يكن منكم لي ناصر ؛ مع انى ارجو ان يكون من يعرف الحق منكم اكثر ممن يريد الباطل ؛ فقام اليه مسلم بن سعيد الحضرمي ؛ فقال ايها الامير اصلحك

الله ؛ ان هذا الذي انت عليه من رأيك انما هو رأي المستضعفين ؛ فقال له النعمان ؛ ياهذا لئن اكونن من المستضعفين في طاعة الله تعالى احب الي من ان اكون من الغاوين في معصية الله ؛ ثم نزل عن المنبر ودخل قصر الامارة فكتب عبدالله بن مسلم الى يزيد بن معاوية بسم الله الرحمن الرحيم لعبـــد الله يزيد امير المؤمنين من شيعته من اهل الكوفة ؛ اما بعد فان مسلم بن عقيل قدم الكوفة ؛ وبايعته الشيعة للحسين بن علي وهم خلق كثير فان كان لك حاجة بالكوفة فابعث اليها رجلا قويا ينفذ فيها امرك ؛ ويعمل فيها كعملك في عدوك ؛ فان النعمان بن بشير ضعيف اوهو يتضعف والسلام وكتب اليه ايضا عمارة بن الوليد بن عقبة ابن ابي معيط وعمر بن سعد بن ابي وقاص بمثل ذلك ؛ فلما اجتمعت الكتب عند يزيد ؛ دعا بغلام كان كاتبا عند ابيه يقال له سرحون فاعلمه بما ورد عليه ؛ فقال اشير عليك بما تكره قال وان كرهت قال استعمل عبيدالله بن زياد على الكوفة ؛ قال انه لاخير فيه ؛ وكان يبغضه ؛ فاشر بغيره ؛ قال لو كان معاوية حاضرا أكنت تقبل قوله وتعمل بقوله ؛ قال نعم قال فهذا عهد عبيدالله على الكوفـــة ؛ امرني معاوية ان اكتبه فكتبته وخاتمه عليه ؛ فمات وبقي العهد عندي ؛ قال ويحك فامضه وكتب ؛ من عبدالله يزيد امير المؤمنين الى عبيدالله بن زياد سلام عليك ؛ اما بعد فان الممدوح مسبوب يوما ؛ وان المسبوب ممدوح يوما ؛ ولك مالك ؛ وعليك ماعليك ؛ وقد انتميت ونميت الى كل منصب كما قال الاول

رفعت فما زلت السحاب تفوقه	فمالك الا مقعد الشمس مقعد

وقد ابتلي بالحسين زمانك من بين الازمان ؛ وابتلي به بلدك من بين البلدان وابتليت به بين العمال ؛ وفي هذه تعتق او تكون عبدا تعبد كما تعبد العبيد ؛ وقد اخبرتني شيعتي من اهل الكوفة ان مسلم بن عقيل بالكوفة يجمع الجموع ؛ ويشق عصا المسلمين ؛ وقد اجتمع اليه خلق كثير من شيعة ابي تراب ؛ فاذا اتاك كتابي هذا فسر حين تقرأه حتى تقدم الكوفة فتكفيني امرها فقد ضممتها اليك ؛

وجعلتها زيادة في عملك ، « وكان عبيدالله امير البصرة » وانظر ان تطلب مسلم بن عقيل كطلب الخرد ، فاذا ظفرت به فخذ بيعته اواقتله ان لم يبايع واعلم انه لاعـــذر لك عندي ، وما امرتك به فالعجل العجل ، والوحاء ، الوحاء ، والسلام . ثم دفع يزيد كتابه الى مسلم بن عمرو الباهلي وامره ان يسرع السير الى عبيدالله ، فلما ورد الكتاب الى عبيدالله وقرأه امر بالجهاز وتهيأ للمسير الى الكوفة ، وقد كان الحسين عليه السلام كتب الى رؤساء اهل البصرة مثل الاحنف بن قيس ، ومالك بن مسمع ، والمنذر بن الجارود وقيس بن الهيثم ، ومسعود بن عمرو وعمرو بن عبيدالله بن معمر ، يدعوهم لنصرته والقيام معه في حقه لكل واحد كتابا ، فكل من قرأ كتاب الحسين كتمه الا المنذر بن الجارود فانه خشي ان يكون هذا الكتاب دسيسا من ابن زياد وكانت بحرة بنت المنذر بن الجارود تحت عبيدالله بن زياد ؛ فاتى ابن زياد واخبره فغضب وقال من رسول الحسين الى اهل البصرة ، فقال المنذر رسوله اليهم مولى يقال له سليمان ، قال فعلي به فاتي به وكان مختفيا عند بعض الشيعة بالبصرة ، فلما رآه ابن زياد لم يكلمه بشيء دون ان قدمه فضرب عنقه صبرا ثم امر بصلبه ثم صعد المنبر وقال ياأهل البصرة اني نكل بمن عاداني ، سمام لمن نابذني ، واني لاتقرن بي الصعبة ؛ ولا يقعقع لي بالشنان ، قد انصف القارة من راماها ياأهل البصرة ان امير المؤمنين يزيد قد ولاني الكوفة وانا سائر اليها غدا وقد استخلفت عليكم اخي عثمان بن زياد فاياكم والخلاف والارجاف ، فوالذي لااله غيره لئن بلغني ان رجلا منكم خالف لاقتلنه ؛ وعريفه ، ووليــه ، ولآخذن الاقصى بالادنى حتى تستقيموا لي ؛ فلا يكون فيكم مخالف ولامشاق انا ابن زياد اشبهه من بين من وطأ الحصا ؛ ولم ينزعني شبه خال ولا عم فلما كان من الغد نادى في الناس وخرج من البصرة يريد الكوفة ومعه ابو قتيبة مسلم بن عمرو الباهلي ، والمنذر بن الجارود العبدي ، وشريك بن عبدالله الهمداني ؛ فلم يزل يسير حتى بلغ قريبا من الكوفة ؛ ثم نزل فلما

امسى وجاء الليل دعا بعمامة سوداء فاعتجر بها متلثما ثم تقلد سيفه ؛ وتوشح قوسه وتنكب كنانته واخذ في يده قضيبا ؛ واستوى على بغلة له شهباء ؛ وركب اصحابه ؛ وسار حتى دخل الكوفة من طريق البادية ؛ وذلك في ليلة مقمرة والناس يتوقعون قدوم الحسين ؛ فجعلوا ينظرون اليه والى اصحابه وهو في ذلك يسلم عليهم ؛ وهم لا يشكون في انه الحسين بن علي ، فهم يمشون بين يديه ويقولون مرحبا بك يابن رسول الله قدمت خير مقدم فراى عبيدالله من تباشير الناس ماساءه ،فسكت ولم يكلمهم ولا رد عليهم شيئا ، فتكلم مسلم بن عمرو الباهلي فقال اليكم عن الامير ياترابية ، فليس هذا من تظنون ، هذا الامير عبيدالله بن زياد ، فتفرق الناس عنه ، وتحصن النعمان بن بشير منه وهو يظن انه الحسين ،فجعل يناشده الله والفتنة ، وهو ساكت من ورآء الحائط ثم قال له افتح الباب لعنك الله،فسمعها جماعة فقالوا ابن مرجانة والله ،ففتحوا الباب وتفرق الناس، ونودي بالصلوة جامعة ، فاجتمع الناس فخرج ابن زياد وقام خطيبا ، فقال ان امير المؤمنين ولاني مصركم وثغركم ، وامرني بانصاف مظلومكم ، واعطاء محرومكم ، والاحسان الى سامعكم ، والشدة على مريبكم ، وانا متبع امره ، ومنفذ فيكم عهده ، وانا لمحبكم ومطيعكم كالوالد البرّ وسيفي وسوطي على من ترك امري ، وسمع مسلم بن عقيل بمجيء عبيدالله ومقالته ، فانتقل من موضعه حتى اتي دار هاني بن عروة المرادي فدخل ثم ارسل عليه اني اتيتك لتجيرني وتئويني ، فان ابن زياد قد قدم الكوفة ، وانا اتقيه على نفسي،فخرج اليه هاني ، وقال قد كلفتني شططا ، ولولا دخولك داري لاحببت ان تنصرف عني ، غير اني اجد ذلك عارا علي بان رجلا اتاني مستجيرا فلا اجيره ، فانزل على بركة الله ، وجعل عبيدالله يسأل عن مسلم فلا يجد احدا يرشده اليه ، وجعلت الشيعة تختلف الى مسلم في دار هاني بن عروة المذحجي ويبايعون الحسين سرا ؛ ومسلم بن عقيل يكتب اسمائهم ويأخذ عليهم العهود انهم لا ينكثون ولا يغدرون ؛ حتى بايعه ماينيف على عشرين الفا

وهم مسلم ان يثب بعبيدالله بن زياد ، فمنعه من ذلك هاني بن عروة، فقال له جعلت فداك لاتعجل ، فان العجلة لاخير فيها . ودعا عبيدالله بن زياد مولى له يقال له معقل فقال هذه ثلاثة الف درهم خذها اليك والتمس مسلم بن عقيل حيثما كان بالكوفة ، فاذا عرفت موضعه ، فادخل اليه واعلمه انك من شيعته ، وعلى مذهبه ؛ وادفع اليه هذه الدراهم ، وقل له استعن بها على عدوك، فانك اذا دفعت اليه هذه الدراهم وثق بك واطمأن اليك ولم يكتمك من امره شيئا ، ثم اغد علي بالاخبار عنه . فاقبل معقل حتى دخل المسجد الاعظم فنظر الى رجل من الشيعة يقال له مسلم بن عوسجة الاسدي ، فجلس اليه ثم قال له ياعبدالله اني رجل من اهل الشام غير اني احب اهل هذا البيت واحب من يحبهم ومعي ثلاثة آلاف درهم احببت ان ادفعها الى رجل بلغني انه قد قدم الى بلدكم هذا ياخذ البيعة لابن بنت رسول الله، فان رأيت ان تدلني عليه حتى ادفع هذا المال اليه وابايعه ، وان شئت فخذ بيعتي له قبل ان تدلني عليه، فظن مسلم بن عوسجة ان القول على مايقوله، فأخذ عليه الايمان والعهود انه ناصح ، وانه يكون مع مسلم بن عقيل على ابن زياد ؛ فاعطاه معقل من العهود ؛ ماوثق بها مسلم بن عوسجة ؛ ثم قال له انصرف عني الآن يومي هذا حتى انظر في ذلك، فانصرف عنه ؛ ونزل شريك بن عبدالله الاعور الهمداني عند هاني بن عروة وكان شريك شيعيا وكان يرى رأي علي عليه السلام ثم مرض شريك في دار هاني وعزم ابن زياد على ان يصير اليه عائدا ،فدعا شريك مسلما وقال له غدا ياتيني هذا الفاسق عائداً، واني شاغله لك في الكلام فاذا فعلت ذلك فاخرج اليه من هذه الداخلة واقتله واجلس في قصر الامارة وان انا عشت فاني ساكفيك امر البصرة ان شاء الله . ثم جاء ابن زياد حين اصبح عائدا فجعل يسأله وهم مسلم ان يخرج عليه فيقتله فمنعه صاحب المنزل هاني ؛ وقال له جعلت فداك ان في داري نسوة وصبيه؛ واني لاآمن الحدثان

فامسك مسلم عن ذلك ، وجعل شريك يرمق الداخلة وينشد :

ماالانتظار بسلمى ان تحييها فحي سلمى وحي من يحييها
ثم اسقنيهاوان تجلب علي ردى فتلك احلى من الدنيا وما فيها

(وفي رواية) انه كان يقول اسقوني شربتي ؛ ولو كان فيها منيتي ؛ من غير ان يقول البيتين ؛ فقال ابن زياد ؛ مايقول الشيخ فقيل انه مبرسم ؛ فوقع في قلب ابن زياد شيء ؛ فركب من ساعته ورجع الى القصر ؛ وخرج مسلم الى شريك من داخل الدار ؛ فقال شريك مامنعك من الخروج الى هذا الفاسق وقد امرتك بقتله وشغلته لك بالكلام ؛ فقال منعني من ذلك حديث سمعته من عمي علي بن ابي طالب عليه السلام الإيمان قيد الفتك ؛ على اني لم احب ان اقتله في منزل هذا الرجل ، فقال له شريك لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا منافقا كافرا ، فلم يلبث شريك بعد ذلك ثلاثة ايام حتى مات رحمه الله وكان من خيار الشيعة وعبادها غير انه كان يكتم ذلك إلا عن من يثق به من اخوانه ، فخرج ابن زياد وصلى عليه ورجع الى قصره ، فلما كان من الغد اقبل معقل الى مسلم بن عوسجة ، فقال له انك قد كنت وعدتني ان تدخلني على هذا الرجل ؛ فادفع اليه هذا المال فما الذي بدالك من ذلك فقال له انا اشتغلنا بموت هذا الرجل شريك بن عبدالله ، وقد كان من خيار الشيعة ؛ ويتولى اهل هـذا البيت ؛ فقال له معقل ومسلم بن عقيل في منزل هاني بن عروة ؛ فقال له نعم هو في منزل هاني بن عروة ؛ فقال معقل قم بنا اليه حتى ادفع له هذا المال ؛فأخذ بيده وادخله على مسلم بن عقيل فرحب به مسلم وادناه واخذ بيعته وامر ان يقبض ما معه من المال ، واقام معقل في منزل هاني بن عروة يومه ، حتى اذا امسى انصرف الى ابن زياد فاخبره بامر مسلم ، فبقي ابن زياد متعجبا وقال لمعقل انظر ان تختلف الى مسلم فى كل يوم ولا تنقطع عنه فانك ان قطعته استرابك وتنحى عن منزل هاني الى منزل آخر فالقى في طلبه عناء ، ثم دعا عبيدالله محمد بن الاشعث ، واسماء بن

خارجة الفزاري ؛ وعمرو بن الحجاج الزبيدي ، وكانت رويحة بنت عمرو تحت هاني بن عروة ؛ فقال اخبروني ماالذي يمنع هاني بن عروة من المصير الينا ، فقالوا انه مريض اصلح الله الامير ، فقال ابن زياد انه كان مريضا غير انه برأ وجلس على باب داره فلاعليكم ان تصيروا اليه ، وتامروه ان لايدع مايجب عليه من حقنا ، فاني لااحب ان تفسد عندي منزلة مثله من اشراف العرب ، فقالوا نفعل ذلك ، فبينا عبيدالله مع القوم في هذه المحاورة اذدخل رجل من اصحابه يقال له مالك بن يربوع التميمي فقال اصلح الله الامير ههنا خبر ، فقال ابن زياد ماذاك قال كنت خارج الكوفة اجول على فرسي اذ نظرت رجلا خرج من الكوفة مسرعا يريد البادية فانكرته ثم اني لحقته وسألته عن حاله فذكر انه من المدينة فنزلت عن فرسي وفتشته فاصبت معه هذا الكتاب ، فاخذه ابن زياد فاذا منه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي اما بعد فاني اخبرك انه قد بايعك من اهل الكوفة ماينيف على عشرين الفا فاذا اتاك كتابي هذا فالعجل العجل فان الناس كلهم معك وليس لهم في يزيد بن معاوية هوى ولا رأي والسلام . فقال ابن زياد اين هذا الرجل الذي اصبت معه الكتاب قال هو بالباب قال آتوني به فادخل فلما وقف بين يدي بن زياد ، قال له من انت ، قال مولى لبني هاشم ، قال مااسمك قال عبدالله ابن يقطر ، قال من دفع اليك هذا الكتاب ، قال امرأة لااعرفها فضحك ابن زياد ، قال اختر واحدة من اثنتين اما ان تخبرني من دفع اليك هذا الكتاب ، اوتقتل ؛ فقال اما الكتاب فاني لااخبرك من دفعه الي ، واما القتل فاني لاا كرهه لاني لاأعلم قتيلا عند الله اعظم اجرا من قتيل يقتله مثلك ، فامر ابن زياد فضرب عنقه صبرا ، قال ثم اقبل على محمد بن الاشعث وعمرو بن الحجاج ، واسماء بن خارجة ، فقال صيروا الى هاني بن عروة المذحجي فسلوه ان يصير الينا فانا نريد مناظرته ؛ فركب القوم ثم صاروا الى هاني فوجدوه جالسا على باب داره ، فسلموا عليه ؛ وقالوا مايمنعك من

اتيان هذا الامير فقد ذكرك غير مرة ، فقال مامنعني والله من المصير اليه الا العلة التي كانت بي ، فقالوا صدقت ولكنه بلغه انك تقعد على باب دارك في كل عشية وقد استبطأك والابطاء والجفاء لايحتمله السلطان من مثلك لانك سيد في قومك ، ونحن نقسم عليك الا ركبت معنا اليه ، فدعا هاني بثيابه فلبسها ثم دعا ببغلة فركبها وسار مع القوم الى باب قصر الامارة فكأن نفسه احست بالشر فالتفت الى حسان بن اسماء فقال يابن اخي ان نفسي تحدثني بالشر فقال له حسان سبحان الله ياعم ماتخوف عليك فلا تحدثن نفسك بشيء من هذا ، ثم دخل القوم على ابن زياد فلما نظر اليهم من بعيد التفت الى شريح القاضي وكان عنده في مجلسه فقال اتتك بخائن رجلاه تسعى ؛ ثم التفت الى هاني فانشد :

اريد حياته ويريد قتلي عذيري من خليل من مراد

فقال هاني وماذاك ايها الامير فقال إيهاً ياهاني جئت بمسلم بن عقيل وجمعت له الرجال والسلاح في الدار حولك وظننت ان ذلك يخفى علينا . فقال مافعلت . قال بلى فعلت . قال مافعلت . قال ابن زياد اين معقل فجاء معقل حتى وقف بين يديه . فقال ابن زياد أتعرف هذا ياهاني . فنظر هاني الى معقل فعلم انه كان عينا عليهم وانه اخبر ابن زياد عن مسلم . فقال اصلح الله الامير . مابعثت الى مسلم ولا دعوته ولكنه جاءني مستجيرا فاستحييت من رده واخذني من ذلك ذمام . فاما اذا قد علمت فخل سبيلي حتى ارجع اليه وآمره ان يخرج من داري الى حيث شاء . واعطيك من العهود والمواثيق بها اني ارجع اليك واضع يدي في يدك . فقال ابن زياد لاوالله لاتفارقني ابدا اوتأتيني بمسلم بن عقيل . فقال اذن والله لاآتيك بضيفي فتقتله أيكون هذا في العرب . فقال ابن زياد والله لتأتيني به . فقال هاني لاوالله لااتيك به ابدا . فتقدم مسلم بن عمرو الباهلي فقال اصلح الله الامير أذن لي في كلامه . فقال كلمه بما احببت ولا تخرجه من القصر . فأخذ مسلم بن عمرو الباهلي بيد هاني بن عروة

فنحاه ناحية ثم قال له ويحك ياهاني انشدكَ الله ان تقتل نفسك وتدخل البلاء على عشيرتك بسبب مسلم بن عقيل . ياهذا سلمه اليه . فانه لايقدم عليه بالقتلِ ابدا. (واخرى)فانه سلطان وليس عليكفي ذلك عار ولامنقصة فقال هاني بلى والله علي في ذلك أعظم العار والسبة واكبر الخزي اناسلم جاري وضيفي ، ورسولابن رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم ، واناحي صحيح ، شديد الساعدين ، كثير الاعوان ، والله لولم اكن الا وحدي لاناصر لي لما اسلمت ابدا ضيفي حتى اموت من دونه ، فرده مسلم بن عمرو الباهليالى ابن زياد فقال له ايها الامير انه قد ابى ان يسلم مسلما ابدا اويقتل كما يزعم ، فغضب ابن زياد ثم قال والله لتأتيني به ،اولاضربن عنقك ،فقال اذن والله تكثر البارقة حول دارك ، فقال ابن زياد أبا لبارقة تخوفني ثم اخذ قضيبا كان بين يديه فضرب به وجه هاني فكسر انفه وشج حاجبه وضرب هاني بيده الى قائم سيف رجل من اصحاب عبيدالله بن زياد تجاذبه ذلك الرجل ومنعه من السيف ، فصاح ابن زياد خذوه فأخذوه والقوه في بيت من بيوت القصر واغلقوا عليه الباب ، ثم وثب اسماء بن خارجة فقال له ايها الامير انك امرتنا ان نأتيك بالرجل فلما جئناك به هشمت وجهه ، واسلت دمه ، فقال وانت ههنا ايضاً ثم امر به فضرب حتى وقع لجنبه،فجلس اسماء بن خارجة ناحية من القصر وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون ، الى نفسي انعاك ياهاني ، قال وبلغ ذلك بني مذحج فركبوا باجمعهم وعليهم عمرو ابن حجاج الزبيدي فوقفوا بباب القصر ، ونادى عمرو ياعبيدالله هذه فرسان مذحج لم تخلع طاعة ولم تفرق جماعة؛ فلم تقتل صاحبنا ، فقال ابن زياد لشريح القاضي ادخل علي صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج اليهم فاعلمهم انه لم يقتل ، قال شريح فدخلت عليه فقال ويحك هلكت عشيرتي اين اهل الدين فلينقذوني من يد عدوهم وابن عدوهم ثم قال ، والدماء تسيل على لحيته ، ياشريح هذه

اصوات عشيرتي ادخل منهم عشرة ينقذوني، فلما خرجت تبعني حمير بن بكير (١) وقد بعثه ابن زياد عينا علي ، فلولا مكانه لكنت ابلغ اصحابه ماقال ؛ ثم خرج شريح فقال ياهؤلاء لاتعجلوا بالفتنة فان صاحبكم لم يقتل ؛ فانصرف القوم . ثم خرج ابن زياد حتى دخل المسجد الاعظم فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم التفت فنظر الى اصحابه عن يمين المنبر وشماله في ايديهم الاعمدة والسيوف المسللة؛ فقال اما بعد ياأهل الكوفة فاعتصموا بطاعة الله ؛ وطاعة رسول الله وطاعة أئمتكم ؛ ولا تختلفوا وتفرقوا ؛ فتهلكوا وتندموا وتذلوا وتقهروا وتحرموا ولا يجعلن احـد على نفسه سبيلا ، وقد اعذر من انذر ؛ فما اتم الخطبة حتى سمع الصيحة فقال ماهذا، فقيل له ايها الامير الحذر الحذر ، فهذا مسلم ابن عقيل قد اقبل في جمع ممن بايعه، فنزل عن المنبر مسرعا وبادر حتى دخل القصر واغلق الابواب ، واقبل مسلم بن عقيل في وقته ذلك ، ومعه ثمانية عشر الفا او يزيدون، وبين يديه الاعلام والسلاح الشاك وهم في ذلك يشتمون ابن زياد ويلعنون اباه وكان شعارهم ، يامنصورا مت ، وكان قد عقـد مسلم ابن عقيل لعبد الله الكندي على كندة ، وقدمـــه امام الخيل ، وعقد لمسلم بن عوسجة على مذحج واسد ، وعقد لابي ثمامة بن عمر الصائدي على تميم وهمدان ، وعقد للعباس بن جعدة الجدلي على اهل المدينة ، واقبل مسلم يسير حتى خرج في بني الحرث بن كعب ثم خرج على مسجد الانصار حتى احاط بالقصر ، وليس في القصر الا نحو من ثلاثين رجلا من الشرط، ومقدار عشرين من الاشراف واهل بيته ومواليه وركب اصحاب ابن زياد واختلط القوم فاقتتلوا قتالا شديدا ، وابن زياد في جماعة من الاشراف قد وقفوا على جدار القصر ينظرون الى محاربة الناس ، قال وجعل رجل من اصحاب ابن زياد يقال له كثير بن شهاب ، ومحمد بن الاشعث، والقعقاع بن شور ، وشبث ابن ربعي ، ينادون فوق القصر باعلى اصواتهم الا ياشيعة مسلم بن عقيل ، الا

(١) كذا في النسخة والمعروف حمران بن بكير .

ياشيعة الحسين بن علي ، الله الله في انفسكم واهليكم واولادكم فان جنود اهل الشام قد اقبلت ، وان الامير عبيدالله قد عاهد الله لئن انتم اقمتم على حربكم ولم تنصرفوا من يومكم هذا ، ليحرمنكم العطاء وليفرقن مقاتلتكم في مغازي اهل الشام، وليأخذن البريء بالسقيم، والشاهد بالغائب ، حتى لايبقي منكم بقية من اهل المعصية الا اذاقها وبال امرها، فلما سمع ذلك الناس جعلوا يتفرقون ، ويتخاذلون عن مسلم بن عقيل ويقول بعضهم لبعض ، مانصنع بتعجيل الفتنة وغدا تاتينا جموع اهل الشام ، فينبغي ان نقعد في منازلنا وندع هؤلاء القوم حتى يصلح الله ذات بينهم ، قال وكانت المرأة تاتي اخاها واباها اوزوجها او بنيها فتشرده ، ثم جعل القوم يتسللون والنهار يمضي فما غابت الشمس حتى بقي مسلم بن عقيل في عشرة من اصحابه ، واختلط الظلام فدخل مسلم المسجد الاعظم ليصلي المغرب فتفرق عنه العشرة ، فلما رأى ذلك استوى على فرسه ومضى في بعض ازقة الكوفة وقد اثخن بالجراحات لايدري اين يذهب حتى صار الى امرأة يقال لها طوعة ، وقد كانت قبل ذلك ام ولد للاشعث بن قيس فتزوجها رجل من حضرموت يقال له اسيد الحضرمي فولدت له بلال بن اسيد ، وكانت المرأة واقفة على باب دارها تنتظر ابنها فسلم عليها مسلم فردت عليه السلام ، فقال يا امة الله اسقيني فسقته فجلس على بابها ، فقالت له ياعبدالله ؛ماشأنك أليس قد شربت ، قال بلى والله ولكن مالي بالكوفة منزل واني لغريب قد خذلني من كنت اثق به ، فهل لك في معروف تصطنعينه اليّ فاني رجل من اهل بيت شرف وكرم، ومثلي من يكافئ بالاحسان، قالت فكيف ذلك ومن انت، فقال ياهذه ذري عنك التفتيش في هذا الوقت ، وادخليني منزلك ، فعسى الله ان يكافئك عنا بالحسنة ، فقالت ياعبدالله اخبرني باسمك ولا تكتمني شيئا من امرك ؛ فاني اكره ان تدخل منزلي من قبل معرفة خبرك، وهذه فتنة قائمة وهذا ابن زياد بالكوفة فاخبرني من انت . فقال انا مسلم بن عقيل ، فقالت المرأة قم فأدخل رحمك الله ؛

فأدخلته منزلها وجاءته بمصباح ثم جاءته بطعام فابى ان يأكل فلم يكن باسرع من ان جاء ابنها فلما دخل رأى من امه امراً منكراً من دخولها ذلك البيت وخروجها منه وهي باكية ، فقال لها يااماه ماقصتك ، فقالت له يابني اقبل على شأنك فالح عليها ؛ فقالت يابني اذا اخبرتك بشيء فلا تفشه لاحد، فقال لها قولي مااحببت فقالت مسلم بن عقيل في ذلك البيت وكان من قصته كذا وكذا ، فسكت الغلام ولم يقل شيئاً ، ثم اخذ مضجعه ونام فلما اصبح ابن زياد نادى في الناس ان يجتمعوا ثم خرج من القصر فدخل المسجد ثم صعد المنبر ، فقال ايها الناس ان مسلم بن عقيل السفيه الجاهل اتى هذا البلد واظهر الخلاف، وشق عصا المسلمين وقد برأت الذمة من رجل اصبناه في داره ، ومن جاء به فله ديته ؛ والمنزلة الرفيعة من امير المؤمنين، وله كل يوم حاجة مقضية . ثم نزل عن المنبر ودعا الحصين بن نمير السكوني فقال له ثكلتك امك، ان فاتتك سكة من سكك الكوفة ولم تضيق على اهلها اويأتوك بمسلم بن عقيل فوالله لوخرج من الكوفة سالما لنزهقن انفسنا في طلبه ، فانطلق الآن فقد سلطتك على دور الكوفة وسككها، فانصب المراصد وخذ في الطلب حتى تأتيني بهذا الرجل واقبل محمد بن الاشعث حتى دخل على عبيدالله بن زياد فلما رآه قال مرحبا بمن لا يتهم في مشورة واقبل ابن تلك المرأة التي مسلم في دارها الى عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث فاخبره بمكان مسلم ، فقال اسكت اذن ولا تخبر احدا ؛ واقبل عبدالرحمن الى ابيه فساره في اذنه بان مسلما في منزل طوعة ، ثم تنحى فقال ابن زياد ماالذي قال لك عبدالرحمن ، فقال اصلح الله الامير البشارة الكبرى قال وما تلك فمثلك من يبشر بخير ؛ فاخبره بذلك فسر عدو الله وقال له قم فأتني به ولك مابذلت من الجائزة الكبرى والحظ الاوفى، ثم امر ابن زياد خليفته عمرو ابن حريث المخزومي ان يبعث مع محمد بن الاشعث ثلثمائة رجل من صناديد اصحابه ، فركب محمد بن الاشعث حتى وافى الدار التي فيها مسلم بن عقيل فسمع مسلم وقع حوافر الخيل واصوات الرجال فعلم انه قد اتي ، فبادر مسرعا

الى فرسه فاسرجه والجمه وصب عليه درعه واعتجر بعمامته وتقلد سيفه ، والقوم يرمون الدار بالحجارة ويلهبون النار في هواري القصب فتبسم مسلم ثم قال يانفسي اخرجي الى الموت الذي ليس منه محيص ولا محيد ، ثم قال للمرأة رحمك الله وجزاك خيرا ،اعلمي اني ابتليت من قبل ابنك ، فافتحي الباب ففتحته وخرج مسلم في وجوه القوم كالاسد المغضب فجعل يضاربهم بسيفه حتى قتل جماعة وبلغ ذلك ابن زياد ، فأرسل الى محمد بن الاشعث سبحان الله ابا عبدالرحمن بعثناك الى رجل واحد لتأتينا به فثلم من اصحابك ثلمة عظيمة ، فارسل اليه محمد بن الاشعث ايها الامير اتظن انك بعثتني الى بقال من بقاقيل الكوفة اوجرمقاني من جرامقة الحيرة ، أفلا تعلم ايها الامير انك بعثتني الى اسد ضرغام ، وبطل همام ؛ في كفه سيف حسام يقطر منه الموت الزؤام ؛ فارسل اليه ابن زياد ان اعطه الامان فانك لن تقدر عليه الا بالامان المؤكد بالايمان ؛ فجعل محمد بن الاشعث يناديه ويحك يابن عقيل لاتقتل نفسك لك الامان ؛ فيقول مسلم لاحاجة لي في امان الغدرة الفجرة وينشد :

اقسمت لااقتل الا حرا ... وان رأيت الموت شيئا مرا
كل امرئ يوما ملاق شرا ... رد شعاع النفس فاستقرا
اضربكم ولا اخاف ضرا ... ضرب همام يستهين الدهرا
ويخلط البارد سخنا مرا ... ولا اقيم للامان قدرا
اخاف ان اخدع او اغرا

فناداه محمد بن الاشعث ويحك يامسلم انك لن تغرو لن تخدع والقوم ليسوا بقاتليك فلا تقتل نفسك ؛ فلم يلتفت اليه ؛ فجعل يقاتلهم حتى اثخن بالجراح وضعف عن الكفاح وتكاثروا عليه من كل جانب وجعلوا يرمونه بالنبل والحجارة؛ فقال مسلم ، ويلكم مالكم ترمونني بالحجارة كما ترمى الكفار وانا من اهل بيت النبي المختار ، ويلكم اما ترعون حق رسول الله ولا حق

قرباه ؛ ثم حمل عليهم في ضعفه فهزمهم وكسرهم في الدروب والسكك ؛ ثم رجع واسند ظهره على باب دار من تلك الدور ، ورجع القوم اليه فصاح بهم محمد بن الاشعث ذروه حتى اكلمه بما اريد ، فدنا منه وقال ويحك يابن عقيل لاتقتل نفسك انت آمن ودمك في عنقي وانت في ذمتي ؛ فقال مسلم اتظن يابن الاشعث اني اعطي بيدي وانا اقدر على القتال لا والله لا يكون ذلك ابدا ، ثم حمل عليه فالحقه باصحابه ثم رجع الى موضعه وهو يقول اللهم ان العطش قد بلغ مني فلم يجترء احد ان يسقيه الماء ويدنو منه ؛ فقال ابن الاشعث لاصحابه ان هذا لهو العار والشنار اتجزعون من رجل واحد هذا الجزع احملوا عليه باجمعكم حملة رجل واحد ، فحملوا عليه وحمل عليهم وقصده رجل من اهل الكوفة يقال له بكير بن حمران الاحمري فاختلفا بضربتين ، ضربه بكير على شفته العليا ، وضربه مسلم فبلغت الضربة جوفه فأسقطه قتيلا وطعن من ورائه فسقط الى الارض فأخذ اسيرا ثم اخذ فرسه وسلاحه ، وتقدم رجل من بني سليم يقال له عبيدالله بن العباس فأخذ عمامته فجعل يقول اسقوني شربة من الماء ؛ فقال له مسلم بن عمرو الباهلي لا والله لا تذوق المـاء يابن عقيل حتى تذوق الموت ، فقال له مسلم ويلك ما اجفاك وافظك واقسى قلبك اشهد عليك ان كنت من قريش فانك ملصق ؛ وان كنت من غير قريش فانت دعي ؛ من انت ياعدو الله ؛ قال انا من عرف الحق اذ انكرته ؛ ونصح الامام اذ غششته ؛ واطاع اذ خالفتـه انا مسلم بن عمرو الباهلي ؛ فقال له مسلم لامك الهبل يابن باهـلة انت اولى بالحميم ؛ والخلود في نار الجحيم ؛ اذ آثرت طاعة آل ابي سفيان على طاعة آل محمد. ثم قال ويحكم يا اهل الكوفة اسقوني شربة من ماء فاتاه غلام لعمرو بن حريث المخزومي بقلة فيها ماء وقدح من قوارير فصب القلة في القدح وناوله فأخذ مسلم القدح بيده فكلما اراد ان يشرب امتلأ القدح دما فلم يقدر ان يشرب من كثرة الدم وسقطت ثنيتاه في القدح فامتنع من شرب ذلك الماء . (وفي رواية) ان محمد بن الاشعث

بلا اعطاه الامان رمى بسيفه فأخذوه وحملوه على بغلة فدمعت عيناه ؛ فقال محمد اني لارجو ان لا بأس عليك ، فقال ويحك ماهو الا الرجاء فاين امانكم انا لله وانا اليه راجعون وبكى ، فقال عبيدالله بن العباس السلمي من يطلب مثل الذي طلبت لايبكي ، فقال اني والله ، ماعلى نفسي ابكي لكني ابكي على اهلي المقبلين اليكم ابكي على الحسين وآل الحسين ، ولما ركب على البغلة ونزع منه السيف استرجع وقال هذا اول الغدر ، وايس من نفسه وعلم ان لا امان له من القوم فقال لمحمد بن الاشعث اني لاظنك ان تعجز عن اماني أفتستطيع ان تبعث رجلا عن لساني يبلغ حسينا فاني لااراه الا قد خرج الى ماقبلكم هو واهل بيته فيقول له ان مسلما بعثني اليك وهو اسير في يد العدو يذهبون به الى القتل فأرجع باهلك ولا يغرنك اهل الكوفة فأنهم اصحاب ابيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل ، ان اهل الكوفة قد كذبوني فكتبت اليك وليس لمكذوب رأي ، فقال محمد والله لافعلن ودعا باياس الطائي وكتب معه الى الحسين ماقاله مسلم عن لسان مسلم واعطاه راحلة وزادا فذهب فأستقبل الحسين بزبالة وكان مسلم حين تحول الى دار هاني كتب الى الحسين كتابا ذكر فيه كثرة من بايعه ، فهو قوله كذبوني فكتبت اليك، ثم اتي به فأدخل على ابن زياد فأوقف ولم يسلم عليه فقال له الحرسي سلم على الامير فقال مسلم اسكت لاام لك ، مالك والكلام ، ماهو لي بامير فأسلم عليه، واخرى ماينفعني سلامي وهو يريد قتلي فان استبقاني فسيكثر ، فقال ابن زياد لاعليك سلمت اولم تسلم فانك مقتول ، فقال مسلم ان قتلتني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير مني ، ثم قال له ان القوم قد آمنوني ، فقال محمد بن الاشعث اني قد آمنته ، فقال ابن زياد وما انت وذاك كأني انما ارسلتك لتؤمنه ؛ ثم قال لمسلم ياشاق ياعاق خرجت على امامك وشققت عصا المسلمين والقحت الفتنة ، فقال كذبت يابن زياد إنما شق عصا المسلمين معاوية وابنه يزيد ، وانما القح الفتنة انت وابوك زياد بن عبيد بن علاج من ثقيف وانا ارجو ان

يرزقني الله الشهادة على يدي شر بريته فوالله ماخلعت وما غيرت ، وانما انا في طاعة الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله فهو اولى بالخلافة من معاوية وابنه وآل زياد ، فقال له ابن زياد يافاسق الم تكن تشرب الخمر بالمدينة ، فقال مسلم الله يعلم اني ماشربتها قط واحق مني بشرب الخمر من يقتل النفس الحرام ويقتل على الغضب والعداوة والظن ، وهو في ذلك يلهو ويلعب كانه لم يصنع شيئا ، فقال له ابن زياد يافاسق منتك نفسك امرا حال الله دونه وجعله لاهله فقال مسلم ، ومن اهله يابن مرجانة ، فقال له يزيد بن معاوية ، فقال مسلم الحمد لله رضينا بالله حكما بيننا وبينكم ، فقال ابن زياد اتظن ان لك من الامر شيئاً ، فقال لا والله ماهو بالظن ولكنه اليقين ، فقال ابن زياد له قتلني الله ان لم اقتلك شر قتلة ، فقال له مسلم اما انك لاتدع سوء القتلة ، وقبح المثلة ، وخبث السريرة ، ولؤم الفعلة لاحد غيرك اولى منك ، والله لو كان معي عشرة ممن اثق بهم . وقدرت على شربة ماء ، لطال عليك ان تراني في هذا القصر ولكن ان كنت قد عزمت على قتلي فاقم لي رجلا من قريش حتى اوصي اليه بما اريد ، ثم نظر مسلم الى عمر بن سعد بن ابي وقاص فقال له ان بيني وبينك قرابة فاسمع مني ، فامتنع ، فقال له ابن زياد مايمنعك من الاستماع لابن عمك ، فقام عمر اليه ، فقال له مسلم اوصيك بتقوى الله فان التقوى درك كل خير ، ولي اليك حاجة فقال عمر قل مااحببت فقال حاجتي اليك ان تسترد فرسي وسلاحي من هؤلاء القوم فتبيعه وتقضي عني سبعمائة درهم استدنتها في مصركم هذا ، وان تستوهب جثتي ان قتلني هـذا الفاسق فتواريني في التراب ، وان تكتب للحسين ان لايقدم فينزل به مانزل بي ، فقال عمر بن سعد ايها الامير انه يقول كذا وكذا ، فقال ابن زياد يابن عقيل اماماذكرت من دينك فانما هو مالك تقضي به دينك ولسنا نمنعك ان تصنع به مااحببت واما جسدك فانا اذا قتلناك فالخيار لنا ولسنا نبالي ماصنع الله بجثتك ، واما الحسين فانه ان لم يردنا لم نرده وان ارادنا لم نكف عنه . « وفي رواية » انه

قال واما الحسين فلا ولا كرامة ، ولكن اريد ان تخبرني يابن عقيل لماذا اتيت اهل هذا البلد وامرهم جميع وكلمتهم واحدة فاردت ان تفرق عليهم امرهم وتحمل بعضهم على بعض ، فقال له مسلم ليس لذلك اتيت ولكن اهل هذا المصر زعموا ان اباك قتل خيارهم وسفك دماءهم وان معاوية حكم فيهم ظلما بغير رضى منهم، وغلبهم على ثغورهم التي افاء الله بها عليهم ، وان عاملهم يتجبر ويعمل اعمال كسرى وقيصر ، فاتينا لنأمر بالعدل ، وندعوا الى الحكم بكتاب الله اذ كنا اهله ، ولم تزل الخلافة لنا وان قهرنا عليها ، رضيتم بذلك ام كرهتم لانكم اول من خرج على امام هدى وشق عصا المسلمين ، ولا نعلم لنا ولكم مثلاً الا قول الله تعالى « وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون » قال فجعل ابن زياد يشتمه ويشتم عليا والحسن والحسين ، فقال مسلم انت وابوك احق بالشتم والسب فاقض ما انت قاض ياعدو الله ، فنحن اهل بيت موكل بنا البلاء فقال ابن زياد اصعدوا به الى اعلى القصر واضربوا عنقه ، واتبعوا رأسه جسده فقال مسلم ام والله يابن زياد لو كنت من قريش او كان بيني وبينك رحم لما قتلتني ولكنك ابن ابيك ؛ فازداد ابن زياد غضبا ودعا برجل من اهل الشام قد كان مسلم ضربه على رأسه ضربة منكرة فقال له خذ مسلما اليك واصعده الى اعلى القصر واضرب انت عنقه بيدك ليكون ذلك اشفى لصدرك ، قال فأصعد مسلم الى اعلى القصر وهو يسبح الله ويستغفره ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وخذلونا ، حتى اتي به الى اعلى القصر فتقدم ذلك الشامي وضرب عنقه ثم نزل الشامي وهو مذعور مدهوش فقال له ابن زياد ما شأنك اقتلته قال نعم الا انه عرض عارض فانا به مرعوب قال وما الذي عرض قال رأيت ساعة قتلته رجلا بحذائي اسود شديد السواد كريه المنظر عاضا على اصبعه اوقال شفته ففزعت منه فزعا لم افزع مثله قط ، فتبسم ابن زياد وقال دهشت من شيء لم تعتده قبل ذلك ؛ قال ثم امر ابن زياد بهاني بن عروة ان يخرج فيلحق بمسلم بن عقيل . فقال محمد بن الاشعث اصلح الله الامير

انك قد عرفت منزلته في المصر وشرفه وعشيرته . وقد علم به قومه اني واسماء ابن خارجة جئنا به اليك ؛ فانشدك الله ايها الامير الا وهبته لي فاني اخاف عداوة اهل بيته فانهم سادات اهل الكوفة واكثرهم عددا ، قال فزبره ابن زياد واخرج هاني الى السوق الى موضع تباع فيه الغنم وهو مكتوف فعلم هاني انه مقتول فجعل يقول وامذ حجاه واين مني مذحج ، واعشيرتاه واين مني عشيرتي ، ثم اخرج من الكتاف يده للمدافعة وقال اما من عصا او سكين اوحجر اوعظم يجاحش به الرجل عن نفسه ، فوثبوا اليه وشدوه ثم قالوا له امدد عنقك فقال ماانا بها سخي ؛ ولا بمعينكم على نفسي؛ فضربه غلام تركي لعبيد الله ابن زياد بالسيف ضربة لم يصنع بها شيئا ، فقال هاني الى الله المعاد والمنقلب ، اللهم الى رحمتك ورضوانك ، اللهم اجعل هذا اليوم كفارة لذنوبي ، فاني انما غضبت لابن نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؛ فتقدم اليه ايضاً الغلام التركي واسمه رشيد فضربه فقتله ، ثم امر ابن زياد بمسلم وبهاني فصلبا منكسين . (اخبرنا) الشيخ الامام الزاهد ابو الحسن علي بن احمد العاصمي اخبرنا شيخ القضاة ابو علي اسماعيل بن احمد بن الحسين البيهقي عن ابيه اخبرنا ابو الحسين ابن بشران اخبرنا ابو عمرو بن السماك حدثنا حنبل بن اسحاق حدثنا الحميدي حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا عمرو بن دينار قال ارسل الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل الى الكوفة وكان مثل الاسد لقد كان من قوته انه يأخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت الى ان قتل بالكوفة . عدنا الى مانحن فيه . (قال) الامام احمد بن اعثم الكوفي في تاريخه ، ولما صلب مسلم بن عقيل وهاني بن عروة قال فيهما عبدالله بن الزبير الاسدي :

اذا كنت لاتدرين ماالموت فانظري   الى هانئ بالسوق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه   وآخر يهوي من طمار قتيل
ترى جسدا قد غير الموت لونه   ونضح دم قد سال كل مسيل

فتى كان احي من فتاة حيية　واقطع من ذي شفرتين صقيل
واشجع من ليث بخفان مصحر　واجرء من ضار بغابة غيل
اصابها امر الامير فاصبحا　احاديث من يسري بكل سبيل
ايركب اسماء الهماليج آمنا　وقد طلبته مذحج بذحول
تطوف حواليه مراد وكلهم　على رقبة من سائل ومسول
فان انتم لم تثأروا لاخيكم　فكونوا بغايا ارضيت بقليل

قال ثم كتب ابن زياد الى يزيد بسم الله الرحمن الرحيم لعبدالله يزيد امير المؤمنين من عبيدالله بن زياد الحمد لله الذي اخذ لامير المؤمنين بحقه وكفاه مؤنة عدوه ، ثم ذكر قدوم مسلم بن عقيل وذكر هاني بن عروة وكيف اخذهما وكيف قتلهما ثم قال وقد بعثت برأسيهما مع هاني بن حية الوداعي والزبير بن الاروح التميمي وهما من اهل الطاعة والسنة والجماعة فليسأ لهما امير المؤمنين عما احب فان عندهما علما وفهما وصدقا وورعا . فلما ورد الكتاب والرأسان جميعا نصبهما على باب دمشق ، ثم كتب لابن زياد اما بعد فانك عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجاش ، فكفيت ووفيت ، وقد سألت رسوليك فوجدتهما كما زعمت ؛ وقد امرت لكل واحد منهما بعشرة الآف درهم وسرحتهما اليك ؛ فاستوص بهما خيرا ؛ وقد بلغني ان الحسين بن علي قد عزم على المصير الى العراق فضع المراصد والمناظر والمسالح واحترس واحبس على الظن واقتل على التهمة واكتب في ذلك الي كل يوم بما يحدث من خبر ؛ قال وبلغ الحسين ان مسلم بن عقيل قد قتل وذلك انه قدم عليه رجل من اهل الكوفة فسأله عن مسلم فقال والله يابن رسول الله ماخرجت من الكوفة حتى نظرت الى مسلم بن عقيل وهاني بن عروة المذحجي قتيلين جميعا مصلوبين منكسين في سوق القصابين وقد وجه برأسيهما الى يزيد فاستعبر الحسين باكيا ثم قال انا لله وانا اليه راجعون ، وعزم على المسير الى العراق ؛ فدخل عليه عمر بن عبدالرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي

فقال يابن رسول الله اتيتك لحاجة اريد ان اذكرها لك وانا غير غاش لك فيها فهل لك ان تسمعها ، فقال قل مااحببت فقال انشدك الله يابن عم ان لاتخرج الى العراق فانهم من قد عرفت ؛ وهم اصحاب ابيك .وولاتهم عندهم وهم يجبون البلاد ؛ والناس عبيد المال ولا من ان يقاتلك من كتب اليك يستقدمك . فقال الحسين سأنظر فيما قلت ؛ وقد علمت انك اشرت بنصح ؛ ومهما يقض الله من امر فهو كائن البتة ؛ اخذت برأيك ام تركت .فانصرف عنه عمر بن عبدالرحمن وهو يقول :

رب مستنصح سيعصى ويؤذي　ونصيح بالعيب يلفى نصيحا

وقدم ابن عباس في تلك الايام الى مكة وقد بلغه انّ الحسين عزم على المسير ؛ فاتى اليه ودخل عليه مسلما ثم قال له جعلت فداك انه قد شاع الخبر في الناس وارجفوا بانك سائر الى العراق فبين لي ماانت عليه . فقال نعم قد ازمعت على ذلك في ايامي هذه ان شاء الله ولا حول ولا قوة الابالله العلي العظيم ؛ فقال ابن عباس اعيذك بالله من ذلك فانك ان سرت الى قوم قتلوا اميرهم وضبطوا بلادهم واتقوا عدوهم ففي مسيرك اليهم لعمري الرشاد والسداد؛ وان سرت الى قوم دعوك اليهم واميرهم قاهر لهم وعمالهم يجبون بلادهم فانما دعوك الى الحرب والقتال،وانت تعلم انه بلد قد قتل فيه ابوك ؛ واغتيل فيه اخوك؛ وقتل فيه ابن عمك ؛ وقد بايعه اهله ؛ .وعبيدالله في البلد يفرض ويعطي ؛ والناس اليوم عبيد الدينار والدرهم فلا آمن عليك ان تقتل ؛ فاتق الله والزم هذا الحرم؛ فان كنت على حال لابد ان تشخص ؛ فصر الى اليمن فان بها حصونا لك وشيعة لابيك فتكون منقطعا عن الناس ؛ فقال الحسين لابد من العراق ؛ قال فان عصيتني فلا تخرج اهلك ونساءك ؛ فيقال ان دم عثمان عندك وعند ابيك . فوالله ما آمن ان تقتل ونساؤك ينظرن كما قتل عثمان ،فقال الحسين والله يابن عم لئن اقتل بالعراق احب الي من ان اقتل بمكة وما قضى الله فهو كائن ، ومع ذلك استخير الله وانظر مايكون ، واقبل اليه

عبدالله بن مطيع العــــدوي فقال جعلت فداك يابن رسول الله لاتخرج الى العراق فان حرمتك من الله حرمة ، وقرابتك من رسول الله قرابة ، وقد قتل ابن عمك بالكوفة ، وان بني امية ان قتلوك لم يرتدعوا عن حرمة الله ان ينتهكوها ولم يهابوا احدا بعدك ان يقتلوه، فالله الله ان تفجعنا بنفسك ، فلم يلتفت الحسين الى كلامه . ثم اقبل عبدالله بن الزبير فسلم عليه وجلس ساعة ثم قال اما والله يابن رسول الله لو كان لي بالعراق مثل شيعتك لما اقمت بمكة يوما واحدا ولو انك اقمت بالحجاز ماخالفك احد ، فعلى ماذا نعطي هؤلاء الدنية ونطمعهم في حقنا ونحن ابناء المهاجرين وهم ابناء المنافقين ، قال وكان هذا الكلام مكرا من ابن الزبير لانه لايحب ان يكون بالحجاز احد يناويه فسكت عنه الحسين وعلم مايريد، ثم عاد عليه ابن عباس مرة ثانية فأشار عليه بما اشار عليه اولا ونهاه ان يخرج الى العراق وان يخرج بنسائه واهله فيقتل وهم ينظرون اليه كما قتل عثمان واهله ينظرون اليه فلا يقدرون له على حيلة، ثم قال والله يابن رسول الله لقد اقررت عيني ابن الزبير بخروجك عن مكة وتخليتك اياه في هذه البلدة فهو اليوم لاينظر اليه احد ، واذا اخرجت نظر الناس اليه بعدك ، فقال الحسين فاني استخير الله في هذا الامر وانظر مايكون . فخرج ابن عباس وهو يقول واحسيناه ثم ان ابن عباس مر بابن الزبير في طريقه وقال له :

يالك من قــبرة بمعمر   خلالك الجو فبيضي واصفري

ونقري ماشئت ان تنقري   ان ذهب الصائد عنك فابشري

قد رفع الفخ فما من حذر   هذا الحسين سائر فانتشري

ثم قال له قرت عيناك يابن الزبير فهذا الحسين يخرج الى العراق ويخليك والحجاز، واتصل الخبر بالمدينة وبلغهم ان الحسين عزم على الخروج الى العراق فكتب اليه عبدالله بن جعفر الطيار بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي من عبدالله بن جعفر اما بعد فاني انشدك الله ان تخرج من مكة فاني خائف عليك من هذا الامر الذي قد ازمعت عليه ان يكون فيه هلاكك واستئصال

اهل بيتك، فانك ان قتلت خفت ان يطفأ نور الله ، فأنت علم المهتدين ؛ ورجاء المؤمنين ، فــلا تعجل بالمسير الى العراق ، فاني آخذ لك الامان من يزيد ومن جميع بني اميــة لنفسك ولمالك واولادك واهلك والسلام . فكتب اليه الحسين اما بعد فان كتابك ورد علي فقرأته وفهمت مافيه ؛ اعلم اني قد رأيت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامي فاخبرني بامر انا ماض له ؛ كان لي الامر او علي ، فوالله يابن عم لو كنت في جحر هامة من هوام الارض لاستخرجوني حتى يقتلوني ، ووالله ليعتدن علي كما اعتــدت اليهود في يوم السبت والسلام ؛ وكتب اليه عمرو بن سعيد بن العاص من المدينة ؛ اما بعد فقد بلغني انك قد عزمت على الخروج الى العراق ؛ ولقــد علمت مانزل بابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته ؛ وانا اعيذك بالله تعالى من الشقاق ؛ فاني خائف عليك منه ؛ ولقد بعثت اليك باخي يحي بن سعيد فاقبل الي معه ؛ فلك عندنا الامان والصلة والبر والاحسان وحسن الجوار ؛ والله بذلك علي شهيد ووكيل ؛ وراع وكفيل ؛ والسلام ، فكتب اليه الحسين اما بعد فانه لم يشاق من دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ؛ وقد دعوتني الى البر والاحسان ؛ وخير الامان امان الله ؛ وان يؤمن الله يوم القيامة من لم يخافه في الدنيا ؛ ونحن نسأله لك ولنا في هذه الدنيا عملا يرضى لنا يوم القيامة ؛ فان كنت بكتابك هذا الي اردت بري وصلتي ؛ فجزيت بذلك خيرا في الدنيا والاخرة والسلام . ثم أتى كتاب من يزيد بن معاوية الى عمرو ابن سعيد يامره فيه ان يقرأه على اهل الموسم وفيه :

ياأيها الراكب الغادي لطيته ... على عذافرة في سيرها قحم
ابلغ قريشا على نأي المزار بها ... بيني وبين الحسين الله والرحم
وموقف بفناء البيت ينشده ... عهد الاله وما توفى به الذمم
عنيتم قومكم فخراً بامكم ... ام لعمري حصان عفها الكرم
هي التي لايداني فضلها احد ... بنت الرسول وكل الناس قدعلموا

وفضلها لكم فضل وغيركم ... من قومكم لهم من فضلها قسم
اني اظن وخير القول اصدقه ... والظن يصدق احيانا وينتظم
ان سوف يترككم ماتدعون به ... قتلى تهاداكم العقبان والرخم
ياقومنا لاتشبوا الحرب اذ سكنت ... واستمسكوا بحبال الخير واعتصموا
قد عضت الحرب من قد كان قبلكم ... من القرون وقد بادت بها الامم
فانصفوا قومكم لاتشمخوا بذخا ... فرب ذي بذخ زلت به القدم

واتى مثله الى اهل المدينة من قريش وغيرهم ، قال الشعبي لكأنه ينظر الى مصارع القوم ، قال فوجه اهل المدينة بهذه الابيات الى الحسين ، ولم يعلموه انها من يزيد، فلما نظرها الحسين علم انها منه؛ وكتب اليهم في الجواب بسم الله الرحمن الرحيم (فان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون) (اخبرنا) الشيخ الامام الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن احمد العاصمي عن شيخ القضاة اسماعيل بن احمد عن والده احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو محمد عبد الله السكري ببغداد اخبرنا اسماعيل بن احمد الصفار حدثنا احمد بن منصور حدثنا عبدالرزاق اخبرنا ابن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس قال سمعت ابن عباس يقول استشارني الحسين بن علي في الخروج من مكة فقلت لولا ان يزري بي وبك لتشبثت بيدي في رأسك ؛ قال فقال ماأحب ان تستحل بي ، يعني مكة قال (وبهذا الاسناد) عن والدي اخبرنا ابو الحسين ابن الفضل اخبرنا عبدالله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا ابو بكر الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عبدالله بن شريك عن بشر بن غالب قال قال عبدالله بن الزبير للحسين ابن علي عليه السلام اين تذهب الى قوم قتلوا اباك وطعنوا اخاك ؛ فقال له الحسين لأن اقتل بمكان كذا وكذا احب الي من ان تستحل بي « يعني مكة » . انتهى الفصل العاشر والحمد لله رب العالمين .

الفصل الحادي عشر

في خروج الحسين من مكة الى العراق وما جرى عليه

في طريقه ونزوله بالطف من كربلاء ومقتله عليه السلام بها

(قال) الامام الاجل والشيخ المبجل احمد بن اعثم الكوفي في تاريخه ثم جمع الحسين عليه السلام اصحابه الذين عزموا على الخروج معه الى العراق فأعطى كل واحد منهم عشرة دنانير وجملا يحمل عليه رحله وزاده؛ ثم انه طاف بالبيت وطاف بالصفا والمروة وتهيأ للخروج فحمل بناته واخواته على المحمل وفصل من مكة يوم الثلثا يوم التروية لثمان مضين من ذي الحجة ومعه اثنان وثمانون رجلا من شيعته ومواليه واهل بيته ؛ فلما خرج اعترضه اصحاب الامير عمرو بن سعيد بن العاص فجالدهم بالسياط ولم يزد على ذلك فتركوه وصاحوا على اثره ؛ الا تتقي الله تعالى تخرج من الجماعة ؛ وتفرق بين هذه الامة ، فقال الحسين لي عملي ولكم عملكم ؛ وسار عليه السلام حتى مر (بالتنعيم) فلقي هناك عيرا تحمل الورس والحلل الى يزيد بن معاوية من عامله باليمن بحير بن ريسان الحميري فأخذ الحسين ذلك كله ، وقال لاصحاب الابل ، لا اكرهكم من احب ان يمضي معنا للعراق اوفيناه كراه ؛ واحسنا صحبته ، ومن احب ان يفارقنا من مكاننا هذا اعطيناه من الكرى ماقطع من الارض ، فمن فارقه منهم حوسب واوفاه حقه ، ومن مضى معه اعطاه كراه وكساه ؛ ثم سار حتى اذا صار (بذات عرق) لقيه رجل من بني اسد يقال له بشر بن غالب فقال له الحسين ممن الرجل ، قال من بني اسد ، قال فمن اين اقبلت ، قال من

العراق ، قال فكيف خلفت اهل العراق، فقال يابن رسول الله خلفت القلوب معك والسيوف مع بني امية ، فقال له الحسين صدقت ياأخا بني اسد ، ان الله تبارك وتعالى يفعل مايشاء ويحكم مايريد ، فقال له الاسدي يابن رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى (يوم ندعو كل اناس بامامهم) فقال له الحسين عليه السلام نعم ياأخا بني اسد هما امامان امام هدى دعا الى هدى ، وامام ضلالة دعا الى ضلالة ، فهذا ومن اجابه الى الهدى في الجنة وهذا ومن اجابه الى الضلالة في النار، قال واتصل الخبر بالوليد بن عتبة امير المدينة بان الحسين ابن علي توجه الى العراق فكتب الى عبيدالله ابن زياد ، أما بعد فان الحسين ابن علي قد توجه الى العراق وهو ابن فاطمة البتول وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاحذر يابن زياد ان تأتي اليه بسوء فتهيج على نفسك في هذه الدنيا مالا يسده شيء ولا تنساه الخاصة والعامة ابدا مادامت الدنيا قال فلم يلتفت عدو الله الى كتاب الوليد بن عتبة (اخبرنا) الشيخ الامام الزاهد الحافظ ابو الحسن علي بن احمد العاصمي اخبرنا شيخ القضاة اسماعيل ابن احمد البيهقي اخبرنا والدي احمد بن الحسين اخبرنا ابو عبدالله الحافظ حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا يحيى بن ابي طالب حدثنا شبابة بن سوار حدثنا يحيى بن اسماعيل الاسدي قال سمعت الشعبي يحدث عن ابن عمر انه كان بماء له فبلغه ان الحسين بن علي توجه الى العراق فلحقه على مسيرة ثلاث ليال فقال له اين تريد قال العراق واذا معه طوامير وكتب فقال هذه كتبهم وبيعتهم فقال لاتأتهم فابى فقال اني محدثك حديثا ان جبرئيل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخيره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا، وانتم بضعة من رسول الله لا يليها احد منكم وماصرفها الله عنكم الا للذي هو خير لكم، قال فابى ان يرجع فاعتنقه ابن عمر وبكى وقال استودعك الله من قتيل. وبهذا الاسناد عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو الحسين بن الفضل اخبرنا عبدالله بن جعفر اخبرنا يعقوب بن سفيان حدثنا ابو بكر الحميدي حدثنا سفيان « ح » قال احمد بن الحسين

اخبرنا عبدالله بن يحي حدثنا اسماعيل بن محمد حدثنا احمد بن منصور بن عبد الرزاق اخبرنا سفيان بن عيينة حدثنا لبطة بن الفرزدق عن ابيه الفرزدق بن غالب قال خرجنا حجاجا فلما كنا (بالصفاح) اذا نحن بركب عليهم اليلامق (١) ومعهم الدرق فلما دنوت منهم اذا انا بالحسين بن علي عليه السلام فقلت ابو عبدالله وسلمت عليه . فقال ويحك يافرزدق ماوراك فقلت خير ، انت احب الناس الى الناس والقضاء في السماء والسيوف مع بني امية ثم فارقناه وسرنا فلما قضينا حجنا وكنا بمنى ، قلنا لو اتينا عبدالله بن عمرو فسألناه عن الحسين وعن مخرجه فاتينا منزله فاذا نحن بصبية له سود مولدين فقلنا اين ابوكم فقالوا في الفسطاط يتوضأ ، فلم يلبث ان خرج الينا فسألناه عن الحسين ومخرجه فقال اما انه لايحيك (٢) فيه السلاح فقلت له أتقول هذا فيه وانت بالامس تقاتله واباه فسبني فسببته وخرجنا من عنده فاتينا ماء لنا يقال له (تعشار) فجعل لا يمر بنا احد الا سألناه عن الحسين حتى مر بنا ركب فسألناهم مافعل الحسين قالوا قتل فقلت فعل الله بعبدالله بن عمرو وفعل . وفي رواية عبدالرزاق قال فرفعت يدي وقلت اللهم افعل بعبدالله بن عمرو ان كان قد سخر بي . (قال) الحميدي قال سفيان اخطأ الفرزدق التأويل انما اراد عبدالله بن عمرو بقوله لايحيك فيه السلاح انه لايضره السلاح مع ماقد سبق له ، ليس انه لايقتل كقولك حاك في فلان ماقيل فيه . (وبهذا الاسناد) قال احمد بن الحسين والذي يؤكد قول سفيان من اعتقاد عبدالله بن عمرو في الحسين بن علي . (مااخبرنا) ابو عبدالله الحافظ اخبرني مسلم بن الفضل الآدمي بمكة حدثني ابو شعيب الحراني حدثني داود بن عمرو حدثني علي بن هاشم ابن البريد عن ابيه عن اسماعيل بن رجا عن ابيه قال كنت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حلقة فيها ابو سعيد الخدري وعبدالله بن عمرو بن العاص فمر بنا الحسين بن

(١) اليلامق جمع يلمق وهو القباء .

(٢) يحيك اي يؤثر .

علي فسلم فرد عليه القوم فسكت عبدالله بن عمرو حتى اذا فرغوا رفع عبدالله ابن عمرو صوته فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ، ثم اقبل على القوم فقال الا اخبركم باحب اهل الارض الى اهل السماء ، قالوا بلى قال هذا هو المقتفي والله ما كلمني بكلمة من ليالي صفين؛ ولأن رضي عني احب الي من ان تكون لي حمر النعم . « وذكر » الامام . احمد بن اعثم الكوفي ان الفرزدق انما لقيه «بالشقوق» فسلم عليه الفرزدق ثم دنا منه فقبل يده فقال له الحسين من اين اقبلت يااباا فراس ، فقال من الكوفة يابن رسول الله قال فكيف خلفت اهل الكوفة ، قال خلفت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني امية ، والقضاء ينزل من السماء والله يفعل في خلقه مايشاء ، فقال له الحسين صدقت وبررت ان الامر لله تبارك وتعالى كل يوم هو في شأن ، فان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر ، وان حال القضاء دون الرجاء فلن يبعد من الحق بغيته فقال الفرزدق جعلت فداك يابن رسول الله كيف تركن الى اهل الكوفــة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته فاستعبر الحسين باكيا ثم قال رحم الله مسلما فلقــد صار الى روح الله وريحانه ، وتحيته وغفرانه ورضوانه، اما انه قد قضى ماعليه وبقي ماعلينا ثم انشأ في ذلك يقول :

فان تكن الدنيــا تعد نفيسة فان ثواب الله اعلى وانبل
وان تكن الابدان للموت انشئت فقتل امرئ في الله بالسيف افضل
وان تكن الارزاق قسما مقدرا فقلة حرص المرء في الرزق اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها فمــا بال متروك به المرء يبخل

ثم ودعه الفرزدق في نفر من اصحابه ومضى يريد مكة فاقبل عليه ابن عم له من بني مجاشع، فقال له يااباا فراس أهذا الحسين بن علي، فقال له الفرزدق هذا الحسين بن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم هذا والله خيرة الله وافضل من مشى على وجه الارض من خلق الله وقــد

كنت قلت فيه ابياتا قبل اليوم فلا عليك ان تسمعها فقال له ابن عمه انشدنيها يا ابا فراس فانشده :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته … والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم … هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله … بجده انبياء الله قد ختموا
مشتقة من رسول الله نبعته … طابت عناصره والخيم والشيم
اذا رأته قريش قال قائلها … الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى الى ذروة العز التي قصرت … عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته … ركن الحطيم اذا ماجاء يستلم
يغضي حياء ويغضى من مهابته … فلا يكلم الاحين يبتسم
ينشق ثوب الدجى عن نور غرته … كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم
الله شرفه قدما وعظمه … جرى بذاك له في لوحه القلم
فليس قولك من هذا بضائره … العرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعها … تستوكفان ولا يعروها العدم
من جده دان فضل الانبياء له … وفضل امته دانت له الامم
سهل الخليقة لاتخشى بوادره … يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال اثقال اقوام اذا فدحوا … حلو الشمائل تحلو عنده نعم
لايخلف الوعد ميمون نقيبته … رحب الفناء اريب حين يعتزم
عم البرية بالاحسان فانقشعت … عنها الغيابة والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم … كفر وقربهم منجى ومعتصم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم … ويستزاد به الاحسان والنعم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم … او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لايستطيع جواد بعد غايتهم … ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذاما ازمة ازمت … والاسد اسد الشرى والباس محتدم

يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم ... خيم كريم وايد بالندى هضم
لايقبض العسر بسطاً من اكفهم ... سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل بدء ومختوم به الكلم
أي الخلائق ليست في رقابهم ... لأولية هــذا او له نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا ... فالدين من بيت هذا ناله الامم

قال ثم قال الفرزدق لابن عمه قد قلت فيه هذه الأبيات غير متعرض لمعروفه ، ولكن اردت الله تبارك وتعالى والدار الآخرة والفوز والنعيم(١) (وذكر غيره) ان الحسين بن علي عليه السلام دخل المسجد الحرام وقت ما كان بمكة وهو يخطر في مشيته ، فقال الفرزدق من هذا فقيل الحسين بن علي فقال حق له ثم وقف عليه فانشده الابيات . (قال) الامام احمد بن اعثم ثم مضى الحسين فلقيه زهير بن القين فدعاه الحسين الى نصرته فاجابه لذلك وحمل اليه فسطاطه وطلق امرأته وصرفها الى اهلها . وقال لاصحابه اني كنت غزوت بلنجر مع سلمان الفارسي فلما فتح علينا اشتد سرورنا بالفتح فقال لنا سلمان لقد فرحتم بما افاء الله عليكم قلنا نعم قال فاذا ادركتم شباب آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فكونوا اشد فرحا بقتالكم معه منكم بما اصبتم اليوم ، فانا استودعكم الله تعالى ثم مازال مع الحسين حتى قتل . قال ولما نزل الحسين (بالخزيمية) اقام بها يوما وليلة فلما اصبح جاءت اليه اخته زينب بنت علي فقالت له يا اخي الا اخبرك بشيء سمعته البارحة فقال لها وما ذاك يا اختاه فقالت اني خرجت البارحة في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفاً يقول

ألا يا عين فاحتفلي بجهد ... فمن يبكي على الشهداء بعدي
على قوم تسوقهم المنـــايا ... بمقـدار الى انجاز وعد

---

(١) قال الاربلي الذي اظن انها قالها في مدح الحسين ثم انشدها في ابنه علي بمكة حين سأل هشام عنه كما هي مشهورة

فقال لها الحسين يا اختاه كل ما قضي فهو كائن ، وسار الحسين حتى نزل (الثعلبية) وذلك في وقت الظهيرة ونزل اصحابه فوضع راسه فاغفى ثم انتبه باكيا من نومه فقال له ابنه علي بن الحسين ما يبكيك يا ابة لا ابكى الله عينيك ، فقال له يا بني هذه ساعة لاتكذب فيه الرؤيا فاعلمك اني خفقت براسي خفقة فرأيت فارسا على فرس وقف علي وقال يا حسين انكم تسرعون والمنايا تسرع بكم الى الجنة فعلمت ان انفسنا نعيت الينا فقال له ابنه علي يا ابة أفلسنا على الحق قال بلى يا بني والذي اليه مرجع العباد فقال ابنه علي اذن لا نبالي بالموت فقال له الحسين جزاك الله يا بني خير ما جزى به ولدا عن والده ، ولما اصبح اذا برجل من اهل الكوفة يكنى ابا هرة الازدي قد اتاه فسلم عليه ثم قال له يابن رسول الله ما الذي اخرجك عن حرم الله وحرم جدك محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال له الحسين يا ابا هرة ان بني امية قداخذوا مالي فصبرت وشتموا عرضي فصبرت وطلبوا دمي فهربت ياابا هرة لتقتلني الفئة الباغية وليلبسنهم الله تعالى ذلا شاملا وسيفا قاطعا وليسلطن الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من قوم سبأ اذ ملكتهم امرأة منهم فحكمت في اموالهم ودمائهم ، ثم سار الحسين حتى نزل (قصر بني مقاتل) فاذا هو بفسطاط مضروب ورمح مركوز وسيف معلق وفرس واقف على مذود (١) فقال الحسين لمن هذا الفسطاط فقيل لرجل يقال له عبيد الله بن الحر الجعفي فارسل اليه الحسين برجل من اصحابه يقال له الحجاج بن مسروق الجعفي فاقبل حتى دخل عليه في فسطاطه فسلم عليه فردعليه عبيدالله السلام ثم قال له ماوراءك قال ورائي والله يابن الحر الخير ، ان الله تعالى قد اهدى اليك كرامة عظيمة ان قبلتها فقال عبيد الله ما ذاك قال الحجاج هذا الحسين بن علي يدعوك الى نصرته فان قاتلت بين يديه اجرت ، وان قتلت إستشهدت ، فقال عبيد الله والله يا حجاج ماخرجت من الكوفة الا مخافة ان يدخلها الحسين وانا فيها

---

(١) المذود معتلف الفرس.

لا انصره ، فانه ليس له فيها شيعة ولاانصار إلا مالوا الى الدنيا وزخرفها إلا من عصم اللهِ منهم، فارجع اليه واخبره بذلك . قال فجاء الحجاج الى الحسين واخبره فقام الحسين عليه السلام فانتعل ثم صار اليه في جماعة من اهل بيته واخوانه ، فلما دخل عليه وثب عبيد الله بن الحرعن صدر المجلس واجلس الحسين فيه فحمد الله الحسين واثنى عليه ، ثم قال اما بعد يا بن الحر فان اهل مصركم هـذا كتبوا الي واخبروني انهم مجتمعون على ان ينصروني ، وان يقوموا من دوني ، وان يقاتلوا عدوي ،وسألوني القدوم عليهم فقدمت ولست ارى الامر على ما زعموا لانهم قد اعانوا على قتل ابن عمي مسلم بن عقيل وشيعته ، واجمعوا على ابن مرجانة عبيد الله بن زياد ، مبايعين ليزيد بن معاوية . يابن الحر ان الله تعالى مؤاخذك بما كسبت واسلفت من الذنوب في الايام الخالية واني ادعوك الى توبة تغسل ما عليك من الذنوب ، ادعوك الى نصرتنا اهل البيت فان اعطينا حقنا حمدنا الله تبارك وتعالى على ذلك وقبلناه ، وان منعنا حقنا وركبنـا بالظلم كنت من اعواني على طلب الحق فقال له عبيد الله يابن رسول الله لوكان بالكوفة لك شيعة وانصار يقاتلون معك لكنت انا من اشدهم على عدوك ولكن يابن رسول الله رأيت شيعتك بالكوفة قد لزموا منازلهم خوفا من سيوف بني امية ، فانشدك الله يابن رسول الله ان تطلب مني غير هذه المنزلة ، وانا اواسيك بما اقدر عليه خذ اليك فرسي هذه الملحمة فو الله اني ماطلبت عليها شيئا قط الا وقد لحقته ولا طلبت قط وانا عليها فادركت ، وخذسيفي هذا فوالله ماضربت به شيئا الا اذقته حياض الموت . فقال له الحسين : يا بن الحر انا لم نأتك لفرسك وسيفك، انما اتيناك نسألك النصرة فان كنت بخلت علينا في نفسك فلاحاجة لنا في شيء من مالك ، ولم اكن بالذي اتخذ المضلين عضدا ، لاني قد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من سمع بواعيـة اهل بيتي ثم لم ينصرهم على حقهم كبه الله على وجهه في نار جهنم . ثم قام الحسين من

عنده وصار الى رحله ، قال وندم عبيد الله بن الحر على مافاته من صحبة الحسين ونصرته فانشأ يقول :

ايا لك حسرة ما دمت حيا تردد بين صدري والتراقي
غداة يقول لي بالقصر قولا أتتركنا وتعزم بالفراق
حسين حين يطلب بذل نصري على اهل العداوة والشقاق
فلو فلق التلهف قلب حي لهم القلب مني بانفلاق
ولو آسيته يوما بنفسي لنلت كرامة يوم التلاق
مع ابن محمد تفديه نفسي فودع ثم اسرع بانطلاق
لقد فاز الاولى نصروا حسينا وخاب الآخرون ذوو النفاق

(قال) ولما وصل كتاب يزيد الى ابن زياد ان يأخذ على الحسين بالمراصد والمسالح والثغور ، انفذ ابن زياد للحصين بن نمير التميمي ، وكان على شرطته ان ينزل القادسية وينظم المسالح مابين القطقطانية الى خفان ، وتقدم الى الحر ابن يزيد الرياحي ان يتقدم بين يدي الحصين في الف فارس ، وكان الحسين قد بعث باخيه من الرضاعة عبد الله بن يقطر الى اهل الكوفة فاخذه الحصين وانفذه الى ابن زياد فقال له ابن زياد اصعد المنبر فالعن الحسين واباه فصعد المنبر ، ودعا للحسين ولعن يزيد بن معاوية وعبيدالله بن زياد وابويهما ، فرمي به من فوق القصر فجعل يضطرب وبه رمق فقام اليه عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه وليم عبد الملك ، فاعتذر انه اراد ان يريحه مما فيه من العذاب . قال وسار الحسين حتى بلغ « زرود » فاتى رجلا على راحلة له وكان الحسين وقف ينتظره فلما رآى الرجل ذلك عدل عن الطريق فتركه الحسين ومضى . قال عبدالله ابن سليمان والمنذر بن المشمعل الاسديان كنا نسائر الحسين ، فلما رأينا الحسين وقف للرجل والرجل عدل عن طريقه ، لحقنا بالرجل فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا ممن الرجل قال اسدي قلنا ونحن اسديان فما الخبر قال : الخبر ان مسلم بن عقيل وهاني بن عروة قد قتلا ورأيتهما

يجران في السوق بارجلهما ، فاقبلنا نسائر الحسين حتى نزل (الثعلبية) ممسيا فجئناه فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا رحمك الله ان عندنا لخبرا ان شئت حدثناك علانية وان شئت سرا فنظر الينا والى اصحابه وقال مادون هؤلاء سر ، فقلنا له ارأيت الراكب الذي استقبلته امس وعدل عنك ، قال نعم واردت مسألته ، قلنا فقد والله استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته وهو امرؤ منا ذو رأي وصدق وعقل ، وقد حدثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة ورآهما يجريان في السوق بارجلهما ، فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما يردد ذلك مرارا فقلنا ننشدك الله في نفسك واهل بيتك وهؤلاء الصبية إلا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف منهم ان يكونوا عليك ، فنظر الحسين الى بني عقيل فقال لهم ما ترون فقد قتل مسلم ، فبادر بنو عقيل وقالوا والله لا نرجع أيقتل صاحبنا وننصرف لا والله لا نرجع حتى نصيب ثارنا او نذوق ماذاق صاحبنا ، فاقبل علينا وقال لا خير في العيش بعد هؤلاء ، فعلمنا انه قد عزم رأيه على المسير فقلنا له خار الله لك فقال رحمكما الله تعالى ، فقال له اصحابه انك والله ما انت بمثل مسلم ، ولو قدمت الكوفة ونظر الناس اليك لكانوا اليك اسرع ، وما عدلوا عنك ولا عدلوا بك احدا فسكت . (قال) ثم سار الحسين حتى انتهى الى (زبالة) فورد عليه هناك مقتل اخيه من الرضاعة عبدالله بن يقطر ، وكان قد تبع الحسين خلق كثير من المياه التي يمر بها لانهم كانوا يظنون استقامة الامور له عليه السلام فلما صار بزبالة قام فيهم خطيبا فقال الا ان اهل الكوفة وثبوا على مسلم بن عقيل وهاني بن عروة فقتلوهما وقتلوا اخي من الرضاعة ، فمن احب منكم ان ينصرف فلينصرف من غير حرج ، وليس عليه منا ذمام ، فتفرق الناس واخذوا يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاؤا معه من مكة وانما اراد ان لا يصحبه انسان الا على بصيرة . « قال » ثم سار منها فقال رجل ممن كان معه ، الله اكبر ، فقال

الحسين مم كبرت قال رأيت نخيل الكوفة فقال الاسديان ان هذا مكان ما يرى فيه نخل الكوفة قال الحسين فما ترانه قالا والله نرى اسنة الرماح وآذان الخيل فقال وانا والله ارى ذلك ثم قال عليه السلام فهل لنا ملجأ نلجأ اليه فنجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد، فقالا بلى هذا «ذو حسم» الى جنبك تميل اليه عن يسارك فان سبقت القوم اليه فهو كما تريد ، فاخذ اليه ذات اليسار وانا معه فما كان باسرع من ان طلعت علينا هوادي الخيل فتبيناها وعدلنا فلما راونا عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كان اسنتهم اليعاسيب وكأن راياتهم اجنحة الطير ، فاستبقنا الى ذي حسم ، فسبقناهم اليه وامر الحسين عليه السلام بابنية فضربت فنزل فيها وجاء القوم زهاء الف فارس مع الحر بن يزيد الرياحي التميمي فاتى حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين في حر الظهيرة والحسين واصحابه معتمون متقلدو اسيافهم ، فقال الحسين لاصحابه اسقوا القوم واروهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا فسقوهم حتى ارتووا، وكانوا شاكين في السلاح لا يرى منهم الا الحدق واقبلوا يملأون القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فاذا عب فيها ثلاثا او اربعا اوخمسا عزلت عنه وسقي آخر حتى سقوها عن آخرها . قال علي بن طعان فكنت مع الحر يومئذ فجئت في آخر من جاء من اصحابه فلما راى الحسين ما بي وبفرسي من العطش قال لي انخ الراوية فلم افهم ، لان الراوية عندي السقاء فقال انخ الجمل فانخته فقال اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء، فقال الحسين اخنث السقاء ، فلم افهم انه اراد اعطفه ولم ادر كيف افعل ، فقام فعطفه فشربت وسقيت فرسي ، وكان مجيء الحر بن يزيد من القادسية وكان عبيدالله بن زياد بعث الحصين بن نمير وامره ان ينزل القادسية ويقدم الحر بين يديه في الف فارس يستقبل بهم الحسين ، قال فقال الحسين ايها القوم من انتم قالوا نحن اصحاب الامير عبيدالله بن زياد فقال الحسين ومن قائدكم قالوا الحر بن يزيد الرياحي التميمي فناداه الحسين ياحر ألنا ام

علينا قال الحر بل عليك يااباعبدالله فقال الحسين عليه السلام لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، فلم يزل الحر موافقا للحسين حتى دنت صلوة الظهر فقال الحسين للحجاج بن مسروق اذن يرحمك الله واقم الصلوة حتى نصلي فاذن الحجاج للظهر فلما فرغ صاح الحسين بالحر يابن يزيد أتريد ان تصلي باصحابك وانا اصلي باصحابي فقال الحر لابل انت تصلي ونحن نصلي بصلوتك يااباعبدالله ، فقال للحجاج اقم فاقام وتقدم الحسين للصلوة فصلى بالعسكرين جميعا فلما فرغ وثب قائما متكئا على قائم سيفه وكان في ازار ورداء ونعلين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس معذرة اليكم اقدمها الى الله والى من حضر من المسلمين ، اني لم آتكم ، وفي رواية لم اقدم الى بلدكم حتى اتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم ان اقدم الينا فانه ليس علينا امام، فلعل الله ان يجمعنابك على الهدى والحق فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فان تعطوني مااطمئن اليه واثق به من عهودكم ومواثيقكم ادخل معكم الى مصركم ، وان لم تفعلوا وكنتم لمقدمي كارهين ولقدومي عليكم باغضين ، انصرفت عنكم الى المكان الذي منه جئت اليكم فقال الحر والله انا ماندري بهذه الكتب التي تقول ، فقال الحسين ياعقبة بن سمعان اخرج الي الخرجين فاخرجها واتى بهما مملوئين من كتب اهل الكوفة فنثر الكتب بين يديه ، فقال الحر انا لسنا من هؤلاء ، فبيناهم على تلك الحال واذا كتاب ورد من الكوفة من عبيدالله بن زياد الى الحر بن يزيد الرياحي ، اما بعد ياحر فاذا اتاك كتابي هذا فجعجع بالحسين بن علي ولا تفارقه حتى تأتيني به فاني قد امرت رسولي ان يلزمك ولا يفارقك حتى تأتي بانفاذ امري اليك والسلام ، فلما قرأ الحر الكتاب بعث الى ثقات اصحابه فدعاهم ثم قال ويحكم انه قد ورد علي كتاب عبيدالله بن زياد يأمرني ان اقدم على الحسين بما يسوءه ولا والله ماتطاوعني نفسي ولاتجيبني الى ذلك ابدا فالتفت رجل من اصحاب الحر يكنى ابا الشعثاء الكندي الى رسول ابن زياد وقال له فيم جئت ثكلتك امك فقال له الرسول اطعت امامي ووفيت ببيعتي

وجئت برسالة اميري فقال له ابو الشعثاء لعمري لقد عصيت ربك وامامك واهلكت نفسك واكتسبت والله عارا ، ونارا ، فبئس الامام امامك الذي قال فيه الله (وجعلناهم أئمة يدعون الى النار ويوم القيمة لاينصرون) ودنت صلوة العصر فأمر الحسين مؤذنه ايضا بالاذان فاذن واقام وتقدم الحسين فصلى بالعسكرين فلما انصرف من صلوته وثب قائما على قدميه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فانكم ان تتقوا الله تعالى وتعرفوا الحق لاهله يكن رضاء الله عنكم، وانا اهل بيت نبيكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم اولى بولاية هذه الامور عليكم، من هؤلاء المدعين ماليس لهم والسائرين فيكم بالظلم والجور والعدوان ، وان كرهتمونا وجهلتم حقنا وكان رأيكم على خلاف ماجاءت به كتبكم، انصرفت عنكم، فاجابه الحر بمثل ماأجاب به اولا ثم قال يابن رسول الله امرنا ان لقيناك ان لانفارقك حتى نقدم بك على الامير عبيدالله فتبسم الحسين وقال يابن يزيد الموت ادنى من ذلك ثم التفت الى اصحابه فقال احملوا النساء ليركبن حتى ننظر ماالذي يقدر ان يصنع هذا واصحابه قال فركبن النساء وركب اصحاب الحسين لينصرفوا وساقوا النساء بين ايديهم فتقدمت خيل اهل الكوفة فحالت بينهم وبين المسير ، فضرب الحسين بيده الى سيفه وصاح بالحر ثكلتك امك يابن يزيد ماالذي تريد ان تصنع ، فقال الحر اما والله ياابا عبدالله لو قالها غيرك من العرب لرددتها عليه كائنا من كان ، ولكن والله مالي الى ذكر امك من سبيل، غير انه لابدلي من ان انطلق بك الى الامير فقال الحسين اذن والله لااتبعك او تذهب نفسي ، فقال له الحر اذن والله لاافارقك اوتذهب نفسي وانفس اصحابي ، فقال الحسين فذر اذن اصحابك واصحابي وابرز الي ، فان قتلتني حملت رأسي الى ابن زياد ، وان قتلتك ارحت الخلق منك ، فقال الحر اني لم أومر بقتالك وانما امرت ان لاافارقك اواقدم بك على الامير ، وانا والله كاره ان يبتليني الله بشيء من امرك غير اني اخذت بيعة القوم وخرجت اليك؛ وانا اعلم انه مايوافي القيامة احد من

هذه الامة إلا وهو يرجو شفاعة جدك ، واني والله لخائف ان انا قاتلتك ان اخسر الدنيا والآخرة، ولكن اما انا يااباعبدالله فلست اقدر على الرجوع الى الكوفة في وقتي هذا، ولكن خذ غير الطريق وامض حيث شئت حتى اكتب الى الامير ان الحسين خالفني الطريق فلم اقدر عليـه ، وانا انشدك الله في نفسك ، فقال الحسين كانك تخبرني باني مقتول فقال له نعم يااباعبدالله لااشك في ذلك إلا ان ترجع من حيث جئت ، فقال الحسين لاادري مااقول لك ولكني اقول لك كما قال اخو الاوس وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخوفه ابن عمه حين لقيه وقال اين تذهب فانك مقتول فقـال له :

سامضي فما بالموت عار على الفتى اذا مانوى حقا وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مذموما وخالف مجرما
اقدم نفسي لا اريد بقاءهـا لتلقى خميسا في النزال عرمرما
فان عشت لم اذمم وان مت لم الم كفى بك ذلا ان تعيش وترغما

(قال) ثم اقبل الحسين على اصحابه فقال هل فيكم احد يخبر الطريق على غير الجادة فقال الطرماح بن عدي الطائي انا يابن رسول الله اخبر الطريق فقال الحسين فسر اذن بين ايدينا ، فسار الطرماح واتبعـه الحسين واصحابه وجعل الطرماح يرتجز ويقول :

ياناقتي لاتذعري من زجري وامضي بنـا قبل طلوع الفجر
بخير فتيان وخـــير سفر آل رسول الله اهل الفخر
السادة البيض الوجوه الغر الطاعنـــين بالرماح السمر
والضاربين بالصفاح البـتر حتى تحلي بكريم النجر
الماجد الحر الرحيب الصدر اتى به الله لخـــير امر
عمره الله بقـــاء الدهر وزاده من طيبات الذكر
يامالك النفع معـا والضر ايد حسينا سيدي بالنصر

على الطغاة من بقايا الكفر اعني اللعينين سايل صخر
وابن زياد العاهر ابن العهر فانت يارب به ذو الـــبر

(قال) ابن اعثم فتياسر الحسين حتى وصل الى (عذيب الهجانات) فورد كتاب من عبيدالله بن زياد الى الحر يلومه في امر الحسين ويأمره بالتضييق عليه فاصبح الحسين من وراء عذيب الهجانات ، واذا الحر قد عارضه ايضا في جيشه ومنعه من المسير ، فقال له الحسين ويلك مادهاك الست قد امرتنا ان ناخذ على غير الطريق فاخذنا وقبلنا مشورتك ، فقال الحر صدقت يابن رسول الله ، ولكن هذا كتاب الامير ورد علي يؤنبني ويضعفني في امرك ويأمرني بالتضييق عليك، قال الحسين فذرنا اذن ننزل بقرية نينوى او الغاضرية فقال له الحر لاوالله ياابا عبدالله لااستطيع ذلك فقد جعل ابن زياد علي عينا يطالبني ويواخذني بذلك . [وفي رواية قال الحر لاوالله مااستطيع ذلك وهذا رسول ابن زياد معي وانما بعثه عينا علي] فقال للحسين رجل من اصحابه يقال له زهير بن القين البجلي يابن رسول الله ذرنا نقاتل هؤلاء القوم فان قتالنا اياهم الساعة اهون علينا من قتال من ياتينا معهم بعد هذا ، فقال له الحسين صدقت يازهير ولكن ما كنت لابدأهم بالقتال حتى يبدأوني ، فقال له زهير فسر بنا حتى ننزل بكربلاء فانها على شاطئ الفرات فنكون هنـالك فان قاتلونا قاتلناهم واستعنا بالله عليهم فدمعت عينا الحسين عليه السلام حين ذكر كربلاء وقال اللهم اني اعوذ بك من الكرب والبلاء ونزل الحسين في موضعه ذلك ونزل الحر حذاءه في جنده الذين هم الف فارس ودعا الحسين بدواة وبياض وكتب الى اشراف الكوفة ممن يظن انه على رأيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وعبدالله ابن وال وجماعة المؤمنين ، اما بعد فقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قال في حياته من راى سلطانا جائرا ، مستحلا لحرم الله ، ناكثا لعهد الله ، مخالفا لسنة رسول الله ، يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان

ثم لم يغير بقول ولا فعل كان حقيقا على الله ان يدخله مدخله ، وقد علمتم ان هؤلاء القوم قد لزموا طاعة الشيطان، وتولوا عن طاعة الرحمن ، واظهروا في الارض الفساد وعطلوا الحدود والاحكام واستأثروا بالفيء واحلوا حرام الله وحرموا حلاله ، واني احق بهذا الامر لقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد اتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم ببيعتكم انكم لاتسلموني ولا تخذلوني ، فان وفيتم لي ببيعتكم فقد اصبتم حظكم ورشدكم ونفسي مع انفسكم واهلي وولدي مع اهليكم واولادكم ، فلكم بي اسوة وان لم تفعلوا ونقضتم عهودكم ونكثتم بيعتكم فلعمري ماهي منكم بنكر، لقد فعلتموها بابي واخي وابن عمي والمغرور من اغتر بكم فحظكم اخطاتم ونصيبكم ضيعتم (ومن نكث فانما ينكث على نفسه وسيغني الله عنكم والسلام ، ثم طوى الكتاب وختمه ودفعه الى قيس بن مسهر الصيداوي وامره ان يسير الى الكوفة فمضى قيس بن مسهر يريد الكوفة ، وعبيدالله بن زياد قد وضع المراصد والمسالح على الطرق والشوارع فليس احد يقدر ان يجوز ، فلما قارب قيس الكوفة لقيه الحصين ابن نمير السكوني فلما نظر اليه قيس كانه احس بانه يقبضه فاخرج الكتاب سريعا ومزقه وامر الحصين اصحابه فاخذوا قيسا واخذوا الكتاب ممزقا حتى اتي به الى ابن زياد واخبر بقصته ، فقال له ابن زياد من انت قال رجل من شيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال لم خرقت الكتاب الذي معك قال خوفا ان تعلم مافيه فقال ممن كان هذا الكتاب والى من كان قال من الحسين الى جماعة من اهل الكوفة لااعرف اسماءهم ، فغضب ابن زياد وقال والله لاتفارقني حتى تدلني على هؤلاء القوم المكتوب اليهم او تصعد المنبر فتلعن حسينا واباه واخاه فتنجو من يدي اولاقطعنك اربا اربا فقال قيس اما هؤلاء المكتوب اليهم فاني لااعرفهم ، واما اللعن فاني افعل فامر عبيدالله ان يدخل المسجد الاعظم ويصعد المنبر وتجمع له الناس ليلعن وتسمع الناس فادخل المسجد وجمع الناس للاستماع فاصعد المنبر ووثب قائما عليه فحمد الله واثنى

عليه وصلى على محمد واهل بيته واكثر الترحم على علي بن ابي طالب وولديه الحسن والحسين عليهم الصلوة والسلام ولعن يزيد بن معاوية وعتاة بني امية وطغاتهم واكثر اللعن على عبيدالله بن زياد ثم دعا الى نصرة الحسين وحث الناس عليها فاخبر ابن زياد بذلك فامر ان يصعد به القصر ويرمى من اعلاه فاصعد اعلى القصر ورمي به على ام رأسه فاندقت عنقه وخرج دماغه من اذنيه فبلغ ذلك الحسين فاستعبر باكيا وقال اللهم اجعل لنا ولشيعتنا عندك منزلا كريما واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك انك على كل شيء قدير . (قال) وقال للحسين رجل من شيعته يقال له هلال بن نافع الجملي يابن رسول الله انت تعلم ان جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقدر ان يشرب الناس محبته ولا ان يرجعوا الى ما كان احب فكان منهم منافقون يعدونه بالنصر ويضمرون له الغدر ، يلقونه باحلى من العسل ، ويخلفونه بامر من الحنظل حتى قبضه الله تبارك وتعالى اليه وان اباك عليا صلوات الله عليه قد كان في مثل ذلك ، فقوم قد اجمعوا على نصرته وقاتلوا معه الناكثين والقاسطين والمارقين وقوم قعدوا عنه وخذلوه حتى مضى الى رحمة الله ورضوانه وروحه وريحانه وانت اليوم يابن رسول الله على مثل تلك الحالة فمن نكث عهده وخلع بيعته فلن يضر الا نفسه ، والله تبارك وتعالى مغن عنه ، فسر بنا يابن رسول الله راشدا معافى مشرقا ان شئت مغربا فوالله الذي لا إله الا هو ما اشفقنا من قدر الله ولا كرهنا لقاء ربنا وانا على نياتنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك . « قال » وقال للحسين آخر من اصحابه يقال له برير بن خضير الهمداني يابن رسول الله لقد منّ الله تعالى علينا بك ان نقاتل بين يديك وتقطع فيك اعضاؤنا ثم يكون جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شفيعا يوم القيامة لنا ، فلا افلح قوم ضيعوا ابن بنت نبيهم ، اف لهم غدا مايلاقون ، سينادون بالويل والثبور في نار جهنم وهم فيهم مخلدون ، فجزاهم الحسين خيرا « قال » وخرج ولد الحسين واخوته واهل بيته حين سمعوا الكلام فنظر اليهم وجمعهم

عنده وبكى ، ثم قال اللهم انا عترة نبيك محمد صلوتك عليه ، قد اخرجنا وازعجنا وطردنا عن حرم جدنا ، وتعدت بنو امية علينا اللهم فخذلنا بحقنا وانصرنا على القوم الظالمين ، ثم نادى باعلى صوته في اصحابه الرحيل ورحل من موضعه ذلك حتى نزل بكربلاء في يوم الاربعاء ، اوفي يوم الخميس وذلك اليوم الثاني من محرم من سنة احدى وستين فخطب اصحابه هنالك ، وقال اما بعد فان الناس عبيد الدنيا والدين لعق على السنتهم يحوطونه مادرت معائشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون ، ثم قال لهم أهذه كربلاء قالوا له نعم فقال هذه موضع كرب وبلاء ،ههنا مناخ ركابنا ، ومحط رحالنا ،ومسفك دمائنا . قال فنزل القوم وحطوا الاثقال ناحية من الفرات وضربت خيمة الحسين لاهله وبنيه وبناته وضربت خيم اخوته وبني عمه حول خيمته وجلس الحسين في خيمته يصلح سيفه ومعه جون مولى ابي ذر الغفاري يجمل يصلحه ويقول :

يادهر اف لك من خليل ... كم لك بالاشراق والاصيل
من صاحب وطالب قتيل ... والدهر لايقنع بالبديل
وكل حي سالك سبيلي ... ماأقرب الوعد من الرحيل
وانما الامر الى الجليل ... سبحانه جل عن المثيل

قال علي بن الحسين عليهما السلام وجعل ابي يردد هذه الابيات فحفظتها منه وخنقتني العبرة ولزمت السكوت حسب طاقتي ، فاما عمتي زينب فلما سمعت بذلك استعبرت وبكت وكانت ضعيفة القلب فبان عليها الحزن والجزع فاقبلت تجر اذيالها الى الحسين وقالت ياأخي وياقرة عيني ليت الموت اعدمني الحياة ياخليفة الماضين وثمال الباقين ، فنظر اليها الحسين وقال اختاه لايذهبن بحلمك الشيطان فان اهل السماء يموتون واهل الارض لايبقون كل شيء هالك الا وجهه ، له الحكم واليه ترجعون فاين ابي وجدي اللذان هم خير مني فلي بهما ولكل مؤمن اسوة حسنة ، وعزاها ثم قال لها بحقي عليك يااختاه اذا انا

قتلت فلا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي وجها ثم ردها الى خدرها «وروي» انه لما سمعت ذلك اخته زينب او ام كلثوم جاءت الى الحسين وقالت يااخي هذا كلام من ايقن بالموت قال نعم يااختاه قالت اذن فردنا الى حرم جدنا ، فقال يااختاه لو ترك القطا لنام فقالت واثكلاه ليت الموت اعدمني الحياة مات جدي رسول الله ، ومات ابي علي ، وماتت امي فاطمة ، ومات اخي الحسن وبقى ثمال اهل البيت واليوم ينعى الي نفسه ، وبكت فبكت النسوة ولطمن الخدود وشققن الجيوب ، وجعلت اخته تنادي وامحمداه وا ابا القاسماه اليوم مات جدي محمد ، واابتاه واعلياه اليوم مات ابي علي ، واأماه وافاطماه اليوم ماتت امي فاطمة وااخاه واحسناه اليوم مات اخي الحسن ، وااخاه واحسيناه واضيعتنا بعدك ياابا عبدالله ، فعزاها الحسين وصبرها ، وقال يااختاه تعزي بعزاء الله ، وارضي بقضاء الله ، فان اهل السماء يفوتون واهل الارض يموتون وجميع البرية لايبقون كل شيء هالك الا وجهه ، فتبارك الله الذي اليه جميع الخلق يرجعون ، فهو الذي خلق الخلق بقدرته ، ويفنيهم بمشيئته ويبعثهم بارادته ، يااختاه كان جدي وابي وامي واخي خيرا مني وافضل ، وقد ذاقوا الموت وضمهم التراب ، وان لي ولك ولكل مؤمن برسول الله اسوة حسنة ، ثم قال عليه السلام يازينب ويا ام كلثوم ويافاطمة ويارباب انظرن اذا انا قتلت فلا تشققن علي جيبا ولا تخمشن علي وجها ولا تقلن في هجرا ، ثم خرج الى اصحابه فقال له الطرماح بن عدي الطائي وكان من شيعته الرأي ان تركب معي جمازة (١) فأبي ابلغ بك الليلة قبل الصباح احياء طيء واسوي لك امورك واقيم بين يديك خمسة الاف مقاتل يقاتلون عنك ، فقال له الحسين امن مروءة الانسان ان ينجي نفسه ويهلك اهله واخوته واصحابه ، فقال له اصحابه ، ان هؤلاء القوم اذا لم يجدوك لم يفعلوا شيئا فلم

(١) جمازة فرس من اكرم خيول العرب لعبد الله بن خثيم فلعل هذه من نسلها

يلتفت الى قولهم وجزى الطرماح خيرا . (قال) ثم اقبل الحر بن يزيد فنزل في اصحابه حذاء الحسين وكتب الى ابن زياد يخبره بنزول الحسين بكربلاء فكتب ابن زياد للحسين ، اما بعد ياحسين فقد بلغني نزولك بكربلاء وقد كتب الي امير المؤمنين يزيد ان لااتوسد الوثير ، ولا اشبع من الخمير حتى الحقك باللطيف الخبير ، او ترجع الى حكمي وحكم يزيد ، فلما ورد كتابه وقرأه الحسين عليه السلام رمى به من يده وقال لاافلح قوم اشتروا مرضاة المخلوق بسخط الخالق فقال له الرسول جواب الكتاب ، فقال له لا جواب له عندي لانه قد حقت عليه كلمة العذاب ، فرجع الرسول الى ابن زياد واخبره بذلك فغضب اشد الغضب ثم جمع اصحابه فقال ايها الناس من منكم يتولى قتال الحسين بولاية اي بلد شاء فلم يجبه احد ، فالتفت الى عمر بن سعد بن ابي وقاص ، وكان ابن زياد قبل ذلك بايام قد عقد له وولاه الري وتستر وامره بحرب الديلم واعطاه عهده واخره من اجل شغله بامر الحسين ، وقال له يابن سعد انت لهذا الامر فاذا فرغت سرت الى عملك ان شاء الله ، فقال عمر ان رأيت ايها الامير ان تعفيني عن قتال الحسين فعلت منعما ، فقال عبيدالله فانا قد اعفيناك فاردد الينا عهدنا الذي كتبناه لك واجلس في منزلك حتى نبعث غيرك ، فقال عمر بن سعد فامهلني ايها الامير اليوم حتى انظر في امري قال فقد امهلتك ، فانصرف عمر بن سعد وجعل يستشير اخوانه ومن يثق به فلا يشير عليه احد بذلك ، غير انه يقول له اتق الله ولا تفعل ، واقبل اليه حمزة بن المغيرة بن شعبة وهو ابن اخته فقال انشدك الله ياخال ان تسير الى قتال الحسين فانك تأثم بذلك وتقطع رحمك ، فوالله لان خرجت من مالك ودنياك وسلطان الارض كلها خير لك من ان تلقى الله بدم الحسين ابن فاطمة ، فسكت عمر ، وفي قلبه من الري مافيه ، ولما اصبح ذهب الى عبيدالله بن زياد ، فقال له ماعندك ياعمر ، فقال ايها الامير انك قد وليتني هذا العمل وكتبت العهد وقد سمع الناس به فان رأيت ان تنفذه لي وتبعث

الى قتل الحسين غيري من اشراف اهل الكوفة فان بها مثل اسماء بن خارجة وكثير بن شهاب ؛ ومحمد بن الاشعث ؛ وعبدالرحمن بن قيس ؛ وشبث بن ربعي ؛ وحجار بن ابجر ؛ فقال له ياعمر لاتعلمني باشراف اهل الكوفة فاني لااستأمرك فيمن اريد ان ابعث ؛ فان سرت الى الحسين وفرجت عنا هذه الغمة فانت الحبيب القريب، والافاردد الينا عهدنا والزم منزلك فانالانكرهك فسكت عمر بن سعد ؛ وغضب عبيدالله بن زياد فقال والله يابن سعد لئن لم تسر الى الحسين وتتول حربه وتقدم عليه بما يسوءه لاضربن عنقك ولاهدمن دارك ولا نهبن مالك ولا ابقي عليك كائنا ما كان . فقال عمر فاني سائر اليه غدا انشاء الله؛ فجزاه عبيدالله خيرا وسرا عنه غضبه ؛ ووصله واعطاه وضم اليه اربعة الآف فارس، وقال له خذ بكظم الحسين، وحل بينه وبين الفرات فسار عمر بن سعد من غده في اربعة الآف الى كربلاء وكان الحر عنده الفين فتكامل خمسة الاف، ولما جاء عمر كربلا دعا رجلا من اصحابه يقال له عروة بن قيس الاحمسي فقال له امض الى الحسين وسله ، ماالذي جاء به الى هذا الموضع ، وما الذي اخرجه من مكة بعد ما كان مستوطنا بها ، فقال عروة ايها الامير اني كنت قبل اليوم اكاتب الحسين ويكاتبني ، واني لاستحي ان اصير اليه فان رأيت ان تبعث غيري ، فبعث رجلا يقال له كثير بن عبدالله الشعبي وكان فارسا بطلا شجاعا لايرد وجهه شيء وكان شديد العداوة لاهل البيت فلما رآه ابو ثمامة الصائدي قال للحسين جعلت فداك ياابا عبدالله قد جاءك شر الناس من اهل الارض واجرأهم على دم وافتكهم برجل ، ثم قام اليه فقال له ضع سيفك حتى تدخل على ابي عبدالله وتكلمه ، فقال لا ولا كرامة انما انا رسول فان سمع مني كلمته وان ابى انصرفت فقال له ابو ثمامة فاني آخذ بقائم سيفك وتكلم بما تريد ولا تدن من الحسين بدون هذا فانك رجل فاسق، فغضب الشعبي ورجع الى عمر واخبره وقال انهم لم يتركوني ان ادنو من الحسين فابلغ رسالتك فابعث اليه غيري فبعث رجلا يقال له قرة بن قيس

الحنظلي فلما اشرف ورآه الحسين قال هل تعرفون هذا فقال حبيب بن مظاهر الاسدي نعم يابن رسول الله هذا رجل من بني تميم ثم من بني حنظلة وكنت اعرفه حسن الرأي وما ظننت ان يشهد هذا المشهد ؛ ثم تقدم الحنظلي حتى وقف بين يدي الحسين فسلم عليه وابلغه رسالة عمر بن سعد فقال له الحسين ياهذا ابلغ صاحبك عني اني لم ارد هذا البلد ولكن كتب الي اهل مصركم هذا ان آتيهم فيبايعوني ويمنعوني وينصروني ولا يخذلوني فان كرهوني انصرفت عنهم من حيث جئت ؛ فقال له حبيب بن مظاهر ويحك ياقرة عهدي بك وانت حسن الرأي في اهل هذا البيت ؛ فما الذي غيرك حتى جئت بهذه الرسالة ؛ فاقم عندنا وانصر هذا الرجل الذي قد اتانا الله به ؛ فقال الحنظلي لعمري لنصرته احق من نصرة غيره ولكن ارجع الى صاحبي بالرسالة وانظر في ذلك ، ثم انصرف فاخبره بجواب الحسين ؛ فقال عمر الحمد لله والله اني لارجو ان يعافيني الله من حربه . ثم كتب الى ابن زياد ؛ بسم الله الرحمن الرحيم الى الامير عبيدالله بن زياد من عمر بن سعد ؛ اما بعد فاني نزلت بالحسين ثم بعثت اليه رسولا اسأله عما اقدمه الى هذا البلد فذكر ان اهل الكوفة ارسلوا اليه يسألونه القدوم عليهم ليبايعوه وينصروه فان بدالهم في نصرته فانه ينصرف من حيث جاء فيكون بمكة اويكون باي بلد امرته فيكون كواحد من المسلمين فاحببت ان اعلم الامير بذلك ليرى رأيه والسلام ؛ فلما قرأ عبيدالله كتابه فكر في نفسه ساعة ثم انشد :

الآن اذ علقت مخالبنا به ... يرجو النجاة ولات حين مناص

ثم قال أيرجوا بن ابي تراب النجاة هيهات هيهات لانجاني الله من عذابه ان نجا الحسين مني ؛ ثم كتب الى عمر اما بعد فقد بلغني كتابك وما ذكرت فيه من امر الحسين فاذا اتاك كتابي فاعرض عليه البيعة لامير المؤمنين يزيد فان فعل وبايع والافاتني به والسلام . فلما ورد الكتاب على عمر وقرأه قال انا لله وانا اليه راجعون ؛ ان عبيدالله لايقبل العافية والله المستعان ؛ قال

ولم يعرض ابن سعد على الحسين بيعة يزيد لانه علم ان الحسين لايجيبه الى ذلك ابدا . (قال) ثم جمع عبيدالله بن زياد الناس في مسجد الكوفة وخرج فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم قد بلوتم آل ابي سفيان فوجدتموهم على ماتحبون ؛ وهذا امير المؤمنين يزيد قد عرفتموه حسن السيرة محمود الطريقة ، ميمون النقيبة ، محسنا الى الرعية ، متعاهداً للثغور ، يعطي العطاء في حقه حتى قد امنت السبل على عهده ، واطفئت الفتن بجهده وكما كان معاوية في عصره كذلك ابنه يزيد في اثره يكرم العباد ؛ ويغنيهم بالاموال ويزيدهم بالكرامة ؛ وقد زاد في ارزاقكم مائة مائة وامرني ان اوفر عليكم وآمركم ان تخرجوا الى حرب عدوه الحسين بن علي ؛ فاسمعوا له واطيعوا. ثم نزل من المنبر ووضع لاهل الرياسة العطاء واعطاهم ونادى فيهم ان يتهيأوا للخروج الى عمر بن سعد ليكونوا عونا له في قتل الحسين ، فاول من خرج الى عمر بن سعد شمر بن ذي الجوشن الضبابي في اربعة الآف فصار عمر في تسعة الآف ؛ ثم اتبعه يزيد بن ركاب الكلبي في الفين ؛ والحصين بن نمير السكوني في اربعة الآف ، وفلانا المازني في ثلاثة الآف ؛ ونصر بن فلان في الفين ؛ وبعث الى شبث بن ربعي فتمارض وارسل اليه ايها الامير انا عليل فان رأيت ان تعفيني فأرسل اليه ان رسولي اخبرني بتمارضك عليه ، واخاف ان تكون من الذين « اذا لقوا الذين آمنوا قالوا انا معكم » الآية فانظر ان كنت في طاعتنا فاقبل الينا مسرعا ؛ فاقبل اليه شبث بن ربعي بعد العشاء الآخرة لئلا ينظر في وجهه ولا يرى اثر العلة ؛ فلما دخل عليه رحب به وقرب مجلسه ؛ ثم قال له احب ان تشخص غدا الى عمر بن سعد في الف فارس من اصحابك ؛ فقال افعل ايها الامير فخرج في الف فارس ؛ واتبعه حجار ابن ابجر في الف فارس ؛ فصار عمر بن سعد في اثنين وعشرين الفا ؛ ثم كتب عبيدالله الى عمر بن سعد اما بعد فاني لم اجعل لك علة في كثرة والخيل والرجال فانظر لااصبح ولا امسي الا وخبر ماقبلك عندي غدوة

وعشية مع كل غاد ورائح ؛ وكان عبيدالله يستحث عمر بن سعد ويستعجله في قتل الحسين وابن سعد يكره ان يكون قتل الحسين على يده . (قال) والتأمت العساكر عند عمر لستة ايام مضين من محرم فلما راى ذلك حبيب ابن مظاهر الاسدي جاء الى الحسين فقال له يابن رسول الله ان ههنا حيا من بني اسد قريبا منا أفتأذن لي بالمصير اليهم الليلة ادعوهم الى نصرتك فعسى الله ان يدفع بهم عنك بعض ماتكره ، فقال له الحسين قد اذنت لك،فخرج اليهم حبيب من معسكر الحسين في جوف الليل متنكرا حتى صار اليها فحياهم وحيوه وعرفوه فقالوا له ماحاجتك يابن عم ، قال حاجتي اليكم اني قد اتيتكم بخير ما اتى به وافد الى قوم قط ، اتيتكم ادعوكم الى نصرة ابن بنت نبيكم فانه في عصابة من المؤمنين الرجل منهم خير من الف رجل ان يخذلوه ولن يسلموه وفيهم عين تطرف ؛ وهذا عمر بن سعد قد احاط به في اثنين وعشرين الفا وانتم قومي وعشيرتي وقد اتيتكم بهذه النصيحة ، فاطيعوني اليوم تنالوا شرف الدنيا وحسن ثواب الآخرة ، فاني اقسم بالله ، لايقتل منكم رجل مع ابن بنت رسول الله صابرا محتسبا إلا كان رفيق محمد صلى الله عليه وآله وسلم في اعلى عليين ، فقام رجل من بني اسد يقال له عبدالله بن بشر فقال انا اول من يجيب الى هذه الدعوة ثم جعل يرتجز ويقول :

قد علم القوم اذا تناكلوا واحجم الفرسان اذ تناضلوا
اني الشجاع البطل المقاتل كانني ليث عرين باسل

ثم بادر رجال الحي الى حبيب واجابوه فالتأم منهم تسعون رجلا وجاءوا مع حبيب يريدون الحسين فخرج رجل من الحي يقال فلان بن عمرو حتى صار الى عمر بن سعد في جوف الليل فاخبره بذلك فدعا عمر برجل من اصحابه يقال له الازرق بن الحرث الصدائي فضم اليه اربعمائة فارس ووجه به الى حي بني اسد مع ذلك الذي جاء بالخبر فبينا اولئك القوم من بني اسد قد اقبلوا في جوف الليل مع حبيب يريدون عسكر الحسين اذ استقبلتهم

خيل ابن سعد على شاطئ الفرات وكان بينهم وبين معسكر الحسين اليسير فتناوش الفريقان واقتتلوا فصاح حبيب بالازرق بن الحرث مالك ولنا انصرف عنا ياويلك دعنا واشق بغيرنا ، فابى الازرق ، وعلمت بنو اسد ان لا طاقة لهم بخيل ابن سعد فانهزموا راجعين الى حيهم ثم تحملوا في جوف الليل خوفا من ابن سعد ان يكبسهم ، ورجع حبيب الى الحسين فاخبره ، فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، ورجعت تلك الخيل حتى نزلت على الفرات، وحالوا بين الحسين واصحابه وبين الماء ، فاضر العطش بالحسين وبمن معه، فاخذ الحسين عليه السلام فأساً وجاء الى وراء خيمة النساء فخطا على الارض تسع عشرة خطوة نحو القبلة ثم احتفر هنالك فنبعت له هناك عين من الماء العذب فشرب الحسين وشرب الناس باجمعهم ، وملأوا اسقيتهم ثم غارت العين فلم ير لها اثر . وبلغ ذلك الى عبيدالله فكتب الى عمر بن سعد بلغني ان الحسين يحفر الابار ويصيب الماء فيشرب هو واصحابه ، فانظر اذا ورد عليك كتابي هـذا فامنعهم من حفر الابار ما استطعت وضيق عليهم ولا تدعهم ان يذوقوا من المـاء قطرة وافعـل بهم كما فعلوا بالزكي عثمان والسلام . فضيق عليهم ابن سعد غاية التضييق ودعا برجل يقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي فضم اليه خيلا كثيرة وامره ان ينزل على الشريعة التي هي حذاء معسكر الحسين عليه السلام فنزلت الخيل على شريعة الماء فلما اشتد العطش بالحسين واصحابه دعا اخاه العباس وضم اليه ثلاثين فارسا وعشرين راجلا وبعث معهم عشرين قربة في جوف الليل حتى دنوا من الفرات فقال عمرو بن الحجاج من هـذا فقال له هلال ابن نافع الجملي انا ابن عم لك من اصحاب الحسين جئت حتى اشرب من هذا الماء الذي منعتمونا عنه ، فقال له عمرو اشرب هنيئا مريئـا فقال نافع ويحك كيف تأمرني ان اشرب من الماء والحسين ومن معه يموتون عطشا ، فقال صدقت قد عرفت هذا ، ولكن امرنا بامر ولا بد لنا ان ننتهي الى ما امرنا به ، فصاح هلال باصحابه فدخلوا الفرات وصاح عمرو باصحابه

ليمنعوا فاقتتل القوم على الماء قتالا شديدا فكان قوم يقاتلون وقوم يملأون القرب حتى ملأوها وقتل من اصحاب عمرو بن الحجاج جماعة ولم يقتل من اصحاب الحسين احد ، ثم رجع القوم الى معسكرهم بالماء فشرب الحسين ومن كان معه ولقب العباس يومئذ السقاء. (قال) وارسل الحسين الى ابن سعد اني اريد ان اكلمك فالقني الليلة بين عسكري وعسكرك فخرج اليه عمر بن سعد في عشرين فارسا والحسين في مثل ذلك ولما التقيا امر الحسين اصحابه فتنحوا عنه وبقي معه اخوه العباس وابنه علي الاكبر ، وامر ابن سعد اصحابه فتنحوا عنه وبقي معه ابنه حفص وغلام له يقال له لاحق ، فقال الحسين لابن سعد ويحك اما تتقي الله الذي اليه معادك أتقاتلني وإنا ابن من علمت ، ياهذا ذر هؤلاء القوم وكن معي فانه اقرب لك من الله، فقال له عمر اخاف ان تهدم داري . فقال الحسين انا ابنيها لك ، فقال عمر اخاف ان تؤخذ ضيعتي ، فقال انا اخلف عليك خيرا منها من مالي بالحجاز ، فقال لي عيال اخاف عليهم ، فقال انا اضمن سلامتهم قال ثم سكت فلم يجبه عن ذلك ، فانصرف عنه الحسين وهو يقول مالك ذبحك الله على فراشك سريعا عاجلا ولا غفر لك يوم حشرك ونشرك ، فوالله اني لأرجو ان لا تاكل من بر العراق إلا يسيرا ، فقال له عمر ياابا عبدالله في الشعير عوض عن البر ، ثم رجع عمر الى معسكره ثم انه ورد عليه كتاب من ابن زياد يؤنبه ويضعفه ويقول ماهذه المطاولة ، انظر ان بايع الحسين واصحابه ونزلوا عند حكمي فابعث بهم الي سلما ، وان ابوا ذلك فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم ، فانهم لذلك مستحقون ، فاذا قتلت الحسين فاوطئ الخيل ظهره وبطنه ، فانه عاق شاق قاطع ظلوم ، فاذا فعلت ذلك جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت ذلك فاعتزل خيلنا وجندنا وسلم الجند والعسكر الى شمر بن ذي الجوشن فانه اشد منك حزما وامضى منك عزما (وقال) غيره ان عبيدالله بن زياد دعا جويرة بن يزيد التميمي وقال اذا وصلت بكتابي الى عمر بن سعد ، فان قام من ساعته لمحاربة الحسين فذاك ، وان لم

يقم فخذه وقيده ، واندب شهر ابن حوشب ليكون اميرا على الناس . فوصل الكتاب وكان في الكتاب اني لم ابعثك يابن سعد لمنادمة الحسين فاذا اتاك كتابي فخير الحسين بين ان ياتي الي وبين ان تقاتله ، فقام عمر بن سعد من ساعته واخبر الحسين بذلك فقال له الحسين عليه السلام اخرني الى غد (وسيأتي هذا الحديث فيما بعد ان شاء الله) . ثم قال عمر بن سعد للرسول اشهد لي عند الامير اني امتثلت امره . (عدنا) الى الحديث الاول ، فلما طوى الكتاب وختمه ، وثب رجل يقال له عبدالله بن المحل بن حرام العامري فقال له اصلح الله الامير ان علي بن ابي طالب قد كان عندنا بالكوفة فخطب الينا فزوجناه بنت عم لنا يقال لها ام البنين بنت حرام فولدت له عبدالله وعثمان وجعفرا والعباس فهم بنو اختنا وهم مع اخيهم الحسين بن علي فان اذنت لنا ان نكتب اليهم كتابا بامان منك فعلت متفضلا ، فاجابه عبيدالله بن زياد الى ذلك فكتب عبدالله بن المحل ودفع الكتاب الى غلام له يقال له عرفان فلما ورد الكتاب الى اخوة الحسين ونظروا فيه ، قالوا للغلام اقرأ على خالنا السلام وقل له لاحاجة لنا في امانك ، فان امان الله خير لنا من امان ابن مرجانة ، فرجع الغلام الى الكوفة فاخبره بذلك فعلم عبدالله بن المحل ان القوم مقتولون . واقبل شمر بن ذي الجوشن على عسكر الحسين ونادى باعلى صوته اين بنو اختي ابن عبدالله وعثمان وجعفر بنو علي بن ابى طالب فسكتوا فقال الحسين اجيبوه ولو كان فاسقا فانه بعض اخوالكم ، فنادوه ماشانك وما تريد فقال يابني اختي انتم آمنون لا تقتلوا انفسكم مع اخيكم الحسين والزموا طاعة امير المؤمنين يزيد بن معاوية ، فناداه العباس بن علي تبت يداك ياشمر ، لعنك الله ولعن ماجئت به من امانك هذا ، ياعدوالله أتأمرنا ان نترك اخانا الحسين ابن فاطمة وندخل في طاعة اللعناء واولاد اللعناء ، فرجع شمر الى عسكره مغيظا . (قال) وجمع الحسين عليه السلام اصحابه بين يديه ثم حمد الله واثنى عليه وقال اللهم لك الحمد على ماعلمتنا من القرآن وفقهتنا في الدين واكرمتنا

به من قرابة رسولك محمد صلى الله عليه وآله وسلم وجعلت لنا اسماعا وابصارا وافئدة فاجعلنا من الشاكرين ، اما بعد فاني لا اعلم اصحابا اصلح منكم ولا اعلم اهل بيت ابر ولا اوصل ولا افضل من اهل بيتي، فجزاكم الله جميعا عني خيرا . ان هؤلاء القوم مايطلبون احدا غيري ولو قد اصابوني وقدروا على قتلي لما طلبوكم ابدا، وهذا الليل قد غشيكم فقوموا واتخذوه جملا وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من اخوتي وتفرقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء القوم ، فتكلم اخوته وجميع اهل بيته وقالوا يابن رسول الله فماذا تقول الناس ، وماذا نقول لهم ، انا تركنا شيخنا وسيدنا وابن بنت نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم لم نرم معه بسهم ، ولم نطعن برمح ، ولم نضرب بسيف ، لا والله يابن رسول الله لا نفارقك ابدا ، ولكنا نفديك بانفسنا ونقتل بين يديك ونرد موردك، فقبح الله العيش من بعدك . ثم تكلم مسلم بن عوسجة الاسدي فقال يابن رسول الله أنحن نخليك هكذا وننصرف عنك وقد احاط بك هؤلاء الاعداء لا والله لا يراني الله وانا افعل ذلك ابدا ، حتى اكسر في صدورهم رمحي ، واضرب فيهم بسيفي ، ماثبت قائمه بيدي ، ولو لم يكن لي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة ولم افارقك حتى اموت بين يديك . ثم تكلم سعد بن عبدالله الحنفي فقال لا والله يابن رسول الله لا نخليك ابدا حتى يعلم الله تبارك وتعالى انا حفظنا فيك غيبة رسوله ووالله لو علمت اني اقتل ثم احيا ثم احرق حيا يفعل بي ذلك سبعين مرة لما فارقتك ابدا حتى القى حمامي من دونك ، وكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم انال الكرامة التي لا انقضاء لها ابدا . ثم تكلم زهير بن القين البجلي فقال والله يابن رسول الله لوددت اني قتلت فيك ثم نشرت حتى اقتل فيك الف مرة وان الله قد دفع القتل عنك وعن هؤلاء الفتية من اخوتك وولدك واهل بيتك . قال وتكلم جماعة بنحو هذا الكلام وقالوا انفسنا لك الفداء ونقيك بايدينا ووجوهنا وصدورنا فاذا نحن قتلنا بين يديك نكون قد وفينا وقضينا ماعلينا . ثم تكلم

برير بن خضير الهمداني وكان من الزهاد الذين يصومون النهار ويقومون الليل فقال يابن رسول الله ائذن لي ان اتي هذا الفاسق عمر بن سعد فاعظه لعله يتعظ ويرتدع عما هو عليه ، فقال الحسين ذاك اليك يابرير ، فذهب اليه حتى دخل على خيمته فجلس ولم يسلم فغضب عمر وقال ياأخا همدان مامنعك من السلام علي ألست مسلما اعرف الله ورسوله واشهد بشهادة الحق فقال له برير لو كنت عرفت الله ورسوله كما تقول لما خرجت الى عترة رسول الله تريد قتلهم ، وبعد فهذا الفرات يلوح بصفائه ويلج كانه بطون الحيات تشرب منه كلاب السواد وخنازيرها وهذا الحسين بن علي واخوته ونساؤه واهل بيته يموتون عطشا وقد حلت بينهم وبين ماء الفرات ان يشربوه ، وتزعم انك تعرف الله ورسوله، فاطرق عمر بن سعد ساعة الى الارض ثم رفع رأسه وقال والله يابرير اني لاعلم يقينا ان كل من قاتلهم وغصبهم حقهم هو في النار لامحالة ، ولكن يابرير افتشير علي ان اترك ولاية الري فتكون لغيري فوالله ماأجد نفسي تجيبني لذلك ثم قال :

دعاني عبيدالله من دون قومه	الى خطة فيها خرجت لحيني
فوالله ماادري واني لحائر	افكر في امري على خطرين
أأترك ملك الري والري منيتي	ام ارجع مأثوما بقتل حسين
وفي قتله النار التي ليس دونها	حجاب وملك الري قرة عيني

فرجع برير الى الحسين وقال يابن رسول الله ان عمر بن سعد قد رضي لقتلك بولاية الري . (قال) فلما ايس الحسين من القوم وعلم انهم مقاتلوه قال لاصحابه قوموا فاحفروا لنا حفيرة شبه الخندق حول معسكرنا واججوا فيها نارا حتى يكون قتال هؤلاء القوم من وجه واحد، فانهم لو قاتلونا وشغلنا بحربهم لضاعت الحرم ، فقاموا من كل ناحية فتعاونوا واحتفروا الحفيرة ثم جمعوا الشوك والحطب فالقوه في الحفيرة واججوا فيها النار ، واقبل رجل من عسكر عمر بن سعد يقال له مالك بن جريرة على فرس له حتى وقف على

الحفيرة وجعل ينادي باعلى صوته ، ابشر ياحسين فقد تعجلت النار في الدنيا قبل الآخرة ، فقال له الحسين كذبت ياعدو الله انا قادم على رب رحيم وشفيع مطاع ذاك جدي محمد ، ثم قال الحسين لاصحابه من هذا فقيل له هذا مالك ابن جريرة ، فقال الحسين اللهم جره الى النار واذقه حرها قبل مصيره الى نار الآخرة ، فلم يكن باسرع من ان شب به الفرس فالقاه على ظهره فتعلقت رجله في الركاب فركض به الفرس حتى القاه في النار فاحترق ، فخر الحسين عليه السلام ساجدا ثم رفع رأسه وقال يالها من دعوة ما كان اسرع اجابتها ، ثم رفع الحسين صوته وقال اللهم انا اهل بيت نبيك وذريته وقرابته ، فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقنا انك سميع قريب ، فسمعها محمد بن الاشعث فقال ياحسين واي قرابة بينك وبين محمد فقال الحسين اللهم ان محمد ابن الاشعث يقول انه ليس بيني وبين رسولك قرابة اللهم فارني فيه هذا اليوم ذلا عاجلا ؛ فما كان باسرع من ان تنحى محمد بن الاشعث وخرج من العسكر فنزل عن فرسه واذا بعقرب سوداء خرجت من بعض الجحرة فضربته ضربة تركته متلوثا في ثيابه مما به . (وذكر) الحاكم الجشمي انه مات ليومه . ولكن ذلك غير صحيح ، فانه بقي الى ايام المختار فقتله ، ولكنه بقي مما به في بيته . (قال) ثم نادى مناد من عمر بن سعد ياخيل الله اركبي ، فركب الناس وزحفوا نحو عسكر الحسين في وقته كان جالسا فخفق براسه على ركبتيه فسمعت زينب بنت علي الصيحة والضجة فدنت من اخيها فحركته وقالت يااخي الا تسمع الاصوات قد اقتربت منا ، فرفع الحسين رأسه وقال يااختاه رأيت الساعة في منامي جدي رسول الله وابي عليا وامي فاطمة واخي الحسن صلوات الله عليهم ، وهم يقولون انك رائح الينا عن قريب ، وقد والله دنا الامر لاشك فيه ، فلطمت زينب وجهها وصاحت فقال لها الحسين مهلا مهلا اسكتي ولاتصيحي فيشمت القوم بنا ، ثم اقبل الحسين على اخيه العباس فقال يااخي اركب وتقدم الى هؤلاء القوم وسلهم عن حالهم وارجع

الي بالخبر ، فركب العباس في اخوته ومعه عشرة فوارس حتى دنا من القوم ثم قال ياهؤلاء ماشأنكم وما تريدون ؟ فقالوا جاءنا الامر من عبيدالله بن زياد ان نعرض عليكم اما ان تنزلوا على الحكم والا ناجزناكم ، قال العباس فلا تعجلوا حتى ارجع الى الحسين فاخبره بذلك فوقف القوم في مواضعهم ورجع العباس الى الحسين فاخبره فاطرق الحسين ساعة واصحابه يخاطبون اصحاب عمر بن سعد فيقول لهم حبيب بن مظاهر الاسدي اما والله لبئس القوم قوم يقدمون غدا على الله ورسوله وقد قتلوا ذريته واهل بيته المتهجدين بالاسحار ، الذاكرين الله بالليل والنهار ، وشيعته الاتقياء الابرار ، فقال له رجل من اصحاب ابن سعد يقال له عروة بن قيس انك لتزكي نفسك مااستطعت ، فقال له زهير بن القين اتق الله يابن قيس ولا تكن من الذين يعينون على الضلال وقتل النفوس الزكية الطاهرة وعترة خير الانبياء وذرية اصحاب الكساء ، فقال له ابن قيس انك لم تكن عندنا من شيعة اهل البيت وانما كنت عثمانيا نعرفك فكيف صرت ترابيا ، فقال له زهير اني كنت كذلك غير اني لما رأيت الحسين مغصوبا على حقه ذكرت جده ومكانه منه فرأيت لنفسي ان انصره واكون من حزبه واجعل نفسي من دون نفسه، حفظا لما ضيعتم من حق الله وحق رسوله ، فكان هؤلاء في هذه المخاطبة والحسين جالس مفكر في امر المحاربة واخوه العباس واقف بين يديه، فقال للعباس ارجع يااخي الى القوم فان استطعت ان تصرفهم وتدفعهم عنا باقي هذا اليوم فافعل لعلنا نصلي لربنا ليلتنا هذه وندعو الله ونستعينه ونستنصره على هؤلاء القوم ، فاقبل العباس الى القوم وهم وقوف فقال لهم ياهؤلاء ان ابا عبدالله يسألكم الانصراف عنه باقي يومكم هذا حتى ينظر في هذا الامر ثم نلقاكم به غدا ان شاء الله، فاخبر القوم اميرهم عمر بن سعد فقال للشمر ماذا ترى ياشمر فقال اني ماارى الا رأيك انت الامير علينا فافعل ماتشاء ، فقال اني احببت ان لا اكون اميرا فلم اترك واكرهت ثم قال لاصحابه ماترون

قالوا له انت الامير ، فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي سبحان الله العظيم، والله لو كان هؤلاء من الترك والديلم ثم سالوكم هذه الليلة لقد كان ينبغي ان تجيبوهم الى ذلك فكيف وهم آل الرسول محمد ، فقال ابن سعد اخبروهم انا اجلناهم باقي يومنا هذا الى غد ، فان استسلموا ونزلوا على الحكم وجهنا بهم الى الامير عبيدالله ، وان ابوا ناجزناهم ، فانصرف الفريقان وعاد كل الى معسكره وجاء الليل فبات الحسين عليه السلام تلك الليلة راكعا ساجدا باكيا مستغفرا متضرعا ، وبات اصحابه ولهم دوي كدوي النحل وجاء شمر ابن ذي الجوشن في نصف الليل يتجسس ومعه جماعة من اصحابه حتى قارب معسكر الحسين فسمعه يتلو قوله تعالى (ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خيرا لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ماانتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب) الآية فصاح رجل من اصحاب شمر نحن ورب الكعبة الطيبون وانتم الخبيثون وقد ميزنا منكم، فقطع برير بن خضير الهمداني صلوته ثم نادى يافاسق يافاجر ياعدو الله يابن البوال على عقبيه أمثلك يكون من الطيبين والحسين ابن رسول الله من الخبيثين ، والله ماانت الا بهيمة لاتعقل ماتأتي وما تذر ، فابشر ياعدوالله بالخزي يوم القيامة والعذاب الاليم ، فصاح شمر ان الله قاتلك وقاتل صاحبك عن قريب فقال برير أبالموت تخوفني ، والله ان الموت مع ابن رسول الله احب الي من الحياة معكم ، والله لانالت شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم قوما اراقوا دماء ذريته واهل بيته ، فجاء اليه رجل من اصحابه وقال يابرير ان ابا عبدالله يقول لك ارجع الى موضعك ولا تخاطب القوم ، فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وابلغ في الدعاء فقدنصحت وابلغت في النصح والدعاء (قال) فلما كان وقت السحر خفق الحسين برأسه خفقة ثم استيقظ فقال أتعلمون مارأيت في منامي الساعة قالوا فما رأيت يابن رسول الله قال رأيت كلابا قد شدت علي لتنهشني وفيها كلب ابقع رأيته كاشدها علي واظن الذي

يتولى قتلي رجلا ابرص من بين هؤلاء القوم ثم اني رأيت بعد ذلك جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه جماعة من اصحابه وهو يقول لي يابني انت شهيد آل محمد وقد استبشر بك اهل السموات واهل الصفيح الاعلى فليكن افطارك عندي الليلة ، عجل يابني ولا تأخر فهذا ملك نزل من السماء ، ليأخذ دمك في قارورة خضراء ، فهذا مارأيت وقد ازف الامر واقترب الرحيل من هذه الدنيا . واصبح الحسين فصلى باصحابه ثم قرب اليه فرسه فاستوى عليه وتقدم نحو القوم في نفر من اصحابه وبين يديه برير بن خضير الهمداني فقال له الحسين كلم القوم يابرير وانصحهم فتقدم برير حتى وقف قريبا من القوم والقوم قد زحفوا اليه عن بكرة ابيهم ، فقال لهم برير ياهؤلاء اتقوا الله فان ثقل محمد قد اصبح بين اظهركم ، هؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمه ، فهاتوا ماعندكم وما الذي تريدون ان تصنعوا بهم ، فقالوا نريد ان نمكن منهم الامير عبيدالله بن زياد فيرى رأيه فيهم ، فقال برير أفلا ترضون منهم ان يرجعوا الى المكان الذي اقبلوا منه ، ويلكم يااهل الكوفة انسيتم كتبكم اليه وعهودكم التي اعطيتموها من وانفسكم واشهدتم الله عليها وكفى بالله شهيدا ، ويلكم ادعوتم اهل بيت نبيكم وزعمتم انكم تقتلون انفسكم من دونهم ، حتى اذا اتوكم اسلمتموهم لعبيدالله ، وحلأتموهم عن ماء الفرات الجاري وهو مبذول يشرب منه اليهود والنصارى والمجوس وترده الكلاب والخنازير ، بئسما خلفتم محمدا في ذريته ، مالكم لاسقاكم الله يوم القيامة فبئس القوم انتم ، فقال له نفر منهم ياهذا ماندري ماتقول ، فقال برير الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة اللهم اني ابرأ اليك من فعال هؤلاء القوم اللهم الق باسهم بينهم حتى يلقوك وانت عليهم غضبان ، فجعل القوم يرمونه بالسهام فرجع برير الى ورائه ، فتقدم الحسين عليه السلام حتى وقف قبالة القوم وجعل ينظر الى صفوفهم كانها السيل ونظر الى ابن سعد واقفا في صناديد الكوفة ، فقال الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال ، متصرفة

باهلها حالا بعـــد حال ، فالمغرور من غرته ، والشقي من فتنتـه ، فلا تغرنكم هذه الدنيا فانها تقطع رجاء من ركن اليها ، وتخيب طمع من طمع فيها ، واراكم قد اجتمعتم على امر قد اسخطتم الله فيه عليكم ، فاعرض بوجهه الكريم عنكم ، واحل بكم نقمتة ، وجنبكم رحمته ؛ فنعم الرب ربنا ؛ وبئس العبيد انتم ، اقررتم بالطاعة ،وآمنتم بالرسول محمد ، ثم انكم زحفتم الى ذريته تريدون قتلهم،لقد استحوذ عليكم الشيطان فانساكم ذكر الله العظيم ؛ فتباً لكم وما تريدون ؛ انا لله وانا اليه راجعون، هؤلاء قوم كفروا بعد ايمانهم؛فبعدا للقوم الظالمين . فقال عمر بن سعد ويلكم كلموه فانه ابن ابيه ؛ والله لو وقف فيكم هكذا يوما جديدا لما قطع ولما حصر فكلموه ؛ فتقدم اليه شمر بن ذي الجوشن فقال ياحسين ماهذا الذي تقول افهمنا حتى نفهم ؛ فقال عليه السلام اقول لكم اتقوا الله ربكم ولا تقتلون فانه لايحل لكم قتلي ولا انتهاك حرمتي فاني ابن بنت نبيكم ؛ وجدتي خديجة زوجة نبيكم؛ ولعله قد بلغكم قول نبيكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنـة ماخلا النبيين والمرسلين فان صدقتموني بما اقول وهو الحق ، فوالله ماتعمدت كذبا منذ علمت ان الله يمقت عليه اهله،وان كذبتموني فان فيكم من الصحابة مثل جابر بن عبدالله،وسهل بن سعد،وزيد بن ارقم ، وانس بن مالك فاسألوهم عن هذا فانهم يخبرونكم انهم سمعوه من رسول الله ، فان كنتم في شك من امري ، أفتشكون اني ابن بنت نبيكم ، فوالله مابين المشرقين والمغربين ابن بنت نبي غيري ، ويلكم اتطلبوني بدم احد منكم قتلته ، او بمال استملكته او بقصاص من جراحات استهلكته ، فسكتوا عنـــه لايجيبونه . ثم قال عليه السلام والله لاعطيهم يدي اعطاء الذليل ، ولا افر فرار العبيد ، عباد الله اني عذت بربي وربكم ان ترجمون واعوذ بربي وربكم من كل متكبر لايومن بيوم الحساب ، فقـــال له شمر بن ذي الجوشن ياحسين بن علي انا اعبدالله على حرف ان كنت ادري ماتقول ، فسكت الحسين عليه السلام

فقال حبيب بن مظاهر للشمر ، ياعدو الله وعدو رسول الله اني لاظنك لعبد الله على سبعين حرفا ، وانا اشهد انك لاتدري مايقول، فان الله تبارك وتعالى قد طبع على قلبك ، فقال له الحسين عليه السلام حسبك ياأخا بني اسد فقد قضي القضاء وجف القلم والله بالغ امره ، والله اني لاشوق الى جدي وابي وامي واخي واسلافي من يعقوب الى يوسف واخيه ، ولي مصرع انا لاقيه .

قد فرغ من استنساخ الجزء الاول من هـــذا الكتاب ذو المساوي
محمد بن الشيخ طاهر السماوي في التاسع والعشرين من ذي الحجة
سنة الف وثلثمائة وستين على نسخة كتبها السيد محمد
مهدي بن علي بن السيد يوسف الحسنى الحسيني
الطباطبائي سنة الف وثلثمائة وخمس على نسخة
كتبها السيد محمد بن السيد حسين العميدي
النجفي في النجف سنة تسعمائة وخمس
وثمانين من الهجرة في المحل
الذي فرغ منه العبد الاثم محمد
السماوي اعانه الله على
الجزء الثاني حامدا
مصليا مسلما
آمين

جدول الخطأ والصواب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٩	٣	الخروجردي	الخسروجردي
١١	١١	قال	قالا
١٢	٥	فدكتا	فدكتنا
٢٢	٢٢	بجيانه	بجنانه
٣٠	٢١	الحفاظ	الحافظ
٣٩	٣	عن . عن	عن
٤٠	٢	هذا قال نور	هذا نور
٤٧	١٣	بما كانت الشجرة	بما كان تحت الشجرة
٥١	١٦	المعزا	المعز
٦٤	١١	والدي	ووالدي
٧٠	١١	وتسحب	تسحب
٧١	١١	فرا	فرأى
٧١	١٧	جماد	جمادى
٧١	١٩	سمع	اسمع
٧١	٢٣	هذه	وهذه
٧٧	١٣	وابع مائة	واربع مائة
٨٠	٢٢	عن ابيه عن ابيه	عن ابيه
٩٠	٥	اسحق	له اسحق
٩٤	١٧	وسلم	وسلم يخطب
١١٩	٢٢	اطعمتموني	اطعتموني
١٢٧	١٨	وذوقها	وذو جناحيها
١٢٧	١٩	الورى	الوادي

جدول الخطأ والصواب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٢٩	٨	البزردي	البزدري
١٣٠	٦	احمد الخليل	احمد بن الخليل
١٣٠	١٢	يصلح به	يصلح الله به
١٣٥	٢٤	بناس	بابساس
١٢٤	٢١	ابي راقع	ابن ابي رافع
١٥٦	٢٤	فقر	ففقر
١٦٧	١٠	صلى	فقال صلى
١٧٧	١٦	الصفاه	الصفا
٢٠٣	١٣	منه	فيه
٢٠٧	٦	وتتخاذلون	ويتخاذلون
٢١١	٧	ان تعجز	تعجز
٢١٨	١٦	لم يخافه	لايخافه
٢٣٣	٢٢	ابي	اني
٢٣٦	١٧	مغربا	اومغربا
٢٣٧	٢٣	هم	هما
٢٤٣	٧	اليها	اليهم

فهرست الجزء الاول

الصفحة

مقتل الحسين

للخوارزمي

ابي المؤيد الموفق بن احمد المكي اخطب خوارزم
المتوفى سنة ٥٦٨ هـ

الجزء الثاني

طبع على نفقة

السيد محمد رضا السيد سلمان و عبد الهادي الاسدي و حمزة الخليلي
المحامي ، رئيس تحرير (الدليل) ، صاحب مطبعة الزهراء

عني بملاحظته والتعليق عليه
العلامة المحقق الكبير
الشيخ محمد السماوي حفظه الله

مطبعة الزهراء في النجف

١٣٦٧ هـ ١٩٤٨ م

الجزء الثاني

من مقتل الحسين عليه السلام

لأخطب خوارزم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على أشرف المخلوقين محمد ، الذي كان نبياً وآدم بين الماء والطين ، وعلى عترته وذريته أجمعين .

﴿ وبعد ﴾ فقد اتفقت الرواة في المسانيد والتواريخ ، على أن مقتل الحسين عليه السلام كان يوم عاشوراء العاشر من محرم ، لسنة إحدى وستين من الهجرة وإن إختلفوا أكان يوم الجمعة ام يوم السبت ، فلنشر إلى فضل هذا اليوم وشرفه .

(أخبرنا) الشيخ الامام الحافظ ، ناصر السنة أبو القاسم ، منصور ابن نوح الشهرستاني بها وقت رجوعي من السفرة الحجازية ، أعادها الله تعالى ، غرة شهر جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة هجرية ، أخبرنا شيخ القضاة أبو علي ، اسماعيل بن أحمد البيهقي ، أخبرنا والدي شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، أخبرنا السيد أبو الحسين محمد بن الحسين بن داود العلوي ، قراءة عليه ، وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي إملاء ، قالا : اخبرنا أبو محمد حاجب بن أحمد الطوسي ، حدثنا عبد الرحمن ابن منيب ، حدثنا حبيب بن محمد المروزي ، حدثني أبي ، عن إبراهيم بن الصائغ ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (من صام يوم عاشوراء كتبت له عبادة ستين

ســنة بصيامها وقيامها ، ومن صام يوم عاشوراء كتب له أجر سبع سماوات ، ومن أفطر عنده مؤمنا في يوم عاشوراء ، فكأنما أفطر عنده جميع أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن أشبع جائعا في يوم عاشوراء رفعت له بكل شعرة في رأسه درجة في الجنة .) فقال عمر : يا رسول الله لقد فضلنا الله عز وجل في يوم عاشوراء . فقال : (نعم ، خلق الله السماوات في يوم عاشوراء ، وخلق الكرسي في يوم عاشوراء ، وخلق الجبـال في يوم عاشوراء ، والنجوم كمثله ، وخلق القلم في يوم عاشوراء ، واللوح كمثله ، وخلق جبرئيل عليه السلام في يوم عاشوراء ، وخلق الملائكة كمثله ، وخلق آدم في يوم عاشوراء ، وحواء كمثله ، وخلق الجنة يوم عاشوراء ، وأسكن آدم الجنة في يوم عاشوراء ، وولد إبراهيم خليل الرحمن في يوم عاشوراء ، ونجاه الله من النار في يوم عاشوراء ، وفداه في يوم عاشوراء ، وأغرق فرعون في يوم عاشوراء ، ورفع إدريس في يوم عاشوراء ، وكشف الله الكرب عن أيوب في يوم عاشـــوراء ، ورفع عيسى بن مريم في يوم عاشوراء ، وولد في يوم عاشوراء ، وتاب الله على آدم في يوم عاشوراء ، وغفر ذنب داود في يوم عاشوراء ، وأعطى سليمان ملكه في يوم عاشوراء ، وولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في يوم عاشـــوراء ، واستوى الرب على العرش في يوم عاشوراء ، وتقوم القيامة في يوم عاشوراء .) « قال » الشيخ القاضي أبو بكر (إستوى) من غير مماسة ولا حركة كما يليق بذاته .

(وقال) شيخ السنة أبو بكر : هذا حديث منكر ، وإسناده ضعيف وفي متنه ما لا يستقيم ، وهو ما روي فيه من خلق السماوات والأرضين والجبال كلها في يوم عاشوراء ، والله يقول (الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش) ومن المحال أن تكون هذه الستة كلها يوم عاشوراء ، فدل ذلك على ضعف هذا الخبر ، والله أعلم.

(وبهذا الاسناد) عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو محمد عبدالله ابن يحي السكري ببغداد ، أخبرني إسماعيل بن محمد الصفار ، حدثني أحمد بن منصور ، حدثني عبدالرزاق ، أخبرني ابن جريج عن عبدالله بن يزيد ، إنه سمع ابن عباس يقول : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتحرى صيام يوم يلتمس فضله على غيره إلا هذا اليوم ، يوم عاشوراء وشهر رمضان . قال : وفي المشاهير ، عن أبي قتادة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : صيام يوم عاشوراء كفارة سنة .

وبهذا الاسناد عن أحمد بن الحسين هذا ، أخبرنا أبو الحسين علي ابن محمد الأشعراني ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالله ببغداد ، حدثنا جعفر بن محمد ، حدثني علي بن مهاجر البصري ، حدثني الهيصم بن الشداخ الوراق ، حدثني الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبدالله ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من وسع على عياله فى يوم عاشوراء وسع الله عليه فى سائر سنته .

(وبهذا الاسناد) عن أبي سعيد الخدري مثله .

(وأخبرنا) الامام سديد الدين محمد بن منصور بن علي المقري المعروف بالديواني بمحلة (نصرآباذ) بمدينة الري ، أخبرنا الشيخ الامام أبو الحسين ابن أحمد بن الحسين المعروف بالخلادي الطبري ، أخبرني القاضي الامام أبو النعمان عبدالملك بن محمد الهلافاني ، أخبرني أبو العباس أحمد بن محمد الناطفي ، أخبرني أحمد بن يونس ، حدثني أبو الحسين علي بن الحسن الجامعي ، حدثني محمد بن نوكرد القصراني ، حدثني منجاب بن الحرث ، أخبرني علي بن مسهر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن أسماء بنت أبي بكر الصديق ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : يوم عاشوراء يوم تاب الله على آدم ، واستوت سفينة نوح على الجودي يوم عاشوراء ، وردّ الله الملك على سليمان يوم عاشوراء ،

وفاق البحر لموسى يوم عاشوراء ، وغرق فرعون ومن معه يوم عاشوراء ؛ وردّ الله على يعقوب بصره يوم عاشوراء ، وبعث زكريا رسولا يوم عاشوراء ، وتاب الله على يونس يوم عاشوراء ، وأخرج يونس من بطن الحوت يوم عاشوراء ، ورفع الله إدريس مكانا عليا يوم عاشوراء ، وكشف ضرّ أيوب يوم عاشوراء ، وأخرج يوسف من الجب يوم عاشوراء ، وكسا هارون قميص الحياء يوم عاشوراء ، وألهم يحيى الحكمة يوم عاشوراء ، إن يوم عاشوراء سبعون عيداً فمن وسع على عياله فيه ، وسع الله عليه . إلى مثلها في السنة .

وذكر الحاكم : أن فاطمة عليها السلام ولدت يوم عاشوراء ، وإن الحسن والحسين عليهما السلام كذلك ولدا يوم عاشوراء .

(ولما) كانت لهذا اليوم فضيلة على غيره من الأيام ، كانت فيه مصيبة آل الرسول كرامة لهم وفضيلة لجهادهم ، ليكون ثوابهم أكثر ، ودرجاتهم أعلى وأنبل ، وليكون عقاب أعدائهم أعظم ، ولعائن الله عليهم وعلى أتباعهم يوم القيامة أشد وأطول .

(عدنا لحديثنا) ولما أصبح الحسين عليه السلام يوم الجمعة عاشر محرم - وفي رواية يوم السبت - عبأ أصحابه ، وكان معه إثنان وثلاثون فارسا وأربعون راجلا . وفي رواية ، إثنان وثمانون راجلا . فجعل على ميمنته زهير بن القين ، وعلى ميسرته حبيب بن مظاهر ، ودفع اللواء إلى أخيه العباس بن علي ، وثبت عليه السلام مع أهل بيته في القلب . وعبأ عمر بن سعد أصحابه ، فجعل على ميمنته عمرو بن الحجاج ، وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن وثبت هو في القلب وكان جنده إثنين وعشرين ألفا ، يزيد أو ينقص .

(أخبرنا) الامام الحافظ أبو العلاء الحسن ابن ابن احمد الهمداني إجازة ، أخبرنا ابو علي الحداد ، حدثنا أبو نعيم الحافظ ؛ حدثنا سليمان

ابن احمد ، حدثنا علي بن عبدالعزيز ، حدثنا الزبير بن بكار ، حدثنا محمد بن الحسن ، قال : لما نزلت القوم بالحسين عليه السلام ، وأيقن أنهم قاتلوهم ، قام في أصحابه خطيبا ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد فانه نزل من الأمر ما ترون ، ألا وإن الدنيا قد تغيرت وتنكرت ، وادبر معروفها ، وانشمرت (١) ولم يبق فيها إلا كصبابة الاناء من خسيس عيش كالمرعى الوبيل ، ألا ترون الحق لا يعمل به ، والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه ؟ وإني لا ارى الموت إلا سعادة ، والعيش مع الظالمين إلا برما .

(واخبرنا) الشيخ الامام الزاهد ، سيف الدين ابو جعفر محمد بن عمر الجمحي ، كتابة ، اخبرنا الشيخ الامام ابو الحسين زيد بن الحسن بن علي البيهقي ، اخبرنا السيد الامام النقيب علي بن محمد بن جعفر الحسني الاسترابادي ، حدثنا السيد الامام نقيب النقباء زين الاسلام ابو جعفر محمد بن جعفر بن علي الحسيني ، حدثنا السيد الامام ابو طالب يحيى بن الحسين بن هارون بن الحسين بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ، اخبرنا ابو العباس احمد بن ابراهيم الحسني ، حدثنا محمد بن عبدالله بن ايوب البجلي ، حدثنا علي بن عبدالعزيز العكبري ، حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى ، عن ابيه ، عن تميم بن ربيعة الرياحي ، عن زيد بن علي ، عن ابيه : أن الحسين عليه السلام خطب اصحابه ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس خط الموت على بني آدم كمخط القلادة على جيد الفتاة ، وما أولعني بالشوق إلى اسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف ، وإن لي مصرعا أنا لاقيه ، كأني أنظر إلى أوصالي تقطعها وحوش الفلوات ، غبراً وعفراً قد ملأت مني أكراشها رضى الله رضانا أهل البيت

---

(١) إنشمرت تقلصت فلم تحلب

نصبر على بلائه ليوفينا أجور الصابرين ، لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحمته وعترته ، ولن تفارقه أعضاؤه ، وهي مجموعة له في حظيرة القدس ، تقربها عينه ، وتنجز له فيهم عدته .

(وبهذا الاسناد) عن السيد أبي طالب هذا ، اخبرني ابي ، اخبرني حمزة بن القاسم العلوي ، حدثني بكر بن عبدالله بن حبيب ، حدثني تميم ابن بهلول الضبي أبو محمد ، اخبرني عبدالله بن الحسين بن تميم ، حدثني محمد بن زكريا ، حدثني محمد بن عبدالرحمن بن القاسم التيمي ، حدثني عبدالله بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ، عن ابيه ، عن جده ، عن عبدالله بن الحسن ، قال : لما عبأ عمر بن سعد اصحابه لمحاربة الحسين عليه السلام ، ورتبهم في مراتبهم ، وأقام الرايات في مواضعها . وعبأ الحسين اصحابه في الميمنة والميسرة ، فأحاطوا بالحسين من كل جانب حتى جعلوه في مثل الحلقة ، خرج الحسين من اصحابه حتى أتى الناس فاستنصتهم ، فأبوا ان ينصتوا ، فقال لهم : ويلكم ما عليكم ان تنصتوا إلي ، فتسمعوا قولي ، وانما ادعوكم الى سبيل الرشاد ، فمن اطاعني كان من المرشدين ، ومن عصاني كان من المهلكين ، وكلكم عاص لأمري ، غير مستمع لقولي ، قد انخزلت عطياتكم من الحرام ، وملئت بطونكم من الحرام ، فطبع الله على قلوبكم ، ويلكم ألا تنصتون ؟ ألا تسمعون ؟ فتلاوم اصحاب عمر بن سعد ، وقالوا انصتوا له فقال الحسين تباً لكم ايتها الجماعة وترحا ، أفحين استصرختمونا ولهين متحيرين ، فأصرخناكم مؤدين مستعدين ، سللتم علينا سيفا في رقابنا ، وحششتم علينا نار الفتن التي جناها عدوكم وعدونا ، فأصبحتم إلبا على اوليائكم ، ويداً عليهم لأعدائكم ، بغير عدل افشوه فيكم ، ولا امل اصبح لكم فيهم ، إلا الحرام من الدنيا أنالوكم ، وخسيس عيش طمعتم فيه ، من غير

حدث كان منا ، ولا رأي تفيل (١) لنا فهلاً لكم الويلات إذ كرهتمونا تركتمونا ، فتجهزتموها والسيف لم يشهر ، والجأش طامن ، والرأي لم يستحصف ، ولكن اسرعتم علينا كطيرة الدبا ، وتداعيتم إليها كتداعي الفراش ، فقبحا لكم ، فانما انتم من طواغيث الأمة ، وشذاذ الأحزاب ، ونبذة الكتاب ، ونفثة الشيطان ، وعصبة الآثام ، ومحرفي الكتاب ، ومطفئي السنن ، وقتلة اولاد الأنبياء ، ومبيري عترة الأوصياء ، وملحقي العهار بالنسب ، ومؤذي المؤمنين ، وصراخ أئمة المستهزئين ، الذين جعلوا القرآن عضين ، وانتم ابن حرب واشياعه تعتمدون ، وإيانا تخذلون اجل والله الخذل فيكم معروف ، وشجت عليه عروقكم ، وتوارثته اصولكم وفروعكم ، ونبتت عليه قلوبكم ، وغشيت به صدوركم ، فكنتم اخبث شيء سنخا للناصب ، واكلة للغاصب ، ألا لعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها ، وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ، فأنتم والله هم ، الا ان الدعي ابن الدعي ، قد ركز بين اثنتين - بين القتلة والذلة ، وهيهات منا اخذ الدنية ، ابى الله ذلك ورسوله ، وجدود طابت ، وحجور طهرت ، وأنوف حمية ، ونفوس أبية لا تؤثر طاعة اللئام ، على مصارع الكرام ، ألا اني قد اعذرت وانذرت ، ألا اني زاحف بهذه الاسرة على قلة العتاد ، وخذلة الأصحاب . ثم أنشد :

فان نهزم فهزامون قدما　　وإن نهزم فغير مهزّمينا
وما ان طبّنا جبن ولكن　　منايانا ودولة آخرينا

اما انه لا تلبثون بعدها إلا كريث ما يركب الفرس ، حتى تدور بكم دور الرحى ، عهد عهده إلي ابي عن جدي (فاجمعوا امركم وشركاءكم (٢) فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون ، إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم)

(١) تفيل اخطأ . (٢) اقتبس الآيات من سورتين .

اللهم احبس عنهم قطر السماء ، وابعث عليهم سنين كسني يوسف ، وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأسا مصبرة ، فلا يدع فيهم احداً ، قتلة بقتلة ، وضربة بضربة ، ينتقم لي ولأوليائي وأهل بيتي واشياعي منهم ، فانهم غرّونا وكذبونا وخذلونا ، وانت ربنا ، عليك توكلنا ، وإليك أنبنا ، وإليك المصير . ثم قال عليه السلام : أين عمر بن سعد ؟ أدعوا لي عمر . فدعي له ، وكان كارها لايحب ان يأتيه ، فقال : يا عمر انت تقتلني وتزعم ان يوليك الدعي ابن الدعي بلاد الري وجرجان ؟ والله لا تتهنأ بذلك أبداً . عهد معهود ، فاصنع ما انت صانع ، فانك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة ، وكأني برأسك على قصبة قد نصب بالكوفة ، يتراماه الصبيان ويتخذونه غرضا بينهم . فغضب عمر بن سعد من كلامه ، ثم صرف وجهه عنه ، ونادى بأصحابه : ما تنظرون به ؟ إحملوا بأجمعكم ، إنما هي أكلة واحدة . ثم ان الحسين عليه السلام دعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - المرتجز ، فركبه وعبأ اصحابه ، وزحف عمر بن سعد فنادى غلامه دريداً : قدم رايتك يادريد . ثم وضع سهمه في كبد قوسه ، ثم رمى به وقال : إشهدوا لي عند الامير اني اول من رمى . فرمى اصحابه كلهم بأجمعهم في اثره رشقة واحدة ، فما بقي من اصحاب الحسين احد إلا اصابه من رميتهم سهم . وخرج يسار مولى زياد بن ابيه ، وسالم ، مولى عبيدالله بن زياد ، فقالا : من يبارز ؟ فخرج إليهما برير بن خضير ، وحبيب بن مظاهر ، فقال لهما الحسين : اجلسا . فقام عبدالله بن عمير الكلبي ، فقال للحسين : إئذن لي اخرج ! فرآه رجلا آدم طويلا ، شديد الساعدين ، بعيد ما بين المنكبين . فقال اني اراه للاقران قاتلا ، اخرج إن شئت . فخرج إليهما ، فقالا له : من انت ؟ فانتسب لهما . فقالا له : لا نعرفك ، ليخرج إلينا زهير بن القين ، او حبيب بن مظاهر . ويسار امام سالم ، فقال له :

يابن الزانية أو لك رغبة عن مبارزة احد ، وليس احد من الناس إلا وهو خير منك ؟ ثم حمل عليه فضربه حتى سكت ، وانه لمشتغل به يضربه بسيفه ، إذ شدّ عليه سالم ، فصاح به اصحابه : العبد قد دهاك ! فلم يلتفت إليه حتى جاء سالم وبدره بضربة ، فاتقاها الكلبي بيده ، فأطار اصابع كفه ، ثم مال عليه الكلبي فقتله ، ثم قتل بعد ذلك .

(قال) ابو مخنف : فلما رموهم هذه الرمية ، قل اصحاب الحسين عليه السلام ، فبقي في هؤلاء القوم الذين يذكرون في المبارزة ، وقد قتل منهم ما ينيف على خمسين رجلا . فعندها ضرب الحسين عليه السلام بيده إلى لحيته ، فقال : هذه رسل القوم . يعني السهام ، ثم قال : إشتد غضب الله على اليهود والنصارى إذ جعلوا له ولداً ، واشتد غضب الله على المجوس إذ عبدت الشمس والقمر والنار من دونه ، واشتد غضب الله على قوم إتفقت آراؤهم على قتل ابن بنت نبيهم ، والله لا أجيبهم إلى شيء مما يريدونه أبداً ، حتى ألقى الله وأنا مخضب بدمي . ثم صاح عليه السلام : أما من مغيث يغيثنا لوجه الله تعالى ؟ أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله ؟ فلما سمع الحر بن يزيد هذا الكلام ، اضطرب قلبه ، ودمعت عيناه ، فخرج باكياً متضرعاً ، مع غلام له تركي . وكان كيفية إنتقاله إلى الحسين ، أنه لما سمع هذا الكلام من الحسين ، أتى إلى عمر بن سعد ، فقال له : أمقاتل أنت هذا الرجل ؟ قال : إي والله ! قتالا شديداً أيسره أن تسقط الرؤوس ، وتطيح الأيدي . فقال : أما لكم في واحدة من الخصال التي عرض عليكم رضى ؟ فقال : والله لو كان الأمر إلي لفعلت ، ولكن أميرك قد أبى ذلك . فأقبل الحر حتى وقف عن الناس جانبا ومعه رجل من قومه يقال له قرة بن قيس ، فقال له : يا قرة ! هل سقيت فرسك اليوم ماء ؟ قال : لا ! قال : أما تريد أن تسقيه ؟ قال قرة : فظننت والله إنه يريد أن يتنحى فلا يشهد القتال ، ويكره أن

أراه يصنع ذلك مخافة أن أرفع عليه ، فقلت له : لم أسقه ، وأنا منطلق فأسقيه . قال : فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه . والله لو اطلعني على الذي يريد لخرجت معه إلى الحسين . فأخـذ يدنو قليلا قليلا . فقال له رجل من قومه : يا أبا يزيد ! إن أمرك لمريب ، فما الذي تريد ؟ قال : والله إني أخير نفسي بين الجنة والنار ، ووالله لا أختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت . ثم ضرب فرسه ، ولحق بالحسين مع غلامه التركي ، فقال : يابن رسول الله ، جعلني الله فداك ، إني صاحبك الذي حبستك عن الرجوع ، وسايرتك في الطريق ، وجعجعت بك في هـذا المكان . والله الذي لا إله إلا هو ، ما ظننت القوم يردون عليك ما عرضت عليهم ، ولا يبلغون بك هذه المنزلة ، وإني لو سولت لي نفسي أنهم يقتلونك ما ركبت هذا منك ، وإني قد جئتك تائباً إلى ربي مما كان مني ومواسيك بنفسي حتى أموت بين يديك ، أفترى ذلك لي توبة ؟ قال : نعم ! يتوب الله عليك ويغفر لك ، ما إسمك ؟ قال : أنا الحر . قال : أنت الحر كما سمتك أمك ، أنت الحر في الدنيا والآخرة ، إنزل . فقال : أنا لك فارسا خير مني لك راجلا ، أقاتلهم على فرسي ساعة ، وإلى النزول ما يصير أمري . ثم قال : يابن رسول الله ! كنت أول خارج عليك ، فأذن لي أن أكون أول قتيل بين يديك ، فلعلي أن أكون ممن يصافح جدك محمداً غداً في القيامة . فقال له الحسين عليه السلام : إن شئت فأنت ممن تاب الله عليه وهو التواب الرحيم . فكان أول من تقدم إلى براز القوم ، الحر بن يزيد الرياحي ، فأنشد في برازه :

إني أنا الحر ومأوى الضيف   أضرب في أعناقكم بالسيف
عن خير من حل بوادي الخيف   أضربكم ولا أرى من حيف

(وروي) ان الحر لما لحق بالحسين عليه السـلام ، قال رجل من بني تميم ، يقال له يزيد بن سفيـان : أما والله لو لقيت الحر حين خرج

لأتبعته السنان . فبينا هو يقاتل ، وإن فرسه لمضروب على اذنيه وحاجبه ، وإن الدماء لتسيل ، إذ قال الحصين بن نمير : يا يزيد ، هـذا الحر الذي كنت تتمناه ، فهل لك به ؟ قال : نعم . وخرج إليـــه ، فما لبث الحر ان قتله وقتل اربعين فارسا وراجلا ، ولم يزل يقاتل حتى عرقب فرسه ، وبقي راجلا فجعل يقاتل وهو يقول :

إن تعقروا بي فأنا ابن الحر — اشجع من ذي لبدة هزبر

ولست بالخوار عند الكر — لكنني الثابت عنـــد الفر

ثم لم يزل يقاتل حتى قتل ، فاحتمله اصحاب الحسين عليه الســلام حتى وضعوه بين يدي الحسين وبه رمق ، فجعل الحسين يمسح التراب عن وجهه وهو يقول له : انت الحر كما سمتك به امك ، انت الحر في الدنيا وأنت الحر في الآخرة . ثم رثاه بعض اصحاب الحسين . (وقال) الحاكم الجشمي بل رثاه علي بن الحسين عليه السلام بقوله :

لنعم الحر حر بني رياح — صبور عند مشتبك الرماح

ونعم الحر إذ نادى حسين — فجد بنفسه عند الصياح

(وروي) انه كان ينشد عند مكافحته :

آليت لا اقتل حتى اقتلا — ولا اصاب اليوم إلا مقبلا

اضربهم بالسيف ضربا معضلا — لا ناكلا فيهم ولا مهللا

(قال) ثم برز من بعده برير بن خضير الهمداني وهو يقول :

انا برير وأبي خضير — اضربكم ولا ارى من ضير

يعرف في الخير اهل الخير — كذاك فعل الخير من برير

وكان برير من عباد الله الصالحين ، فحمل وقاتل قتالا شـــديداً ، وجعل ينادي فيهم : إقتربوا مني يا قتلة المؤمنين ! إقتربوا مني يا قتلة اولاد البدريين ! إقتربوا مني يا قتلة عترة خير المرسلين ! فبرز إليه رجل يقـال له يزيد بن معقل ، فقال لبرير : اشهد انك من المضلين . فقال له برير :

هلم فلندع الله ان يامن الكاذب منا ، وان يقتل المحق منا المبطل . فخرجا ، ودعوا الله تعالى فى ذلك ، وتبارزا فضرب يزيد بريراً ضربة خفيفة لم تضره ، وضرب برير يزيداً ضربة قدت المغفر ووصلت إلى دماغه ، فسقط قتيلا ، فحمل بجير بن اوس الضبي على برير وهو مشغول بيزيد فقتله ؛ ثم جال في ميدان الحرب وهو يقول :

سلي تخبري عني وانت ذميمة　غداة حسين والرماح شوارع
ألم آت اقصى ما كرهت ولم يخل　غداة الوغا والروع ما انا صانع
معي يزني لم تخنه كعوبه　وابيض مشحوذ الغرارين قاطع
فجردته في عصبة ليس دينهم　كديني ، وإني بعد ذاك لقانع
وقد صبروا للطعن والضرب حسرا　وقد جالدوا ، لو ان ذلك نافع
فأبلغ عبيدالله اما لقيته　بأني مطيع للخليفة سامع
قتلت بريراً ، ثم جلت نعمة　غداة الوغا لما دعا من يقارع

ثم انه ذكر له بعيد ذلك ان بريراً كان من عبادالله الصالحين ، ثم جاءه ابن عم له يقال له عبيدالله بن جابر ، فقال له : ويلك يا بجير ! أقتلت برير بن خضير ؟ بأي وجه تلقى ربك غداً ؟ فندم وقال :

فلو شاء ربي ما شهدت قتالهم　ولا جعل النعماء عند ابن جابر
لقد كان ذاك اليوم عاراً وسبة　تعير به الأبناء عند المعاشر
فياليت اني كنت في الرحم حيضة　ويوم حسين كنت في رمس قابر
ويا سوأتي ماذا اقول لخالقي ؟　وماحجتي يوم الحساب القاطر ؟

(قال) ثم خرج وهب بن عبدالله بن جناب الكلبي ، وكانت معه امه ، فقالت له : قم يابني فانصر ابن بنت رسول الله ، فقال : افعل يا اماه ، ولا اقصر إن شاء الله . ثم برز وهو يقول :

إن تنكروني فأنا ابن الكلبي　سوف تروني وترون ضربي
وحملتي وصولتي فى الحرب　ادرك ثاري بعد ثار صحبي

وادفع الكرب بيوم الكرب فما جلادي في الوغا ماللعب

ثم حمل ، فلم يزل يقاتل حتى قتل جماعة ، فرجع إلى امه وامرأته فوقف عليهما ، فقال : يا اماه ! ارضيت عني ؟ فقالت : ما رضيت ، او تقتل بين يدي ابن بنت رسول الله . فقالت له امرأته : اسألك بالله ان لا تفجعني بنفسك . فقالت له امه : لا تسمع قولها ، وارجع فقاتل بين يدى ابن بنت رسول الله ليكون غداً شفيعك عند ربك . فتقدم وهو يقول :

اني زعيم لك ام وهب بالطعن فيهم تارة والضرب
فعل غلام مؤمن بالرب حتى يذيق القوم مر الحرب
اني امرؤ ذو مرة وعصب ولست بالخوار عند النكب
حسبي بنفسي من عليم حسبي اذا انتميت في كرام العرب

ولم يزل يقاتل حتى قطعت يمينه ، فلم يبال ، وجعل يقاتل حتى قطعت شماله ، ثم قتل ، فجاءت إليه امه تمسح الدم عن وجهه ، فابصرها شمر بن ذي الجوشن ، فأمر غلاما له فضربها بالعمود حتى شدخها وقتلها ، فهي اول امرأة قتلت في حرب الحسين عليه السلام .

(وذكر) مجد الأئمة السرخسكي ، عن ابي عبدالله الحداد : ان وهب بن عبدالله هذا كان نصرانيا ، فأسلم هو وامه على يد الحسين عليه السلام ، وانه قتل في المبارزة اربعة وعشرين رجلا واثني عشر فارسا ، فأخذ اسيراً واتي به عمر بن سعد ، فقال له : ما اشد صولتك ! ثم امر فضرب عنقه ، ورمي برأسه إلى عسكر الحسين ، فأخذت امه الرأس فقبلته ؛ ثم شدت بعمود الفسطاط ، فقتلت به رجلين ، فقال لها الحسين : ارجعي أم وهب ، فان الجهاد مرفوع عن النساء . فرجعت وهي تقول : إلهي لا تقطع رجائي . فقال لها الحسين : لا يقطع الله رجاءك يا أم وهب ، أنت وولدك مع رسول الله وذريته في الجنة .

(قال) ثم برز من بعده عمرو بن خالد الأزدي ، وهو يقول :

اليوم يا نفس إلى الرحمان تمضين بالروح وبالريحان
اليوم تجزين على الاحسان قد كان منك غابر الزمان
ما خط باللوح لدى الديان فاليوم زال ذاك بالغفران
لا تجزعي فكل حي فان والصبر أحظى لك بالأمان

فقاتل حتى قتل . ثم تقدم إبنه ، خالد بن عمرو بن خالد الأزدي وهو يقول :

صبراً على الموت بني قحطان كيما نكون في رضى الرحمان
ذي المجد والعزة والبرهان يا أبتا قد صرت في الجنان

ثم حمل فقاتل حتى قتل . ثم خرج من بعده سعد بن حنظلة التميمي وهو يقول :

صبراً على الأسياف والأسنه صبراً عليها لدخول الجنه
وحور عين ناعمات هنه لمن يريد الفوز لا بالظنه
يا نفس للراحة فاطرحنه وفي طلاب الخير فارغبنه

ثم حمل وقاتل قتالا شديداً فقتل . ثم خرج من بعده عمير بن عبدالله المذحجي وهو يقول :

قد علمت سعد وحي مذحج إني ليث الغاب لم أهجهج
أعلو بسيفي هامة المدجج وأترك القرن لدى التعرج
فريسة الضبع الأزل الأعرج فمن تراه واقفاً بمنهجي

ولم يزل يقاتل قتالا شديداً ، حتى قتله مسلم الضبابي ، وعبدالله البجلي ، إشتركا في قتله . ثم خرج مسلم بن عوسجة الأسدي وهو يقول :

إن تسألوا عني فاني ذو لبد من فرع قوم من ذرى بني أسد
فمن بغاني حائد عن الرشد وكافر بدين جبار صمد

(ثم) تابعه نافع بن هلال الجملي وهو يقول :

أنا على دين علي ابن هلال الجملي
أضربكم بمنصلي تحت عجاج القسطل

(فخرج) لنافع رجل من بني قطيعة ، فقال لنافع : أنا على دين عثمان . فقال نافع : إذن أنت على دين الشيطان . وحمل عليه فقتله ، فأخذ نافع ومسلم يجولان في ميمنة ابن سعد ، فقال عمرو بن الحجاج ، وكان على الميمنة : ويلكم يا حمقاء مهلا ! أتدرون من تقاتلون ؟ إنما تقاتلون فرسان المصر ، وأهل البصائر ، وقوماً مستميتين ، لا يبرزن منكم أحد إلا قتلوه على قلتهم ، والله لو لم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم . فقال ابن سعد له : صدقت ! الرأي ما رأيت ، فأرسل في العسكر يعزم عليهم أن لا يبارز رجل منكم ، فلو خرجتم وحداناً لأتوا عليكم مبارزة . ثم دنا عمرو بن الحجاج من أصحاب الحسين ، ثم صاح بقومه : يا أهل الكوفة ! ألزموا طاعتكم وجماعتكم ، ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين ، وخالف إمام المسلمين . فقال له الحسين : يابن الحجاج أعلي تحرّض الناس ؟ أنحن مرقنا عن الدين وأنتم ثبتم عليه ؟ والله لتعلمن أينا المارق عن الدين ، ومن هو أولى بصلي النار . ثم حمل عمرو بميمنته من نحو الفرات ، فاضطربوا ساعة ، فصرع مسلم بن عوسجة ، وانصرف عمرو بن الحجاج ، وارتفعت الغبرة ، فاذا مسلم صريع ، فمشى إليه الحسين ، فاذا به رمق ، فقال له الحسين : رحمك الله يا مسلم (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا .) ، ودنا منه حبيب بن مظاهر ، فقال له : عز والله علي مصرعك يا مسلم ، أبشر بالجنة . فقال قولاضعيفاً : بشرك الله بخير . فقال له حبيب : لولا أني أعلم أني لاحق بك في أثرك من ساعتي هذه ، لأحببت أن توصي إلي بكل ما أهمك ، حتى أحفظك في ذلك ، لما أنت أهله في القرابة والدين . فقال له : بلى ! أوصيك بهذا رحمك الله — وأومأ إلى الحسين — أن تموت دونه .

فقال له : أفعل ورب الكعبة . فما أسرع من أن مات . فصاحت جارية له : يا سيداه ! يابن عوسجتاه ! فنادى أصحاب عمر بن سعد مستبشرين : قتلنا مسلم بن عوسجة . فقال شبث بن ربعي لبعض من حوله : ثكلتكم أمهاتكم أما أنكم تقتلون أنفسكم بأيديكم ، وتذلون عزكم ، أتفرحون أن يقتل مثل مسلم بن عوسجة ؟ أما والذي أسلمت له ، لرب موقف له في المسلمين كريم ؛ والله لقد رأيته يوم آذربيجان قتل ستة من المشركين قبل أن تلتئم خيول المسلمين .

(قال) ثم حمل شمر بن ذي الجوشن فثبتوا له وقاتل أصحاب الحسين قتالا شديداً ، وإنما هم إثنان وثلاثون فارسا فلا يحملون على جانب من أهل الكوفة إلا كشفوه ، فدعا عمر بن سعد بالحصين بن نمير في خمسمائة من الرماة ، فأقبلوا حتى دنوا من الحسين وأصحابه ، فرشقوهم بالنبل ، فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم ، وقاتلوهم حتى انتصف النهار ، واشتد القتال ، ولم يقدر أصحاب ابن سعد أن يأتوهم إلا من جانب واحد ، لاجتماع أبنيتهم وتقارب بعضها من بعض ، فأرسل عمر بن سعد الرجال ليقوضوا الأبنية من عن شمائلهم وأيمانهم ليحيطوا بها ، وأخذ الثلاثة والأربعة من أصحاب الحسين يتخللون بينها فيشدون على الرجل وهو يقوض وينتهب ، فيرمونه من قريب فيصرعونه ويقتلونه ، فأمر عمر بن سعد أن يحرقوها بالنار ، فقال الحسين لأصحابه : دعوهم فليحرقوها ، فانهم لو فعلوا لم يجوزوا إليكم منها . فأحرقوها وكان ذلك كذلك . وقيل : قال له شبث بن ربعي : أفزعت النساء ثكلتك أمك ! فاستحيي من ذاك وانصرف عنه . وجعلوا لا يقاتلونهم إلا من وجه واحد ، وشد أصحاب زهير بن القين فقتلوا أبا عذرة الضبابي من اصحاب شمر .

(قال) ولا يزال يقتل من اصحاب الحسين الواحد والاثنان ،

فيتبين ذلك فيهم لقلتهم ، ويقتل من اصحاب عمر العشرة والعشرون ، فلا يتبين ذلك فيهم لكثرتهم .

(قال) ورأى أبو ثمامة الصيداوي زوال الشمس ، فقال للحسين: يا أبا عبدالله ! نفسي لك الفدا ، أرى هؤلاء قد اقتربوا ، ولا والله تقتل حتى أقتل دونك ، واحب ان ألقى ربي وقد صليت هذه الصلوة التي دنا وقتها . فرفع الحسين رأسه إلى السماء وقال له : ذكرت الصلوة جعلك الله من المصلين ، نعم ، هذا اول وقتها . ثم قال سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلي . فقال له الحصين بن نمير : إنها لاتقبل منك . فقال له حبيب بن مظاهر : لا تقبل الصلوة زعمت من آل رسول الله ، وتقبل منك ياختار! فحمل عليه الحصين ، وحمل عليه حبيب فضرب حبيب وجه الفرس فشب الفرس ووقع عنه الحصين فاحتوشه اصحابه فاستنقذوه ، فقال الحسين لزهير بن القين ، وسعيد بن عبدالله : تقدما أمامي . فتقدما أمامه في نحو من نصف اصحابه حتى صلى بهم صلوة الخوف .

(وروي) أن سعيد بن عبدالله الحنفي تقدم أمام الحسين عليه السلام ، فاستهدف له يرمونه بالنبل ، فما أخذ الحسين عليه السلام يمينا وشمالا إلا قام بين يديه ، فما زال يرمى حتى سقط إلى الأرض وهو يقول : أللهم العنهم لعن عاد وثمود ، أللهم ابلغ نبيك عني السلام ، وابلغه مالقيت من ألم الجراح ، فاني اردت بذلك نصرة ذرية نبيك . ثم مات ، فوجد به ثلاثة عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح .

(قال) ثم خرج عبدالرحمان بن عبدالله اليزني وهو يقول :

أنا ابن عبدالله من آل يزن   ديني على دين حسين وحسن
أضربكم ضرب فتى من اليمن   أرجو بذاك الفوز عندالمؤتمن

ثم حمل فقاتل حتى قتل .

(ثم) خرج من بعده يحي بن سليم المازني وهو يقول :

لاضربن اليوم ضربا فيصلا ضرباً طحن(١) في العدى مستأصلا
لا عاجزاً عنهم ولا مهللا ما أنا إلا الليث يحمي الاشبلا

ثم حمل فقاتل قتالا شديداً حتى قتل .

(ثم) خرج من بعده قرة بن ابي قرة الغفاري وهو يقول :

قد علمت حقاً بنو غفار وخندف بعد بني نزار
بأنني الليث الهزبر الضاري لاضربن معشر الفجار
بحد عضب ذكر بتار يشع لي في ظلمة الغبار
دون الهداة السادة الابرار رهط النبي احمد المختار

ثم حمل فقاتل حتى قتل .

(ثم) خرج من بعده مالك بن انس الكاهلي وهو يقول :

قد علمت كاهل ثم دودان والخندفيون وقيس عيلان
بأن قومي آفة للاقران واني سيد تلك الفرسان

ثم حمل فقاتل حتى قتل .

(ثم) خرج من بعده عمر بن مطاع الجعفي وهو يقول :

أنا ابن جعفي وأبي مطاع وفي يميني مرهف قطاع
وأسمر سنانه لماع يرى له من ضوئه شعاع
قد طاب لي في يومي القراع دون حسين وله الدفاع

ثم حمل فقاتل حتى قتل .

(ثم) خرج من بعده حبيب بن مظاهر الأسدي وهو يقول :

أنا حبيب وابي مظهّر (٢) فارس هيجاء وحرب تسعر
فأنتم عند العديد اكثر ونحن اعلى حجة وأظهر
وانتم عند الهياج غدّر ونحن أوفى منكم وأصبر

---

(١) شديداً . (٢) المضبوط مظهر والشعر يشهد له والجاري على الألسن مظاهر .

ثم قاتل وجعل يحمل ويقول :

أقسم لو كنتم لنا أعدادا أو شطركم وليتم الاكتادا
يا شر قوم حسبا وآدا ويا أشد معشر عنادا

فحمل عليه رجل من بني تميم فطعنه ، فذهب ليقوم فضربه الحصين ابن نمير على رأسه بالسيف فوقع ، ونزل التميمي فاحتز رأسه ، فهد مقتله الحسين فقال : عندالله أحتسب نفسي وحماة اصحابي . وقيل بل قتله رجل يقال له بديل بن صريم ، وأخذ رأسه فعلقه في عنق فرسه ، فلما دخل الكوفة رآه ابن حبيب بن مظاهر - وهو غلام غير مراهق - فوثب عليه وقتله وأخذ رأسه .

(قال) ثم خرج من بعده جون مولى ابي ذر الغفاري - وكان عبداً اسود - فجعل يقول وهو يحمل عليهم :

كيف يرى الفجار ضرب الاسود بالمشرفي القاطع المهند
أحمي الخيار من بني محمد أذب عنهم باللسان واليد
أرجو بذاك الفوز عند المورد من الاله الواحد الموحد

وقاتل حتى قتل .

(ثم) خرج من بعده انيس بن معقل الاصبحي فجعل يقول :

أنا أنيس وأنا ابن معقل وفي يميني نصل سيف فيصل
أعلو به الهامات بين القسطل حتى أزيل خطبه فينجلي
عن الحسين الفاضل المفضل إبن رسول الله خير مرسل

ثم حمل ولم يزل يقاتل حتى قتل .

(ثم) خرج من بعده يزيد بن مهاصر الجعفي وهو يقول :

أنا يزيد وابي مهاصر ليث عرين في العرين خادر
يا رب إني للحسين ناصر ولابن سعد تارك وهاجر

ثم حمل وقاتل حتى قتل .

(ثم) خرج من بعده الحجاج بن مسروق - وهو مؤذن الحسين عليه السلام - فجعل يقول :

اقدم حسين هاديا مهديا ۰ اليوم نلقى جدك النبيا
ثم اباك ذا العلا عليا ۰ والحسن الخير الرضا الوليا
وذا الجناحين الفتى الكميا ۰ وأسد الله الشهيد الحيا

ثم حمل فقاتل حتى قتل .

(ثم) خرج من بعده زهير بن القين البجلي وهو يقول :

أنا زهير وأنا ابن القين ۰ أذودكم بالسيف عن حسين
إن حسينا أحد السبطين ۰ من عترة البر التقي الزين
ذاك رسول الله غير المين ۰ أضربكم ولا أرى من شين

(وروي) أن زهيراً لما اراد الحملة وقف على الحسين عليه السلام ، وضرب على كتفه وقال : (اقدم حسين هاديا مهديا) الابيات التي تقدمت للحجاج بن مسروق ، فلا ادري اهو منشؤها ، أم الحجاج بن مسروق ، ثم قاتل قتالا شديداً . فشد عليه كثير بن عبدالله الشعبي ، ومهاجر بن اوس التميمي ، فقتلاه ، فقال الحسين حين صرع زهير : لا يبعدنك الله يا زهير ، ولعن الله قاتلك ، لعن الذين مسخهم قردة وخنازير .

(ثم) خرج من بعده سعيد بن عبدالله الحنفي وهو يقول :

اقدم حسين اليوم نلقى احمدا ۰ وشيخك الخير عليا ذا الندى
وحسنا كالبدر وافى الاسعدا ۰ وعمك القرم الهجان الاصيدا
وحمزة ليث الاله الاسدا ۰ في جنة الفردوس نعلو صعدا

فحمل وقاتل حتى قتل .

(وروي) ان هذه الابيات لسويد بن عمرو بن ابي المطاع والله أعلم .

(قال) ثم خرج من بعده نافع بن هلال الجملي ، وقيل هلال بن

نافع ، وجعل يرميهم بالسهام فلا يخطئ ، وكان خاضبا يده ، وكان يرمي ويقول :

ارمي بها معلمة افواقها والنفس لا ينفعها اشفاقها
مسمومة يجري بها اخفاقها لتملأن ارضها رشاقها

فلم يزل يرميهم حتى فنيت سهامه ، ثم ضرب إلى قائم سيفه فاستله وحمل وهو يقول :

أنا الغـلام اليمني الجملي ديني على دين حسين وعلي
إن أقتل اليوم فهذا أملي وذاك رأيي وألاقي عملي

فقتل ثلاثة عشر رجلا حتى كسر القوم عضديه ، وأخذوه اسيراً فقام شمر بن ذي الجوشن فضرب عنقه .

(ثم) خرج من بعده جنادة بن الحرث الانصاري وهو يقول :

أنا جنادة أنا ابن الحارث لست بخوار ولا بناكث
عن بيعتي حتى يقوم وارثي من فوق شلو في الصعيد ماكث

فحمل ولم يزل يقاتل حتى قتل .

(ثم) خرج من بعده عمرو بن جنادة وهو ينشد ويقول :

أضق الخناق من ابن هند وارمه في عقره بفوارس الأنصار
ومهاجرين مخضبين رماحهم تحت العجاجة من دم الكفار
خضبت على عهد النبي محمد فاليوم تخضب من دم الفجار
واليوم تخضب من دماء معاشر رفضوا القران لنصرة الأشرار
طلبوا بثارهم ببدر واثنوا بالمرهفـات وبالقنا الخطار
والله ربي لا أزال مضاربا للفاسـقين بمرهف بتار
هذا علي اليوم حق واجب في كل يوم تعانق وحوار

ثم حمل فقاتل حتى قتل .

(ثم) خرج من بعده شـاب قتل أبوه في المعركة ، وكانت أمه

عنده ، فقالت : يا بني أخرج فقاتل بين يدي ابن رسول الله حتى تقتل . فقال : افعل ! فخرج ، فقال الحسين : هذا شاب قتل أبوه ولعل أمه تكره خروجه . فقال الشاب : أمي أمرتني يابن رسول الله . فخرج وهو يقول :

أميري حسين ونعم الأمير　　سرور فؤاد البشير النذير

علي وفاطمة والداه　　فهل تعلمون له من نظير

ثم قاتل فقتل وحز رأسه ورمي به إلى عسكر الحسين ، فأخذت أمه رأسه وقالت له : أحسنت يا بني يا قرة عيني وسرور قلبي . ثم رمت برأس إبنها رجلا فقتلته ، وأخذت عمود خيمة وحملت على القوم وهي تقول :

أنا عجوز في النسا ضعيفه　　بالية خاوية نحيفه

أضربكم بضربة عنيفه　　دون بني فاطمة الشريفه

فضربت رجلين فقتلتها ، فأمر الحسين عليه السلام بصرفها ودعا لها

(ثم) خرج عمرو بن قرظة الأنصاري وهو يقول :

قد علمت كتيبة الأنصار　　اني أحمي حوزة الذمار

ضرب غلام غير نكس شار　　دون حسين مهجتي وداري

ثم حمل فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل .

(ثم) خرج من بعده عبدالرحمان بن عروة وجعل يقول :

قد علمت حقاً بنو غفار　　وخندف بعد بني نزار

لأضربن معشر الأشرار　　بالمشرفي الصارم البتار

ثم قاتل حتى قتل .

(قل) وجاء عابس بن شبيب الشاكري ومعه شوذب مولى شاكر ، فقال : يا شوذب ما في نفسك أن تصنع ؟ قال : وما أصنع ! أقاتل حتى أقتل فقال له : ذلك الظن بك ، فتقدم بين يدي أبي عبدالله ، أحتسبك

ويحتسبك كما احتسب غيرك ، فان هذا هذا اليوم ينبغي لنا أن نطلب فيه الأجر بكل ما قدرنا عليه ، فانه لا عمل بعد اليوم ، وإنما هو الحساب . ثم تقدم فسلم على الحسين وقال له : يا أبا عبدالله أما والله ما أمسى على ظهر الأرض قريب ولا بعيد أعز علي ولا أحب إلي منك ، ولو قدرت على أن ادفع عنك الضيم والقتل بشيء أعز علي من نفسي ودمي لفعلت ، السلام عليك يا ابا عبدالله ، أشهد اني على هداك وهدى ابيك . ثم مشى بالسيف نحوهم . قال ربيع بن تميم : فلما رأيته مقبلا عرفته - وقد كنت شاهدته في المغازي - فكان أشجع الناس ، فقلت للقوم : أيها الناس ! هذا اسد الأسود ، هذا إبن شبيب ، لايخرجن إليه أحد منكم . فأخذ ينادي ألا رجل ! ألا رجل ! فقال عمر بن سعد : أرضخوه بالحجارة . فرمي بالحجارة من كل جانب ، فلما رأى ذلك ألقى درعه ومغفره ، ثم شد على الناس ، فوالله لقد رأيته يطرد اكثر من مأتين من الناس ، ثم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل ، فرايت رأسه في ايدي رجال ذوي عدة ، هذا يقول : انا قتلته ! وهذا يقول : انا قتلته ! فقال عمر بن سعد لا تختصموا هذا والله لم يقتله إنسان واحد . ففرق بينهم بهذا القول .

(ثم) جاء عبدالله وعبدالرحمان الغفاريان ، فقالا : السلام عليك يا أبا عبدالله ، أحببنا أن نقتل بين يديك ، وندفع عنك . فقال : مرحبا بكما ، أدنوا مني . فدنوا منه وهما يبكيان . فقال لهما : يا ابني أخي ما يبكيكما؟ فوالله إني لأرجو أن تكونا عن ساعة قريري العين . فقالا : جعلنا الله فداك ، لا والله ما نبكي على أنفسنا ، ولكن نبكي عليك ، نراك قد أحيط بك ولا نقدر أن نمنع عنك . فقال : جزاكما الله يا ابني أخي بوجدكما من ذلك ومواساتكما إياي بأنفسكما أحسن جزاء المتقين . ثم استقدما وقالا : السلام عليك يابن رسول الله . فقال وعليكما السلام ورحمة الله

وبركاته . فخرجا وقاتلا قتالا شديداً حتى قتلا .

(ثم) جاء سيف بن الحرث بن سريع ومالك بن عبدالله بن سريع الجابريان ـ بطن من همدان يقال لهم بنو جابر ـ فتقدما أمام الحسين عليه السلام ، ثم التفتا اليه وقالا : السلام عليك يا أبا عبدالله . فقال : وعليكما السلام ورحمة الله وبركاته . ثم خرجا فقاتلا قتالا شديداً حتى قتلا .

(ثم) خرج غلام تركي مبارز ، قارئ للقرآن ، عارف بالعربية ، وهو من موالي الحسين ، فجعل يقاتل ويقول :

البحر من طعني وضربي يصطلي والجو من سهمي ونبلي يمتلي
إذا حسامي في يميني ينجلي ينشق قلب الحاسد المبجل

فقتل جماعة ، فتحاوشوه فصرعوه ، فجاءه الحسين وبكى ووضع خده على خده ، ففتح عينيه ورآه فتبسم ثم صار إلى ربه .

(ثم) جاء إليه عمر بن خالد الصيداوى فقال : السلام عليك يا أبا عبدالله ، قد هممت أن ألحق بأصحابي ، وكرهت أن أتخلف فأراك وحيداً من أهلك قتيلا . فقال له الحسين : تقدم فانا لاحقون بك عن ساعة . فتقدم وقاتل قتالا شديداً حتى قتل .

(ثم) جاء إليه حنظلة بن أسعد العجلي الشبامي ، فوقف بين يدي الحسين يقيه السهام والرماح والسيوف ، بوجهه ونحره ، وأخذ ينادي : يا قوم (إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب ، مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم ، وما الله يريد ظلما للعباد . ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد ، يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم .) يا قوم لا تقتلوا حسيناً (فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى) . فقال له الحسين : يابن أسعد رحمك الله ! إنهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق ، ونهضوا إليك يشتمونك وأصحابك ،

فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين . فقال : صدقت ، جعلت فداك ، أفلا نروح إلى ربنا فنلحق باخواننا ؟ فقال له الحسين : رُح إلى ما هو خير لك من الدنيا وما فيها ، وإلى ملك لا يبلى . فقال : السلام عليك يابن رسول الله ، وعلى أهل بيتك ، وجمع الله بيننا وبينك في الجنة . فقال الحسين : آمين ! آمين ! ثم استقدم فقاتل قتالا شديداً ، فحملوا عليه فقتلوه .

(ثم) رماهم يزيد بن زياد ابو الشعثاء بمائة سهم ما أخطأ منها بخمسة أسهم ، وكان كلما رمى قال الحسين : اللهم سدد رميته ، واجعل ثوابه الجنة . فحملوا عليه فقتلوه .

(وكان) يأتي الحسين الرجل بعد الرجل ، فيقول : السلام عليك يابن رسول الله . فيجيبه الحسين : وعليك السلام ، ونحن خلفك . ويقرأ : (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر) ، ثم يحمل فيقتل حتى قتلوا عن آخرهم رضوان الله عليهم ، ولم يبق مع الحسين إلا أهل بيته .

(أقول) وهكذا يكون المؤمن يؤثر دينه على دنياه ، وموته على حياته في سبيل الله ينصر الحق وإن قتل . قال الله تعالى : (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون) وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (كل قتيل في جنب الله شهيد) ولما وقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على شهداء احد وفيهم حمزة بن عبدالمطلب قال : انا شهيد على هؤلاء القوم ، زملوهم بدمائهم فانهم يحشرون يوم القيامة وكلومهم دواء وأوداجهم تشخب دما . فاللون لون الدم والريح ريح المسك فهم كما قيل :

كسته القناة حلة من دم ... فأضحت لرائيه من أرجوان
جزته معانقة الدارعين ... معانقة القاصرات الحسان

« وروي » الناصر للحق ، عن آبائه رضوان الله عليهم ، عن النبي

صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : أربعة انا لهم شفيع يوم القيامة ، ولو أتوا بذنوب أهل الأرض ـ الضارب بسيفه أمام ذريتي ، والقاضي لهم حوائجهم ، والساعي لهم في حوائجهم ، والمحب لهم بقلبه ولسانه . جعلنا الله من محبيهم ورزقنا شفاعة جدهم بمنه وسعة رحمته .

[قال] ولما قتل أصحاب الحسين عليه السلام ، ولم يبق إلا أهل بيته ـ وهم ولد علي ، وولد جعفر ، وولد عقيل ، وولد الحسن ، وولده ، إجتمعوا وودع بعضهم بعضا وعزموا على الحرب ، فأول من خرج من أهل بيته عبدالله بن مسلم بن عقيل ، فخرج وهو يقول :

اليوم ألقى مسلماً وهو أبي ... وفتية بادوا على دين النبي
ليسوا كقوم عرفوا بالكذب ... لكن خيار وكرام النسب

ثم حمل فقاتل وقتل جماعة ثم قتل .

فخرج من بعده جعفر بن عقيل بن أبي طالب ، فحمل وهو يقول :

أنا الغلام الأبطحي الطالبي ... من معشر في هاشم وغالب
فنحن حقا سادة الذوائب ... فينا حسين أطيب الأطائب

وقاتل حتى قتل .

(ثم) خرج من بعده أخوه عبدالرحمن بن عقيل ، فحمل وهو يقول :

أبي عقيل فاعرفوا مكاني ... من هاشم وهاشم إخواني
فينا حسين سيد الاقران ... وسيد الشباب في الجنان

فقاتل حتى قتله عثمان بن خالد .

(ثم) خرج من بعده محمد بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، فحمل وهو يقول :

نشكوا إلى الله من العدوان ... فعال قوم في الردى عميان
قد تركوا معالم القرآن ... وأظهروا الكفر مع الطغيان

فقاتل قتالا شديداً حتى قتل .

(ثم) خرج من بعده عون بن عبـدالله بن جعفر بن أبي طالب ، فحمل وهو يقول :

إن تنكروني فأنا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان أزهر
يطير فيها بجناح أخضر كفى بهذا شرفا في معشـــر

فقاتل حتى قتل . قيل قتله عبدالله بن قطبة .

(ثم) خرج من بعده عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب في بعض الروايات ـ وفي بعض الروايات ، القـاسم بن الحسن وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم ـ فلما نظر إليه الحسين إعتنقه وجعلا يبكيان حتى غشي عليهما ، ثم استأذن الغلام للحرب فأبى عمه الحسين أن يأذن له ، فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه ويسأله الاذن حتى أذن له ، فخرج ودموعه على خديه وهو يقول :

إن تنكروني فأنا فرع الحسن سبط النبي المصطفى والمؤتمن
هذا حسين كالأسير المرتهن بين أناس لاسقوا صوب المزن

وحمل ، وكأن وجهه فلقة قمر ، وقاتل فقتل ـ على صغر سنه ـ خمسة وثلاثين رجلا . قال حميد بن مسلم : كنت في عسكر ابن سعد ، فكنت انظر الى الغلام وعليه قميص وازار ونعلان قـد انقطع شسع احداهما ما انسى انه كان شسع اليسرى ، فقال عمرو بن سعد الازدي : والله لأشدّن عليه . فقلت سبحان الله ! ماتريد بذلك ؟ فوالله لو ضربني ما بسطت له يدي ، يكفيك هؤلاء الذين تراهم قـد احتوشوه . قال : والله لأفعلن ! وشد عليه ، فما ولى حتى ضرب رأسـه بالسيف ، فوقع الغلام لوجهه وصاح : ياعماه ! فانقض عليه الحسين كالصقر ، وتخلل الصفوف ، وشد شدة الليث الحرب فضرب عمراً بالسيف فاتقاه بيده ، فاطنها من المرفق فصاح ، ثم تنحى عنه ، فحملت خيل اهل الكوفة ليستنقذوه ، فاستقبلته بصدورها ووطأتـه بحوافرها ، فمات . وانجلت

الغبرة فاذا بالحسين قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجليه ، والحسين يقول : عز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك ، او يجيبك فلا يعينك ، او يعينك فلا يغني عنك ، بعداً لقوم قتلوك ، الويل لقاتلك . ثم احتمله فكأني أنظر الى رجلي الغلام تخطان الارض ، وقد وضع صدره الى صدره . فقلت في نفسي ، ماذا يصنع به ؟ فجاء به حتى القاه مع القتلى من اهل بيته ، ثم رفع طرفه الى السماء وقال : اللهم احصهم عدداً ، ولا تغادر منهم احدا ، ولا تغفر لهم ابدا ، صبرا يا بني عمومتي ، صبرا يا اهل بيتي لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم ابدا

ثم خرج عبد الله بن الحسن الذي ذكرناه اولا - في رواية - والاصح انه برز بعد القاسم في الرواية الثانية وهو يقول :

إن تنكروني فانا ابن حيدره　　ضرغام آجام وليث قسوره
على الاعادي مثل ريح صرصره　　اكيلكم بالسيف كيل السندره

وقاتل حتى قتل ، وهاتان الروايتان وقع فيهما الشك بالسابق منهما

ثم تقدم إخوة الحسين عليه السلام عازمين على ان يقتلوا من دونه فاول من تقدم منهم ابو بكر بن علي ، واسمه عبد الله ، وامه ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربعي بن مسلم بن جندل بن نهشل بن دارم التميمية فبرز ابو بكر وهو يقول :

شيخي علي ذو الفخار الاطول　　من هاشم الصدق الكريم المفضل
هـذا الحسين ابن النبي المرسل　　نـذود عنـه بالحسام الفيصل
تفديـه نفسي من أخ مبجل　　يا رب فامنحني ثـواب المجزل

فحمل عليه زحر بن قيس النخعي فقتله ، وقيل بل رماه عبد الله ابن عقبة الغنوي فقتله .

ثم خرج من بعد ابي بكر بن علي ، اخوه عمر بن علي ، فحمل وهو يقول :

اضربكم ولا ارى فيكم زحر ذاك الشقي بالنبي قد كفر
يا زحر يا زحر تدان من عمر لعلك اليوم تبوء بسقر
شر مكان في حريق وسعر فانك الجاحد يا شر البشر

ثم قصد قاتل اخيه فقتله ، وجعل يضرب بسيفه ضربا منكرا ويقول في حملاته :

خلوا عداة الله خلوا عن عمر خلوا عن الليث العبوس المكفهر
يضربكم بسيفه ولا يفر وليس يغدو كالجبان المنجحر

ولم يزل يقاتل حتى قتل .

ثم خرج من بعده عثمان بن علي ، وامه ام البنين بنت حزام بن خالد ، من بني كلاب وهو يقول :

اني انا عثمان ذو المفاخر شيخي علي ذو الفعال الطاهر
صنو النبي ذي الرشاد السائر ما بين كل غائب وحاضر

ثم قاتل حتى قتل .

ثم خرج من بعده اخوه جعفر بن علي وامه ام البنين ايضاً فحمل وهو يقول :

اني انا جعفر ذو المعالي نجل علي الخير ذو النوال
احمي حسينا بالقنا العسال وبالحسام الواضح الصقال

ثم قاتل حتى قتل .

ثم خرج من بعده اخوه عبد الله بن علي ، وامه ام البنين ايضا فحمل وهو يقول :

انا ابن ذي النجدة والافضال ذاك علي الخير في الفعال
سيف رسول الله ذو النكال وكاشف الخطوب والاهوال

فحمل وقاتل حتى قتل .

ثم خرج من بعده العباس بن علي ، وامه ام البنين ايضا وهو

السقاء ، فحمل وهو يقول :

اقسمت بالله الاعز الأعظم　　　وبالحجون صادقا وزمزم
وبالحطيم والفنـا المحرم　　　ليخضبن اليوم جسمي بدمي
دون الحسين ذي الفخار الاقدم　　　امام اهل الفضل والتكرم

فلم يزل يقاتل حتى قتل جماعة من القوم ثم قتل ، فقال الحسين الآن انكسر ظهري ، وقلت حيلتي . فتقدم علي بن الحسين وامه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي ، وهو يومئذ ابن ثمان عشرة سنة فلما رآه الحسين رفع شيبته نحو السماء وقال : اللهم اشهد على هؤلاء القوم ، فقد برز اليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخلقا ومنطقا برسولك محمد صلى الله عليه وسلم ، كنا اذا اشتقنا الى وجه رسولك نظرنا الى وجهه ، اللهم فامنعهم بركات الأرض ، وان منعتهم ففرقهم تفريقـا ، ومزقهم تمزيقا ، واجعلهم طرائق قددا ، ولا ترض الولاة عنهم ابدا فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلونا ويقتلونا . ثم صاح الحسين بعمر بن سعد : مالك ! قطع الله رحمك ولا بارك لك في امرك ، وسلط عليك من يذبحك على فراشك ، كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله . ثم رفع صوته وقرأ : (ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم) ثم حمل علي بن الحسين وهو يقول :

أنا علي بن الحسين بن علي　　　نحن وبيت الله أولى بالنبي
والله لا يحكم فينا ابن الدعي　　　أطعنكم بالرمح حتى ينثني
أضربكم بالسيف حتى يلتوي　　　ضرب غلام هاشمي علوي

فلم يزل يقاتل حتى ضج أهل الكوفة لكثرة من قتل منهم ، حتى أنه روي أنه على عطشه قتل مائة وعشرين رجلا ، ثم رجع إلى أبيـه وقد أصابته جراحات كثيرة ، فقال : يا أبة ! العطش قد قتلني ، وثقل

الحديد قد أجهدني ، فهل إلى شربة من ماء سبيل أتقوى بها على الأعداء ؟ فبكى الحسين وقال : يا بني ! عز على محمد وعلى علي وعلى أبيك أن تدعوهم فلا يجيبونك وتستغيث بهم فلا يغيثونك ، يا بني هات لسانك . فأخذ لسانه فمصه ، ودفع إليه خاتمه وقال له : خذ هذا الخاتم في فيك وارجع إلى قتال عدوك ، فإني أرجو أن لا تمسي حتى يسقيك جدك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبداً . فرجع علي بن الحسين إلى القتال وحمل وهو يقول :

الحرب قد بانت لها حقائق　　وظهرت من بعدها مصادق
والله رب العرش لا نفارق　　جموعكم أو تغمد البوارق

وجعل يقاتل حتى قتل تمام المائتين ، ثم ضربه منقذ بن مرة العبدي على مفرق رأسه ضربة صرعه فيها ، وضربه الناس بأسيافهم ، فاعتنق الفرس فحمله الفرس إلى عسكر عدوه ، فقطعوه بأسيافهم إرباً إرباً ، فلما بلغت روحه التراقي نادى بأعلى صوته : يا أبتاه ! هذا جدي رسول الله قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أظمأ بعدها أبداً ، وهو يقول لك العجل فإن لك كأساً مذخورة . فصاح الحسين : قتل الله قوماً قتلوك ! يا بني ما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة رسول الله ! على الدنيا بعدك العفا !

(قال) حميد بن مسلم : لكأني أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس طالعة تنادي بالويل والثبور ، تصيح : واحبيباه ! وا ثمرة فؤاداه ! وانور عيناه ! فسألت عنها ، فقيل : هي زينب بنت علي . ثم جاءت حتى إنكبت عليه ، فجاء إليها الحسين حتى أخذ بيدها وردها إلى الفسطاط ، ثم أقبل مع فتيانه إلى إبنه فقال إحملوا أخاكم . فحملوه من مصرعه حتى وضعوه عند الفسطاط الذي يقاتلون أمامه .

(قال) وخرج غلام من تلك الابنية في أذنيه قرطان ، وهو مذعور

فجعل يلتفت يمينا وشمالا وقرطاه يتذبذبان ، فحمل هاني بن بعيث فقتله ، ثم التفت الحسين عن يمينه وشماله فلم ير أحداً من الرجال . فخرج علي بن الحسين وهو زين العابدين - وهو أصغر من أخيه علي القتيل - وكان مريضا ، وهو الذي نسل آل محمد عليهم السلام (١) فكان لا يقدر على حمل سيفه ، وأم كلثوم تنادي خلفه : يا بني إرجع ! فقال : يا عمتاه ! ذريني أقاتل بين يدي ابن رسول الله . فقال الحسين : يا أم كلثوم ، خذيه ورديه ، لا تبق الارض خالية من نسل آل محمد . ولما فجع بأهل بيته وولده ولم يبق غيره وغير النساء والاطفال وغير ولده المريض ، نادى : هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله ؟ هل من موحد يخاف الله فينا ؟ هل من مغيث يرجو الله في إغاثتنا ؟ هل من معين يرجو ما عند الله في إعانتنا ؟ فارتفعت أصوات النساء بالعويل ، فتقدم إلى باب الخيمة وقال : ناولوني علياً الطفل حتى أودعه . فناولوه الصبي ، فجعل يقبله ويقول : ويل لهؤلاء القوم اذا كان خصمهم جدك ! فبينا الصبي في حجره اذ رماه حرملة بن الكاهل الاسدي فذبحه في حجره فتلقى الحسين دمه حتى امتلأت كفه ثم رمى به نحو السماء ، وقال : اللهم ان حبست عنا النصر فاجعل ذلك لما هو خير لنا . ثم نزل الحسين عن فرسه وحفر للصبي بجفن سيفه وزمله بدمه وصلى عليه ، ثم قام وركب فرسه ووقف قبالة القوم مصلتا سيفه بيده آيساً من نفسه عازما على الموت وهو يقول :

انا ابن علي الخير من آل هاشم　　كفاني بهذا مفخرا حين افخر
وجدي رسول الله اكرم من مضى　　ونحن سراج الله في الارض نزهر
وفاطمة امي ابنة الطهر احمد　　وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا　　وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر

---

(١) يعني ان نسل الحسين منه ، فان اولاده لم يبق منهم سواه .

ونحن امان الله في الخلق كلهم   نسر بهذا في الأنام ونجهر
ونحن ولاة الحوض نسقي محبنا   بكأس وذاك الحوض للسقي كوثر
فيسعد فينا في القيام محبنا   ومبغضنا يوم القيمة يخسر

ثم انشد كما قيل :

كفر القوم وقدماً رغبوا   عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدما عليا وابنه   حسن الخير وجاؤا للحسين
خيرة الله من الخلق ابي   بعد جدي فانا ابن الخيرتين

« وذكر» السلامي في تاريخه ان الحسين انشأ هذه الأبيات وليس لاحد مثلها وهي قوله :

فان تكن الدنيا تعد نفيسة   فدار ثواب الله اعلى وانبل
وان تكن الابدان للموت انشئت   فقتل امرىء في الله بالسيف افضل
وان تكن الارزاق قسما مقدرا   فقلة حرص المرء في الكسب اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها   فما بال متروك به المرء يبخل
سأمضي وما بالقتل عار على الفتى   اذا في سبيل الله يمضي ويقتل

ثم انه عليه السلام دعا الناس الى البراز فلم يزل يقتل كل من دنا اليه من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة عظيمة ، فحالوا بينه وبين رحله فصاح بهم : ويحكم ياشيعة آل ابي سفيان ! إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا احرارا في دنياكم هذه وارجعوا الى احسابكم إن كنتم عربا كما تزعمون . فناداه شمر: ماتقول ياحسين ؟ فقال : اقول انا الذي اقاتلكم وتقاتلوني والنساء ليس عليهن جناح ، فامنعوا عتاتكم وطغاتكم وجهالكم عن التعرض لحرمي مادمت حيا . فقال له شمر : لك ذلك يابن فاطمة . ثم صاح شمر باصحابه : اليكم عن حرم الرجل ، واقصدوه بنفسه ، فلعمري لهو كفو كريم ! فقصده القوم بالحرب من كل جانب فجعل يحمل عليهم ويحملون عليه وهو في ذلك يطلب

الماء ليشرب منه شربة ، فكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه حتى اجلوه عنه ، ثم رماه رجل يقال له ابو الحتوف الجعفي بسهم فوقع السهم في جبهته فنزع الحسين السهم ورمى به فسال الدم على وجهه ولحيته فقال : اللهم قد ترى ما انا فيه من عبادك هؤلاء العصاة العتاة ، اللهم فاحصهم عددا واقتلهم بددا ، ولا تذر على وجه الارض منهم احدا ، ولا تغفر لهم ابدا . ثم حمل عليهم كالليث المغضب فجعل لا يلحق احدا إلا بعجه بسيفه والحقه بالحضيض ، والسهام تأخذه من كل ناحية وهو يتلقاها بنحره وصدره ويقول : يا امة السوء ، بئسما خلفتم محمداً في عترته ، اما انكم لن تقتلوا بعدي عبداً من عباد الله الصالحين فتهابوا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم اياي ، وايم الله اني لارجو ان يكرمني ربي بهوانكم ، ثم ينتقم منكم من حيث لا تشعرون . فصاح به الحصين بن مالك السكوني يابن فاطمة بماذا ينتقم لك منا ؟ فقال يلقي بأسكم بينكم ، ويسفك دماءكم ثم يصب عليكم العذاب الأليم . ثم جعل يقاتل حتى اصابته اثنتان وسبعون جراحة ، فوقف يستريح وقد ضعف عن القتال ، فبينما هو واقف اذ اتاه حجر فوقع على جبهته ، فسالت الدماء من جبهته ، فاخذ الثوب ليمسح عن جبهته فاتاه سهم محدد ، مسموم ، له ثلاث شعب ، فوقع في قلبه ، فقال الحسين عليه السلام : بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله . ورفع راسه الى السماء ، وقال : الهي إنك تعلم انهم يقتلون رجلا ليس على وجه الارض ابن نبي غيره . ثم اخذ السهم واخرجه من وراء ظهره فانبعث الدم كالميزاب ، فوضع يده على الجرح ، فلما امتلأت دما رمى بها الى السماء فما رجع من ذلك قطرة وما عرفت الحمرة في السماء حتى رمى الحسين بدمه الى السماء ، ثم وضع يده على الجرح ثانيا فلما امتلأت لطخ بها راسه ولحيته وقال : هكذا والله اكون حتى القى جدي محمداً وانا مخضوب بدمي ، واقول يا رسول الله قتلني

فلان وفلان . ثم ضعف عن القتال فوقف مكانه ، فكلما اتاه رجل من الناس وانتهى اليه انصرف عنه وكره ان يلقى الله بدمه حتى جاءه رجل من كندة ، يقال له مالك بن نسر فضربه بالسيف على راسه ، وكان عليه برنس (١) فقطع البرنس وامتلأ دما ، فقال له الحسين لا اكلت بيمينك ولاشربت بها ، وحشرك الله مع الظالمين . ثم القى البرنس ولبس قلنسوة (٢) واعتم عليها وقد اعيي وتبلد ، وجاء الكندي فاخذ البرنس وكان من خز ، فلما قدم به بعد ذلك على امراته ام عبد الله ليغسله من الدم قالت له امرأته : أتسلب ابن بنت رسول الله برنسه وتدخل بيتي اخرج عني حشا الله قبرك ناراً ! وذكر اصحابه انه يبست يداه ولم يزل فقيراً باسوء حال الى ان مات ، ثم نادى شمر ما تنتظرون بالرجل ؟ فقد اثخنته السهام . فاحدقت به الرماح والسيوف فضربه رجل يقال له زرعة بن شريك التميمي ضربة منكرة ، ورماه سنان بن انس بسهم في نحره ، وطعنه صالح بن وهب المري على خاصرته طعنة منكرة ، فسقط الحسين عن فرسه الى الارض على خده الايمن ، ثم استوى جالسا ونزع السهم من نحره ، ثم دنا عمر بن سعد من الحسين ليراه ، قال حميد بن مسلم : وخرجت زينب بنت علي وقرطاها يجولان في اذنيها وهي تقول: ليت السماء اطبقت على الارض ! يابن سعد ايقتل ابو عبد الله وانت تنظر اليه ؟ فجعلت دموعه تسيل على خديه ولحيته فصرف وجهه عنها والحسين جالس وعليه جبة خز وقد تحاماه الناس ، فصاح شمر ويحكم ما تنتظرون ؟ اقتلوه ثكلتكم امهاتكم . فضربه زرعة بن شريك فابان كفه اليسرى ، ثم ضربه على عاتقه فجعل عليه السلام يكبو مرة ويقوم اخرى ، فحمل عليه سنان بن انس في تلك الحال فطعنه بالرمح فصرعه

---

(١) البرنس هو القلنسوة الطويلة .

(٢) القلنسوة هي القصيرة تلبس في الراس

وقال لخولي بن يزيد احتز رأسه ، فضعف وارتعدت يداه فقال له سنان: فت الله عضدك وابان يدك. فنزل اليه نصر بن خرشة الضبابي وقيل بل شمر بن ذي الجوشن ، وكان ابرص فضربه برجله والقاه على قفاه ثم اخذ بلحيته ، فقال له الحسين عليـه السلام انت الكلب الابقع الذي رأيته في منامي ؟ فقال شمر انشبهني بالكلاب يابن فاطمة ؟ ثم جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين عليه السلام ويقول :

اقتلك اليوم ونفسي تعلم　　علما يقينا ليس فيه مزعم
ولا مجال لا ولا تكتم　　أن اباك خير من يكلم

«اخبرنا» ابو الحسن، احمد بن علي العاصمي، عن اسماعيل بن احمد البيهقي عن ابيه ، حدثنا الحسين بن محمد ، حدثنا اسماعيل بن محمد حدثنا محمد بن يونس حدثنا ابو احمد الزبيري حدثني عمي فضيل بن الزبير، عن عبد الله بن ميمون، عن محمد بن عمرو بن الحسن، عن ابيه، قال كنا مع الحسين «ع» بنهر كربلا فنظر الى شمر بن ذى الجوشن فقال: الله اكبر! الله اكبر! صدق الله ورسوله ، قال رسول الله «ص» كأني انظر الى كاب ابقع يلغ في دمـاء اهل بيتي . فغضب عمر بن سعد فقال لرجل كان عن يمينه انزل ويحك الى الحسين فارحه ! فنزل اليه ـ قيل هو خولى بن يزيد الاصبحي ـ فاحتز رأسه . وقيل بل هو شمر .

« روي » انه جاء اليه شمر بن ذي الجوشن ، وسنان بن انس ـ والحسين عليه السلام بآخر رمق يلوك بلسانه من العطش ـ فرفسه شمر برجله ، وقال يابن ابي تراب ألست تزعم ان اباك على حوض النبي يسقي من احبه ؟ فاصبر حتى تأخذ الماء من يده . ثم قال لسنان بن انس احتز رأسه من قفاه . فقال والله لا افعل ذلك ! فيكون جده محمد خصمي . فغضب شمر منه ، وجلس على صدر الحسين علية السلام ، وقبض على لحيته ، وهم بقتله ، فضحك الحسين وقال له : اتقتلني ؟

أولا تعلم من انا ؟ قال اعرفك حق المعرفة ، امك فاطمة الزهراء ، وابوك علي المرتضى ، وجـدك محمد المصطفى ، وخصمك الله العلي الأعلى ، واقتلك ولا ابالي . وضربه بسيفه اثنتي عشرة ضربة ، ثم حز رأسه . ثم تقدم الاسود بن حنظلة فاخذ سيفه . واخـذ جعونة الحضرمي قميصه فلبسه ، فصار ابرص ، وسقط شعره .

« وروي » انه وجد في قميصه مائة وبضع عشرة ما بين رميـة وطعنة وضربة . وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام : وجد فيه ثلاث وثلاثون طعنة واربع وثلاثون ضربة . واخذ سراويله بحير بن عمرو الجرمي ، فصار زمنا مقعدا من رجليه . واخـذ عمامته جابر بن يزيد الازدي ، فاعتم بها فصار مجذوما . واخذ مالك بن نسر الكندي درعه ، فصار معتوها . وارتفعت في السماء ـ في ذلك الوقت ـ غبرة شديدة مظلمة . فيها ريح حمرآء ، لايرى فيها عين ولا أثر ، حتى ظن القوم ان العذاب قد جاءهم ، فلبثوا بذلك ساعة ثم انجلت عنهم .

« قال » وقتل الحسين عليه السلام ـ باتفاق الرواة ـ يوم عاشوراء عاشر محرم سنة إحـدى وستين ، وهو ابن اربع وخمسين سنة وستة اشهر ونصف .

(قال) وأقبل فرس الحسين ، وقد عدا من بين أيديهم أن لا يؤخذ ، فوضع ناصيته في دم الحسين وذهب يركض إلى خيمة النساء ، وهو يصهل ويضرب برأسـه الارض عند الخيمة ، فلما نظرت أخوات الحسين وبناته واهله إلى الفرس ليس عليه أحد رفعن أصواتهن بالصراخ والعويل ، ووضعت أم كلثوم يدها على أم رأسها ونادت : وا محمداه ! وا جداه ! وا نبياه ! وا أبا القاسماه ! وا علياه ! وا جعفراه ! واحمزتاه ! وا حسناه ! هذا حسين بالعرا ، صريع بكربلا ، محزوز الرأس من القفا ، مسلوب العمامة والرداء . ثم غشـي عليها . وأقبل الاعداء حتى

احدقوا بالخيمة ومعهم شمر بن ذي الجوشن فقال : ادخلوا فاسلبوا بزتهن . فدخل القوم فأخذوا كل ما كان بالخيمة حتى أفضوا الى قرط كان فى أذن أم كلثوم ـ أخت الحسين ـ فأخذوه وخرموا أذنها ، حتى كانت المرأة لتنازع ثوبها على ظهرها حتى تغلب عليه . واخذ قيس بن الاشعث قطيفة للحسين كان يجلس عليها ، فسمي لذلك قيس قطيفة . واخذ نعليه رجل من الازد يقال له الاسود . ثم مال الناس على الورس والخيل والابل فانتهبوها .

(قال) حميد بن مسلم : انتهيت إلى علي بن الحسين وهو مضطجع على فراش له وهو مريض ، وإذا شمر مع رجال يقولون له : ألا نقتل هذا المريض ؟ فقلت له : سبحان الله ! ما معنى قتل المرضى من الصبيان ؟ وما زلت به ادافع عنه حتى جاء عمر بن سعد فقال : ألا لايدخلن أحد بيوت هذه النسوة ، ولا يتعرض لهذا الغلام المريض أحد ومن أخذ من متاعهم شيئاً فليرده . قال : فو الله ما ردّ واحد منهم شيئا غير انهم كفوا . فقال لي علي بن الحسين : جزيت من رجل خيراً ، فقد رفع الله عني بمقالتك شرّ هؤلاء وقال عبيدالله بن عمار رأيت على الحسين سراويل تلمع ساعة قتل ، فجاء ابجر بن كعب فسلبه وتركه مجرداً . وذكر محمد بن عبدالرحمان : ان يدي ابجر بن كعب كانتا ينضحان الدم فى الشتاء ، وييبسان في الصيف كأنها عود . وقال بعض من شهد الوقعة : ما رأيت مكثوراً قط قتل ولده ، واخوته ، وبنو عمه ، وأهل بيته ، اربط جأشا ، ولاأمضى جنانا ، ولاأجرى من الحسين عليه السلام ؛ ولارأيت قبله ولا بعده مثله ، لقد رأيت الرجال تنكشف عنه إذا شدّ فيهم انكشاف المعزى اذا عاث فيها الذئب .

« قال » ثم ان عمر بن سعد نادى : من ينتدب للحسين فيوطئه

فرسه ! فانتدب له عشرة نفر ، منهم اسحاق الحضرمي ، ومنهم الاخنس ابن مرثد الحضرمي القائل في ذلك :

نحن رضضنا الظهر بعد الصدر　بكل يعبوب شديد الاسر
حتى عصينا الله رب الامر　بصنعنا مع الحسين الطهر

فداسوا حسينا بخيولهم حتى رضوا صدره وظهره ، فسئل عن ذلك ، فقال : هذا امر الامير عبيد الله .

« قال » ثم دفع الراس الى خولي بن يزيد الاصبحي ، ليحمله الى عبيد الله بن زياد ، واقام عمر بن سعد يومه ذلك الى الغد ، فجمع قتلاه فصلى عليهم ودفنهم ، وترك الحسين واهل بيته واصحابه ، فلما ارتحلوا الى الكوفة وتركوهم على تلك الحالة ، عمد اهل الغاضرية من بني اسد فكفنوا اصحاب الحسين ، وصلوا عليهم ، ودفنوهم ، وكانوا اثنين وسبعين رجلا .

« قال » ثم أذن عمر بن سعد بالناس فى الرحيل الى الكوفة ، وحمل بنات الحسين ، واخواته ، وعلي بن الحسين ، وذراريهم . فلما مروا بجثة الحسين وجثث اصحابه ؛ صاحت النساء ، ولطمن وجوههن وصاحت زينب يا محمداه ! صلى عليك مليك السماء ، هذا حسين بالعراء مزمل بالدماء ، معفر بالتراب ، مقطع الاعضاء . يا محمداه ! بنـاتك في العسكر سبايا ، وذريتك قتلى تسفى عليهم الصبا ، هـذا ابنك محزوز الرأس من القفا ، لا هو غائب فيرجى ، ولا جريح فيداوى . ومازالت تقول هذا القول حتى أبكت والله كل صديق وعدو وحتى رأينا دموع الخيل تنحدر على حوافرها . ثم قطعت رؤوس البـاقين فسرح باثنين وسبعين رأسا مع شمر بن ذي الجوشن ، وقيس بن الاشعث ، وعمرو ابن الحجاج :

« قال » ولما ادخل خولي الاصبحي الرأس على ابن زياد ـ وكان

الذي يتولى حمله بشير بن مالك – فقدمه اليه وأنشأ يقول :

إملأ ركابي فضة وذهبا ... اني قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس اما وابا ... وخيرهم إذ يذكرون النسبا

فغضب ابن زياد من قوله وقال : فاذا علمت انه كذلك لم قتلته ؟ والله لا نلت مني خيراً ولألحقنك به . فقدمه وضرب عنقه .

« قال » وساق القوم حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما تساق الاسارى ، حتى اذا بلغوا بهم الكوفة خرج الناس ينظرون اليهم ، وجعلوا يبكون ويتوجعون ، وعلي بن الحسين مريض ، مغلول مكبل بالحديد ، قد نهكته العلة ، فقال : ألاان هؤلاء يبكون ويتوجعون من أجلنا ، فمن قتلنا إذن .؟

« وذكر » ابو علي السلامي ، عن البيهقي صاحب التاريخ : أن السنة التي قتل فيها الحسين عليه السلام ـ وهي سنة إحدى وستين ـ سميت عام الحزن .

« قال » وقال بشير بن حذيم الاسدي : نظرت الى زينب بنت علي يومئذ ـ ولم أر خفرة قط انطق منها كأنما تنطق عن لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وتفرغ عنه ـ أومأت الى الناس ان اسكتوا ! فارتدت الأنفاس ، وسكنت الاجراس ، فقالت : (الحمد لله والصلوة على أبي محمد رسول الله ، وعلى آله الطيبين الاخيار آل الله . وبعد يا أهل الكوفة ! ويا اهل الختل ، والخذل ، والغدر ! أتبكون ؟ فلا رقأت الدمعة ، ولا هدأت الرنة ، إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا . أتتخذون إيمانكم دخلا بينكم ؟. الا وهل فيكم إلا الصلف ، والطنف ، والشنف ، والنطف (١) وملق الاماء ،

---

(١) الاول الوقاحة والثاني فسادالاخلاق والثالث الكراهة والرابع النجاسة .

وغمز الاعداء ، او كمرعى على دمنة ، او كقصة (١) على ملحودة ! ألا ساء ما قدمت لكم انفسكم ، ان سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون وتنتحبون ؟ أي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلا ، فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ، ولن ترحضوها بغسل بعدها ابـــدا ، وانى ترحضون قتل سليل خاتم الانبياء وسيد شباب اهل الجنة ، وملاذ خيرتكم ومفزع نازلتكم ، ومنار حجتكم ومدره (٢) السنتكم ألا ساء ما تزرون ، وبعداً لكم وسحقاً ! فلقد خاب السعي وتبت الايدي ، وخسرت الصفقة ، وبؤتم بغضب من الله ، وضربت عليكم الذلة والمسكنة ، ويلكم يا اهل الكوفة أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم ، وأي دم له سفكتم ، وأي كريمة له ابرزتم ، وأي حريم له اصبتم ، وأي حرمة له انتهكتم ؟ « لقد جئتم شيئا ادا ، تكاد السموات يتفطرن منه ، وتنشق الارض ، وتخر الجبال هدا » ان ما جئتم بها لصلعاء ، عنقاء ، سوءآء ، فقماء ، خرقاء ، شوهاء كطلاع الارض وملاء السماء . أفعجبتم ان قطرت السماء دما ؟ ولعذاب الآخرة اشـد واخزى وانتم لا تنصرون ، فلا يستخفنكم المهل ، فانه عز وجل لا يحفزه البدار ، ولا يخاف فوت الثار ، كلا إن ربكم لبالمرصاد فترقبوا اول النحل (٣) وآخر صاد . (٣) »

قال بشير : فو الله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى ، كأنهم كانوا سكارى ، يبكون ويحزنون ، ويتفجعون ويتأسفون ، وقـد وضعوا أيديهم فى أفواههم . قال : ونظرت الى شيخ من اهل الكوفـة ، كان واقفاً الى جنبي ، قد بكى حتى أخضلت لحيتـه بدموعه وهو يقول : صدقت بأبي وأمي ، كهو لكم خير الكهول ، وشبانكم خير الشبان

(١) وهي الجص (٢) كمنبر المقدم فى اللسان (٣) أي أتى أمر الله
(٤) أي ولتعلمن نبأه بعد حين .

ونساؤكم خير النسوان ، ونسلكم خير نسل لايخزى ولا يبزى (١)

« قال » ثم جاؤا بهم حتى دخلوا على عبيد الله بن زياد ، فنظرت اليه زينب بنت علي عليه السلام وجلست ناحية ، فقال ابن زياد : من الجالسة ؟ فلم تكلمه . فقال ثانياً ، فلم تكلمه فقال رجل من اصحابه هذه زينب بنت علي بن أبي طالب ، فقال ابن زياد : الحمد لله الذي فضحكم وكذب احدوثتكم . فقالت زينب : الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، وطهرنا بكتابه تطهيرا ، وانما يفتضح الفاسق ، ويكذب الفاجر . فقال ابن زياد : كيف رأيت صنع الله بأخيك واهل بيتك ؟ فقالت زينب : مارأيت إلا جميلا ، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل ، فبرزوا الى مضاجعهم ، وسيجمع الله بينك وبينهم يابن زياد فتحاجون وتخاصمون ، فانظر لمن الفلج يومئـذ ، هبلتك امك يابن مرجانة ! فغضب ابن زياد وكأنه همّ بها ، فقال له عمرو بن حريث المخزومي : انها امرأة ، والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقها . فقال ابن زياد : يازينب لقد شفى الله قلبي من طاغيتك الحسين والعصاة المردة من اهل بيتك . فقالت زينب : لعمري لقد قتلت كهلي وقطعت فرعي ، واجتثثت أصلي ، فان كان هذا شفاؤك فقد اشتفيت فقال ابن زياد : هذه سجاعة ، لاجرم لعمري لقد كان ابوك شاعراً سجاعا ، فقالت زينب يابن زياد وما للمرأة والسجاعة ، وان لي عن السجاعة لشغلا . فالتفت ابن زياد الى علي بن الحسين وقال له : من أنت قال انا علي بن الحسين ، فقال : ألم يقتل الله علي بن الحسين ؟ فسكت عنه ، فقال مالك لاتتكلم ؟ فقال : كان لي أخ يقال له علي قـد قتله الناس (او قال قد قتلتموه) وإن له منكم مطلبا يوم القيمة . فقال ابن زياد بل الله ! فقال علي : « الله يتوفى الأنفس حين موتها » وما كان لنفس

---

(١) أي لايقهر . من بزاه يبزوه قهره .

ان تموت إلا باذن الله كتابا مؤجلا » فقال : أنت والله منهم ، انظروا اليه هل أدرك ؟ فكشف عنه مروان بن معاذ الأحمري قال نعم ! قال اقتله ! فقال علي بن الحسين : فمن يتوكل بهؤلاء النسوة . وتعلقت به زينب بنت علي : وقالت يابن زياد حسبك منا ، أما رويت من دمائنا ؟ واعتنقت عليا وقالت: اسألك بالله يابن زياد ان قتلته ان تقتلني معه . فقال علي : ياعمة اسكتي حتى اكلمه . فقال : يابن زياد أبالقتل تهددني ؟ أما علمت ان القتل لنا عادة ، وكرامتنا الشهادة ؟ فقال ابن زياد : دعوه ينطلق مع نسائه . ثم قال : اخرجوهم عني. فأخرجوهم الى دار في جنب المسجد الأعظم .

« أخبرنا » العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، اخبرنا الفقيه ابو علي الحسن بن علي بن أبي طالب الفرزالي بالري ، اخبرنا الفقيه ابو بكر طاهر بن الحسين الرازي ، اخبرنا عمي الشيخ الحافظ ابو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان الرازي ، اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الجعفي بالكوفة ، حدثنا محمد بن جعفر بن محمد، حدثنا عبد الرحمن بن أنس ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثني ابي ، حدثني هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن أنس قال لما جيء برأس الحسين فوضع بين يديه - يعني ابن زياد - في طست جعل ينكت بقضيب في وجهه ، وقال ما رأيت مثل حسن هذا الوجه قط . فقلت : أما إنه كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . ثم بعث برأسه الى يزيد ، فلما اتي الى يزيد برأسه قال : لقد قتلك رجل ما كان الرحم بينك وبينه قطعا .

وبهذا الاسناد عن أبي سعد السمان هذا اخبرنا ابو عبد الله هذا ، اخبرنا محمد بن جعفر هذا ، حدثنا علي بن منذر ، حدثنا ابن فضيل ، حدثنا سالم بن ابي حفصة ، عن منذر الثوري ، قال

كنت عند الربيع بن خثيم ، فدخل عليه رجل ممن شهد قتل الحسين عليه السلام - ممن كان قاتله - فقال الربيع : قد جئتم برؤوسهم معلقيها . وادخل الربيع اصبعه في فيه تحت لسانه وقال : قتلتم صبية لو أدركهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقبل افواههم ، واجلسهم فى حجره ثم قال الربيع : اللهم فاطر السموات والارض ، عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون .

(وبهذا الاسناد) عن ابي سعد السمان هذا ، حدثنا ابو محمد بن عبد الله بن محمد الاسدي لفظا ببغداد ، حدثنا محمد بن يحيي الصولي ، حدثنا محمد بن يزيد ، حدثني ابي ، حدثني سليمان الواسطي ، عن الحسن ابن ابي الحسناء ، سمعت ابا العاليه البراء قال : لما قتل الحسين « ع » اتي عبيد الله بن زياد برأسه ، فارسل الى ابي برزة ، فقال له عبيد الله كيف شأني وشأن حسين بن فاطمة ؟ قال : الله أعلم ! فما علمي بذلك قال : انما اسألك عن علمك ! قال : اما اذا سألتني عن رأي فان علمي ان الحسين يشفع له جده محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ويشفع لك زياد فقال له : اخرج ! لولا ما جعلت لك لضربت والله عنقك . فلما بلغ باب الدار قال لئن لم تغد علي وترح لاضربن عنقك .

(وبهذا الاسناد) عن ابي سعد هذا ، اخبرنا ابو عبد الله هذا اخبرنا محمد بن جعفر هذا حدثنا عباد بن يعقوب ، اخبرنا سعيد بن خثيم ، عن محمد بن خالد الضبي ، عن ابراهيم « ره » قال : لو كنت ممن قاتل الحسين عليه السلام ، ثم اتيت بالمغفرة من ربي فادخلت الجنة ، لاستحييت من محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان امر عليه فيراني .

(أخبرنا) صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد بن الحسن ، اجازة بهمدان ، اخبرنا محمود بن اسمعيل الصيرفي ، اخبرنا احمد بن محمد بن الحسين ، اخبرنا ابو القاسم الطبراني ، حدثنا ابو مسلم الكشي ، حدثنا

سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن انس ابن مالك ، قال : لما اتي برأس الحسين عليه السلام الى عبيد الله بن زياد جعل ينكته بقضيب في يده ويقول : انه لحسن الثغر . فقلت : والله لاسوأنك ! لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبل موضع قضيبك من فمه .

« وسمعت هذا الحديث في جامع ابي عيسى ، ولم يذكر (انه لحسن الثغر) وفيه فجعل يقول بقضيب في أنفه ، فقال أنس فقلت أما انه كان من اشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » .

(وبهذا الاسناد) عن أبي العلاء هذا ، اخبرنا عبد القادر بن محمد اخبرنا الحسن بن محمد الجوهري ، اخبرنا احمد بن العباس ، اخبرنا احمد ابن معروف ، اخبرنا الحسين بن محمد ، اخبرنا محمد بن سعد ، اخبرنا احمد بن عبدالله ، حدثنا شريك ، عن مغيرة قال : قالت مرجانة لعبيدالله بن زياد : قتلت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ترى الجنة ابدا .

(اخبرنا) الشيخ الامام الزاهد ، ابو الحسن علي بن احمد العاصمي اخبرنا شيخ القضاة ، اسماعيل بن احمد البيهقي ، اخبرنا والدي ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي ، حدثنا ابو عبد الله الحافظ ، حدثنا محمد بن يعقوب ، حدثنا عبد الله بن احمد ، حدثنا اسمعيل بن امية ، حدثنا حبيب اخو حمزة الزيات ، عن ابي اسحق ، عن زيد بن ارقم قال : كنت جالساً عند عبيد الله بن زياد اذ أتي برأس الحسين عليه السلام ، فوُضع بين يديه ، فأخذ قضيبه فوضعه بين شفتيه ، فقلت له : انك لتضع قضيبك في موضع طالما لثمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : قم ! إنك شيخ قد ذهب عقلك . « وجاء » هذا الحديث في المراسيل ، وفيه زيادة — قال زيد بن ارقم : نح قضيبك هذا ! فطالما

رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هاتين الشفتين . ثم رفع زيد صوته يبكي ، فقال ابن زياد : أبكى الله عينيك ، والله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك ، لضربت عنقك . فخرج وهو يقول : ملك عبد حرا ، انتم يامعشر العرب العبيد بعد اليوم ، قتلتم ابن فاطمة ، وامّرتم ابن مرجانة حتى يقتل خياركم ، ويستعبد شراركم ، رضيتم بالذل فبعدا لمن رضي .

(وبهذا الاسناد) الذي مر عن احمد بن الحسين هذا ، اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان ، اخبرنا احمد بن عبيد الصفار ، حدثنا ابراهيم بن عبد الله ، حدثنا حجاج بن منهال ، حدثنا عبد الحميد ابن بهرام ، حدثنا شهر بن حوشب قال : سمعت ام سلمة لعنت اهل العراق لما نعي الحسين عليه السلام وقالت : قتلوه قتلهم الله ، غروه وأذلوه لعنهم الله .

(وبهذا الاسناد) عن احمد بن الحسين هذا اخبرنا ابو زكريا ابن ابي اسحق ، اخبرنا محمد بن علي ، حدثنا الفضل بن يوسف ، حدثنا اسمعيل بن بهرام ، حدثنا ابو بكر بن عياش ؛ عن الاجلح الكندي عن عمرو بن قيس قال : ثلاثة محجوجون يوم القيامة . وذكر الحديث إلى أن قال : وقاتل الحسين يقال له ، فيم قتلته ؟ فلقد كان ينبغي ان تستحي من قتله ؛ ولو كان ظالما لك ، لمكان جده رسول الله ، فكيف وأنت ظالم ؟

(وبهذا الاسناد) اخبرنا ابوعبدالله الحافظ ، حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن اسحق الصغاني ، حدثنا الاحوص ، حدثنا يوسف بن ابي اسحق ، عن عمرو بن نعجة قال : ان اول ذل دخل العرب — قتل الحسين بن علي وادعاء زياد .

« وذكر » في كتاب « نزهة الطرف وبستان الظرف » عن الحسن

البصري قال : قتل مع الحسين بن علي عليه السلام ستة عشر من اهل بيته ، ما كان لهم على وجه الارض شبيه .

(وبهذا الاسناد) الذي مر عن احمد بن الحسين ، اخبرني ابو الحسين ابن الفضل القطان ؛ حدثنا عبد الله بن جعفر ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنا ابن بكير ، عن الليث بن سعد قال : في سنة إحدى وستين ؛ قتل الحسين بن علي واصحابه ، لعشر ليال خلون من المحرم يوم عاشوراء يوم السبت في آخر اليوم ، وقتل معه العباس بن علي ، وجعفر بن علي ، وعبد الله بن علي ، وعثمان بن علي وابو بكر بن علي ، وعلي بن الحسين الاكبر ، وعبد الله بن الحسن ، وابو بكر بن الحسن ، والقاسم بن الحسن ؛ وعون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، ومحمد بن عبدالله بن جعفر ؛ وجعفر بن عقيل بن أبي طالب وعبد الرحمن بن عقيل ، ومسلم بن عقيل قتل قبل ذلك ، وعبد الرحمن ابن مسلم بن عقيل . وسليمان مولى الحسين ، ورضيع الحسين قتلا بالكوفة . قال يعقوب : وحدثني محمد بن عبد الرحمن قال : سمعت عليا قال سمعت سفيان عن ابي موسى سمعت الحسن البصري يقول : قتل مع الحسين عليه السلام سبعة عشر رجلا من اهل بيته .

« وذكر » السيد الامام ابو طالب ان الصحيح في يوم عاشوراء الذي قتل فيه الحسين عليه السلام واصحابه رضي الله عنهم انه كان يوم الجمعة سنة إحدى وستين .

« واختلف » اهل النقل في عدد المقتول يومئذ مع ماتقدم من قتل مسلم من العترة الطاهرة ، والاكثرون على انهم كانوا سبعة وعشرين ، فمن ولد علي عليه السلام الحسين بن علي ، وابو بكر بن علي ، وعمر ابن علي ، وعثمان بن علي ، وجعفر بن علي ، وعبد الله بن علي ومحمد بن علي ، والعباس بن علي ؛ وابراهيم بن علي ؛ فهم تسعة ، ومن ولد

الحسن بن علي - عبد الله بن الحسن ؛ والقاسم بن الحسن ؛ وابوبكر ابن الحسن ؛ وعمر بن الحسن وكان صغيرا فهم اربعة . ومن ولد الحسين بن علي - علي بن الحسين ؛ وعبد الله بن الحسين وكان اصغرهم؛ فهما اثنان. ومن ولدجعفر بن ابي طالب محمد بن عبد الله بن جعفر ؛ وعون بن عبد الله بن جعفر؛ وعبيدالله بن عبدالله بن جعفر وهم ثلاثة من ولدعقيل- مسلم بن عقيل؛ وعبد الله بن عقيل؛ وعبدالرحمن بن عقيل؛ ومحمد ابن عقيل ؛ وجعفر بن عقيل ؛ ومحمد بن مسلم بن عقيل ؛ وعبد الله بن مسلم بن عقيل ؛ وجعفر بن محمد بن عقيل ؛ ومحمد بن ابي سعيد ابن عقيل ؛ فهم تسعة . واخذوا رؤس هؤلاء فحملت إلى الشام ودفنت جثثهم بالطف ؛ فلما كان أيام المتوكل ، وكان سيء الاعتقاد في آل أبي طالب شديد الوطأة عليهم قبيح المعاملة معهم ؛ ووافقه على جميع ذلك وزيره عبيد الله بن يحيى ، بلغ بسوء معاملتهم ما لم يبلغه احد من الخلفاء من بني العباس ؛ فامر بتخريب قبر الحسين وقبور أصحابه ؛ وكرب مواضعها واجراء الماء عليها ؛ ومنع الزوار من زيارتها ؛وأقام الرصد وشدد في ذلك حتى كان يقتل من يوجد زائراً ؛ وولى ذلك كله يهوديا ؛ وسلط اليهودي قوما من اليهود فتولوا ذلك الى ان قتل المتوكل وقام بالأمر ابنه المنتصر ، فعطف على آل أبي طالب وأحسن اليهم وفرق فيهم الأموال ؛ فاعيدت القبور في أيامه ؛ إلى ان خرج الداعيان ؛ الحسن ومحمد ابنا زيد فأمر محمد بعمارة المشهدين الشريفين مشهدأمير المؤمنين؛ ومشهد الحسين عليه السلام ؛ وامر بالبناء عليها وزيد في ذلك من بعده ؛ وبلغ عضد الدولة الغاية في تعظيمهما وعمارتهما والاوقاف عليها ؛ وكان يزورها في كل سنة .

« أخبرنا » الشيخ الامام سعد الائمة سعيد بن محمد بن أبي بكر الفقيمي اذنا ، اخبرنا مجد الأئمة ابو الفضل محمد بن عبد الله المرخشكي

اخبرنا ابو نصر محمد بن يعقوب اخبرنا ابو عبد الله طاهر بن محمد الحدادي؛ اخبرنا ابو الفضل محمد بن علي بن نعيم؛ اخبرنا ابو عبدالله محمد بن الحسين بن علي حدثنا ابو عبدالله محمد بن يحيى الذهلي قال : لما قتل الحسين «ع» بكربلا هرب غلامان من عسكر عبيد الله بن زياد ؛ احدهما يقال له ابراهيم ؛ والآخر يقال له محمد من ولد جعفر الطيار في الجنة ؛ فاذا هما بامرأة تستسقي فنظرت الى الغلامين وإلى حسنهما وجمالهما فقالت لهما : من أنتما ؟ ومن أين جئتما ؟ فقالا : نحن من ولد جعفر الطيار في الجنة ؛ هربنا من عسكر عبيد الله بن زياد . فقالت المرأة : إن زوجي في عسكر عبيد الله بن زياد ؛ ولولا اني أخشى ان يجيء الليلة لاضفتكما واحسنت ضيافتكما . فقالا لها : انطلقي بنا فنرجو ان لا يأتي زوجك الليلة . فانطلقت المرأة والغلامان حتى انتهت بهما إلى منزلها ؛ فأدخلتهما وأتتهما بطعام ، فقالا : ما لنا في الطعام من حاجة ؛ ائتنا بمصلى نقضي نوافلنا . فأتتهما بمصلى فصليا وانطلقا الى مضجعهما ؛ فقال الأصغر للاكبر : يابن امي إلتزمني وانتشق من رائحتي فاني أظن ان هذه الليله آخر ليلة فلا نمسي بعدها . فاعتنق الغلامان وجعلا يبكيان فبينا هما كذلك إذ اقبل زوج المرأة فقرع الباب فقالت المرأة من هـذا ؟ فقال : افتحي الباب . فقامت ففتحت الباب فدخل زوجها ورمى سلاحه من يديه ؛ وقلنسوته من راسه ، وجلس مغتما حزيناً ؛ فقالت له امرأته : ما لي اراك مغتما حزينا ؟ قال : فكيف لا احزن وان غلامين قد هربا من عسكر عبيد الله ؛ وقد جعل لمن جاء بهما عشرة آلاف درهم ؛ وقد بعثني خلفهما فلم اقدر عليهما . فقالت امرأته اتق الله ياهذا ولا تجعل خصمك محمدا صلى الله عليه وآله وسلم . فقال لها : اعزبي عني ! فوالله لاعرف لهما من رسول الله منزلة ؛ فائتني بطعامي . فأتته بالمائدة ووضعتها بين يديه ؛ فأهوى يأكل منها ؛ فبينا هو يأكل إذ سمع هينمة الغلامين في جوف

الليل ، فقال : ما هذه الهينمة ؟ قالت لا أدري ؟ قال ائتني بالمصباح حتى أنظر . فاتته به فدخل البيت فاذا هو بالغلامين ، فعرفهما فوكزهما برجله وقال : قوما من أنتما ؟ ومن أين جئتما ؟ قالا : نحن من ولد جعفر الطيار في الجنة ، هربنا من عسكر ابن زياد . فقال لهما : من الموت هربتما وفي الموت وقعتما . فقالا له : يا شيخ أتق الله وارحم شبابنا ، واحفظ قرابتنا من رسول الله . فقال لهما : دعا هذا ، فو الله لا أعرف لكما قرابة من رسول الله . فأقامهما وشد كتفيهما ، ودعا بغلام له أسود فقال له : دونك هذين الغلامين فأنطلق بهما الى شط الفرات ، واضرب اعناقهما وانت حر لوجه الله . فتناول الغلام السيف وانطلق بهما ، فلما كان في بعض الطريق قال له احدهما : يا أسود ما اشبه سوادك بسواد بلال خادم جدنا رسول الله ! قال لهما : من أنتما من رسول الله ؟ قالا نحن من ولد جعفر الطيار في الجنة ابن عم رسول الله . فألقى الأسود السيف من يده والقى نفسه في الفرات ، وكان مولاه اقتفى اثره ، وقال يا مولاي ازدت ان تحرقني بالنار فيكون خصمي محمد صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة فقال له : عصيتني ياغلام ؟ فقال الغلام : لأن اطيع الله واعصيك احب إلي من ان اطيعك واعصي الله ! فلما نظر إلى الغلام وحالته علم انه سيهرب ، فدعا بابن له فقال : دونك الغلامين فاضرب اعناقهما ولك نصف الجائزة . فتناول الشاب السيف وانطلق بهما فقالا له : ياشاب ماذا تقول لرسول الله غداً ، بأي ذنب قتلتنا وبأي جرم ؟ فقال : من انتما ؟ قالا نحن من ولد جعفر الطيار في الجنة ابن عم رسول الله . فالقى الشاب نفسه في الماء ، وقال : يا أبة اردت ان تحرقني بالنار ويكون محمد خصمي ! فاتق الله يا أبة وخل عن الغلامين . قال يا بني عصيتني ؟ فقال يا أبة لأن اعصيك واطيع الله احب إلي من ان اطيعك واعصي الله . فلما نظر الشيخ ان ابنه ابى ذلك كما أباه العبد ، تناول السيف بيده

وقال : والله لا يلي هذا احد سواي . ثم انطلق بالغلامين ، فلما نظرا ذلك أيسا من الحياة ، فقالا له : ياشيخ اتق الله فينا ! فان كان تحملك على قتلنا الحاجة فاحملنا الى السوق ونقر لك بالعبودية ، فبعنا واستوف ثمننا . قال لا تكثرا ! فو الله لا اقتلكما للحاجة ، ولكني اقتلكما بغضا لأبيكما ولأهل بيت محمد . ثم هز السيف وضرب عنق الأكبر ورمي بدنه بالفرات ، فقال الاصغر سألتك بالله ان تتركني اتمرغ بدم اخي ساعة ، ثم إفعل ما بدا لك . قال : وماينفعك ذلك ؟ قال : هكذا احب فتمرغ بدم اخيه ابراهيم ساعة ، ثم قال له : قم ! فلم يقم ، فوضع السيف على قفاه وذبحه من القفا ورمى ببدنه إلى الفرات ، وكان بدن الاول طافيا على وجه الفرات ، فلما قذف الثاني اقبل بدن الاول راجعا يشق الماء شقا حتى اعتنق بدن اخيه والتزمه ، ورسبا في الماء ، وسمع الشيخ صوتا من بينهما في الماء منها يقول يا ربنا تعلم وترى ما فعل بنا هذا الظالم ، فاستوف حقنا منه يوم القيامة . ثم اغمد سيفه وحمل الرأسين وركب فرسه حتى اتى بهما عبيد الله بن زياد ، فلما نظر عبيد الله إلى الرأسين قبض على لحية الرجل وقال له : سألتك بالله ما قال لك الغلامان؟ قال قالا لي يا شيخ اتق الله وارحم شبابنا . فقال له : ويحك ! لم لم ترحمها ؟ فقال له : لو رحمتها ما قتلتها . فقال عبيد الله : لما كنت لم ترحمها فاني لا ارحمك اليوم . ثم دعا بغلام اسود له يسمى نادراً فقال : يا نادر دونك هذا الشيخ فانطلق به إلى الموضع الذي قتل الغلامين فيه فاضرب عنقه ، ولك سلبه ، ولك عندي عشرة آلاف درهم اني اجزتها ، وانت حر . فشد نادر كتفيه وانطلق به إلى الموضع الذي قتل فيه الغلامين ، فقال الشيخ : يانادر لا بد لك من قتلي؟ قال : نعم ! قال : افلا تقبل مني ضعف ما اعطيت ؟ قال : لا ! ثم ضرب عنقه ورمى بجيفته الى الماء فلم يقبله ورمي به إلى الشط ، فأمر عبيد الله بحرقه فاحرق . فهذا وامثاله

من الآيات التي ظهرت بقتل الحسين عليه السلام ، ويجوز مثل هذا ، وقد اخبر به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

(وبهذا الاسناد) عن مجد الائمة هذا قال اخبرنا ابو نصر منصور بن احمد القرني، اخبرنا الشيخ اسماعيل بن محمد، اخبرنا ابو الحسن المفسر (هو علي بن احمد الواحدي) حدثنا ابن كامل القاضي ببغداد حدثنا ابو فلانة، حدثنا ابراهيم بن حميد الطويل، اخبرنا شعبة، عن عمرو بن دينار عن صهيب مولى ابن عباس عن عبد الله بن عمر: ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من ذبح عصفوراً بغير حقه سأله الله عنه يوم القيامة « وفي رواية » اخرى : من ذبح عصفوراً بغير حق ضج إلى الله تعالى يوم القيامة منه ، فقال يارب ان هذا ذبحني عبثا ولم يذبحني بمنفعة . « قال » مجد الائمة : هذا لمن ذبح عصفورا بغير حق ، فكيف لمن قتل مؤمنا ، فكيف لمن قتل ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو الحسين عليه السلام ؟

[عدنا الى الحديث] قال : ولما جيء برأس الحسين إلى عبيد الله ، طلب من يقوره ويصلحه ، فلم يجسر احد على ذلك ، ولم يحر احد جوابا ، فقام طارق بن المبارك فأجابه إلى ذلك ، وقام به فأصلحه وقوره ، فنصبه بباب داره . ولطارق هذا ، حفيد كاتب يكنى ابا يعلى هجاه العدوي فعرض له بذلك وقال :

نعمة الله لا تعاب ولكن　　ربما استقبحت على اقوام
لا يليق الغنى بوجه ابي يعلى　　ولا نور بهجة الاسلام
وسخ الثوب والعمامة والبرذون　　والوجه والقفا والغلام
لا تمسوا دواته فتصيبوا　　من دماء الحسين في الاقلام

« قال » ولما كمل له ذلك ، نادى في الناس فجمعهم في المسجد الاعظم ثم خرج ودخل المسجد وصعد المنبر ؛ فحمد الله واثنى عليه ، فكان من بعض كلامه ان قال: الحمد الله الذي اظهر الحق واهله، ونصر امير المؤمنين

واشياعه ، وقتل الكذاب ابن الكذاب . قال فما زاد على هذا شيئاً حتى وثب إليه عبد الله بن عفيف الازدي ، ثم العامري - احد بني والبة - وكان من رؤساء الشيعة وخيارهم ، وكان قد ذهبت عينه اليسرى يوم الجمل ، والاخرى يوم صفين ، وكان لا يكاد يفارق المسجد الاعظم ، يصلي فيه إلى الليل ، ثم ينصرف إلى منزله ، فلما سمع مقالة ابن زياد ، وثب إليه وقال : يابن مرجانة إن الكذاب وابن الكذاب أنت وابوك ومن استعملك وابوه ، ياعدو الله ورسوله أتقتلون ابناء النبيين وتتكلمون بهذا الكلام على منابر المسلمين ؟ فغضب عبيد الله بن زياد وقال : من المتكلم ؟ فقال أنا المتكلم ياعدو الله ، أتقتل الذرية الطاهرة الذين قد أذهب الله عنهم الرجس في كتابه ، وتزعم انك على دين الاسلام ؟ واغوثاه ! أين اولاد المهاجرين والانصار ، لينتقموا من هذا الطاغية اللعين ابن اللعين على لسان رسول الله رب العالمين ؟ فازداد غضب ابن زياد حتى انتفخت أوداجه ، فقال : علي به ! فوثبت إليه الجلاوزة فاخذوه ، فنادى بشعار الازد ؟ يامبرور ! وكان عبد الرحمن بن مخنف الازدي في المسجد فقال : ويح نفسك ! اهلكتها واهلكت قومك . وحاضر الكوفة يومئذ سبعمائة مقاتل من الازد ، فوثبت إليه فتية من الازد فانتزعوه منهم ، وانطلقوا به إلى منزله ، ونزل ابن زياد عن المنبر ودخل القصر ، ودخلت عليه أشراف الناس فقال : أرأيتم ما صنع هؤلاء القوم ؟ قالوا رأينا اصلح الله الامير ، إنما فعل ذلك الازد ، فشد يدك بساداتهم فهم الذين استنقذوه من يدك . فارسل عبيد الله إلى عبد الرحمن بن مخنف الازدي فأخذه ، وأخذ جماعة من اشراف الازد فحبسهم وقال ، لاخرجتم من يدي او تأتوني بعبد الله بن عفيف . ثم دعا بعمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن الاشعث ، وشبث بن ربعي ، وجماعة من اصحابه ، فقال لهم : اذهبوا إلى هذا الاعمى الذي أعمى الله

قلبه كما اعمى عينيه ، فأتوني به . فانطلقوا يريدون عبد الله بن عفيف وبلغ الازد ذلك ؛ فاجتمعوا وانضمت اليهم قبائل من اليمن ليمنعوا صاحبهم ، فبلغ ذلك ابن زياد ، فجمع قبائل مضر وضمهم إلى محمد بن الاشعث ، وامره ان يقاتل القوم ، فاقبلت قبائل مضر ، ودنت منهم اليمن فاقتتلوا قتالا شديداً ، وبلغ ذلك ابن زياد ، فارسل الى اصحابه يؤنبهم ويضعفهم ، فارسل إليه عمرو بن الحجاج يخبره باجتماع اليمن معهم ، وبعث إليه شبث بن ربعي : ايها الامير إنك بعثتنا إلى أسود الآجام فلا تعجل . قال واشتد إقتتال القوم حتى قتلت جماعة من العرب ووصل القوم إلى دار عبد الله بن عفيف ، فكسروا الباب واقتحموا عليه ، فصاحت ابنته : يا أبتي اتاك القوم من حيث تحذر . فقال لا عليك يا بنية ناوليني سيفي . فناولته السيف ، فجعل يذب عن نفسه وهو يقول :

انا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر	عفيف شيخي وانا ابن عامر
كم دارع من جمعكم وحاسر	وبطل جدلته مغاور

وجعلت ابنته تقول : ليتني كنت رجلا فاقاتل بين يديك هؤلاء الفجرة ، قاتلي العترة البررة . وجعل القوم يدورون عليه من يمينه وشماله وورائه ، وهو يذب عن نفسه بسيفه فليس أحد يقدم عليه كلما جاؤه من جهة قالت ابنته جاؤك يا أبتي من جهة كذا . حتى تكاثروا عليه من كل ناحية واحاطوا به فقالت ابنته واذلاه ! يحاط بأبي وليس له ناصر يستعين به . وجعل عبد الله يدافع ويقول :

والله لو يكشف لي عن بصري	ضاق عليكم موردي ومصدري

وما زالوا به حتى أخذوه ، فقال جندب بن عبد الله الازدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنا لله وإنا إليه راجعون اخذوا والله عبد الله بن عفيف ، فقبح الله العيش بعده . فقام وجعل يقاتل

من دونه ، فاخذ أيضاً وانطلق بها وابن عفيف يردد « والله لو يكشف لي عن بصري البيت. » فلما ادخل على عبيد الله قال له : الحمد لله الذي أخزاك . فقال ابن عفيف : يا عدو الله عماذا اخزاني (والله لو يكشف عن بصري البيت) فقال له ما تقول في عثمان ؟ فقال يا بن مرجانة يا بن سمية ، يا عبد بني علاج ما أنت وعثمان احسن ام اساء ، واصلح ام افسد ، الله ولي خلقه يقضي بينهم بالعدل والحق ، ولكن سلني عنك وعن أبيك ، وعن يزيد وأبيه. فقال ابن زياد لاسالتك عن شيء او تذوق الموت فقال ابن عفيف الحمد لله رب العالمين ، كنت اسأل الله ان يرزقني الشهادة قبل ان تلدك امك مرجانة ، وسألته ان يجعل الشهادة على يدي ألعن خلقه واشرهم وابغضهم إليه ، ولما ذهب بصري أيست من الشهادة ، اما الآن فالحمد لله الذي رزقنيها بعد اليأس منها وعرفني الاستجابة منه لي في قديم دعائي . فقال عبيد الله اضربوا عنقه فضربت وصلب .

ثم دعا ابن زياد بجندب بن عبد الله فقال له : يا عدو الله ألست صاحب علي بن ابي طالب يوم صفين ؟ قال : نعم ولا زلت له وليا ولكم عدواً لا أبرأ من ذلك إليك ولا اعتذر في ذلك واتنصل منه بين يديك ، فقال ابن زياد له : اما اني سأتقرب إلى الله بدمك .فقال جندب والله مايقربك دمي إلى الله ولكنه يباعدك منه ، وبعد فاني لم يبق من عمري إلا اقله ، وما اكره ان يكرمني الله بهوانك . فقال اخرجوه عني فانه شيخ قد خرف وذهب عقله ، فاخرج وخلي سبيله .

[عدنا إلى حديثنا] قال : ثم دعا عبيد الله بن زياد زحر بن قيس الجعفي ، فاعطاه رأس الحسين ورؤوس إخوته واهل بيته وشيعته ودعا بعلي بن الحسين فحمله وحمل عماته واخواته وجميع نسائهم معه الى يزيد ، فسار القوم بحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الكوفة الى بلد الشام على محامل بغير وطاء ، من بلد إلى بلد ، ومن

منزل الى منزل كما تساق الترك والديلم . وسبق زحر بن قيس برأس الحسين عليه السلام إلى دمشق حتى دخل على يزيد ، فسلم عليه ودفع إليه كتاب عبيد الله بن زياد ، فأخذ يزيد الكتاب ووضعه بين يديه ، ثم قال لزحر هات ماعندك يا زحر . فقال زحر : ابشر يا امير المؤمنين بفتح الله عليك وبنصره إياك ، فانه قد ورد علينا الحسين بن علي في اثنين وثمانين رجلا من إخوته واهل بيته وشيعته ، فسرنا اليهم وسألناهم ان يستسلموا وينزلوا على حكم الأمير عبيد الله فأبوا علينا ، فقاتلناهم من وقت شروق الشمس إلى ان اضحى النهار ، فلما اخذت السيوف مآخذها من هام الرجال ، جعلوا يتوقلون الى غير وزر ويلوذون منا بالآكام والحفر ، كما يخاف الحمام من الصقر ، فو الله يا امير المؤمنين ما كان إلا كجزر جزور ، او كأغفاءة القائل ، حتى أتينا على آخرهم ، فهاتيك اجسادهم بالعراء مجردة ، وثيابهم بالدماء مزملة ، وخدودهم بالتراب معفرة ، تصهرهم الشمس ، وتسفي عليهم الريح ، زوارهم الرخم والعقبان والذئب وضبعان فأطرق يزيد ساعة ثم رفع رأسه وبكى وقال : والله ياهذا لقد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين ؛ اما والله لو صار إلي لعفوت عنه ؛ ولكن قبح الله ابن مرجانة ، فقال عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان بن الحكم وكان جالساً عند يزيد في المجلس :

لهام بجنب الطف ادنى قرابة ... من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل (١)
سمية امسى نسلها عدد الحصى ... وبنت رسول الله ليست بذي نسل

فقال يزيد : نعم ! فلعن الله ابن مرجانة إذا قدم على قتل مثل الحسين ابن فاطمة ؛ اما والله لو كنت انا صاحبه لما سألني خصلة إلا اعطيته إياها ، ولدفعت عنه الحتف بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدي ،

---

(١) الوغل المدعي نسبا كاذبا

ولكن إذا قضى الله امراً لم يكن له مرد (وروي) ان يزيد نظر الى عبدالرحمن وقال سبحان الله أفي هذا الموضع تقول ذلك اما يسعك السكوت؟

(قال) ثم اتي بالرأس حتى وضع بين يدي يزيد في طست من ذهب فنظر اليه وانشد:

نفلق هاما من رجال اعزة　　علينا وهم كانوا اعق واظلما

ثم اقبل على اهل المجلس وقال: ان هذا كان يفخر علي ويقول إن ابي خير من أب يزيد، وامي خير من ام يزيد؛ وجدي خير من جد يزيد؛ وانا خير من يزيد، فهذا هو الذي قتله، فأما قوله بان أباه خير من ابي فلقد حاج ابي اباه فقضى الله لأبي على ابيه، واما قوله بان امي خير من ام يزيد فلعمري لقد صدق ان فاطمة بنت رسول الله خير من امي؛ واما قوله بأن جده خير من جدي فليس لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول بأنه خير من محمد؛ واما قوله بأنه خير مني فلعله لم يقرأ (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير) ثم دعا بقضيب خيزران فجعل ينكت (١) به ثنايا الحسين عليه السلام وهو يقول لقد كان ابوعبد الله حسن المضحك. فاقبل عليه ابو برزة الاسلمي اوغيره من الصحابة وقال له: ويحك يايزيد! اتنكت بقضيبك ثغر الحسين ابن فاطمة لقد اخذ قضيبك هذا مأخذاً من ثغره، اشهد لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرشف ثناياه وثنايا اخيه الحسن؛ ويقول: انهما سيدا شباب اهل الجنة فقتل الله قاتلهما ولعنه، وأعدله جهنم وسآءت مصيرا. اما انت يايزيد فتجيء يوم القيمة وعبيد الله بن زياد شفيعك، ويجيء هذا ومحمد شفيعه. فغضب يزيد وامر باخراجه من المجلس

---

(١) نكت بالتاء المثناة ضرب

فاخرج سحبا ؛ وجعل يزيد بعده يتمثل بابيات ابن الزبعرى ، وسنوردها من طريق مسند انشاء الله .

(وقيل) ان الذي رد عليه ليس ابا برزة ؛ بل هو سمرة بن جندب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وقال ليزيد : قطع الله يدك يايزيد ، أتضرب ثنايا طالما رأيت رسول الله يقبلها ويلثم هاتين الشفتين ؟ فقال له يزيد : لولا صحبتك لرسول الله لضربت والله عنقك . فقال سمرة : ويلك تحفظ لي صحبتي من رسول الله ؛ ولا تحفظ لابن رسول الله بنوته ؟ فضج الناس بالبكاء ؛ وكادت ان تكون فتنة .

(اخبرنا) الشيخ الامام الزاهد ابو الحسن علي بن احمد العاصمي ؛ اخبرنا شيخ القضاة اسمعيل بن احمد البيهقي ، اخبرني والدي ؛ اخبرني ابو عبدالله الحافظ ، حدثنا ابو نصر محمد بن احمد الفقيه - قدم علينا بنيسابور - حدثنا عبدالرحمن بن ابي حاتم الرازي ؛ حدثنا علي بن طاهر ، حدثنا عبدالله بن زاهر ؛ حدثنا ابي ، عن ليث بن سليم ؛ عن مجاهد : ان يزيد حين اتي برأس الحسين بن علي ورؤس اهل بيته ، قال ابن محفز : يا امير المؤمنين جئناك برؤس هؤلاء الكفرة اللئام ! فقال يزيد : ماولدت ام محفز أكفر وألأم وأذم . ثم كشف عن ثنايا رأس الحسين بقضيبه ونكته به وانشد :

ابى قومنا ان ينصفونا فانصفت　　قواضب في ايماننا تقطر الدما
صبرنا وكان الصبر منا عزيمة　　واسيافنا يقطعن كفا ومعصما
نفلق هاما من اناس أعزة　　علينا وهم كانوا اعق واظلما

فقال له بعض جلسائه : ارفع قضيبك ! فوالله ما احصي ما رأيت شفتي محمد صلى الله عليه وآله وسلم في مكان قضيبك يقبله . فانشد يزيد :

ياغراب البين ماشئت فقل　　انما تندب امرأ قد فعل
كل ملك ونعيم زائل　　وبنات الدهر يلعبن بكل

ليت اشياخي ببدر شهدوا　　　جزع الخزرج من وقع الاسل
لأهلوا واستهلوا فرحا　　　ثم قالوا : يايزيد لاتشل
لست من خندف ان لم انتقم　　　من بني احمد ماكان فعل
لعبت هاشم بالملك فلا　　　خبر جاء ولا وحي نزل
قد اخذنا من علي ثارنا　　　وقتلنا الفارس الليث البطل
وقتلنا القرم من ساداتهم　　　وعدلناه ببدر فاعتدل

قال مجاهد : فلانعلم الرجل الا قد نافق في قوله هذا .

« وقال » ابو عبد الله الحافظ وقد روينا في رواية اخرى بدل لست من خندف ؛ لست من عتبة . « وقال » شيخ السنة احمد بن الحسين : وآخر كلام يزيد لايشبه اوله ، ولم اكتبه من وجه يثبت مثله ؛ فان كان قاله ، فقد كان ضم الى فعل الفجار ، في قتل الحسين واهل بيته اقوال الكفار ، والله يعصمنا من الخطأ والزلل .

(اخبرنا) العلامة فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، اخبرنا الفقيه ابوالحسن علي بن ابي طالب الفرزادي بالري ، اخبرنا الفقيه ابو بكر طاهر بن الحسين السمان الرازي ، اخبرني عمي الشيخ الزاهد ابو سعد اسمعيل بن علي بن الحسين السمان الرازي ، اخبرني ابو الحسين عبيد الله بن احمد بن محمد بن ابي خراسان بقرآءتي عليه ، حدثني محمد بن عبد الله بن عتاب ؛ حدثني الحارث بن محمد بن ابي اسامة ؛ حدثني محمد بن سعد ، اخبرني محمد بن عمر ، حدثني محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير ؛ عن عكرمة بن خالد قال : اتي برأس الحسين الى يزيد بن معوية بدمشق فنصب ؛ فقال يزيد : علي بالنعمان بن بشير . فلما جاء قال : كيف رأيت ما فعل عبيد الله بن زياد ؟ قال : الحرب دول . فقال : الحمد لله الذي قتله . قال النعمان : قد كان امير المؤمنين - يعني به معوية - يكره قتله . فقال : ذلك قبل ان يخرج ، ولو خرج على

امير المؤمنين والله قتله ان قدر. قال النعمان : ما كنت ادري ما كان يصنع . ثم خرج النعمان فقال : هو كما ترون إلينا منقطع ؛ وقد ولاه امير المؤمنين ورفعه ، ولكن ابي كان يقول : لم اعرف انصاريا قط الا يحبُ عليا واهله ويبغض قريشا باسرها .

(حدثنا) الشيخ الامام عين الأئمة ابو الحسن علي بن احمد الكرباسي املاء ، حدثنا الشيخ الامام ابو يعقوب يوسف بن محمد البلالي ، حدثنا السيد الامام المرتضى نجم الدين نقيب النقباء ابو الحسن محمد بن محمد بن زيد الحسني الحسيني ، اخبرنا الحسن بن احمد الفارسي ، اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الرحمن بن عيسى ، اخبرنا ابو جعفر محمد بن منصور المرادي المقري ، حدثنا احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين ، عن ابي خالد ، عن زيد ؛ عن ابيه عليه السلام ، ان سهل بن سعد قال : خرجت الى بيت المقدس حتى توسطت الشام ، فاذا انا بمدينة مطردة الانهار كثيرة الاشجار ، قد علقوا الستور والحجب والديباج ، وهم فرحون مستبشرون ، وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول ؛ فقلت في نفسي ، لعل لأهل الشام عيداً لا نعرفه نحن ؛ فرأيت قوماً يتحدثون فقلت : ياهؤلاء ألكم بالشام عيد لا نعرفه نحن ؟ قالوا : ياشيخ نراك غريباً . فقلت : انا سهل بن سعد ، قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحملت حديثه ، فقالوا : ياسهل ما اعجبك السماء لا تمطر دما ، والارض لا تخسف باهلها . قلت : ولم ذاك ؟ فقالوا : هذا رأس الحسين عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، يهدى من ارض العراق الى الشام ، وسيأتي الآن . قلت ؛ واعجباه ايهدى رأس الحسين والناس يفرحون ، فمن اي باب يدخل ؟ فأشاروا الى باب يقال له باب الساعات ، فسرت نحو الباب ، فبينما انا هنالك ، اذ جاءت الرايات يتلو بعضها بعضا ، واذا انا بفارس بيده رمح منزوع السنان ؛ وعليه رأس

من اشبه الناس وجها برسول الله ، واذا بنسوة من ورائه على جمال بغير وطاء ، فدنوت من احداهن فقلت لها : ياجارية من انت ؟ فقالت : سكينة بنت الحسين . فقلت لها ألك حاجة الي ؟ فانا سهل بن سعد ، ممن رأى جدك وسمعت حديثه . قالت : ياسهل قل لصاحب الرأس ان يتقدم بالرأس امامنا حتى يشتغل الناس بالنظر اليه فلا ينظرون الينا ، فنحن حرم رسول الله . قال فدنوت من صاحب الرأس وقلت له : هل لك ان تقضي حاجتي وتأخذ مني اربعمائة دينار ؟ قال : وما هي ؟ قلت : تقدم الرأس امام الحرم . ففعل ذلك ودفعت له ماوعدته ، ثم وضع الرأس في حقة وأدخل على يزيد ؛ فدخلت معهم وكان يزيد جالسا على السرير ، وعلى رأسه تاج مكلل بالدر والياقوت ، وحوله كثير من مشايخ قريش ، فدخل صاحب الرأس ودنا منه وقال :

اوقر ركابي فضة او ذهبا　　فقد قتلت السيد المحجبا
قتلت ازكى الناس اما وابا　　وخيرهم اذيذكرون النسبا

فقال له يزيد : اذا علمت انه خير الناس لم قتلته ؟ قال : رجوت الجائزة . فأمر بضرب عنقه ، فحز رأسه . ثم وضع رأس الحسين بين يديه على طبق من ذهب ، فقال : كيف رأيت ياحسين ؟

(وروي) ايضاً ان السبايا لما وردوا مدينة دمشق ؛ أدخلوا من باب يقال له باب (توما) ثم اتي بهم حتى اقيموا على درج باب المسجد الجامع ، حيث يقام السبي ، وإذا شيخ اقبل حتى اذا دنا منهم قال : الحمد لله الذي قتلكم واهلككم ، واراح العباد من رجالكم ، وامكن اميرالمؤمنين منكم . فقال له علي بن الحسين : ياشيخ هل قرأت القرآن ؟ قال : نعم ! قال : هل قرأت هذه الآية ؟ (قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى) قال الشيخ : قرأتها ! قال : فنحن القربى ياشيخ ، وهل قرأت هذه الآية ؟ (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل

البيت ويطهركم تطهيرا) قال نعم : ! قال فنحن اهل البيت الذي خصصنا بآية الطهارة . فبقي الشيخ ساكتاً ساعـــة ، نادما على ماتكلم به ، ثم رفع رأسه الى السماء فقال : اللهم اني اتوب اليك من بغض هؤلاء واني ابرأ اليك من عدو محمد وآل محمـد من الجن والانس . ثم اتي بهم حتى ادخلوا على يزيد . قيل ان اول من دخل شمر بن ذي الجوشن بعلي بن الحسين ، مغلولة يداه الى عنقه ، فقال له يزيـد : من انت ياغلام ؟ قال : انا علي بن الحسين . فأمر برفع الغل عنه .

« وروي » عن فاطمة بنت الحسين انها قالت : لماأدخلناعلى يزيد ، ساءه مارأى من سوء حالنا ، وظهر ذلك في وجهه فقال : لعن الله ابن مرجانة ، وابن سمية ؛ لو كان بينه وبينكم قرابة ماصنع بكم هـذا ، وما بعث بكن هكذا ، قالت : فقام اليه رجل من اهل الشام ، احمر ، وقال له : يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية ! يعنيني ، قالت : وكنت جارية وضيئة ، فارتعدت وفرقت ؛ وظننت ان ذلك يجوز لهم ، فاخذت بثياب اختي وعمتي زينب ، فقالت عمتي : كذبت والله ولؤمت ! ماذلك لك ولا له فغضب يزيد وقال : بل انت كذبت ان ذلك لي ، ولو شئت فعلتـه فقالت : كلا والله ! ماجعل الله لك ذلك ؛ إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا . فقال : اياي تستقبلين بهذا ؟ انما خرج من الدين ابوك واخوك . قالت زينب : بدين الله ، ودين ابي ، وجـدي اهتديت ان كنت مسلما . فقال كذبت ياعدوة الله . قالت زينب : امير مسلط يشتم ظالما ، ويقهر بسلطانه ؛ اللهم اليك اشكودون غيرك . فاستحيا يزيد ؛ وندم وسكت مطرقا ؛ وعاد الشامي الى مثل كلامـه ؛ فقال : يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية . فقال له يزيد : أعزب عني لعنك الله ، ووهب لك حتفاً قاضيا ؛ ويلك لاتقل ذلك ! فهذه بنت علي وفاطمة ، وهم اهل بيت لم يزالوا مبغضين لنا منـــذ كانوا . « قيل »

فتقدم علي بن الحسين حتى وقف بين يدي يزيدوقال :

لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم　　وان نكف الاذى عنكم وتؤذونا
فالله يعــلم انا لانحبــكم　　ولا نلومكم ان لم تحبونا

فقال يزيد صدقت ! ولكن اراد ابوك وجدك ان يكونا اميرين ، فالحمدلله الذي قتلهما وسفك دماءهما . ثم قال : ياعلي ان اباك قطع رحمي ، وجهل حقي ، ونازعني في سلطاني ، فصنع الله به ماقد رأيت . فقال علي بن الحسين : (ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب) الآية فقال يزيد لابنه خالد : اردد عليه يابني ! فلم يدر خالد ماذا يرد ، فقال يزيد (ما اصابتكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير) فقال علي بن الحسين : يابن معوية وهند وصخر ، لم تزل النبوة والامرة لآبائي واجدادي من قبل ان تولد ، ولقد كان جدي علي بن ابي طالب في يوم بدر ، وأحد ، والاحزاب ، في يده راية رسول الله ، وابوك وجدك في أيديهما رايات الكفار . ثم جعل علي بن الحسين عليه السلام يقول : -

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم　　ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وباهلي بعــد مفتقدي　　منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم

ثم قال علي بن الحسين : ويلك يايزيد انك لو تدري ماذا صنعت ؛ وما الذي ارتكبت من ابي واهل بيتي واخي وعمومتي ، اذن لهربت الى الجبال ، وافترشت الرمال ، ودعوت بالويل والثبور ، أيكون رأس ابي الحسين بن علي وفاطمــة منصوبا على باب مــدينتكم وهو وديعة رسول الله صلى الله عليــه وآله فيكم ؟ فابشر يايزيد بالخزي والندامه اذا جمع الناس غدا ليوم القيامة .

(اخبرنا) الشيخ الامام مسعود بن احمــد ، فيما كتب الي من دهستان ، اخبرنا شيخ الاسلام ابو سعد الحسن بن محمــد بن كرامة

الجشمي ، اخبرنا الشيخ ابو حامد ، اخبرنا ابو حفص عمر بن الجازي بنيسابور ، اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد المؤدب الساري ، حدثنا ابو الحسين محمد بن احمد الحجري ، اخبرنا ابو بكر محمد بن دريد الازدي حدثنا العكي ، عن الحرمازي ، عن شيخ من بني تميم من اهل الكوفة ، قال : لما ادخل رأس الحسين وحرمه على يزيد بن معوية ، وكان رأس الحسين بين يديه فى طست ، جعل ينكت ثناياه بمخصرة في يده ويقول (ليت اشياخي ببدر شهدوا) وذكر الابيات الى قوله (من بني احمد ما كان فعل) فقامت زينب بنت علي وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت : « الحمدلله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، صدق الله تعالى اذ يقول (ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوء ، ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن) أظننت يايزيد حيث اخذت علينا اقطار الارض وآفاق السماء واصبحنا نساق كما تساق الاسارى ، أن بنا على الله هوانا ، وبك عليه كرامة ؟ وان ذلك لعظم خطرك عنده ؛ فشمخت بانفك ونظرت فى عطفك جذلان مسروراً حين رأيت الدنيا لك مستوسقة ، (١) والامور متسقة ، (٢) وحين صفالك ملكنا وسلطاننا ، فمهلا مهلا ا أنسيت قول الله تعالى ؟ (ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خيرا لانفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين) أمن العدل يابن الطلقاء تخديرك حرائرك وامامك ، وسوقك بنات رسول الله سبايا ؛ قد هتكت ستورهن ؛ وابديت وجوههن ؛ يحدى بهن من بلد الى بلد ، ويستشرفهن اهل المناهل والمناقل ، ويتصفح وجوههن القريب والبعيد ، والدني

---

(١) مستوسقة : بمعنى المستوثقة

(٢) المتسقة : المنتظمة

والشريف ، ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حمي ، وكيف ترجى المراقبة ممن لفظ فوه اكباد السعداء ، ونبت لحمه بدماء الشهداء ؟ وكيف لايستبطأ في بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف (١) والشنآن ، (٢) والأحن والاضغان ؟ ثم يقول غير متأثم ولا مستعظم :

لأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يايزيد لا تشل

منحنيا على ثنايا ابي عبد الله تنكتها بمخصرتك ؟ وكيف لاتقول ذلك ، وقد نكأت القرحة ، وأستأصلت الشافة ، باراقتك دماء ذرية آل محمد ، ونجوم الارض من آل عبد المطلب ؟ أتهتف باشياخك ؟ زعمت تناديهم ، فلتردن وشيكا موردهم ، ولتودن انك شللت وبكمت ، ولم تكن قلت ماقلت ، اللهم خذ بحقنا ، وانتقم ممن ظلمنا ، واحلل غضبك بمن سفك دماءنا ، وقتل حماتنا ، فوالله مافريت الا جلدك ، ولا جزرت الا لحمك ، ولتردن على رسول الله بما تحملت من سفك دماء ذريته ، وانتهاك حرمته فى لحمته وعترته ، وليخاصمنك حيث يجمع الله تعالى شملهم ، و يلم شعثهم ، ويأخذ لهم بحقهم (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون) فحسبك بالله حاكما ، وبمحمد خصما ؛ وبجبرئيل ظهيراً ، وسيعلم من سول لك ومكنك من رقاب المسلمين ، ان بئس للظالمين بدلا ؛ وايكم شرمكاناواضعف جندا ، ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك ، فاني لأستصغر قدرك ، واستعظم تقريعك ، واستكبر توبيخك ؛ لكن العيون عبرى ، والصدور حرى ، الا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء ، بحزب الشيطان

---

(١) الشنف : البغض

(٢) الشنئان : العداوة

الطلقاء ، فتلك الايدي تنطف (١) من دمائنا ، وتلك الافواه تتحلب من لحومنا ، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل (٢) وتعفوها الذئاب ، وتؤمها الفراعل ، (٣) فلئن اتخذتنا مغنما ، لتجدنا وشيكا مغرما ، حين لاتجد إلا ماقدمت يداك ، وان الله ليس بظلام للعبيد ، فالى الله المشتكى ، وعليه المعول ، فكد كيدك ، وأسع سعيك ، وناصب جهدك . فوالله لاتمحو ذكرنا ، ولا تميت وحينا ، ولا تدرك امدنا ، ولاترحض عنك عارها ، ولا تغيب منك شنارها (٤) فهل رأيك الا فند ! (٥) وايامك الاعدد ! وشملك الابدد ! يوم ينادي المنادي : الا لعنة الله على الظالمين . فالحمد لله الذى ختم لأولنا بالسعادة والرحمة ، ولآخرنا بالشهادة والمغفرة ، واسأل الله ان يكمل لهم الثواب ، ويوجب لهم المزيد وحسن المآب ، ويختم بنا الشرافة ، انه رحيم ودود ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير . »

فقال يزيد :

يا صيحة تحمد من صوائح　　　ما اهون النوح على النوائح

ثم استشار اهل الشام ماذا يصنع بهم ، فقالوا له : لاتتخذ من كلب سوء جروا ! فقال النعمان بن بشير : انظر ما كان يصنعه بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاصنعه ، فامر بردهم الى المدينة .

« قال » الحاكم : الابيات التي انشدها يزيد بن معاوية هي لعبدالله

« ١ » تنطف : تقطر بما تلطخت !

« ٢ » العواسل : المتمايلة من الذئاب والضباع .

« ٣ » الفراعل جمع الفرعل ولد الضبع .

« ٤ » الشنار اقبح العيب .

« ٥ » الفند : الخطأ في الرأي .

ابن الزبعرى ، انشأها يوم أحد لما استشهد حمزة عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجماعة من المسلمين ، وهي قصيدة طويلة فمنها :

يا غراب البين ما شئت فقل　　　إنما تندب أمراً قد فعل
ان للخير وللشر مدى　　　وكلا ذلك وجه وقبل
والعطيات خساس بينهم　　　وسواء قبر مثر ومقل
كل عيش ونعيم زائل　　　وبنات الدهر يلعبن بكل
ابلغا حسان عني آية　　　فقريض الشعر يشفي ذا الغلل
كم ترى في الحزن من جمجمة　　　واكف قد ابينت ورجل
وسرابيل حسان سلبت　　　عن كماة اهلكوا في المنزل
كم قتلنا من كريم سيد　　　ماجد الجدين مقدام بطل
صادق النجدة قرم بارع　　　غير ملتاث لدى وقع الاسل
فسل المهراس ما ساكنها　　　بين أقحاف وهام كالحجل
ليت أشياخي ببدر شهدوا　　　جزع الخزرج من وقع الاسل
حين حكت بقباء بركها(١)　　　واستحر القتل في عبد الاشل
ثم خفوا عند ذاكم رقصا　　　رقص الحفان(٢) تعدو في الجبل
فقتلنا الضعف من أشرافهم　　　وعدلنا ميل بدر فاعتدل
لا ألوم النفس إلا اننا　　　لو كررنا لفعلنا المفتعل
بسيوف الهند تعلو هامهم　　　عللا نوردها بعد نهل

فأجابه حسان بن ثابت الانصاري فقال :

ذهبت يابن الزبعري وقعة　　　كان منا الفضل فيها لو عدل
فلقد نلتم ونلنا منكم　　　وكذاك الحرب احيانا دول
إذ شددنا شدة صادقة　　　فأجئناكم الى سفح الجبل

(١) البرك : صدر الناقة ونحوها
(٢) الحفان فراخ النعام

إذ تولون على اعقابكم ، هربا فى الشعب اشباه الرسل
نضع الاسياف فى اكتافهم حيث تهوى عللا بعد نهل
نخرج التضييح (١) من استاهكم
كسلاح (٢) النيب ياكلن العضل (٣)
بخناطيل (٤) كجنان (٥) الملا
من يلاقوه من الناس يهل
فشدخنا فى مقام واحد منكم سبعين غير المنتحل
واسرنا منكم اعدادهم فانصرفنا مثل افلات الحجل
لم يفوقونا بشيء ساعة غير ان ولوا بجهد وفشل
ضاق عنا الشعب اذ نجزعه وملأنا الفرط منه والرحل
برجال لستم امثالهم آدهم جبريل نصرا فنزل
وعلونا يوم بدر بالتقى طاعة الله وتصديق الرسل
وقتلنا كل رأس منهم وصرعنا كل جحجاح رفل
لاسواه من مشى حتى انتهى بخطاه جنة الخلد فحل
وكلاب حكت النار لها فى لظاها صوت ويل وهبل
ورسول الله حقا شاهد يوم بدر والتنادي بهبل
قد تركنا فى قريش عورة يوم بدر واحاديث مثل
وتركنا من قريش جمعهم مثل ماجمع فى الخصب الهمل
وشريف لشريف ماجد لانباليه لدى وقع الاسل

---

(١) التضييح : اللبن المشروب ضياحاً .
(٢) السلاح : جمع سلحة وهي العذرة .
(٣) العضل : نبت اذا ا كلته الابل سلحت .
(٤) الخناطيل : الجماعات .
(٥) الجنان : الجن .

نحن لامثالكم ولد استها نحضر الباس اذ الباس نزل

(وروي) ان يزيد امر بمنبر وخطيب ، ليذكر للناس مساوي للحسين وابيه علي عليها السلام ، فصعد الخطيب المنبر ، فحمد الله واثنى عليه ، واكثر الوقيعة فى علي والحسين ، واطنب فى تقريظ معاوية ويزيد ، فصاح به علي بن الحسين : ويلك ايها الخاطب ! اشتريت رضا المخلوق بسخط الخالق ؟ فبتوأ مقعدك من النار . ثم قال : يا يزيد أتأذن لي حتى اصعد هذه الاعواد ، فاتكلم بكلمات فيهن لله رضا ، ولهؤلاء الجالسين اجر وثواب . فابى ، يزيد ، فقال الناس : ياامير المؤمنين ائذن له ليصعد ، فلعلنا نسمع منه شيئا فقال لهم : ان صعد المنبر هذا لم ينزل الا بفضيحتي وفضيحة آل ابي سفيان ، فقالوا : وما قدر مايحسن هذا ؟ فقال : انه من اهل بيت قد زقوا العلم زقا . ولم يزالوا به حتى اذن له بالصعود ، فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ، ثم خطب خطبة ابكى منها العيون ، واوجل منها القلوب ، فقال فيها :

(ايها الناس اعطينا ستا ، وفضلنا بسبع : اعطينا العلم ، والحلم والسماحة ، والفصاحة ، والشجاعة ، والمحبة فى قلوب المؤمنين ، وفضلنا بان منا النبي المختار محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ، ومنا الصديق ، ومنا الطيار ، ومنا اسد الله واسد الرسول ، ومنا سيدة نساء العالمين فاطمة البتول ، ومنا سبطا هذه الامة ، وسيدا شباب اهل الجنة ؛ فمن عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني انبأته بحسبي ونسبي : انا ابن مكة ومنى انا ابن زمزم والصفا ، انا ابن من حمل الزكاة باطراف الرداء انا ابن خير من ائتزر وارتدى ، انا ابن خير من انتعل واحتفى ، انا ابن خير من طاف وسعى ، انا ابن خير من حج ولبى ، انا ابن من حمل على البراق في الهوا انا ابن من اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، فسبحان من اسرى ، انا ابن من بلغ به جبرائيل الى سدرة

المنتهى ، انا ابن من دنى فتدلى فكان من ربه قاب قوسين او ادنى ، انا ابن من صلى بملائكة السما ، انا ابن من اوحى اليه الجليل ما اوحى ، انا ابن محمد المصطفى ؛ انا ابن علي المرتضى ، انا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا اله الا الله ، انا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين ، وطعن برمحين ، وهاجر الهجرتين ، وبايع البيعتين ، وصلى القبلتين ، وقاتل ببدر وحنين ؛ ولم يكفر بالله طرفة عين ، انا ابن صالح المؤمنين ، ووارث النبيين ، وقامع الملحدين ، ويعسوب المسلمين ، ونور المجاهدين ، وزين العابدين ، وتاج البكائين ، واصبر الصابرين ، وافضل القائمين من آل ياسين ، ورسول رب العالمين ، انا ابن المؤيد بجبرائيل ، المنصور بميكائيل ، انا ابن المحامي عن حرم المسلمين ، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، والمجاهد اعداءه الناصبين ، وافخر من مشى من قريش اجمعين ، واول من اجاب واستجاب لله من المؤمنين ، واقدم السابقين ، وقاصم المعتدين ، ومبير المشركين ، وسهم من مرامي الله على المنافقين ، ولسان حكمة العابدين ، ناصر دين الله ، وولي امر الله ، وبستان حكمة الله ، وعيبة علم الله ، سمح سخي ، بهلول زكي ابطحي رضي مرضي ، مقدام همام ، صابر صوام ، مهذب قوّام شجاع قمقام ، قاطع الاصلاب ، ومفرق الاحزاب ، اربطهم جنانا ، واطلقهم عنانا ، واجرأهم لسانا ، وامضاهم عزيمة ، واشدهم شكيمة ، اسد باسل ، وغيث هاطل ، يطحنهم في الحروب اذا ازدلفت الاسنة ، وقربت الاعنة طحن الرحى ، ويذروهم ذرو الريح الهشيم ، ليث الحجاز ، وصاحب الاعجاز ، وكبش العراق ، الامام بالنص والاستحقاق مكي مدني ، ابطحي تهامي ؛ خيفي عقبي ؛ بدري احدي ؛ شجري مهاجري ؛ من العرب سيدها ؛ ومن الوغى ليثها ؛ وارث المشعرين ؛ وابو السبطين ، والحسن والحسين ، مظهر العجائب ، ومفرق الكتائب

والشهاب الثاقب، والنور العاقب ، اسد الله الغالب ، مطلوب كل طالب غالب كل غالب ؛ ذاك جدي علي بن ابي طالب ؛ انا ابن فاطمة الزهراء ؛ انا ابن سيدة النساء،انا ابن الطهر البتول ، انا ابن بضعة الرسول .)

قال : ولم يزل يقول انا انا حتى ضج الناس بالبكاء والنحيب ؛ وخشي يزيد أن تكون فتنة ، فأمر المؤذن ان يؤذن فقطع عليه الكلام وسكت ؛ فلما قال المؤذن الله اكبر ! قال علي بن الحسين: كبرت كبيرا لايقاس ، ولا يدرك بالحواس ، لاشيء اكبر من الله فلما قال : اشهد ان لا آله الا الله ! قال علي : شهد بها شعري وبشري ، ولحمي ودمي . ومخي وعظمي،فلما قال : اشهد ان محمدا رسول الله ! التفت علي من اعلى المنبر الى يزيد وقال : يايزيد محمد هذا جدي ام جدك فان زعمت انه جدك فقد كذبت . وان قلت انه جدي فلم قتلت عترته ؟ قال : وفرغ المؤذن من الاذان والاقامة . فتقدم يزيد وصلى صلوة الظهر .

(وروي) انه كان في مجلس يزيد هذا حبر من احبار اليهود . فقال : ياامير المؤمنين من هذا الغلام ؟ قال علي بن الحسين . قال : فمن الحسين ؟ قال : ابن علي بن ابي طالب . قال فمن امه . قال فاطمة بنت محمد فقال له الحبر : ياسبحان الله ! فهذا ابن بنت نبيكم قتلتموه في هذه السرعة ، بئسما خلفتموه في ذريته ، فوالله لو ترك نبينا موسى بن عمران فينا سبطا لظننت انا كنا نعبده من دون ربنا ، وانتم انما فارقتم نبيكم بالأمس فوثبتم على ابنه وقتلتموه . سوأة لكم من امة ،فامر يزيد به فوجئ بحلقه ثلاثا . فقام الحبر وهو يقول : إن شئتم فاقتلوني . وان شئتم فذروني . أني اجد في التوراة : من قتل ذرية نبي فلا يزال ملعونا ابداً مابقي . فاذا مات اصلاه الله نار جهنم .

(وخرج) علي بن الحسين ذات يوم فجعل يمشي في سوق دمشق

فاستقبله المنهال بن عمرو الضبابي فقال كيف امسيت يابن رسول الله ؟
فقال : امسيت والله كبني اسرائيل في آل فرعون . يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم . يامنهال أمست العرب تفتخر على العجم بان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم عربي . وامست قريش تفتخر على سائر العرب بان محمدا قرشي منها ، وامسينا آل بيت محمد ونحن مغصوبون ، مظلومون مقهورون ؛ مقتولون، مشردون ، مطرودون ، فانا لله وانا اليه راجعون على ما امسينا يامنهال .

(وذكر) السيد ابو طالب هذا الحديث وزاد فيه : واصبح خير الامة يشتم على المنابر ؛ واصبح شر الامة يمدح على المنابر؛ واصبح مبغضنا يعطى الاموال ؛ ومن يحبنا منقوصا حقه . (وروي) هذا الحديث عن الحارث بن الجارود التميمي ؛ انه رأى علي بن الحسين بالمدينة فقال : له كيف اصبحت ؟ وساق الحديث .

(اخبرنا) عين الأئمة باسناده الذي مر آنفا ؛ عن زيد بن علي ؛ وعن محمد بن الحنفية ؛ عن علي بن الحسين زين العابدين انه قال : لما اتي برأس الحسين عليه السلام الى يزيد ، كان يتخذ مجالس الشرب ، ويأتي برأس الحسين فيضعه بين يديه ويشرب عليه ، فحضر ذات يوم احد مجالسه رسول ملك الروم ، وكان من اشراف الروم وعظمائها فقال : ياملك العرب رأس من هذا ؟ فقال له يزيد : مالك ولهذا الرأس قال : اني اذا رجعت الى ملكنا يسألني عن كل شيء رأيته ؛ فاحببت ان اخبره بقصة هذا الرأس وصاحبه ؛ ليشاركك في الفرح والسرور . فقال يزيد : هذا رأس الحسين بن علي بن ابي طالب فقال : ومن امه ؟ قال : فاطمة الزهراء قال : بنت من قال : بنت رسول الله فقال الرسول اف لك ولدينك ! مادين اخس من دينك ، اعلم اني من احفاد داود ، وبيني وبينه آباء كثيرة والنصارى يعظموني ويأخذون التراب من

تحت قدمي تبركا ، لاني من احفاد داود، وانتم تقتلون ابن بنت رسول الله وما بينه وبين رسول الله إلا ام واحدة ،فاي دين هذا ؟ ثم قال له الرسول : يايزيد هل سمعت بحديث كنيسة الحافر ؟ فقال يزيد : قل حتى اسمع فقال : ان بين عمان والصين بحرا مسيرته سنة ، ليس فيه عمران إلا بلدة واحدة في وسط الماء ، طولها ثمانون فرسخا ؛ وعرضها كذلك ،وما على وجه الارض بلدة اكبر منها ، ومنها يحمل الكافور والياقوت والعنبر ، واشجارهم العود ؛ وهي في ايدي النصارى لاملك لاحد فيها من الملوك ، وفي تلك البلدة كنائس كثيرة ، اعظمها كنيسة الحافر ، في محرابها حقة من ذهب معلقة فيها حافر يقولون انه حافر حمار كان يركبه عيسى ، وقد زينت حوالي الحقة بالذهب والجواهر والديباج والابريسم ، وفي كل عام يقصدها عالم من النصارى،فيطوفون حول الحقة ويزورونها ويقبلونها،ويرفعون حوائجهم الى الله ببركتها هذا شأنهم ودأبهم بحافر حمار يزعمون انه حافر حمار كان يركبه عيسى نبيهم ؛ وانتم تقتلون ابن بنت نبيكم،لابارك الله فيكم ولا في دينكم افقال يزيد لاصحابه : اقتلوا هذا النصراني؛ فانه يفضحنا ان رجع الى بلاده ويشنع علينا ، فلما احس النصراني بالقتل قال : يايزيد أتريد قتلي ؟ قال نعم قال : فاعلم اني رأيت البارحة نبيكم في منامي وهو يقول لي : يانصراني انت من اهل الجنة . فعجبت من كلامه حتى نالني هذا ، فانا اشهد ان لااله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم اخذ الرأس وضمه اليه وجعل يبكي حتى قتل .

(وروى) مجد الائمة السرخسكي عن ابي عبدالله الحداد ان النصراني اخترط سيفا وحمل على يزيد ليضربه ، فحال الخدم بينهما وقتلوه وهو يقول : الشهادة الشهادة .

(وذكر) ابو مخنف وغيره : ان يزيد أمر أن يصلب الرأس

الشريف على باب داره ، وأمر ان يدخلوا اهل بيت الحسين داره ، فلما دخلت النسوة دار يزيد لم تبق امرأة من ال معاوية الا استقبلتهن بالبكاء والصراخ والنياحة والصياح على الحسين والقين ماعليهن من الحلي والحلل واقمن المأتم عليه ثلاثة ايام ، وخرجت هند بنت عبدالله ابن عامر بن كريز ، امرأة يزيد ـ وكانت قبل ذلك تحت الحسين بن علي عليهما السلام فشقت الستر وهي حاسرة فوثبت على يزيد وقالت أرأس ابن فاطمة مصلوب على باب داري ؟ فغطاها يزيد وقال : نعم ! فاعولي عليه ياهند وابكي على ابن بنت رسول الله وصريخة قريش ؛ عجل عليه ابن زياد فقتله قتله الله ثم ان يزيد انزلهم بداره الخاصة ، فما كان يتغدى ويتعشى حتى يحضر معه علي بن الحسين. ودعا يوما خالداً ابنه ودعا عليا ـ وهما صبيان ـ فقال لعلي : اتقاتل هذا ؟ قال نعم ! اعطني سكينا واعطه سكينا ثم نتقاتل ؛ فاخذه وضمه وقال .

شنشنة اعرفها من اخزم   هل يلد الارقم غير الارقم

(وروي) ان يزيد عرض عليهم المقام بدمشق ، فابوا ذلك وقالوا : ردنا الى المدينة لانها مهاجرة جدنا فقال للنعمان بن بشير : جهز هؤلاء بما يصلحهم ، وابعث معهم رجلا من اهل الشام امينا صالحا ، وابعث معهم خيلا واعوانا . ثم كساهم وحباهم وفرض لهم الارزاق والانزال ثم دعا بعلي بن الحسين فقال له : لعن الله ابن مرجانة اما والله لو كنت صاحبه ماسألني خطة الا اعطيتها اياه ؛ ولدفعت عنه الحتف بكل ماقدرت عليه ، ولو بهلاك بعض ولدي ، ولكن قضى الله مارأيت ، فكاتبني بكل حاجة تكون لك ، ثم اوصى بهم الرسول ، فخرج بهم الرسول يسايرهم فيكون امامهم حيث لا يفوتون طرفه ، فاذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو واصحابه كهيئة الحرس ، ثم ينزل بهم حيث اراد احدهم الوضوء ، ويعرض عليهم حوائجهم ، ويلطف بهم حتى دخلوا المدينة .

(وروي) عن الحرث بن كعب قال : قالت لي فاطمة بنت علي عليه السلام قلت لاختي زينب : قد وجب علينا حق هذا الرسول لحسن صحبته لنا فهل لنا ان نصله بشيء قالت والله مالنا ما نصله به الا ان نعطيه حلينا . فاخذت سواري ودملجي ، وسوار اختي ودملجها فبعثنا بها اليه واعتذرنا من قلتها ، وقلنا هذا بعض جزائك لحسن صحبتك ، ايانا فقال لو كان الذي صنعت للدنيا ففي دون هذا رضاي ، ولكن والله مافعلته الا لله ولقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

وذكر الامام ابو العلاء الحافظ ، باسناده عن مشايخه ان يزيد بن معاوية حين قدم عليه برأس الحسين وعياله ؛ بعث الى المدينة فاقدم عليه عدة من موالي بني هاشم ، وضم اليهم عدة من موالي آل ابي سفيان ثم بعث بثقل الحسين ومن بقي من اهله معهم ؛ وجهزهم بكل شيء ولم يدع لهم حاجة بالمدينة الا امر لهم بها ، وبعث رأس الحسين الى عمرو ابن سعيد بن العاص ـ وهو اذ ذاك عامله على المدينة ـ فقال عمرو ، وددت انه لم يبعث به الي ثم امر عمرو برأس الحسين عليه السلام فكفن ودفن في البقيع عند قبر امه فاطمة عليها السلام .

وقال غيره : ان سليمان بن عبد الملك بن مروان رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام كانه يبره ويلطفه ، فدعا الحسن البصري وقص عليه وسأله عن تاويله ؛ فقال الحسن : لعلك اصطنعت الى اهله معروفا . فقال سليمان : اني وجدت رأس الحسين فى خزانة يزيد بن معاوية فكسوته خمسة من الديباج ، وصليت عليه فى جماعة من اصحابي وقبرته فقال الحسن : ان النبي رضي عنك بسبب ذلك فاحسن الى الحسن البصري وامر له بجوائز .

وقال غيرهما : ان رأس الحسين عليه السلام صلب بدمشق ثلاثة ايام ، ومكث فى خزائن بني امية حتى ولي سليمان بن عبدالملك ؛ فطلبه

فجيء به - وهو عظم ابيض قد قحل - فجعله في سفط وطيبه ، وجعل عليه ثوبا ودفنه في مقابر المسلمين بعد ماصلى عليه . فلما ولي عمر بن عبدالعزيز بعث الى المكان يطلبه منه فاخبر بخبره ، فسأل عن الموضع الذي دفن فيه فنبشه واخذه ؛ والله اعلم بما صنع به ، والظاهر من دينه انه بعثه الى كربلاء فدفن مع جسده .

(قالوا) ولما دخل حرم الحسين عليه السلام المدينة عجت نساء بني هاشم وصارت المدينة صيحة واحدة ، فضحك عمرو بن سعيد امير المدينة وتمثل بقول عمرو بن معدي كرب الزبيدي :

عجت نساء بني زياد عجة	كعجيج نسوتنا غداة الارنب

وجلس عبدالله بن جعفر للتعزية ، فدخل عليه مولاه فقال : هذا مالقينا من الحسين . فحذفه عبدالله بنعله وقال : يابن اللخناء ألالحسين تقول هذا ؟ والله لو شهدته لاحببت ان اقتل دونه ، واني لاشكر الله الذي وفق ابني عونا ومحمدا معه اذ لم اكن وفقت . وخرجت بنت عقيل في نساء من قومها وهي تقول :

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم	ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي	فهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
أ كان هذا جزائي اذ نصحتكم	ولم تفوا الي بعهدي في ذوي رحمي
ضيعتم حقنا والله اوجبه	وقدرعى الفيل حق البيت والحرم

(وجاء) في المسانيد ان القائلة للبيتين الاولين زينب بنت علي عليه السلام حين قتل الحسين عليه السلام ، وانها اخرجت راسها من الخباء ؛ ورفعت عقيرتها (١) وقالت البيتين الاولين .

(قالوا) ثم صعد عمرو بن سعيد ، امير المدينة ، المنبر ، وخطب وقال في خطبته : انها لدمة بلدمة ، وصدمة بصدمة ؛ وموعظة بعد

---

(١) العقيرة صوت الباكي .

موعظة (حكمة بالغة فما تغني النذر) والله لوددت ان رأسه في بدنه، وروحه في جسده احيان كان يسبنا ونمدحه، ويقطعنا ونصله؛ كعادتنا وعادته، ولم يكن من امره ما كان ولكن كيف نصنع بمن سل سيفه يريد قتلنا الا ان ندفع عن انفسنا فقام اليه عبدالله بن السائب فقال: اما لو كانت فاطمة حية فرأت رأس الحسين لبكت عليه.
فجبهه عمرو بن سعيد وقال: نحن احق بفاطمة منك، ابوها عمنا وزوجها اخونا، وابنها ابننا؛ اما لو كانت فاطمة حية لبكت عينها وحزن كبدها، ولكن مالامت من قتله ودفع عن نفسه.

(اخبرنا) الشيخ الامام الزاهد ابو الحسن علي بن احمد العاصمي اخبرنا شيخ القضاة ابو علي اسماعيل بن احمد البيهقي، اخبرنا والدي شيخ السنة احمد بن الحسين البيهقي، اخبرنا ابو الحسين بن الفضل القطان، اخبرنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا عبدالوهاب بن الضحاك، اخبرنا عيسى بن يونس، عن الاعمش، عن شقيق بن سلمة قال: لما قتل الحسين بن علي بن ابي طالب؛ ثار عبدالله ابن الزبير؛ فدعا ابن عباس الى بيعته، فامتنع ابن عباس، وظن يزيد بن معاوية ان امتناع ابن عباس كان تمسكا منه ببيعته، فكتب اليه:

(اما بعد فقد بلغني ان الملحد ابن الزبير دعاك الى بيعته والدخول في طاعته، لتكون له على الباطل ظهيرا، وفي المآثم شريكا، وانك اعتصمت ببيعتنا، وفاء منك لنا، وطاعة لله لما عرفك من حقنا، فجزاك الله من ذي رحم خير مايجزي الواصلين بارحامهم، الموفين بعهودهم، فما انسى من الاشياء فلست بناس برك، وتعجيل صلتك بالذي انت له اهل من القرابة من الرسول، فانظر من طلع عليك من الآفاق، ممن سحرهم ابن الزبير بلسانه، وزخرف قوله، فاعلمهم برأيك، فانهم منك اسمع ولك اطوع، من المحل للحرم المارق).

فكتب اليه ابن عباس :

(اما بعد فقد جاءني كتابك ؛ تذكر دعاء ابن الزبير اياي الى بيعته والدخول في طاعته ، فان يكن ذلك كذلك فاني والله ماارجو بذلك برك ، ولا حمدك ، ولكن الله بالذي انوي به عليم ، وزعمت انك غير ناس بري ، وتعجيل صلتي ، فاحبس ايها الانسان برك وتعجيل صلتك فاني حابس عنك ودي ، فلعمري ماتؤتينا مما لنا قبلك من حقنا الااليسير وانك لتحبس منه عنا العريض الطويل ، وسألتني ان احث الناس اليك وان اخذلهم من ابن الزبير ؛ فلاولاء ولا سرورا ولا حبا ، انك تسألني نصرتك وتحثني على ودك ، وقد قتلت حسيناوفتيان عبدالمطلب مصابيح الدجى ، ونجوم الهدى ، واعلام التقى ، غادرتهم خيولك بامرك في صعيد واحد ، مزملين بالدماء ، مسلوبين بالعرآء ؛ لامكفنين ولا موسدين تسفي عليهم الرياح ، وتنتابهم عرج الضباع ، حتى اتاح الله لهم بقوم لم يشركوا في دمائهم . كفنوهم واجنوهم وبي وبهم والله غروب ؛ وجلست مجلسك الذي جلست ، فما انسى من الاشياء فلست بناس اطرادك حسينا من حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى حرم الله ، وتسييرك اليه الرجال لتقتله في حرم الله ، فما زلت بذلك وعلى ذلك حتى اشخصته من مكة الى العراق ، فخرج خائفا يترقب ، فزلزلت به خيلك عداوة منك لله ولرسوله ، ولاهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ؛ اولئك لا كآبائك الجفاة الاجلاف اكباد الحمير فطلب اليكم الموادعة ، وسأل لكم الرجعة . فاغتنمتم قلة انصاره واستئصال اهل بيته . فتعاونتم عليه . كانكم قتلتم اهل بيت من الترك . فلا شيء اعجب عندي من طلبك ودي . وقد قتلت ولد ابي . وسيفك يقطر من دمي . وانت احد ثاري ، فان شاء الله لايبطل لديك دمي ، ولا تسبقني بثاري ؛ فان سبقتني في الدنيا ، فقبل ذلك ماقتل النبيون وآل النبيين ؛ فطلب

الله بدمائهم . وكفى بالله للمظلومين ناصرا ، ومن الظالمين منتقما ، فلا يعجبك ان ظفرت بنا اليوم ، فلنظفرن بك يوما ؛ وذكرت وفائي وما عرفتني من حقك ، فان يكن ذلك كذلك ، فقد بايعتك واباك من قبلك وانك لتعلم اني وولد ابي احق بهذا الامر منك ومن ابيك ، ولكنكم معشر قريش كابرتمونا حتى دفعتمونا عن حقنا ، ووليتم الامر دوننا فبعدا لمن تحرى ظلمنا ، واستغوى السفهاء علينا ، كما بعدت ثمود وقوم لوط واصحاب مدين ، ومن اعجب الاعاجيب وما عسى ان اعجب حملك بنات عبدالمطلب واطفالا صغارا من ولده اليك بالشام كالسبي المجلوبين ، ترى الناس انك قهرتنا وانت تمن علينا ، وبنا من الله عليك ولعمر الله لئن كنت تصبح آمنا من جراحة يدي ، فاني لأرجو أن يعظم الله جرحك من لساني ، ونقضي وابرامي ، والله ماانا بآيس من بعد قتلك ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يأخذك الله اخذاً أليما ؛ ويخرجك من الدنيا مذموما مدحورا ، فعش لأبا لك ! — ماستطعت ، فقدوالله ازددت عندالله اضعافا واقترفت مآثما والسلام على من اتبع الهدى .)

وكتب يزيد الى محمد بن الحنفية وهو يومئذ بالمدينة .

اما بعد فاني اسأل الله لي ولك عملا صالحاً يرضى به عنا ، فاني ماأعرف اليوم في بني هاشم رجلا هوارجح منك علما وحلما ، ولااحضر منك فهما وحكما ، ولا ابعد منك عن كل سفه ودنس وطيش ، وليس من يتخلق بالخير تخلقا ، ويتنحل بالفضل تنحلا ، كمن جبله الله على الخير جبلا ، وقد عرفنا ذلك كله منك قديماً وحديثاً ، شاهدا وغائبا غير اني قد احببت زيارتك والاخذ بالحظ من رؤيتك ، فاذا نظرت في كتابي هذا فاقبل الي آمنا مطمئنا ، ارشدك الله امرك ، وغفر لك ذنبك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .)

فلما ورد الكتاب على محمد بن علي بن الحنفية وقرأه ، اقبل على ابنيه جعفر وعبدالله ابي هاشم ، فاستشارهما في ذلك ، فقال له ابنه عبدالله : ياابتي اتق الله في نفسك ، ولا تصر اليه ، فاني خائف ان يلحقك باخيك الحسين ولا يبالي فقال له محمد : يابني ولكني لااخاف منه ذلك . وقال له ابنه جعفر : ياابتي انه قد اطمأنك والطفك في كتابه اليك ، ولا اظنه يكتب الى احد من قريش بان « ارشدك الله امرك ، وغفر ذنبك » وانا ارجو ان يكف الله شره عنك فقال محمد : يابني اني توكلت على الله الذي يمسك السماء ان تقع على الارض إلا باذنه وكفى بالله وكيلا ، ثم تجهز محمد بن علي وخرج من المدينه ، وسار حتى قدم على يزيد بن معاوية بالشام ، فلما استأذن اذن له ، وقربه وادناه ، واجلسة معه على سريره ، ثم اقبل عليه بوجهه ، فقال : ياابا القاسم آجرنا لله واياك في ابي عبدالله الحسين ، فوالله لئن كان نقصك فقد نقصني ، ولئن كان اوجعك فقد اوجعني ، ولو كنت انا المتولي لحربه لما قتلته ، ولدفعت عنه القتل ولو بجز اصابعي ، وذهاب بصري ، ولفديته بجميع ماملكت يدي ، وان كان قد ظلمني ، وقطع رحمي ، ونازعني في حقي ، ولكن عبيدالله بن زياد لم يعلم رأيي فيه من ذلك ، فعجل عليه بالقتل فقتله ، ولم يستدرك مافات ، وبعد فانه ليس يجب علينا ان نرضى بالدنية في حقنا ولم يكن يجب على اخيك ان ينازعنا في امر خصنا الله به دون غيرنا وعزيز علي ماناله ، فهات الآن ماعندك ياابا القاسم . فتكلم محمد بن علي فحمد الله واثنى عليه وقال : اني قد سمعت كلامك فوصل الله رحمك ورحم حسينا وبارك الله له فيما صار اليه من ثواب ربه ؛ والخلد الدائم الطويل ، في جوار الملك الجليل ، وقد علمنا ان مانقصنا فقد نقصك وما عراك فقد عرانا من فرح وترح ، وكذا اظن ان لو شهدت ذلك بنفسك لاخترت افضل الرأي والعمل ، ولجانبت اسوأ الفعل والخطل

والآن ان حاجتي اليك ان لا تسمعني فيه ما اكره ، فانه اخي وشقيقي ، وابن ابي . وان زعمت انه كان ظالمك وعدواً لك كما تقول . فقال له يزيد بن معاوية : انك لم تسمع فيه مني الا خيرا ؛ ولكن هلم فبايعني واذكر ما عليك من الدين حتى اقضيه عنك ، فقال له محمد : اما البيعة فقد بايعتك ، واما ماذكرت من امر الدين فما علي دين بحمد الله ، واني من الله تبارك وتعالى في كل نعمة سابغة لا اقوم بشكرها ، فالتفت يزيد الى ابنه خالد ، وقال له : يابني ان ابن عمك هذا بعيد من الخب واللؤم والدنس والكذب ، ولو كان غيره كبعض من عرفت لقال علي من الدين كذا وكذا ليستغنم اخذ اموالنا . ثم اقبل عليه يزيد ابن معاوية وقال له : بايعتني يا ابا القاسم . فقال : نعم يا امير المؤمنين . قال : فاني قد امرت لك بثلاثمائة الف درهم فابعث من يقبضها ، فاذا اردت الانصراف عنا ، وصلناك ان شاء الله تعالى . فقال له محمد : لاحاجة لي في هذا المال ، ولا له جئت . فقال له يزيد : فلا عليك ان تقبضه وتفرقه في من احببت من اهل بيتك . قال فاني قد قبلته يا امير المؤمنين . ثم ان يزيد انزل محمدا في بعض منازله ، فكان يدخل عليه صباحا ومساءاً ؛ ثم ان وفدا من اهل الكوفة قدموا على يزيد ، وفيهم المنذر بن الزبير ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الله بن حفص بن المغيرة المخزومي ، وعبد الله بن حنظلة بن ابي عامر الانصاري ، فاقاموا عند يزيد اياما فاجازهم يزيد وامر لكل رجل بخمسين الف درهم ، واجاز المنذر بمائة الف درهم ، فلما ارادوا الانصراف الى المدينة ، دخل محمد ابن علي على يزيد ؛ فاستأذنه في الانصراف معهم ؛ فاذن له في ذلك ووصله بمأتي الف درهم ، واعطاه عروضا بمائة الف درهم ، ثم قال له والله يا ابا القاسم ألية اني لا اعلم اليوم في اهل بيتك رجلا هو اعلم منك بالحلال والحرام ، وقد كنت احب ان لاتفارقني ، وتأمرني بما فيه

حظي ورشدي ، ووالله ما احب ان تنصرف عني وانت ذام لشيء من اخلاقي ؛ فقال له محمد : أما ماكان منك الى الحسين ، فذاك شي لا يستدرك ، واما الآن فاني مارأيت منك منذ قدمت عليك إلا خيرا ، ولو رأيت منك خصلة اكرهها لما وسعني السكوت دون ان انهاك عنها ؛ واخبرك بمايحق لله عليك منها ، للذي اخذ الله تبارك وتعالى على العلماء في علمهم ان يبينوه للناس ولا يكتموه ، ولست مؤديا عنك الى من ورائي من الناس الا خيرا ، غير اني انهاك عن شرب هذا المسكر ، فانه رجس من عمل الشيطان ، وليس من ولي امور الامة ، ودعي له بالخلافة على رؤس الاشهاد فوق المنابر ؛ كغيره من الناس ، فاتق الله في نفسك ، وتدارك ماسلف من ذنبك . فسر يزيد بما سمع من محمد سروراً شديدا ، وقال له فاني قابل منك ما امرتني به ، وانا احب ان تكاتبني في كل حاجة تعرض لك ؛ من صلة او تعاهد ، ولا تقصر في ذلك ابداً . فقال له محمد : افعل ذلك ان شاء الله ، واكون عندما تحب . ثم ودعه ورجع الى المدينة وفرق ذلك المال كله في اهل بيته ، وسائر بني هاشم وقريش ، حتى لم يبق من بني هاشم وقريش احد من الرجال والنساء والذرية والموالي إلا صار اليه من ذلك ، ثم خرج محمد من المدينة الى مكة ، واقام بها مجاوراً لا يعرف غير الصوم والصلوة ولا يتداخل بغير الفقه .

الفصل الثاني عشر

في بيان عقوبة قاتل الحسين عليه السلام وخاذله وما له من الجزاء

(اخبرنا) الشيخ الثقة العدل ؛ الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله ابن نصر الزاغوني ؛ بمدينة السلام ، منصرفي عن السفرة الحجازية اخبرنا الشيخ الجليل ابو الحسن محمد بن اسحق بن الساهوجي ، اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن علي بن بندار ، اخبرنا ابو بكر محمد ابن ابراهيم بن الحسن بن شاذان البزاز ، اخبرنا ابو القاسم عبد الله ابن احمد بن عامر بن سليمان ، ببغداد في باب المحول ، حدثني ابي احمد ابن عامر بن سليمان الطائي ، حدثني ابو الحسن علي بن موسى الرضا . حدثني ابي موسى بن جعفر ، حدثني ابي جعفر بن محمد ، حدثني ابي محمد بن علي ، حدثني ابي علي بن الحسين ؛ حدثني ابي الحسين بن علي ، حدثني ابي علي بن ابي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان قاتل الحسين في تابوت من نار ، عليه نصف عذاب اهل النار ، وقد شد يداه ورجلاه بسلاسل من نار ينكس في النار ، حتى يقع في قعر جهنم ، وله ريح يتعوذ اهل النار الى ربهم عز وجل من شدة نتنها وهو فيها خالد ، ذائق العذاب الاليم ؛ كلما نضجت جلودهم تبدل عليهم الجلود ليذوقوا ذلك العذاب الاليم .

(وبهذا الاسناد) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الويل لظالمي اهل بيتي ، عذابهم مع المنافقين في الدرك الاسفل من

النار ، لايفتر عنهم ساعة ، ويسقون من عذاب جهنم ؛ فالويل لهم من العذاب الاليم . (وبهذا الاسناد) قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اشتد غضب الله وغضب رسوله على من اهرق دمي وآذاني في عترتي .

(اخبرنا) العالم العابد الاوحد ، ابو الفتح عبدالملك بن ابي القاسم الكروخي ؛ عن مشايخه الثلاثة . محمود بن ابي القاسم الازدي ، وابي نصر الترياقي ، وابي بكر الغورجي . ثلاثتهم عن ابي محمد الجراحي ، عن ابي العباس المحبوبي ، عن الحافظ ابي عيسى الترمذي ، حدثني واصل بن عبد الاعلى ، حدثني ابو معاوية عن الاعمش ، عن عمارة بن عمير ، قال : لما جيء برأس عبيد الله بن زياد الى المختار مع رؤوس اصحابه ، نضدت في المسجد في الرحبة ، فانتهيت الى الناس وهم يقولون : قد جاءت ! قد جاءت ! فلم ادر ، فاذا حية قد جاءت فتخللت الرؤس حتى دخلت في منخر عبيد الله بن زياد فمكثت هنيئة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ، ثم قالوا : قد جاءت ! قد جاءت ! ففعلت ذلك امامي مرتين اوثلاثا . قال ابو عيسى الترمذي هذا حديث صحيح .

(واخبرني) الامام الحافظ سيد الحفاظ ، ابو منصور شهرداربن شيرويه الديلمي ، فيما كتب الي من همدان ، اخبرني والدي ، اخبرني الحافظ الميداني اجازة ، اخبرني القاضي ابو الحسن الوراق ، اخبرني ابو محمد عبد الله بن محمد بن زرعة ، حدثني ظهير بن محمد بن ظهير ، حدثني عبد الله بن محمد بن بشر ، حدثني الحسن بن الزبرقان المرادي ، حدثني ابو بكر بن عياش ، عن الاجلح ، عن الزبير ، عن جابر الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يجيء يوم القيامة ثلاثة ، المصحف ، والمسجد ، والعترة ، فيقول المصحف حرقوني ومزقوني ، ويقول المسجد خربوني وعطلوني ، وتقول العترة قتلونا

وطردونا وشردونا ، فأجثو على ركبتي للخصومة فيقول الله عز وجل ذلك الي فانا اولى بذلك .

(أخبرني) سيد الحفاظ هذا قال : ومما سمعت في المفاريد برواية علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان موسى بن عمران سأل ربه ، فقال يارب ان اخي هارون مات فاغفر له ، فاوحى الله اليه ان ياموسى لو سألتني في الاولين والآخرين لاجبتك فيهم ماخلا قاتل الحسين بن علي فاني انتقم له منه .

(واخبرني) سيد الحفاظ هذا قال : وباسنادي الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : اريت في منامي رجلا من اهل بيتي دعا الى الله وعمل صالحا ، وغير المنكر ، وانكر الجور فصلب ، فعلى صالبه لعنة الله .

(واخبرني) سيد الحفاظ هذا قال : اخبرني ابو علي الحداد ، اخبرنا ابو نعيم ، اخبرنا ابن حبان ، حدثنا موسى بن هارون ، حدثنا زهير بن حرب ، حدثني ابو معاوية ، عن محمد بن قيس بن البراء ، عن عبد الله بن بدر الخطمي ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : من احب ان يبارك في اجله ، وان يمتع بما خوله الله تعالى فليخلفني في اهلي خلافة حسنة ، ومن لم يخلفني فيهم بتك عمره ، وورد علي يوم القيامة مسودا وجهه . قال : فكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فان يزيد بن معاوية لم يخلفه في اهله خلافة حسنة ؛ فبتك عمره ، وما بقي بعد الحسين عليه السلام الا قليلا ، وكذلك عبيد الله بن زياد لعنهما الله

(واخبرني) سيدالحفاظ هذا كتابة ، اخبرني الرئيس ابو الفتح عبدوس بن عبد الله فيما اذن لي ، حدثني الشيخ العدل ابو بكر عبدالله ابن علي بن حمويه ، حدثني ابو بكر احمد بن عبد الرحمن الشيرازي

اجازة ، حدثني ابو عمرو محمد بن محمد بن صابر ، حدثني ابو سعيد خلف بن سليمان ، حدثني ابو عبد الله محمد بن تميم السعدي ، حدثني محمد بن عبد الله الرحمن النيسابوري ، حدثني ابو هاني ، عن خلف بن محمد قال قال عمر بن عبد العزيز : سألت ربي عز وجل ان يريني الخلفاء من اهل الجنة ، فرأيت فيما يرى النائم ان القيامة قد قامت ، وان الناس قد قربوا للحساب . فرأيت رجلا قصيفا قد حوسب حسابا يسيرا وامر به الى الجنة ، فقلت : من ذاك ؟ قيل ابو بكر الصديق . ثم اتي بآخر فحوسب حسابا يسيرا ، ثم اومر به الى الجنة . فقلت : من ذاك ؟ قيل عمر بن الخطاب . ثم اتي بآخر فحوسب حسابا يسيرا واومر به الى الجنة . فقلت : من هذا ؟ قيل عثمان بن عفان . ولم ار عليا ، فقلت : واين علي ؟ قيل هيهات هيهات ! علي في اعلى عليين مع النبيين والصديقين . ثم مررت على واد من نار فاذا رجل فيه كلما اراد ان يخرج قمع بمقامع من حديد فهوى فقلت : من هذا ؟ قيل يزيد بن معاوية ورأيت قبة من نار فيها رجل فلما رآني قال لي : السلام عليك ياعمر بن عبد العزيز . قلت : من انت ثكلتك امك ؟ قال : الحجاج بن يوسف قلت : مافعل بك الرحمن ؟ قال : قتلت بكل رجل مرة ، وبدل سعيد بن جبير سبعين مرة وانا على حال لم ايأس من ربي .

(واخبرني) الامام ابو جعفر محمد بن عمر كتابة ، اخبرني الامام زيد بن الحسن البيهقي ، اخبرني النقيب علي بن محمد بن الحسين ، اخبرني السيد الامام ابو جعفر محمد بن جعفر الحسيني ، اخبرني السيد الامام ابو طالب يحيى بن الحسين الحسيني قال : روي لي ان الزهري دخل على هشام بن عبد الملك ، فقال هشام : اني مار اني الا اوبقت نفسي (١) بقتل زيد بن علي بن الحسين ، وذلك بعد قتله ، فقال

(١) اوبق نفسه حبسها واهلكها ، ووبق هلك

الزهري : وكيف ذاك ؟ فقال ؟ اتاني آت فقال : انه ما اصاب احد من دماء آل محمد شيئا الاوبق نفسه من رحمة الله . فخرج الزهري وهو يقول : اما والله لقد اوبقت نفسك من قبل ذلك ، وانت الآن وابق .

(وانبأني) الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني بها ، اخبرني محمود بن اسمعيل الصيرفي ، أخبرني احمد بن محمد ابن الحسين ، اخبرني الطبراني ، حدثني محمد بن عبد الله الحضرمي ، حدثني محمد بن يحيي الصيرفي ، حدثني ابو غسان ، حدثني عبد السلام ابن حرب ، عن عبد الملك بن كردوس ، عن حاجب عبيد الله بن زياد قال : دخلت القصر خلف عبيد الله ، فاضطرم في وجهه نارا ، فقال : هكذا بكمه على وجهه . والتفت الي فقال : هل رأيت ؟ قلت : نعم ! فامرني ان اكتم ذلك .

(وحدثنا) عين الائمة ابو الحسن علي بن احمد الكرباسي الخوارزمي ، حدثنا الشيخ الامام ابو يعقوب يوسف بن محمد البلالي ؛ حدثنا الامام السيد المرتضى ابو الحسن محمد بن محمد بن زيد الحسيني الحسني ؛ اخبرنا الحسن بن احمد الفارسي ، اخبرنا علي بن عبد الرحمن ؛ حدثنا محمد بن منصور ، حدثنا احمد بن عيسى بن زيد بن حسين ، عن ابي خالد ؛ عن زيد ، عن بن لهيعة قال : كنت اطوف بالبيت اذا انا برجل يقول : اللهم اغفر لي وما اراك فاعلا ! فقلت له ياعبد الله اتق الله لاتقل مثل هذا ، فان ذنوبك لو كانت مثل قطر الامطار وورق الاشجار ، واستغفرت الله غفرها لك ، فانه غفور رحيم فقال لي : تعال حتى اخبرك بقصتي . فاتيته فقال : اعلم أنا كنا خمسين نفراً ممن قتل الحسين بن علي ؛ وسلم الينا رأسه لنحمله الى يزيد بالشام ، فكنا اذا امسينا نزلنا واديا ووضعنا الرأس في تابوت ، وشربنا الخمور

حو الي التابوت الى الصباح ، فشرب اصحابي ليلة حتى سكروا ولم اشرب معهم ؛ فلما جن الليل سمعت رعداً وبرقاً واذا ابواب السماء قد فتحت فنزل آدم ونوح وابراهيم واسحق واسمعيل ونبينا محمد صلوات الله عليهم ، ومعهم جبرئيل وخلق من الملائكة ، فدنا جبرئيل من التابوت فاخرج الرأس وقبله وضمه ، ثم فعل الانبياء كذلك ، ثم بكى النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم على رأس الحسين ؛ فعزاه الانبياء وقال له جبرئيل : يامحمد ان الله تبارك وتعالى امرني ان اطيعك في امتك فان امرتني زلزلت بهم الارض ، وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : لايا جبرئيل ، فان لهم معي موقفا بين يدي الله عز وجل يوم القيامة . قال ثم صلوا عليه ؛ ثم اتى قوم من الملائكة فقالوا : ان الله تعالى امرنا بقتل الخمسين . فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم .شأنكم بهم . قال :فجعلوا يضربونهم بالحربات ، وقصدني واحد منهم بحربته ليضربني فصحت الامان الامان يارسول الله ، فقال : لي اذهب فلا غفر الله لك ! قال : فلما اصبحت رأيت اصحابي جاثمين رماداً .

« ورويت » هذا الحديث باسنادي الى ابي عبد الله الحدادي ، عن ابي جعفر الهندواني ؛ باسناده الى ابن لهيعة ، وفيه زيادة عند قوله (انحمله الى يزيد) قال وكان كل من قتله جفت يده ؛ وفيه بعد (سمعت صوت رعد) لم اسمع مثله فقيل قد اقبل محمد ؛ وسمعت بصهيل الخيل ، وقعقعة السلاح مع جبرئيل وميكائيل واسرافيل والكروبيين والروحانيين والمقربين ، وفيه فشكا النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى النبيين والملائكة ، وقال قتلوا ولدي وقرة عيني ، فكلهم قبل الرأس وضمه الى صدره ؛ والباقي من الحديث يقرب بعضه من بعض .

(اخبرنا) الشيخ الامام الزاهد ابو الحسن علي بن احمد العاصمي

اخبرنا شيخ القضاة اسمعيل بن احمد البيهقي ، اخبرنا والدي شيخ السنة ابو بكر احمد بن الحسين ، اخبرنا ابو عبد الله الحافظ ؛ اخبرنا محمد بن يعقوب ؛ حدثنا العباس بن محمد ، حدثنا الاسود بن عامر ؛ حدثنا شريك ، عن ابي عمير - يعني عبد الملك - قال قال الحجاج يوما : من كان له بلاء فليقم لنعطيه على بلائه . فقام رجل فقال اعطني على بلائي . قال : وما بلاؤك ؟ قال : قتلت الحسين بن علي . قال وكيف قتلته ؟ قال : دسرته والله بالرمح دسرا ، وهبرته بالسيف هبرا ، وما اشركت معي احداً ، قال : أما انك واياه لن تجتمعا في مكان واحد . ثم قال له : اخرج ، واحسبه لم يعطه شيئا .

(وبهذا الاسناد) عن احمد بن الحسين هذا ، اخبرنا محمد بن الحسين القطان ، اخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي ، حدثنا يعقوب بن سفيان الفسوي ، حدثني النضر بن عبد الجبار ، اخبرني ابن لهيعة ، عن ابي قبيل قال : لما قتل الحسين بن علي عليه السلام كسفت الشمس حتى بدت الكواكب نصف النهار ، حتى ظننا انها هي . (١)

(وبهذا الاسناد) عن يعقوب بن سفيان الفسوي هذا ، حدثنا اسمعيل ، حدثنا علي بن مسهر ، حدثتني جدتي قالت : كنت ايام الحسين بن علي جارية شابة ، فكانت السماء اياما علقة (٢) بعد ماقتل .

(وبهذا الاسناد) عن يعقوب بن سفيان هذا ، حدثنا مسلم بن ابراهيم ، حدثتنا ام سرق العبدية ، حدثتني نضرة الازدية قالت : لما قتل الحسين مطرت السماء دما ، فاصبحنا وكل شيء لنا ملئ دما .

(وبهذا الاسناد) عن يعقوب بن سفيان هذا ، حدثني ايوب بن

---

(١) يعني القيامة (٢) اي كالدم

محمد الرقي ، حدثني سلام بن سليمان الثقفي ، عن زيد بن عمر الكندي حدثتني ام حسان قالت : يوم قتل الحسين عليه السلام اظلمت علينا ثلاثا . ولم يمس احد من زعفرانهم شيئا فجعله على وجهه الا احترق ، ولم يقلب حجر ببيت المقدس الا وجد تحته دم عبيط .

(وبهذا الاسناد) عن يعقوب بن سفيان هذا ، حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد قال : اول ماعرف الزهري ان تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك ، قال الوليد : ايكم يعلم مافعلت احجار بيت المقدس يوم قتل الحسين ؟ فقال الزهري : بلغني انه لم يقلب حجر إلا وجد تحته دم عبيط .

(وبهذا الاسناد) عن حماد بن زيد هذا ، حدثنا هشيم ، عن ابن سيرين قال قيل له أتعلم هذه الحمرة في الافق مم هي ؟ قال عرفت من يوم قتل الحسين بن علي . وروي هذا الحديث ابو عيسى الترمذي

(وبهذا الاسناد) عن حماد بن زيد هذا ، حدثني جميل بن مرة قال : اصابوا إبلا فى عسكر الحسين عليه السلام يوم قتل ، فنحروها وطبخوها ، فكانت مثل العلقم فما استطاعوا ان يسيغوا منها شيئا .

(وبهذا الاسناد) عن يعقوب بن سفيان ، حدثنا ابو بكر الحميدي حدثنا سفيان ، حدثتني جدتي قالت : لقد رأيت الورس عاد رمادا ، ولقد رأيت اللحم كأن فيه المرار ، (١) وذلك ورس وإبل كانت للحسين ونهبت لما قتل .

(وبهذا الاسناد) عن يعقوب بن سفيان ، حدثنا ابو نعيم ، حدثني عقبة بن ابي حفصة ، عن ابيه قال : ان كان الورس من ورس الحسين بن علي ليقال به هكذا (٢) فيصير رماداً .

(وبهذا الاسناد) عن احمد بن الحسين ، اخبرنا ابو عبد الله

---

(١) المرار نبت مر لايساغ (٢) اي يفرك

الحافظ ، حدثنا محمد بن يعقوب ، سمعت العباس بن محمد الدوري ، سمعت يحيى بن معين ، حدثني جرير ، عن زيد بن ابي الزناد ، قال : قتل الحسين بن علي ولي اربع عشرة سنة ، وصار الورس الذي في عسكره رماداً ، واحمرت آفاق السماء ، ونحروا ناقة في عسكره فكانوا يرون في لحمها المرار .

(وبهذا الاسناد) عن ابي عبد الله الحافظ ، سمعت الزبير بن عبد الله ، سمعت ابا عبد الله بن وصيف ، سمعت المشطاح الوراق يقول ، سمعت الفتح بن سحرف العابد يقول : كنت افت الحب للعصافير كل يوم فكانت تأكل ؛ فلما كان يوم عاشوراء فتتت لها فلم تأكل فعلمت انها امتنعت لقتل الحسين بن علي عليه السلام

(وبهذا الاسناد) عن احمد بن الحسين ، اخبرنا ابو الحسين بن بشران ، اخبرنا الحسين بن صفوان ؛ حدثنا عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا ، اخبرني العباس بن هشام بن محمد الكوفي ، عن ابيه ؛ عن جده قال : كان رجل من اباذ بن دارم - يقال له زرعة - شهد قتل الحسين عليه السلام ، ورماه بسهم فاصاب حنكه ، فجعل يتلقى الدم بكفه ويقول به هكذا الى السماء فيرمي به ؛ وذلك ان الحسين عليه السلام دعا بماء ليشرب ، فلما رماه حال بينه وبين الماء ، فقال الحسين اللهم اظمئه ، اللهم اظمئه قال فحدثني من شهده - وهو يجود - انه يصيح من الحر في بطنه ؛ والبرد في ظهره ، وبين يديه المراوح والثلج ، وخلفه الكانون ، وهو يقول : اسقوني اهلكني العطش ! فيؤتى بعس عظيم فيه السويق والماء واللبن ، لو شربه خمسة لكفاهم ، فيشربه ويعود فيقول : اسقوني اهلكني العطش ! قال فانقد بطنه كانقداد البعير ، وذكر اعثم الكوفي هذا الحديث مختصراً ، وسمى الرامي عبد الرحمان الازدي ، وقال فقال الحسين : اللهم اقتله عطشا ولاتغفر له ابداً ! قال القاسم بن الاصبغ : لقد رأيتني

عند ذلك الرجل وهو يصيح العطش ، والماء يبرد له فيه السكر ، والاعساس فيها اللبن وهو يقول : ويلكم اسقوني قد قتلني العطش ! فيعطى القلة والعس ، فاذا نزعه من فيه يصيح اسقوني ، وما زال حتى انقد بطنه ومات أشر ميتة .

(وبهذا الاسناد) عن ابن ابي الدنيا ، حدثنا اسحق بن اسمعيل ، حدثني سفيان ، حدثتني جدتي ام ابي قالت : ادركت رجلين ممن شهد قتل الحسين عليه السلام . فأما احدهما فطال ذكره حتى كاد يلفه ، وأما الآخر فكان يستقبل الراوية فيشربها حتى يأتي على آخرها ولا يرتوي . قال سفيان : وادركت ابن احدهما به خبل او نحوه .

(وبهذا الاسناد) عن ابي عبد الله الحافظ ؛ حدثني ابو محمد يحيي ابن محمد العلوي ، حدثني الحسين بن محمد العلوي ، حدثنا ابو علي الطرسوسي ، حدثني الحسن بن علي الحلواني ، عن علي بن معمر ، عن اسحق بن عباد ، عن المفضل بن عمر الجعفي ، سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول : حدثني ابي محمد بن علي حدثني ابي علي بن الحسين عليهما السلام قال لما قتل الحسين جاء غراب فوقع في دمه ثم تمرغ ثم طار فوقع بالمدينة على جدار دار فاطمة بنت الحسين ـ وهي الصغرى ـ فرفعت رأسها اليه فنظرته فبكت وقالت :

نعب الغراب فقلت من ... تنعاه ويلك من غراب

قال الامام فقلت من ؟ ... قال الموفق للصواب

ان الحسين بكربلا ... بين المواضي والحراب

قلت الحسين فقال لي ... ملقى على وجه التراب

ثم استقل به الجناح ... ولم يطق رد الجواب

فبكيت منه بعبرة ... ترضي الاله مع الثواب

قال محمد بن علي عليه السلام : فنعته لاهل المدينة ، فقالوا جاءت

بسحر بني عبد المطلب ، فما كان باسرع من ان جاءهم الخبر بقتل الحسين عليه السلام .

(وبهذا الاسناد) عن ابي عبدالله الحافظ ، اخبرنا ابو محمد عبدالله ابن اسحق البغوي ببغداد ، حدثنا ابو بكر ابن ابي العوام ، حدثني ابي حدثني منصور بن عمار ، عن ابن لهيعة ، عن ابي قبيل قال : لما قتل الحسين حدثني عليه السلام بعث برأسه الى يزيد ، فنزلوا اول مرحلة ، فجعلوا يشربون ويبتهجون بالرأس ، فخرجت عليهم كف من الحائط معها قلم من حديد ، فكتبت سطراً بدم :

اترجو امة قتلت حسينا   شفاعة جده يوم الحساب

وذكر هذا البيت مع بيت آخر الرئيس ابو الفتح الهمداني في كتابه المعروف « بفوز الطالب في فضائل علي بن ابي طالب » على ما اخبرني به سيد الحفاظ ابو منصور شهر دار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان ، اخبرني الرئيس ابو الفتح عبدوس بن عبد الله الهمداني في كتابه ، حدثني الشريف ابو طالب ، حدثني الحافظ محمد ابن مردويه ، حدثني يحيي بن عبد الله ، حدثني جندل بن والق ، حدثني محمد بن فورك (ح) قال الرئيس ابو الفتح وحدثني ابي حدثني احمد بن علي الزعفراني ، حدثني احمد بن عبيدالله ؛ حدثني الحضرمي ، حدثني محمد بن فورك ، ، عن ابي سعيد الثعلبي ، عن يحيي بن يمان ، عن إمام لبنى سليم قال حدثنا اشياخنا قالوا : دخلنا في الروم كنيسة لهم ، فوجدنا في الحائط صخرة فيها مكتوب :

اترجو امة قتلت حسينا   شفاعة جده يوم الحساب
فلا والله ليس لهم شفيع   وهم يوم القيمة في العذاب

فقلنا لشيخ في الكنيسة : منذ كم هذا الكتاب ؟ فقال من قبل ان يبعث صاحبكم بثلثمائة عام .

« واخبرني » الحافظ صدر الحفاظ ابو العلاء الحسن بن احمد الهمداني اجازة ، اخبرني محمود بن اسمعيل الصيرفي ، اخبرني احمد بن محمد ابن الحسين الطبراني ، حدثني علي بن عبد العزيز ، حدثني محمد بن سعيد الاصبهاني ، حدثني شريك ، عن عطاء بن السائب ، عن ابن وائل او وائل بن علقمة انه شهد ماهناك فقال : قام رجل من اصحاب عمر بن سعد فصاح في معسكر الحسين : افيكم حسين ؟ قالوا نعم ! فقال : ابشر ياحسين بالنار ! فقال : ابشر برب رحيم وشفيع مطاع ، من انت ؟ قال ابن حويزة . قال : اللهم حزه الى النار ! قال فنفرت به الدابة فتعلقت رجله بالركاب ، فوالله مابقي عليها منه الارجله .

« وبهذا الاسناد » عن الطبراني قال حدثنا الحضرمي ، حدثنا احمد ابن يحيي ، حدثنا ابو غسان ؛ حدثنا عبد السلام بن حرب ، عن الكلبي قال : رمي رجل الحسين عليه السلام وهو يشرب فشك شدقه ، فقال له : لاارواك الله ! قال فشرب حتى نفط « ١ » .

« واخبرني » ابو العلاء هذا اجازة ، اخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني ، اخبرنا الحسن بن علي التميمي ، اخبرنا احمد بن جعفر القطيعي حدثنا ابراهيم بن عبد الله ، حدثنا سليمان بن حرب ، عن حماد ، عن عمار : ان ابن عباس رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منامه يوما بنصف النهار ، وهو اشعث اغبر في يده قارورة فيها دم ، فقال : يارسول الله ماهذا الدم ؟ قال : دم الحسين ، لم ازل التقطه منذ اليوم . فاحصى ذلك اليوم فوجدوا الحسين عليه السلام قتل في ذلك اليوم .

(واخبرني) ابو العلاء هذا اجازة ، اخبرني ابو علي الحداد ، اخبرني محمد بن احمد الكاتب ، اخبرني عبد الله بن محمد ، حدثني احمد بن عمر ، حدثني ابراهيم بن سعيد ، حدثني محمد بن جعفر بن

« ١ » نفط تقرح بدنه

محمد قال : سمعت عبد الرحمان بن محمد بن ابي سلمة يذكر عن ابيه ، عن جده عن ام سلمة قالت : جاء جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان امتك تقتله — يعني الحسين — بعدك ، ثم قال له : ألا اريك من تربة مقتله ؟ قال : نعم ! فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله في قارورة ، فلما كانت ليلة قتل الحسين قالت ام سلمة سمعت قائلا يقول :

ايها القاتلون جهلا حسينا　　ابشروا بالعذاب والتنكيل
قد لعنتم على لسان ابن داود　　وموسى وصاحب الانجيل

قالت فبكيت وفتحت القارورة فاذا قد حدث فيها دم .

« واخبرني » سيد الحفاظ ابو منصور شهر دار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان ، اخبرني محمود بن اسمعيل ، اخبرني احمد بن فادشاه [ح] قال واخبرني ابو علي مناولة ؛ اخبرني ابو نعيم الحافظ قالا اخبرنا الطبراني ؛ حدثنا القاسم بن عباد الخطابي ، حدثنا سويد بن سعيد ؛ حدثنا عمرو بن ثابت ، عن حبيب بن ابي ثابت قال قالت ام سلمة : ماسمعت نوح الجن منذ قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا الليلة ، وما ادري الاوقد قتل ابني — تعني الحسين — ثم قالت لجاريتها : اخرجي فاسألي ! فاخبرتها انه قد قتل ، وكانت سمعت جنية تنوح بهذين البيتين :

الا ياعين فاحتفلي بجهد　　فمن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط سرت بهم المنايا　　الى متجبر في ملك عبد

« وانبأني » صدر الحفاظ ابو العلاء الهمداني بها ، اخبرنا محمود ابن اسمعيل ، اخبرنا احمد بن محمد بن الحسين ، اخبرنا ابو القاسم اللخمي ، حدثنا محمد بن عثمان ، حدثنا جندل بن والق ، حدثنا عبد الله بن الطفيل ، عن ابي زيد الفقيمي ، عن ابي جناب الكلبي قال حدثني

الجصاصون قالوا : كنا اذا خرجنا فى الليل الى الجبانة ايام مقتل الحسين ابن علي عليه السلام سمعنا الجن ينوحون عليه ويقولون :

مسح الرسول جبينه   فله بريق في الخدود
ابواه من عليا قريش   وجده خير الجدود

« وانبأ ني » ابو العلاء هـــذا ، اخبرنا احمد بن محمد البخاري ؛ واحمد بن عبد الجبار البغدادي ؛ وهبة الله بن محمد الشيباني قالوا حدثنا محمد بن محمد الهمداني ، حدثنا محمد بن عبد الله الشافعي ، حدثنا محمد بن شداد المسمعي ، حدثنا ابو نعيم عبد الله بن حبيب بن ابي ثابت ، عن ابيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : اوحى الله تبارك وتعالى الى محمد بن عبدالله صلى الله عليـه وآله وسلم ؛ اني قتلت بيحيي ابن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن بنتك يامحمد سبعين الفا وسبعين الفا . واخرج هــذا الحديث ابو عبــد الله الحافظ في المستدرك عن ابن عباس ايضا .

(واخبرني) الشيخ الامام الزاهد ابو الحسن العاصمي ، عن ابي علي اسمعيل بن احمد ، عن والده ؛ اخبرني علي بن احمد بن عبدان ، اخبرني احمد بن عبيد ، اخبرني تمام ، حدثني ابو سعيد ، حدثني ابوخالد الاحمر ، حـدثني رزين ؛ عن حبيش قال حدثتني سلمى قالت : دخلت على أم سلمة وهي تبكي فقلت لها : ما يبكيك ؟ قالت : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وعلى رأسه ولحيته اثر التراب ، فقلت مالك يارسول الله مغبراً ؟ قال شهــدت قتل الحسين آنفـا . وجاء فى المراسيل ان سلمى المدنية قالت : رفع رسول الله صلى الله عليـه وآله وسلم الى أم سلمة قارورة فيها رمل من الطف وقال لها : اذاتحول هذا دما عبيطا فعند ذلك يقتل الحسين . قالت سلمى فارتفعت واعية من حجرة ام سلمة فكنت اول من اتاها فقلت لها : ما دهاك يا ام المؤمنين

قالت رأيت رسول الله في المنام والتراب على رأسه ، فقلت مالك ؟ قال وثب الناس على ابني فقتلوه وقد شهدته قتيلا الساعة . فاقشعر جلدي وانتبهت وقمت الى القارورة فوجدتها تفور دما ، قالت سلمى ورأيتها موضوعة بين يديها .

(واخبرني) سيد الحفاظ ابو منصور الديلمي فيما كتب الي من همدان ، اخبرني ابو علي الحداد ، اخبرني ابو نعيم الحافظ ، حدثني محمد ابن الفتح ، حدثني عبدالله بن ابي داود ، حدثني عباد بن يعقوب ، حدثني ابو يزيد العتكي ، عن هشام ، عن عبد الله المكي ، عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ثلاث من كن فيه فليس مني ، بغض علي عليه السلام ، ونصب اهل بيتي ، ومن قال الايمان كلام . يعني فيها يناصبهم العداوة ويقول بان الايمان قول بلا عمل . قال وفي رواية ابي سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وآله وسلم : ثلاث من حفظهن حفظ الله له دينه ودنياه ، ومن ضيعهن لم يحفظ الله له شيئا حرمة الاسلام ؛ وحرمتي ؛ وحرمة رحمي .

(واخبرنا) سيد الحفاظ الديلمي هذا اخبرنا ابو علي ، اخبرنا ابو نعيم ، عن ابي الهيثم احمد بن محمد ، عن علي بن احمد ؛ حدثنا عباد ابن يعقوب ، عن ارطاة بن حبيب ، عن عبيد بن ذكوان ، عن عمرو ابن خالد ، عن زيد بن علي — وهو آخذ بشعره — حدثني ابي علي بن الحسين — وهو آخذ بشعره — حدثني ابي الحسين بن علي — وهو آخذ بشعره — حدثني ابي علي بن ابي طالب — وهو آخذ بشعره — حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم — وهو آخذ بشعره — قال : من آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله فعليه لعنة الله ملء السماء وملء الارض .

(واخبرنا) سيد الحفاظ هذا اجازة ، اخبرنا الرئيس ابو الفتح

الهمداني كتابة ، حدثنا ابو الحسين ابن يعقوب ، حدثنا ابو القاسم عيسى بن علي بن الجراح وزير المقتدر بالله ، حدثنا ابو بكر محمد بن الحسن المقري ، حدثنا ابو العباس احمد بن يحيي ، حدثنا عمر بن شبة ؛ حدثنا عبيد بن حماد ، حدثني عطاء بن مسلم قال قال السدي : اتيت كربلاء ابيع البز بها ، فعمل لنا شيخ من طيء طعاما فتعشينا عنده ، فذكر قتل الحسين عليه السلام فقلت : ماشرك احد في قتله إلا مات باسوأ ميتة . فقال : ما اكذبكم يا اهل العراق ! فانا ممن شرك في قتله . فلم يبرح حتى دنا من المصباح وهو يتقد بنفط ، فذهب ليخرج الفتيلة باصبعه فاخذت النار فيها ، فذهب ليطفئها بريقه فذهبت النار بلحيته ؛ فعدا فالقى نفسه في الماء فرأيته والله كانه حممة (١) .

(وبهذا الاسناد) عن الرئيس ابي الفتح هذا ، قال انشدني ابو بكر احمد بن عبد الرحمان ، انشدني عمار بن محمد ، انشدني يحيي بن زكريا ، انشدني علي بن منصور :

اباد الاكرمين بني علي يزيد والدعي الى سمية
شفيع في المعاد لنا ابوهم ويشفع في المعاد لهم امية

(وبهذا الاسناد) عن الرئيس ابي الفتح هذا حدثنا ابو العباس احمد بن الحسين الحنفي بالري ، حدثنا عبد الله بن جعفر الطبري ، حدثنا عبد الله بن محمد التميمي ؛ حدثنا محمد بن الحسن العطار ، حدثنا عبد الله ابن محمد الانصاري ، حدثنا عمارة بن زيد ، حدثنا بكر بن حارثة ، عن محمد بن اسحق ، عن عيسى بن عمر ؛ عن عبد الله بن عمرو الخزاعي ، عن هند بنت الجون ، قالت : نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخيمة خالتي ومعه اصحاب له ، فكان من امره في الشاة ماقد عرفه

---

(١) الحممة الفحمة

الناس ، فقال (١) في الخيمة هو واصحابه حتى ابرد ؛ وكان اليوم قايظا شديدا حره ؛ فلما قام من رقدته دعا بماء فغسل يديه فانقاهما ثم مضمض فاه ومجه على عوسجة كانت الى جنب خيمة خالتي ثلاث مرات ، واستنشق ثلاثا ؛ وغسل وجهه ثلاثا ؛ وذراعيه ثلاثا ، ثم مسح برأسه ما اقبل منه وادبر مرة واحدة ، ثم غسل رجليه ظاهرها وباطنها ، والله ما رأيت احداً فعل ذلك ؛ ثم قال ان لهذه العوسجة شأنا ثم فعل من كان معه من اصحابه مثل ذلك ، ثم قام فصلى ركعتين فعجبت انا وفتيات الحي من ذلك وما كان عهدنا بالصلاة ولا رأينا مصليا قبله ، فلما كان من الغد اصبحنا وقد علت العوسجة حتى صارت كاعظم دوحة عالية وابهى ، وقد خضد الله شوكها ؛ ووشجت عروقها ، وكثرت افنانها ، واخضر ساقها وورقها ، ثم اثمرت بعد ذلك فاينعت بثمر كان كاعظم مايكون من الكمأة في لون الورس المسحوق ، ورائحة العنبر وطعم الشهد ، والله ما اكل منها جائع الاشبع ولاظمآن الا روي ، ولاسقيم الا برئ ، ولا ذوحاجة وفاقة الااستغنى ولا اكل من ورقها بعير ولا ناقة ولا شاة الا سمنت ودر لبنها فرأينا النماء والبركة في اموالنا منذ يوم نزل عليه السلام ، واخصبت بلادنا وامرعت ، فكنا نسمي تلك الشجرة « المباركة » ، وكان ينتابنا من حولنا من اهل البوادي يستظلون بها ويتزودون من ورقها في الاسفار ويحملون معهم للارض القفار ، فيقوم لهم مقام الطعام والشراب ، فلم نزل كذلك وعلى ذلك حتى اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمارها واصفر ورقها فاحزننا ذلك ، وفزعنا من ذلك ، فما كان إلا قليل حتى جاء نعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فاذا هو قد قبض ذلك اليوم ، فكانت بعد ذلك تثمر ثمرا دون ذلك في العظم والطعم والرائحة ،

---

(١) من القيلولة

فاقامت على ذلك نحو ثلاثين سنة ، فلما كان ذات يوم اصبحنا واذا بها قد شاكت من اولها الى آخرها ، وذهبت نضارة عيدانها ، وتساقطت جميع ثمرتها فما كان الا يسيرحتى والى خبر مقتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، فما اثمرت بعدذلك لا قليلاولا كثيراً وانقطع ثمرها ، ولم نزل نحن ومن حولنا ناخذ من ورقها ونداوي به مرضانا ونستشفي به من اسقامنا ، فاقامت على ذلك برهة طويـلة ، ثم اصبحنا ذات يوم فاذا بها قد انبعث من ساقهادم عبيط ، واذا باوراقها ذابـلة تقطر دما كماء اللحم ، فقلنا قد حدثت حادثةعظيمة ، فبتنا ليلتنا فزعين مهمومين نتوقع الحادثة ، فلما اظلم الليل علينا سمعنا بكاء وعويلا من تحت الارض ، وجلبة شديدة ورجة ، وسمعنا صوت نائح يقول :

أيابن النبي ويا بن الوصي بقية ساداتنا الاكرمينا

وكثر الرنين والأصوات ، فلم نفهم كثيرا مما كانوا يقولون فاتانا بعد ذلك خبر قتل الحسين عليه السلام ويبست الشجرة وجفت وكسرتها الارياح والامطار فذهبت ودرس اثرها . قال عبد الله بن محمد الانصارى : فلقيت دعبل بن علي الخزاعي في مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فحدثته بهذا الحديث فلم ينكره ، وقال حدثني ابي عن جدي عن امه سعدى بنت مالك الخزاعيـة انها ادركت تلك الشجرة وأكلت من ثمرها على عهد علي بن ابي طالب عليه السلام ، وانها سمعت ليلة قتل الحسين عليه السلام نوح الجن فحفظت من جنية منهم هذين البيتين :

يابن الشهيد ويا شهيداً عمه خير العمومة جعفر الطيار..

عجبا لمصقول اصابك حده في الوجه منك وقدعلاك غبار

قال دعبل فقلت في قصيدة لي تشتمل على هذين البيتين :

زر خير قبر بالعراق يـزار واعص الحمار فمن نهاك حمار

لم لأزورك ياحسين لك الفدا　قومي ومن عطفت عليه نزار
ولك المودة في قلوب ذوي النهى　وعلى عدوك مقتة ودمار
يابن الشهيد ويا شهيداً عمه　خير العمومة جعفر الطيار
عجبا لمصقول اصابك حده　في الوجه منك وقد علاه غبار

(وذكر) ابو مخنف لوط بن يحيي الازدي : ان عمر بن سعد لما دفع الرأس الى خولي بن يزيد الاصبحي ليحمله الى عبيد الله بن زياد أتى به ليلا فوجد باب القصر مغلقا ، فاتى به منزله وله امرأتان ، امرأة اسدية وامرأة حضرمية يقال لها نوار ، فآوى الى فراشها فقالت له: ما الخبر ؟ قال : جئتك بالذهب ! هذا رأس الحسين بن علي معك في الدار ؛ فقالت ويلك جاء الناس بالذهب والفضة ، وجئت انت برأس ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والله لاتجمع رأسي ورأسك وسادة ابداً . قالت : وقمت من فراشي الى الدار ودعوت الاسدية فادخلتها عليه ، فمازلت والله انظر الى نور مثل العمود يسطع من الاجانة التي فيها الرأس الى السماء ، ورأيت طيوراً بيضا ترفرف حولها وحول الرأس .

(وقال) بعض العلماء ، ان اليهود حرموا الشجرة التي كان منها عصا موسى ان يخبطوا بها ، وان يوقدوا منها النار ، تعظيما لعصا موسى وان النصارى يسجدون للصليب لاعتقادهم فيه انه من جنس العود الذي صلب عليه عيسى ، وان المجوس يعظمون النار لاعتقادهم فيها انها صارت برداً وسلاما على ابراهيم بنفسها ، وهذه الامة قد قتلت ابناء نبيها وقد اوصى الله تعالى بمودتهم وموالاتهم ، فقال عز من قائل (قل لااسألكم عليه اجرا ، إلا المودة في القربى)

« وروي » عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه قال : حفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح في اليتيمين لأبيهما الصالح ، وكان

الجد السابع ؛ وقد ضيعت هذه الامة حق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتل اولاده .

(وروي) رجل بلا يدين ولا رجلين وهو أعمى يقول : ربي نجني من النار ! فقيل له : لم تبق عليك عقوبة وانت تسأل النجاة من النار قال اني كنت في من قاتل الحسين بن علي في كربلا ، فلما قتل رأيت عليه سراويل وتكة حسنة ، وذلك بعد ما سلبه الناس ، فاردت ان انتزع التكة فرفع يده اليمنى ووضعها على التكة فلم اقدر على دفعها فقطعت يمينه ، ثم اردت انتزاع التكة فرفع شماله ووضعها على التكة فلم اقدر على دفعها فقطعت شماله ، ثم هممت بنزع السراويل فسمعت زلزلة فخفت وتركته ، فالقى الله علي النوم فنمت بين القتلى فرأيت كأن النبي محمدا صلى الله عليه وآله وسلم أقبل ومعه علي وفاطمة والحسن عليهم السلام ، فاخذوا رأس الحسين فقبلته فاطمة وقالت يا بني قتلوك قتلهم الله ، وكأنه يقول ذبحني شمر وقطع يدي هذا النائم واشار الي فقالت فاطمة قطع الله يديك ورجليك واعمى بصرك وادخلك النار فانتبهت وانا لا ابصر شيئا ثم سقطت يداي ورجلاي مني فلم يبق من دعائها إلا النار .

« وروي » ان رأس الحسين عليه السلام لما حمل الى الشام جن عليهم الليل ، فنزلوا عند رجل من اليهود ، فلما شربوا وسكروا قالوا له عندنا رأس الحسين ، فقال لهم اروني اياه ، فاروه اياه بصندوق يسطع منه النور الى السماء ، فعجب اليهودي واستودعه منهم ، فاودعوه عنده فقال اليهودي للرأس وقد رآه بذلك الحال اشفع لي عند جدك ، فانطق الله الرأس وقال انما شفاعتي للمحمديين ولست بمحمدي ؛ فجمع اليهودي اقرباءه ثم اخذ الرأس ووضعه في طست وصب عليه ماء الورد وطرح فيه الكافور والمسك والعنبر ، ثم قال

لأولاده واقربائه هذا رأس ابن بنت محمد ، ثم قال : والهفاه ! لم اجد جدك محمدا فاسلم على يديه ، ثم والهفاه لم اجدك حيا فاسلم على يديك واقاتل دونك ، فلو اسلمت الآن أتشفع لي يوم القيامة ؟ فانطق الله الرأس فقال بلسان فصيح : ان اسلمت فانا لك شفيع . قالها ثلاث مرات وسكت ، فاسلم الرجل واقرباؤه . « اقول » لعل هذا الرجل اليهودي كان راهب قنسرين ، لانه اسلم بسبب رأس الحين عليه السلام ، وجاء ذكره في الاشعار ، واورده الجوهري والجرجاني في في مراثي الحسين كما سيرد عليك في موضعه انشاء الله (ومثل هذا) يجوز اذا اخبر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه سيكون بعدي كذا و كذا ، كما اخبر عن بقيلة بنت الشماء الازدية صاحبة الحيرة ، وكما اخبر سفينة مولاه انه يكلمه الاسد ، وكما اخبر عن تبليغ صوت عمر من المدينة الى نهاوند حين افتتحوها وفي حربها صاح عمر ياسارية الجبل الجبل فى اخبار له عليه السلام كثيرة .

(وحدثنا) عين الائمة ابو الحسن علي بن احمد الكرباسي املاه حدثنا الشيخ الامام ابو يعقوب يوسف بن محمد البلالي ، حدثنا السيد الامام المرتضى ابو الحسن محمد بن محمد الحسيني الحسني ، اخبرنا الحسن ابن محمد الفارسي ، اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الرحمان بن عيسى ، حدثنا ابو جعفر محمد بن منصور المرادي المصري ، حدثنا عيسى بن زيد بن حسين عن ابي خالد ، عن زيد قال قال الحسن البصري : كان يجالسنا شيخ نصيب منه ريح القطران ، فسألناه عن ذلك ، فقال اني كنت فى من منع الحسين بن علي عن الماء فرأيت في منامي كأنّ الناس قد حشروا فعطشت عطشاً شديداً فطلبت الماء ، فاذا النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام على الحوض فاستسقيت من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فقال اسقوه فلم يسقني احد ،

فقال ثانيا فلم يسقني احد ، فقال ثالثا فقيل يارسول الله انه ممن منع الحسين من الماء ، فقال اسقوه قطرانا فاصبحت ابول القطران ولا اكل طعاما الاوجدت منه رائحة القطران ، ولا اذوق شرابا الا صار في فمي قطرانا

(وروي) عن ميثا انه قال : ما بقي من قتلة الحسين احد لم يقتل إلا رمي بداء في جسده قبل ان يموت .

(وقال) ابن رماح : لقيت رجلا مكفوفا قد شهد قتل الحسين عليه السلام ، فكان الناس يأتونه ويسألونه عن سبب ذهاب بصره ، فقال اني كنت شهدت قتله عاشر عشرة غير اني لم اضرب ولم اطعن ولم ارم فلما قتل رجعت الى منزلي فصليت العشاء الاخرة ونمت ، فاتاني آت في منامي وقال لي : اجب رسول الله ! فاذا النبي صلى الله عليه وآله وسلم جالس في الصحراء ، حاسر عن ذراعيه ، آخذ بحربة ، ونطع بين يديه وملك قائم لديه في يده سيف من نار يقتل اصحابي فكلما ضرب رجلا منهم ضربة التهبت نفسه نارا ؛ فدنوت من النبي صلى الله عليه وآله وجثوت بين يديه وقلت السلام عليك يارسول الله ، فلم يرد علي ، ومكث طويلا مطرقا ثم رفع رأسه وقال لي : ياعبدالله انتهكت حرمتي وقتلت عترتي ولم ترع حقي وفعلت وفعلت . فقلت له يارسول الله ، والله ما ضربت سيفا ولا طعنت رمحا ولا رميت سهما . فقال صدقت ولكنك كثرت السواد ، إدن مني ! فدنوت منه ، فاذا طست مملوء دما فقال هذا دم ولدي الحسين . فكحلني منه ، فانتبهت ولا ابصر شيئا حتى الساعة .

(واورد) هذا الحديث مجد الائمة السرخسكي ، ورواه عن ابي عبد الله الحداد ، عن الفقيه ابي جعفر الهندواني انه قال : يحكى عن عبد الله بن رماح القاضي . وساق الحديث الى ان قال : وكلما قتلهم عادوا احياء فيقتلهم مرة اخرى ، وقال : صدقت ولكن يا عدو الله لم ترع حق نبوتي . وباقي الحديث يقرب بعضه من بعض في اللفظ والمعنى

ولقد اتى بنو الحسن والحسين من عتاة بني العباس ما اتى آباؤهم من طغاة بنى امية .

(على ما اخبرني الشيخ الامام ابو جعفر محمد بن عمير بن ابى علي كتابة ، اخبرنى الامام زيد بن الحسن البيهقي اخبرنى النقيب علي بن محمد الحسنى اخبرنى السيد الامام ابو جعفر محمد بن جعفر الحسني اخبرني ابو طالب يحيي بن الحسين الحسني حدثني ابو العباس احمد بن ابراهيم الحسيني املاء ، اخبرنى ابو علي الحسن بن علي بن برزخ ، سمعت محمد بن يحيي الصولي. سمعت ابا العيناء محمد بن ابي القاسم يقول - وقد تدارك ذهاب بصره - قال : كان ابو جعفر - يعني الدوانيقي - دعا جدي وكان في نهاية الثقة به لكمال عقله ، فقال له : قد ندبتك لامر عظيم عندي ، فانت عندى كما قال ابو ذويب :

الكني(١) اليها وخير الرسول اعلمهم بنواحي الخبر

ثم عرفه بما يريده منه ، واطلق له مالا خطيرا وقال له : كل شيء نريده بعد هذا من المال فخذه وصر الى المدينة ، وافتح بها دكان عطار ، واظهر انك من خراسان من شيعة عبد الله بن الحسن بن الحسن وانفق على اصحابه واهد لهم وله مايقربك منهم ، وكاتبنى مع ثقاتك بانفاسهم وتعرف لي خبر ابنيه محمد وابراهيم . قال فمضى جدي ففعل ذلك كله ، فلما اخذ ابو جعفر الدوانيقي عبد الله بن الحسن واخوته جعل يوبخ عبد الله على شيء من فعله ويأتيه بما ظن عبد الله انه ليس احد يعلمه ؛ فقال عبد الله لبعض ثقاته من اين اتينا ، قال من العطار قال اللهم ابله فى نفسه وولده بما يكون نكالا له ، وردعا لغيره . بلاء يشتهر به ، قال فعمي جدي وابي وعمي وولدهم وانا على الحال التي

---

(١) الكني ارسلني

ترون ،وكذلك تكون ولدي من دعاء عبد الله بن الحسن ؛ وكذلك يكونون الى يوم القيمة .

وذكر ابو احمد العسكري باسناده الى بشير الرحال هذه الحكاية تامة الى ان قال : فاخذ ابو جعفر عبد الله بن الحسن وحبسه وجوعه ووضعت المائدة بين يديه ثم قال لبعض خدمه قم على رأسه ! فقام فلم يلتفت اليه من شدة الجوع ، فقال اجذبه فجذبه فنظر اليه فسقطت اللقمة من يده ، فقال اقاني يا امير المؤمنين قال لا اقاني الله اذن ثم قتله وسمره ؛ فدخل اليه بشير الرحال فقال ابو جعفر لخادم له : اذهب به حتى ينظر الى عبد الله بن الحسن ، فلما دخل ورآه غشي عليه وسقط وقال للخادم استر علي ، قال نعم ، فقال ابو جعفر يابشير أترى بعد عبد الله عندي لاحد هوادة « ١ » فقلت في نفسي ، والله ان قدرت على الخروج عليك خرجت . فخرج مع ابراهيم بن عبدالله وقتل . « وفي رواية » اخرى ان ابا جعفر قال لبشير اي رجل كان عبد الله بن الحسن قال فقلت من خيار الناس ، قال اراك محبا له ، فقلت اني لأحب كل خير ذي فضل ، فقال ادخل هذا البيت ، فدخلت فإذا عبد الله مذبوح فغشي علي ثم خرجت اليه فقلت (٢) هذه الدنيا اصبتها أما لك في الآخرة من حاجة . فقتله .

(وبالاسناد) الذي تقدم الى السيد ابي طالب ، قال روى ابو عبد الله محمد بن يزيد المهلبي حدثني محمد بن زكريا العلابي ، قال : صرت الى احمد بن عيسى بن زيد ، وهو متوار بالبصرة ، فقال لي لما طلبنا هارون الملقب بالرشيد ، خرجت انا والقاسم بن ابراهيم بن عبدالله بن

« ١ » الهوادة اللين

(٢) يعني في نفسي وقتله في الحرب مع ابراهيم كما مر

الحسن وعبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن فتفرقنا في البلاد ، فوقعت الى ناحية الري ، ووقع عبد الله بن موسى الى الشام ، وخرج القاسم بن ابراهيم الى اليمن ، فلما توفي هارون الرشيد اجتمعنا في الموسم فتشاكينا ما مر علينا ، فقال القاسم اشد ما مر بي اني لما خرجت من مكة اريد اليمن صرت في مفازة لا ماء فيها ، ومعي زوجتي بنت عمي وبها حبل فجاءها المخاض في ذلك الوقت فحفرت لها حفيرة لتولى امر نفسها وضربت في الارض اطلب لها ماء فرجعت ولم اصب ماء فرأيتها قد ولدت غلاما وقد أجهدها العطش فانحت في طلب الماء ولم اصب ، فرجعت اليها وقد ماتت والصبي حي فكان بقاء الغلام اشد علي من وفاة امه فصليت ركعتين ، ودعوت الى الله ان يقبضه ، فما فرغت من دعائي حتى مات : وقال عبد الله بن موسى : أشد ما مر بي ، اني خرجت من بعض قرى الشام فصرت الى بعض المسالح وقد تزييت بزي الاكرة والفلاحين ، فسخرني بعض الجند وحمل على ظهري شيئا ثقيلا فكنت اذا اعييت ، ووضعت ما على ظهري للاستراحة ، ضربني ضربا موجعا ، وقال لي : لعنك الله ، ولعن من انت منه . وقلت انا : من شديد ما نالني اني صرت الى ورزنين(١) ومعي ابني محمد فتزوجت ببعض الحاكة هناك ، وتكنيت بابي حفص الجصاص فكنت اغدو واقعد مع بعض من انس به من الشيعة ، ثم اروح الى منزلي كأني قد عملت يومي ، وولدت المرأة بنتا وتزوج ابني محمد ، الى بعض موالي عبد قيس هناك ، فاظهر مثل ما اظهرت ، فلما صار لابنتي عشر سنين ، طالبني أخوالها بتزويجها من رجل من الحاكة له فيهم قدر فضقت ذرعا بما دفعت اليه وخفت من اظهار نسبي وألح القوم علي في تزويجها ففزعت الى الله وتضرعت اليه في أن يخترمها ويحسن علي الخلف والعوض عنها ، فاصبحت الصبية عليلة وماتت من يومها فخرجت مبادراً الى ابني محمد ، ابشره فلقيني في الطريق ، واعلمني انه

---

(١) ورزنين من قرى الري

ولد له ولد فسماه عليا ، وهو اليوم بناحية ورزنين ، لا اعرف له خبرا للاستتار الذي انا فيه .

(وبهذا الاسناد) الى السيد ابي طالب هذا، قال روى ابو الفرج علي بن الحسين المعروف بالاصبهاني ، اخبرنا علي بن العباس البجلي ، حدثنا حسين بن نصر ، وذكر قصة آل الحسن وحبسهم ، فقال حبسهم ابو جعفر الدوانيقي ستين ليلة في محبس لا يدرون به ليلا من نهار ولا يعرفون وقت الصلاة الا بتسبيح علي بن الحسن بن الحسن ابن الحسن عليه السلام فضجر عبد الله بن الحسن بن الحسن ضجرة فقال : ياعلي ألا ترى ما نحن فيه من البلاء ، ألا تطلب الى ربك ان يخرجنا من هذا الضيق والبلاء ؟ قال فسكت عنه طويلا ثم قال : ياعم ان لنا في الجنة درجة لم نكن لنبلغها الا بهذه البلية او بما هو أعظم منها وان لابي جعفر في النار موضعا لم يكن ليبلغه حتى يبلغ منا مثل هذه البلية أو أعظم منها ، فان تشأ ان تصبر فاوشك فيما اصابنا ان نموت فنستريح من هذا الغم كان لم يكن منه شيء وان تشأ ان ندعوا ربنا تعالى ان يخرجك من الغم ويقصر بابي جعفر عن غايته التي له في النار فعلنا ، فقال عبد الله لا بل اصبر ، فما مكثوا الا ثلاث حتى قبضهم الله تعالى اليه .

(وبهذا الاسناد) عن السيد ابي طالب هذا حدثنا ، احمد بن ابراهيم الحسني حدثنا ، علي بن الحسين الهمداني ، حدثنا الحسن بن علي الاسدي حدثنا احمد بن رشد حدثنا ابو عمر سعيد بن خيثم ان زيد ابن علي عليه السلام كتب كتائبه فلما خفقت راياته رفع يده الى السماء فقال : الحمد لله الذي اكمل لي ديني ، والله مايسرني اني لقيت محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ولم آمر امته بمعروف ولم انههم عن منكر . « وفي رواية » اخرى ؛ والله اني لاستحي من رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم اذا لقيته ولم آمر امته بالمعروف ولم انههم عن المنكر والله ما ابالي اذا اقمت كتاب الله وسنة رسول الله ان اججت لي نار وقذفت فيها ثم صرت بعد ذلك الى رحمة الله عز وجل ، والله لا ينصرني احد الا كان في الرفيق الاعلى مع محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ، ويحكم اما ترون هـذا القرآن بين اظهركم جاء به محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونحن بنوه ، يامعشر الفقهاء واهل الحجى انا حجة الله عليكم هذه يدي مع ايديكم ، على ان نقيم حدود الله ونعمل بكتابه ونقسم فيكم بالسوية ؛ فسلوني عن معالم دينكم فان لم انبئكم بكل ماسألتم عنه ، فولوا من شئتم ممن علمتم انه اعلم مني ، لقـد علمت علم ابي علي بن الحسين ، وعلم جدي الحسين بن علي ، وعلم علي ابن ابي طالب وصي رسول الله وعيبة علمه ، واني لاعلم اهل بيتي ، والله ماكذبت كذبة منذ عرفت يميني من شمالي ؛ ولا انتهكت محرما منذ عرفت ان الله تعالى يواخـذني به ؛ هلموا فاسألوني . ثم سار حتى انتهى الى الكناسة فحمل على جماعة من اهل الشام كانوا بها ثم سار الى الجبانة ، ويوسف بن عمر مع اصحابه على التل ، فشد بالجمع على زيـد واصحابه ، قال ابو معمر فرأيته شد عليهم كانه الليث حتى قتلنا منهم اكثر من الفي رجل مابين الحيرة والكوفة ، وتفرقنا فرقتين وكنا من اهل الكوفة اشد خوفا ؛ قال ابو معمر فلما كان يوم الخميس حاصت حيصة منهم . واتبعتهم فرساننا فقتلنا اكثر من ماءتي رجل ؛ فلما جن علينا الليل ليلة الجمعة كثر فينا الجراح واستبان فينا الفشل ، فجعل زيد يدعو ويقول : اللهم ان هؤلاء عدوك وعدو رسولك ودينك الذى ارتضيته لعبادك ، وهؤلاء يقاتلونهم اللهم فاجزهم افضل ماجزيت احدا من عبادك المؤمنين . ثم قال : عباد الله احيوا هذه الليلة بقراءة القرآن والدعاء والتهجد والتضرع الى الله تعالى ، فاني والله لأعلم انه ما امسى

على وجه الارض عصابة انصح لله ورسوله وللاسلام منكم . قال ولما قتل وصلب ، قال جرير بن حازم ، رأى ابي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو مسند ظهره الى جـذع زيد بن علي وهو مصلوب ، وهو يقول للناس أهكذا تفعلون بولدي ، أهذا جزائي منكم .

(وروي) ان ابا حنيفة النعمان بن ثابت سئل عن خروج زيد فقال : ان خروجه والله ليضاهي خروج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر . فقيل له : فهلا قاتلت معه يا ابن الواسعة (۱) فقال: حبستني عنه ودائع الناس عندي فخفت ان اقتل مهملا للوديعة .

« وقيل » بعث ابو حنيفة الى زيد بن علي جرابا من الورق وقال له : استظهر بها على خروجك . وكان يحض الناس على الخروج معه حتى ان بعض اهل البيت كان يقول : رحم الله ابا حنيفة ، فانه كان يعين اصحاب زيد على الخروج ويقوي قلوبهم ، وفعل الله بعبد الله بن المبارك وفعل فانه كان يثبط الناس عنه .

« وقال » عبد الله بن الحسن بن الحسن دخلت على عمر بن عبد العزيز فخلا بي وقال : يا ابا محمد ان رأيت ان ترفع ما فوق الازار . فقلت : ما تريد الى هـذا رحمك الله ؟ قال فاني اسألك . فرفعت فجاء ببطنه حتى الزق ببطني ، ثم قال : اني لارجو ان لا تمس النار بضعة مست بضعة من رسول الله . وخطب محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد قتل زيد فقال اما والله لقد احيي زيد بن علي ما دثر من سنن المرسلين ؛ واقام عمود الدين اذ اعوج وان ننحو الا أثره ؛ ولن نقتبس الا من نوره ، فزيد امام الائمة واول من دعا الى الله بعد الحسين بن علي .

(۱) كذا في النسخة ، ولعل فيها تصحيفا او تحريفا .

(وقال) هذا القول أيضاً سفيان الثوري وكان سفيان زيديا ، وكان يقول : قام زيد مقام الحسين بن علي ، وكان اعلم خلق الله بكتاب الله ما ولدت النساء مثله ابدا . وكان زيد بن علي يقول من استشعر حب البقاء استدبر الذل الى الفناء . ولما خرج الداعي الحسن بن زيد قال :

لاعيب في ديننا ولا اثره لولا طغاة قد تابعوا الفجره
اني لارجو والله ينصرنا بالسيف نعلو جماجم الكفره
ردوا علينا تراث والدنا خاتمه والقضيب والحبره
وبيت ذي العرش سلموه لنا تليه منا عصابة طهره
فطالما دنست مشاعره واظهرت فيه فسقها الفجره

(وبهذا الاسناد) عن السيد ابي طالب ، حدثنا احمد بن محمد البغدادي ، حدثنا ابو الفرج علي بن الحسين المعروف بالاصبهاني ، حدثني عمي الحسن بن محمد ، حدثني محمد بن القاسم ، حدثني محمد بن ابي العتاهية ، حدثني ابي قال : لما امتنعت من قول الشعر وتركته ؛ امر المهدي بحبسي في سجن الجرائم فاخرجت من بين يديه الى الحبس فلما دخلته دهشت وذهل عقلي ورأيت منظرا هالني ، فرميت بطرفي اطلب موضعا آوي اليه ورجلا آنس به وبمجالسته فاذا انا بكهل حسن السمت ، نظيف الثوب بين عينيه سيماء الخير ، فقصدته وجلست اليه من غير ان اسلم عليه واسأله عن شيء من امره ؛ لما انا فيه من الجزع والحيرة والدهشة ، فمكثنا كذلك مليا وانا مطرق ومفكر في حالي فانشد :

تعودت مس الضر لما الفته واسلمني حسن العزاء الى الصبر
وصيرني يأسي من الناس واثقا بحسن صنيع الله من حيث لا ادري

قال فاستحسنت البيتين وتبركت بهما وثاب الي عقلي ، فقلت له تفضل اعزك الله باعادة البيتين فقال لي : ويحك يا اسمعيل - ولم يكنني -

ما اسوأ أدبك واقل عقلك ومروءتك ! دخلت علي ولم تسلم علي تسليم المسلم على المسلم ، ولا توجعت لي توجع المبتلى للمبتلى ولا سألتني مسألة الوارد على المقيم ، حتى اذا سمعت مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله فيك خيراً الا به ، ولم يجعل لك معاشا غيره ، لم تتذكر ما سلف منك فتتلافاه ، ولا اعتذرت عما قدمته وفرطته فيه من الحق ، حتى استنشدتني مبتدئا كأن بيننا انسا قديما ، ومعرفةً سابقة ، وصحبة تبسط القبض . فقلت له : تعذرني متفضلا فدون ما انا فيه ما يدهش . قال : وفي أي شيء أنت ؟ انما تركت قول الشعر الذى كان جاهك عندهم وسبيلك اليهم فحبسوك حتى تقول ، وانت لا بـد من ان تقوله فتطلق ، واما انا فيدعى بي الساعة فاطالب بعيسى بن زيد ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان دللت عليه قتل ، ولقيت الله تعالى بدمه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصمي فيه ، والا قتلت ، فانا اولى بالحيرة منك ، وانت ترى احتسابي وصبري . فقلت : يكفيك الله . واطرقت خجلا منه ، فقال : يا ابا العتاهيـة لا اجمع عليك التوبيخ والمنع ، اسمع البيتين واحفظها . واعادهما علي مرارا حتى حفظتها ، ثم دعي به وبي فلما قمنا قلت له : من انت اعزك الله تعالى ؟ فقال : انا حاضر صاحب عيسى بن زيد . فادخلنا على المهدي ، فلما وقفنا بين يديه قال له : هيه ! اين عيسى بن زيد؟ فقال : ما يدريني اين عيسى بن زيد ؛ طلبته واخفته فهرب منك فى البلاد ، واخذتني فحبستني فمن اين اقف على موضع هارب منك وانا محبوس . فقال له المهدي : فأين كان متواريا ؟ ومتى كان آخر عهدك به ؟ وعند من لقيته ؟ فقال : ما لقيته منـذ توارى ولا اعرف له خبرا . فقال المهدي : والله العظيم لتدلن عليـه او لاضربن عنقك الساعة . قال له : فاصنع ما بدا لك ، فو الله انا لا ادلك على ابن رسول الله لتقتله ، والقي الله ورسوله وهما يطالباني بدمه ؛

ووالله انه لو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت عنه . فقال المهدي اضربوا عنقه فقدم وضرب عنقه ، ثم دعا بي وقال اتقول الشعر أو لالحقنك به ؟ فقلت : بل اقول الشعر . فقال : اطلقوه !

(وبهذا الاسناد) عن السيد ابي طالب هذا ، اخبرنا احمد بن محمد البغدادي ، اخبرنا عبد العزيز بن اسحاق الكوفي ، حدثني محمد بن عيسى ، حدثني محمد بن زكريا المكي ، حدثني عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي قال قال محمد الباقر عليه السلام : ان اخي زيد بن علي خارج فمقتول على الحق ، فالويل لمن خذله ، والويل لمن حاربه ، والويل لمن يقتله . قال جابر فلما ازمع (١) زيد بن علي على الخروج قلت له : اني سمعت اخاك يقول كذا وكذا . فقال لي : ياجابر لايسعني ان اسكن وقد خولف كتاب الله ، وتحوكم الى الجبت والطاغوت ، وذلك اني شهدت هشاما ورجل عنده ، يسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقلت للساب : ويلك ياكافر ! اماانى لو تمكنت منك لاختطفت روحك وعجلتك الى النار فقال لي هشام : مه عن جليسنا يازيد ! فوالله لولم اكن الا انا ويحيى ابني لخرجت عليه وجاهدته حتى افنى .

(وبهذا الاسناد) عن السيد ابي طالب هذا ، اخبرنا احمد بن عبد الله الاصفهاني ؛ حدثنا عبدالرحمان ابن ابي حاتم ، حدثني ابي ، حدثني الحسن بن الفضل مولى الهاشميين بالمدينة سنة خمس عشرة ومأتين هجرية ، حدثني علي بن موسى بن جعفر ، عن ابيه عليه السلام قال : ارسل ابو جعفر الدوانيقي الى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ليقتله ، وطرح سيفا ونطعا وقال لحاجبه الربيع : ياربيع اذا انا كلمته ثم ضربت باحدى يدي على الاخرى فاضرب عنقه . فلما دخل جعفر بن محمد عليه السلام فنظر اليه من بعيد ؛ نزق ابو جعفر

---

(١) ازمع عزم

على فراسة (يعني تحرك) وقال : مرحباً واهلا وسهلا بك ياابا عبد الله ما ارسلنا اليك الا رجاء ان نقضي دينك . ثم ساءله مسألة لطيفة عن اهـل بيته وقال له : قد قضى الله دينك واخرج جائزتك ، ياربيع لاتمض ثالثة حتى يرجع جعفربن محمد الى اهله . فلما خرج هووالربيع قال له : يا ابا عبد الله أرأيت السيف والنطع ؟ انمـا كانا وضعا لك ، فاي شيء رأيتك تحركت به شفتاك ؟ قال ياربيع لمـا رأيت الشر في وجهه قلت (حسبي الرب من المربوبين ، حسبي الخالق من المخلوقين ، حسبي الرازق من المرزوقين ، حسبي الله رب العـالمين ، حسبي من هو حسبي ، حسبي من لم يزل حسبي ، حسبي الله لا آله الا هوعليه توكلت وهو رب العرش العظيم) . وفي رواية اخرى ان الربيع قال للدوانيقي : مابدا لك يا امير المؤمنين حيث انبسطت الى جعفر بن محمد بعد ما اضمرت له ما اضمرت ؟ قال والله : لقد رأيت قدامه اسدين فاغرين فويهما ؛ فلوهممت به سوءآلا بتلعاني ، فلذلك تضرعت لهوفعلت مافعلت .

(وبهذا الاسناد) عن السيد ابي طالب هـذا ، قال روى ابو الفرج علي بن الحسين المعروف بالاصبهاني في كتاب (مقاتل الطالبيين) اخبرني عمر بن عبد الله العتكي ، حدثني عمر بن شبة ، حدثني محمـد بن حرب ، حـدثني يحي بن زيد بن حميد ؛ حدثني سليمان بن داود بن الحسن والحسن بن جعفر بن الحسن قالا : لما حبسنا (يعنيان في حبس ابي جعفر الدوانيقي) كان معنا علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن وكانت حلق اقيادنا قد اتسعت ، فكنا اذا اردنا صلاة او نوماخلعناها عنا ، فاذا خفنا دخول الحرس اعـدناها ، وكان علي بن الحسين لايفعل ذلك ، فقال له عمـه عبد الله بن الحسن بن الحسن : يابني ، مايمنعك ان تفعل مثل هذا؟ قال : لا والله لااخلعه حتى اجتمع اناوابو

جعفر عند الله عز وجل فيسأله لم قيدني به ؟

(وبهذا الاسناد) عن السيد ابي طالب هذا ، اخبرني احمد بن محمد البغدادي ، اخبرني عبد العزيز بن اسحاق ، حدثني عمر بن محمد حدثني ابراهيم بن محمد ، حدثني محرز بن هشام ، حدثني السري بن عبد الله ؛ عن هشام ، عن ابى حفص المكي قال : لما رحل الحسين بن علي من المدينة الى الكوفة سرت معه ، فنزل ماء من مياه بنى سليم فامر غلامه فاشترى شاة فذبحها فجاء صاحبها فلما رأى هيئة الحسين عليه السلام في اصحابه رفع صوته وقال : اعوذ بالله وبك يا بن رسول الله هذا اشترى شاتي فذبحها ولم يدفع إلي الثمن . فغضب الحسين غضبا شديدا ودعا غلامه فسأله عن ذلك . فقال والله يابن رسول الله اعطيته ثمنها،وهذه البينة (١) . فسألهم الحسين فشهدوا انه اعطاه ثمنها وقالت البينة او بعضها : يابن رسول الله انه رأى هيئتك فانصاع (٢) اليك ليعوضه فامر له الحسين بمعروف . فقال علي بن الحسين : ما اسمك يا أعرابي ؟ فقال : زيد . فقال : ما بالمدينة أكذب من رجل اسمه زيد . وكان بالمدينة رجل اسمه زيد يبيع الخمر ، قال : فضحك الحسين حتى بدت نواجذه ، ثم قال : مهلا يا بني لا تعيره باسمه ، فان ابي حدثني انه سيكون منا رجل اسمه زيد يخرج فيقتل ، فلا يبقى في السماء ملك مقرب ولا نبي مرسل الا تلقى روحه ليرفعه اهل كل سماء الى سماء حتى يبلغ ، فاذا قامت القيامة ، يبعث هو واصحابه يتخللون رقاب الناس ، ويقال هؤلاء خلف الخلف ودعاة الحق .

« قال » ابو عوانة : كان سفيان الثوري اذا ذكر زيد بن علي

---

(١) يعني الشهود الحاضرين

(٢) انصاع جاء

يقول : انه بذل مهجته لربه ، وقام بالحق لخالقه ، ولحق بالشهداء المرزوقين من آبائه (وقال) ابو عوانة أيضاً كان زيد بن علي يرى الحياة غراما (١) وكان ضجرا بالحياة .

« وبهذا الاسناد » الى عبد العزيز بن اسحاق ، حدثني علي بن الوليد ، حدثني عباد بن يعقوب ، حدثني عيسى بن عبد الله ، عن رجل من اهل المدينة يقال له البابكي قال : خرجت انا وزيد بن علي الى العمرة ، فلما فرغنا من عمرتنا اقبلنا ؛ فلما كنا بالعرج اخذنا طريقنا، فلما استوينا على رأس الثنية نصف الليل استوت الثريا على رؤوسنا فقال لي زيد : يا بابكي ترى الثريا ما ابعدها ، أترى ان احدا يعرف بعدها؟ قلت : لا والله ! قال : فوالله لوددت ان يدي ملتصقة بها ، ثم افلت حتى وقعت حيث وقعت ، وان الله اصلح بي امر أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولما انصرف عيسى بن زيد من وقعة باخمرى خرجت عليه لبوءة(٢) معها اشبالها وتعرضت للطريق فجعلت تحمل على الناس فنزل عيسى واخذ سيفه وترسه ثم بدر اليها فقتلها ، فقال مولى له : أيتمت اشبالها يا سيدي ! فضحك وقال : نعم انا مؤتم الاشبال . فلزمه هذا الاسم ، وكان اصحابه يكنون عنه به فيخفي امره

« وقيل » لجعفر بن محمد الصادق عليهما السلام : ما الذي تقول في زيد بن علي وخروجه على هشام ؟ فقال لقد قام زيد مقام صاحب الطف « يعني الحسين بن علي عليهما السلام » .

(وبهذا الاسناد) عن السيد ابي طالب هذا ، اخبرنا احمد بن ابراهيم الحسني ؛ اخبرنا علي بن الحسين، حدثنا احمد بن علي بن هشام ، حدثنا

---

(١) الغرام الشر الدائم

(٢) اللبوة زوج السبع

احمد بن رشد ، عن سعيد بن خيثم ، عن اخيه معمر قال قال لي زيد ابن علي عليه السلام : كنت اماري هشام بن عبدالملك واكايده في الكلام ، فدخلت عليه يوما فذكر بني امية فقال: والله هم اشد قريش اركانا واشيد قريش مكانا ، واسد قريش سلطانا ، واكثر قريش اعوانا ، كانوا رؤوس قريش في جاهليتها وملوكهم في اسلامها . فقلت له : على من تفتخر ؟ أعلى بني هاشم اول من اطعم الطعام وضرب الهام وخضعت لها قريش بارغام ، ام على بني عبد المطلب سيد مضر جميعا ؟ وان قلت معد كلها صدقت ؛ اذا ركب مشوا ، واذا انتعل احتفوا ، واذا تكلم سكتوا ، وكان يطعم الوحوش في رؤوس الجبال ، والطير والسباع والانس في السهل ، حافر زمزم وساقي الحجيج ، ام على بنيه اشرف الرجال ، ام على نبي الله ورسوله ، حمله الله على البراق وجعل الجنة عن يمينه والنار عن شماله فمن تبعه دخل الجنة ، ومن تأخر عنه دخل النار ام علي امير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن ابي طالب اخي رسول الله وابن عمه المفرج الكرب عنه واول من قال لا اله الا الله بعد رسول الله ، لم يبارزه فارس قط الا قتله ، وقال فيه رسول الله ما لم يقله في احد من اصحابه ولا لاحد من اهل بيته . قال فاحمر وجهه .

« وبهذا الاسناد » عن السيد ابي طالب هذا ، اخبرنا ابو العباس الحسني ، اخبرنا عبدالله بن احمد ، اخبرني ابي اخبرني الحسن بن عبدالواحد ، حدثني حمدويه بن عمران ، حدثني بشر بن حمزة قال : مررنا مع زيد بن علي - وانا غلام وعلي قباء - فاشرف عليه رجل من سطح فرماه فدعا زيد عليه وقال: اللهم افقره ولا ترزقه على ذلك الصبر . قال فرأيته بعد ذلك اعمى يسأل ، فاذا سئل ، قال دعا علي العبد الصالح .

(وبهذا الاسناد) عن السيد ابي طالب هذا ، حدثنا ابو الفرج الاصبهاني ، حدثني علي بن العباس ، حدثني احمد بن يحيي ، حدثني

عبدالله بن مروان قال : سمعت محمد بن جعفر بن محمد في دار الامارة وهو يقول : رحم الله ابا حنيفة ! لقد تحققت مودته لنا في نصرته زيد ابن علي ، وفعل الله بابن المبارك في كتمانه فضائلنا ودعا عليه بضرره

« وبهذا الاسناد » عن السيد ابي طالب هذا ، اخبرني ابي ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى ، حدثني جدي يحيى بن الحسن ، حدثني عمار ابن ابان ، حدثني كليب الحربي : ان زيد بن علي دخل على هشام بن عبد الملك ، وقد جمع له هشام الشاميين ، فسلم عليه ثم قال : انه ليس احد من عباد الله فوق ان يوصى بتقوى الله ، وليس احد من عباد الله فوق ان يوصى بتقوى الله وليس احد من عباد الله فوق ان يوصى بتقوى الله وانا اوصيكم بتقوى الله . فقال له هشام : انت زيد المؤمل للخلافة والراجي لها . وما انت والخلافة وانت ابن امة ؟ فقال له زيد : اني لا اعلم احدا اعظم منزلة عند الله من الانبياء ، وقد بعث الله تعالى نبيا هو ابن امة فلو كان ذلك تقصيرا عن حتم الغاية لم يبعث ، وهو اسمعيل بن ابراهيم ، والنبوة اعظم منزلة عند الله من الخلافة ، فكانت ام اسمعيل مع ام اسحاق كامي مع امك ، ثم لم يمنع ذلك ان جعله الله عز وجل ابا العرب وابا خير النبيين محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وما تقصير رجل ، جده رسول الله وابوه علي بن ابي طالب ؟ فقام هشام من مجلسه وتفرق الشاميون ، فدعا هشام قهرمانه وقال : لا يبيتن هذا في عسكري ! نخرج ابو الحسين زيد بن علي وهو يقول : لم يكره قوم قط حر السيوف الا ذلوا .

« وفي رواية » اخرى ان هشاما قال لاهل بيته بعد ما خرج زيد أتزعمون ان اهل هذا البيت قد بادوا ؟ كلا لعمري ما انقرض قوم هذا خلفهم .

« وبهذا الاسناد » عن السيد ابي طالب هذا ، حدثني ابو

العباس الحسن ، حدثني ابو زيد العلوي ، حدثني احمد بن سهل ، حدثني القاسم بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن جده قال : عوتب الحسين بن علي صاحب فخ فيما كان يعطي ، فانه كان من اسخى العرب والعجم فقال : والله ما اظن ان لي فيما اعطي اجرا فقيل له : وكيف ذاك ؟ فقال : ان الله تعالى يقول : « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » ووالله ما هو عندي وهذه الحصاة الا بمنزلة (يعني المال) .

« وبهذا الاسناد » عن السيد ابي طالب عن ذا اخبرنا احمد بن محمد البغدادي المعروف بالآبنوسي ، اخبرنا عبد العزيز بن اسحاق ، حدثني احمد بن حمدان ، حدثني محمد بن الازهر الطائي ، حدثني الحسين بن علوان ، عن ابي صامت الضبي ، عن ابن ابي عمير عن زاذان ؛ عن علي صلوات الله عليه انه قال : الشهيد من ولدي ، والقائم بالحق من ولدي ، المصلوب بكناسة كوفان ، امام المجاهدين ، وقائد الغر المحجلين ، يأتي يوم القيامة هو واصحابه تتلقاهم الملائكة ينادونهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون .

« وروي » انه لما ولد زيد بن علي سنة خمس وسبعين ؛ بشر ابوه علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام به ، فاخذ المصحف وفتحه فنظر فيه فخرج اول السطر « إن الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم » فاطبقه ثم فتحه فخرج « وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة » ثم اطبقه وفتحه فخرج « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون » فاطبقه وقال : عزيت عن هذا المولود وانه من الشهداء .

« وروي » عن خالد بن صفوان انه قال : انتهت الفصاحة والخطابة والزهادة والعبادة فى بني هاشم الى زيد بن علي ، رأيته عند

هشام بن عبد الملك وقد تضايق مجلسه .

(وروي) عن الباقر عليه السلام عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال للحسين عليه السلام يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطى هو واصحابه رقاب الناس يوم القيامة غرا محجلين يدخلون الجنة .

« وروي » انس بن مالك ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يقتل من ولدي رجل يقال له زيد بموضع يعرف (بالكناسة) يدعو الى الحق ويتبعه كل مؤمن

« وروي » عن جعفر بن محمد الصادق انه قال : رحم الله عمي زيدا خرج على ماخرج عليه آباؤه ووددت اني استطعت ان اصنع كما صنع فأكون مثل عمي ، ومن قتل مع زيد بن علي كمن قتل مع الحسين ابن علي عليهما السلام .

(وروي) ابو الفرج الاصبهاني في كتاب « مقاتل الطالبيين) ان عبد الله بن الحسن بن الحسن انتهى اليه الحسن والجمال وهو أول من اجتمعت فيه ولادة الحسن والحسين عليهما السلام لأن أباه الحسن لما خطب الى عمه الحسين قال له : يا بني اختر احبهما اليك . فاستحى الحسن فقال له الحسين : اخترت لك ابنتي فاطمة ، فهي اكثرهما شبها بأمي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزوجها فولد لهما عبد الله بن الحسن ، وولد في بيت فاطمة بنت رسول الله ، وهو اليوم في المسجد ، حبسه ابو جعفر الدوانيقي ثلاث سنين ثم قتله في الحبس وهو ابن خمس وسبعين سنة .

ومن اولئك علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن يقال له علي الخير ، وعلي الاغر ، وعلي العابد ، وهو والد الحسين الفخي ، توفي في الحبس وهو ساجد ، ومنهم محمد بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ، وكان يدعى

الديباج الاصفر ، لحسنه وجماله ، قال له ابو جعفر الدوانيقي : انت الديباج الاصفر ؟ والله لاقتلنك قتلة ما قتلها احد من اهل بيتك . فبنى عليه اسطوانة وهو حي . ومنهم اسمعيل طبا طبا بن ابراهيم الديباج الاكبر ؛ قتل في الحبس قتله ابو جعفر الدوانيقي . ومنهم يعقوب واسحاق وابراهيم ومحمد بنو الحسن قتلوا في حبس الدوانيقي بضروب من القتل ، فابراهيم بن الحسن دفن حيا وطرح على الآخرين بيت . ومنهم محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ، اخو عبدالله بن الحسن لأمه وامه فاطمة بنت الحسين عليه السلام ، قتله ابوجعفر الدوانيقي ، وكان عبد الله يحبه حبا شديداً ، فكان ابو جعفر الدوانيقي يأمر بضربه بين يدي عبد الله ليغيظه بذلك ثم امر بقتله . وقتل بعد ذلك محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن وابنه عبد الله الاشتر ، وابراهيم بن عبد الله ابن الحسن ، فهؤلاء الذين قتلوا في حبس الدوانيقي سوى من مات منهم حتف انفه في السجن ، وقال الحسين بن زيد : لما اخرج بنو الحسن من المدينة وعليهم القيود والاغلال بأمر الدوانيقي ، نظر اليهم جعفر بن محمد الصادق فهملت عيناه حتى جرت دموعه على لحيته ، وقال : والله لاتحفظ حرمة لله بعد هذا ابدا ، والله ماوفت الانصار ، ولا ابناء الانصار لرسول الله بما اعطوه من البيعة على العقبة ، على ان يمنعوه وذريته مما يمنعون منه انفسهم وذريتهم . وكان محمد وابراهيم قد هربا من الدوانيقي ، فكانا يأتيان اباهما عبد الله بن الحسن في هيئة الاعراب فيقول لهما : ان منعكما ابو جعفر ان تعيشا كريمين فلا يمنعكما ان تموتا كريمين . وكان لمحمد بن عبد الله النفس الزكية ابن صغير من ام ولده وكانت على جبل معه ، فهجم الطلب عليهم فهربوا ، فسقط الصبي من

الجبل فتقطع ومات ، فقال محمد بن عبد الله النفس الزكية هذه الابيات:

منخرق الخفين يشكو الوجا تنكبه اطراف مرو(١) حداد
شرده الخوف فازرى به كذاك من يكره حر الجلاد
قد كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد

« وروى » يعقوب بن داود بن الحسن قال : دخلت مع المهدي في طريق خراسان بعض الخانات ، فاذا على الحائط مكتوب هذه الابيات :

والله ما اطعم طعم الرقاد خوفا اذا نامت عيون العباد
شردني الخوف اعداء وما اذنبت ذنباً غير ذكرى المعاد
آمنت بالله ولم يؤمنوا فكان زادي عندهم شر زاد
اقول قولا وله خائف مضطرب القلب كثير السهاد
منخرق الخفين يشكو الوجا تنكبه اطراف مرو حداد
شرده الخوف وازرى به كذاك من يكره حر الجلاد
قد كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد

قال : فجعل المهدي يكتب تحت كل بيت : لك الامان من الله ومني ومتى شئت فاظهر — ودموعه تجري على خديه — فقلت : من قائل هذه الابيات يا امير المؤمنين ? قال : أتتجاهل علي ! قائلها عيسى بن زيد و(كان) ممن خرج يحيى بن عمر من اولاد زيد بن علي ، خرج بالكوفة ايام المستعين ؛ وكان فاضلا ورعا حلف بالله انه ماخرج الا غضبا لله تعالى . قال ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري ، قلت لابن طاهر الامير

---

(١) المر والحجر الصلب

جئتك مهنيا بما لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيا لعزي به . وخرج عنه فقال :

يابني طاهر كلوه وبيا ان لحم النبي غير هني
ان من خصمه النبي ليؤتى فيه يوم المعاد خصم النبي

قيل ، ولما افضت الخلافة الى بني العباس ، نبشوا هشام بن عبد الملك واستخرجوه من قبره بعد ست سنين او سبع ؛ فكان كما دفن فيقال طلوه بما لا يبلى فاحرقوه بالنار .

الفصل الثالث عشر

في ذكر المصيبة بالحسين عليه السلام

وذكر بعض ماقيل فيه من المراثي

(اخبرني) العلامة فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري ، اخبرنا الشيخ الفقيه ابو الحسن علي بن ابي طالب الفرزادي بالري ، اخبرنا الفقيه ابو بكر طاهر بن الحسين الرازي ، اخبرني عمي الشيخ الزاهد ابو سعد اسمعيل بن علي بن الحسين السمان الرازي ، حدثني ابو محمد عبد الله بن محمد الاسدي القاضي لفظا ، حدثني ابو بكر محمد بن يحيى الصولي حدثني محمد بن ابي العوام ، حدثني ابي حدثني سلم بن سليم الواسطي ، حدثني غاضرة قال قال ابو بكر : قيل للحسن البصري يا ابا سعيد قتل الحسين بن علي . فبكى حتى اختلج جنباه وقال : واذلاه لامة يقتل ابن دعيها ابن نبيها !

(واخبرني) الشيخ الامام سيف الدين ابو جعفر محمد بن عمر بن علي كتابة ، اخبرني الشيخ الامام ابو الحسن زيد بن الحسن بن علي البيهقي ، اخبرني السيد الامام النقيب علي بن محمد بن جعفر الاسترابادي حدثني السيد الامام زين الاسلام ابو جعفر محمد بن جعفر بن علي الحسني ، حدثني السيد الامام ابو طالب يحيى بن الحسين ، اخبرني ابو العباس الحسني ، اخبرني محمد بن جعفر القزدانى ، حدثني علي بن ابراهيم بن هاشم ، عن ابيه ، عن حنان بن سدير ، عن ابيه ، عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : كان ابي علي بن الحسين عليه السلام اذا حضرت الصلاة يقشعر جلده ، ويصفر لونه ، وترتعد

فرائصه (١) ويقف شعره ، ويقول ودموعه تجري على خديه :: لو علم العبد من يناجي ماانفتل (٢) وبرز يوما الى الصحراء فتبعه مولى له ، فوجده قد سجد على حجارة خشنة ، قال مولاه فوقفت حيث اسمع شهيقه وبكاءه ، فوالله لقد احصيت عليه الف مرة وهو يقول لااله الا الله حقا حقا ، لااله الا الله تعبدا ورقا ، لااله الا الله ايمانا وصدقا . ثم رفع راسه من سجوده ، وان لحيته ووجهه قد غمرا بالماء من دموع عينيه ، فقال له مولاه : ياسيدي ، اما آن لحزنك ان ينقضي ولبكائك ان يقل ؟ فقال له : ويحك ان يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم كان نبيا ابن نبي وله اثنا عشر ابنا ، فغيب الله تعالى واحدا منهم فشاب رأسه من الحزن ، واحدودب ظهره من الغم ، وذهب بصره من البكاء وابنه حي في دار الدنيا ، وانا رأيت ابي واخي وسبعة وعشرين من اهل بيتي صرعى مقتولين ، فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي ؟

«واخبرني» الشيخ الامام الزاهد ابو الحسن علي بن احمد العاصمي رحمه الله ؛ اخبرني شيخ القضاة اسماعيل بن احمد البيهقي ، اخبرني والدي شيخ السنة ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي ، اخبرني ابو عبدالله الحافظ ، سمعت ابا الحسن علي بن محمد الاديب يذكر باسناد له ان رأس الحسين بن علي عليه السلام لما صلب بالشام اخفى خالد بن معدان - وهو من افضل التابعين - شخصه من اصحابه ، فطلبوه شهرا فوجدوه ، فسألوه عن عزلته ، فقال لهم : أما ترون مانزل بنا ؟ ثم انشدهم :

جاءوا برأسك يابن بنت محمد ... مترملا بدمائه ترميلا
قتلوك عطشانا ولم يترقبوا ... في قتلك التنزيل والتأويلا

---

(١) الفريصة عضلة في العضد ترتعد عند شدة الخوف .

(٢) اي ماترك الصلاة .

وكأنما بك يابن بنت محمد قتلوا جهارا عامدين رسولا
ويكبرون بأن قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليلا

« واخبرني » سيد الحفاظ ابو منصور شهر دار بن شيرويه الديلمي فيما كتب الي من همدان ، اخبرني محي السنة ابو الفتح اجازة انشدني ابو الطيب البابلي ، انشدني ابو النجم بدر بن ابراهيم الدينوري للشافعي محمد بن ادريس (١)

تأوب همي والفؤاد كئيب وارق نومي فالرقاد غريب
ومما نفى نومي وشيب لمتي تصاريف ايام لهن خطوب
فمن مبلغ عني الحسين رسالة وان كرهتها انفس وقلوب
قتيلا بلا جرم كأن قميصه صبيغ بماء الارجوان خضيب
فللسيف إعوال وللرمح رنة وللخيل من بعد الصهيل نحيب
تزلزلت الدنيا لآل محمد وكادت لهم صم الجبال تذوب
وغارت نجوم، واقشعرت كواكب وهتك استار وشق جيوب
يصلي على المهدي من آل هاشم ويغزى بنوه ان ذا العجب
لئن كان ذنبي حب آل محمد فذلك ذنب لست عنه اتوب
هم شفعائي يوم حشري وموقفي اذا كثرتني يوم ذاك ذنوب

« اخبرني » سيد الحفاظ ابو منصور شهر دار بن شيرويه فيما كتب الي من همدان ، انشدني والدي ، انشدني ابو نصر احمد بن علي ابن عامر الفقيه العكبري على شاطىء نهر الهارونية ، انشدني احمد بن منصور بن علي القطيعي المعروف بالقطان (٢) ببغداد لنفسه :

يا ايها المنزل المحيل جادك مسحنفر (٣) هطول

(١) هو الامام الشافعي الشهير المتوفى في مصر سنة ٢٠٤ ﻫ

(٢) توفي في بغداد سنة ٤٨٠ﻫ تقريبا ودفن في مقابر قريش .

(٣) المسحنفر : الكثير المطر .

اودى عليك الزمان لما — شجاك من اهلك الرحيل
لاتغترر بالزمان واعلم — ان يد الدهر تستطيل
فان آجالنا قصار — وان آمالنا تطول
تفنى الليالي وليس يفنى — شوقي ولا حسرتي تزول
لاصاحب منصف فاسلو — به ولا حافظ وصول
وكيف ابقى بلا صديق — باطنه باطن جميل
يكون في البعد والتداني — كما ارجى وما اقول
هيهات قل الوفاء منهم — فلا صديق ولا خليل
ياقوم مابالنا جفينا — فلا كتاب ولا رسول
لو وجدوا بعض ما وجدنا — لكاتبونا ولم يحولوا
لكن سلونا فلم يجودوا — لنا بوصل ولم ينيلوا
ياقاتلي بالصدود رفقا — بمهجة شفها الغليل
انحل جسمي هواك حتى — كانه خصرك النحيل
قلبي قريح به كلوم — جاد بها طرفك البخيل
غصن من البان حيث مالت — ريح النعامى به يميل
يسطو علينا بلحظ جفن — كانه مرهف صقيل
كما سطت بالحسين قوم — اراذل مالهم اصول
قد افردوه فظل يدعو — ولا سميع لما يقول
يااهل كوفان لم غدرتم — بنا ولم انتم نكول
انتم كتبتم الي كتبا — وفي طوياتها ذحول
فراقبوا الله في خباء — فيه لنا صبية غفول
وام كلثوم قد تنادي — وقد عرا طرفها الذهول
تقول لما رأته شلوا — قد خسفت صدره الخيول
اين الذي حين ارضعوه — ناغاه في المهد جبرئيل

اين الذي حين عمدّوه ... قبله احمد الرسول
اين الذي حيدر ابوه ... وامه فاطم البتول
جاءت بشاطي الفرات تدعو ... ما فعل السيد القتيل
انا ابن منصور لي لسان ... على ذوي النصب يستطيل
ما الرفض ديني ولا اعتقادي ... ومذهبي عنه لا احول

وللامام السيد الاديب ابى الحسن علي بن احمد النيشابوري (١) جامع كتاب (تاج الاشعار في النبي المختار وآله الاطهار) :-

ايا سائلي عن مذهبي وطريقتي ... محبة اولاد النبي عقيدتي
هما الحسنان اللؤلؤان تلألأنا ... وفاطمة الزهراء بنت خديجة
سرور فؤاد المصطفى علم الهدى ... محمد المختار هادي الخليقة
وقرة عين المرتضى اسد الوغى ... ابي الحسن الكرار مردي الكتيبة
وخذ سبعة من بعدهم وافتخر بهم ... مع اثنين ثم امح سواهم او اثبت
أأبغض من خير النبيين جدهم ... ووالدهم في الناس شمس البرية
فلا ترمني بالرفض ويلك انني ... افي من يعاديني شديد الوقيعة
لساني سيف مانبا عن ضريبة ... ولا طاش سهم من سهام قريحتي
فان شئت فاحببني وان شئت فاقلني ... فهذا وربي ماحييت خليقتي
واني لاصحاب النبي محمد ... محب عليه نيتي وطويتي
أأثلب قوما كافحوا عن نبيهم ... ومن بعده كانوا نجوم الشريعة
خلا فرقة عادوا عليا وقتلوا ... بنيه على جهل بغير جريمة
لئن كان قوم قبلهم خير امة ... فانهم فى فعلهم شر امة
فواعجبا من جاهل بوضوئه ... ويقدح في دين الهداة الأئمة
فيارب بلغ كل لمحة ناظر ... سلامي الى ارواحهم وتحيتي

---

(١) هو الشهير بالفنجكردي نسبة الى قرية من نيشابور توفي سنة ٥١٣ هـ

وللامام الشافعي :

اذا في مجلس ذكروا عليا ... وسبطيه وفاطمة الزكيه
وقطب وجهه من كان فيهم ... فايقن انه ابن سلقلقيه (١)
يقول لما يصح ذروا فهذا ... سقيم من حديث الرافضيه
برئت الى المهيمن من اناس ... يرون الرفض حب الفاطميه
اذا ذكروا عليا او بنيه ... افاضوا بالروايات الوقيه

وللامام الشافعي ايضاً :

يا راكبا قف بالمحصب من منى ... واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى ... شوقا كملتطم الفرات الفائض
اني احب بني النبي المصطفى ... واعده من واجبات فرائضي
ان كان رفضا حب آل محمد ... فليشهد الثقلان اني رافضي

ولكثير بن عبدالرحمن الشهير بكثير عزة (٢) :

الا ان الائمة من قريش ... ولاة الحق اربعة سوآء
علي والثلاثة من بنيه ... هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر ... وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى ... يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى فيهم زمانا ... برضوي عنده عسل وماء

ولدعبل (٣) بن علي الخزاعي من قصيدة طويلة مدح بها علي ابن موسى الرضا عليه السلام انتخبت منها :

بكيت لرسم الدار من عرفات ... واذريت دمع العين بالعبرات
ابان عرى صبري وهاجت صبابتي ... رسوم ديار قد عفت بشتات

---

(١) السلقلقية : التي تحيض من دبرها .
(٢) هو كثير بن عبدالرحمن الخزاعي توفى سنة ١٠٥ ﻫ
(٣) هو الشاعر الشهير في مدح الائمة المتوفى سنة ٢٤٦ ﻫ

مدارس آيات خلت من تلاوة … ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى … وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار علي والحسين وجعفر … وحمزة والسجاد ذي الثفنات
منازل كانت للصلوة وللتقى … وللصوم والاعطاء للزكوات
منازل وحي ينزل الوحي بينها … على احمد فى الليل والغدوات
منازل كانت للصلوة وللهدى … وللصوم والاحسان والحسنات
ديار عفاها جور كل منابذ … ولم تعف بالايام والسنوات
قفا نسال الدار التي خف اهلها … متى عهدها بالصوم والصلوات
واين الاولى شطت بهم غربة النوى … افانين في الاقطار مفترقات
هم اهل ميراث النبي اذا اعتزوا … وهم خير سادات وخير حماة
مطاعيم فى الاعسار في كل مشهد … مطاعين في الهيجاء بالغزوات
وما الناس الا غاصب ومكذب … ومضطغن ذو احنة وترات
ولو قلدوا الموصى اليه امورهم … اخذن بمأمون من العثرات
وصي النبي المصطفى وابن عمه … ومفترس الابطال في الغمرات
فان جحدوا كان الغدير شهيده … وبدر واحد شامخ الهضبات
وآي من القرآن تتلى بفضله … وايثاره بالقوت فى اللزبات
وغر خلال قد حماها بسبقه … مناقب كانت فيه مؤتنفات
مناقب لم تدرك بكيد ولم تنل … بشيء سوى حد القنا الذربات
نجي لجبريل الامين وانهم … عكوف على العزى معاً ومنات
فكيف يحبون النبي ورهطه … وهم تركوا احشاءه وغرات
لقد لاينوه فى المقال واضمروا … قلوبا على الاحقاد منطويات
سقى الله قبراً بالمدينة غيثه … فقد ضم فيه الامن والبركات
افاطم لو خلت الحسين مجدلا … وقد مات عطشانا بشط فرات
اذن للطمت الخد فاطم عنده … واجريت دمع العين فى الوجنات

افاطم قومي يا ابنة الخير واندبي　　نجوم سماوات بارض فــلاة
قبور بكوفان واخرى بطيبـة　　واخرى بفخ (١) نالها صلواتي
واخرى بارض الجوزجان (٢) محلها وقبر بباخمرى (٣) لدى الغربات
وقبر ببغداد لنفس زكية　　تضمنها الرحمان بالغرفات
فاما الممضات التي لست بالغا　　مبالغها مني بكنه صفات
قبور بجنب النهر من ارض كربلا　　معرسهم فيها بشط فرات
توفوا عطاشى بالفرات فليتني　　توفيت فيهم قبل حين وفاتي
سابكيهم ماحج لله راكب　　وماناح قمري على الشجرات
الم ترأني مـذ ثلاثين حجـة　　اروح واغدو دائم الحسرات
ارى فيئهم في غيرهم متقسما　　وايديهم من فيئهم صفرات
اذا وتروا مدوا الى واتريهـم　　اكفا عن الاوتار منقبضات
فلولا الذي ارجوه في اليوم اوغد　　لقطع نفسي اثرهم حسرات
خروج امام لامحالة خارج　　يقوم على اسم الله والبركات
فيا نفس طيبي ثم يانفس فاشري　　فغير بعيد كل ما هو آت
لئن قرب الرحمان من تلك مدتي　　واخر من عمري ووقت مماتي
شفيت ولم اترك بقلبي غصـة　　ورويت فيهم منصلي وقناتي
فيا وارثي علـم النبي وآله　　عليكم سلام دائم النفحات

---

(١) فخ : واد بمكة قتل فيـه الحسين بن الحسن العلوي بسنة ١٦٩ هجـ وجماعة من اهله .

(٢) الجوزجان : موضع في بلخ قتل فيـه الداعيان من اولاد الحسن الطالقانية .

(٣) باخمرى : موضع بين الكوفـة وواسط قتل فيه ابراهيم الامام واصحابه قتله المنصور في السجن .

اذا لم نناج الله في صلواتنـا | باسمائكم لم يقبل الصلوات
لقد آمنت نفسي بكم في حياتها | واني لارجو الامن بعد وفاتي

ولدعبل من قصيدة اخرى طويلة :

أأسبلت دمع العين بالعبرات | وبت تقاسي شدة الزفرات
وتبكي على آثار آل محمـــد | وقد ضاق منك الصدر بالحسرات
الا فابكهم حقا واجر عليهـم | عيونا لريب الدهر منسكبات
ولا تنس في يوم الطفوف مصابهم | بداهية من اعظم النكبات
سقى الله اجداثا على طف كربلا | مرابع امطـار من المزنات
وصلى على روح الحسين وجسمه | طريحا على النهرين بالفلوات
قتيلا بلا جرم ينادي لنصره | فريدا وحيدا اين اين حماتي
أأنسى وهذا النهر يطفح ظامئا | قتيـــلا ومظلوما بغير ترات
فقل لابن سعد ابعد الله سعده | ستلقى عـذاب النار واللعنات
سأندب طول الدهر ماهبت الصبا | واقنت بالآصال والغدوات
على معشر ضلوا جميعا عن الهدى | والقوا رسول الله بالكربات
لقد رفعوا رأس الحسين على القنا | وساقوا نساه حسرا ولهات

ولدعبل من قصيدة ايضاً .

يا امة قتلت حسينا عنوة | لم ترع حق الله فيه فتهتدي
قتلوه يوم الطف طعنا بالقنا | سلبا ونهبا بالحسام المقصد
ولطالما ناداهم بكلامـــه | جدي النبي خصيمكم في الموعد
ياقوم ان الماء يلمع بينكم | واموت ظمآن الحشى بتوقـد
قد شفني عطشي واقلقني الذي | انا فيه من ثقل الحديد المجهـد
فاتاه سهم من يد مشؤمة | من قوس ملعون خبيث المولد
ياعين جودي بالدموع واهملي | وابكي الحسين السيد ابن السيد

ولدعبل ايضا من قصيدة :

منازل بين اكناف الغري ... الى وادي المياه الى الطوي
تركن الدمع ينبع من فؤادي ... كما نبع الدماع من الركي
لقد شغل الدموع عن الغواني ... مصاب الاكرمين بني علي
ألم يحزنك ان بني زياد ... أصابوا بالترات بني النبي
وان بني الحصان تعيث فيهم ... علانية سيوف بني البغي
ألا فقف الدموع على حسين ... وذكرك مصرع الحبر التقي
فيا أسفي على هفوات دهر ... تقتل فيه اولاد الزكي

ولدعبل في قصيدة :

ان كنت محزونا فمالك ترقد ... هلا بكيت لمن بكاه محمد
هلا بكيت على الحسين وقتله ... ان البكاء على الحسين ليحمد
فلقد بكته من السماء ملائك ... زهر كرام راكعون وسجد
لم يحفظوا حق النبي محمد ... اذ جرعوه حرارة ماتبرد
انسيت اذ سارت اليه كتائب ... فيها ابن سعد والطغاة الجحد
فسقوه من جرع الحتوف بمشهد ... كثر العدو به وقل المسعد
ثم استباحوا الطاهرات حواسرا ... فالشمل من بعد الحسين مبدد
وتضعضع الاسلام يوم مصابه ... فالدين يبكي فقده والسؤدد
كيف القرار وفي السبايا زينب ... تدعو بشجا ، يا جدنا ! يا احمد !
هذا حسين بالسيوف مقطع ... متخضب بدمائه مستشهد
عار بلا كفن صريع في الثرى ... تحت الحوافر والسنابك يخضد
والطيبون بنوك قتلى حوله ... فوق التراب ذبائح لاتلحد
ياجد من ثكلي وطول مصيبتي ... فيما اعاينه اقوم واقعد
ياجد قد منعوا الفرات وقتلوا ... عطشا فكان من الدماء المورد
ياجد ان الكلب يشرب آمنا ... ريا ونحن عن الفرات نطرد

وللشريف نقيب النقباء ببغداد الرضي الموسوي (١) من قصيدة :

شغل الدموع عن الديار بكاؤها　لبكاء فاطمة على اولادها
والهفتاه لعصبة علوية　تبعت امية بعد عز قيادها
الله سابقكم الى ارواحها　وكسبتم الاثام في اجسادها
ان قوضت تلك القباب فانما　خرت عماد الدين قبل عمادها
ان صفوة الله التي اوحى لها　وقضى اوامره الى امجادها
يروي مناقب فضلها اعداؤها　ابدا ويسندها الى اضدادها
ياغيرة الله اغضبي لنبيه　وتزحزحي بالبيض عن اغمادها
من عصبة ضاعت دماء محمد　وبنيه بين يزيدها وزيادها
صفدات مال الله ملء اكفها　واكف آل الله في اصفادها
ضربوا بسيف محمد ابناءه　ضرب الغرائب عدن بعد ذيادها
يايوم عاشوراء كم لك لوعة　تترقص الاحشاء من ايقادها

وللشريف ايضا من قصيدة طويلة :

سقى الله المدينة من محل　لباب الودق بالنطف العذاب
وجاد على البقيع وساكنيه　رخي الذيل ملآن الوطاب (٢)
واعلام الغري وما اطافت　معالمها على الحسب اللباب
وقبرا بالطفوف يضم شلوا　قضى ظمأ الى برد الشراب
وبغدادا وسامرا وطوسا　هطول الودق منخرق العباب
بكم في الشعر فخري لا بشعري　وعنكم طال باعي في الخطاب
ومن اولى بكم مني ولاء　وفي ايديكم طرف انتسابي

ولابي الحسن علي بن احمد الجوهري الجرجاني (٣) من قصيدة

---

(١) هو الشهير بالرضي اخي المرتضى المتوفي سنة ٤٠٥ هج

(٢) الوطاب السقاء .

(٣) كان من شعراء الصاحب وتوفي حوالي سنة (٣٨٠) هج .

يمدح بها اهل البيت عليهم السلام :

وجدي بكوفان لا وجدي لكوفان … تهمي عليه ضلوعي قبل اجفاني
ارض اذا نفحت ريح العراق بها … اتت بشاشتها اقصى خراسان
فمن قتيل باعلى كربلاء على … جهد الصدى (١) فتراه غير صديان
وذي صفايح يستسقي البقيع به … ري الجوانح من روح وريحان
هذا قسيم رسول الله من آدم … قدا معا مثلما قد الشراكان
وذان سبطا رسول الله جدهما … وجه الهدى وهما في الوجه عينان
واخجلتا من ابيهم يوم يشهدهم … مضرجين نشاوى من دم قان
يقول يا امة خف الضلال بها … فاستبدلت للعدى كفرا بطغيان
ماذا جنيت عليكم اذ اتيتكم … بخير ماجاء من آي وفرقان
الم اجركم وانتم في ضلالتكم … على شفا حفرة من حر نيران
الم اؤلف قلوبا منكم فرقا … مثارة بين احقاد واضغان
الم اكن فيكم غوثا لمضطهد … الم اكن فيكم ماء اظمآن
اما تركت كتاب الله بينكم … وآلي الغر في جمع وقرآن
قتلتم ولدي أصبر على ظمأ … هذا وترجون عند الحوض احساني
سبيتم ثكلتكم امهاتكم … بني البتول وهم روحي وجثماني
مزقتم ونكثتم عهد والدهم … وقد قطعتم بذاك النكث اقراني
يارب خذلي منهم اذهم ظلموا … كرام رهطي وراموا اهدم بنياني
ماذا تجيبون والزهراء خصمكم … والحاكم الله للمظلوم والجاني
اهل الكساء صلاة الله مانزلت … عليكم الاي من مثنى ووحدان
انتم نجوم بني حواء ماطلعت … شمس النهار وما لاح السما كان
مازلت منكم على شوق يهيجني … والدهر يأمرني فيه وينهاني
حتى توصلت والتوحيد راحلتي … والعدل زادي وتقوى الله امكاني

---

(٣) الصدى : العطش .

هـذي حقائق انفظ كلما برقت	ردت بلئلائها ابصار عميان
هي الحلى لبني طـاها وعترته	وهي الردى لبني حرب ومروان
وهي الجواهر جاء الجوهري بها	محبة لكم من ارض جرجان

ولابي الحسن الجوهري ايضا من قصيدة طويلة :

اهل عاشور ياللهف على الدين	خذوا حدادكم يا آل ياسين
اليوم شقق جيب الدين وانتهبت	بنات احمد نهب الروم والصين
اليوم قام باعلى الطف نادبهم	يقول من ليتيم او لمسكين
اليوم خرت نجوم الفخر من مضر	على مناخر تذليل وتوهين
اليوم خضب شيب المصطفى بدم	امسى عبير نحور الخرد العين
اليوم اطفئ نور الله متقداً	وبرقعت غرة الاسلام بالهون
اليوم زعزع قدس من جوانبه	وطاح رضوى على انف وعرنين
اليوم شقوا على الزهراء كلها	وساوروها بتنكيب وتهوين
اليوم نال بنو حرب طوائلهم	مما صلوه ببـدر ثم صفين
اليوم جدل سبط المصطفى شرقا	من نفسه بنجيع غير مسنون
زادوا عليه بحبس الماء غلتـه	فيا لرأي فريق فيه مغبون
نالوا ازمـة دنياهم ببغيهم	فليتهم سمحوا منها بما عون
حتى اصات بقنسرين راهبها (١)	يا عصبة الغي ياحزب الشياطين
اتهزأون برأس بات منتصبا	على القنا لجبين منـه ميمون
آمنت ويحكم بالله مهتديا	مستبدلا لي دين الرأس من ديني
قد جدلوه صريعاً فوق جبهته	وقسموه باطراف السكاكين
وارقروا صهوات الخيل من اخر	على اساراهم فعل الفراعين
مصفدين على أقتاب ارحلهـم	محمولة بين مضروب ومطعون
اطفال فاطمة الزهراء قد فطموا	من الثدي بانياب الثعابين

(١) يشير الى قصة الراهب وما فعل يزيد بالرأس واسلم الراهب فقتل

يا امة ولي الشيطان رايتها　　ومكن الغي منها كل تمكين
يا ابني زياد وهند ترجوان غدا　　روح الجنان بمقذوف وملعون
ما المرتضى وبنوه من معاوية　　وما الفواطم من هند وميسون
آل الرسول عباديد السيوف فمن　　سار على وجهه خوفا ومسجون
يا عين لاتدعي شيئاً لغادية　　تهمي ولاتدعي دمعاً لمحزون
سحي على جدث بالطف وانفضي　　بكل لؤلؤ دمع فيك مكنون
يا آل احمد ان الجوهري لكم　　سيف يقطع عنكم كل موضون

ولبعضهم [١] قصيدة طويلة ، انتخبت منها :

اذا جاء عاشور تضاعف حسرتي　　لآل رسول الله وانهل دمعتي
هو اليوم فيه اغبرت الارض كلها　　شجوناً عليهم والسماء اقشعرت
مصائب ساءت كل من كان مسلماً　　ولكن عيون الفاجرين اقرت
اذا ذكرت نفسي مصيبة كربلا　　واشلاء سادات بها قد تفرت
اضاقت فؤادي واستباحت تجلدي　　وزادت على كربي وعيشي امرت
اريقت دماء الفاطميين بالفلا　　فلو عقلت شمس النهار لخرت
ألا بأبي تلك الدماء التي جرت　　بايدي كلاب في الجحيم استقرت
توابيت من نار عليهم قد اطبقت　　لهم زفرة في جوفها بعد زفرة
فشتان من في النار في جوف طابق　　ومن هو في الفردوس فوق الاسرة
بنفسي خدود في التراب تعفرت　　بنفسي جسوم بالعراء تعرت
بنفسي رؤس مشرقات على القنا　　الى الشام تهدى بارقات الاسرة (٢)
بنفسي شفاه ذابلات من الظما　　ولم تروِ من ماء الفرات بقطرة

[١] هي منسوبة الى عبد الله بن عمار البرقي المقتول سنة ٢٤٥ هـ قطع لسانه وخرق ديوانه بسبب شعره
[٢] الأسرة : غضون الجبهة

بنفسي عيون غائرات شواخص | الى الماء منها نظرة بعد نظرة
بنفسي من آل النبي خرائد | حواسر لم يرأف عليها بسترة
تفيض دموعا بالدماء مشوبة | كقطر الفوادي من مدامع ثرة
على خير قتلى من كهول وفتية | مصاليت انجاد[١] اذا الخيل كرت
ربيع اليتامى والأرامل في الملا | دوارس للقرآن فى كل سحرة
وأعلام دين المصطفى وولاته | واصحاب قربان وحج وعمرة
ينادين يا جداه أية محنة | تراها علينا من امية مرت
ضغائن بدر بعد ستين اظهرت | وكانت أجنت فى الحشا واسرت
شهدت بان لم ترض نفس بهذه | وفيها من الاسلام مثقال ذرة
كأني ببنت المصطفى قد تعلقت | يداها بساق العرش والدمع اذرت
وفي حجرها ثوب الحسين مضرجا | وعنها جميع العالمين بحسرة
تقول أيا عدل اقض بيني وبين من | تعدى على ابني بعد قهر وقسوة
أجالوا عليه بالصوارم والقنا | وكم جال فيهم من سنان وشفرة
على غير جرم غير انكار بيعة | لمنسلخ عن دين احمد عرة
فيقضي على قوم عليه تألبوا | بسوء عذاب النار من غير فترة
ويسقون من ماء الصديد اذا دنا | شوى الوجه والامعاء منه تهرت
مودة ذي القربى رعوها كما ترى | وقول رسول الله اوصي بعترتي
فكم فجرة قد اتبعوها بفجرة | وكم غدرة قد ألحقوها بغدرة
هم أول العادين ظلما على الورى | ومن ساد فيهم بالاذى والمضرة
مضوا وانقضت ايامهم وعهودهم | سوى لعنة باؤا بها مستمرة
لآل رسول الله ودي خالصا | كما لمواليهم ولائي ونصرتي
وها انا مذ ادركت حد بلاغتي | اصلي عليهم فى عشي وبكرتي
وقول النبي المرء مع من احبه | يقوي رجائي في اقالة عثرتي

[١] المصاليت : جمع مصلات وهو الرجل الماضي بعزمه .

على حبهم ياذا الجلال توفني   وحرم على النيران شيبي وكبرتي

وللصاحب كافي الكفاة اسمعيل بن عباد [١] من قصيدة جيدة طويلة انتخبت منها مقدارا :

بلغت نفسي مناها   بالموالي آل طاها
برسول الله من حا   ز المعالي وحواها
وبينت المصطفى من   اشبهت فضلا اباها
واخيه الاسد الباسل في يوم وغاها
وبحب الحسن البا   لغ في العليا مداها
والحسين المرتضى   يوم المساعي اذ حواها
ليس فيهم غير نجم   قد تعالى وتناهى
عترة أصبحت الدنيا   جميعا في حماها
نابذتهم عصب البغي   بأنواع عماها
أردت الاكبر بالسم   وما كان كفاها
وانبرت تبغي حسينا   وعرته وعراها
منعته شربه والو   حش قد أروت صداها
فأماتت نفسه يا   ليت روحي قد فداها
بنته تدعو اباها   اخته تبكي أخاها
لو رأى احمد ما كا   ن دهاه ودهاها
ورأى زينب اذ شمر   اتاها وسباها
لشكا الحال الى الله   وقد كان شكاها
والى الله سيأتي   وهو اولى من جزاها

وللصاحب ايضا من قصيدة منتخبة :

---

(١) توفي سنة ٣٨٥ .

ما لعلي العلاء اشباه لاوالذي لا إله إلا هو
مبناه مبني النبي تعرفه وابناه عند التفاخر ابناه
لوطلب النجم داس اخمصه [١]
اعلاه والفرقدان نعلاه
يابابي السيد الحسين وقد جاهد في الدين يوم بلواه
يا بابي اهله وقد قتلوا من حوله والعيون ترعاه
ياقبح الله امة خذلت سيدها لا تريد ارضاه
وابعد الله جيفة نجسا يقرع من بغضه ثناياه

وللصاحب أيضا من قصيدة منتخبة :

برئت من الارجاس رهط امية لماصح عندي من قديم عدائهم
ولعنهم خير الوصيين جهرة لكفرهم المعدود في شر دائهم
وقتلهم السادات من آل هاشم وسبيهم عن جرأة لنسائهم
وذبحهم خير الرجال ارومة جبين العلا بالكرب في كربلائهم
وتشتيتهم شمل النبي محمد لما ورثوا من بغضه في فنائهم
وما غضبت الا لاصنامها التي اذلت وهم انصارها اشقائهم
فيا رب جنبني المكاره واعف عن ذنوبي لما اخلصته من ولائهم
ويا رب اعدائي كثير فردهم بغيظهم لا يظفروا بابتغائهم
ويا رب من كان النبي واهله وسائله لم يخش من غلوائهم
حسين توسل لي الى الله انني بليت بهم فادفع عظيم بلائهم
فكم قد دعوني رافضيا لحبكم فلم يثنني عنكم طويل عوائهم

وللصاحب أيضا من قصيدة منتخبة جيدة :

يا اصل عترة احمد لولاك لم يك احمد المبعوث ذا اعقاب

---

[١] الاخمص : باطن القدم

ردت عليك الشمس وهي فضيلة … بهرت فلم تستر بكف نقاب
لم أحك إلا ما روته نواصب … عادتك فهي مباحة الاسلاب
عوملت يا تلو النبي وصنوه … بأوابد [١] جاءت بكل عجاب
قد لقبوك ابا تراب بعدما … باعوا شريعتهم بكف تراب
أتتك في لعني امية بعد ما … جارت على الاحرار والاطياب
قتلوا الحسين فيا لعولي بعده … وطويل حزني او اصير لما بي
وسبوا بنات محمد فكأنما
طلبوا ذحول [٢] الفتح والاحزاب
مهلا ففي يوم القيامة غنية … والنار باطشة بسوط عذاب

وللصاحب ايضا من قصيدة طويلة :

اجروا دماء اخي النبي محمد … فلتجر غزر دموعنا ولتهمل
ولتصدر اللعنات غير مزالة … لعداه من ماض ومن مستقبل
وتجردوا لبنيه ثم بناته … بعظائم فاسمع حديث المقتل
منعوا الحسين الماء وهو مجاهد … في كربلاء فنح كنوح المعول
منعوه اعذب منهل وهم غدا … يردون في النيران اوخم منهل
أيحز رأس ابن النبي وفي الورى … حي امام ركابه لم يقتل
وبنو السفاح تحكموا في اهل … حي على الفلاح بفرصة وتعجل
نكت الدعي ابن البغي ضواحكا … هي للنبي الخير خير مقبل
تمضي بنو هند سيوف الهند في … اوداج اولاد النبي المرسل
ناحت ملائكة السماء لقتلهم … وبكت فقد سقوا كؤوس الذبل
وارى البكاء على الزمان محللا … والضحك بعد الطف غير محلل
كم قلت للاحزان دومي هكذا … وتنزلي في القلب لا تترحل

---

(١) الاوابد : الدواهي

(٢) الذحول : الثارات

ولبديع الزمان احمد بن الحسين الهمداني : (١)

يالمة ضرب الزمان على معرسها خيامه
لله درك من خزامى روضة عادت ثغامه
لرزية قامت بها للدين اشراط القيامه
لمضرج بدم النبوة ضارب بيد الامامه
متقسم بظبا السيوف مجرع منها حمامه
منع الورود وماؤه منه على طرف الثمامه
نصب ابن هند رأسه فوق القنا نصب العلامه
ومقبل كان النبي بلثمه يشفي غرامه
قرع ابن هند بالقضيب عذابه فرط استضامه
وشدا بنغمته عليه وصب بالفضلات جامه
والدين ابلج ساطع والعدل ذو خال وشامه
ياويح من ولى الكتاب قفاه والدنيا امامه
ليضرسن يد الندامه حين لاتغني الندامه
وليدركن على الغرامة سوء عاقبة الغرامه
وحمى اباح بنو زياد على طوائلهم حرامه
حتى اشتفوا من يوم بدر واستعبدوا بالزعامه
لعنوا امير المؤمنين بمثل إعلان الاقامه
لم لم تخري ياسماء ولم تصبي ياغمامه
لم لم تزولي ياجبال ولم تشولي يانعامه
يالعنة صارت على اعناقهم طوق الحمامه
إن الامامة لم تكن للئيم ماتحت العمامه

(١) هو الشاعر المعروف صاحب المقامات توفي مسموما سنة ٣٩٨ ه في هرات

من سبط هند وابنها ... دون البتول ولا كرامه
ياعين جودي للبقيع ... وضرجي بدم رغامه
جودي على جدث الغري ... وقبلي عني مقامه
جودي لمشهد كربلا ... ووفري عني ذمامه
جودي بمسكوب الدموع ... اجد بما جاد ابن مامه
جودي بمكنون الدموع ... وارسلي بددا نظامه

ولبعضهم من قصيدة طويلة انتخبت منها قدرا :

تمسك بالكتاب ومن تلاه ... فاهل البيت هم اهل الكتاب
لهم نزل الكتاب وهم تلوه ... وهم كانوا الهداة الى الصواب
شفيعي فى القيامة عند ربي ... نبي والوصي ابو تراب
امام وحد الرحمان طفلا ... وآمن قبل تشديد الخطاب
علي كان صديق البرايا ... علي كان فاروق العذاب
وفاطمة البتول وسيدا من ... يخلد فى الجنان من الشباب
على الطف السلام وساكنيه ... وروح الله فى تلك القباب
مضاجع سادة قتلوا فنادوا ... هجوداً فى الفدافد والشعاب
لديهم فى مضاجعهم كعاب ... باروا ق منعمة رطاب
وصيرت القبور لهم قصوراً ... مناخا ذات افنية رحاب
لئن وارتهم اطباق ارض ... فان السيف يغمد في القراب
كأقمار اذا طلعوا وضاء ... وآساد اذا ركبوا غضاب
لقد كانوا الثمال لمن اتاهم ... من العافين والهلكى السياب
وقد نقلوا الى جنات عدن ... وجوزوا بالنعيم وبالثواب
ايبخل بالفرات على حسين ... وقد اضحى مباحا للكلاب
وآل محمد تضحى سبايا ... يسقن مع الاسارى والنهاب
مغبرة الذيول مكشفات ... كسبي الروم دامية الكعاب

لئن ابرزن كرها من حجاب فهن من التعفف في حجاب
ولي قلب عليهم ذو التهاب ولي جفن عليهم ذو انسكاب
وسوف يرى الاولى ظلموا وجاروا عقاب الله في يوم الحساب

ولدعبل بن علي الخزاعي من قصيدة طويلة جيدة :

جاؤا من الشام المشومة اهلها بالشوم يقدم جندهم ابليس
لعنوا وقد لعنوا بقتل امامهم تركوه وهو مبضع مخموس
وسبوا فواحزني بنات محمد عبرى حواسر مالهن لبوس
تبالكم ياويلكم ارضيتم بالنار ذل هنالك المحبوس
بعتم لدنيا غيركم جهلا لكم عز الحياة وانه لنفيس
اخسر بها من بيعة اموية لعنت وحظ البائعين خسيس
بوسا لمن بايعتم فكأنني بامامكم وسط الجحيم حبيس
يا آل احمد مالقيتم بعده من عصبة هم في القياس مجوس
صبراً موالينا فسوف يديلكم يوم على آل اللعين عبوس
مازلت متبعا لكم ولأمركم وعليه نفسي ما حييت اسوس

ولجعفر بن عفان الطائي (١) :

ليبك على الاسلام من كان باكيا فقد ضيعت احكامه واستحلت
غداة حسين للرماح دريئة وقد نهلت منه السيوف وعلت
وغودر في الصحراء لحما مبدداً عليه عتاق الطير باتت وظلت
فما نصرته امة السوء اذ دعا لقد طاشت الاحلام منها وضلت
بلى قد محوا انوارهم باكفهم فلا سلمت تلك الاكف وشلت

---

(١) شاعر شهير ذكره المرزباني في شعراء الشيعة توفي في حدود سنة ١٥٠ هجـ .

وذكرهم جهداً بحق محمد ... فان ابنه من نفسه حيث حلت
فما حفظوا قرب الرسول ولا رعوا ... وزلت بهم اقدامهم واستزلت
اذاقته حر القتل امة جده ... هفت نعلها في كربلاء وزلت
فلا قدس الرحمان منها نفوسها ... وان هي صامت للاله وصلت
كما فجعت بنت الرسول بنسلها ... وكانوا حماة الحرب حيث استقلت
وكانوا سروراً ثم عادوا رزية ... لقد عظمت تلك الرزايا وجلت

ولجعفر بن عفان ايضا من قصيدة طويلة انتخبت منها هذه الابيات :

تبكي العيون لركن الدين حين وهى ... وللرزايا العظيمات الجليلات
هل لامرئ عاذر في حزن اذمعه ... بعد الحسين وسبي الفاطميات
ام هل لمكتئب حران افقده ... لذاذة العيش تكرار الفجيعات
قضت على آل خير الخلق كلهم ... وهم غياث البرايا في الملمات
مثل النجوم الدراري يستضاء بها ... ان غاب نجم بدا نجم لميقات
يا امة السوء هاتوا ما حجاجكم ... اذا برزتم لجبار السماوات
واحمد خصمكم والله منصفه ... ان قال في جمعكم دون المحاباة
ألم ابين لكم ما فيه رشدكم ... من الحلال ومن ترك الخطيئات
فما صنعتم اضل الله سعيكم ... فيما عهدت اليكم من وصياتي
اما بني فمقتول ومكتبل ... وهارب في رؤس المشمخرات
وقد اخفتم بناتي بين اظهركم ... ماذا اردتم شقيتم من بنياتي
ينقلن من عند جبار يؤنبها ... لآخر مثله نقل السبيات

وللناشي علي بن وصيف (١) مما يناح به في المئآتم :

---

(١) هو الشاعر المعروف بالناشي الصغير توفي سنة ٣٦٦ﻫ

اما شجاك يا سكن قتل الحسين والحسن
ظمآت من فرط الحزن وكل وغد ناهل

●

يقول يا قوم أبي علي الحبر الابي
وفاطم بنت النبي امي وعني سائلوا

●

منوا على طفلي بما فقد ضرا فيه الظما
ولم يكن قد اجرما حيث الفرات سائل

●

قالوا فلن يرنويا فان تجيء مستجديا
فانزل بحكم الادعيا فقال بل اناضل

●

حتى اتاه مشقص رماه وغد ابرص
من سقر لا يخلص رجس دعي واغل

●

فاجمعوا لقتله واعصوصبوا لقتله
وذبحه مع طفله فاستعبنت المناصل

●

فوصلوا عرينه وخضبوا جبينه
بالدم يا معينه ما انت عنه غافل

●

وانتهكوا حريمه وذبحوا فطيمه
وقيدوا سقيمه وسيقت الحلائل

●

يسقن بالتنائف في ضجة الهوانف
وادمع ذوارف عقولها ذواهل

●

يصحن يا محمد يا جدنا يا احمد
قد أسرتنا الاعبد فكلنا ثواكل

●

تهدى سبا من كربلا الى الشام في الفلا
يسقن كربا وبلا ليس لهن كافل

●

إلى يزيد الطاغيه معدن كل داهيه
من نحو باب الجابيه فجاحد وخاذل

●

حتى دنا بدر الدجى رأس الامام المرتجى
في طست معدوم الحجى وهو اللعين القاتل

●

امال في بنانه قضيب خيزرانه
ينكت في اسنانه قطعت الانامل

●

ويا عيوني اسكبي على بني بنت النبي
بفيض دمع واعضبي كذاك يبكي العاقل

●

ولمنصور بن سلمة بن الزبرقان النمري (١) من قصيدة جيدة :

(١) الشاعر المعروف قتله الرشيد برأس عين سنة ١٩٠ هـ

متى يشفيك دمعك من همول ... ويبرد ما بقلبك من غليل
وقد شرقت رماح بني زياد ... بري من دماء بني الرسول
فؤادك والسلو فان قلبي ... ليأبى ان يعود الى ذهول
فياطول الاسى من بعد قوم ... ادير عليهم كأس الافول
تعاورهم اسنة آل حرب ... واسياف قليلات الفلول
فما وجدت على الاعقاب منهم ... ولا الاقفاء آثار النصول
ولكن الوجوه مكلمات ... وفوق صدورهم مجرى السيول
اريق دم الحسين ولم يراعوا ... وفي الاحياء اموات العقول
فدت نفسي جبينك من جبين ... جرى دمه على الخد الاسيل
أيخلو قلب ذي ورع ودين ... من الاحزان والألم الطويل
وأوصال الحسين ببطن قاع ... ملاعب للدبور وللقبول
بتربة كربلاء له ديار ... نيام الاهل دارسة الطلول
تحيات ومغفرة وروح ... على تلك المحلة والحلول
قتيل ما قتيل بني زياد ... الا بأبي ونفسي من قتيل
برئنا يارسول الله ممن ... اصابك بالأذية والذحول

◆

ولمنصور بن سلمة هذا من قصيدة جيدة جداً :

شاء من الناس راتع هامل ... يعللون النفوس بالباطل
تقتل ذرية النبي ويرجو ... ن خلود الجنان للقاتل
ويلك ياقاتل الحسين لقد ... جئت بعبء ينوء بالحامل
اي حباء حبوت احمد في ... حفرته من حرارة الثاكل
باي وجه تلقى النبي وقد ... دخلت في قتله مع الداخل
هلم فاطلب غدا شفاعته ... اولا فرد حوضه مع الناهل
لا شك عندي في كفر قاتله ... لكنني قد اشك في الخاذل

نفسي فداء الحسين يوم غدا ... الى المنايا غدو لا قافل
ذلك يوم اخنى بكلكله ... على سنام الاسلام والكاهل
مظلومة والنبي والدها ... تدير ارجاء مقلة حافل
الا مساعير يغضبون لها ... بسلة البيض والقنا الذابل
كم ميت منهم بغصته ... مقترب القدر بالردى نازل
ما انتجت حوله قرابته ... عند مقاساة يومه النازل
اذكر منهم ما اقذ اعينهم ... فيمنع القلب سلوة الذاهل
حتى متى انت تعجبين الا ... ينزل بالقوم بأسه العاجل
لا يعجل الله ان عجلت وما ... ربك عما ترين بالغافل
ما حملت لأمره سماته ... حققت عليه عقوبة الآجل
اعاذلي انني احب بني ... احمد والترب في فم العاذل
دنت بما انتم عليه وما ... رجعت عن دينكم الى باطل
دينهم جفوة النبي وما ... الجافي لآل النبي كالواصل

ولسليمان ابن قتة الخزاعي (١) من قصيدة :

مررت على ابيات آل محمد ... فلم أرها امثالها حين حلت
فلا يبعد الله الديار واهلها ... وان اصبحت منهم برغمي تخلت
الم تر ان الارض امست مريضة ... لفقد حسين والبلاد اقشعرت
وقد طفقت تبكي السماء لفقده ... وانجمها ناحت عليه وصلت
الا ان قتلى الطف من آل هاشم ... اذلت رقاب المسلمين فذلت
وكانوا غياثا ثم اضحوا رزية ... الا عظمت تلك الرزايا وجلت

(١) هو هاشمي الولاء امه قتة وابوه حبيب توفي بدمشق سنة ١٢٦ هجرية .

اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها ... وتقتلنا قيس اذا النعل زلت
وعند غني قطرة من دمائنا ... سنطلبهم يوما بها حيث ولت

وللصاحب اسمعيل بن عباد الوزير كافي الكفاة :

عين جودي على الشهيد القتيل ... واتركي الخد كالمحل المحيل
كيف يشفي البكاء في قتل مولا ... ي امام التنزيل والتأويل
ولو ان البحار صارت دموعي ... ما كفتني لمسلم بن عقيل
قاتلوا الله والنبي ومولا ... هم عليا اذ قاتلوا ابن الرسول
صرعوا حوله كواكب دجن ... قتلوا حوله ضراغم غيل
اخوة كل واحد منهم ليث ... عرين وحد سيف صقيل
اوسعوهم طعنا وضربا ونحرا ... وانتهابا ياضلة من سبيل
والحسين الممنوع شربة ماء ... بين حر الظبا وحر الغليل
مثكل بابنه وقد ضمه وهو ... غريق من الدماء الهمول
فجعوه من بعده برضيع ... هل سمعتم بمرضع مقتول
ثم لم يشفهم سوى قتل نفس ... هي نفس التكبير والتهليل
هي نفس الحسين نفس رسول الله ... نفس الوصي نفس البتول
ذبحوه ذبح الاضاحي فيا قلب ... تصدع على العزيز الذليل
وطأوا جسمه وقد قطعوه ... ويلهم من عقاب يوم وبيل
اخذوا رأسه وقد بضعوه ... ان سعي الكفار في تضليل
نصبوه على القنا فدماني ... لا دموعي تسيل كل مسيل
واستباحوا بنات فاطمة الز ... هراء لما صرخن حول القتيل
حملوهن قد كشفن على الاقتا ... ب سبياً بالعنف والتهويل
يالكرب بكربلاء عظيم ... ولرزء على النبي ثقيل
كم بكى جبرئيل مما دهاه ... في بنيه صلوا على جبرئيل
سوف تاتي الزهراء تلتمس الحكم ... اذا حان محشر التعديل

وابوها وبعلها وبنوها حولها والحصام غير قليل
وتنادي يارب ذبح اولادي لماذا وأنت خير مديل
فينادي بمالك ألهب النار واجج وخذ باهل الغلول
يابني المصطفى بكيت وابكيت ونفسي لم تأت بعد بسول
ليت روحي ذابت دموعا فابكي للذي نالكم من التذليل
فولائي لكم عتادي وزادي يوم ألفاكم على سلسبيل
لي فيكم مدائح ومراث حفظت حفظ محكم التنزيل
قد كفاني في الشرق والغرب فخرا أن يقولوا من قيل اسماعيل
ومتى كادني النواصب فيكم حسبي الله وهو خير وكيل

وللصاحب ايضا من قصيدة طويلة انتخبت منها :

هم اكدوا امر الدعي يزيد مفرط السفاح
فسطا على روح الحسين واهله جم الجماح
صرعوهم قتلوهم نحروهم نحر الاضاحي
يانمع حي على انسفاك ثم حي على انسفاح
في اهل حي على الصلاة واهل حي على الفلاح
يحمي يزيد نساءه بين النضائد والوشاح
وبنات احمد قد كشفن على حريم مستباح
ليت النوائح ماسكتن عن النياحة والصياح
ياسادتي لكم ودادي وهو داعية امتداحي
وبذكر فضلكم اغتبا في كل يوم واصطباحي
لزم ابن عباد ولائكم العصريح بلا براح

ولابي الرميح الخزاعي (١) من قصيدة :

---

(١) هو عمير بن مالك الخزاعي ذكره ابن النديم والمرزباني وانشد هذه الابيات فاطمة بنت الحسين وتوفي سنة ١٠٠ هجرية تقريبا .

اجالت على عيني سحائب عبرة　　فلم تصح بعد الدمع حتى ارمعلت (١)
تبكي على آل النبي محمد　　وما اكثرت في الدمع لا بل اقلت
اولئك قوم لم يشيموا سيوفهم　　ولم تنكأ القتلى بها حين سلت

ولعقبة بن عميق السهمي (٢) وهو اول شعر رثي به الحسين عليه السلام :

مررت على قبر الحسين بكربلا　　ففاض عليه من دموعي غزيرها
ومازلت ابكيه وارثي لشجوه　　ويسعد عيني دمعها وزفيرها
وبكيت من بعد الحسين عصائبا　　اطافت به من جانبيه قبورها
اذا العين قرت في الحياة وانتم　　تخافون في الدنيا فاظلم نورها
سلام على اهل القبور بكربلا　　وقل لها مني سلام يزورها
سلام بآصال العشي وبالضحى　　تؤديه نكباء الرياح ومورها
ولا برح الوفاد زوار قبره　　يفوح عليهم مسكها وعبيرها

وللكميت بن زيد الأسدي من قصيدة انتخبت منها :

اضحكني الدهر وابكاني　　والدهر ذو صرف والوان
لتسعة بالطف قد غودروا　　فيها جميعا رهن اكفان
وستة لا يتجارى بهم　　بنو عقيل خير فرسان
وابن علي الخير مولاهم　　فذكرهم هيج اشجاني

ولسليمان بن قتة الخزاعي وانشدنيه ركن الاسلام ابو الفضل الكرماني عن محمد بن الحسين الارسابندي :

عين جودي بعبرة وعويل　　واندبي ان بكيت آل الرسول
واندبي تسعة لصلب علي　　قد اصيبوا وستة لعقيل

(١) ارمعلت العين : تتابع دمعها

(٢) هو من بني سهم بن عوف بن غالب من اهل المئة الاولى

واندبي شيخهم فليس اذا ما ضن بالخير شيخهم بالبخيل
واندبي ان ندبت عونا اخاهم ليس فيما ينوبهم بخذول
وسمي النبي غودر فيهم قد علوه بصارم مصقول

وللسري الرفاء (١) من قصيدة جاء منها هذا :

أقام روح وريحان على جدث ثوى الحسين به ظمآن آمينا
كأن أحشاءنا من ذكره ابداً
تطوى على الجمر او تحشى السكاكينا
مهلا فما نقضوا آثار والده وانما نقضوا في قتله الدينا

ولكشاجم (٢) من قصيدة طويلة :

اذا تفكرت في مصابهم اثقب زند الهموم قادحه
فبعضهم قربت مصارعه وبعضهم بعدت مطارحه
إظلم في كربلاء يومهم ثم تجلى وهم ذبائحه
ذل حماه وقل ناصره ونال اقصى مناه كاشحه

وللسوسي (٣) الشاعر رحمه الله تعالى من قصيدة :

لهفي على السبط وما ناله قد مات عطشانا بكرب الظما
لهفي لمن نكس من سرجه ليس من الناس له من حمى
لهفي على بدر الهدى اذ علا في رمحه يحكيه بدر الدجى

---

(١) هو صاحب الديوان المطبوع المتوفى سنة ٣٦٦ هـ

(٢) هو محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك ابو الفتح الرملي يعرف بكشاجم له ديوان مطبوع توفي سنة ٣٥٠ هـ

(٣) هو محمد بن عبد العزيز الكاتب بحلب المتوفى حوالي سنه ٣٧٠ هجرية .

لهفي على النسوة إذ أبرزت ... تساق سبيا بالعنا والجفا
لهفي على تلك الوجوه التي ... ابرزن بعد الصون بين الملا
لهفي على ذاك العذار الذي ... علاه بالطف تراب العرا
لهفي على ذاك القوام الذي ... حنته بالطف سيوف العدى

وله أيضا من قصيدة :

كم دموع ممزوجة بالدماء ... سكبتها العيون في كربلاء
لست انسى على الطفوف حسينا ... مفردا بين صحبه بالعراء
وكأني به وقد خر في الترب ... صريعا مخضبا بالدماء
وكأني به وقد لحظ النسوان ... يسلبن مثل هتك الاماء

وله أيضاً من قصيدة :

لاعذر للشيعي يرقى دمعه ... ودم الحسين بكربلاء اريقا
يايوم عاشوراء قد غادرتني ... ماعشت في بحر الدموع غريقا
فيك استبيح حريم آل محمد ... وتمزقت اسبابهم تمزيقا
أأذوق طعم الماء وابن محمد ... ماذاقه حتى الحمام اذيقا

وله أيضاً من قصيدة :

وكل جفني بالسهاد ... وعرس(١) الحزن في فؤادي
ناع نعى بالطفوف بدراً ... اكرم به رائحا وغادي
نعى حسينا فدته نفسي ... لما احاطت به الأعادي
في فتية ساعدوا وواسوا ... وجاهدوا اعظم الجهاد
حتى تفانوا وظل فردا ... فنكسوه عن الجواد

---

(١) عرس : نزل واقام

وجاء شمر اليه حتى جرعه الموت وهو صاد
وركب الرأس في سنان كالبدر يجلو دجى السواد
واحتملوا اهله سبايا على مطايا بلا مهاد

وله أيضا من قصيدة :

أأنسى حسينا بالطفوف مجدلا ومن حوله الاطهار كالانجم الزهر
أأنسى حسينا يوم سير برأسه على الرمح مثل البدر في ليلة البدر
أأنسى السبايا من بنات محمد هتكن من بعد الصيانة والخدر

وله أيضاً من قصيدة يناح بها :

ألا ابكي على الحسين يا عين بالغزار
وجودي على الغريب اذا الجار لا يجار
وجودي على النسا مع الصبية الصغار
وجودي على القتيل طريحا على القفار
ألا يا بني الرسول لقد قل الاصطبار
الا يا بني الرسول خلت منكم الديار
ألا يا بني الرسول فلا قر لي قرار
اذا اذكر الحسين وما قد جرى وصار

وللعوني (١) الشاعر من قصيدة :

يا قمر غاب حين لاحا أورثني فقدك النياحا
يا نوب الدهر لم يدع لي صرفك في عيشتي ارتياحا
ابعد يوم الحسين ويحي استعذب اللهو والمزاحا

---

(١) هو طلحة بن عبد الله بن محمد بن ابي عون ابو محمد الغساني المصري توفي حوالي سنة ٣٩٠ بمصر ودفن بها

يا بأبي انفسا ظمآء ماتوا ولم يشربوا المباحا
يا بأبي سادة صباحـــا باكرها حتفها صباحا
يا سادتي يا بني علي بكى الهدى فقدكم وناحا
يا سادتي يا بني امامي أقولها عنوة صراحا
او حشتم الحجر والمساعي والبيت والقفر والبطاحا
اوحشتم الذكر والمثـاني والسور الطول الفصاحا

وله أيضا من قصيدة :

أيا بضعـة من فؤاد النبي بالطف اضحت كثيبا مهيلا
ويا حبة من فؤاد البتول بالطف سلت فاضحت اكيلا
قتلت فابكيت عين الرسول وابكيت من رحمـة جبرئيلا

وله أيضا من قصيدة :

لم أنس يوما للحسين وقد ثوى بالطف مسلوب الرداء خليعا
ظمآن من ماء الفرات محلئا ريان من غصص الحتوف نقيعا
يرنو الى ماء الفرات بطرفـــه فيراه عنه محرما ممنوعا

وللصاحب بن عباد من قصيدة جيدة طويلة :

إن لم أكن حربا لحرب كلها فنفاني الآباء و الاجــداد
او لم افضل احمدا ووصيـه فهدمت مجدا شاده عباد
ساقوا بنات المصطفى مسبية وحداتها التخويف والايعاد
لم يشتفوا الا بسبي بناتــه انما كفى التقتيل والابعاد
يا كربلاء تحدثي ببلائنا وبكربنا ان الحديث يعاد
اسد نماه احمد ووصيـــه ارداه كلب قد نماه زياد

فالدين يبكي والملائك تشتكي والجو اكلف والسنون جماد

ولبعضهم فيما يناح به من قصيدة :

يا حسين بن علي يا قتيل ابن زياد
يا حسين بن علي يا صريعا في البوادي
لو رآى جدك يبكي بدموع كالعهاد
او رآى حيدر اودى فيه لا سيف المرادي
او رات فاطم ناحت نوح ورقاء بواد
واقامت وهي ولهى لك تبكي وتنادي
ولدي قرة عيني كبدي حب فؤادي
انت روحي قسموها لعبيد وعباد
لعن الله يزيدا وزيادا لعن عاد
هم اعادي لرسول الله أبناء اعادي

« وروي » ان ابا يوسف عبد السلام بن محمد القزويني ثم البغدادي قال لأبي العلاء المعري : هل لك شعر في اهل البيت عليهم السلام ؟ فان بعض شعراء قزوين يقول فيهم مالا تقوله شعراء تنوخ . فقال : وماذا قال ؟ قال يقول :

راس ابن بنت محمد ووصيه للناظرين على قناة يرفع
والمسلمون بمنظر وبمسمع لا جازع منهم ولا متوجع
ايقظت اجفانا وكنت لها كرى وانمت عينا لم تكن بك تهجع
كحلت بمنظرك العيون عماية واصم نعيك كل اذن تسمع
ما روضة الا تمنت انها لك مضجع ولخط قبرك موضع

فقال المعري : وانا أقول :

مسح النبي جبينه فله بريق في الخدود

ابواه من عليا قريش وجده خير الجدود

ولبعضهم فى التسلي :

محن الزمان عظيمة متراكمه هي بالفوادح والفواجع ساجمه
واذا الهموم تناوبتك فسلها بمصاب اولاد البتولة فاطمه

ومن مقالة لي في مرثيته عليه السلام نثرا ونظماً : عباد الله اعلموا انه استشهد فى هذه الايام ، الامام الهمام الحسين بن علي ، نجل البتول، والوصي ، وثمرة فؤاد النبي ، صبت فيها المصائب والاذى على اهل بيت المصطفى ، وذبح فيها قرة عين المرتضى فيآه على المجدل بكربلا ، وآه على العترة الطاهرة من الاطفال والنساء ، ذبحوا سبط النبي في الشهر الحرام ، ثم جعلوه هدية لاهل الشام ، فويل لمن شفعاؤه خصماؤه ، وويل لمن عترة النبي محمدا سراؤه :

من يكتسب سخط النبي محمد لينال فى الدنيا رضى ابن معاويه
حرم الشفاعة فى الحساب وسيق في زمر الضلالة نحو نار حاميه
فجزاء قوم حاربوا من دونه واستشهدوا غرف الجنان العاليه
وجزاء من قتل الحسين وحزبه يوم الجزاء خلوده فى الهاويه

ما للظلمة طووا عن الدنيا كشحا ، واعرضوا عن الاخرة صفحا ، اقتحموا الحسين بالعاديات ضبحا ، وشنوا عليه الغارة صبحا ، فقاتل عنه صفوة الانام ، حتى تساقط عنهم الهام ، ثم قاتل عترة الرسول دونه ، حتى طحنتهم رحى المنايا ، واحاطت بهم سهام الحنايا (١) ثم برز الليث الهؤول ، والغيث الهطول ، نجل المرتضى والبتول ، وعليه عمامة جده الرسول ، فذكرهم حق جده خاتم الانبياء ، وحق ابيه سيد الاوصياء ، وحق امه فاطمة الزهراء ، ليجودوا عليه بشربة من ماء ،

(١) الحنايا : القسي

فجادوا عليه بالسيوف والنبال ، فتقدم عليه السلام الى القتال ، وصرع مرده الرجال، واقعص (١) بالحتوف الابطال ، مرة عن اليمين ومرة عن الشمال ؛ حتى صار اهل الضلال باجمعهم إلبا عليه (٢) بالسيوف القواطع ؛ والاسل الطوال ، فرموه وطعنوه وضربوه حالا بعد حال وقاتل حتى اضعفته كثرة النصال، ففاز بالشهادة ، وسلك الى آخر مسلك السعادة فالسلام على الحسين ، المقتول يوم الاثنين :

لقد ذبحوا الحسين ابن البتول ... وقالوا نحن اشياع الرسول
بقطرة شربة بخلوا عليه ... وخاض كلابهم وسط السيول
قصارى همهم ريح شمال ... وكاسات من الراح الشمول
وان موفقا (٣) ان لم يقاتل ... امامك يابن فاطمة البتول
فسوف يصوغ فيك محبرات ... تنقل في الحزون وفي السهول

ثم جعل يزيد ينكت بالخصرة والقضيب ثنايا الحسين النجيب ، تلك الثنايا التي كانت مقبل الحبيب ، فآه من رزية ما اوجعها ا وآه من مصيبة ما افجعها ا شقوا بالسنة الحياة ، حبات القلوب، اذ لاقيمة للمحبوب عند المحبوب ، واقضوا حق النبي المختار ، بارسال المدامع الغزار على اولئك الابرار :

نعم بادكاري كربلاء ومن بها ... تفاقم كربي واستحم بلائي
وانفد عيني مائها ببكائها ... عليهم وقد امددتها بدمائي
فيا ويح قوم قتلوهم اذ بدا ... شفيعهم من جملة الخصماء
وساقوا بني بنت النبي محمد ... الى الشام في السوق العنيف كشاء

صفت الدنيا للطغاة وذوي العناد ، وآل الرسول مشردون في

«١» اقعص مات وحيا «٢» إلبا اتفاقا «٣» يعني نفسه

البلاد ؛ يعجون اشفاقا على انفسهم من مكرهم وتحف اجسامهم خوفا من غائلة كيدهم وغدرهم :

ايأمن وحش البر غائلة الورى وآل النبي المصطفى غير آمن
تكدرت الدنيا عليهم وقد صفت لكل عنيد شاطر متماجن

اتقتل سادات العباد ، بسيف يزيد بن معاوية وعبيدالله بن زياد :

لقد قتلوا التقي ابن التقي باسياف الشقي ابن الشقي
وقد ذبحوا الحسين بكربلاء لأمر عبيـــد الباغي الدعي
واهدوا راسه في رأس رمح لنحو يزيد العاتي البغي
وساقوا نسوة المختار اسرى وقالوا نحن اشياع النبي
واجر رسول رب العرش لما اشار به وداد بني علي

بنات الظلمة في القصور ، نواعم في الخدور ؛ يركبن مطايا الشهوات ، ويسحبن اذيال الخطـــايا بالخطوات ، وبنات الرسول في الفلوات ، مكشوفات الرؤس ، تحت الخفقات من السياط والهفوات :

بنات زياد في القصور قد استوت على سرر العلياء من كل جانب
وان بنات الهاشمي محمـــد رسول الهدى تكبن سير السباسب
سوافر يندبن الحسين بنوحة تحل بها الاحزان خيط السواكب

معاشر المسلمين ! من كان فيكم مصاب فليتعز بمن كان منه اعز ومن كان فيكم مظلوم فليتسل ، فقد ظلم من منه كان أجل ، ومن كان فيكم من حالف البلا ، فليتذكر مبتلى كربلا ، المحروم من الماء ؛ المذبوح من القفا على الظماء ، المجدل في تلك التربة ، المسوقة نساؤه سوق الاماء ، يهون عليه امر الغربة وعدم الكربة :

اذا ذكرت نفسي مصائب فاطم باولادها هانت علي مصائبي

ولم اتذكر منهم عن مشارب　　على ظمأ الا وعفت مشاربي
اسيغ مياهي بعد هم ثم ادعي　　باني فى دعوى الهوى غير كاذب
سقوا حسناً سماً ذعافاً وجدلوا　　أخاه حسيناً بالقنا والقواضب
فضائلهم ليست تعد وتنتهي　　وان عددت يوماقطار السحائب
وان يزيداً رام ان يتسفلوا　　وان يترددوا في مهاوي المعاطب
وقد رفع العدل المهيمن حالهم　　بمنزلة قعساء فوق الكواكب

لبئس ما كان يزيد وحزبه يحتقبون ، وساء ما يرتكبون ، وسوف ترونهم في جهنم يصطلون ويصطرخون ويضطربون ، فإنهم الى ربهم راجعون (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) ولي قصيدة طويلة فيهم آخرها :

فقاطمة ومولانا علي　　ونجلاه سروري في الكتاب
ومن يك دأبه تشييد بيت　　فها انا مدح اهل البيت دابي
وان يك حبهم هيهات عابا　　فها أنا مذ عقلت قرين عاب
لقد قتلوا عليا اذ تجلى　　لاهل الحق فحلا فى الضراب
وقد قتلوا الرضا الحسن المرجى　　جواد العرب بالسم المذاب
وقدمنعوا الحسين الماء ظلما　　وجدل بالطعان وبالضراب
وقد صلبوا امام الحق زيدا　　فيا لله من ظلم عجاب

ومن مقالة لي فيه عليه السلام : عباد الله أما تستغربون احقاد قوم في ذحولهم ؟ أما تتعجبون من آراء ائمة وعقولهم ؟ قتلوا الحسين ابن علي ولد رسولهم ، ولم يبالوا بالنص الجلي فى حفدة نبيهم ، ثم ابتوا فى شمالهم على شرب شمولهم ، وجر فضول ذيولهم ، لعائن الله والملائكة على شبانهم ، وشيوخهم ، وفتيانهم ، وكهولهم . أفي صلاتهم يصلون على محمد وآله ، ويمنعونهم من مشرعة الماء وزلاله ، ويجمعون على حرب

الحسين وقتاله ، ويذبحون ولا يستحيون من شيبه وجماله ؟ أما والله ان حق رسول الله على امته ان يعظموا ترابا الم بلممه ، بل تراب نعل قدمه بل تراب نعل قدم خادم من خدمه ، ثم هؤلاء الطغاة قتلوا شبل أسد ساد في اجمه ، ونكتوا بالمخصرة ثنايا فم كانت مراشف فمه ، وتنافسوا في ذبحه واراقة دمه . نعم حق الرسول ان يكتحلوا بغبار من شعر جسده وهم ذبحوا الحسين بكربلا اكرم ولده ، وقرة عينه وفلذة كبده ، ذلك الفتى الذي نشأ بين يدي الرسول ، وبين علي الضرغام لصؤول ، وفاطمة البتول ؛ فسبحان الله ثم سبحان الله من يزيد وعبيدالله عدو الله وعدو رسول الله ، الناكتين ثنايا حبيب حبيب الله . بالله ثم بالله ، ان هذا البلاء المتناه ، قولوا عباد الله ، من صميم قلوبكم آه ثم آه ! اذ ذبح ولد رسول الله بين الطغاة البغاه ، والعتاة العماه ؛ ذوي الشقاه ، مرتكبي مناهي الملاه ، ومانعي شرب المياه ، من الحسين المخبت الآواه . ليت شعري ما اعذار هؤلاء الشطار الفجار ، الدعار الاشرار ، في قتل هؤلاء الاخيار الاحبار عند رسول الله المختار ، وعند علي الكرار ، غير الفرار ، صاحب ذي الفقار ، وعند فاطمة المستغفرة بالاسحار ، ذات العطاء الجاري على الاجنبي والجار ، المشبعة الجائع المروية الصادي الكاسية العار المتصدقة بما طحنت بنفسها على ذوي المسكنة واليتم والاسار ، ثلاثة ايام ولياليها بالافطار ، اذا جاءت بثوب مخضوب بدم الحسين المقتول باسياف اصحاب الخمر والخمار ، والقمار والمزمار ، واحتوت على ساق عرش الواحد القهار ورفعت شكواها الى الملك الجبار ، ثم جاء النداء : يازبانية النار ! شدوا الطغاة بالسلاسل والاغلال من النار ، وسوقوهم الى أسفل دركات النار والطموا بيد الرد والاحتقار ، ما يموهون من هذه الاعذار . فسحقا وتعسا للظلمة ذوي الخسار والصغار والادبار « يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار » والصلوة على محمد وآله الاطهار

ومن مقالة لي فيه عليه السلام : عباد الله ان المصيبة بالحسين «ع» من اعظم المصائب ، فصبوا فيها شآبيب (١) الدموع السواكب ، بتصعيد الزفرات الغوالب ، واستنزفوا بالبكاء الدماء ، واعقبوا الكرب والبلاء بتذكركم ايام كربلاء ، نعم ان المصيبة بالمقتول ـ نجل الرسول والبتول ، وعلي الليث الصؤول ـ مصيبة لا يجبر كسرها ، ولا يمكن جبرها ، وشعلة في صدور المؤمنين لا ينطفي جمرها ، وعظيمة في العظائم يتجدد على الايام ذكرها ، وايلة بلية رزية لا يتنفس فجرها ، وقارعة زلزلت منها الارض برها وبحرها . عجبا لمن يتذكر مصارع هؤلاء الاتقياء الشهداء الظماء ، من اهل بيت خير صفوة الله خاتم الانبياء ثم يتمتع بعدهم بشربة من الماء ، سبحان الله ! أي ظلم جرى على اصحاب الحراب والمحراب ، وارباب الكتيبة والكتاب ، وفتيان الطعان والضراب ورجال العبء والعباب (٢) قاصمي الاصلاب وقاصمي الاسلاب ، وجازي الرقاب ، وهازمي الاحزاب ، وفالق جماجم الاتراب ، رواض الصعاب ؛ احلاس (٣) صهوات العراب ، امراء الخطاب المستطاب ، ملوك يوم الحساب ، سلاطين يوم الثواب والعقاب ، ما عذر كلاب منعوهم عن الطعام والشراب ، والفرات مكرعة للخنازير والكلاب ؟ حبسوا سادة الخلق الاطياب ، في صحراء الاكتئاب والاغتراب ، ثم ذبحوا تلك النفوس الزكية وعرضوها للنسور والذئاب ، وعفروا تلك الوجوه

(١) شآبيب جمع شؤبوب وهو الدفعة من المطر .

(٢) العبء الثقل والعباب البحر فلعله ارادهم الى التكاليف براً وبحراً

(٣) الاحلاس : جمع حلس وهو ما يوضع على ظهر الدابة ويقال فلان حلس بيته أي جليسه الملازم له كالحلس وحلس الصهوات أي ملازم لركوب الخيل ،

البدرية كالبدور بالتراب ، هيهات هيهات لا عذر الا ان يساقوا في عقاب رب الارباب ، بايدي الملائكة الغلاظ الشداد الى دار العــذاب ، الشديدة الالتهاب ، الضيقة المسالك والشعاب . صفت الدنيا للطغاة ذوي العناد ، وتمهدت اسباب التنعم لذوي العيب والفساد ، واتسقت احوال الوجاهة الانكاد ذوي الاحقاد ، ونفذت اوامرهم على رقاب العباد ، واوسم لهم [١] مراد المراد ، قد قيدت بين ايديهم جنائب الجياد ، وعطفت عليهم اجياد انجاد الاغوار والانجاد ، ولفظت اليهم الخزائن نفائس الطارف والتلاد ، وآل الرسول مشردون في البلاد منحجرون في كل شعب وواد . ومنحجرون في كل سرب ومطمورة ومهواة بغير زاد مستشعرون الخوف مكتحلون بالسهاد ، قد ضربت عليهم الأرض بالاسداد . بنات الظلمة في الخدور والقصور ، على سرر السرور ، لابسة حبر الحبور ، مسبلات الستور ، وبنات الرسول في حر الشمس والحرور ، ومهب الصبا والدبور ، ضاربات الصدور ، ناتفات للشعور ، على كسوف تلك الشموس والبدور ، وغروبها في مغارب القبور ، ومصيرها الى بطون السباع وحواصل الطيور تمتعت اليزيدية والزيادية تمتعا قليلا ، وسيعذبون بذلك عذابا طويلا ، يورثهم ذلك العذاب رنة وانة وعويلا « اذ نسوا وراءهم يوما ثقيلا » يوم لا ينفع فيه خليل خليلا ، ولا يغني عنهم فتيلا « ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا » وصبرت الحسينية اياما قلائل صبرا جميلا ، فنالوا بذلك في الجنة ثوابا جزيلا ، وظلا ظليلا ، وفواكه ذللت قطوفها تذليلا ، ويسقون ـ لما منعوا من ماء الفرات ـ كأسا كان مزاجها زنجبيلا ، عينا فيها تسمى سلسبيلا » نعم قد وجدوا بشهادتهم إلها رحيما ، برآ كريما

[١] يعني خص لهم رود المراد ومرعاه

فاسدى اليهم نعيما مقيما ، واهب عليهم من روائح المسك والكافور والعنبر نسيما ، وافاض عليهم رواء وسيما ، وسقاهم عسلا مصفا تسنيما ، واولئك وجدوا الرسول عليهم متغيظا وخصيما ، فاسكنوا جحيما ، وذاقوا بطعمهم زقوما ، وسقوا صديداً وحميما ، « يدخل في رحمته من يشاء والظالمين اعد لهم عذابا أليما » .

الفصل الرابع عشر

في ذكر زيارة تربة الحسين

صلوات الله عليه وفضلها

[اخبرنا] العلامة فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري رحمه الله ، اخبرنا الفقيه ابو الحسن علي بن ابي طالب الفرزادي بالري اخبرنا الفقيه ابو بكر طاهر بن الحسين الرازي ، اخبرنا عمي الشيخ الزاهد ابو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين السمان الرازي ، حدثني ابو محمد القاسم بن محمد الشروطي املاء ، حدثني ابو عبد الله محمد بن عبد الله ، حدثني ابو زرع ، حدثني عبد الاعلى بن واصل الكوفي ، حدثني علي بن عبدالرحمان القطان حدثني عبيد بن يحي بن مهران ، عن محمد بن الحسين بن علي الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام ، عن ابيه ، عن جده ، عن ابيه ، عن جده علي بن ابي طالب عليه السلام قال : زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعملنا له حريرة ؛ واهدت لنا ام ايمن قعبا من لبن وزبدا وصفحة من تمر ، فأكل النبي واكلنا معه ، ثم وضأت رسول الله فقام واستقبل القبلة فدعا الله ماشاء ، ثم اكب على الارض بدموع غزيرة مثل المطر ، فهبنا رسول الله ان نسأله ، فوثب الحسين فقال يا ابتي رايتك تصنع مالم ارك تصنع مثله . فقال : يا بني اني سررت

بكم اليوم سروراً لم اسر بكم مثله ، وان حبيبي جبرئيل عليه السلام اتاني فاخبرني انكم قتلى ، وان مصارعكم شتى ، فدعوت الله لكم واحزنني ذلك . فقال الحسين : يا رسول الله فمن يزورنا على تشتتنا ، ويتعاهد قبورنا ؟ قال : طائفة من امتي يريدون بري وصلتي ، فاذا كان يوم القيامة شهدتها بالموقف ، واخذت باعضادها فانجيتها والله من اهواله وشدائده .

(اخبرنا) الشيخ الامام الزاهد ابو جعفر محمد بن عمر بن ابي علي كتابة ؛ اخبرنا الشيخ الامام ابو الحسين زيد بن الحسن بن علي البيهقي ؛ اخبرنا السيد الامام النقيب علي بن محمد بن جعفر الحسني ، حدثنا السيد الامام ابو طالب يحي بن الحسين بن هارون الحسني ، اخبرنا ابي ،اخبرنا ابواحمد اسحاق بن احمد المقري بالكوفة ، حدثنا عبد الله بن محمد الايادي ، حدثنا عمر بن مدرك ، حدثنا محمد بن زياد المكي ، اخبرنا جرير بن عبد الحميد ؛ عن الاعمش ، عن عطية العوفي قال : خرجت مع جابر بن عبد الله الانصاري زائراً قبر الحسين بن علي فلما وردنا كربلاء ، دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ، ثم اتزر بأزار وارتدى باخر ، ثم فتح صرة فيها سعد فنثره على بدنه ، ثم انه لم يخط خطوة إلا ذكر فيها الله تعالى ، حتى اذا دنامن القبر قال : المسنيه ياعطية ! فالمسته ،فخر على القبر مغشياعليه فرششت عليه شيئامن الماء ، فلماافاق قال : ياحسين ياحسين . ثلاثاثم قال : حبيب لايجيب حبيبه ، وانى لك بالجواب وقد شخبت اوداجك على اثباجك ، وفرق بين رأسك وبدنك ، فأشهد انك ابن خاتم النبيين ؛ وابن سيد الوصيين ، وحليف التقى ، وسليل الهدى ، وخامس اصحاب الكساء ، وابن سيد النقباء ، وابن فاطمة سيدة النساء ، ومالك لاتكون هكذا ، وقد غذتك كف محمد سيد المرسلين ، وربيت في حجور المتقين ، وارضعت من ثدي

الايمان ، وفطمت حيا ، وطبت عيشا ؛ غير ان قلوب المؤمنين غير طيبة بفراقك ، ولا شاكة في الخيرة لك ؛ فعليك سلام الله ورضوانه ، فأشهد انك مضيت على ما مضى يحيى بن زكريا . قال عطية : ثم جال ببصره حول القبر ، فقال : السلام عليكم ايتها الارواح الطيبة التي بفناء الحسين اناخت برحله ، أشهد انكم قد اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامرتم بالمعروف ، ونهيتم عن المنكر ، وعبدتم الله حتى اتاكم اليقين ، فوالذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بالحق لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه . قال عطية فقلت لجابر بن عبد الله : فكيف ولم نهبط واديا ، ولم نعل جبلا ، ولم نضرب بسيف ، والقوم قد فرق بين رؤوسهم وابدانهم ، فاوتمت الاولاد ، وارملت الازواج ؟ فقال لي : ياعطية سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من احب قوما حشر معهم ، ومن احب عمل قوم اشرك في عملهم ، احد ربي نحو ابيات كوفان . فلما صرنا في الطريق قال : ياعطية هل اوصيك وما اظنني بعد هذه السفرة الا قيك ؟ احب محب آل محمد ما احبهم ، وابغض مبغض آل محمد ما ابغضهم ، وان كانوا صواما قواما .

(واخبرنا) الشيخ الفقيه العدل الحافظ ابو بكر عبيد الله بن نصر الزاغوني بمدينة السلام منصرفي من السفرة الحجازية ، اخبرنا الشيخ الجليل ابو الحسن محمد بن اسحاق ابن الباقرحي ، اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن علي بن بندار ، اخبرنا ابو بكر احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان ، اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن احمد بن عامر بن سليمان ببغداد في باب المحول ، حدثني ابي احمد بن عامر ابن سليمان الطائي ؛ حدثني ابو الحسن علي بن موسى الرضا ، حدثني ابي موسى بن جعفر ، حدثني ابي جعفر بن محمد ، حدثني ابي محمد بن علي الباقر ، حدثني ابي علي بن الحسين ، حدثني ابي الحسين بن علي

حدثني ابي علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : كأني بالقصور قد شيدت حول قبر الحسين ، ولا تذهب الايام والليالي حتى يسار اليه من الآفاق ، وذلك عند انقطاع ملك بني مروان .

(وبهذا الاسناد) قال جعفر بن محمد وسئل عن زيارة قبر الحسين عليه السلام ، اخبرني ابي قال : من زار قبر الحسين عارفاً بحقه كتبه الله عز وجل في عليين .

(وبهذا الاسناد) قال : ان حول قبر الحسين سبعين الف ملك شعثاً غبراً يبكون عليه الى ان تقوم الساعة .

(واخبرني) الحافظ سيد الحفاظ ابو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي في ما كتب الي من همدان ، اخبرني الامام ابو بكر احمد بن محمد بن زنجويه الزنجاني بقراءتي عليه بزنجان سنة خمسمائة ، اخبرني الحسين بن محمد الفلاكي ، اخبرني احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ؛ اخبرني عبد الله بن احمد بن حنبل ، اخبرني ابي احمد بن حنبل ، عن عبد الله بن محمد التيمي ، عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان موسى ابن عمران سأل ربه عز وجل زيارة قبر الحسين بن علي فزاره في سبعين الف من الملائكة . وروي مثل ذلك عن علي بن ابي طالب عليه السلام

« وذكر » الامام احمد بن اعثم الكوفي في فتوحه باسناده الى كعب الاحبار : انه لما أسلم زمن عمر بن الخطاب . وقدم المدينة ، وجعل اهل المدينة يسألونه عن الملاحم التي تكون في آخر الزمان ، فكان يخبرهم بانواع الملاحم والفتن ويقول : واعظمها ملحمة هي الملحمة التي لا تنسى ابداً ، وهي الفساد الذي ذكره الله تعالى في كتابكم فقال (ظهر الفساد في البر والبحر) وانما فتح بقتل قابيل وهابيل

ويختم بقتل الحسين بن علي عليه السلام . ثم قال كعب : لعلكم تهونون قتل الحسين ، أولا تعلمون انه تفتح يوم قتله ابواب السماوات كلها ويؤذن للسماء بالبكاء فتبكي دما عبيطاً ؟ فاذا رأيتم الحمرة قد ارتفعت من جنباتها شرقيا وغربيا فاعلموا انها تبكي حسينا . فقيل له : يا ابا اسحاق كيف لم تفعل ذلك بالانبياء واولاد الانبياء من قبل وممن كان خيراً من الحسين ؟ فقال كعب : ويحكم ان قتل الحسين لأمر عظيم ، لأنه ابن بنت خير الانبياء ، وانه يقتل علانية مبارزة ظلما وعدوانا ، ولا تحفظ فيه وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو مزاج مائه ، وبضعة من لحمه ؛ فيذبح بعرصة كربلاء في كرب وبلاء ، والذي نفس كعب بيده لتبكيه زمرة من الملائكة في السماوات ، لا يقطعون بكاءهم عليه آخر الدهر ، وان البقعة التي يدفن فيها خير البقاع بعد بيت مكة والمدينة وبيت المقدس ، وما من نبي إلا زارها ، وقد بكى عليها ، ولها في كل يوم زيارة من الملائكة بالتسليم ، فاذا كانت ليلة جمعة او يوم جمعة نزل اليها سبعون الف يزورونه ويبكون عليه ويذكرون فضله ومنزلته عندهم ، وانه ليسمى في السماوات الحسين المذبوح ، وفي الارض ابا عبد الله المقتول ، وفي البحار ، الفرخ الازهر المظلوم ، وانه يوم يقتل تنكسف في النهار الشمس ، وفي الليل القمر ، وتدوم الظلمة على الناس ثلاثة ايام ، وتدكدك الجبال وتغطمط البحار (١) ولولا بقية من ذريته وذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؛ وشيعي محمد وشيعي ابيه وامه ، يطلبون بدمه ويأخذون بثاره ، لصب الله عليهم من السماء نيرانا . ثم قال كعب : لعلكم تتعجبون مما حدثتكم من امر الحسين ، اولا تعلمون ان الله تبارك وتعالى لم يترك شيئا كان او يكون في آخر الدنيا واوائلها الا وقد

---

(١) الغطمطة : اضطراب موج البحر .

فسره لموسى ، وما من نسمة خلقت ومضت من ذكر او انثى إلا وقد رفعت الى آدم وعرضت عليه ، ولقد عرضت على آدم هــذه الامة خاصة، فنظر اليها والى اختلافها وتكالبها على هذه الدنيا فقال : يارب مالهذه الامة وتكالبها على الدنيا وهم خير امة وافضلها ؟ فأوحى الله تعالى اليه ان يا آدم هذا امري فى خلقي وقضائي في عبادي ، يا آدم انهم اختلفوا فاختلفت قلوبهم، وسيظهرون فى الارض الفساد كفساد قابيل حين قتل هابيل وسيقتلون فرخ حبيبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم . ومثل لآدم مقتل الحسين ووثوب امة جده عليه ، فنظر آدم اليهم مسودة وجوههم فقال : يارب ابسط عليهم الانتقام كما قتلوا فرخ هذا النبي المكرم عليك. قال هبيرة بن يريم حدثني ابي قال : لقيت سلمان الفارسي فحدثته بهذا الحديث ؛ فقال سلمان : لقد صدقك كعب ، وانا ازيدك في ذلك ان كل شيء في الارض يبكي على الحسين اذا قتل، حتى النجم ونبات الارض ولا يبقى شيء من الروحانيين إلا ويسجد ذلك اليوم ويقول : إلهنـــا وسيدنا ! أنت الحكيم العليم . ثم لا يرفعون رؤوسهم حتى ينادي ملك بين السماء والارض : ان يا معشر الخليقة ارفعوا رؤوسكم ، فقد وفيتم لرب العزة . قال : ثم اقبل علي سلمان فقال: يا يريم انك لو تعلم يومئذ كم من عين تعود سخينة كئيبة حزينة ،قد ذهب نورها، وعشي بصرها ببكائها على الحسين بن علي ولقد صدقك كعب فيما حدثك عن كربلا انها ارض كرب وبلا والذي نفس سلمان بيده لو اني ادركت أيامه ، لضربت بين يديه بالسيف او اقطع بين يديه عضواً عضواً ، فاسقط بين يديه صريعا ، فان القتيل معه يعطى اجر سبعين شهيدا كلهم كشهداء بدر واحد وحنين وخيبر ثم قال سلمان يا يريم ليت ام سلمان اسقطت سلمان ، او كان حيضة ولم يسمع بقتل الحسين بن فاطمة ، ويحك يا يريم أتدري من حسين ؟ حسين سيد شباب اهل الجنة على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وحسين لا

بهدأدمه حتى يقف بين يدي الله سبحانه وتعالى، وحسين من تفزع لقتله الملائكة وبحك يا بريم أتعلم كم من ملك ينزل يوم يقتل الحسين ويضمه إلى صدره، وتقول الملائكة باجمعها: إلهنا وسيدنا هذا فرخ رسولك، ومزاج مائه وابن بنته. يا بريم ان أنت ادركت ايام مقتله، واستطعت ان تقتل معه، فكن اول قتيل ممن يقتل بين يديه، فان كل دم يوم القيامة يطالب به بعد دم الحسين ودماء اصحابه الذين قتلوا بين يديه وانظر يا بريم ان انت نجوت ولم تقتل معه فزر قبره فانه لا يخلو من الملائكة ابدا، ومن صلى عند قبره ركعتين حفظه الله من بغضهم وعداوتهم حتى يموت. قال هبيرة: فاما سلمان فمات بالمدائن فى خلافة عمر بن الخطاب واما بريم فانه لم يلحق لذلك.

قيل ان على قبر الحسين عليه السلام مكتوبا «من عظم امر الله أجاب المولى سؤاله، ومن حرم نهيه قبل المولى عذره؛ ومن مات من مخافته غفر المولى ذنبه، ومن ذكر اسمه عز وجل رفع المولى فى الدارين قدره»

وقيل كان مكتوبا على سيف الحسين عليه السلام «البخيل مذموم والحريص محروم والحسود مغموم» انتهى.

الفصل الخامس عشر

فی ذکر انتقام المختار بن ابی عبید الثقفی

من قاتلی الحسین علیه السلام

ذکر

نسب المختار بن أبی عبید الله الثقفی

ذكر أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكاتب القتيبي الدينوري، في كتاب المعارف: أن المختار بن ابي عبيد بن مسعود الثقفي من الاحلاف؛ وان مسعودا جده هو عظيم القريتين، فولد مسعود سعدا وابا عبيد، فكان سعد عامل علي بن ابي طالب عليه السلام على المدائن؛ وله عقب بالكوفة واما ابو عبيد فولاه عمر بن الخطاب جيشا فيهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلقي الحرذاد الحاجب «بهس الناطف» من الكوفة وهو على فيل، فضرب ابو عبيد الفيل فوقع عليه الفيل فمات، فولد ابو عبيد المختار وصفية، وجبرا، واسيدا، فاما جبر فقتل مع ابيه يوم الفيل ولا عقب له وأما صفية فكانت تحت عبد الله بن عمر بن الخطاب، واما المختار فغلب على الكوفة زمن مصعب بن الزبير وكان يزعم ان جبرئيل يأتيه، وتتبع قتلة الحسين بن علي عليه السلام فقتل عمر بن سعد بن ابي وقاص، وابنه حفص بن عمر، وقتل شمر

ابن ذي الجوشن الضبابي، ووجه ابراهيم بن مالك الاشتر فقتل عبيد ـ الله بن زياد وغيره . وخرج نفر من اهل الكوفة فقدموا البصرة يستغيثون بهم ويستنصرونهم على المختار ، فخرج اهل البصرة مع مصعب فقاتلوه بالكوفة فقتل المختار عبيد الله بن علي بن ابي طالب وهو في عسكر مصعب لا يعرف ، ومحمد بن الاشعث بن قيس ، ثم ظفر بالمختار فقتل ، قتله صراف بن يزيد الحنفي ، وكانت ابنة سمرة بن جندب تحته وله ابنان ـ اسحق ومحمد ، ومن غيرها بنون وعقبه بالكوفة كثير ، قيل وكان المختار اول من لبس الدراعة .

وذكر الامام عبد الكريم بن محمد بن حمدان في تاريخه : ان ابا عبيد بن مسعود ابا المختار كان من الفرسان المذكورين؛ والشجعان المعدودين ، فلما رجع المثنى بن حارثة من القادسية حين بلغه وفاة أبي ـ بكر إلى عمر ، واشتدت شوكة الفرس وجمع يزدجرد قواده المذكورين بحرب المسلمين ، قام عمر بن الخطاب خطيباً فقال : ايها الناس قد وعدكم الله تعالى على لسان نبيه محمد كنوز كسرى وقيصر ، فمن ينتدب منكم لقتال الفرس ؟ فسكت الناس لما ذكر الفرس ، وفيهم المهاجرون والانصار باجمعهم ، فقام ابو عبيد بن مسعود الثقفي ابو المختار ؛ فقال أنا يا امير المؤمنين اول من اجاب الى ما دعوتنا اليه . فاثنى عليه عمر بن الخطاب ؛ ثم انتدب بعده ناسا كثيرين من المهاجرين والانصار ، فلما اجمعوا على المسير قيل لعمر : يا امير المؤمنين امر على الناس رجلا من المهاجرين او الانصار . فقال : لا والله لا اؤمر إلا من سبق الى الاجابة . فامر على الجيش ابا عبيد بن مسعود الثقفي ، ثم ارتحل من المدينة ونزل الحيرة بعسكره ؛ وخرج اليه رستم في جمع كثيف فكتب اليه ابو عبيد بن مسعود (السلام على من اتبع الهدى ، ادعوكم لهداية الاسلام ، فان قبلتم وإلا فاعتقدوا مني الذمة ، وإلا قاتلتكم برجال هم احرص على

الموت منكم على الحياة ، ثم لا اقلع عنكم حتى اقتل رجالكم واسبي نساءكم .)
فبعث اليه رستم جالينوس في جمع عظيم مقدمة له ، فاقتتلوا قتالا شديدا وهزم العدو هزيمـــة فاحشة ، وحلف ابو عبيد الامير ليقطعن اليهم الفرات ، فأمر ابن صلوبا فاتخذ له جسرا على الفرات ، فصار مثلا من ذلك الوقت جسر ابي عبيد ، وورخ يوم جسر ابي عبيـــد لحوادث كثيرة ثم عبر اليهم الفرات وجاء رستم في جمع عظيم يقدمـه الفيل من اعظم ما يكون ، ولم يكن للعرب عهد بالفيل ، فشد الفيل على المسلمين فاهلك ناسا منهم ، وكانت دومة امراة ابي عبيد قد رات في تلك الليلة كأن رجلا نزل من السماء بقدح من الشراب فشرب منه ابو عبيد وابنه جبر بن ابي عبيد في اناس من اهله فحكت ذلك لزوجها ، فقال هذه والله الشهادة انشاه الله ، ثم قال ابو عبيد : ايها الناس ان قتلت فعليكم ابني جبر ، وان قتل جبر فعليكم المثنى بن حارثة . فلما رآى ابو عبيد ما يصنع الفيل بالمسلمين قال : هل لهـــذه الدابة من مقتل ؟ قالو : نعم اذا قطع مشفرهـا هلكت . فشد ابو عبيد على الفيل ، وضرب مشفره فقطعه ، وبرك الفيل عليه فقتله وانهزم المسلمون فسبقهم عبد الله بن مرثد الى الجسر فقطعه وقال قاتلوا عن اميركم ! فأخذ الراية ابنه جبر فقتل ايضا ثم اخذها المثنى فقاتل قتالا شديـدا حتى هزم الله العدو . فهلك يوم الجسر اربعة آلاف رجل بين غريق وقتيل ، ثم بعد هذا امر عمر بن الخطاب سعد بن ابي وقاص على حرب العراق ، وهـذه القصة طويلة ذكرنا منها فصلا ، لنذكر فيه لابي عبيد ابي المختار فضلا ، وقد نسج المختار على منوال ابيه فى فضله وزاد بانتقامه من قتلة الحسين ومن اشترك في قتله .

قال الامام ابو محمد احمد بن اعثم الكوفي : ولما رجع محمد بن الحنفية من يزيد تحرك عبد الله بن الزبير بمكة ، ودعا الى نفسه فبعث

عبد الله بن مطيع العدوي والعباس بن سهل الانصاري ، وجماعة من ابناء المهاجرين والانصار ، فأتوا محمد ابن الحنفية فقالوا له : يا ابا القاسم انا عزمنا على قتال يزيد بن معاوية ، وهذا عبدالله بن الزبير قد بايعناه ونريد ان تكون يدك مع ايدينا . فقال : لا افعل ذلك . قالوا ولمه ؟ قال : لاني بايعت يزيد واخذت جائزته ، ولم اخلعه ولم اخنه . قالوا : فلم بايعته وانت انت ؟ قال : بايعته خوفا على نفسي وولدي ومن بقي من اهل بيتي ، لأني رأيت الحسين قد قتل فلم آمن يزيد على نفسي ، ورأيت اخي الحسن قد بايع معاوية واخذ جائزته ، والحسن افضل مني ، فان بايعت فلي اسوة باخي . فقالوا له : ان اخاك الحسن رآى رأياً فقال : وانا ايضا رأيت ذلك الرأي فقالوا يا هذا ان يزيد يشرب الخمر ويلعب بالكلاب والقرود وقد فسق وفجر وكفر . فقال لهم : اني كنت عنده مقيما فلم اطلع منه على كفر ولا فسوق ولا فجور الى وقت انصرافي ، واكثر ماينتهي إلي من خبره انه يشرب هذا المسكر . وقد نهيته عن ذلك ، وقضيت ما علي وان يؤاخذني ربي بذنبه ، فقالوا له : انه ليأتي من المنكر والفواحش ولكنه لم يطلعك على ذلك . فقال لهم محمد : هل اطلعكم على ذلك منه ؟ فوالله لئن كان اطلعكم على ماذكرتم منه فانتم شركاؤه في فعله اذ رأيتم منه شيئا من المنكر فلم لا تغيرونه وإن كان لم يطلعكم على شيء من ذلك فقد شهدتم بغير الحق ، فاتقوا الله يا هؤلاء على أنفسكم وكفوا عما ازمعتم عليه ، فاني خائف عليكم ان تسفكوا دماءكم بغير حق . فاطرق القوم ساعة ثم قالوا له : يا اباالقاسم لعلك انما تكره البيعة لابن الزبير لأنك ترى انك احق بالبيعة منه فان كنت كارها لهذا الشأن فاخرج بنا حتى نبايعك . فقال : انا لااستحل القتال تابعا ولا متبوعا . فقالوا لقد قاتلت مع ابيك يوم الجمل وصفين والنهروان . فتبسم وقال ويحكم واين تجدون مثل ابي في دهركم فوالله لولا اني

ابي قاتل اهل القبلة ، لما علم احـــد كيف يقاتلهم . ولكنه كان لا يتبع موليا . ولا يجهز على جريح . ولا يدخل دارا الا باذن صاحبها ، فقالوا له والله لا نفارقك حتى تخرج معنا وتبايع من قد بايعنا ، فقال لهم لا والله لا خلعت من بايعت ولا بايعت من لم يجعل الله له في عنقي بيعة فاتقوا الله ربكم واذكروا ما نزل باخي الحسين وولده وبني عمه وشيعته فاني لكم نذير مبين ، ياقوم لا ترضوا احـــدا من عباد الله بسخط الله فانصرف القوم الى عبدالله بن الزبير فاخـبروه فسكت ، ولعبدالله بن الزبير بعد ذلك محاورات ومنازعات معه ومع عبدالله بن عباس يطول الكتاب بذكرها ، فلنذكر ما نحن بصدده (قال) ثم تحدث اهل الكوفة بشيء من امر عبدالله بن الزبير ، فقدم عبيدالله بن زياد من البصرة ، ودعا بخليفته عمرو بن حريث المخزومي فقال له : ويحك ياعمرو بلغني عن ابن الزبير امر لا ادري احق هو ام باطل ، ولست اخاف على امير المؤمنين من ابن الزبير ، وانما اخاف عليه من هؤلاء الترابية ، فهل تعلم احدا بالكوفة ممن يتولى عليا وولده فاني لا اعلم ؟ فوثب اليه عمارة ابن الوليد بن عقبة بن ابي معيط فقال له هذا المختار بن ابي عبيد الثقفي وهو الذي كان يؤلب علينا الناس بالامس حين خرج عليك مسلم بن عقيل ، وقد كان فيما مضى عثمانيا فقد صار اليوم ترابيا فدعا بالمختار ، فلما دخل عليه قال له : يابن ابي عبيد انت المقبل امس بالجيوش لنصرة مسلم بن عقيل علينا ، وانت تتولى ابا تراب وولده فقال المختار : اما علي وولده فاني احبهم لمحبة رسول الله ، واما نصرتي لمسلم بن عقيل فلم افعل ، وهذا عمرو بن حريث يعلم ذلك ، وهو شيخ الكوفة يعلم اني في ذلك الوقت كنت لازما منزلي فاستحي عمرو بن حريث ان يشهد على الرجل في مثل ذلك الوقت فيقتل ؟ غير انه قال : صدق اعز الله الامير انه لم يقاتل مع مسلم بن عقيل ولقد كذب عليه في هـذا ، فان رأي

الامير ان لايعجل عليه فانه من ابناء المهاجرين (يريد بالمهاجرين من شهد ثلاثين زحفا مع خالد بن الوليد بالعراق والشام ؛ فان عمرو بن الخطاب ألحق مثل هؤلاء بأبناء المهاجرين في العطا ، فسموا المهاجرين للعطاء ولهجرتهم اوطانهم ونزولهم بالعراق ومجاورتهم الفرس) قال : فرفع ابن زياد قضيبا كان فى يده واعترض به وجه المختار ، فشتر به عينه ، فصار المختار من ذلك الوقت اشتر ، وقال له : ياعدو الله لولا شهادة عمرو بن حريث لضربت عنقك ثم قال انطلقوا به الى السجن فسجن .

(وذكر) ابن مخنف ان عبيدالله بن زياد انما حبس المختار بعد قتل مسلم قبل قتل الحسين فكان محبوسا في سجنه يوم قتل الحسين ، ثم ان المختار بعث الى زائدة بن قدامة فسأله ان يسير الى عبدالله بن عمر ابن الخطاب ـ وهو ختن المختار على اخته صفية بنت ابي عبيد ـ فيخبره فسار واخبره ، فاغتم لذلك عبدالله وجزعت اخته صفية جزعا شديدا واتقت عليه من ابن زياد ان يقتله وبكت كثيرا ، فقال لها عبدالله : كفي بكاءك فاني سأعمل فى خلاصه ان شاء الله ولا قوة الا بالله ؛ ثم كتب ابن عمر الى يزيد : (اما بعد فان المختار بن ابي عبيد صهري وخال ولدي وقد حبسه ابن زياد بالكوفة على الظن والتهمة . وانا اطلب منك ان تكتب اليه ليخلي سبيله فانه احق بالعفو والصفح الجميل ان شاء الله .) فلما ورد الكتاب على يزيد تبسم ضاحكا وقال : يشفع ابو عبدالرحمان في صهره فهو اهل لذلك ، وكتب الى عبيدالله بن زياد (اما بعد فخل سبيل المختار ساعة تنظر في كتابي هذا والسلام .) فلما قرأ عبيدالله كتاب يزيد اخرج المختار من حبسه وقال له : اني اجلتك ثلاثا فان اصبتك في الكوفة بعد الثلاث ضربت عنقك .

(وذكر) محمد بن اسحاق صاحب السيرة ان عبيدالله لما قتل ابن

عفيف الانصاري وجاءت الجمعة الثانية ، صعد المنبر وبيده عمود من حديد . فخطب الناس وقال في آخر خطبته : الحمد لله الذي اعز يزيد وجيشه بالعز والنصر ؛ واذل الحسين وجيشه بالقتل ؛ فقام اليه سيد من سادات الكوفة وهو المختار بن ابي عبيد فقال له : كذبت ياعدو الله وعدو رسوله ، بل الحمد لله الذي اعز الحسين وجيشه بالجنة والمغفرة ، واذلك واذل يزيد وجيشه بالنار والخزي ، فحذفه ابن زياد بعموده الحديد الذي كان في يده فكسر جبينه وقال للجلاوزة خذوه ! فاخذوه ، فقال اهل الكوفة : ايها الامير هذا هو المختار ، وقد عرفت حسبه ونسبه وختنه عمر بن سعد ، وختنه الآخر عبدالله بن عمر فاوجس في نفسه خيفة فحبس المختار ولم يتجرأ على قتله ، فكتب المختار الى عبدالله كتابا شرح فيه القصة ، فكتب ابن عمر الى يزيد : « اما بعد أفما رضيت بان قتلت اهل نبيك حتى وليت على المسلمين من يسب اهل بيت نبينا ويقع فيهم على المنبر عبر عليه ابن عفيف فقتله ، ثم عبر عليه المختار فشجه وقيده وحبسه ، فاذا انت قرأت كتابي هذا فاكتب الى ابن زياد باطلاق المختار ، والا فوالله لارمين عبيدالله بجيش لاطاقة له به والسلام .) فلما قرأ يزيد الكتاب غضب من ذلك وكتب الى ابن زياد : (اما بعد فقد وليتك العراق ولم اولك على أن تسب آل النبي على المنابر وتقع فيهم ، فاذا قرأت كتابي هذا فاطلق المختار من حبسك مكرما ، واياك اياك ان تعود الى مافعلت ، والا فوالذي نفسي بيده بعثت اليك من يأخذ منك الذي فيه عيناك) فلما ورد الكتاب على ابن زياد اخرج المختار من حبسه ودعا بمشايخ الكوفة وسلمه اليهم سالما . فخرج المختار من الكوفة هاربا نحو الحجاز ولما صار (بواقصة) اذا هو برجل من اهل الكوفة يقال له صقعب بن زهير ، فسلم عليه وقال : يا ابا اسحاق مالي ارى عينك على هذه الحالة صرف الله عنك السوء ؟ فقال له : اعترضها هذا الدعي عبد بني علاج ابن زياد ، فقال

له صقعب : ماله شلت يمينه شلاعاجلا ؟ فقال له : نعم ياصقعب ، وقتلني الله ان لم اقتله واقطع اعضاءه عضوا عضوا واربا اربا ، ولكن اخبرني عن ابن الزبير اين تركته ؟ قال تركته بمكة ، وهو يظهر العداوة ليزيد ، واظنه يبايع سرا . فضحك المختار وقال : الله اكبر ! بشرك الله بخير ، فوالله انه لرجل قومه ، وهو من اولاد المهاجرين واني لأرى الفتنة قد أرعدت وابرقت ، وكأنك بي ياصقعب وقد خرجت وكان ماسمعت وقيل لك ان المختار بن ابي عبيد قد خرج في عصابة من المؤمنين يطلب بدم ابن بنت نبي العالمين وابن سيد الوصيين الحسين ابن علي وابن فاطمة ، فوربك ياصقعب لاقتلن به عدد الذين قتلوا بيحيى بن زكريا . فقال صقعب : ان من أعجب القول ان يكون هذا منك . فقال : نعم والله انه كائن لامحالة (ولتعلمن نبأه بعد حين) وجعل يقول : والذى انزل القرآن ، وبين الفرقان ، وشرع الاديان ، وكتب الايمان ، وكره العصيان ، لاقتلن العتاة من ازد عمان ومذحج وهمدان وبهران وخولان وبكر ونبهان وعبس ودودان ، وقبائل قيس عيلان ، غضبا لابن بنت نبي الرحمان . ثم ضرب المختار راحلته ومضى حتى قدم مكة فدخل على عبد الله بن الزبير ، فرحب به وقربه وسأله عن اهل الكوفة ، فقال المختار : هم في السر اعداء ، وفي العلانية اولياء . فقال ابن الزبير : هذه والله صفة عبيد السوء ، اذا حضر مواليهم خدموهم واطاعوهم ، واذا غابوا عنهم شتموهم ولعنوهم . فقال المختار له : ذرني من هذا ، ولكن ابسط يدك حتى ابايعك واعطني ما ارضى به بان تبث بي على اهل الحجاز حتى آخذها لك ، فان اهل الحجاز كلهم معك وانت اقرب الى جماعة الناس وارضى عند ذوي النهى من يزيد . فسكت ابن الزبير ولم يرد عليه شيئا ، فخرج المختار مغضبا ومضى الى الطائف ، فاقام بها حولا عند بني عمه من ثقيف ،

وافتقده ابن الزبير فسأل عنه فقال له بعض اصحابه : ما رايته منذ خرج من عندك . فما كان بأسرع من ان قدم المختار من الطائف ، فدخل المسجد واستلم الحجر ، وطاف وصلى ركعتين وجلس ، فجاءه قوم من اهل مكة فسلموا عليه وجلسوا اليه ، فعلم ابن الزبير بقدومه ، وقال اني لا اراه يصير الينا . فقال له العباس بن سهل الانصاري : ان شئت اتيتك بخبره . فقال له ابن الزبير : نعم فافعل . فجاء العباس الى المختار وسلم عليه ، وسأله عن بني عمه بالطائف ، ثم قال له : يا ابا اسحاق ليس مثلك من يغيب عما اجتمع عليه اهل الشرف وبيوتات العرب . فقال المختار : وما ذاك ؟ قال : انه لم تبق قبيلة من العرب الاجاء عميدها وزعيمها فبايع عبد الله بن الزبير . فعجب منك ومن رأيك ان لاتكون آتيته فاخذت بحظك من هذا الامر . فقال يا اخا الانصار إنك لتعلم اني اتيته في العام الماضي ، واشرت عليه بالرأي ودعوته الى حظه ، فطوى امره دوني واراني نفسه مستغنيا عني فاحببت ان يراني مستغنيا عنه ، فو الله لهو احوج إلي مني اليه . فقال العباس : صدقت يا ابا اسحاق قد كان ذلك ، غير انك كلمته وهو ظاهر في المسجد ، وهذا كلام لايكون إلا والستور دونه مسدولة والابواب فوقها مغلقة ، ولكن القه الليلة وانا معك حتى تسمع كلامه ويسمع كلامك قال نعم ! فلما صليت العشاء الاخرة ذهب المختار والعباس الى ابن الزبير ، فمد يده ابن الزبير الى المختار وصافحه ورحب به وسأله عن حاله ثم قال : يا ابا اسحاق انك كلمتني بذلك الكلام والناس حضور وللحيطان آذان . وليس من احد إلا وله عدو وصديق ، وهذا وقت خلوة فهات ما بدا لك . فقال المختار انه لاخير في الاكثار من الكلام ولاحظ في التقصير عن الحاجة ، وانت اليوم رجل قومك وقد جئتك لاابايعك على ان لاتقضي الامور دوني وعلى ان اكون اول من تأذن له

وآخر من يخرج من عندك ، واذا اظهرك الله على يزيد استعنت بي على افضل اعمالك فانتفع وارد على اهل بيتي شيئا . فقال ابن الزبير : يا ابا اسحاق ابايعك على كتاب الله وسنة نبيه . فقال المختار : لو جاءك عبد اسود لبايعته على كتاب الله وسنة نبيه . فأبى ابن الزبير غير هذا فقال العباس جعلت فداك اشتر منه دينه حتى ترى رايك ويرى هو رايه . فقال ابن الزبير : يا ابا اسحاق فاني ابايعك على ما سألت . ثم بسط يده فبايعه المختار ثم انصرف الى منزله ، وكان عنده الى ان جاء اخوه عمرو ابن الزبير مع اهل الشام يقاتل اخاه عبد الله بين مكة والمدينة ، فخرج اليه المختار ، وابلى بلاء حسنا في قتاله دون عبد الله ، واسر عمرا وفر اهل الشام ، فلما جيء بعمرو الى اخيه قال من كان له مظلمة عند عمرو فليقم فقام جماعة ، فمن يقول صفعني ، يقول له اصفعه ، ومن يقول ضربني يقول له اضربه ، وانما كانت عنده هذه المظالم لانه كان صاحب شرطة امير المدينة عمرو بن سعيد بن العاص حتى جاءه مصعب بن سعيد ابن عبد الرحمان بن عوف فقال : يا امير المؤمنين انه ضربني مائة سوط بلا ذنب كان مني إلا ميلي اليك . فامر به عبد الله وجرد من ثيابه ، وامر مصعب بن سعيد فجلده كما جلده مائة سوط . ثم امر به عبد الله الى السجن ولم يداوه فمات ، ولما مات قيل انه امر بصلبه فصلب . وقيل بل دفن ولم يصلب ، ثم اقبل عبد الله بن الزبير على اصحابه فقال : اتدرون لم فعلت بعمرو هذا الفعل ؟ قالوا لا قال : انه صار الى معاوية زائرا فكتب معاوية الى زياد ابن ابيه بمائة الف درهم جائزة ففض الكتاب ، وجعل المائة مائتي الف ، وعلم معاوية انه عمل على زياد ، فكتب الى مروان وهو عامله بالمدينة ان يأخذ عمرو بن الزبير بمائة الف درهم ، فأخذه مروان وحبسه ، فصرت الى مروان وهيأت المائة الف له من نفسي فاعطيتها واخرجته من سجن مروان ، فكان جزائي منه ان خرج علي يضرب وجهي بالسيف .

(قال) فلما بعث يزيد بن معاويـة مسلم بن عقبة المري اميراً على اهل الشام لمحاربة عبد الله ومن بالمدينة من قبل ابن الزبير والحصين بن نمير السكوني بعده ان حدث به حدث الموت ، لأن مسلما كان مريضا فكانت الوقعة بالحرة ، واقام بعدها بالمدينة فقتل من اولاد المهاجرين الفا وثلاثمائة ، ومن اولاد الانصار الفا وسبعمائة ، ومن العبيد والموالي ثلاثة آلاف، ونهب المدينة ثلاثة ايام بلياليها حتى قال ابو سعيد الخدري والله ماسمعنا الاذان بالمدينة ثلاثة ايام الامن قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم . ثم ارتحل مسلم الى مكة لمحاربة ابن الزبير فمات بين مكة والمدينة فسموه مسرفا لانه اسرف بالقتل ، ولما مات استخلف الحصين بن نمير السكوني فنصب الحصين المجانيق على الكعبة فكانوا يرمونها حتى نزلت صاعقة فاحرقت منجنيقا لهم بما كان فيه من الناس فجعل المختار يومئذ يحارب بين يدي عبد الله اشد المحاربة وهو يقول : انا ابن الكرارين لست من ابناء الفرارين . حتى ضج اهل الشام منه واقام القوم على ذلك اياما لايفترون ليلا ولانهارا حتى قتل من اهل الشام مقتلة عظيمة وكذلك من اصحاب عبد الله فبينا الحصين كذلك اذ قـدم رجل من اهـل الشام فسلم وجلس وقال : انت ترمي البيت الحرام بالحجـــارة والنيران ويزيد قد مات ؟ قال الحصين : ويحك ماتقول ؟ قال ماتسمع قال الحصين : ماسبب موته ؟ قال : انه شرب من الليل شرابا كثيرا فاصبح مخموراً فذرعه القيء فلم يزل حتى قذف عشرين طستا من قيء ودم فمات .

« وذكر » ابو الحسن السلامي البيهقي في تاريخه عن ابن عباس انه قال : لايمهل الله يزيد بعـــد قتله الحسين ، وانه قال سبب زوال الدولة عن يزيد بن معاوية والله قتله الحسين عليه السلام .

« وذكر » عبد الكريم بن حمدان صاحب التاريخ ان يزيد بن

معاوية ولي ثلاث سنين وثمانية اشهر ، ومات بحمص بقرية يقال لها حوران ودفن بها في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ، وهو ابن تسع وثلاثين ، وكان له بنون كثيرة ، غير ان اكبرهم معاوية بن يزيد ، وكان براً تقيا فاضلا ، وكان ولي عهد ابيه . وخالد بن يزيد يليه ، لكنه غير بالغ . فبويع ابو ليلى معاوية بن يزيد فخطب الناس . فقال :

ايها الناس ما انا بالراغب في الامارة عليكم ، ولا بالآمن من شركم . ألا ان جدي معاوية بن ابي سفيان قد نازع هذا الامر من كان اولى به منه بالقرابة والقدم . فهو ابن عم نبيكم اعظم المهاجرين قدرا وزوج ابنته وابو ذريته ، فركب جدي منه ماتعلمون . وركبتم معه مالا تجهلون . حتى نزلت به منيتـه . ثم تقلد الامر ابي وكان غير خليق بها فقصرت مدته . وانقطع اثره . وضمته واعماله حفرته . لقد انسانا الحزن به الحزن عليه . فيا ليت شعري هل اقيلت عثرته . ام غلبت عليه اساءته . ثم صرت انا ثالث القوم والساخط فيما ارى اكثر من الراضي وما كنت لاحتمل آثامكم والقى الله بتبعاتكم فشانكم بامركم .

فقال له مروان : يا ابا ليلى لقد سن لها عمر بن الخطاب سنة فاتبعها فقال معاوية : اتريد ان تفتنني عن ديني يا مروان ؟ ثم قال : ائتني برجال عمر حتى اجعلها بينهم شورى . والله لئن كانت الخلافة مغنما فلقد اصبنا منها حظا . وحسب آل ابي سفيان منها ذلك . ثم نزل عن المنبر . فقالت له امه : يابني ليتك كنت حيضة في خرقة فقال : وددت ذلك يا اماه أما علمت ان لله ناراً يعذب بها من كان ظالما ؟ فعاش اربعين يوما ثم مات فقيل له الا تعهد بها الى من احببت ؟ فانا سامعون له مطيعون . فقال : كلا ! لا اترك لبني امية حلاوتها واتزود لنفسي مرارتها . وكاني

ابن احدى وعشرين سنة . « قيل » كان له مؤدب ممن يميل الى علي عليه السلام فظن به آل ابي سفيان انه هو الذي دعاه الى تلك الخطبة وما فيها فقبضوا عليه بعد موت معاوية ودفنوه حيا .

« قال » ثم لما بلغ الحصين موت يزيد واضطرب امر الشام قفل الحصين بن نمير من مكة الى الشام وتوارى ابن زياد بالبصرة عند مسعود بن عمرو الازدي واجتمع اهل البصرة في طلبه فقال ابن زياد لمسعود : اخرجني ليلا من البصرة في جوار بني عمك من الازد حتى الحق بالشام . فاخرجه مسعود ليلا وبعث معه ثلاثين رجلا حتى لحق بالشام ، فبلغ اهل البصرة ان مسعودا هو الذي اجاره واخرجه ليلا فقتلوا مسعوداً في جوف الليل ونهبوا ماله ، وقصدوا داري ابن زياد الحمراء والصفراء فاحرقوهما ووجدوا امه وزوجته فاخذوهما ونهبوا اموالهما وبقيت البصرة والكوفة اربعة اشهر لا امير عليها ، ولما وصل ابن زياد الى الشام وجدهم مضطربين فطائفة تميل للضحاك بن قيس الفهري وكانت معه اعنة الخيل ، وطائفة تميل الى عبد الله بن الزبير ومنهم مروان . فقال ابن زياد لمروان : أما تستحي ان تبايع رجلا كان في قتلة عثمان ؟ فامتنع وتحير فقال له ابن زياد : ما احد احق بهذا الامر منك فانك ابن عم عثمان . فظن مروان انه مستهزئ ، فمد ابن زياد اليه يده وبايعه فبايعه الناس في دمشق فندبهم لقتال الضحاك فاجابوه واقتتلوا بمرج راهط فقتل الضحاك وتمت لمروان البيعة فنكح حنة بنت هاشم ام خالد بن يزيد ، فكان خالد بن يزيد في داره بمنزلة الولد عنده ثم ولاه ارض حمص وبعث اليها خليفة من تحت يده .

(قال) واستوثق الامر لعبد الله بن الزبير في الحجاز والعراق والبصرة والكوفة فبعث اخاه مصعب بن الزبير على البصرة واجتمع اهل الكوفة على عامر بن مسعود بن امية بن خلف الجمحي فبايعوه

ليكون اميرا من قبل عبد الله بن الزبير وكان المختار عند عبد الله بن الزبير ، فلم يستشره فى شيء على شرطه ، فكان في قلبه ان يخرج على ابن الزبير وكان يقدم في ذلك ويؤخر ، حتى قدم هاني بن حية الهمداني مكة للعمرة فسأله المختار عن اهل الكوفة فقال هي مستوسقة لعبد الله بن الزبير ، فقال له : اخبرني يا اخا همدان عن سليمان بن صرد واصحابه ، هل شخصوا الى قتال المحلين ؟ قال : لا ما شخصوا وانه لعازم على ذلك . فانصرف المختار الى منزله فلما جنه الليل استوى على راحلته وخرج عن مكة فلم يصبح إلا على مرحلتين منها ، فلما صار بالقرعاء لقيه رجل من اهل الكوفة يقال له سليمان بن كريب ، فقال له المختار كيف خلفت اهل الكوفة ؟ قال : خلفتهم كغنم لا راعي لها . فتبسم المختار وقال : انا والله راعيها الذي يحسن رعايتها ويقيم اودها فلما انتهى الى نهر الحيرة ـ وذلك يوم الجمعة ـ نزل عن راحلته واغتسل فيه ولبس ثيابه واعتم بعمامة وتقلد سيفه ثم ركب فرساله واقبل حتى دخل الكوفة نهاراً جهاراً فجعل يمر بمجالس القوم فيسلم ويقول: ابشروا بالفرج فقد جئتكم بما تحبون فانا المسلط على الفاسقين والطالب بدماء الطاهرين . ثم جاء الى المسجد الاعظم فنزل وصلى فيه ركعتين والناس يستشرفونه ويقولون هذا المختار، وما قدم والله إلا لأمر عظيم ثم جلس وصلى الظهر والعصر ، ونهض وعليه ثياب رثة فخرج الى دار مسلم بن المسيب .

(وذكر) محمد بن اسحاق انه اخذ من محمد بن الحنفية كتابا الى ابراهيم بن مالك الاشتر ان يسمع المختار ويطيع له ، وزور اربعين كتابا من لسان محمد بن الحنفية الى اربعين شيخا من مشايخ الكوفة فى معنى ذلك ، فأول من زور الكتب المختار [١] قال ولما وصل الى القادسية

---

[١] ان صح ذلك فلعله من خدع الحرب التي يرى وجوبها

عدل عنها الى كربلا واغتسل ولبس ثياب الزيارة وسلم على قبر الحسين واعتنقه وقبله وبكى وقال: يا سيدي آليت بجدك المصطفى، وابيك المرتضى، وامك الزهرا، واخيك الحسن المجتبى، ومن قتل معك من اهل بيتك وشيعتك في كربلا لا اكلت طيب الطعام، ولا شربت لذيذ الشراب، ولانمت على وطيء المهاد، ولا خلعت عن جسدي هذه الابراد؛ حتى انتقم لك ممن قتلك اواقتل كما قتلت فقبح الله العيش بعدك. ثم ودع القبر وركب وسار الى الكوفة وقدم ليلا فسلم الكتاب الى ابراهيم والى المشايخ وكانت الشيعة قد تحركت قبل قدومه، وكثر بينهم التلاوم والندم على مافرطوا في امر الحسين عليه السلام من خذلانه وعلموا انه لايغسل عنهم ذلك إلا ان يخرجوا فيقتلوا من قتله وشرك في دمه حيث كان في مشارق الارض ومغاربها، وقد فزعوا الى خمسة نفر من خيار الشيعة ومن اصحاب علي عليه السلام ـ سليمان بن صرد الخزاعي، وكان صحابيا، والمسيب بن نجبة الفزاري، ورفاعة بن شداد البجلي، وعبد الله بن سعد الازدي، وعبد الله بن وال التميمي فاجتمع هؤلاء الخمسة في بيت سليمان بن صرد فأول من تكلم منهم المسيب بن نجبة فحمد الله واثنى عليه ثم قال: ان الله تعالى اختبرنا في غير موطن من مواطن ابن بنت نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فوجدنا كذابين وذلك ان الحسين كتبنا اليه واتتنا رسله وسألنا النصر فبخلنا عليه بانفسنا حتى قتل الى جانبنا فلا نصرناه بايدينا ولا دفعنا عنه بألسنتنا ولا قويناه باموالنا ولا طلبنا له نصرة من عشائرنا. فخبروني الآن ما عذرنا غدا عند الله؟ وما حجتنا عند ابيه محمد، وقد قتل ولده، وحبيبه وريحانته بين اظهرنا؟ لا والله ما لنا غير ان نخرج ونقتل من قتله او شرك بدمه اواعان على قتله فعسى الله ان يرضى عنا بذلك. ثم تكلم سليمان بن صرد وكان شيخ القوم. فقال: اما انه دهر ملعون، قد عظمت

فيه الرزية وشمل فيه الخوف والمصيبة، وذلك انه كنا نمد اعيننا الى قدوم اهل البيت ، ونمنيهم النصرة ونحثهم على المصير الينا ، فلما قدموا علينا عجزنا وونينا ، وتربصنا وارتدنا حتى قتل فى جنبنا ابن نبينا وسلالته وسبطه وعصارته ، وبضعة من لحمه ودمه ، وهو في ذلك يستصرخ فلا يصرخ ، ويدعو فلا يجاب ؛ و يستغيث فلا يغاث ، و يسأل النصفة فلا يعطى ، إتخذه الفاسقون غرضا اسهامهم ؛ ودرية لرماحهم ، حتى قتلوه ثم سلبوه وانتهكوا حرمته بعد ان قتلوا ولده واهل بيته وشيعته ألا فانهضوا واتقوا الله تعالى فقد سخط عليكم ، ولا ترجعوا للحلائل والابناء حتى يرضى عنكم ولا اظنه يرضى دون ان تناجزوا من قتله ، وشرك فى دمه او خذله فلا تهابوا الموت ، فوالله ماهابه احد إلا ذل ؛ فانهضوا وكونوا كبني في بني اسرائيل اذ قيل لهم اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ألا فاشحذوا الصفاح ، وركبوا اسنة الرماح ، وجدوا فى الكفاح واعدوا ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ، ولا تهنوا عن لقاء الفاسقين فاجابه الناس الى ذلك ، ثم انهم قلدوا امورهم سليمان بن صرد ، وعزموا على الخروج وكتبوا الى شيعة البصرة وشيعة المدائن وسألوهم المعاونة على ذلك فاجابوهم لها :

« قال » ثم بعث المختار الى وجوه الشيعة فدعاهم وقال لهم انى قد جئتكم من ولي الامر ، ومعدن الفضل ، ووصي الوصي ، والامام المهدي محمد بن علي ابن الحنفية الرضي ؛ بعثني اليكم امينا ووزيراً وعاملا واميرا ؛ وامرنى بان اقاتل المحلين واطلب بدم ابن بنت رسول العالمين فقالت له الشيعة يا ابا اسحاق انت اهل لذلك ولكن الشيعة قد بايعوا سليمان بن صرد وانت تعلم انه شيخ الشيعة اليوم فلا تعجل في امرك. فسكت المختار واقام بالكوفة ينتظر ما يكون من امر سليمان ، وعلم عبد الله بن الزبير ان المختار صار الى الكوفة فاتقى ان يفسد عليه البلد فعزل عامر بن مسعود بن امية عن الكوفة وولى عليها عبد الله بن

يزيد الانصاري وقدم معه ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله على خراج الكوفة فجاءه رؤساء الكوفة وسلموا عليه وهنأوه بالامارة فقال لهم: يا اهل الكوفة ما يبلغني عن سليمان بن صرد واصحابه ؟ فقالوا : انه يطالب بدم الحسين بن علي عليه السلام . فقال الامير نعم ما رأى سليمان وانا اسأل الله ان يعينهم على ذلك ويقتل الفاسقين المحلين . ثم قاموا وخرجوا وبقي عنده رجل من شيعة بني امية يقال له يزيد بن الحرث فقال له :اصلح الله الامير ان سليمان بن صرد يريد ان يخرج عليك فاتقه على نفسك. فقال له ولم ذلك ؟ قال لانه يطلب بدم الحسين . فقال الامير الله اكبر ! انا قتلت الحسين ؟ لعن الله من قتل الحسين وشرك في قتله ومن لم تكن مصيبة الحسين دخلت عليه فليس بمؤمن . فندم الرجل على ما تكلم به .

« قال » ثم نادى سليمان بن صرد فجعل الناس يخرجون من منازلهم على الخيل العتاق ، وقد اعدوا الآلة والسلاح وجعلوا يستطرقون اسواق الكوفة والناس تدعو لهم بالنصر حتى اذا اتى النخيلة عسكر بها ثم اشرف على عسكره فلم يعجبه لقلة الناس ، فدعا برجلين من اصحابه حكيم ابن سعد الكندي والوليد بن غصين الكناني ، فقال لهما اركبا الى الكوفة في مائة فارس ونادياً باعلى صوتيكما : يا لثارات حسين ! فمن اراد الجنة ورضا ربه والتوبة من ذنبه ، فليلحق بسليمان بن صرد الخزاعي . ففعلا ما امر به فاجابهما شرذمة قليلة ، وقد كان قبل ان يقدم المختار عرض سليمان اصحابه فكانوا ستة عشر الفا فلما عرضهم في ذلك اليوم اذا هم اربعة آلاف يزيدون او ينقصون . فقال سليمان : ما اظن هؤلاء بمؤمنين،أما يخافون الله بالذي اعطونا من صفقة ايمانهم ؟ فقال المسيب بن نجية انه لا ينفعك الكاره ، ولا يقاتل معك إلا من اخرجته النية ، فلا تنتظر احدا واستعن بالله وتوكل عليه ، وقل لا حول ولا

قوة إلا بالله . فوثب سليمان قائماً على قدميه متكئاً على قوس عربية فقال ايها الناس ان من كان اخرجته معنا ارادة وجه الله وثواب الآخرة فذاك منا ونحن منه ، ورحمة الله عليه حياً وميتاً ، ومن كان يريد الدنيا وزينتها فلا والله مامعنا خز ولا حرير ، ولا ذهب ولا فضة ، ولسنا والله نمضي الى فيء نحوزه او غنيمة نأخذها ، وما هي الا سيوفنا في رقابنا ورماحنا في اكفنا ، ومعنا زاد بقدر البلغة ، الى لقاء عدونا ابن زياد واصحابه المحلين ، فمن كان ينوي غير هذا فلا يصحبنا . فقالوا باجمعهم : ما اخرجنا والله إلا التوبة من ذنوبنا والطلب بدماء اهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد علمنا باننا انما نقدم على حد السيوف واطراف الرماح . فقال لهم سليمان : رحمكم الله ، فعليكم بطول الصلاة في جوف الليل ، وذكر الله كثيراً على كل حال ، وتقربوا الى الله تعالى بما استطعتم ، فانكم لن تتوسلوا الى ربكم بشيء اكثر ثوابا من الصلاة والجهاد ، لان الصلاة عماد الدين ، والجهاد سنام العلم والعمل . ثم ادلج سليمان بالناس ليلة الجمعة من شهر ربيع الآخر لخمس بقين او مضين منه ، حتى نزل على شاطئ الفرات بموضع يقال له (اقساس بني مالك) ثم عرض الناس هنالك فاذا قد نقص منهم الف ومائة رجل ، فقال لهم : ايها الناس والله ما احب ان من تخلف عنكم كان معكم ، لانهم لو كانوا فيكم لما زادوكم إلا خبالا فاحمدوا الله على رجوعهم عنكم ، وسار تلك الليلة فاصبحوا وقد أشرفوا على قبر الحسين ، فلما عاينوه رفعوا اصواتهم بالبكاء والنحيب ، ورموا انفسهم عن دوابهم ، وجعلوا يقولون اللهم اناخذلنا ابن بنت نبينا ، وقد أسأنا واخطأنا فاغفر لنا مامضى من ذنوبنا ، وتب علينا انك انت التواب الرحيم . ثم تقدم رجل منهم يقال له وهب بن رفعة الجعفي حتى وقف على القبر باكيا . ثم قال : والله ما اشك ان صاحب القبر هو وجده وابوه وامه

واخوه افضل عند الله وسيلة يوم القيامة من جميع الخلق ، ألم تروا الى ما فعل به وباهل بيته المحلون ؟ ولم يراقبوا فيه من ربه ، ولا قرابته من نبيه ، لكنهم جعلوه للنبل غرضا وغادروه للملك باغ مطمعا ، فلله الحسين ولله يوم الحسين ، لقد عاينوا منه يوم وافوه ذا وفاء وصبر ، وعفاف وبر ، وذا باس ونجدة ، وامانة وشدة ؛ فهو ابن اول المؤمنين ، وابن بنت نبي رب العالمين ، قلت حماته ، وكثرت عداته ، فويل للقاتل وملامة للخاذل ، ان الله تبارك وتعالى لم يجعل للقاتل حجة ، ولا للخاذل معذرة الا ان يناصح الله في التوبة فيجاهد الفاسقين ، وينابذ المحلين ، فعسى الله عند ذلك ان يقبل التوبة ، ويقيل العثرة فانه تواب رحيم ارحم الراحمين غافر للمذنبين . ثم انشد :

تبيت النشاوى من امية نوما ... وبالطف قتلى ماينام حميمها
وماضيع الاسلام الا عصابة ... تامر نوكاها (١) ودام نعيمها
فاضحت قناة الدين في كف ظالم ... اذا اعوج منها جانب لايقيمها
واقسم لاتنفك نفسي حزينة ... وعيني سفوحا لايجف سجيمها

قال فضجوا بالبكاء والعويل والنحيب ، واقاموا عند القبر يومهم ذلك وليلتهم يصلون ويبكون ويتضرعون ، ثم نادى سليمان بن صرد بالرحيل ، فجعلوا يودعون القبر ويزدحمون عليه كازدحام الحجيج على الحجر الاسود وهم يقولون : اللهم انا خرجنا عن الديار والاموال والاهلين والاولاد نريد جهاد الفاسقين الذين قتلوا ابن بنت نبيك ، فارزقنا الشهادة ، اللهم انا نعلم لو كان الجهاد فيهم بمطلع الشمس او بمغربها ، وبمنقطع التراب لكان حقيقا علينا ان نطلبه حتى نناله ، فان ذلك هو الفوز العظيم ، والشهادة التي ثوابها الجنة . وساروا من قبر

(١) النوكى : الحمقاء جمع انوك وهو الاحمق

الحسين عليه السلام فلزموا الطريق الاعظم ، فارتجز رجل منهم وجعل يقول :

خرجن يلمعن بنا ارسالا يحملن منا فتية ابطالا
وقد تركنا الاهل والاموالا والخفرات البيض والحجالا
نريد ان نلقى بها اقبالا الفاسقين الغدر الضلالا
لنرضي المهيمن المفضالا ونأمن العقاب والنكالا

فبينا هم يسيرون ، واذا كتاب امير الكوفة عبد الله بن يزيد الانصاري الى سليمان بن صرد فيه : (اما بعد فان كتابي اليكم كتاب ناصح لكم مشفق عليكم ، وذلك انكم تريدون المسير ، بالعدد اليسير ، الى الجمع الكثير ، والجيش الكبير ، وقد علمتم ان من اراد ان يقلع الجبال عن اماكنها تكل معاوله ، ولا يظفر بحاجته ، فيا قومنا لاتطمعوا عدوكم في بلدكم ، فانكم خيار قومكم ، ومتى ظفر بكم عدوكم ، طمع في غيركم من اهل مصركم ، فارجعوا الينا فان ايدينا وايديكم واحدة فى قتال العدو فمتى اجتمعت كلمتنا ثقلنا على عدوكم وعدونا ، فاقبلوا حين تقرأون كتابي هذا والسلم .) فكتب اليه سليمان : (قد قرأنا كتابك ايها الامير وعلمنا مانويت ، فنعم اخو العشيرة انت ، غير أنا سمعنا الله تعالى يقول في كتابه « ان الله قد اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم » ، واعلم ايها الامير ان المؤمنين استبشروا ببيعهم الذي بايعوا ربهم ، وقد تابوا اليه من عظيم ذنبهم ، وقد توجهوا اليه وتوكلوا عليه ، وهو حسبهم ونعم الوكيل ، واعلم ان لعبد الله بن الزبير اشكالا يقاتلون معه ، واسنا من اشكال ابن الزبير ، فانهم يريدون الدنيا ونحن نريد الآخرة) فلما قرأ الكتاب عبد الله اقبل على جلسائه وقال استمات القوم ورب الكعبة .

(قال) وعلم المختار ان سليمان بن صرد واصحابه لا يرجع منهم

احد فجعل يبعث على الشيعة ويشاورهم في الخروج وبلغ ذلك عمر بن سعد بن أبي وقاص ، فدخل على الامير عبد الله فقال له ان المختار صاحب فتنة ، وقد بلغني ان قوما من هؤلاء الترابية يختلفون اليه ، ولست آمنه على بلية ، فابعث اليه الساعة وخلده في السجن فانك لا تدري ما يكون منه . فأرسل الامير الى ابراهيم بن محمد بن طلحة ان يهجم على المختار فيأخذه ، فهجم عليه في داره فقال : ما الذي يبلغنا عنك يا مختار؟ فقال المختار : كل ما بلغكم عني فهو باطل . واقبل عمر بن سعد على فرس له وقد اخرج المختار من منزله ملبياً فقال اوثقوه بالحديد وخلدوه في السجن الى ان يستقيم امر الناس ، واذا رسول الامير اقبل الى ابراهيم ابن محمد فقال يقول الامير : شد المختار كتافا وامض به الى السجن حافيا . فقال ابراهيم للرسول : يا هـذا ولم يفعل بالمختار هذا الفعال ؟ لا والله ماهذا جزاؤه من امير المؤمنين ابن الزبير ، وقد أبلى بين يديه البلاء الحسن ، وقاتل القتال الشديد ، فلماذا يفعل به هذا؟ وانما اخذناه على الظن والتهمة ثم امر به ابراهيم الى السجن فحبس ومشى قوم من وجوه الكوفة وقالوا للأمير : ان المختار من شيعة آل محمد ، وانت عارف به قديماً وحديثا ، وانما قدم علينا لانه رأى من امير المؤمنين جفوة فاحب ان يكون في ناحيتنا ، ولم يظهر لنا ولا لك عداوة فان رأى الامير ان يشفعنا فيه ، فسل منها ، فابى الامير ان يشفعهم فيـه فانصرفوا مغضبين ، ثم قال المختار في السجن أما ورب البحار ، والنخل والاشجار ، والمهامه والقفار ، والملائكة الابرار ، والمصطفين الاخيـار ، لأقتلن كل جبار ، بكل لدن خطار ، ومهند بتار حتى اذا اقمت عمود الدين ، وشفيت غليل الصديقين ، من اولاد القاسطين ، وبقية المارقين ، وادركت ثار اولاد النبيين ، لم يكبر علي زوال الدنيا ، ولم احفل بالموت اذا أتى اذ كان المصير الى الجزا . ثم كتب الى عبد الله بن عمر

كتابا « اما بعد فاني حبست مظلوما ، وظن بي الولاة ظنونا كاذبة ، فاكتب رحمك الله الى هذين الوليين الصالحين كتابا لطيفا لعل الله تبارك وتعالى ان يخلصني من ايديهما ، بيمنك وبركتك والسلام ، فكتب عبد الله بن عمر الى عبد الله بن يزيد وابراهيم بن محمد « اما بعد فقد علمتما بالذي بيني وبين المختار من الصهر والقرابة ، والذي بينكما من المودة ، فاسألكما بالذي بيني وبينكما إلا خليتما سبيله ساعة تنظرون كتابي هذا والسلام . » فلما ورد الكتاب ارسل الامير الى المختار فاخرجه من السجن ، ثم قالا له : اعطنا كفلاء ، انك لا تحدث في عملنا حدثا واحلف بما نحلفك به ، والزم منزلك . فتقدم عشرة من وجوه الشيعة فكفلوه وحلف المختار بما حلفوه به ان لا يخرج على عبد الله ابن يزيد وابراهيم بن محمد في عملهما ما كان لهما سلطان بالكوفة فان خرج فعليه الف بدنة ينحرها عند رتاج الكعبة وعبيده واماؤه كلهم احرار، فحلف لهما وانصرف الى منزله، ثم ارسل الى من يثق به من اخوانه فدعاهم ، فقال : قاتل الله هؤلاء القوم ما احمقهم حين يظنون اني أفي لهم بايمانهم هذه ، اما حلفي بالله فانـه ينبغي لي اني اذا حلفت بيمين فرأيت غيرها خيرا لي من يميني ، فاني أفي بالذي هو خير لي واكفر عن يميني ، وخروجي عليهم خـير من كفي عنهم فانا اكفر عن يميني واخرج عليهم متى شئت ، واما الألف بدنة التي انحرها عند رتاج الكعبة ، فهي أهون علي من بزاقة ، وما ثمن الف بدنة حتى يهولني امرها ، واما عتقي لعبيدي وامائي فوالله اني لوددت التئام امري ولا اريد ان املك مملوكا ما عشت ، ولكني انما انتظر امر سليمان واصحابه وما يكون منهم فانظر امري ، ثم سكت ولزم بيته .

« رجعنا » الى اخبار سليمان بن صرد قال : فسار سليمان حتى صار الى هيت ثم الى قرقيسيا ، وبها يومئذ زفر بن الحرث الكلابي ؛

فلما نظر الى خيل المسلمين كأنه اتقى منهم، فامر بباب المدينة فاغلق ونزل المسلمون بحذاء المدينة على شط الفرات فدعا سليمان بن صرد المسيب ابن نجبة فقال له : صر الى ابن عمك هذا زفر بن الحرث فاخبره انا لسنا نريده وانما نريد الفاسق ابن زياد وقتلة الحسين بن علي عليه السلام فليخرج الينا سوقا نتسوق فيها . فانطلق المسيب الى زفر واخبره فادناه زفر واجلسه الى جانبه وسأله عن الحال، ثم امر ان يخرج اليهم سوق وامر للمسيب بفرس والف درهم ، فقال المسيب : اما المال فلا حاجة لنا فيه لانا ليس للمال خرجنا ، واما الفرس فاني احتاج اليه ان ظلع فرسي او عقر تحتي . ثم امر زفر بان يخرج اليهم الطعام الكثير وارسل الى كل رئيس منهم بعشرة من الجزر ودقيق وشعير وجميع ما يحتاجون اليه ، فظل القوم يومهم ذلك واليوم الثاني مخصبين لا يحتاجون الى شيء من السوق قد كفوا جميع ذلك إلا ان يشتري الرجل منهم ثوبا او يحد سيفا او رمحا، فلما كان اليوم الثالث نادى سليمان بالرحيل فخرج اليه زفر فقال له : ان ابن زياد سمع بخبركم فنزل الرقة وقد وجه اليكم خمسة من قواده ـ الحصين بن نمير السكوني، وشرحبيل بن ذي الكلاع الحميري وادهم بن محرز الباهلي، وربيعة بن مخارق الغنوي وجبلة بن عبدالله الغنوي ـ وهم في عدة لا طاقة لكم بها . فقال سليمان على الله توكلنا وعليه فليتوكل المؤمنون. فقال نعم ماقلت، ولكن هل لكم ان افتح باب مدينة قرقيسيا فتدخلوها ويكون امركم وامرنا واحد اعلى ابن زياد ؟ او تنزلوا على باب المدينة ونعسكر الى جانبكم ، فاذا جاء ابن زياد قاتلناه جميعا فعسى ان يظفرنا الله تعالى به . فقال سليمان : ان هذا الذي تقول به قد عرضه علينا اهل بلدنا ولم نتبعه ، وكتبه الينا بعد ذلك امير الكوفة فأبينا إلا ان نسير اليهم فيحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين . فقال زفر : اما اذا أبيتم ذلك فاقبلوا مني نصيحة ، اعلم ان القوم قد فصلوا من الرقة

فبادروهم الان الى عين الوردة فانزلوها واجعلوا المدينة من وراء ظهوركم والرستاق بين ايديكم ، فانظروا اذا اتوكم فلا تقاتلوهم في فضاء من الارض فاني اخاف ان يحيطوا بكم لانهم اكثر منكم باضعاف ولا تصفوا لهم صفوفكم ، فاني لست أرى لكم رجالة تحميكم ؛ ولكن اذا وافوكم فعبوا كتائبكم واجعلوا منكم مع كل كتيبة كتيبة الى جانبها فان حمل على احدى الكتيبتين فزالت ؛ اعانتها الاخرى ، فيكون ذلك اشد لصفكم واضعف لصفهم . وانا اسأل الله تعالى ان ينصركم على هولاء الفاسقين . فقال له سليمان جزاك الله من رجل خيرا ، فلقد اكثرت النزل ،واحسنت الضيافة ، ونصحت في المشورة . فودعهم زفر وسار القوم حتى نزلوا عين الوردة فقام سليمان خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال: ياشيعة آل محمد انه قد اتاكم عدوكم الذي تجدون اليه المسير في آناء الليل واطراف النهار ، تريدون بذلك ان تطهروا انفسكم بالتوبة النصوح الى ربكم مما فرطتم في ابن بنت نبيكم ، وقد جئتم اليهم ، وانتم اليوم في دارهم ، فانظروا اذا لقيتموهم غدا فاصدقوا القتال واصبروا فان الله مع الصابرين، ولا يولين احد منكم دبره الا متحرفا لقتال اومتحيزاً الى فئة ، ولا تقتلوا مدبراً ، ولا تجهزوا على جريح ولا تقتلوا اسيرا إلا ان يقاتلكم ، ولا تدخلوا دارا إلا باذن اهلها فان هذه سنة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في اهل هذه الدعوة واعلموا ان مروان كانت ولايته تسعة اشهر ،فبعث بها ابن زياد لمحاربتكم والآن قام ابنه عبدالملك فأقر ابن زياد على ما بعثه ابوه مروان، وانظروا اذا انا قتلت فاميركم المسيب بن نجبة فان قتل فعبد الله بن سعد فان قتل فاخوه خالد فان قتل فعبد الله بن وال ، فان قتل فرفاعة بن شداد فان قتل فامرء بعضكم الى بعض ؛ ورحم الله من صدق ما عاهد عليه الله ثم دعا سليمان بالمسيب ، فضم اليه اربعمائة فارس من اشد فرسان عسكره

وقال له : سر حتى تاتي اول عسكر من عساكر القاسطين فاحمل عليهم فان رأيت ما تحب فقاتل ، وإلا فانصرف . فسار المسيب ليلا حتى ابلج الصبح فرأى اعرابيا قال ممن الرجل قال : من تغلب . قال : غلبنا ورب الكعبة ! قد اخذنا فالك من فيك ، ما اسمك ؟ قال : بشير قال : بشرى ورب الكعبة ! كم بيننا وبين القوم ؟ فقال اما ادناهم فعلى ميل منكم وهم اربعة آلاف رئيسهم شرحبيل ، ومن ورائهم الحصين في اربعة آلاف ؛ ومن ورائهم الصلت بن ناجية في اربعة آلاف ، والعساكر متصلة بعضها ببعض ، ومعظم العسكر بالرقة مع عبيد الله بن زياد فقال المسيب : لا حول ولا قوة الا بالله . ثم سار حتى اشرف على عسكر شرحبيل ، فلما نظر اليه ، صاح ياليوث العراق كروا ! فحملوا عليهم حملة رجل واحد ، فانهزموا هزيمة فاحشة ، وقتل منهم خلق كثير وجرح خلق كثير ، والقى الله في قلوبهم الرعب ، ثم رجع المسيب باصحابه الى سليمان بن صرد سالمين ، وبلغ ابن زياد الخبر فغضب ووجه زهاء عشرين الفا الى عين الوردة واصحاب سليمان ثلاثة آلاف ومائة رجل ، فعبأ اهل الشام ، فكان على ميمنتهم عبد الله بن الضحاك الفهري وعلى ميسرتهم مخارق بن ربيعة ، وعلى الجناح شرحبيل بن ذي الكلاع وفي القلب الحصين بن نمير . وعبأ اهل العراق ، فكان على ميمنتهم المسيب بن نجبة ، وعلى ميسرتهم عبد الله بن سعد الازدي ، وعلى الجناح رفاعة بن شداد ، وعلى القلب سليمان بن صرد ، وزحف القوم بعضهم الى بعض فقال اهل الشام : يا اهل العراق هلموا الى الجماعة والطاعة لأمير المؤمنين عبد الملك بن مروان . فقال اهل العراق : هلموا يا اهل الشام الى طاعة اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وادفعوا الينا ابن زياد لنقتله كما قتل الحسين ابن بنت رسول الله عليه السلام فلما سمع اهل الشام منهم هذا الكلام حملوا عليهم واختلط القوم ورزق الله اهل

العراق الظفر عليهم ، فقتلوا منهم خلقاً كثيرا ، فلما كان من الغد وكان يوم الجمعة اقتتلوا وانتصف بعضهم من بعض ، فجعل سليمان ينادي باعلى صوته : من يطلب بدم الشهيد ابن فاطمة فليبشر بكرامة الله ورضوانه فو الله ما بينكم وبين الشهادة ودخول الجنة والراحة من هذه الدنيا الدنية إلا فراق هذه الانفس الأمارة بالسوء ، ألا فمن اراد الرواح الى ربه والتوبة من ذنبه فالي الي . ثم ان سليمان كسر جفن سيفه وتقدم وهو يقول :

اليك ربي تبت من ذنوبي فقد احاطت بي من الجنوب
وقد علا في هامتي مشيبي فاغفر ذنوبي سيدي وحوبي [١]

ثم حمل على القوم فلم يزل يقاتل حتى قتل جماعة كثيرة ثم قتل رحمه الله فأخذ الراية المسيب بن نجبة ، فقال ايها الناس ان سليمان قد صدق ووفى ماعليه ، وبقي ما علينا ، ثم حمل على اهل الشام فجعل يطعن فيهم ويقول :

لقد منيتم باخي جلاد ثبت المقام مقعص الاعادي [٢]
اشجع من ليث عرين عاد ليس بفرار ولا حياد

ولم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله ، فتقدم عبد الله بن سعد بن نفيل الازدي فاخذ الراية وهو يقول : رحم الله اخوتي « منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » ثم حمل وجعل يطعن في اعراضهم ويقول :

ارحم الهي عبدك التوابا ولا تؤاخذه فقد انابا
وفارق الاهلين والاحبابا يرجو بذاك الاجر والثوابا

ولم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله ؛ فتقدم اخوه خالد بن سعد فحمل الراية ونادى باعلى صوته : ايها الناس من اراد الحياة التي ليس بعدها وفاة ،

---

[١] الحوب بضم الحاء الاثم

[٢] اقعصه : قتله مكانه كقعصه

والراحة التي ليس بعدها نصب ، والسرور الذي ليس بعده حزن فليتقرب الى الله تعالى بجهاد هؤلاء المحلين . ثم حمل عليهم وهو يقول :

قد علمت ذات القوام الرود ان لست بالواني ولا الرعديد
يوما ولا بالناكص الحيود لكنني المقدم في الجنود

ولم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله ، فأخذ الراية عبد الله بن وال التميمي ووقف في الميدان وهو يقول [ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء] ثم حمل حملة قاتل فيها قتالا شديدا فقطعت يده اليسرى ، فرجع حتى وقف قريبا من اصحابه ، ويده تشخب دما وهو يتلو « للذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم » ثم حمل عليهم ثانيا وهو يقول :

نفسي فدتكم اذكروا الميثاقا وجالدوهم واحذروا النفاقا
لا كوفة نبغي ولا عراقا لا بل نريد الموت والعتاقا

ولم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله « قال » فبينا اهل العراق كذلك ، وقد قتل منهم من قتل ، وذلك عند زوال الشمس ، واذا بالمثنى بن مخرمة العبدي قد وافاهم في ثلاثمائة فارس من اهل البصرة ، وكثير بن عمرو الحنفي ، في مائة وسبعين فارسا من اهل المدائن ، فلما نظروا اليهم اشتدت عزمتهم وقويت نفوسهم ؛ وفرحوا بهم ، ثم اجتمعوا في موضع واحد وكبروا وحملوا على اهل الشام ، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وهزموهم هزيمة قبيحة ، ثم تراجع اهل الشام واشتد القتال واخذ الراية رفاعة بن شداد البجلي وقال :

يارب اني تائب اليكا متكل ياسيدي عليكا
ارجو بذاك الخير من يديكا فاجعل ثواب املي لديكا

ثم حمل ولم يزل يقاتل حتى جرح ، فعاد الى اصحابه مجروحا فالتفت رجل من كنانة من اهل المدائن الى اصحابه فقال : يا اهل

العراق والله مالنا بهؤلاء القوم من طاقة ، فارجعوا الى بلدنا فعسى الله ان يكفينا امرهم بغيرنا . فقال له عبد الله بن عوف الازدي : بئسما قلت ! والله لو وليناهم الادبار لم يكن اكتافنا ، فلا نبلغ فرسخا حتى نقتل عن آخرنا ، فان نجا منا ناج اخذه الاعراب واهل القرى فقتلوه صبراً ، او اخذوه اسيرا فيدفعوه اليهم ، ولكن نقاتلهم في يومنا هذا الى الليل ، فان امسينا واختلط الظلام ركبنا خيولنا ومضينا ، فان تبعونا رجعنا عليهم وعزمنا على الموت ، وان لم يتبعونا مضينا ولا اظنهم يتبعوننا ، قال ثم حمل اهل الشام باجمعهم على اهل العراق فقتلوا منهم جماعة ، قال وتقدم رجل من اهل الكوفة من كندة يقال له عبد الله بن عزيز ومعه ابن له صغير اسمه محمد ، فوقف بين الصفين فنادى : يا اهل الشام هل فيكم احد من كندة ؟ قالوا : نعم ماتريد؟ قال : انا رجل من كندة وهذا ابني تخذوه اليكم ، فاذا قتلت فابعثوا به الى قومكم بالكوفة فانه لابد لي من القتال حتى اموت ، فنادوه : ياعم لاتقتل نفسك ، هلم الينا وانت آمن . فقال الشيخ : لا والله ما كنت لأرغب عما نويت به ، وقد عز علي مصارع اخواني الذين كانوا للبلاد نورا وللدين اركانا . فجعل ولده يبكي ، فقال الشيخ لابنه : يابني والله لو كان عندي شيء آثر من طاعة ربي ، لكنت انت ، ولو كان رضا ربي في قتلك لقتلتك والله في طاعته ، ثم تقدم للقتال وهو يقول :

قد علمت كندة من اعلامها   اهل النهى ومن ذوي احكامها
اهل عراقها واهل شامها   باني الليث لدى زحامها

وحمل فقاتل حتى قتل رحمه الله ، وصار ابنه الى الشام ، وتقدم عبد الله بن عوف الازدي الى الراية فرفعها وقال : ايها الناس قد بلغني عن قوم منكم يريدون الهرب في ليلتكم هذه ، لا والله لا يراني الله وانا اولي ظهري عن هذا العدو ، دون ان ارد مورد اخواني ؛ لاني قد علمت

انه ليس في هـذه الدنيا عوض عن الآخرة . ثم دنا من صفوف اهل الشام ومعه جماعة من الازد وحمير وهمدان ، فقال اهل الشام : انتم آمنون فلا تقتلوا انفسكم . فقال لهم كريب بن زيد الحميري : ياهؤلاء انا كنا آمنين في هذه الدنيا ، ولكنا خرجنا لطلب الآمان في الاخرة ثم التفت الى اصحابه وقال : احملوا عليهم فانكم بحمـد الله على بصيرة ويقين . فحمل على اهل الشام ، وحمل اصحابه — وكانوا قريبا من مائتي رجل — فلم يزالوا يقاتلون حتى قتلوا عن آخرهم ؛ فتقدم صخير ابن حذيفة المولى — وكان من خيار اهل الكوفة وزهادهم — ومعـه نيف وثلاثون رجلا من بني عمـه ، فقال : ياقوم لاتهابوا الموت فانه لاقيكم ، ولا ترجعوا الى الدنيا التي خرجتم منها فانها لاتبقى لكم ، ولا تزهدوا فيما دعيتم اليه من ثواب ربكم ، فما عند الله خير وابقى . ثم حمل امام قومه وهو يقول :

بؤسا لقوم قتلوا حسينا بوسا وتعسا لهم وحينا
ارضوا يزيد ثم لاقوا شينا ولم يخافوا بغيهم علينا

فقاتل هو وقومه من عشيرته حتى قتلوا ولم يبق منهم الا رجل كان يقاتلهم بشدة يتقونه منها، فقالوا له : ويلك من انت فقد اعجزتنا؟ فقال : الويل لكم انا من بني آدم ! وحمل عليهم وهو يقول :

اني الى الله من الذنب افر ولا ابالي كل ماكان قدر
انوي ثواب الله فيما قد اثر واضرب القرن بمصقول بتر

ثم حمل عليهم فاحدقوا به فقتل ، فعرفه رجل من اهل الشام وقال : ويحكم هذا عبد الله بن عبيد الرافعي فارس مزينة قاطبة . قال ولما هجم الليل عليهم قام رفاعـة بن شداد ، فقال : يا اهل العراق انكم قد علمتم انا وافينا هـذا الموضع ونحـن ثلاثة آلاف ومائة رجل ، ووافانا اهل البصرة والمدائن في اربعمائة وسبعين رجلا ، وقد بقي منا

سبعمائة رجل ، فان صبحنا القوم غداً فقاتلناهم لم يبق منا احد ، وانما انا رجل منكم ، وقد احببت ان ارزق الشهادة والحق باخواني ؛ وقد ابت المقادير ذلك ، فهاتوا آراءكم وتكلموا بما عندكم . فقال القوم : رأينا لك تبع ، والرأي ان نتنحى من بين ايديهم ، فانه لاطاقة لنا بهم ، واخرى انهم عرفوا حربنا فلا يتبعونا ، ونحن نرجو ان يتحرك المختار فيكفينا اياهم بعد هذا ، ولا حول ولاقوة الابالله العلي العظيم . فعزموا على التنحي ، ودفنوا قتلاهم ليلا ، وسووا عليهم الارض ، كيلا يعرفوا وينبشون وتوخذ رؤوسهم ، ثم انهم ساروا ليلا واصبح اهل الشام فلم يروا منهم احدا ، فاخبروا الحصين بن نمير فلم يبعث خلفهم احدا ، وكتب بذلك الى ابن زياد بالرقة ؛ ورجعوا الى الرقة ، وسار اهل العراق حتى صاروا الى قرقيسيا ، فاخرج لهم زفر من الطعام واللحم وغيره مما يحتاجون اليه كما اخرج اولا ، وارسل اليهم الاطباء فداووهم من جراحاتهم ، فاقاموا عنده ثلاثة ايام حتى استراحوا ثم ساروا الى هيت ، وقد مات منهم جماعة ، ثم خرجوا يريدون الكوفة فما بلغوها الا وهم خمسمائة او اقل ، فخرج عبد الله بن يزيد الامير ، فعزاهم عن اخوانهم ، وخرج اليهم المختار فعزاهم ، وقال لهم : ابشروا فقد قضيتم ماعليكم وبقي ماعلينا ، ولن يفوتنا مابقي منهم انشاء الله ، ولئن اخر الله لي الاجل لاخذت ثاركم وثار اخوانكم عن قريب ، فلا تعجلوا فان الله مع الصابرين .

ذكر خروج المختار وقتله قتلة الحسين عليه السلام

قال : وعزل عبد الله بن الزبير عبد الله بن يزيد الانصاري عن الكوفة وولى عبد الله بن مطيع العدوي ، وذلك في شهر رمضان سنة خمس وستين يوم الخميس لثلاث بقين من الشهر فدخل قصر الامارة

فلما كان من الغد نادى في الناس ان يحضروا في المسجد الاعظم فحضروا وفيهم المختار وجماعة من اصحابه الذين كانوا بايعوه فصعد ابن مطيع المنبر وحمد الله واثنى عليه ، ثم قال : يا اهل الكوفة ان امير المؤمنين عبد الله بن الزبير بعثني اميرا عليكم وامرني بحياطة مصركم وجباية فيئكم ، وان لا احمل فضل فيئكم عنكم إلا برضى منكم ، وان استن فيكم بسنة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ، فاتقوا الله عباد الله ، واستقيموا ولا تخالفوا وخذوا على ايدي سفهائكم ، وان لم تفعلوا فلا تلوموني ولوموا انفسكم ، فو الله لأقيمن إود المرتاب . فالتفت المختار الى من حوله من الشيعة فقال : ان ابن مطيع قد تكلم بما سمعتم ، فقوموا اليه وردوا عليه ولا تمهلوه . فقام السائب بن مالك الاشعري فقال : ايها الامير انا قد سمعنا كلامك وما امرك به امير المؤمنين ، ونحن لا نرضى ان تحمل فيئنا ، ولكن يكون في فقرائنا ، فأما ما ذكرت من سيرة عمر وعثمان فانا لانقول فيهما إلا خيرا غير اننا نحب ان تسير فينا بسيرة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فليس هو عندنا بدونهما فان فعلت ذلك وإلا فلست عندنا بامير ، ولا نحن لك برعية . وتكلم عامة الناس بمثل ما تكلم به السائب ، وقالوا له وهو يتكلم احسنت احسنت ! فو الله لقد ذهبت بفضلها . وقالوا له بعد ذلك احسنت لا يعدمك المسلمون ! ثم تكلموا فقال ابن مطيع : ياهؤلاء اسكتوا فانا لا نسير بكم إلا بما تحبون . ثم نزل عن المنبر ودخل منزله فاتاه اياس بن مضارب العجلي - وهو صاحب شرطته - وقال اصلح الله الامير ان هذا الذي اعترض عليك في المسجد هو من رؤساء اصحاب المختار ولست آمن المختار ان يخرج عليك في عملك هذا ، ولكن ابعث اليه الساعة فاذا جاءك فاحبسه في سجنك حتى يستقيم امر الناس فانه غير مأمون على بليته ، ومعه قوم من اهل مصرك هذا قد بايعوه سرا وكأني به قد

خرج عليك ليلا او نهارا فخذ حذرك منه، فدعا ابن مطيع برجلين من اصحابه وهما زائدة بن قدامة والحسين بن عبد الله الهمداني فقال لهما انطلقا الى المختار فادعواه لي فجاءا اليه ودخلا عليه وسلما. ثم قالا له : اجب الامير يا ابا اسحاق فانه يدعوك لامر ندب فيه واحب مشورتك وغمزه زائدة بن قدامة وقرأ (واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك) ففهم المختار فقال : يا غلام الق علي ثوبا ثقيلا فاني اجد فى بدنى رعدة شديدة ، ثم رمى بنفسه على فراشه ، وقال : ارجعا الى الامير فاعلماه حالي وما اجد فى بدني من هذه القرة (١) فقال زائدة : اما انا ففاعل ذلك يا ابا اسحق . فقال المختار : وانت يا اخا همدان فاعذرني عنده فانه خير لك عندي . فقال : افعل ذلك ان شاء الله ، ولا ابلغ الامير عنك إلا ما تحب . وخرجا ، فقال الهمداني الى زائدة قد علمت انك الذي غمزته ، وكان قد تهيأ ان يصير معنا الى الامير ، وامر باسراج دابته والرأي مافعلت ، والله انا لاندري مايكون منه ، ولعله يخرج غداً فلا يبدأ إلا بنا . ثم دخلا على الامير فاخبراه بعلة المختار فصدقهما ونسي ذكر المختار . (وقيل) بل بعث للمختار ثلاثة ، ثالثهم مروان بن سهل وكان من خيار الشيعة ـ فهجموا عليه داره ، ومروان يقرأ (واذ يمكر بك الذين) الاية ، فسمعه المختار وعلم انه مطلوب ، فخرج من الدار ولم يقدروا عليه ، وتوارى الى ان خرج . قال وجعل المختار يجمع اصحابه ويقول ، تهيأوا وكونوا على اهبة من الخروج والطلب بدماء اهل البيت عليهم السلام ، فيقولون نحن على ذلك ، فانهض متى شئت . ثم اجتمعت الشيعة فى منزل عبد الرحمان بن شريح الهمداني ، وقالوا انا قد بايعنا هذا الرجل ، وقد زعم ان محمد بن الحنفية هو الذي ارسله

(١) القرة : البردة الشديدة من المرض .

الينا ، ولسنا ندري اصادق هو ام كاذب ؟ فلا عليكم ان تبعثوا الى محمد ابن علي فتخبروه ، فان رخص في اتباعه اتبعناه وان نهانا اجتنبناه فخرج جماعة وقدموا على محمد فسلموا عليه فقال : ما اقدمكم مكة في غير وقت الحج ؟ قالوا جئناك لمهمة . قال : أعلانية هي ام سر ؟ قالوا : سر ! فتنحى معهم فتقدم اليه عبد الله بن شريح الهمداني ـ وكان من وجوه الشيعة في الكوفة ـ فقال : جعلت فداك انكم اهل بيت خصكم الله بالفضل ، واماط عنكم الجهل ، واكرمكم بفضل النبوة ، وعظم حقكم على هذه الامة ، فلا يجهل حقكم إلا مغبون ، وقد اصبتم بابي عبد الله الحسين عليه السلام ، وهي مصيبة قد خص بها المؤمنون ، وقد قدم علينا المختار بن ابي عبيد الثقفي ، فذكر انه قد جاءنا من قبلك وانك ارسلته الينا ليطلب بدم الحسين وهو مقيم بين اظهرنا من قبل قتل سليمان بن صرد واصحابه ، وقد بايعناه وعزمنا على الخروج معه ، غير انا احببنا ان نستطلع رأيك في ذلك ، فان امرتنا باتباعه اتبعناه ، وان نهيتنا اجتنبناه . فقال محمد بن الحنفية : اما ماذكرت من الفضل الذي خصنا الله به فان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وهوذو الفضل العظيم ، واما ما ذكرت من مصيبة ابي عبد الله فان ذلك كان في الزبر الاولى والذكر الحكيم ، وهي ملحمة كتبت عليه ، وكرامة من الله أهداها اليه ، لكي يضعف له الحسنات ويرفع له الدرجات . واما ما ذكرت من امر المختار فوالله لوددت ان الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه ، فودعه القوم وخرجوا وهم يقولون : قدرضي بذلك ، ولولا انه رضي لكان نهانا . وسار القوم فدخلوا الكوفة ، وكان المختار قدعلم بخروجهم فشق ذلك عليه ، وخشي ان يأتوا من محمد بما يخذل عنه الناس ، فلما جاءوا سألهم المختار فقالوا : قد امرنا باتباعك والخروج معك فقال : الله أكبر ! انا ابو اسحاق انا مبيد الفاسقين وقاتل المحلين . واعلمت

الشيعة بعضهم بعضا بالخبر الذي جاء من محمد ، فلم يبق بالكوفة شريف ولا وضيع ولا عربي ولا مولى ممن يعرف بمحبة اهل البيت الا بايعه سرا ما خلا عبيد الله بن الحر الجعفي وابراهيم بن مالك الاشتر ، فلما بلغهما ان محمد بن علي قد رخص الشيعة بالخروج معه ، أحب عبيد الله بن الحر ان يسبق الى بيعته فجاء اليه وبايعه وتباطأ ابراهيم بن مالك ، فقال المختار لاصحابه : ما تقولون في ابن الاشتر ؟ فقالوا : هو سيد قومه اليوم بهذا المصر ، فان ساعدنا على امرنا رجونا القوة على عدونا ، فانه رجل شريف بعيد الصوت في قومه ، ذو عدد في عشيرته وعز . قال : فصيروا اليه وكلموه بما نحن عليه من الطلب بدم الحسين عليه السلام ، فان فعل وإلا صرت اليه بنفسي . فخرج اليه جماعة فيهم ابو عثمان النهدي وعامر الشعبي واشباههما من ذوي العلم ، وصاروا الى ابراهيم فدخلوا عليه فأدناهم وقربهم ، ورفع مجالسهم وقال : ألكم حاجة فكلموا رحمكم الله ؟ فقال يزيد بن أنس النخعي - وكان من الابطال - : يا ابا النعمان انا قد اتيناك في امر نعرضه عليك ، فان قبلته كان الحظ فيه لك وإن تركته فقد ادينا اليك النصيحة ، ونحن نحب ان تكون كلمتنا مستورة . فتبسم وقال : ان مثلي لا تخاف غائلته ، ولا تخشى سعايته ، ولا يتقرب الى سلطانه ، باتباع معائب اخوانه ، وانما يفعل ذلك الصغار لا ذوو الاخطار ، فقولوا ما احببتم . فقال يزيد : صدقت لعمري انا ندعوك لامر قد اجتمع عليه الملأ من اخوانك ، ندعوك الى كتاب الله وسنة رسوله ، والطلب بدماء اهل البيت ، وقتال المحلين والدفع عن المستضعفين من آل رسول الله رب العالمين . ثم قال احمد ابن شميط البجلي نحوا من ذاك ، فقال لهم ابراهيم : قد اجبتكم الى الطلب بدماء اهل البيت على انكم تولوني هذا الامر فقال يزيد : انك والله لاهل لذلك ، ولكنا بايعنا هذا الرجل « يعني المختار » لانه قد جاءنا من عند ابي

القاسم محمد بن علي ؛ فهو الامير والمأمور بالقتال ، وقد امرنا بطاعته وليس الى خلافه من سبيل . فسكت ابراهيم ولم يجبهم ، فانصرفوا عنه واخبروا المختار ، فسكت ثلاثة ايام ، ثم دعا بجماعة ممن يثق بهم وخرج بهم ليلا حتى اتى منزل ابراهيم بن مالك الأشتر ، فاستأذن عليه ودخل فالقيت له الوسائد ، واجلس ابراهيم المختار على فراشه ، ثم تكلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال : اما بعد يا ابا النعمان فانني انما قصدتك فى وقتي هذا لانك سيد قومك اليوم في هذا المصر ، ولعله قد بلغك اني لم اصر الى احد في منزله ادعوه الى هذا الامر سواك ، وهذا كتاب المهدي محمد بن علي الوصي ، وهو خير اهل الارض اليوم وابن خيرها قبل اليوم ، وهو يسألك ان تنصرنا وتوازرنا حتى نأخذ بدم اخيه الحسين وولده واخوته وشيعته ؛ فان فعلت فقد اصبت حظك واوتيت رشدك وان أبيت فهذا الكتاب حجة عليك وسيغنى الله المهدي وشيعته عنك .

فقال ابراهيم : وأين الكتاب ؟ فقال المختار يا شعبي ادفعه اليه . فقام الشعبي الى ابراهيم واعطاه الكتاب ، ففضه وقرأه . فاذا فيه : « من محمد المهدي بن علي الوصي الى ابراهيم بن مالك الاشتر ، سلام عليك . اما بعد فقد وجهت اليك بوزيري واميني الذي ارتضيته لنفسي المختار ابن ابي عبيد الثقفي ؛ وقد امرته بقتال عدوي والطلب بدم اخي واهل بيتي ، فانهض معه بنفسك وقومك وعشيرتك ، فانك ان اطعتني وساعدت وزيري كانت لك عندي يد عظيمة ، ولك بذلك اعنة الخيل من كل جيش غاز وكل مصر وكل منبر وثغر غلبت عليه من ارض الكوفة الى اقاصي الشام ومصر ، ولك بذلك علي الوفاء وعهد الله وميثاقه ، وان ابيت ذلك هلكت هلاكا لا تستقيله ابدا والسلام على من اتبع الهدى » فلما فرغ من قراءة الكتاب قال : يا ابا اسحاق اني كتبت الى محمد قبل اليوم وكتب الي فما كان يكاتبني إلا باسمه واسم ابيه ؛ وقد انكرت في

في هذا قوله المهدي . فقال : صدقت يا ابا النعمان ، ذلك زمان وهـذا زمان . فقال : يا ابا اسحاق فمن يعلم ان هذا كتاب محمد بن علي ؟ فقام بضعة عشر رجلا من الشيعة فقالوا : نشهد ان هذا الكتاب من محمد بن علي اليك . فقال ابراهيم : حسبي بهم شهودا ، ابسط يدك يا ابا اسحاق . فبسط المختار يده فبايعه ابراهيم ، ثم دعا باطباق فيها فاكهة كثيرة فاكلوا منها ، ثم دعا بشراب من عسل وخل فشربوا منه ثم قال ابراهيم ياغلام علي بدواة وبياض . فاحضرت فقال : يا شعبي اكتب لي اسماء هؤلاء الشهود . فقال الشعبي : وما تصنع بهذا رحمك الله ؟ فقال : احب ان تكون معي اسماؤهم فكتب الشعبي اسماءهم ودفعها اليه ، ثم قام المختار فخرج ابراهيم مشيعا الى باب الدار ، ومضى المختار الى منزله ، ولما اصبح ارسل على الشعبي وقال : قد علمت انك لم تشهد البارحة بماشهد به اصحابي ، لا أنت ولا ابوك شراحيل ، فما منعكما من ذلك ؟ فسكت الشعبي ولم يجب ؛ فقال المختار : تكلم يا عامر ! أترى ان هؤلاء القوم الذين شهدوا البارحة على حق أم باطل ؟ فقال الشعبي لا والله يا أبا اسحاق ما ادري غير انهم سادات اهل العراق ومشيخة اهل هذا المصر وفرسان الناس وكبراء العرب ، فما اظن انهم شهدوا إلا بالحـق . فتبسم المختار وقال : انهم والله لم يجدوا بدا من ذلك ، وعسى الله ان يأتي بالفرج لاهل بيت نبينا على يدي ثم انصرف الشعبي الى منزله ، واعتقد ان الكتاب كان مزورا وان المختار هو الذي كتبه .

« وذكر » ابو مخنف ان عامر الشعبي قال : كنت والله متهما لشهادتهم ؛ غير انه كان يعجبني الخروج معهم ، وكنت ارى رأي القوم في قتال قتـلة الحسين ، واحب تمام الامر ، ولم اطلع المختار على مافي نفسي . وجعل ابراهيم يختلف الى المختار كل ليلة وينصرف الى ان اجتمعت آراؤهم على ان يخرجوا ليلة الخميس لاربع عشرة ليلة خلت من

شهر ربيع الآخر سنة ست وستين ؛ فوطنوا انفسهم على ذلك ، واقبل اياس بن مضارب العجلي الى عبد الله بن مطيع - وهو صاحب شرطته - فقال : ان المختار خارج عليك لامحالة فان ابراهيم الاشتر قد بايعه سرا ، واشتمل ديوانه على بضعة عشر الف رجل مابين فارس وراجل ، فخذ حذرك ! فارسل ابن مطيع الى قواده فجمعهم في قصر الامارة ثم اخبرهم الخبر وقال : اريد منكم ان يكفيني كل واحد منكم ناحيته التي هو فيها ، فان سمعتم الاصوات قد علت في جوف الليل فوجهوا اليهم الخيل واكفوني امرهم . فقالوا : نفعل ذلك ايها الامير ولا يهولنك امر المختار ، فانما بايعه شرذمة قليلة من هؤلاء الترابية . وخرجوا منه ، فصار عبد الرحمان بن سعيد بن قيس الهمداني الى جبانة السبيع من همدان ، وصار كعب بن ابي كعب الخثعمي الى جبانة بشير ؛ وصار زحر بن قيس الى جبانة كندة ؛ وصار شمر بن ذي الجوشن الضبابي الى جبانة سالم ، وصار عبد الرحمان بن منقذ الى جبانة الصيداثيين ، وصار يزيد بن الحرث بن رويم الى جبانة مراد ، وصار شبث بن ربعي الى السبخة ؛ فنزل هؤلاء القواد في هذه المواضع من الكوفة يوم الاثنين من شهر ربيع الآخر ، في الآلة والسلاح ، وخرج ابراهيم بن الاشتر ليلة الثلاثاء الى المختار ، وقد بلغه ان تلك الجبانات شحنت بالخيل والرجال ، وان الشرط قد احاطوا بالاسواق ، فسار في مائة رجل من بني عمه عليهم الدروع قد ظاهروها بالاقبية ، حتى اذ جاوز دار عمرو بن حريث الى دار سعيد بن قيس ، ثم الى درب اسامة استقبلهم اياس بن مضارب العجلي صاحب الشرطة في نفر من اصحابه وفي ايديهم السلاح والحراب ؛ فقال : من هؤلاء ؟ فقال له ابراهيم : نحن هؤلاء ، فامض لشأنك ! فقال اياس : وما هذا الجمع الذي معك يابن الاشتر ؟ فوالله ان امرك لمريب ، وقد بلغني انك تمر

ههنا فى كل ليلة بجمعك هذا ، فوالله لاتزايلني حتى آتي بك الى الامير عبدالله بن مطيع فيرى فيك رأيه . فقال ابراهيم : خل ويحك سبيلنا وامض لشأنك ؛ أنت تمضي بي الى الامير ، ياماص بظر أمه (١) ؟ قال : نعم ! فقال ابراهيم : ياعدو الله ألست من قتلة الحسين بن علي ؟ ثم التفت الى رجل من اصحاب اياس يكنى ابا قطن الهمداني ، فتناول رمحه من يده وطعن اياس طعنة فى صدره نكسته عن فرسه ، ثم قال لاصحابه : انزلوا فخذوا رأسه . فنزل بعض اصحابه فاحتز رأسه ، ومر اصحاب اياس هربا على وجوههم ، واتى ابراهيم الى المختار فقال : قم ايها الامير فقد كنا عزمنا على ان نخرج ليلة الخميس ، وقد حدث امر فلابد معه من الخروج الساعة . فقال المختار : وما الامر رحمك الله ؟ فحدثه الحديث ، فقال المختار : بشرك الله بخير فهذا اول الظفر . ثم صاح المختار برجل من اصحابه فقال : ياسعيد بن منقذ قم فاشعل النار فى هراوى (٢) القصب ، وقم انت ياعبد الله بن شداد فناد فى الازقة يامنصور أمت (٣) ، وقم انت ياسفيان بن ابلى فناد في الناس بها ، وقم انت ياقدامة بن مالك فناد في الناس ياثارات الحسين بن علي . ثم قال : ياغلام علي بدرعي وسلاحي . فصب الدرع على بدنه وهو يتمثل بقول مروان بن الحكم :

قد علمت بيضاء حسناء الكلل   واضحة الخدين عجزاء الكفل
اني غداة الروع مقدام بطل   لاعاجز فيها ولا وغد فشل

ثم خرج المختار من منزله على فرس له ادهم اغر محجل ومعه

(١) البظر : الفرج فهي كلمة تقولها العرب استحقاراً .
(٢) الهراوى : اعواد القصب وغيره المجموعة كالاطنان
(٣) يامنصور أمت : شعار في الحرب للنبي وعلي عليهما السلام

ابراهيم على كميت له ارثم (١) وقد رفعت بين ايديهم النيران في هراوى القصب، والناس ينادون من كل ناحية وجانب : يالثارات الحسين ! فاجتمع الناس الى المختار من كل جهة، وجاءه عبيد الله بن الحر في قومه وعشيرته، وجعل ابراهيم بن مالك يدخل السكك التي فيها الامراء والقواد والجند الكثير، فيهجم عليهم هو والمختار وعبيد الله ابن الحر، فيكشفونهم مرة بعد اخرى، والمختار يقول : اللهم انك تعلم انا انما غضبنا لاهل بيت نبيك فانصرنا على من قتلهم وظلمهم، وتمم لنا دعوتنا انك على كل شيء قدير. فبينما هم كذلك واذا بسويد بن عبد الرحمان من اصحاب عبد الله بن مطيع قد اقبل في خيل عظيمة وجحفل لجب، فنظر اليهم ابراهيم، وقال للمختار : مكانك ايها الامير ذرني وهؤلاء. ثم نادى ابراهيم في اصحابه : ياشرطة الله الي الي ! فاحاط به قومه من قبائل مذحج والنخع، فقال لهم : انزلوا عن دوابكم فانتم اولى بالنصر والظفر من هؤلاء الفساق الذين خاضوا في دماء آل محمد عليهم السلام. فنزل القوم ونزل معهم ابراهيم، ثم دنوا من القوم فطاعنوهم وضاربوهم فهزموهم حتى بلغوا بهم الى الكناسة، فاستوى ابراهيم واصحابه على دوابهم، وجاءوا الى المختار على مسجد الاشعث بن قيس، ثم على مسجد جهينة ؛ ثم بلغوه فرأوا شبث بن ربعي وحجار بن ابجر قد اقبلا باصحابهما نحو المختار، فكبر ابراهيم واصحابه تكبيرة واحدة وحملوا عليهم، فاشتد القتال وكثرت القتلى من اصحابهما ثم انهزما بجنديهما حتى تفرقوا بالازقة والسكك، ثم اقبل ابو عثمان النهدي في بني نهد، وبيده راية صفراء، وهو ينادي : يالثارات الحسين ابن علي، الي الي ايها المهتدون. فثاب اليه الناس من كل ناحية ؛ فحمل على اصحاب عبد الله بن مطيع فاشتد القتال، ولم يزل الناس في تلك

---

(١) الارثم : الفرس الذي في طرف انفه بياض

الليلة الداجية المسدولة اطرافهـا في قتال شديد وحرب وطعن ، حتى لقد نسوا والله فيها ليـلة الهرير بصفين الى ان اصبحوا ، فنظر المختار الى عمود الفجر قد طلع ، فنادى في اصحابه وخرج بهم عن الكوفـة حتى نزل في ظهر دير هند مما يلي بستان زائدة في السبخة .

« وروى » ابو مخنف عن الوالبي وحميد بن مسلم والنعمان بن ابي الجعد ، انهم قالوا : اتينا المختار في معسكره فصلى بنا الفجر بغلس فقرأ بنا (والنازعات غرقا ، وعبس وتولى) فما سمعنا والله اماما قط ام قوما بافصح لهجة منه . والتأم قومه هنالك وجاؤا افواجا اليه من النواحي والجوانب على كل صعب وذلول ، وعبدالله بن مطيع يوجه الى نحوه الزحوف كردوسا كردوسا ، فأولهم زحف شبث بن ربعي في اربعـة آلاف ، ثم راشد بن اياس بن مضارب العجلي في ثلاثة آلاف ، ثم حجار بن ابجر في ثلاثة آلاف ثم الغضبان بن القبعثرى في ثلاثة الاف ، ثم شمر بن ذي الجوشن في ثلاثة آلاف ، ثم عكرمة بن ربعي في الف ، ثم شداد بن المنذر في الف ، ثم عبد الرحمان بن سويد في الف واجتمعت اصحاب المختار فكانوا عشرين الفاً او يزيدون ، واشرف رجل من اصحاب المختـار على حائط من حيطان الكوفة . فجعل ينظر في هذه العساكر ، فقوم صلوا وقوم لم يصلوا بعد ، واذا امام القوم يقرأ بهم سورة اذا زلزلت ، فقال : ارجو ان يزلزل الله بكم الارض سريعا . ثم قرأوا العاديات ، فقال : ارجو ان تكون الغارة عليكم سريعا .

« قال » واقبل مسعر بن ابي مسعر الحنفي الى المختار فقال : ايها الامير وافتك العساكر يتلو بعضها بعضا مستعدين للحرب عازمين على الموت فاصنع ما انت صانع . فقال له المختار : لا تخف يا اخا حنيفة فان الله تعالى كاسر شوكتهم وهازمهم الساعـة . واصحرت العساكر الى المختار ، فكان كلما نظر الى قائد من قواد ابن مطيع وجه اليه قائـدا

من قواده بمثل قوته وعدده ، فاشتد القتال وعلت الاصوات وارتفع الغبار ، فجعل ابراهيم يحمل من ناحية وعبيد الله بن الحر من ناحية اخرى ، والمختار تارة يحرض على القتال ويشجع الابطال ، وتارة يحمل بنفسه على الرجال ، حتى اذا كان وقت الضحى انهزم اصحاب ابن مطيع هزيمة شنيعة ، وقتل منهم جماعة فصاح شبث بن ربعي : ويلكم ياحماة السوء اتنهزمون من عبيدكم وارذالكم ؟ فتراجع الناس واقتتلوا ساعة ، ثم انهزموا ثانيا حتى دخلوا ازقة الكوفة ، فوقف المختار على افواه السكك ، وامر اصحابه بالنزال والقتال ، فاقتتلوا هناك قتالا لم يسمع بمثله ، وجعل السائب بن مالك الاشتر اخو ابراهيم يصيح : ياشيعة آل محمد انكم كنتم قبل اليوم تقطع ايديكم وارجلكم من خلاف وتسمل اعينكم ، وتصلبون احياء على جذوع النخل ، وانتم اذ ذلك في منازلكم لاتقاتلون احداً من هؤلاء فما ظنكم بهم اليوم بعد هذا القتل فهم لوظهروا عليكم ماذا يفعلون بكم ؟ فالله الله في انفسكم واولادكم واهاليكم ، قاتلوا اعداء الله المحلين فلا ينجيكم اليوم الا الصدق واليقين والطعن الشزر ، والضرب الهبر ، ولا يهولنكم ماترون من عساكرهم فان النصر مع الصبر . فلما سمع اصحابه ذلك رموا بانفسهم عن دوابهم وجثوا على الركب ، واشرعوا الرماح ، وجردوا الصفاح ، وفوقوا السهام ، فثار القتام ، واصطفقوا بالسيوف اصطفاقا ، وتشابكوا مع الاعداء اعتناقا ، وصبر بعضهم لبعض ، فقتل من الفريقين جماعة ، ثم انهزم اصحاب ابن مطيع ، فاقتحم المختار الكوفة ، فتصايحت النسوان وعلت الاصوات بطلب الامان ، من العجائز والصبيان ، من فوق السطوح وكل مكان ، ونادوا : ياابا اسحاق الله الله في الحرم ! فصاح المختار : لاباس عليكم الزموا منازلكم ، فانا المسلط على المحلين . وجعل عبيد الله بن مطيع يصيح : ان من العجب عندي عجزكم عن عصبة

منكم قليل عددها ، خبيث دينها ؛ ضالة مضلة ، يقاتلون على غير الحق ، جرأة على هذه الخلق ، كروا عليهم ، وامنعوا حريمكم ومصركم . فبينما هو يحرض اصحابه ويشجعهم اذا بابراهيم وعبيدالله بن الحرقد اقبلا في نحو اربعة آلاف فارس لا يرى منهم إلا الحدق ، فلما نظر ابراهيم الى ابن مطيع صاح : إنا ابن الاشتر ، انا الافعى الذكر . ثم قال لاصحابه شدوا عليهم ؛ فداكم ابي وخالي ، ولا يهولنكم اسماء قوادهم شبث وحجار وسويد وفلان وفلان فوالله لو اذقتموهم شبا الرماح ؛ وحد الصفاح ؛ لما وقفوا لكم ابدا . احملوا عليهم فداكم ابي وامي . وحمل فتبعه ابن الحر وتبعه المختار وتبعه اصحابه معهم ، حملة واحدة فانهزم اصحاب عبد الله بن مطيع الى باب المسجد الجامع ، ودخل عبدالله وغلمانه وحشمه وخواص اصحابه قصر الامارة واغلقوا بابه .

(وقال) ابو مخنف ان رؤساء اهل الكوفة والقواد دخلوا معه القصر ، غير عمرو بن حريث فانه فر الى البادية فما عرف له اثر ، ولما اغلق باب القصر تفرق الناس الى منازلهم هاربين ، واقبلت اهل الخيل الى القصر فاحاطت به ، فقال عبد الله بن مطيع : ايها الناس ربما غلب اهل الباطل على اهل الحق ، فقد ترون غلبة المختار علينا فاشيروا برأيكم فقال له شبث بن ربعي : الرأي ان تأخذ لنفسك من هذا الرجل امانا ثم تخرج ونخرج معك بامانك ، وإلا دام الحصار علينا في القصر ولم يشعر بنا احد . فقال ابن مطيع ويل لك ولرأيك السخيف ا أأخذ لنفسي امانا وامور امير المؤمنين عبد الله بن الزبير مستقيمة بالحجاز وارض البصرة والشرق عن آخرها ؟ فقال شبث : ايها الامير فاخرج من القصر ولا يشعر بك احد ، وصر الى من تثق به من اهل هذا المصر فتنزل عنده اياما حتى يسكن شر المختار وشر اصحابه فتخرج انت وتلحق بصاحبك . ووافقه على هذا الرأي عامة من كان عنده من

الرؤساء . فعزم ابن مطيع على ذلك فلما جاء الليل جمع ابن مطيع اصحابه وقال لهم ، اني رأيت ان اخرج من هذا القصر ، فلا يتبعني احد . ثم خرج متنكرا في زي امرأة ، فأخذ على درب الروميين حتى صار الى دار ابي موسى الاشعري فدخلها وعلم به آل ابي موسى فآووه وكتموا عليه امره . واصبح من كان في القصر من اصحابه يضجون ويطلبون الامان ، فاعطاهم ابراهيم الامان فخرجوا بالامان الى المختـــار فبايعوه واخبروه بخروج ابن مطيع . فقال المختار : وما علينا من ابن مطيع ذاك رجل كان بالكوفة اميرا فلم يجد بدا من القتال . ثم نادى المختـار في الناس فاعطاهم الامان وبايعه الناس اجمعون ، ثم فتح بيت مال الكوفة فوجد فيه تسعة آلاف الف درهم ففرقها على الناس وحبس عنده الف الف درهم .

(وذكر) ايضا ابو مخنف ان المختار سمع صوتا عاليا يناديه ويقول :

امنن علي اليوم يا خير معـــد وخير من حل بشحر والجنـد
وخير من زكى وصلى وسجد بعـد الرسول والوصي المعتمد

فسأل عنه فقالوا من السجن فاحضره فاذا هو سراقة بن مرداس وكان قاتل قتالا شديداً فحبس ، فلما مثل بين يديه قال :

الا ابلغ ابا اسحاق انا نزونا نزوة كانت علينا
خرجنا لا نرى الضعفاء شيئا فكان خروجنا بطرا وحينا
لقينا منهم ضربا طلحفى «١» وطعنا مكبدا حتى انثنينا
نصرت على عـدوك كل يوم بكل كتيبة تنعى حسينـا
كنصر محمد في يوم بـــدر ويوم الشعب اذ وافى حنينـا
فاسجح اذ ملكت فلو ملكنا لجرنا في الحكومة واعتدينا

«١» الطلحفى : الضرب الشديد

تقبل توبة مني فاني   ساشكر اذ جعلت النقد دينا

قال فعفا عنه . وهذا سراقة هو الذي قال للمختار رأيت الملائكة يقاتلون معك ، فقال له المختار : كذبت يا عدو الله اخرج من الكوفة الى أي بلد شئت ولا تساكني في الكوفة ، فخرج الى البصرة .

قال ، ثم نادى المختار الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس في المسجد وخرج المختار من قصر الامارة الى المسجد فصعد المنبر ، وقال :

الحمد لله الذي وعد وليه بالنصر والظفر ، وكتب لعدوه الخسر والخذل والختر ، وجعل ذلك الى آخر الدهر قضاء مقضيا . ووعداً مأتيا ، وقولا مقبولا ، وامراً مفعولا ، وقد خاب من افترى ، ايها الناس انه قد مدت لنا غاية ، ورفعت لنا راية ، فقيل لنا في الراية ان ارفعوها ولا تضعوها ؛ وفي الغاية ان خذوها ولا تدعوها ، فسمعنا دعوة الداعي ، وقبلنا قول الراعي ، فكم من باغ وباغية ، قتل في الواغية ألا بعداً لمن طغى ، وجحد وبغى ، وادبر وعصى وكذب وتولى ؛ ألا فهلموا عباد الله الى بيعة الهدى ، ومجاهدة الاعدا والذب عن السعدا . من آل محمد المصطفى . فانا المسلط على المحلين . والطالب بدم ابن بنت الرسول الامين . أما ومنشيء السحاب . شديد العقاب . سريع الحساب . منزل الكتاب . العزيز الوهاب . القدير الغلاب . لانبشن قبر ابن شهاب . المجتري الكذاب . المفتري المرتاب . ولانفين الاحزاب . الى الى بلد الاعراب . اماوالذى جعلني بصيراً . ونورقلبي تنويرا . لاحرقن بالبصرة دوراً . ولأنبشن بها قبوراً . ولاشفين بها صدورا . ولاقتلن بها جباراً كفورا . ملعونا غدورا . وكفى بالله نصيرا . اما ورب الحرم . والبيت المحرم . والركن المستلم . والمسجد المعظم . ونون والقلم ليرفعن عن قريب لي علم . من الكوفة الى ذي سلم . من العرب والعجم ولاتخذن من تميم اكثر الاماء والخدم . ثم نزل عن المنبر فصلى بالناس

ودخل قصر الامارة فدخل اليه الناس يبايعونه على كتاب الله وسنة رسوله . والطلب بدماء آل محمد صلى الله عليه وعليهم وسلم ، وهو يقول : تقاتلون من قاتلنا وتسالمون من سالمنا . والوفاء عليكم ببيعتنا . لانقيلكم ولانستقيلكم . حتى بايعه العرب والموالي على ذلك ، واتصل المختار ان عبد الله بن مطيع في دار آل ابي موسى الاشعري ، فدعا عبد الله ابن كامل ليلا ودفع اليه عشرة آلاف درهم وقال له : ادخل على عبد الله بن مطيع فأقرأه مني السلام وقل له يقول المختار : قد علمت بمكانك وليس مثلي يسيء الى مثلك ، وقد وجهت اليك بما تستعين به على سفرك فخذه والحق بصاحبك فخرج عبد الله بن مطيع في جوف الليل . واستحيى ان يصير الى مكة من حيث عبد الله بن الزبير ، فصار الى البصرة وبها يومئذ مصعب بن الزبير من قبل اخيه ، وخرج عمرو ابن الحجاج الزبيدي هاربا الى البادية لانه كان ممن شهد قتال الحسين فلا يدري اخسفت به الارض ام حصبته السماء ، ثم نادى المختار : من اغلق بابه فهو آمن إلا من شرك بدم الحسين عليه السلام واهل بيته واصحابه . واحتوى المختار على الكوفة ، فعقد لاصحابه ، وولاهم البلاد من ارمينية ، وآذربيجان ، والران ، وماهان الى الري ، واصفهان وجعل يجبي خراج البلاد ، وكان محمد بن الاشعث الكندي عاملا على الموصل من قبل ابن الزبير ، فلما قدم عامل المختار عليه لم تكن لابن الاشعث طاقة ، فخرج عن الموصل هاربا الى تكريت ونزلها وكتب الى عبد الله بن الزبير بذلك ، فكتب اليه يعيره بهربه عن الموصل . وبلغ المختار ان محمد بن الاشعث بتكريت ، فدعا ابنه عبد الرحمان بن محمد وقال له : انت في طاعتي ، وابوك في طاعة ابن الزبير ، ما الذي يمنعه من المصير الي والدخول في طاعتي؟ اما والله لقد هممت ان اوجه اليه من يأتيني به قبل ثلاث فافعل به ما اضمره له في قلبي، او ليس هو من

قتلة الحسين ؟ او ليس هو الذي قال للحسين يوم كربلا: واي قرابة بينك وبين محمد فقال له عبدالرحمان : اعز الله الامير انا اخرج اليه باذنك ، فآتيك به شاء او لم يشأ ، ولاقوة الا بالله . فاذن له المختار فخرج حتى قدم تكريت ودخل على ابيه فقال له : ماوراءك يابني ؟ فقال له : ورائي ان هذا الرجل ظهر على الكوفة وسائر البلاد ، وقد استوسق له الامر واطاعه الناس جميعا ، وقد سأل عنك وذكرك واخاف ان يبطش بقتلة الحسين ، فلم يغادر منهم احدا ، وانت ممن اساء الى الحسين ، وليس جلوسك هنا بشيء ، لانه ليس معك جيش تمتنع به . وانت بالكوفة اعز منك هنا . فتبسم محمد وقال : يابني اني قد علمت بانك لم تأتني وتعرض علي هذا الرأي الا خرفا من المختار . ثم التفت الى من كان عنده فقال : ان ابني هذا له نخل بالكوفة على شاطئ الفرات ، وانما يريد ان اكون بالكوفة حتى يأمن هو في نخله وماله ، ولا يضره ما يفعل بابيه ، وانا لست ابالي بذلك النخل ، كان او لم يكن . ولم يزل عبد الرحمان يلين لابيه تارة ويشتد تارة ، ويرغبه تارة ويخوفه اخرى حتى اجابه الى ما اراد ، وقدم معه الكوفة ، ودخل على المختار وسلم عليه ؛ فقربه وادناه ومناه . وجعل المختار يجلس غدوة وعشية فيقضي بين الخصمين بنفسه فاذا اعاقه عائق امر شريحا ان يجلس فيقضي ، فقال له الناس : انه عثماني الرأي ، وانه شهد على حجر بن عدي ، وانه لم يبلغ عن هاني بن عروة ما ارسله به الى قومه ، وانه كان علي عليه السلام قد عزله عن القضاء فخافهم شريح فتمارض ، فجعل المختار مكانه عبد الله بن عتبة بن مسعود فمرض ، فجعل مكانه عبد الله بن مالك الطائي ، واحب الناس المختار حبا شديدا ودر له حلب البلاد وحمل اليه الخراج من جميع عماله . ثم ان المختار ارسل الى وجوه اصحابه فجمعهم عنده وقال : انه والله اني ليس يسوغ لي الطعام ولااحب ان اروى من

الماء وقتلة الحسين بن علي احياء يمشون في الارض ، وقد استوسق لي الامر ؛ واطاعني الناس بسببهم ، ولست والله بالناصر لآل محمد ان لم اطلب بدمائهم ، واقتل من قتلهم ، واذل من جهل حقهم ، وانتهك حرمتهم ، فسموهم لي ؛ املي ان اطهر البلاد منهم . فجعل اصحابه يسمونهم رجلا رجلا ، ويذكرون مافعلوا ؛ وجعل يؤتى بهم فمنهم من يقطع يديه ، ومنهم يقطع رجليه ، ومنهم من يقطع رجله ويده ، ومنهم من يسمل عينيه أو يقلعها ، ومنهم من يجدع انفه ، ومنهم من يقطع لسانه وشفتيه ، ومنهم من ضربه بالسياط حتى يموت ، ومنهم من يقطعه بالسيوف اربا اربا ، ومنهم من يضرب عنقه صبرا ، ومنهم من يحرقه بالنار ، ومنهم من يسلخ جلده ، فلم يزل كذلك حتى قتل منهم مقتلة عظيمة .

« وروى » ابو مخنف ان سعد الحنفي دله على زياد بن مالك ، وعمران بن خالد ، وعبد الرحمان البجلي ، وعبد الله بن قيس الخولاني وكانوا من المحلين ، ومن جملة قتلة الحسين ، فبعث اليهم عبد الله بن كامل فجاء بهم اليه ، فقال لهم المختار : ياقتلة سيد شباب اهل الجنة الا ترون الله قد اقاد منكم ؟ فقد اصاركم الورس ، الى يوم نحس . وكانوا قد نهبوا الورس الذي مع الحسين ، ثم امر بهم ان يخرجوا الى السوق ، وتضرب اعناقهم ، واتى قوم من اعوان المختار الى دار خولي بن يزيد الاصبحي فاقتحموها ودخلوا وكان خولي هو الذي احتز رأس الحسين عليه السلام ، وكانت له امرأة يقال لهاالعيوف بنت مالك الحضرمي ، وهي التي خاصمته اذ ادخل رأس الحسين عليها ، فلمانظرت الى اصحاب المختار قد دخلوا دارها قالت : ماشأنكم وما تريدون ؟ فقال ابو عمرة صاحب شرطة المختار : لابأس عليك نريد زوجك اين هو ؟ قالت : لا ادري ! واشارت بيدها الى المخرج فدخلوا عليه فاذاهو

جالس وعلى رأسه قوصرة ، فاخذوه واتوا به الى المختار فقالوا له : ايها الامير هذا خولي الذي احتز رأس الحسين . فامر به المختار فذبح بين يديه ثم امر بجسده فاحرق بالنار . ثم اتي برجل يقال له بجدل بن سليم الكلبي وادخل على المختار فقيل له : ايها الامير هـذا بجدل الذى اخذ خاتم الحسين وقطع اصبعه . فقال المختار اقطعوا يديه ورجليه وذروه يتشحط بدمه ففعل به ذلك . وجيء ذلك اليوم بستة نفر وهم الذين نهبوا مال الحسين ، فامر بهم فسلخت جلودهم وهم احياء .

« وذكر » ابو مخنف ان المختار بعث الى الحكم بن الطفيل الطائي وهو الذى اصاب سلب العباس بن علي ورمى الحسين بسهم فتعلق بسرباله فكان يقول ان السهم تعلق بسرباله وماضره ، فقال له المختار : لنرمينك بنبال تتعلق بثوبك ، فانظر هل يضرك ماتعلق ؟ فرموه بنبال حتى سقط ميتا .

ذكر مقتل عمر بن سعد بن ابي وقاص

وذكر السيد ابو طالب ، والامام محمد بن اسحاق ، والامام احمد بن اعثم الكوفي ، والامام عبد الكريم ، وكل واحد منهم ذكر زيادة على صاحبه ، فدخل حديث بعضهم على بعض « قالوا » ان المختار كان قد امن عمر بن سعد بشفاعة عبد الله بن جعدة بن هبيرة المخزومي ، لأنه كان اكرم خلق الله على المختار ، لصهره وقرابته من امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام . قال محمد بن اسحاق كان عمر ختن المختار على ابنته ، وقال الباقون كان ختنه على اخته ، فكتب محمد بن الحنفية للمختار : انك ذكرت انك قتلت قتلتنا ، وطلبت بثارنا ، وقمت بامرنا كيف ذاك ؟ وقاتل الحسين عندك يغدو ويروح وهو عمر بن سعد . فقال المختار حين قرأ الكتاب ، صدق والله ! ثم ان المختار تحدث فقال لاقطعن والله غدا رجلا عظيم القدمين ، غائر العينين ، مشرف الحاجبين

من قتلة الحسين ، يسر بقتله المؤمنون والملائكة المقربون . وكان الهيثم بن الاسود عنده ، فلما سمع هذا الكلام ، علم انه اراد عمر بن سعد فخرج وبعث بابنه اليه وقال له : قل له خذ حذرك فان المختار اليوم قال كذا وكذا ، وهو والله لا يريد غيرك . فقال له عمر : جزى الله اباك خيرا ، كيف يريدني بهذا وقد اعطاني من العهود ما اعطاني ؟ فلم يبرح من منزله ، فدخل حفص بن عمر بن سعد على المختار فاجلسه الى جنبه ودعا ابا عمرة فاسر اليه : ان سر الى عمر بن سعد وقل له اجب الامير فان اتى معك فجئ به ، وان قال ياجارية هاتي ردائي ويا غلام هات طيلساني فاعلم انه يدعو لك بالسيف ، فاقتله وأتني برأسه . فلم يشعر عمر ابن سعد إلا وابو عمرة رئيس شرطة المختار قد وافاه في اعوانه ، فبقي متحيرا : ثم قال ماشأنكم ؟ فقالوا : اجب الامير ! قال : ان الامير قد علم بمكاني وقد اعطاني الامان ، وهذا امانه عندي قد اخذه منه لي ابن جعدة ، وقد كتبه الامير لي . فاتي به وفيه (بسم الله الرحمن الرحيم هذا امان المختار بن ابي عبيد الثقفي لعمر بن سعد بن ابي وقاص . انك آمن بامان الله على نفسك واهلك ومالك وولدك واهل بيتك لا تواخذ بحدث كان منك قديما ، ماسمعت واطعت ولزمت منزلك ، الا ان تحدث حدثا جديدا ، فمن لقي عمر بن سعد من شرطة الله وشيعة آل محمد فلا يعرض له الا بسبيل خير ، وشهد السائب بن مالك الاشتر ، واحمد ابن شميط البجلي ، وعبد الله بن كامل الهمداني ، وعبد الله بن شداد البجصي ، ويزيد بن انس الاسدي ، وفلان وفلان وفلان كلهم شهدوا بالعهد والميثاق والامان لعمر بن سعد وولده الا ان يحدث حدثا جديدا وكفى بالله شهيدا) فقال له ابو عمرة : صدقت والله يا ابا حفص قد كنا حضوراً عند الامير يوم كتب لك الامان ، غير انه يقول « الا ان يحدث حدثا » ولعمري لقد دخلت المخرج مرارا ، واحدثت

احداثا كثيرة ، وليس مثل المختار من يغدر ، ولكن عني هذه الاحداث وليس ينبغي ان يعفو عنك بعد قتلك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فاجبه لعله يدعوك لغير هـذا . قال : فاني افعل ، ياغلام هات طيلساني واعجل ! فقال له ابو عمرة : ياعدو الله أمثلي يقال هذا ؟ واستل سيفه فضربه ضربة على رأسه فسقط على قفاه فقال لأعوانه : خذوا رأس عدو الله . فأخذوا رأسه فجاء به حتى وضعه بين يدي المختار ، وابنه حفص واقف بين يدي المختار ، وهو ابن اخته في رواية الجماعة أوسبطه في رواية محمد بن اسحاق فقال المختار : أتعرف هذا الرأس ياحفص ؟ قال : نعم هذا رأس ابي ولا خير لي في العيش بعده . وفي رواية عبد الكريم بن حمدان ان ابا عمرة لما قتل عمر أسر ابنه حفصا وجاء به الى المختار مع الرأس فقال : الحقوا حفصا بابيه . فقال : ايها الامير ماشهدت كربلاء . قال : لا ولكنك تفتخر بان اباك قتل الحسين ، فوالله لاتعيش بعده . فضربت عنقه صبرا ، ثم وضع الرأسين بين يديه وقال : هذا بالحسين وهذا بعلي ، ولا سواء ورب الكعبة . ثم صلب جسديهما منكسين ، وصب عليهما النفط فاحرقا ، ووجه بالرأسين الى المدينة ، ومعهما ثلاثون الف دينار ، وكتب الى محمد ابن الحنفية (بسم الله الرحمن الرحيم للمهدي محمد بن علي من المختار ابن ابي عبيد الثقفي ، سلام عليك اما بعد فان الله تبارك وتعالى جعلني نعمة لأوليائكم ونقمة على قاتليكم واعدائكم ، فهم من فضل الله العزيز الحكيم بين قتيل واسير وشريد وطريد ، فحمد الله على ذلك ايها المهدي حمداً يستوجب منه المزيد في العاجلة ، والمغفرة والرحمة في الآجلة ؛ وقد وجهت اليك برأسي عمر بن سعد وحفص بن عمر وقد قتلت من شرك في دم الحسين واهل بيته من قدرت عليه ولن يعجز الله من بقي منهم ، ولست التذ بالمنام ، ولا يسوغ لي الطعام

ولا يطيب لي الشراب ولا يبقى احد ممن شرك في دماء اهل بيتك ، وانا ارجو ان يقتل الله عبيد الله بن زياد واصحابه الخائبين على يدي ، وقد وجهت اليك بثلاثين الف دينار ، ففرقها على من احببت من اهل بيتك ، واكتب إلي برأيك فيما احببت حتى اتبعه والسلام)
ثم دفع الكتاب والرأسين والمال الى مسافر بن سعيد الهمداني وابن عمارة التميمي وضم اليهما عشرين رجلا ووجه بها الى محمد بن الحنفية — وهو يومئذ بمكة — فبينا هو جالس في نفر من شيعته يتحدث ويقول: ألا ترون الى المختار يزعم انه من شيعتنا وانه يطلب بدم الحسين، وقتلة الحسين عن يمينه وشماله على الكراسي يحدثونه ؟ وقد بلغني عن عمر ابن سعد وابنه حفص يروحان ويغدوان عليه فما اتم كلامه إلا والكتاب المختار مع الرأسين والمال قد وافاه ووضع بين يديه ، فقرأ كتاب وحول وجهه الى القبلة وخر ساجداً ، ثم رفع رأسه وبسط كفيه وقال : اللهم لا تنس هذا المختار ، واجزه عن اهل بيت نبيك افضل الجزاء . ثم اخذ بعض المال وفرقه في مكة وارسل الباقي الى المدينة ففرق في اهل البيت وغيرهم من المهاجرين والانصار ولما احرق المختار الجسدين وبعث بالراسين امر باحراق داري عمر بن سعد وابنه حفص فاحرقا جميعا .

(وذكر) ابو مخنف في تاريخه الكبير ان عبد الله بن دباس جاء الى المختار فاخبره ان في القادسية فرسانا من قتلة الحسين عليه السلام فبعث اليهم المختار مالك بن عمرو النهدي وكان من رؤساء اصحابه فأتاهم وقبض عليهم وجاء بهم عشاء الى المختار ، وهم عبد الله بن النزال الجهني ومالك بن بشير البدي ، وحمل بن مالك المحاربي، وكانوا فرسان عبيد-الله بن زياد ، فقال لهم المختار : يا اعداء الله واعداء رسول الله واعداء آل الله، اين الحسين بن علي ؟ أدوا الي الحسين ، قتلتم من امركم الله

بالصلوة عليه في صلواتكم . قالوا : رحمك الله بعثنا عبيد الله بن زياد ونحن كارهون قتاله ، فامنن علينا واستبقنا فقال لهم المختار . فهلا مننتم على الحسين واستبقيتموه ؟ ثم قال لمالك بن بشير البدي : انت صاحب برنسه ؟ فقال عبد الله بن كامل : نعم هو صاحب البرنس . فقال المختار اقطعوا يديه ورجليه ، ودعوه فليضطرب حتى يموت . ففعل به ذلك فلم يزل يضطرب حتى مات ، وامر عبد الله بن كامل فقتل عبد الله بن النزال الجهني ، وامر مسعر بن ابي مسعر الحنفي فقتل حمل بن مالك المحاربي ، ثم عزم المختار على هدم دار اسماء بن خارجة الفزاري واحراقها لانه عمل في قتل مسلم بن عقيل ، فجعل يقول : اما ورب السماء والماء ورب الضياء والظلماء ، لتنزلن نار من السماء حمراء دهماء سحماء ، ولتحرقن دار اسماء . فبلغ ذلك اسماء فقال : قد سجع ابو اسحاق بداري فليس لي مقام هنا بعد هذا . فخرج اسماء الى البادية هاربا وارسل المختار الى داره ودور بني عمه ، فهدمها عن آخرها ، ثم دعا برجل من اصحابه يقال له حوشب بن يعلي الهمداني فقال له : ويحك ياحوشب انت تعلم ان محمد بن الاشعث من قتلة الحسين بن علي وهو الذي قال له بكربلا ما قال ، والله لا يهنيني النوم ولا القرار ، ورجل من قتلة الحسين يمشي على الارض ، وقد بلغني انه في قريته التي هي جنب القادسية فسر اليه في مائة رجل من اصحابك فانك تجده لاهيا متصيداً ، او قائما متبلداً ؛ او خائفاً متلدداً ، او حائراً مترددا ؛ فاقتله وجئني برأسه . فخرج حوشب في مائة رجل من اصحابه وفرسانه حتى صار الى قرية محمد ابن الاشعث ، وعلم محمد بن الاشعث انه لاطاقة له بحوشب بن يعلي فخرج من باب له آخر في جوف الليل هاربا ومضى نحو البصرة الى مصعب بن الزبير فكتب حوشب الى المختار بذلك ، فكتب اليه المختار : انك قد ضيعت الحزم والفرصة ولم تأخذ بالوثيق ، فاذا فاتك الرجل فاهدم

قصره وبيته ، وخرب قريته وإنني باموأله جميعاً. ففعل ذلك كله ، وبلغ محمد البصرة فقال له مصعب ما وراءك يا بن الاشعث ؟ قال : ورائي الترك والديلم ، هـذا المختار قد غلب على الارض جميعاً ، وهو يقتل الناس كيف شاء ، وقد قتل والله اني ساعته هذه ممن يتهم بقتل الحسين بن علي اكثر من ثلاثة آلاف رجل من فرسان العرب وشجعانهم وساداتهم وكبرائهم ، وقد اراد قتلي فهربت اليك خوفاً منه ، فهذا ما ورائي .

وكان عبد الله بن همام سمع ابا عمرة صاحب الشرطة ينال من عثمان بن عفان قبل مجيء المختار ، فضربه بسوطه ، فلما ظهر المختار خاف واستتر حتى استأمن له عبد الله بن شراد ، فجاء الى المختار ذات يوم فمدحه بقصيدة طويلة منها قوله :

وفي ليلة المختار ما يذهل لفتى ويلهيه عن رود الشباب شموع
دعا يا لثارات الحسين فاقبلت كتائب من همدان بعد هزيع
ومن مذحج جاء الرئيس ابن مالك يقود جموعاً عقبت بجموع
ومن اسد وافى يزيد لنصره بكل فتى حامي الذمار منيع
وسار ابو النعمان لله سعيه الى ابن اياس مصحراً لوقوع
بخيل عليها يوم هيجا دروعها واخرى حسور غير ذات دروع
فكرت خيول كرة ثقفتهم وشد باولاها على ابن مطيع
فآب الهدى حقاً الى مستقره بخير اياب آبه ورجوع
الى الهاشمي المهتدي المهتدى به فنحن له من سامع ومطيع

فقال المختار لاصحابه احسنوا جائزته فوصلوه واحسنوا اليه ، ذكر الابيات ابو مخنف .

(رجعنا) الى اخبار ما تقدم وكيفية قتل عبيد الله بن زياد قال : ثم دعا عبد الملك بن مروان بعبيد الله بن زياد بعد قتل سليمان بن صرد الخزاعي واصحابه فضم اليه ثمانين الف رجل من اجناد اهل الشام

وشجعانهم ، وقال له : يا بن زياد انت تعلم ان ابي مروان قد امرك بالمسير الى العراق فتقتل اهلها حتى يستقيموا ثم ان الموت عاجله وادركه قضى اسبيله ، وقد وليتك انا هذا الجيش الكثيف ، فسر نحو الجزيرة والعراق ، فاذا فرغت من امر المختار فصر الى مصعب بن الزبير بالبصرة فاكفني امره وشره ، ثم صر الى اخيه عبدالله بن الزبير بالحجاز ، فاكفني ايضا امره وشره ، فاذا فرغت من ذلك فلك جميع ماغلبت عليه بسيفك من ارض الشام الى مطلع الشمس . فسار عبيد الله ومعه ثمانون الفا مابين فارس وراجل حتى نزل الجزيرة ، ثم ارض نصيبين فبلغ ذلك عبد الرحمن بن سعيد الهمداني وهوعامل المختار على الموصل وما والاها فكتب بذلك الى المختار يخبره ، وخرجت مقدمة ابن زياد في عشرين الفا نحو الموصل فخرج عامل المختار الى تكريت ، فكتب اليه المختار : بلغني كتابك وما ذكرت فيه من امر عدو الله ورسوله عبيد الله بن زياد ؛ ولقد اصبت في تنحيك من بين يديه اذ كنت لا تقوم لجيشه ، فانظر لا تبرح من مكانك حتى يأتيك امري . ثم دعا المختار برجل من سادات الكوفه وشجعانها وهو يزيد بن انس الاسدي وقال له : يا يزيد ان هذا عبيد الله بن زياد قد اقبل في المحلين وابناء الفاسطين ، فسر اليه انت في المؤمنين ، واطلب بدم ابن بنت الرسول الامين . فقال له يزيد بن انس : ايها الامير اضمم الي ثلاثة آلاف رجل ممن انتخبهم انا وخلني والوجه الذي يوجهني الله تبارك وتعالى اليه ، فان احتجت الى مدد فانا ساكتب لك بذلك ولا قوة إلا بالله . فقال له : اخرج اذن وانتخب رحمك الله من شئت واحببت على بركة الله وعونه . فخرج يزيد بن انس وجعل ينتخب القائد بعد القائد والرجل بعد الرجل ، حتى انتخب ثلاثة آلاف من سادات فرسان العراق وشجعانهم ، وانفصل من الكوفة ؛ وخرج المختار يشيعه حتى اذا صار الى دير ابي

وهو يمشي التفت اليه المختار، وقال له يوصيه: يا يزيد انظر اذا لقيت عدوك نهاراً فلا تنظرهم الى الليل، وان امكنتك الفرصة فلا تؤخرها البتة وليكن خبرك عندي كل يوم فان احتجت الى مدد فاكتب إلي بذلك سريعا. فقال يزيد له: ايها الامير اني ما اريد منك ان تمدني إلا بالدعاء الصالح، فكفى به لي مددا إن شاء الله. وكتب المختار الى عبد الرحمن ابن سعيد الهمداني بتكريت (اما بعد فقد وجهت الى ما قبلك يزيد بن انس الاسدي، وهو من قد علمت في البأس والشدة، فاذا قدم عليك فخل بينه وبين البلاد، وكن تحت رايته مطيعا له والسلام.) فصار يزيد بن انس حتى صار الى تكريت، فصار اليه عبد الرحمن بن سعيد في الف رجل مقاتل، فصار يزيد في اربعة آلاف فارس، واقبل حتى نزل على خمسة فراسخ من الموصل، وبلغ ذلك عبيد الله بن زياد فوجه اليه بقائد من قواد اهل الشام ـ وهو ربيعة بن مخارق ـ في ثلاثة آلاف فارس، واتبعه بقائد آخر وهو ـ حملة بن عبد الله الخثعمي ـ في ثلاثة آلاف فارس، واقبل القوم حتى نزلوا بحذاء يزيد بن انس، واعتل يزيد بن انس في تلك الليلة علة شديدة، واصبح وهو كما لما به من المرض، فدعا بحمار له اسود مقطوع الذنب والاذنين بصري، فاستوى عليه وجعل يجول في عسكره وغلمانه يمسكونه من ضعفه كيلا يسقط، وهو يوصيهم، ويقول لهم: ياشرطة الله اصبروا تؤجروا وصابروا عدوكم تظفروا، وقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا، وبعد فقد ترون مابي من العلة فان هلكت فأميركم ابن عمي ورقاء بن عازب الاسدي، فان اصيب فعبد الله بن ضمرة الفنوي فان اصيب، فسعر بن ابي مسعر الحنفي ثم نزل عن الحمار وجلس على كرسي، وقال للناس: ياأهل العراق ان شئتم قاتلوا عن دينكم، وجدوا في طلب دم ابن بنت نبيكم، وان شئتم قاتلوا عن انفسكم وعن اميركم

فدنا القوم بعضهم من بعض واقتتلوا ساعة ثم حمل ورقاء بن عازب على رجل من اهل الشام فضربه ضربة منكرة فسقط عن فرسه قتيلا وصاح يااهل العراق احملوا معي فحملوا فانهزم اهل الشام هزيمة قبيحة ووضع اهل العراق السيف في اكتافهم نحوا من خمسة فراسخ ، واسروا منهم زهاء ثلاثمائة رجل ، واتي بهم ليزيد بن انس ، فأمر بضرب اعناقهم فاوقفوا بين يديه وهو لما به ، فضربت اعناقهم ؛ وهو يومىء بيده ان لا تتركوا منهم احدا فاستوفوهم ، واشتدت العلة بيزيد فتوفي في بعض الليل ، فجهز وصلى عليه ورقاء بن عازب ، واقبره ليلا واصبحوا في حزن على صاحبهم ، فقال لهم ورقاء : يااهل العراق ؛ ذروا هذا الجزع فكل حي ميت ؛ فلا تشربوا قلوبكم الكدر فتهنوا ، وهـذا عدو الله وعدوكم عبيد الله قد الشام اليه عسكره ؛ وعسكر آخر من الجزيرة وغيرها ولا اظن ان لكم به طاقة ؛ فاني اعلم أنا ان قاتلناهم خاطرنا على انفسنا لكثرتهم؛ وان هزمنا ماجاءنا لم ينفعنا ؛ لكثرة مددهم . قالوا له ايها الامير فالرأي ان ننصرف عنهم لاسيما وقد نكأنا (١) فيهم بالامس . فوافقهم وانصرفوا في جوف الليل . نحو العراق . وبلغ ذلك اهل الكوفة فارجفوا وقالوا قتل يزيد اميرهم . وابيد عسكره . واغتم المختار ولم يدر ما قصتهم . حتى علم انهم انصرفوا لموت صاحبهم . فطابت نفسه وقدم اصحاب يزيد فاخبروه بما كان . فدعا ابا النعمان ابراهيم بن مالك الاشتر فعقد له وضم اليه اصحاب يزيد وغيرهم من فرسان اهل الكوفة ورجالهم . وقال له سر الى عدو الله وعدوك وناجزهم وطالعني باخبارك بليلك ونهارك . فان رأيت امراً لا طاقة لك به فلاتلق بيدك الى التهلكة واكتب إلي حتى امدك بما تكتفي به من خيل ورجال وكن في كل امر

(١) نكأنا اضررنا ومعنى الجملة ان قاتلناهم وهزمناهم جاءهم مدد لايبقي علينا . لانا قد اضررناهم بالنكاية بالامس .

ذاكراً لله تعالى في كل حال ، وعجل السير ، وناجز عدوك وحاكمهم الى الله صحبك الله وسلمك ، وردك سالما غانما ، فسار ابراهيم بن مالك في اصحابه وهو يقول :

اما ورب المرسلات عرفا حقا ورب العاصفات عصفا
لنعسفن بالعدو عسفا حتى نسوم القاسطين خسفا
زحفا اليهم لانمل الزحفا حتى نلاقي بعد صف صفا
وبعد الف في النزال الفا فنكشف الظالم عنا كشفا

وعسكر ابراهيم بموضع يقال له حمام أعين ، ثم ارتحل حتى نزل على خمسة فراسخ من الموصل ، وعبيد الله بن زياد بالموصل قد اخذ خراجها وفرقه في اصحابه وهو يومئذ في ثلاثة وثمانين الفاً ، وخرج بهم فنزل قريبا من معسكر ابراهيم ، وابراهيم يومئذ في نحو عشرين الفا ، وكان في عسكر ابن زياد رجل من الاشراف من بني سليم وهو عمير بن الحباب السلمي ، فارسل الى ابراهيم اني قد عزمت على المصير اليك والكينونة معك ، فان اعطيتني الامان وافيتك الآن ، فارسل اليه ابراهيم انه قد اعطيتك الامان ولك عندي الكرامة ؛ مارزقني الله السلامة ، فهلم الينا آمنا مطمئنا ، فخرج عمير في جوف الليل في الف رجل من قومه وموليه حتى صار الى ابراهيم ، فاكرمه وبره وبر اصحابه وفرق عليهم مالا ، فبلغ ذلك ابن زياد فاقلقه وقال : يخرج رجل من عسكري في الف فارس لايعلم به احد ، ان هذا الامر يتبع . ثم ان ابراهيم قال لعمير : اني رأيت ان اخندق على عسكري خندقا ، فما الذي ترى ؟ فقال له عمير : ان القوم يحبون ان يطاولوك ، فان خندقت كان خيراً لهم في المطاولة ، وان ناجزتهم كان خيرا لك ، فقد ملئوا منك رعبا فصادمهم بخيلك ورجلك ، فانك على حق ، فالله ناصرك وهم على باطل ، فهو تعالى خاذلهم . ومظهرك عليهم . فقال ابراهيم : قد

اخبرتك وعلمت انك ناصح ، فهذا ما اشار به الامين ، وعزم عليه الضمير . وقال عبيد الله بن زياد لاصحابه : اني لاعجب من هذا الغلام — يعني ابراهيم — ومسيره الي بهذا الجيش ، وعهدي به بالأمس في الكوفة يلعب بالحمام ، ولعل اجله قد اقترب . وبات كل من الفريقين ساهرين ، لما يدرونه غدا ، ولا سيما جيش اهل العراق فانهم علموا ان اميرهم ابراهيم يناجز اهل الشام ، فلما كان وقت السحر صلى ابراهيم في اصحابه بغلس ، وعبأ اصحابه ، فجعل على ميمنته سفيان بن يزيد ابن معقل الازدي ، وعلى ميسرته علي بن مالك الجشمي ، وعلى اعنة الخيل الطفيل بن لقيط النخعي ، وعلى الرجالة مزاحم بن مالك السكوني ... وتقاسمت الرجالة ، وجعل ابراهيم يقف على كل كتيبة فيوصيهم ويعهد اليهم وينهاهم عن الخور والفشل ، ثم زحف رويدا حتى اشرف على تل ، فنظر في عسكر القوم وتأملهم ، فرآهم غارين لم يتحركوا ولم يظنوا ان اهل العراق يناجزونهم ، فلما نظروا الى الخيل وافتهم ، بادروا الى خيولهم وقدموا الرجالة بين ايديهم ، وكانت الخيول ستين الفا والرجالة ثنين وعشرين الفا ، فعباهم ابن زياد فجعل على ميمنته شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري ، وعلى ميسرته ربيعة بن مخارق الغنوي ، وعلى جناح ميمنته عبد الله بن مسعدة الفزاري وعلى جناح ميسرته حملة بن عبد الله الخثعمي وفي القلب يومئذ الحصين بن نمير السكوني ، ثم انقض عليهم اهل العراق قائلين : اللهم انا خرجنا ثائرين بدماء اهل بيت نبيك ، فانصرنا عليهم كيف شئت واني شئت يارب العالمين . وتنادوا ياالثارات الحسين ؛ وتواقفوا رأي العين ، وتقدم عوف بن ضبعان الكلبي على فرس له ادهم ونادى : ياشيعة آل ابي تراب ، ياشيعة المختار الكذاب ، ياشيعة ابن الاشتر المرتاب ، من كان

منكم يدل بشجاعة وشدة فليبرز الي ان كان صادقا . ثم جال بين الصفين وهو يقول :

اني ابن ضبعان الكريم المفضل ... ليث النزل في مثار القسطل
من عصبة تبرأ من دين علي ... كذاك كانوا في الزمان الاول

فما لبث عوف بن ضبعان حتى خرج اليه الأحوص بن شداد الهمداني وهو يقول :

انا ابن شداد على دين علي ... لست لمروان بن ليلى بولي
لأوقدن نارها في الجحفل ... ثم أخوض النار حتى تنجلي

فجعل الشامي يشتم الاحوص ، فقال الاحوص : دع عنك هذا ان كنت عربيا ، فان الذي بيننا اجل من الشتم انتم تقاتلون عن بني مروان ، ونحن نطالب بدم ابن نبي الرحمان ، فادفعوا الينا ابن زياد لنقتله ببعض موالينا الذين قتلوا مع الحسين ، ولا نراه والله كفوا له . فقال الشامي : جربناكم يوم صفين عند التحكيم ، فحكمناكم وعدوتم علينا ظالمين فقال الاحوص : ان الحكم في الخديعة لا يتخذ فاصلا في الشريعة ، ما اسمك أيها الرجل ؟ قال منازل الابطال ! قال : ما اقرب اسمك من اسمي ، فانا مقرب الآجال ! ثم حمل عليه الاحوص فالتقيا بضربتين سبقت ضربة الاحوص منهما فسقط الشامي قتيلا ، وجال الاحوص وصاح : يا قتلة الحسين هل من مبارز ؟ فخرج داود بن عروة الدمشقي على كميت له مقنعا بالحديد وهو يقول :

انا ابن من قاتل في صفينا ... ولم يكن في دينه غبينا
بل كان فيه ايدا مكينا ... مجربا يوم الوغا حرونا

فجاوله الاحوص وهو يقول :

يابن الذي قاتل في صفينا ... ولم يكن في دينه غبينا
كذبت بل كان به مفتونا ... لا يعرف الحق ولا اليقينا

ثم صمد له لاحوص فضربه ضربة ، ألحقته بصاحبه وعاد الى صفه

فخرج الحصين بن نمير السكوني فحمل يقول :

يا قادة الكوفة اهل المنكر　　وشيعة المختار وابن الاشتر

هل فيكم قرن كريم العنصر　　مجرب في بأسه ذو مفخر

يبرز نحوي عامدا لا يمتري　　فيستقي الحتف بكأس ممقر (١)

فخرج اليه شريك بن خزيم التغلبي ، وهو يقول :

يا قاتل الشيخ الكريم المنصر　　بكربلاء في اللقاء الاسكر

اعني حسينا ذا السنا والمفخر　　نجل النبي المصطفى من حيدر

خذها اليك من هزبر قسور　　ضربة قرم ربعي مضري

فتقدم اليه الحصين فالتقيا بضربتين ، فما كذب التغلبي ان ضربه ضربة على ام رأسه فخر منها صريعا قتيلا ، فكبر اصحاب التغلبي ، ودخل اهل الشام شيء عظيم من الجزع عليه ، فتقدم ابراهيم ابن الاشتر على فرس له غير محجل ، حتى وقف بين الصفين ونادى بصوته - وكان جهوري الصوت - : ألا يا شرطة الله ، وشيعة الحق ، وانصار الدين ، وقاتلي الملحدين ، وابناء القاسطين ، لا تطلبوا اثرا بعد عين ، فهذا عبيد الله بن زياد قاتل الحسين الذي فعل وفعل (وجعل يعدد مساويه) ما جاءكم به الله عز وجل في هذا المكان إلا الهلاك ، فتقدموا اليه رحمكم الله ونصركم ثم حمل على اهل الشام وجعل يضرب بسيفه في اعراضهم قدما قدما ويقول :

قد علمت مذحج في اليوم الجلل　　أني ذو البأس اذا القرن نكل

والاروع المقدام ان نكس فشل　　اضرب في القوم وان حل الاجل

وأعتلي رأس الطرماح (٢) البطل　　بالذكر البتار ما فيه فلل

وحمل معه اهل العراق بأجمعهم حملة رجل واحد فاصطفقوا

---

(١) الممقر : المر　　(٢) الطرماح : الطويل .

بالصفاح ، وتطاعنوا بالرماح ، وتراموا بالسهام ، وابراهيم يقول لصاحب رايته : تقدم فداك ابي ، فالحق امامك، والله ناصرك، وصاحب الراية يتقدم واهل العراق خلفه، وحان وقت الصلاتين ، وما صلى القوم إلا بالايماء ، حتى اذا كان وقت اصفرار الشمس ، انهزم اهل الشام هزيمة قبيحة وولوا الادبار ، فاخذ السيف اكتافهم ، وقهقر بقيتهم الى الموصل ، ونظر ابراهيم الى رجل عليه بزة حسنة ، درع سابغة وعمامة خز دكناء . وديباجة فوق الدرع ، وقد اخرج يده من الديباجة وفيها صفيحة مذهبة ، فقصده ابراهيم لتلك الصفيحة ، وللفرس الذي تحته ، فلم يلبث ان ضربه ضربة شرقت بيديه وعزبت برجليه ، فامتد ابراهيم منعطفا من سرجه ، ورجلاه في الركاب الى الارض ، وتناول الصفيحة وغار الفرس فما لحقه ، وكان الظلام من الغروب ومن القتام قد ترك الناس لايبصر بعضهم بعضا ، فتراجع اهل العراق من نحو الموصل الى معسكرهم لا يطأون إلا على جسد قتيل ، واصبحوا وقد فقد منهم ثلاثة وسبعون رجلا ، واصبح اهل الشام وهم عشرة آلاف رجل وثمانمائة رجل وعامتهم جرحى ، وقد فقد منهم سبعون الفا فبذلك يقول بعض الشعراء في ابراهيم بن مالك الاشتر والمختار بن ابي عبيد يمدحهما :

فجزى ابراهيم ثم ابا اسحا	ق عنا الاله خير الجزاء
وجزى الله شرطة الله خيرا	عن بني هاشم بحسن البلاء
اذ تعشوا منهم بسبعين الفا	او يزيدون قبل وقت العشاء
قتلوا الفاسق اللعين جهاراً	في فريق من سائر الاحياء
وشفوا منهم غليل صدور	وعلى ربنا تمام الشفاء

ثم قال ابراهيم لاصحابه : اني تبعت البارحة رجلا - وقد اختلط الظلام - في يده هذه الصفيحة ، وتحته فرس جواد ، فقتلته ولنا اشم

منه رائحـة المسك ، فاخـذت الصفيحة وفاتني الفرس ، فقال بعض اصحابه : اصلح الله الامير الفرس انا امسكته وسأجيئك به فقد جعله الله لك . قال ابراهيم : ان بزته حسنة ، ولامته كاملة ، فانظروه بجانب شاطيء الفرات بموضع كذا وكذا . فذهب القوم فاذا هو عبيد الله ابن زياد فأتوا برأسه ووضعوه بين يديه ، فلما رآه عرفـه وقال : الله اكبر ! وخر ساجداً ، ورفع رأسه ، وهو يقول الحمد لله الذي جعل قتله على يدي ، فبذلك يقول بعض الشعراء من اصحاب ابراهيم :

فدى لغلام من عرانين مذحج جريء على الاعداء غير نكول
أتاه عبيـــد الله في شر عصبة من الشام واستجلى بخـير قبيل
فلما التقى الجمعان في حومة الوغا وجر الردى في الحرب فضل ذيول
فولى عبيد الله خوفا من الردى وخشية ماضي الشفرتين صقيل
فيعلوه ابراهيم بالسيف فاصلا فطاح على البوغاء شر قتيـــل
جزى الله خيراشرطة الله أنهم شفوا بعبيـــد الله كل غليل

ثم امر ابراهيم برأس عبيد الله بن زياد ، ورأس الحصين بن نمير السكوني ، ورأس شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري ، ورأس ربيعـة ابن مخارق الغنوى ، ورؤوس اشباههم من رؤساء اهل الشام ، فقورت ونقضت ، وكتبت الرقاع باسماء اصحابها وبعث بها الى المختار، وكتب له يخبره بالواقعة كيف فعل بالمحلين وقتلة اهل البيت ، وكيف اباد خضراءهم ، فوردت الرؤوس على اهل الكوفة تنيف على سبعين رأسا يقدمها رأس عبيد الله بن زياد فاستقبلتها الشيعة فرحين ، يحمدون الله الذي اهلكهم وشفى صدور المؤمنين، وكان المختارقبل مجيء الرؤوس يقول سيأتينا الفتح غدا في راس ابن مرجانة ، فلما ورد في غد ، زعم بعض من لا علم له انه يعلم الغيب ؛ وافتتن به خلق من اهل الكوفة ، حتى قال الشعبي : يا قوم لا يفتننكم الشيطان ، ماذلك إلا فراسة مؤمن

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فراسة المؤمن لا تخطي.
ثم ان المختار بعث برأس عبيدالله بن زياد ورأس الحصين بن نمير ورأس شرحبيل بن ذي الكلاع الى محمد بن الحنفية وصلب باقي الرؤوس حول الكوفة ، وكتب الى محمد ، ومع الكتاب ثلاثون الف دينار (بسم الله الرحمن الرحيم المهدي محمد بن علي ، من المختار بن ابي عبيد سلام عليك ، اما بعد فاحمد الله الذي اخذ لك بالثار ، من الاشرار المطلوبين بالاوتار ، فقتلهم في كل فج بقهر ، واغرقهم في كل نهر ، واهلك اولياءهم بالقهر ؛ فشفى الله بذلك قلوب المؤمنين ، واقر عيون المسلمين اذ اهلك المحلين ، وابناء الفاسطين ، وإذ أنزل بهم ما انزل بثمود وعاد وغرقهم تغريق فرعون ذي الاوتاد ، الذين طغوا في البلاد ؛ واكثروا فيها الفساد ، لقد قتلوا اشرقتلة ، ومثل بهم اقبح مثله ، وقد وجهت اليك برأس ابن زياد من ذوي الالحاد ، ليكبت بذلك الاعداء ذوو الاحقاد ويفرح ذوو الولاء والوداد ، ووجهت معها ثلاثين الف دينار ، لتنفقها على اهل بيتك وشيعتك والسلام .) فلما ورد الكتاب على محمد قرأه على اهل بيته ، فحمدوا الله وصاموا له شكراً ، وامر محمد ان تصلب الرؤس خارج الحرم ، فمنعه عبد الله بن الزبير فدفنت .

ثم سار ابراهيم بن مالك فنزل الموصل واحتوى على الجزيرة وجبي الخراج فقسم على اصحابه جملة منه وارسل فاضله الى المختار فصارت الكوفة وسوادها الى المدائن والجزيرة باجمعها من ديار ربيعة ومضر الى المختار وصارت الشام وارض مصر الى المغرب الى عبد الملك بن مروان ؛ وصارت الحجاز واليمن باجمعها الى عبد الله بن الزبير .

وذكر ابو مخنف ان المختار رحمه الله بعث بعد ذلك عبد الله بن كامل الى مرة بن منقذ العبدي قاتل علي بن الحسين عليه السلام - وكان بطلا شجاعا - فاحاط بداره فخرج مرة وبيده رمح وهو على فرس جواد

فتجاول مع ابن كامل ، فضربه ابن كامل بالسيف فابان يده اليسرى ، ثم تعاورته اصحاب ابن كامل فقتلوه ، ثم بعث المختار عبد الله بن كامل هذا الى يزيد بن رقاد قاتل عبد الله بن مسلم بن عقيل ، وكان يقول : رميته بسهم فاتقاه بيده ، فشك يده الى جبهته ، فاتيته بعد ما مات فما قدرت والله ان انزع سهمي من جبهته ، فتركته مثبتا فيها . فلما احاط عبد الله ابن كامل بداره خرج شاهراً سيفه ، وكان بطلا مقداما فقال بن كامل لاصحابه لا تضربوه بسيف ولا تطعنوه برمح ولكن ارشقوه بالسهام كما رمى ابن عم رسول الله . فرشقوه حتى سقط ، فامر عبد الله بنار فاحرقوه بها وهو حي

قتل الشمر بن ذي الجوشن

ودعا المختار بعبد الرحمن بن عبيد الهمداني وقال له : بلغني عن شمر بن ذي الجوشن الضبابي انه خرج من الكوفة في نفر من غلمانه ومن تبعه هاربا ، فاخرج انت في طلبه فلعلك تأتيني به حياً او برأسه ، فاني لا اعرف في قتلة الحسين أعتى منه ولا أشد بغضا لاهل البيت ، وضم اليه عشرة من ابطال اصحابه ، وقال له ولهم : انشدكم الله إلا اقررتم عيني بقتله ، وشفيتم غليلي بذله ، فلقد اكمدني بفعله . فخرج عبد الرحمان في اصحابه العشرة يسألون عنه ، فقيل انه قد نزل في جنب قرية على شاطيء الفرات يقال لها الكلتانية ومعه قوم قد صحبوه من قتلة الحسين وهم آمنون مطمئنون . فرحل عبد الرحمان بهم اليه ، فلما اشرف عليه علم ان الخيل خيل المختار ، فوثب قائما يتأملهم فنظروا اليه وعرفوه ، فكبروا واحاطوا به وباصحابه ، وكان شمر متزراً بمنديل وكان ابرص ، والبرص على سائر جسده ، فكأنه ثوب ملمع ، فاخذ رمحه ودنا من اصحاب المختار وحمل عليهم وهو يقول :

نبهتم ليثا هزبراً باسلا　　جهما محياه يدق الكاهلا
لم يك يوما عن عدونا كلا　　إلا كذا مقاتلا او قاتلا

فتقدم اليه عبد الرحمن بن عبيد وهو يقول :

يا ايها الغادر وابن الغادر　　وقاتل الحسين ذي المفاخر
ابن النبي الطيب العناصر　　وابن الوصي الطاهر ابن الطاهر
منيت من شيعته بثائر　　يطعن في الضلوع والحناجر
اشجع من ليث عرين خادر　　فابشر بخزي وبموت حاضر

ثم طعنه عبدالرحمن في نحره فسقط قتيلا ، فنزل اليه واحتز نحره وقتل اصحابه جميعا ، واخذ اموالهم واسلحتهم ودوابهم وجاء برأسه ورؤوس اصحابه الى المختار ، فلما نظر المختار اليه خر ساجدا ؛ وقال : يا عبد الرحمان اقر الله عينك بلقاء رسول الله في الجنة . ثم امر برأس الشمر فنصب في رحبة الحذائين ازاء المسجد الجامع ، فمثل به الصبيان برمي الحجارة والقذارة ، وامر المختار لعبد الرحمان بعشرة آلاف دينار وولاه حلوان .

وذكر ابن أسحاق قصة المختار مع بن زياد بسياقة أخرى ، فنحن نذكرها مجملا ونبين الصحيح فيما بعد . قال لما هرب المختار من ابن زياد امير الكوفه الى مكة دخل على عبد الله بن الزبير فبايعه ، فلما جن الليل دخل على محمد بن الحنفية فبايعه سرا وكان المختار يحب الصيد ، فكان كل يوم يركب للصيد ، فلما كان فى بعض الايام خرج متصيدا فاذا هو برجل على ناقة يجد السير ، فقصده المختار فقال له : من اين اقبلت ؟ قال : من الكوفة . فقال والى اين ؟ قال الى مكة اريد المختار ابن ابي عبيد . قال وما تريد منه ؟ قال جئته ببشارة . قال فها انا المختار فاخرج من عمامته كتابا اليه من جملة من شيعة الكوفة يسألونه القدوم عليهم ليأمروه عليهم ، ويطالب بثار الحسين بن علي عليه السلام ، فقال مافعل عبيد الله بن زياد ؟ قال ان اهل البصرة شغبوا على عامله وكسروا سجنه ونهبوا امواله ، وقد خرج من الكوفة اليوم . قال فمن خلف بالكوفة ؟ قال عمرو بن حريث فى اربعة آلاف ، فخام المختار على

البشير ما كان عليه من الثياب واللباس ، ورده الى الكوفة ، ودخل المختار على عبد الله بن الزبير ، فاخبره بخروج ابن زياد من الكوفة الى البصرة وما حدث في البصرة ، وانه بقي في الكوفة عمرو بن حريث في اربعة آلاف ، وقال له : ابعث معي مائتي فارس ، فانطلق بهم الى الكوفة واقتل ابن حريث ، وآخذ الكوفة وأجبي خراجها واحمله اليك واخطب لك فيها . فاجابه ابن الزبير وعرض عليه عسكره ، فانتخب منه مائتي رجل من شجعانهم . فلما جن الليل دخل على محمد ابن الحنفية واخبره بما كان من أمر البصرة والكوفة ، وقال له : اريد منك كتابين كتابا الى ابراهيم بن مالك الاشتر ، وكتابا الى محمد بن الاشعث ليسمعوا كلامي ويطيعوني وينتهوا الى امري حتى آخذ الثار من قاتلي الحسين بن علي عليه السلام . فكتب كتابين له فخرج المختار الى منزله ، وزور اربعين كتابا الى اربعين شيخا من مشايخ الكوفة عن لسان محمد ابن علي ، وخرج من مكة ليلا ومعه مائتا فارس ، فجعل يسير الليل ويكمن النهار ، حتى ورد القادسية ، فعاج الى كربلاء وزار الحسين وبكى ثم قال : يابن رسول الله لاخلعت ثيابي هذه حتى انتقم من قتلك وقاتلك أو اقتل . ثم ودع القبر وسار حتى صار بجبانة الكوفة ؛ وذلك في اول الليل ودخل الكوفة وحده ؛ ومعه اثنان واربعون كتابا فقصد ابراهيم وقرع بابه ، ففتح له ودخل ؛ فلما رآه ابراهيم اعتنقه وقربه وقال يا ابا اسحاق من اين جئت ، واين كنت . قال : من مكة وفي مكة . قال : كيف خلفت سيدنا محمد بن علي ؟ قال بخير وهو يقرأ عليك السلام . واعطاه كتابه اليه فتناوله ابراهيم وقبله وبكى ، ثم فضه وقرأه وعجب بما فيه فحرك رأسه ، فقال المختار : مم حركت رأسك ، لعله ثقل عليك ان تبايعني ؟ فناولني الكتاب فلا حاجة لي في بيعتك ، ولكن لاتكن علي كما لم تكن لي . فقال ابراهيم : سبحان الله يا ابا

اسحاق ، بل السمع والطاعة لأمر سيدنا محمد ، مد يدك . فمدها فبايعه واخذموا ثيقه ، وكان اذا ركب ابراهيم ركب ثلاثمائة فارس معه من مواليه وموالي ابيه ، فلما بايع المختار قال له ابراهيم قم معي الى محمد ابن الاشعث ندفع اليه الكتاب ، فقاما اليـه وقرعا الباب ، فلما دخلا اجلسهما وجلس فاعطاه المختار الكتاب ففضه وقراه ، فحرك رأسه كما فعل ابراهيم ، فقال له المختار كما قال لأبراهيم فقـال : ظننت ان سيدنا محمد يامرك بالبيعة لي فحركت رأسي . ثم بايعه محمد ، فقال لهـما المختار : قوما معي فان معي هـذه الكتب ندفعها الى مشايخ الكوفة وهي اربعون كتابا . فقاما معه حتى فرق تلك الكتب الى اهلها واخذ منهم البيعة ، ثم ان المختار جمعهم في منزل ابراهيم فـدبروا في قتل عمرو بن حريث خليفة عبيد الله وكان عمرو في اربعـة آلاف وكان مع المختار مائتا فارس ، ومع ابراهيم ثلاثمائة ومع محمـد بن الاشعث مائتان ، ثم قال للمشايخ اخبروني كم يركب معكم ، فقالوا شانك والقوم فان كل واحد يكفيك محلته ودربه . فكبر المختار وقال : الان آخذ بثار آل محمد ورب الكعبة . ثم قال لمحمد بن الاشعث ، اركب الآن في اصحابك واخرج بعلة الصيد ، وانتح بعسكرك الحيرة ، واركب انت يا ابراهيم اذا انتصف النهار وادخل على ابن حريث ، وقل له ان اهل البصرة قد هزموا الامير عبيد الله بن زياد واني خارج الى نصرته ؛ فـماذا تامر ، ثم انك ان تمكنت فاقتله ، ثم اضرب بطبله فكل من خرج من اعوانه واصحابه فضع السيف فيهم ، ومن هرب منهم الى الحيرة فاقتله انت يا محمد ، ومن هرب الى الجبانة قتلته انا في عسكري ومن هرب منهم في السكك والازقـــة فاقتلوهم انتم ايها المشايخ وغلقوا الدروب جيدا واستوثقوا من المحال . فاجتمع رأيهم على ذلك وتفرقوا ورجع المختار الى عسكره ولم يعلم احداً من اهله . فلما اصبحوا خرج محمد بن الاشعث

الى الحيرة بعلة الصيد . ووكل كل شيخ في دربه ومحلته من يعتمده من اهله واعوانه يتوقعون الصيحة ، فلما انتصف النهار ركب ابراهيم في قومه حتى اتى قصر عمرو بن حريث ثم دخل وعليه سلاحه ، فاستقبله الحاجب فقال ما شأنك في هذا الوقت وفي هذا الزي ؟ قال ان اهل البصرة هزموا الأمير عبيد الله وانا خارج لنصرته فأخبر الحاجب الأمير — وكان نائما في بيت الخيش — (١) فخرج مغموما متغير اللون وعليه غلالة كتان منسوج بالذهب وفي رجليه نعلان ، فلما صار في صحن الدار اعتنقه واخبره الخبر وجلسا يتحدثان ؛ فنظر ابراهيم الى رمح في وسط الدار مغشى بالديباج ، فسأله عنه ، فقال : هذا الرمح الذي حمل رأس الحسين من الطف الى الشام يفتخر به ابن زياد ومن يوالي آل سفيان ، فاستأذن ان يراه ، فقال عمرو بن حريث يا غلام ائت به الى ابراهيم ، فأخذه ابراهيم وهزه ثم طعن به عمرو بن حريث فاخرج السنان من وراء ظهره واستل سيفه وقتله ، وقتل الحاجب والغلمان ، وارتفعت الصيحة في الدار فلم يخرج اليه احد إلا قتل . ثم ضرب الطبل . فركب عسكر ابن حريث الى القصر فمن لقيه ابراهيم قتله . ومن فر الى الحيرة قتله ابن الاشعث ، ومن فر الى الجبانة قتله الخبار ، ومن هرب الى السكك والمحال قتله المشايخ ؛ حتى لم ينج منهم احد ؛ فبايع حينئذ اهل الكوفة المختار واحتوى على خزائن ابن زياد ؛ ووضع الديوان فكتب فيه اثني عشر الف مقاتل . وقوي امره . وبلغ ذلك عبيد الله بن زياد فعرض ستين الف رجل . وجاء بهم الى الكوفة لحرب المختار . فنزل بباب الكوفة بموضع يقال له بين النهرين ، الفرات والوادي ، فنادى المختار يا اهل

---

(١) بيت الخيش يوضع فيه الثلوج بين الخيش للتبريد في الحر

الكوفة : قاتلوا عن ابن بنت نبيكم واطلبوا بثاره او قاتلوا عن كوفتكم وعيالكم واموالكم ، فوالله لئن ظفر ابن زياد بكوفتكم هذه ليحرقنها وينسفنها ، فبايعه ذلك الوقت ستة آلاف رجل فصار عنده ثمانية عشر الف ، نخرج المختار اليه فراسله بالصلح ؛ فأبى المختار ، وبقي العسكران متقابلين شهرين حتى بذل ابن زياد العراق للمختار فلم يقبل ، فقال له بعض قواده ما هذا الحال ايها الامير ؛ فقد اذللتنا على كثرتنا ؟ فقال: اعلم اني كنت صبيا وكان المختار اصغر مني فوقعت بيننا خصومة بسبب حمامة فضربني المختار واسقطني على الارض وجثا على صدري وقال لي لاقتلنك وان يكون قتلك إلا على يدي ان شاء الله ، فانا من ذلك اليوم اتخوف منه على نفسي . ثم اني سألت المنجم عن طالعي وموتي فاخبرني اني اقتل على يدي رجل له صفته ، فقتلت المنجم بسبب ذلك ، حتى لا يخبره فيقوى عزمه . ثم صمم الحرب مع المختار ، فأرسل المختار جاسوسا يستعلم اخبار ابن زياد بقيامه وقعوده وحركاته كلها ، فاخبره انه صلى فقرأ في صلاته في الركعة الاولى اذا وقعت ، وفي الثانية اذا زلزلت فكبر المختار وقال وقعت بهم الواقعة وزلزلت بهم الارض ثم ان المختار عبأ عسكره فجعل على الميمنة ابراهيم بن مالك ، وعلى الميسرة محمد بن الاشعث ، ووقف هو في القلب ، وعبأ ابن زياد عسكره على ما كان يعبئ به ، وكان المختار لا يحارب إلا حين تزول الشمس اقتداء بامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، فلما ان قرب الزوال ، دعا المختار برجل من اصحابه وقال له : استأمن ابن زياد واتبعهم ، فاذا خلع عليك وقربك ، فصر الى صاحب العلم واسر اليه ، ان المختار يعرفك محبا لآل محمد وهو يطالب بدم ابنه الحسين ويقول لك اذا دنوت من عسكر المختار ، فنكس العلم ساعة ، فان انت فعلت جزيت من الله ورسوله ، وجعلت لك ولاية البصرة ، فاستأمن الرجل واكرمه

ابن زياد لمعرفته به ، فدنا من صاحب العلم واسر اليه ما اراده المختار فقال له ارجع اليه ، وقل له اني فاعل ذلك ، فاحمل انت على القلب ، فلما التحم القتال وحمل ابراهيم في الميمنة ومحمد بن الاشعث في الميسرة وحمل هو في القلب ، واستحر الضرب ، نكس صاحب العلم علمه فانكسرت النفوس وارتعدت الفرائص ، فولوا مدبرين واسر ابراهيم ابن الاشتر عبيد الله بن زياد وجاء به الى المختار ، فلما اوقف ابن زياد بين يدي المختار خر ساجدا شكرا لله تعالى ثم جلس فضرب بسيفه جبين ابن زياد كما رماه ابن زياد بعمود من حديد فشج جبينه ثم قطع يديه ورجليه ثم رأسه ثم صلبه ثم احرقه بالنار .

والصحيح من استيلاء المختار على الكوفة وقتل ابن زياد ما ذكرناه اولا انه استولى كما تقدم وقتل ابراهيم ابن زياد بالموصل لأن اصحاب التواريخ والنسابين قد انفقوا على انه لم يكن لبني امية ولاية بالعراق من سنة اربع وستين ، وهي السنة التي مات فيها يزيد وهرب ابن زياد من العراق الى الشام الى سنة اثنتين وسبعين وهي السنة التي دخل عبد الملك ابن مروان فيها العراق وقتل مصعب بن الزبير وولى فيها الحجاج بعد قتله عبد الله بن الزبير ، وكان خروج المختار ومقتل ابن زياد سنة ست وستين وكان ابن زياد في هذه السنة في الشام هاربا من العراق ، فكيف يكون اميرا على البصرة والبصرة كانت ولايتها من السنة التي مات فيها يزيد وهي سنة اربع وستين في يد عبدالله بن الزبير الى سنة اثنتين وسبعين فالصحيح من سياق قصة المختار ما ذكرناه اولا . ولما قتل ابراهيم بن الاشتر عبيد الله بن زياد واستولى على ارض الجزيرة ، اقام هناك واعرض عن المختار ، فكان المختار يكاتبه فلا يجيبه ، فلما نظر مصعب ابن الزبير الى ان المختار قد بقي في شرذمة قليلة من اهل الكوفة وان ابراهيم ابن الاشتر معرض عنه لا يجيب كلامه ولا يسمع له ، اغتنم الفرصة

في ذلك ، وكتب الى المهلب بن ابي صفرة ، وكان يحارب الازارقة بامره ، فاستدعاه واعطى الكتاب الى محمد بن الاشعث فقال : سر اليه فليس له احد سواك فانه اذا نظر اليك رسولا علم ان الامر جد فلا يتخلف ، وانظر ان لاتفارقه او تشخصه معك فاخذ محمد بن الاشعث الكتاب وسار الى المهلب ، وهو يومئذ بسابور من ارض فارس يحارب الازارقة . فلما قرأ الكتاب قال : يا سبحان الله اما وجد الامير بريداً سواك ؟ فقال ابن الاشعث : والله ما انا ببريد لاحد غير ان نساءنا وابناءنا وعقرنا ومنازلنا في يد المختار ، قد غلبنا عليها واجلانا عن بلدنا ونحن نرجو ان تعود الينا بعونك . فدعا المهلب باصحابه وقال : ان الازارقة لا يريدون إلا ما في ايديهم ، والمختار يريد ما في ايديكم ، فذاك اولى بالدفع والنفع . وولى عليهم ابنه المغيرة وسار في الف رجل من فرسانه حتى قدم البصرة فقربه مصعب واجلسه معه على سريره ، ثم امره بالتأهب لمحاربة المختار ، ثم امر مصعب اصحابه ان يعسكروا عند الجسر الاعظم ، وخرج مصعب وخرج الناس معه من البصرة وجعل على كل قبيلة رئيساً يقتدون برايه ، فجعل على قريش عمرو بن عبيد الله التيمي ، وعلى تميم كلها الاحنف بن قيس ، وعلى اهل العالية قيس بن الهيثم السامي ، وعلى بكر بن وائل مسمع الجحدري وعلى عبد قيس مالك بن المنذر العبدي ، وعلى كندة محمد بن الاشعث وعلى مذحج عبيد الله بن الحر الجعفي ، وعلى قبائل الازد المهلب بن ابي صفرة . فبلغ ذلك المختار فقام في الناس خطيباً فحمد الله واثنى عليه ثم قال : اما بعد يا اهل الكوفة فان اهل مصركم بغوا عليكم ، كما قتلوا ابن بنت نبيكم ، قد كانوا لجأوا الى امثالهم من الفاسقين الملحدين فاستعانوا بهم عليكم ، لما علموا ان ابن الاشتر قد خذلني وقعد عن نصرتي ، وقد بلغني انهم خرجوا من البصرة يريدون قتلي . ليضمحل

الحق ، وينعش الباطل ، ويقتلوا اولياء الله ، الا فانهدوا مع الاحمر ابن شميط البجلي فاني ارجو ان يهلكهم الله تعالى على ايديكم ، فاجابه الناس من كل جانب : سمعنا واطعنا ! فخرج بهم الاحمر حتى عسكر بموضع يقال له حمام اعين ، ثم رحل حتى نزل المذار في قريب من ثلاثة آلاف فارس .

واقبل مصعب حتى نزل قريبا منه في سبعة آلاف فارس وراجل ودنا القوم بعضهم من بعض ، وتقدم عباد بن الحصين الحبطي فنادى : ياشيعة المختار انا ادعوكم الى بيعة امير المؤمنين عبدالله بن الزبير . فقال له عبدالله بن كامل الهمداني : ونحن ندعوكم الى بيعة المختار وان نجعل هذا الامر شورى بين آل الرسول ، فمن زعم انه احق بهذا منهم برئنا منه في الدنيا وهو في الآخرة لمن الخاسرين ، وجاهدناه حق الجهاد عن الدين . فلما سمع مصعب ذلك غضب ، وقال احملوا عليهم ؛ فحمل عباد بن الحصين على اصحاب المختار فلم يزل احد من موقعه ، ثم حمل ابن الاشعث فلم يزل احد من موقعه فصاح ابن الاشعث : يا اهل العراق الى متى ، وحتى متى نحن اذلاء مشردون عن بلادنا ، مطردون عن اهلنا واولادنا ، فكروا عليهم كرة صادقة فكروا عليهم فقتل الامير الاحمر بن شميط وانهزم اصحابه الى الكوفة ، فنزل بالمختار امر عظيم من مقتل اصحابه فكتب الى ابراهيم بن الاشتر ايضا فلم يجبه ، واقبل مصعب حتى نزل بواسط ، ثم امر اصحابه الرجالة فقعدوا بالسفن وساروا في نهر يخرجهم الى الفرات ، وبلغ ذلك المختار فامر بكل نهر يحمل من الفرات فسده فبقيت اصحاب مصعب في الطين ، فخرجوا من السفن وساروا على الظهر حتى نزلوا حروري ، وخرج المختار من الكوفة حتى نزل بأزائهم ، وقال ياله من يوم لو حضرني فيه ابن الاشتر ، ووالله مامن الموت بد ، ثم اختلط الفريقان بالحرب ، فارسل مصعب الى المهلب ماتنتظر ان تحمل على من بازائك ، فالتفت المهلب الى اصحابه وقال يظن الامير

انا نلعب ولا يعلم باني ماقاتلت قتالا اشد من هذا ثم حملوا على اصحاب المختار فكشفوهم فصاح المختار اين اصحاب الصبر واليقين ؟ فثاب اليه زهاء خمسمائة رجل مافيهم رجل الا وهو يعد برجال فجعلوا يقاتلون قتالا لم تسمع الناس بمثله فالتفت رجل من اصحاب المختار يقال له عبد الله بن عمرو النهدي فقال : ويحكم اروني الموضع الذي فيه محمد بن الاشعث فانه والله ممن قاتل الحسين وشرك في دمه وقال له اي قرابة بينك وبين رسول الله . فقالوا له : هو في الكتيبة الحمراء على فرس له ادهم فقال : بلى والله قد رأيته فذروني واياه . ثم رفع رأسه الى السماء وقال : اللهم اني على ماكنت عليه بصفين ، اللهم واني ابرأ ممن قتل آل بيت نبيك محمد او قاتلهم او شرك في دمائهم . وحمل حتى خالط اصحاب مصعب فجعل يضرب ويقتل فيهم وهو مع ذلك يلاحظ الموضع الذي فيه محمد بن الاشعث حتى اذا امكنته الفرصة حمل عليه فضربه ضربة على رأسه فجدله قتيلا فاحاط اصحاب مصعب بعبد الله بن عمرو هذا فقتلوه وكان المختار قد قتل بالكوفة خلقا كثيراً من اهل الكوفة حتى قيل انه قتل سبعين الفا ممن قتل اوقاتل الحسين عليه السلام فتركه اصحابه لما في نفوسهم من الذحل على اقربائهم وتحولوا الى مصعب فلما رآى المختار ذلك نزل عن فرسه ونزل معه شيعة آل الرسول الخلص فبركوا على افواه السكك فلم يزالوا يقاتلون من المغرب الى الصبح ثم قال له بعض اصحابه اما اخبرتنا انا نقتل مصعبا فقال بلى اما قال الله عز وجل (يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده ام الكتاب) ولما اصبح دخل قصر الامارة وكان قد اخطأ رجل من اهل الكوفة فضرب عبيد الله بن علي عليه السلام وكان في عسكر مصعب فقتله ولم يعرفه ، واقبل مصعب نحو الكوفة حتى دخلها في جيشه ، والمهلب عن يساره فقال له : يا ابا سعيد ياله من فتح ما اهناه لولا قتل محمد بن

الاشعث وجاءت الخيل حتى احدقوا بالقصر فحاصروا المختار واصحابه حصاراً شديداً حتى بلغ منهم العطش مبلغاً عظيما وكانوا يذلوا في الراوية من الماء الدينارين والثلاثة وكانت النساء يأتين فيدخلن القصر بالطعام والشراب الى اقربائهن فبلغ ذلك مصعبا فمنع النساء ثم قطع عنهم الماء فكانوا يمزجون ماء البئر بالعسل فيشربونه من العطش وكان اصحاب مصعب ينادون المختار : يابن دومة كيف ترى ما انت فيه من الحصار ? هذا جزاء من خالف امير المؤمنين عبد الله وطلب الامر لغيره . فاشرف عليهم المختار ثم قال ياجند المرأة واتباع البهيمة اتعيروني بدومة وهي من بنات سادات ثقيف نعم انا ابن دومة حسناء الحومة لايسمع فيها لومة اماوالله لو كان من يعيرني بدومة من احدى القريتين لما عدا ولكن ان كنتم رجالا كما تزعمون فاثبتوا لي قليلا فوالله لاقاتلنكم قتال مستقتل قد ايس من الحياة . ثم صب عليه درعه وسلاحه واستوى على فرسه وتمثل بقول غيلان بن سلمة الثقفي :

ولو يراني ابو غيلان اذحسرت   عني الهموم بامر ماله طبق
لقال رعبا ورهبا يجمعان معا   غنم الحياة وهول النفس والشفق
والموت احمد شيءٍ للكريم اذا   طغى له الدهر والاجال تخترق

ثم امر بباب القصر ففتح وخرج في نحو ماتي رجل ممن يثق بهم فكر على اصحاب مصعب حتى هزمهم وركب بعضهم بعضا فنظر اليه رجل من اهل البصرة وهو يحيي بن ضمضم الضبي وكان فارساطويلا اذا ركب خطت رجلاه الارض من طوله ولم يكن في عسكر مصعب افرس منه فحمل على المختار ليضربه فاستقبله المختار وضربه على جبينه فخر صريعا وحملت الكتائب على المختار من كل جانب فجعل يحاربهم ويرجع الى ورائه حتى دخل القصر فاحاطت الخيل بالقصر

وحاصروه اشد الحصار فتمثل السائب بن مالك الاشعري بقول عبد الله بن حَذاق :

هل للفتى من بنات الدهر من واق ... ام هل له من حمام الموت من راق
كانني قد رماني الدهر عن عرض ... بنافذات بلا ريش وافواق
وغمضوني ولم يالوا بنعيهم ... وقال قائلهم اودى ابن حذاق
وقد دعوا لي اقواما وقد غسلوا ... بالماء والسدر جثماني واعلاقي
ورجلوني وما رجلت من شعث ... والبسوني ثيابا غير اخلاق
ورفعوني وقالوا ايما رجل ... حامي الحقيقة قد وافى بميثاق
وارسلوا فتية من خيرهم نسبا ... ليدخلوني ضريحا بين اطباق
هون عليك ولا تولع باشفاق ... فانما مالنا للوارث الباقي

فسمع المختار هذه الابيات من السائب ، فقال له : لله در عبد الله بن حذاق ، ما اجود هذه الابيات ! اما والله لولا مانحن فيه ، لاحببت ان احفظها ، والله ياسائب لو كان لي عشرة من مثلك لقهرت مصعبا واصحابه . ثم قال لاصحابه : اخرجوا بنا ويحكم حتى نقاتل هؤلاء فنقتل كراما ، ووالله ما انا بآيس ان صدقتموهم القتال ، ان تنصروا عليهم . فاجابه اصحابه الى ذلك ، وقالوا ، مالرأي الا مارأيت ، وليس يجب علينا ان نعطي بايدينا ، ويحكم هؤلاء في دمائنا ، فاعزم على ما انت عليه عازم من امرك ، فها نحن بين يديك . فبعث المختار الى امرأته ام ثابت بنت سمرة بن جندب الفزارية ، فارسلت اليه بطيب كثير وحنوط ، فقام واغتسل ، ثم افرغ عليه ثيابه وتحنط ، ووضع ذلك الطيب في رأسه ولحيته ، وقام اصحابه ففعلوا ذلك ، وقال له بعض اصحابه : يا ابا اسحاق مامن الموت بد ؟ فقال : لا والله يا ابن اخي مامن الموت بد ، وقد رأيت والله عبد الله بن الزبير بالحجاز وبني امية بالشام ومصعبا بالعراق ، ولم اكن بدون واحد منهم ، وانما خرجت بطلب

دماء اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وقد والله شفيت نفسي من اعدائهم ، وممن شرك فى دمائهم ، ولست ابالي بعد هذا كيف اتاني الموت . ثم استوى على جواده وقال :

لما رأيت الامر قد تعسرا وشرطة الله قياما حسرا
شددت في الحرب علي مغفرا وصارما مهندا مذكرا
معتقدا اني ساالق القدرا ان يقتلوني ويروني المنكرا
فقد قتلت قبل هذا عمرا ونجله حفص الذي تنمرا
وابن زياد إذ اتام العثيرا والابرص القيسي لما ادبرا
وقد قتلت قبل هذا المنذرا من كل حي قد قضيت وطرا

« وذكر » السيد ابو طالب باسنادي اليه عن محمد بن زيد الحسني عن الناصر للحق الحسن بن علي ، عن محمد بن خلف عن عمر بن عبد الغفار ، عن ابي نصر البزاز مولى صعصعة بن صوحان العبدي ، عن ابيه قال : رأيت المختار خرج من القصر ، والسيف في يمينه وفي يساره الترس ، وهو يهدر كما يهدر البعير ويقول :

ان تقتلوني تقتلوا مشمرا رحب الذراعين شديدا حذرا
محمداً قتلته وعمرا والابرص القيسي لما ادبرا
انما لجم اذ طغى واستكبرا من كل حي قد قضيت وطرا

قال فوالله العظيم ما ارتفع له شيء الا ضربه فجدله ، حتى جاءه عبد الكبير بن شبث بن ربعي ، فضرب يده فانقطع فتتوروه بالرماح حتى قتلوه .

وزاد السيد ابو طالب فى روايته أجزاء من كتابه على هذه الابيات واسندها الى المختار وهي :

لما رأيت الامر قد تغيرا شددت فى الحرب علي مغفرا
وصارما مهندا مذكرا وشرطة الله قياما حسرا

يسعون حولي جاهدين صبرا ان يقتلوني يجدوني حذرا
محمدا قتلته وعمرا وابن سعيد وقتلت المنذرا
والابرص القيسي لما ادبرا من كل حي قد قضيت وطرا

قال السيد ابو طالب : يعني بقوله محمداً محمد بن الاشعث ، وعمرا عمر بن سعد بن ابي وقاص ، وابن سعيد عبد الرحمان بن سعيد بن قيس الهمداني ، والمنذر المنذر بن حسان الضبي ، والابرص القيسي شمر بن ذي الجوشن الضبابي . ثم جاء مصعب بعد قتله فاحاط بالقصر على اهله ، وامر برأس المختار فجز ، وبيديه فقطعتا وعلقتا على عضادتي باب الجامع ، فكانتا عليها الى ان جاء الحجاج وقتل مصعبا ، فامر بهما فانزلتا . ثم امر مصعب برأس المختار فنصب في رحبة الحذائين ونادى اصحاب القصر افتحوا الباب ولكم الامان ؛ ففتحوا فاخذوهم واوقفوهم بين يدي مصعب ، فنظرهم وقال : الحمد لله الذى امكنني منكم ياشيعة الدجال . فقال رجل منهم وهو بحير بن عبد الله السلمي . لا والله مانحن بشيعة الدجال ، ولكنا شيعة آل رسول الله ، وما خرجنا باسيافنا الا طلبا بدمائهم ، وقد ابتلانا الله بالاسر وابتلاك ايها الامير بالعفو والعقاب ، وهما منزلتان منزلة رضى ومنزلة سخط ، فمن عفا عفي عنه ، ومن عاقب فلا يعدو القصاص ، وبعد ، فانا اخوتكم في دينكم ، ونحن من اهل قبلتكم وعلى ملتكم ، ولسنا من الترك ولا الديلم ، وقد كنا امنا ما كان من اهل الشام فما لاهل العراق ، فاصفح اذا قدرت . فكأن مصعبا رق لكلامه ؛ فوثب جماعة من عتاة الكوفة وقالوا : ايها الامير ان هؤلاء هم الذين قتلوا آباءنا وابناءنا واخواننا ، وفي اطلاقك اياهم فساد عليك في سلطانك وعلينا في احسابنا . فقال مصعب : فشانكم اذن بهم ، فانحوا عليهم بالسيوف ، فقتلوهم جميعا ، ثم دخل مصعب القصر وجلس على سرير المختار وارسل الى امرأتي المختار ام ثابت بنت

سمرة بن جندب الفزارية ، وعمرة بنت النعمان بن بشير الانصارية فقال لهما مصعب ما تقولان في المختار ، فقالت الفزارية اقول فيه كما تقولون فقال مصعب اذهبي فلاسبيل لي عليك ، وقالت الانصارية ولكنى اقول كان عبداً مؤمنا محبا لله ولرسوله ولاهل بيت رسوله ، فان كنتم قتلتموه فانكم لم تبقوا بعده إلا قليلا . فغضب مصعب وامر بها فقتلت ، فقال بعض الشعراء في ذلك .

ان من اعجب العجائب عندي　　قتل بيضاء حرة عطبول
قتلت هكذا على غير جرم　　ان لله درها من قتيل
كتب القتل والقتال علينا　　وعلى المحصنات جر الذيول

ثم بعث مصعب برأس المختار الى عبد الله بن الزبير ، فامر عبدالله برأس المختار فنصب بالأبطح ، وكان قبل ذلك أبى ان ينصب محمد بن الحنفية رأس ابن زياد خارج الحرم ؛ ثم ارسل عبد الله بن الزبير الى ابن عباس فقال له : يابن عباس إن الله قد قتل المختار الكذاب . فقال ابن عباس : رحم الله المختار ! فقال : كأنك لا تحب ان يقال الكذاب قال : فان المختار كان محباً لنا عارفاً بحقنا ، وانما خرج بسيفه طالبا لدمائنا ، وليس جزاؤه منا ان نشتمه ونسميه كذابا .

ثم كتب مصعب الى ابراهيم بن الاشتر : (اما بعد فقد قتل الله المختار الكذاب وشيعته الذين دانوا بالكفر ، وكادوا بالسحر ، فاقبل الينا آمنا مطمئنا ، ولك ارض الجزيرة وما غلبت عليه بسيفك من ارض العرب ، ما بقيت وبقي سلطان ابن الزبير ، ولك بذلك عهد الله وميثاقه .)

وكتب ايضا عبدالملك بن مروان من الشام الى ابراهيم مثل ذلك ومناه فكتب ابراهيم الى عبد الملك بن مروان انه ما من قبيلة بالشام إلا وقد وترتها يوم ابن زياد ، فلا آمنهم وانما قبيلتي بالعراق ، وبعض الشر اهون من بعض ، وصار الى مصعب فخلع عليه مصعب ، واجلسه معه على سريره

وكتب الى اخيه عبدالله بذلك ، فسر بمقدم ابراهيم ثم ان مصعباً اعاد المهلب الى حرب الأزارقة ، وبقي عبد الله بن الزبير يجد في مناوأة محمد بن الحنفيـة وابن عباس وبقية أهل البيت ، حتى حبسهما اذ لم يجيباه الى البيعة ، وكان قبل ذلك حبس محمد بن الحنفية في قبة الشراب فعلم المختار بذلك فارسل اليه ابا عبد الله الجدلي في جيش عظيم فخلصه ، وتوعـد ابن الزبير ان اخافه ، فأمسك ابن الزبير الى ان قتل المختار ؛ فعاد الى ما كان عليه من العداوة ، حتى قال يوما لابن عباس : انه قد قتل المختار الكذاب الذي كنتم تمدون اعينكم الى نصرته . فقال ابن عباس : دع عنك المختار فانه قد بقيت لك عقبة تاتيك من الشام ، فاذا قطعتها فأنت انت ، وإلا فأنت اهون من كلب في درب المسجد . فغضب وقال : اني لم اعجب منك ، ولكن اعجب مني اذ ادعك تتكلم بين يـدي بملء فمك . فتبسم ابن عباس ، وقال : تكلمت والله بين يدي رسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وعند ابي بكر غلاما ، وعند عمر وعثمان وعلي رجلا ، وكانوا يروني احق من نطق . يسمعون رأيي ، ويقبلون مشورتي . وهؤلاء الذين ذكرتهم بعـد رسول الله خير منك ومن ابيك . فازداد غضبه ، وقال له : لقد علمت انك مازلت لي ولأهل بيتي مبغضا ، ولا زلت لكم يا بني هاشم منذ نشأت مبغضا ، ولقد كتمت بغضكم اربعين سنة . فقال ابن عباس له : فازدد في بغضنا فو الله ما نبالي احببتنا ام ابغضتنا . فقال ابن الزبير : اخرج عني فلا أراك بعد هذا تقربني . فقال ابن عباس : انا زاهـد فيك من ان تراني عندك . ثم عاد ابن الزبير فقال : ذر عنك هذا وارجع الى ابن عمك (يعني محمد بن علي عليـه السلام) وقل له فليخرج من جواري ولا يتربص ؛ فاني لا اظنه سالما مني او يصيبه ظفر . فقال ابن عباس : مهلا يا بن الزبير ، فإن مع اليوم غداً فقال ابن الزبير : صدقت مع اليوم غد ، وليس يجب عليك ان تكلمني

في رجل ضعيف سخيف ليس له قدم ولا اثر محمود . قال فغضر ابن عباس غضبا وقال : ليس على هـذا صبر يا بن الزبير والله ان اباه لخير من ابيك ، وان اسرته لخير من اسرتك ، وانـه في نفسه لخير منك ، ويعد فرماه الله بك ان كان شرا منك في الدنيا والدين . ثم نهض مغضبا وخرج وهو يقول : لأنملة من محمد ابن الحنفية احب إلي من ابن الزبير وآل الزبير ، وانه والله لاوفرهم عقلا ، وافضل دينا واصدق حياء ، واشد ورعا . ثم خرج ابن الزبير في عـــدة اصحابه ، وقام في النـــاس خطيبا فقال : ايها ان فيكم رجلا اعمى الله بصره يزري على عائشة ام المؤمنين ، ويعيب طلحة والزبير حواري رسول الله « يريد بذلك ابن عباس » وكان ابن عباس حاضراً في المسجد ، فلما سمعه . وثب قائما وقال : يابن الزبير اما ماذكرت من ام المؤمنين عائشة فان اول من هتك حجابها أنت وابوك وخالك طلحة ، وقد امرها الله ان تقر في بيتها فلم تفعل فتجاوزالله عنها ورحمها ، واما انت وابوك وخالك فقد لقيناكم يوم الجمل ، فان كنا مؤمنين فقد كفرتم بقتالكم المؤمنين وان كنا كفارا فقد كفرتم بفراركم من الزحف . فقال ابن الزبير : اخرج عني ولاتجاورني ! فقال ابن عباس : نعم والله لاخرجن خروج من يقلاك ويذمك . ثم قال ابن عباس : اللهم انك قادر على خلقك قائم على كل نفس بما كسبت ، اللهم ان هذا الرجل قد ابدى لنا العداوة والبغضاء ، اللهم فأرمه منك بحاصب ، وسلط عليه من لا يرحمه . ثم خرج ابن عباس ومحمد بن الحنفيـة واصحابهما من مكة الى الطائف ؛ وكان ابن عباس يقول : ايها الناس لو فسح لي عن بصري لكان لي ولابن الزبير ولبني امية شأن ، الا وان الله عز وجل قد حرم هـذا الحرم منذ خلق السموات والارض ، وهؤلاء القوم قداحلوه ، ولكن انظروا متى يقصمهم الله ، ويغير ما بهم . فقيل : أتعني ابن الزبير ام

الحصين بن نمير السكوني ؟ فقال : بل اعنيها واعني يزيد بن معاوية فلم يزل بالطائف يذكر افعال ابن الزبير الى ان ادركته الوفاة ، فصلى عليه محمد بن علي عليه السلام ودفنه بالطائف بوادي وج منها .

وذكر القتيبي ان وفاته سنة ثمان وستين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ، وضرب محمد على قبره فسطاطا ، وقال : مات والله رباني هذه الامة . وبقي بعده محمد في الطائف لايرى ابن الزبير ولا يذكره . وقال اصحابه انه دخل شعب رضوى مع اربعين من اصحابه فلم ير لهم اثر ولا سمع عنهم خبر . وقيل لما قتل ابن الزبير واستقر الامر لعبد الملك ابن مروان وولي الحجاج العراق ، بايع محمد بن الحنفية عبد الملك على ان لاتكون للحجاج عليه ولاية فاجابه عبدالملك واحسن اليه والتمسه ان يزوره في كل سنة مرة ، فاجابه محمد ، وكان يجيزه في كل سنة بمأتي الف درهم ، ثم نزل محمد المدينة حتى مات . وذكر القتيبي ان محمداً توفي ايضا بالطائف سنة اثنتين وثمانين وهو ابن خمس وستين سنة ، ولنذكر اتمام المطلب هنا :

مقتل مصعب وعبد الله ابني الزبير

كان عبد الملك بن مروان يهمه امر العراق ، فاجمع رأيه ان يدخلها بنفسه وتهيأ للمسير اليها ولبس سلاحه ، ودعا بكرسي فجلس عليه ، فاتته امرأته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ومعها جواريها حتى وقفت بين يديه ، فقالت : انشدك الله يا امير المؤمنين ان غزوت آل الزبير في هذه السنة ، فقد علمت انهم اشأم بيت في قريش . فقال لها : ويحك قد ازمعت على السير ولا بد لي من ذلك ، فاما ان يبيدني آل الزبير أو ابيدهم . فبكت عاتكة فتبسم عبد الملك وقال قاتل الله كثيراً كانه نظر الينا فقال :

اذا ما اراد الغزو لم يثن عزمه　　　حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه　　　بكت فبكى مما عناها قطينها

ثم دعا اخاه ابان بن مروان فاستخلفه على الشام ، وخرج الى العراق ومعه ثلاثة وستون الفا من اهل الشام ومصر ، فبلغ ذلك مصعب بن الزبير فخرج من الكوفة وعسكر على عشرة فراسخ منها ، واغتم غما شديدا ، فدعا بعبد الله بن ابي فروة مولى عثمان بن عفان ، فاستشاره في المحاربة ، فاشار عليه ان يستخلف على عمله ويلحق باخيه عبد الله بمكة ، وقال : ان الناس يخذلونك . فقال له : اني اكره ان تتحدث العرب باني كععت عنه (١) ولكن هل لك ان تسير معي ؟ قال : لا والله لا يتهيأ لي ذلك ، فلا تجشمني من الامر مالا اطيقه . فسار مصعب حتى التقى بعبد الملك بدير الجاثليق ، فعبأ عبد الملك اصحابه فجعل على ميمنته عبد الله بن يزيد بن معاوية ، وعلى ميسرته خالد بن يزيد بن معاوية ، وعلى القلب اخاه محمد بن مروان ، وعبأ مصعب اصحابه ، فجعل على ميمنته حمزة بن يزيد العتكي ، وعلى ميسرته عبد الله بن اوس الجعفي ، وعلى القلب ابراهيم بن مالك الاشتر ؛ فحارب يومئذ ابراهيم محاربة شديدة حتى اصابته نيف وثلاثون ضربة وطعنة فصرعوه عن فرسه واحتزوا رأسه واتوا به الى عبد الملك ، فلما قتل ابراهيم تضعضع ركن مصعب ، فالتفت الى قطن بن عبد الله فقال : تقدم فقال قطن : ما ارى ذلك صوابا . قال : لم ؟ قال : لأن القوم كثير . ثم قال مصعب لمحمد بن عبد الرحمان بن سعيد الهمداني لو قدمت رايتك قليلا . فقال : مارأيت احدا فعل ذلك فافعل ، فرمي مصعب عند ذلك بالسهام حتى اثخن بالجراحات وكاد ان يسقط عن

---

(١) كاع : رجع خائفا .

فرسه ، فتقدم عيسى بن مصعب فقاتل بين يدي ابيه حتى قتل ، وبقي مصعب لا يقدر ان يحرك يداً ولا رجلا ، فقال محمد بن مروان : لا تقتل نفسك يا مصعب ، فقد آمنتك بامان امير المؤمنين . فقال : ان امير المؤمنين بالحجاز ، فحمل عليه عبد الله بن ظبيان التيمي فقتله وأخذ رأسه ووضعه بين يدي عبد الملك ، ثم امر عبد الملك ان يؤخذ رأس مصعب ورأس ابنه عيسى ورأس ابراهيم بن الاشتر ، فيطاف بها في اجناد الشام ثم قدم الكوفة في اجناد اهل الشام . ونادى في الناس بالامان ، ثم دعاهم الى بيعته فبايعوه طائعين . ثم ان الحجاج بن يوسف رأى في منامه انه كان يسلخ عبد الله بن الزبير حتى اخرجه من جلده فاخبر بذلك عبد الملك فامره ان يسير الى مكة وضم اليه ستة آلاف فارس ؛ الفين من اهل الشام ، والفين من مصر ، والفين من العراق . وقال : انظر يا حجاج ان لا تطأ الحرم بالخيل والجنود ، ولكن انزل حيث شئت من ارض الحجاز وامنع ابن الزبير الميرة ، وخذ عليه الطرق . فوثب ابراهيم بن الاسود النخعي فقال : يا امير المؤمنين قد بعثت هذا الغلام الثقفي الى مكة فمره ان لا يهتك استارها ، ولا ينفر اطيارها ، وان يأخذ على ابن الزبير شعابها وجبالها حتى يموت فيها جوعا وعطشا ، او يخرج عنها مخلوعا . فقال عبد الملك : قد اوصيناه بذلك ، ولن يجاوز امرنا ان شاء الله تعالى . فسار الحجاج ونزل على بئر ميمون ، وقطع الميرة على ابن الزبير وطال ذلك فلم يطع ابن الزبير ، فكتب الحجاج بذلك الى عبد الملك فكتب اليه : ان اعطه الامان فان لم يخرج فجد في حربه . فدعاه الحجاج الى الامان فلم يقبل ، فحاربه حتى التجأ الى المسجد ، فدخلوا عليه المسجد فقاتلهم حتى قتل وقتل اصحابه ، فامر الحجاج بعبدالله بن الزبير فصلب منكسا ، وكان مقتله سنة ثلاث وسبعين وهو ابن ثلاث وسبعين ايضاً ولما قتل وقف عليه عبدالله بن عمر فبكى واستغفر له ، وقال : اما والله

يابن الزبير ، لئن علتك رجلاك اليوم فطالما قمت عليها في ظلمة الليل بين يدي ربك ، واني لاسمع قوما يزعمون إنك شر هذه الامة فلقد افلحت امة انت شرها . وجاءت اليه امه اسماء في اليوم الثالث ، وهي مكفوفة ، فقالت اللهم اني راضية عنه فارض عنه . ثم جاءت الى الحجاج ، فقالت له : اما آن لهذا الفارس ان ينزل ؟ فقال . اما روحه فصارت الى جهنم ؛ واما جثمانه ففي طريق البلاغ . فقالت : كذبت يا حجاج . فامر بجثة ابنها فحطت عن خشبتها ، فحملت اليها فغسلته وكفنته ودفنته ، ولم تلبث بعده حتى لحقت به . وهرب عروة بن الزبير من الحجاج فصار الى عبد الملك فآمنه واكرمه ، فقال له الحجاج ان اموال اخيه عنده ، فزجره عبد الملك ، وقال لاسبيل لك عليه .

واخبرني صدر الحفاظ ابو العلا الحسن بن احمد الهمداني اجازة بها ، اخبرني محمود بن اسماعيل الصيرفي ، اخبرني احمد بن محمد بن الحسين ، اخبرني ابو القاسم الطبراني ، حدثني محمد بن عبدالله الحضرمي ، حدثني عبيد الله بن اسماعيل الهباري ؛ حدثني سعيد بن سويد عن عبد الملك بن عمير قال : دخلت على عبيد الله بن زياد فرأيت رأس الحسين ابن علي عليه السلام قدامه على ترس ، فما لبثت إلاقليلا حتى دخلت على المختار ، فرأيت رأس عبيد الله بن زياد قدامه على ترس ، ثم ما لبثت إلا قليلا حتى دخلت على مصعب بن الزبير فرأيت قدامه رأس المختار على ترس ، ثم ما لبثت والله إلا قليلا حتى دخلت على عبد الملك بن مروان فرأيت قدامه رأس مصعب بن الزبير على ترس .

وذكر الامام احمد بن اعثم الكوفي والامام عبد الكريم بن حمدان هذا الحديث عن الشعبي قال : كنت جالسا بين يدي عبد الملك بن مروان فجيء له برأس مصعب ووضع بين يديه ، فقلت ما اعجب هذا الاتفاق ! فقال ماذلك ؟ قلت : ياامير المؤمنين دخلت هذا القصر

فرأيت عبيد الله في موضعك هذا ورأس الحسين بين يديه ، ثم دخلته والمختار فيه ورأس عبيد الله بن زياد بين يديه . وساق الحديث على هذا الترتيب فقام عبدالملك وقال : لله ياشعبي في امره تدبير . وزاد عبدالكريم قال الشعبي ورأيت الحجاج بن يوسف قاعداً على كرسي من ذهب بين يدي عبد الملك فغلبني البكاء ، فقال لي عبد الملك : ماذا يبكيك ؟ فساق الحديث قال فزبرني الحجاج وكاد ان يبطش بي ، فنهاه عبدالملك فخرجت سالما .

وقال محمد بن اسحاق ان محمد بن هاني دخل عليه فلما رأى رأس مصعب ضحك ؛ فقال الحجاج : م ضحكت يابن هاني ؟ قال : من عجب قال فاخبرني به فقد شغلت قلبي فقال : رأيت في هذا المجلس وساق الحديث إلى آخره . فتطير الحجاج من ذلك وانتقلوا الى قصر آخر

(اقول) ولا ينافي ذلك بان يكون محمد بن هاني كان حاضراً وكان عبد الملك بن عمير حاضراً وكان الشعبي حاضراً اويقول كل واحد هذا القول ويجاب بما اجيب اصحابه . إنتهى والحمدلله رب العالمين .

وفرغ من نقله محمد بن الحسين العميدي النجفي الحسيني في سنه تسعمائة وست وثمانين في قزوين ، وكتب على هذه النسخة محمد المهدي بن علي بن يوسف بن عبد الوهاب بن محمد علي بن صدر الدين ابن مجد الدين بن اسماعيل بن الامير علي اكبر بن الامير عبد الوهاب ابن الامير عبد الغفار بن عماد الدين بن فخر الدين بن الحسن بن

كمال الدين بن محمد بن الحسن بن علي بن ابي الحسن محمد الشاعر
ابن محمد الاصغر بن احمد بن ابراهيم طباطبا ابن اسماعيل الديباج
ابن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن الزكي بن علي بن
ابي طالب صلوات الله عليه سنة الف وثلثمائة وست ، وزاد
بها اشياء على الاصل نبّه على اكثرها بانها منه واغفل كثيراً
وفرغ من استنساخها ذو المساوى محمد بن الشيخ
طاهر السماوي النجفي تاركا ما فيها من الزيادات
التي نبّه عليها الكاتب الثاني ، وبعضا مما لم ينبّه
عليه ، وظهرت له الزيادة من الحال ، وذلك
في النجف الأشرف منتصف محرم الحرام
سنة الف وثلثمائة وإحدى وستين من
الهجرة حامداً لله تعالى ، مصلياً على
رسوله وآله ، وشاكراً للعلامة
الجليل الشيخ احمـد الأميني
لجلبه هـذا الكتاب من
تبريز لنشره فجزاه الله
تعالى جزاء المحسنين
آمين يا رب
العالمين

تم الكتاب بعونه تعالى

النجف الاشرف ٢٧ شوال سنة ١٣٦٧ هـ

تصحيح أغلاط الجزء الثاني

في مقتل الحسين «ع»

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦٧	١٢	وها م	وهام
٧٦	٢١	المقير	المغيرة
١١٤	١	فراسه	فراشه
١٣٥	١٥	اصبر	صبرا
١٤٤	٦	من	الى
١٦٤	٩	منحجرون	منجحرون
١٩٦	١٦	علي الحسين	علي بن الحسين
٢٤٩	١٦	والعقاب	العقاب
٢٤٩	١٧	يعده	يعدو
٢٥٢	٨	ايها ان	ايها الناس ان
٢٥٦	٢	إنك	أنك
٢٥٩	٢١	بشيبه	بلحيته

تنبيه

وقد بقيت اغلاط مطبعية في الجزئين لا تخفى على القارئ

فهرست الجزء الثاني